

مُسْتَدَرَكُ الْأَهَامِ الشَّيْخِيَّةِ

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

جَمْعُ مُؤَرِّثِهِ

الْشَّيْخُ عَمْرِؤُ بْنُ اللَّهِ السُّطَارْدِي

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، الصلوة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم ومخالفهم ومنكرى فضائلهم ومناقبهم من الآن إلى قيام يوم الدين.

أما بعد فيقول العبد الضعيف الفاني الشيخ عزيز الله العطاردي الخبوشاني حفظه الله من الآفات والآمال والأمانى؛ هذا الكتاب الذي نقدمه إلى العلماء والمحققين في أحاديث أهل البيت عليهم السلام وأخبارهم هو الكتاب الرابع من موسوعتنا الكبيرة «مسانيد أهل البيت عليهم السلام».

سمّيناه بمسند الامام أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام، نبحث في هذا الكتاب عن حياة الامام الحسين السبط الشهيد عليه السلام وفضائله ومناقبه وما جرى له بعد شهادة أبيه عليه السلام ومقتله ورواياته ورواته وأصحابه وأولاده.

أخذناه عن المصادر المشهورة والكتب المعروفة عن علماء الفريقين وذكرناها في ذيل الصفحات، تفحصت كتب الأحاديث واستخرجت روايات الامام الحسين عليه السلام من مصادرها ورتبتها على الأبواب بحسب الموضوع ويحتمل أن يكون روايات أخرى فات عني، نرجو من العلماء الكرام إذا وجدوا رواية لم تذكر في هذا المسند أن يرشدونا إلى مصادرها.

ثم اني أروى رواية الامام السبط الشهيد أبي عبد الله الحسين سلام الله عليه عن مشايخي العظام بالاسناد المتصل حتى ينتهي إلى الامام الحسين عليه السلام و أوردنا اسمائهم في مقدمة مسند الامام الرضا عليه السلام.

ان هذا الكتاب مرتب على ثلاثة فصول:

الفصل الاول في حياة الامام الحسين عليه السلام و مناقبه و فضائله و ما وقع بينه و معاوية و يزيد و شهادته و أولاده و أصحابه الذين استشهدوا بين يديه .

الفصل الثاني في الاحاديث و الأخبار المروية عنه عليه السلام في التوحيد و الإمامة و الاحكام و السنن .

الفصل الثالث معجم الرواة عن الامام أبي عبد الله الشهيد الذين حدثوا عنه متصلاً أو مرسلًا ، و رتبناها على المعجم و ذكرنا مختصراً من حالاتهم و ما قيل في شأنهم من المدح و المجرم .

مركز تحقيق و نشر علوم اسلامی

١ - باب ولادته عليه السّلام

١ - قال الكليني رحمه الله: ولد الحسين بن علي عليها السّلام في سنة ثلاث^(١)

٢ - عنه عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن عبد الرحمن العزمي، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: كان بين الحسن والحسين عليهما السّلام طهر، و كان بينهما في الميلاد ستة أشهر وعشراً^(٢)

٣ - عنه عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الوشاء، والحسين بن محمّد، عن معلى بن محمّد، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: لما حملت فاطمة عليها السّلام بالحسين جاء جبرئيل الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: ان فاطمة ستلد غلاماً تقتله أمتك من بعدك.

فلما حملت فاطمة بالحسين عليه السّلام كرهت حمّله وحين وضعت كرهت وضعه، ثم قال أبو عبد الله عليه السّلام: لم تر في الدنيا أمّ تلد غلاماً تكرهه ولكنها كرهته، لما علمت

أنه سيقتل، قال: وفيه نزلت هذه الآية «و وصينا الإنسان بوالديه حسنا حملته أمه
كرها ووضعتة كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا»^(١).

٤ - عنه ، عن محمد بن يحيى، عن علي بن إسماعيل، عن محمد بن عمرو
الزيات ، عن رجل من أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال: إن جبرئيل عليه السلام نزل
على محمد صلى الله عليه وآله ، فقال له : يا محمد إن الله يبشرك بمولود يولد من فاطمة تقتله أمتك
من بعدك ، فقال: يا جبرئيل: و على ربّي السلام لا حاجة في مولود يولد عن فاطمة،
تقتله أمتي من بعدى فخرج.

ثم هبط عليه السلام فقال له مثل ذلك ، فقال: يا جبرئيل : و على ربّي السلام لا
حاجة لى في مولود تقتله أمتي من بعدى، فخرج جبرئيل عليه السلام الى السماء ، ثم هبط،
فقال: يا محمد: إن ربك يقرئك السلام، و يبشرك بأنه جاعل في ذريته الإمامة و
الولاية والوصية، فقال: قد رضيت ، ثم أرسل إلى فاطمة ، أن الله يبشرك بمولود
يولد لك تقتله أمتي من بعدى.

فأرسلت إليه لا حاجة لى في مولود منى تقتله أمتك من بعدك، فأرسل إليها
أن الله قد جعل في ذريته الإمامة والولاية والوصية، فأرسلت إليه إنى قد رضيت
«وحملته كرها ووضعتة كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا، حتى إذا بلغ أشده وبلغ
أربعين سنة قال ربّ أوزعنى أن أشكر نعمتك التى انعمت علىّ و على والدئى و أن
أعمل صالحاً ترضاه و أصلح لى في ذريتى».

فلولا أنه قال: أصلح لى في ذريتى، لكانت ذريته كلّهم أئمة ، ولم يرضع الحسين
عليه السلام من فاطمة عليها السلام ، ولا من أنثى، كان يؤتى به النبى صلى الله عليه وآله فيضع ابهامه في فيه ،
فيمصّ منها ما يكفيها اليومين و الثلاث ، فنبت لحم الحسين عليه السلام من لحم رسول الله

عليه السلام ودمه ولم يولد لستة أشهر إلا عيسى بن مريم ، والحسين بن علي عليهم السلام^(١)

٥ - قال: وفي رواية أخرى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام : أن النبي صلى الله عليه وآله كان يؤتى به الحسين فيلقمه لسانه فيمصّه ، فيجتزىء به ولم يرتضع من أمّتي^(٢)

٦ - الصدوق، حدّثنا أحمد بن الحسين المعروف بأبي علي بن عبدويه ، قال: حدّثنا الحسن بن علي السكري، قال: حدّثنا محمد بن زكريّا الجوهري ، قال: حدّثنا العباس بن بكار، قال: حدّثني الحسين بن يزيد، عن عمر بن علي بن الحسين، عن فاطمة بنت الحسين عليها السلام ، عن أسماء بنت أبي بكر، عن صفية بنت عبد المطلب ، قالت لما سقط الحسين عليه السلام من بطن أمّه و كنت وليتها.

قال النبي صلى الله عليه وآله : يا عمّة هلمّي إلى ابني ، فقلت: يا رسول الله إنا لم ننظفه بعد، فقال: يا عمّة أنت تنظيفه إن الله تبارك و تعالى قد نظفه و طهره^(٣)

٧ - عنه بهذا الاسناد، عن صفية بنت عبد المطلب ، قالت: لما سقط الحسين عليه السلام من بطن أمّه ، فدفعته إلى النبي صلى الله عليه وآله ، فوضع النبي لسانه في فيه و أقبل الحسين على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله يمصّه ، قالت: وما كنت أحسب رسول الله يغذه إلا لبنا أو عسلا ، قالت فبال الحسين عليه فقبل النبي بين عينيه ثم دفعه إلىّ و هو يبكي و يقول: لعن الله قوما هم قاتلونك يا بنيّ ، يقولها ثلاثا، قالت: فقلت: فذاك أبي و أمّي و من يقتله قال بقيّة الفئة الباغية من بني أميّة لعنهم الله^(٤).

٨ - عنه قال: حدّثنا محمد بن علي ما جيلويه رضي الله عنه ، قال: حدّثني عمّي محمد بن أبي القاسم ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، قال: حدّثني محمد بن

(٢) الكافي : ١ / ٤٦٥.

(١) الكافي : ١ / ٤٦٤.

(٤) أمالي الصدوق : ٨٣.

(٣) أمالي الصدوق : ٨٢.

على القرشي، قال: حدثني أبو الربيع الزهراني، قال: حدثنا جرير، عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، قال: قال ابن عباس: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن لله تبارك و تعالى ملكا يقال له دردايل، كان له ستة عشر ألف جناح مابين الجناح الى الجناح هواء والهواء كما بين السما، والأرض.

فجعل يوما يقول في نفسه: أفوق ربنا جلّ جلاله شيء: فعلم الله تبارك و تعالى ما قال، فزاده اجنحة مثلها، فصار له اثنان و ثلاثون ألف جناح، ثم أوحى الله عزّ وجلّ اليه أن طر، فطار مقدار خمسين عاما، فلم ينل رأس قائمة من قوائم العرش، فلما علم الله عزّ و جلّ اتعابه أوحى اليه أيتها الملك عد الى مكانك، فأنا عظيم فوق كلّ عظيم، و ليس فوق شيء ولا أوصف بمكان فسلبه الله أجنحته و مقامه من صفوف الملائكة.

فلما ولد الحسين بن عليّ عليها السلام و كان مولده عشية الخميس ليلة الجمعة أوحى الله عزّ و جلّ الى مالك خازن النار أن أتمد النيران على أهلها لكرامة مولود ولد لمحمد ﷺ و أوحى الى رضوان خازن الجنان، أن زخرف الجنان و طيبها لكرامة مولود ولد لمحمد في دار الدنيا، و أوحى الله تبارك و تعالى الى حور العين تزينّ و تزاورنّ لكرامة مولود ولد لمحمد ﷺ في دار الدنيا.

أوحى الله عزّ و جلّ الى الملائكة أن قوموا صفوفًا بالتسبيح و التحميد و التمجيد و التكبير، لكرامة مولود ولد لمحمد في دار الدنيا، و أوحى الله الى جبرئيل عليه السلام أن أهبط الى نبيّ محمد في ألف قبيل، و القبيل ألف ألف من الملائكة على خيول بلق مسرّجة ملجمة عليها قباب الدرّ و الياقوت، و معهم ملائكة فيقال لهم: الروحانيون بأيديهم أطباق من نور أن هتّوا محمداً بمولود.

أخبره يا جبرئيل أني قد سميت الحسين و هنته و عزّه، و قل له يا محمد يقتله شرار امتك على شرار الدوابّ، فويل للقاتل وويل للسانق وويل للقائد، قاتل

الحسين أنا منه برىء وهو منى برىء لأنه لا يأتى يوم القيامة أحد إلا وقاتل الحسين أعظم جرما منه، قاتل الحسين يدخل النار يوم القيامة مع الذين يزعمون أن مع الله الها آخر، والنار أشوق إلى قاتل الحسين عليه السلام ممن أطاع الله إلى الجنة.

قال: فبينما جبرئيل عليه السلام يهبط من السماء إلى الأرض إذ مرّ بدردائيل فقال له دردايل: يا جبرائيل ما هذه الليلة في السماء، هل قامت القيامة على أهل الدنيا؟ قال: لا ولكن ولد لمحمد مولود في دار الدنيا وقد بعثنى الله عزّ وجلّ إليه لأهنته بمولوده فقال الملك: يا جبرئيل بالذى خلقتك وخلقني إذا هبطت إلى محمد فاقترنه منى السلام وقل له: بحقّ هذا المولود عليك إلا ما سألت ربك أن يرضى عني فيردّ عليّ أجنتي ومقامي من صفوف الملائكة.

فهبط جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله فهتأه كما أمره الله عزّ وجلّ وعزّاه، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: تقتله أمتي؟ فقال له: نعم يا محمد، فقال النبي صلى الله عليه وآله ما هؤلاء أمتي أنا برىء منهم، والله عزّ وجلّ برىء منهم، قال جبرئيل: وأنا برىء منهم يا محمد، فدخل النبي صلى الله عليه وآله على فاطمة عليها السلام فهتأها وعزّاها، فبكت فاطمة عليها السلام وقالت ياليتني لم ألدّه، قاتل الحسين في النار.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: وأنا أشهد بذلك يا فاطمة، ولكنّه لا يقتل حتى يكون منه إمام يكون منه الاثمة الهادية بعده، ثمّ قال عليه السلام: والاثمة بعدى الهادى علىّ، والمهتدى، الحسن، والناصر الحسين، والمنصور علىّ ابن الحسين، والشافع محمد بن علىّ، والنفّاع جعفر بن محمد، والأمين موسى بن جعفر، والرضا علىّ بن موسى، والفعال محمد بن علىّ، والمؤمن علىّ بن محمد، والعلّام الحسن بن علىّ، ومن يصلّى خلفه عيسى بن مريم عليه السلام القائم عليه السلام.

فسكتت فاطمة عليها السلام من البكاء ثمّ أخبر جبرئيل عليه السلام النبي صلى الله عليه وآله بقصة الملك وما أصيب به، قال ابن عباس: فاخذ النبي صلى الله عليه وآله الحسين عليه السلام وهو ملفوف

في خرق من صوف، فأشار به إلى السماء، ثم قال:

اللهم بحق هذا المولود عليك، لا بل بحقك عليه و على جدّه محمد وإبراهيم و إسماعيل، وإسحاق و يعقوب إن كان للحسين بن علي و ابن فاطمة عندك قدر فارض عن دردائيل و ردّ عليه أجنحته و مقامه من صفوف الملائكة فاستجاب الله دعائه و غفر للملك و ردّ عليه أجنحته و ردّه الى صفوف الملائكة فالملك لا يعرف في الجنة إلا بأن يقال: هذا مولى الحسين بن علي و ابن فاطمة بنت رسول الله ﷺ (١).

٩ - عنه بإسناده عن العباس بن بكار، قال حدثنا عباد بن كثير و أبوبكر الهذلي، عن ابن الزبير، عن جابر، قال لما حملت فاطمة بالحسن فولدت وقد كان النبي ﷺ أمرهم أن يلقوه في خرقه بيضاء، فلقوه في صفراء و قالت فاطمة عليها السلام يا علي سمّه، فقال: ما كنت لأسبق باسمه رسول الله ﷺ، فجاء النبي ﷺ فأخذه و قبله و أدخل لسانه في فيه فجعل الحسين يمضه ثم قال لهم رسول الله: ألم أتقدم إليكم ألا تلفوه في خرقه صفراء فدعا بخرقه، بيضاء فلفّ فيها و رمى الصفراء و أذن في أذنه اليمنى، وأقام في اليسرى ثم قال لعلي عليه السلام ما سمّيته.

قال ما كنت لأسبقك باسمه فأوحى الله عزّ وجلّ ذكره إلى جبرئيل عليه السلام، قد ولد لمحمد ابن فاهبط إليه فاقرأه السلام و هنّ مني و منك و قل له: إنّ عليّاً منك بمنزلة هارون من موسى فسّمه باسم ابن هارون فهبط جبرئيل فهناه من الله عزّ وجلّ، ثم قال إنّ الله جلّ جلاله يأمرك أن تسمّيه باسم ابن هارون قال ما كان اسمه قال شبر قال لسان عربي قال سمّه الحسن فسمّاه الحسن.

فلما ولد الحسين جاء إليهم النبي ﷺ ففعل به كما فعل بالحسين عليه السلام، و هبط

جبرئيل على النبي ﷺ ، فقال ان الله عزّ وجلّ يقرنك السلام ، و يقول لك إنّ عليّاً منك بمنزلة هارون من موسى فسّمه باسم ابن هارون ، قال وما كان اسمه قال شيرا قال لساني عربيّ قال فسّمه الحسين فسّمه الحسين (١).

١٥ - عنه بإسناده عن الغلابي ، قال حدّثنا الحكم بن أسلم ، قال حدّثنا وكيع ، عن الأعمش ، عن سالم ، قال قال رسول الله ﷺ : إني سمّيت ابني هذين باسم ابني هارون شيرا وشيرا (٢).

١١ - عنه حدّثنا الحسن بن محمد بن يحيى العلوي رحمه الله ، قال حدّثني جدّي قال حدّثني أحمد بن صالح التيمي ، قال حدّثنا عبد الله بن عيسى ، عن جعفر ابن محمد ، عن أبيه عليه السلام ، قال أهدى جبرئيل إلى رسول الله ﷺ اسم الحسن بن عليّ عليه السلام و خرقة حرير ، من ثياب الجنة واشتق اسم الحسين من اسم الحسن عليهما السلام (٣).

١٢ - عنه حدّثنا الحسن بن محمد بن يحيى العلوي رحمه الله ، قال حدّثني جدّي قال حدّثنا داود بن القاسم ، قال: أخبرنا عيسى ، قال أخبرنا يوسف بن يعقوب ، قال حدّثنا ابن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن عكرمة ، قال لما ولدت فاطمة عليها السلام الحسن جاءت به الى النبي ﷺ فسّمه حسنا ، فلما ولدت الحسين جاءت به إليه فقالت يا رسول الله هذا أحسن من هذا فسّمه حسينا (٤).

١٣ - قال الشيخ المفيد: ولد بالمدينة لخمس ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة و جاءت به امه فاطمة عليها السلام الى جدّه رسول الله ﷺ ، فاستبشر به و سمّاه حسينا وعق عنه كبشا ، هو و أخوه بشهادة الرسول ﷺ سيّدا شباب أهل

(٢) علل الشرايع : ١/ ١٣٢.

(١) علل الشرايع : ١/ ١٣١.

(٤) علل الشرايع : ١/ ١٣٢.

(٣) علل الشرايع : ١/ ١٣٢.

الجنة ، و بالاتفاق الذي لامرية فيه سبطا نبي الرحمة و كان الحسن بن علي عليه السلام يشبه بالنبي ﷺ من رأسه الى صدره ، والحسين يشبه به من صدره الى رجليه و كانا عليهما السلام حبيبي رسول الله من بين جميع أهله و ولده (١).

١٤- قال أبو جعفر الطوسي : الحسين بن علي بن أبي طالب الإمام الشهيد سيّد شباب أهل الجنة ، ولد بالمدينة آخر شهر ربيع الأول سنة ثلاث من الهجرة (٢).

١٥- قال الطبرسي : ولد بالمدينة يوم الثلاثاء ، و قيل : يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان و قيل : لخمس خلون منه سنة أربع من الهجرة و قيل : ولد آخر شهر ربيع الأول سنة ثلاث من الهجرة ولم يكن بينه و بين أخيه الحسن عليه السلام إلا الحمل و الحمل ستة و جاءت به فاطمة الزهراء الى رسول الله ، فسماه حسينا ، و عوّ عنه كبشا و عاش سبعا و خمسين سنة و خمسة أشهر ، كان مع رسول الله سبع سنين ، و مع أمير المؤمنين سبعا و ثلاثين سنة ، و مع أخيه الحسن عليه السلام سبعا و أربعين سنة ، و كانت مدة خلافته عشر سنين و أشهر (٣).

١٦- قال القتال النيشابوري : قال الصادق عليه السلام : أقبل جيران أم أيمن إلى النبي ﷺ ، فقالوا يا رسول الله إن أم أيمن لا تم الباردة من البكاء لم تزل تبكي حتى أصبحت قال : فبعث رسول الله إلى أم أيمن فجائه ، فقال لها يا أم أيمن لا أبكي الله عينك إن جيرانك أتوني فأخبروني أنك لم تزل الليل تبكين أجمع ، فلا أبكي الله عينك ما الذي أبكاك ، قالت : يا رسول الله رأيت رؤيا عظيمة شديدة ، فلم أزل أبكي الليل أجمع.

فقال لها رسول الله فقصّتها على رسول الله فإن الله و رسوله أعلم فقالت :

يعظم على أن أتكلّم بها ، فقال: الرؤيا ليست على ما ترى فقصّيتها على رسول الله ، قالت رأيت في ليلتي هذه كأنّ بعض أعضائك ملق في بيتي ، فقال رسول الله ﷺ نامت عينك يا أمّ آمين ، تلد فاطمة الحسين فتر بينه و تلينه ، فيكون بعض أعضائي في بيتك فلما ولدت فاطمة الحسين عليه السلام وكان يوم السابع أمر رسول الله ﷺ ، فحلق رأسه و تصدّق بوزن شعره فضة ، و عقّ عنه .

ثمّ هيأته أمّ آمين و لفّته في برد رسول الله ﷺ ، ثمّ أقبلت به إلى رسول الله ﷺ فقال: مرحبا بالحامل ، والمحمول هذا تأويل رؤياك قال صفية بنت عبد المطلب لما سقط الحسين من بطن أمّه عليه السلام وكنت وليتها قال النبي ﷺ يا عمّة هلمّي الىّ ابني ، فقلت يا رسول الله إنّنا لم ننظفه فقال النبي ﷺ أنت تنظيفه إنّ الله تعالى قد نظفه وطهره .

قالت: فدفعته إلى النبي ﷺ فوضع النبي ﷺ لسانه في فيه و أقبل الحسين على لسان رسول الله ، قالت فما كنت أحسب رسول الله يغذوه إلّا لبنا أو عسلا فقبل النبي ﷺ بين عينيه ، ثمّ دفعه إلىّ وهو يبكي و يقول: لعن الله قوما هم قاتلونك يا بنيّ يقولها ثلثا ، فقلت: فداك أبي و أمّي ومن يقتله ؟ قال الفتنه الباغية من بني امية لعنهم الله (١) .

١٧ - عنه قال الباقر عليه السلام ختن رسول الله ﷺ الحسن والحسين عليهما السلام لسبع ليال و حلق رؤسهما و تصدّق بوزنه الشعر فضة أو ذهباً ، و عقّ عنها كبشا طبخها جذولا يعني أعضاء ، فتصدّق و أكل و أطعم (٢) .

١٨ - قال ابن شهر آشوب : ولد الحسين عام الخندق في المدينة ، يوم الخميس أو يوم الثلاثاء لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة بعد أخيه بعشرة أشهر و

عشرين يوماً، وروى أنه لم يكن بينه وبين أخيه إلا الحمل والحمل ستة أشهر عاش مع جده ستة سنين وأشهرًا وقد كمل عمره خمسين ويقال كان عمره سبعا وخمسين سنة وخمسة أشهر ويقال ثمان وخمسون، ومدة خلافته خمس سنين، وأشهر، في آخر ملك معاوية وأول ملك يزيد (١).

١٩ - قال الاربلي: ولد بالمدينة لخمس خلون من شعبان، سنة أربع من الهجرة وكانت والدته الطهر البتول فاطمة عليها السلام، علقت به بعد أن ولدت أخاه الحسن عليه السلام بخمسين ليلة، هكذا صح النقل، فلم يكن بينه وبين أخيه عليها السلام سوى هذه المدة المذكورة ومدة الحمل، ولما ولد وأعلم النبي ﷺ به أخذه وأذن في أذنه، قيل: أذن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى (٢).

٢٠ - روى المجلسي عن عيون المعجزات للمرتضى، روى أن فاطمة ولدت الحسن والحسين من فخذها الأيسر، وروى أن مريم ولدت المسيح من فخذها الأيمن، وحديث هذه الحكاية في كتاب الأنوار وفي كتب كثيرة، وروى العلاني في كتابه يرفع الحديث إلى صفية بنت عبد المطلب قالت: لما سقط الحسين بن فاطمة عليه السلام كنت بين يديها، فقال: لي النبي ﷺ هلمني إلى ابني، فقلت: يا رسول الله إنا لم ننظفه بعد فقال النبي ﷺ أنت تنظفينه؟ إن الله قد نظفّه وطهره (٣).

٢١ - عنه، روى أن رسول الله ﷺ، قام إليه وأخذه فكان يسبح ويهلل ويمجد صلوات الله عليه (٤).

٢٢ - قال أبو الفرج الاصفهاني: يكنى أبا عبد الله، وأمه فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وكان مولده لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة (٥).

(٢) كشف الغمة: ٣/٢.

(١) المناقب: ١٩٩/٢.

(٤) بحار الأنوار: ٢٥٦/٤٣.

(٣) بحار الأنوار: ٢٥٦/٤٣.

(٥) مقاتل آل أبي طالب: ٥١.

٢٣- قال الطبري في حوادث سنة أربع من الهجرة وفيها ولد الحسين بن علي عليه السلام . لليال خلون من شعبان^(١)

٢٤- الحاكم النيسابوري أخبرني أبو اسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى المذكي، ثنا محمد بن إسحاق الثقفي، ثنا أبو الأشعث ثنا زهير بن العلاء، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قال ولدت فاطمة حسينا بعد الحسن لسنة وعشرة أشهر فولدته لست سنين وخمسة أشهر ونصف من التاريخ^(٢).

٢٥- عنه حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا الحسن بن علي بن عفان، ثنا يحيى بن آدم، ثنا سفيان، عن عاصم بن عبيد الله عن عبيد الله أبي رافع، عن أبيه رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله ﷺ أذن في أذن الحسين حين ولدته فاطمة رضي الله عنها هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه^(٣).

٢٦- عنه، حدثنا أبو علي الحسين بن علي الحافظ، أنا يحيى بن محمد بن صاعد ثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي، ثنا حسين ابن زيد العلوي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عن جدّه عن علي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أمر فاطمة رضي الله عنها. فقال: زني شعر الحسين و تصدق بوزنه فضّة وأعطى القابلة رجل العقيقة^(٣).

٢٧- الخطيب البغدادي أخبرنا أبو القاسم الأزهرى، قال أنبأنا محمد بن المظفر قال نبأنا أحمد بن علي بن شعيب المدائني، قال نبأنا أبو بكر بن البرقي، قال: ولد الحسين بن علي بن أبي طالب في ليال خلون، من شعبان، سنة أربع من الهجرة^(٣).

(٢) الى (٣) المستدرک: ١٧٧/٣ - ١٧٩

(١) تاريخ الطبري: ٥٥٥/٢

(٣) تاريخ بغداد: ١٤١/١

٢٨- قال ابن سعد: الحسين بن علي عليهما السلام بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي. و يكنى أبا عبد الله. و أمه فاطمة بنت رسول الله ﷺ و أمها خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي. علقت فاطمة رضي الله عنها بالحسين لخمس ليال خلون من ذى القعدة سنة ثلاث من الهجرة، فكان بين ذلك و بين ولادة الحسن خمسون ليلة. و ولد الحسين في ليال خلون، من شعبان سنة أربع من الهجرة (١).

٢٩- المحافظ ابن عساكر أخبرنا أبو عبد الله الخلال، أخبرنا أبو طالب أحمد ابن محمود، أخبرنا أبو بكر ابن المقرئ، أخبرنا محمد بن عبد الله الطائي، أخبرنا عمران بن بكار، أخبرنا ربيع بن روح أخبرنا محمد بن حرب، أخبرنا الزبير بن عدي بن عبد الرحمن الطائي عن داود بن أبي هند، عن سماك، عن أم الفضل بنت الحارث، إنها رأت فيما يرى النائم أن عضواً من أعضاء النبي ﷺ، في بيته قالت فقصصتها على النبي ﷺ، فقال: خيراً رأيت، تلد فاطمة غلاماً فترضعينه بلبني قثم قالت: فولدت فاطمة غلاماً فسماه النبي ﷺ حسينا و دفعه إلى أم الفضل و كانت ترضعه بلبني قثم (٢).

٣٠- عنه أخبرنا أبو علي الحداد، و جماعة في كتبهم، قالوا أخبرنا أبو بكر بن ربه أخبرنا سليمان بن أحمد أخبرنا محمد بن عبد الله الحضرمي أخبرنا ضرار بن صرد، أخبرنا عبد الكريم بن يعفور الجعفي، عن جابر عن ابن الشعثاء عن بشير بن غالب قال: كنت مع أبي هريرة فرأى الحسين بن علي فقال يا أبا عبد الله لقد رأيتك على يدى رسول الله ﷺ قد خضبتها دما حين أتى بك إليه حين ولدت فسررك

(١) ترجمة الامام الحسين من طبقات ابن سعد: ١٧.

(٢) ترجمة الامام الحسين: ٩.

ولفك في خرقة ، ولقد تفل في فيك ، و تكلم بكلام ما أدري ماهو ، ولقد كانت فاطمة سبقتة بقطع سرّة الحسن . فقال لا تسبقيني بها^(١) .

٣١ - عنه أخبرنا أبو غالب محمد بن الحسن ، أخبرنا محمد بن علي السيرافي ، أخبرنا أحمد بن إسحاق النهاوندي ، أخبرنا أحمد بن عمران الأشناني ، أخبرنا موسى بن زكريّا التستري ، أخبرنا خليفة العصفري ، قال : وفيها يعني سنة أربع ولد الحسين بن علي بن أبي طالب^(٢) .

٣٢ - عنه أخبرنا أبو الحسن بن الفراء ، وأبو غالب وأبو عبدالله ابنا البناء ، قالوا : أخبرنا أبو جعفر ابن المسلمة ، أخبرنا أبو طاهر المخلص ، أخبرنا أحمد بن سليمان ، أخبرنا الزبير بن بكار ، قال : والحسين بن علي يكنى أبا عبدالله^(٣) .

٣٣ - أخبرنا أبو غالب ابن البناء ، أخبرنا أبو الغنائم ابن المأمون ، أخبرنا أبو القاسم ابن حبابة أخبرنا أبو القاسم البغوي ، قال : قال الزبير بن بكار : ولد الحسين ابن علي بن أبي طالب لخمس ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة^(٤) .

٣٤ - عنه قال : كتب إلى أبو محمد ابن الآبنوسي وحدثنا أبو الفضل بن ناصر عنه أخبرنا أبو محمد الجوهري ، وأخبرنا أبو الحسن ابن قبيس ، أخبرنا أبو منصور ابن زريق ، أخبرنا أبو بكر الخطيب أخبرنا أبو القاسم الأزهرى ، قالوا : أخبرنا محمد ابن المظفر ، أخبرنا أحمد بن علي بن شعيب المدائني ، أخبرنا أبو بكر ابن البرقي قال : ولد الحسين بن علي بن أبي طالب في ليال خلون من شعبان ، سنة أربع من الهجرة^(٥) .

٣٥ - عنه انبأنا أبو الغنائم الكوفي ، ثم حدثنا أبو الفضل الحافظ ، أخبرنا أبو

(٢) ترجمة الامام الحسين : ١٢ .

(٤) ترجمة الامام الحسين : ١٢ .

(١) ترجمة الامام الحسين : ١١ .

(٣) ترجمة الامام الحسين : ١٢ .

(٥) ترجمة الامام الحسين : ١٢ .

الفضل ابن خيرون و أبو الحسين ابن الطيوري ، و أبو الغنائم و اللَّفظ له ، قالوا أخبرنا عبد الوهاب بن محمد زاد بن خيرون ، و محمد بن الحسن قالوا: أخبرنا أحمد ابن عبدان أخبرنا محمد بن سهل ، أخبرنا محمد بن إسماعيل ، قال : قال لنا سعيد بن سليمان: عن حفص بن غياث ، عن جعفر بن محمد، قال: كان بين الحسن و الحسين طهر واحد^(١)

٣٦- أخبرنا أبو الحسين ابن الفراء ، و أبو غالب ، و أبو عبد الله قالوا: أخبرنا أبو جعفر، أخبرنا أبو طاهر، أخبرنا أحمد، أخبرنا الزبير، قال: و حدثني إبراهيم بن المنذر، عن عبد الله بن ميمون مولى الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: كان بين الحسن و الحسين طهر واحد^(٢).

٣٧- أنبأنا أبو سعد المطرّز محمد بن محمد و أبو علي الحسن بن أحمد، قالوا: أخبرنا نعيم، أخبرنا أبو حامد، أحمد بن محمد النيسابوري، أخبرنا محمد بن إسحاق ، أخبرنا أبو الاشعث ، أخبرنا زهير بن العلاء أخبرنا سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة، قال: ولدت فاطمة حسينا بعد حسن بسنة و عشرة أشهر فولده لست سنين و خمسة أشهر و نصف من التاريخ و قتل يوم الجمعة يوم عاشورا لعشر مضين من المحرم سنة إحدى و ستين و هو ابن أربع و خمسين سنة و ستة أشهر و نصف^(٣).

٣٨- قال ابن الجزري: أخبرنا الدولابي حدثني أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم الزهري، حدثنا أبو صالح عبد الله بن صالح، قال قال الليث بن سعد: ولدت فاطمة بنت رسول الله ﷺ الحسين بن علي في ليال خلون من شعبان سنة أربع ، و قال الزبير بن بكار: ولد الحسين لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجره ، و

(٢) ترجمة الامام الحسين: ١٣.

(١) ترجمة الامام الحسين: ١٣.

(٣) ترجمة الامام الحسين: ١٤.

قال جعفر بن محمد لم يكن بين الحمل بالحسين بعد ولادة الحسن إلا طهر واحد وقال قتادة: ولد الحسين بعد الحسن بسنة وعشرة أشهر فولدته لست سنين وخمسة أشهر ونصف شهر من الهجرة (١).

٣٩- قال ابن الجوزي: ولد الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام في شعبان سنة أربع عن الهجرة (٢).

٤٥- قال ابن سعد: أخبرنا عبد الله بن بكر بن حبيب السهمي، قال: حدثنا هاشم بن أبي صغيرة، عن سماك أن أم الفضل امرأة العباس قالت: يا رسول الله رأيت فيما يرى النائم كأن عضوا من أعضائك في بيتي؟ فقال خيرا رأيت تلد فاطمة غلاما فترضعينه بلبان ابنك قثم، قال: فولدت الحسين فكفلته أم الفضل، قالت: فأتيت به رسول الله ﷺ فهو ينزله ويقلبه، إذ بال علي رسول الله ﷺ. فقال: يا أم الفضل: أمسكي ابني فقد بال علي، قالت: فأخذته، فقرصته قرصة بكى منها وقلت: أذيت رسول الله بليت عليه، فلما بكى الصبي قال: يا أم الفضل: أذيتني في بني أبكيتي، قالت ثم دعا بماء فحدر عليه حدرا، وقال: إذا كان غلاما فاحدره حدرا وإذا كانت جارية فاغسلوه غسل (٣).

(٢) صفة الصفوة: ١/٣٢١.

(١) اسد الغابة ٢/١٨.

(٣) ترجمة الامام الحسين من الطبقات: ١٨.

٢ - باب أسمائه و القابه و شمائله عليه السلام

١ - محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسين بن خالد، قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن التهنية بالولد متى؟ فقال: أنه قال: لما ولد الحسن بن علي هبط جبرئيل بالتهنية على النبي ﷺ في اليوم السابع وأمره أن يسميه ويكنّيه ويخلق رأسه ويعق عنه ويثقب أذنه، وكذلك كان حين ولد الحسين عليه السلام أتاه في اليوم السابع فأمره بمثل ذلك، قال: وكان لهما ذؤابتان في القرن الأيسر و كان الثقب في الاذن اليمنى في شحمة الأذن وفي اليسرى في أعلا الأذن فالقرط في اليمنى و الشنف في اليسرى، وقد روى أن النبي ﷺ ترك لهما ذؤابتين في وسط الرأس. وهو أصح من القرن (١).

٢ - الصدوق حدثنا علي بن أحمد بن موسى الدقاق قدس سرّه قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين ابن يزيد، عن الحسن بن علي بن سالم، عن أبيه ، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه قال: كان للحسين بن علي عليه السلام خاتمان نقش أحدهما لا إله إلا الله عدة للقاء الله، ونقش الآخران الله بالغ أمره وكان نقش خاتم علي بن الحسين عليه السلام خزي وشق قاتل الحسين بن علي عليه السلام (٢)

٣ - عنه ، حدثنا أحمد بن الحسين القطان ، قال حدثنا الحسن بن علي العسكري، قال أخبرنا محمد بن زكريّا، قال حدثنا العباس بن بكار، قال: حدث

حرب بن ميمون، عن أبي حمزة الثمالي، عن زيد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام قال لما ولدت فاطمة الحسن قالت لعلي عليه السلام سميته فقال ما كنت لأسبق باسمه رسول الله ﷺ فجاء رسول الله ﷺ، فاخرج إليه في خرقة صفراء فقال: ألم أنحكم أن تلفوه في صفراء، ثم رمى بها وأخذ خرقة بيضاء فلفه فيها.

ثم قال لعلي عليه السلام هل سميتك، فقال ما كنت لأسبقك باسمه، فقال عليه السلام وما كنت لأسبق ربي عز وجل فأوحى الله تبارك وتعالى إلى جبرئيل أنه قد ولد لمحمد ابن فاهبط فاقرأه السلام وهنّ وقل له إن علياً منك بمنزلة هارون من موسى فسمه باسم ابن هارون فهبط جبرئيل عليه السلام فهنأه من الله عز وجل ثم قال: إن الله تبارك وتعالى يأمرك أن تسميه باسم ابن هارون قال وما كان اسمه.

قال شبر قال: لسانی عربی قال سمّی الحسن، فسماه الحسن، فلما ولد الحسين عليه السلام أوحى الله عز وجل إلى جبرئيل أنه قد ولد لمحمد ابن فاهبط إليه فهنّ، وقل له إن علياً منك بمنزلة هارون من موسى، فسمه باسم ابن هارون، قال: فهبط جبرئيل فهنأه من الله تبارك وتعالى، ثم قال: إن علياً منك بمنزلة هارون من موسى، فسمه باسم ابن هارون قال وما اسمه قال شبر قال لسانی عربی قال سمّی الحسن فسماه الحسين (١).

٤ - عنه قال: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، رضي الله عنه، قال حدّثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن ابن أبي نجران، عن المشي، عن محمد بن مسلم، قال سألت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام عن خاتم الحسين بن علي عليه السلام إلى من صار وذكر له أني سمعت أنه أخذ من اصبعه فيما أخذ قال: ليس كما قالوا إن الحسين أوصى إلى ابنه علي بن الحسين عليه السلام وجعل

خاتمته في اصبعه ، و فوّض إليه أمره كما فعله رسول الله ﷺ بأمر المؤمنين عليه السلام و فعله أمير المؤمنين بالحسن عليه السلام و فعله الحسن بالحسين عليه السلام .

ثم صار ذلك الخاتم إلى أبي علي عليه السلام بعد أبيه ومنه صار إلى فهو عندي و اني لألبسه كل جمعة و أصلي فيه قال محمد بن مسلم فدخلت إليه يوم الجمعة و هو يصلي فلما فرغ من الصلوة مدّ إليّ يده فرأيت في اصبعه خاتماً نقشه لا إله إلا الله عدة للقاء الله ، فقال هذا خاتم جدّي أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام (١)

٥- قال الطبري الامامي: هو الحسين بن علي بن عبد مناف بن عبد المطلب ابن هاشم ، و سمّاه الله في التوراة شبيراً و هارون بن عمران ، لما سمع أنّ الله سمّى الحسن والحسين سبطي رسول الله سمّى ابنه بهذين الاسمين ، كنيته: أبو عبد الله ، ولقبه ، السبط الثاني ، والشهيد ، والرّشيد ، والطيب ، والوفى ، والتابع لمرضات الله ، والدليل على ذات الله ، والمطهر ، والسيد ، والمبارك ، والبرّ وأحد سيّد شباب أهل الجنّة ، وأحد الكاظمين .

وله خاتمان فصّ أحدهما عقيق نقشه ، أنّ الله بالغ أمره ، و ثانيهما ، وهو الذي أخذ من كفّه يوم قتل نقشه ، لا إله إلا الله عدّة لقاء الله من يختم بمثلها كانا له حرزا من الشيطان (٢)

٦- القتال النيسابوري: قال رسول الله ﷺ ، أللهم أحبّها فأحبّها و أحبب من أحبّها وقال عليه السلام من أحبّ الحسن والحسين أحببته ومن أحببته أحبّه الله ومن أحبّه الله أدخله الجنّة ، ومن أبغضها أبغضته ومن أبغضته أبغضه الله ومن أبغضه الله خلدته النار (٣)

(٢) دلائل الامامة: ٧٣.

(١) أمالي الصدوق: ٨٧.

(٣) روضة الواعظين: ١٤٢.

٧ - عنه قال رسول الله ﷺ إنَّ الحسن والحسين شفا العرش وأنَّ الجنة قالت يا ربَّ اسكنتنى الضعفاء والمساكين، فقال الله سبحانه: ألا ترضين أني زينت أركانك بالحسن والحسين، فما ست كما تيس العروس فرحاً^(١)

٨ - عنه بإسناده قال عليُّ بن أبي طالب: إنَّ الحسن والحسين عليهما السلام كانا يلعبان عند النبي ﷺ حتَّى مضى عامة الليل ثمَّ قال لهما انصرفا إلى أمكما فبرقت برقة فما زال تضيء لهما حتَّى دخلا على فاطمة والنبي عليه السلام ينظر إلى البرق وقال: الحمد لله الذي أكرمنا أهل البيت^(٢)

٩ - قال ابن شهر آشوب: اسمه الحسين، وفي التورية شير وفي الانجيل طاب، وكنيته أبو عبد الله والخاص أبو علي وألقابه الشهيد السعيد، والسبط الثاني، والامام الثالث، والمبارك، والتابع لمرضات الله، المتحقق بصفات الله، والدليل على ذات الله أفضل ثقات الله، المشغول ليلاً ونهاراً بطاعة الله، الشارح بنفسه لله الناصر لأولياء الله، المنتقم من أعداء الله الإمام المظلوم، الأسير المحروم، الشهيد المحروم، القليل المرجوم، الامام الشهيد، الولي الرشيد.

الوصي السديد، الطريد الفريد، البطل الشديد، الطيب الوفي، الامام الرضي، ذو النسب العلي، المنفق الملى، أبو عبد الله الحسين بن علي، منبع الائمة، شافع الامة، سيّد شباب أهل الجنة، وعبرة كلّ مؤمن ومؤمنة، صاحب المحنة الكبرى، والواقعة العظمى وعبرة المؤمنين في دار البلوى، ومن كان بالامامة أحق وأولى، المقتول بكر بلا ثاني السيّد المحصور يحيى ابن النبي الشهيد زكريّا.

الحسين بن علي المرتضى، زين المجتهدين، سراج المتوكلين، مفخر المهتدين، بضعة كبد سيّد المرسلين نور العترة الفاطمية، سراح الانساب العلوية شرف غرس

الاحساب الرضوية، المقتول بأيدي شر البرية، سبط الأسباط، طالب الشار يوم الصراط، اكرم العتر واجل الاسر، أثمر الشجر، وأزهر البدر، معظم، مكرم، موقر، منظم مطهر أكبر الخلايق في زمانه في النفس، وأعزهم في الجنس أذكاهم في العرف وأوقاهم في العوف.

أطيب العرق، وأجمل الخلق، وأحسن الخلق، قطعة النور، وقلب النبي سرور، المنزه عن الافك والزور وعلى تحمل المحن والأذى صبور، مع القلب المشروح حسور، مجتبي الملك الغالب، الحسين بن علي بن أبي طالب، وقال أبو الفضل الهمداني من أبوه الرسول وامه البتول، وشاهد التورية والانجيل، وناصر التأويل والتنزيل، والمبشر به جبرئيل وميكائيل، غدته كف الحق وربّي في حجر الاسلام ورضع من ثدي الايمان^(١)

١٥- قال ابن الاثير: الحسين علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي أبو عبد الله ربحانة النبي ﷺ، وشبهه من الصدر إلى ما أسفل منه، ولما ولد أذن النبي ﷺ في اذنه فهو سيد شباب أهل الجنة وخامس أهل الكساء أمه فاطمة بنت رسول الله ﷺ سيّدة نساء العالمين إلا مريم عليها السلام^(٢)

١١- أخبرنا أبو أحمد عبد الوهاب بن أبي منصور الأمين البغدادي أخبرنا أبو الفضل بن ناصر، أخبرنا أبو طاهر بن أبي الصقر الأنباري أخبرنا أبو البركات بن نظيف، الفراء أخبرنا الحسين بن رشيق، أخبرنا أبو بشر الدولابي، أخبرنا محمد بن عوف الطائي، أخبرنا أبو نعيم هو الفضل بن دكين، وعبد الله بن موسى، قالوا حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن هاني بن هاني، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: لما ولد الحسن سمّيته حرباً، فجاء رسول الله ﷺ، فقال أروني أين ما

سمّيتموه قلنا حربا قال هو حسن.

فلما ولد الحسين سمّيته حربا فجاء النبي صلى الله عليه وآله فقال أروني ابني ما سمّيتموه؟ قلنا حربا قال بل هو حسين، فلما ولد الثالث سمّيته حربا فجاء النبي صلى الله عليه وآله عليه و سلم: فقال أروني ابني ما سمّيتموه قلنا حربا قال بل هو محسن، ثم قال: سمّيتهم بأسماء ولد هارون شبر وشبير ومشبر قال: وأخبرنا الدولابي أخبرنا أبو شيبة إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، أخبرنا أبو غسان مالك بن إسماعيل، أخبرنا عمرو ابن حريث، عن عمران بن سليمان قال الحسن والحسين من أسماء أهل الجنة لم يكونا في الجاهلية^(١)

١٢- الترمذی: حدّثنا عبد الله بن عبد الرحمن، أخبرنا عبد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن هاني بن هاني، عن عليّ، قال: الحسن أشبه برسول الله صلى الله عليه وآله ما بين الصدر إلى الرأس والحسين أشبه بالنبي صلى الله عليه وآله عليه و سلم ما كان أسفل من ذلك^(٢)

١٣- روى الهيثمي عن سفيان قال قلت لعبيد الله بن أبي يزيد رأيت الحسين بن عليّ أسود الرأس واللحية إلا شعرات ههنا في مقدم لحيته، فلا أدري أخضب و ترك ذلك المكان تشبها برسول الله صلى الله عليه وآله أولم يكن شاب منه غير ذلك^(٣)

١٤- قال ابن الجوزي كنيته: أبو عبد الله، ويلقب: بالسيّد، والوفّي، والولّي، والمبارك، والسبط وشهيد كربلا، ولد سنة أربع من الهجرة في شعبان^(٤)

١٥- الحافظ ابن عساكر، أخبرنا أبو الفضل محمد بن إسماعيل الفضيلي، أخبرنا

(٢) سنن الترمذی: ٥/٦٦٠.

(١) اسد الغابة ٢/١٨.

(٤) تذكرة الخواص: ٢٢٢.

(٣) مجمع الزوائد: ٩/٢٠٠.

ابو القاسم أحمد بن محمد بن الخليلي، أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد بن الحسن الخزازي، أخبرنا أبو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي، أخبرنا محمد بن معاذ بن يوسف السلمى المروزى، أخبرنا زكريا بن عدي، أخبرنا عبيد الله بن عمرو، عن عبد الله ابن محمد بن عقيل عن محمد بن علي، عن علي بن أبي طالب، أنه سمى ابنه الأكبر حمزة، وسمى حسيناً بعمه جعفر، قال: فدعاني رسول الله ﷺ فقال: اني أمرت أن أغير إسم ابني هذين، فقلت: الله ورسوله أعلم فسمّاهما حسناً وحسيناً^(١).

١٦ - عنه قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أخبرنا أبو الحسين بن المهدي، أخبرنا عبد الله بن محمد بن اسحاق بن حبابة إملأ، أخبرنا عبد الله بن محمد البغوي، أخبرنا يحيى بن عبد الحميد الحماني، أخبرنا عمرو بن حريث، عن بردعة بن عبد الرحمان، عن أبي الخليل، عن سلمان قال: رسول الله ﷺ، سمى هارون ابنه شبرا وشبيرا واني سميت ابني الحسن والحسين بما سمى به هارون ابنه شبرا وشبيرا^(٢).

١٧ - عنه قال: أخبرنا أبو الحسن السلمى الفقيه، أخبرنا أبو الحسين أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أبي الحديد، أخبرنا جدي أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان، أخبرنا أبو الدحداح أحمد بن محمد بن إسماعيل التيمي، أخبرنا عبد الوهاب بن عبد الرحيم الأشجعي الجويري، أخبرنا سفيان بن عيينة، عن عمرو، عن عكرمة قال: لما ولدت فاطمة الحسن أتت به النبي ﷺ فسمّاه حسناً، ولما ولدت حسيناً أتت به النبي ﷺ، فقالت: هذا أحسن من هذا، فشق له من إسمه وقال: هذا حسين^(٣).

١٨ - عنه قال: أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أخبرنا أبو بكر البيهقي،

(٢) ترجمة الامام الحسين : ١٩.

(١) ترجمة الامام الحسين : ١٥.

(٣) ترجمة الامام الحسين : ٢٠.

قالا: أخبرنا أبو محمد السكري ببغداد، أخبرنا إسماعيل الصفار، أخبرنا أحمد بن منصور، أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا ابن جريج قال: أخبرنا جعفر بن محمد، عن أبيه عن النبي ﷺ أنه سمى الحسن يوم سابعه و أنه اشتق من حسن حسين، وذكر أنه لم يكن بينهما إلا الحمل ^(١).

١٩- عنه قال: أخبرنا أبو غالب ابن البتاء، أخبرنا أبو الغنائم عبد الصمد بن علي بن المأمون، أخبرنا عبيد الله بن محمد، أخبرنا عبد الله بن محمد، حدثني عمي، أخبرنا محمد بن عبد الله الرقاشي، أخبرنا يزيد بن زريع، أخبرنا محمد بن إسحاق، حدثني أبان بن صالح: عن عكرمة قال: قلت: للحسين بن علي يا أبا عبد الله ^(٢).

٢٠- عنه قال: أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر، أخبرنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد، وأبو محمد عبد الرحمان بن محمد، قالوا: أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: سمعت العباس بن محمد، يقول: سمعت يحيى يقول: الحسين بن علي أبو عبد الله ^(٣).

٢١- عنه قال: أخبرنا أبو يعقوب يوسف بن أيوب، أنبأنا أبو الحسين محمد بن علي بن محمد الخطيب، وأخبرنا أبو غالب ابن البتاء، أنبأنا أبو الغنائم ابن المأمون، قالوا: أنبأنا أبو القاسم ابن حباب، أنبأنا أبو القاسم عبد الله بن محمد، أنبأنا جدّي أنبأنا أبو أحمد الزيري. قال: وحدثني يعقوب بن إبراهيم، أنبأنا خلف بن الوليد.

قال: وحدثني يوسف بن موسى، وزهير بن محمد، قالوا: أنبأنا عبيد الله بن موسى، قالوا: أنبأنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن هاني بن هاني، عن علي قال: الحسن أشبه برسول الله ﷺ ما بين الصدر والرأس والحسين أشبه برسول الله

(٢) ترجمة الامام الحسين: ٢٢.

(١) ترجمة الامام الحسين: ٢١.

(٣) ترجمة الامام الحسين: ٢٢.

عليه السلام ما كان أسفل من ذلك (١).

٢٢- عنه قال: أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، وأخوه أبوبكر وجيه، وأبو الفتوح عبد الوهاب ابن الشاه بن أحمد، قالوا: أنبأنا أبو حامد الأزهرى أنبأنا أبو محمد المخلدى، أنبأنا الحسن بن محمد بن جابر، أنبأنا علي بن الحسن الذهلي، أنبأنا خلف بن أيوب، أنبأنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن هاني بن هاني، عن علي بن أبي طالب، قال، الحسن أشبه الناس برسول الله ﷺ ما بين الصدر الى الرأس والحسين، أشبه الناس برسول الله ﷺ ما كان أسفل من ذلك (٢).

٢٣- عنه قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن مندويه، أنبأنا علي ابن محمد بن أحمد الحسنابادي، أنبأنا أحمد بن محمد بن الصلت، أنبأنا ابن عقده، أنبأنا عبد الواحد بن حماد بن عبد الحارث، أنبأنا مغيث بن بديل، أنبأنا خارجة بن مصعب، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن هاني بن هاني، عن علي، قال: الحسن أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم من لدن رأسه والحسين أسفل من ذلك (٣).

٢٤- عنه قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم، أنبأنا عبد العزيز بن أحمد إملاء، أنبأنا محمد بن محمد البراز، أنبأنا جعفر بن محمد بن نصير، أنبأنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي، أنبأنا عبد الله بن سالم القزاز، أنبأنا إبراهيم بن يوسف، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن هبيرة، عن علي قال: من سرّه أن ينظر إلى أشبه الناس برسول الله ﷺ ما بين عنقه و ثغره فلينظر الى الحسن ومن سرّه أن ينظر إلى أشبه الناس برسول الله ﷺ ما بين عنقه إلى كعبه خلقا ولونا فلينظر الى الحسين بن

(٢) ترجمة الامام الحسين: ٢٧.

(١) ترجمة الامام الحسين: ٢٦.

(٣) ترجمة الامام الحسين: ٢٨.

على (١).

٢٥- عنه قال: أخبرنا أبو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم أنبأنا محمد بن عبد الرحمن، أنبأنا أبو عمرو الفقيه، أنبأنا أبو يعلى، أنبأنا إبراهيم بن سعيد، أنبأنا حسين ابن محمد، عن جرير بن حازم، عن محمد بن سيرين، قال: أتى عبيد الله بن زياد برأس الحسين في طست فقال في حسنه شيئاً، فقال أنس: كان أشبههم برسول الله ﷺ (٢).

٢٦- عنه قال: أخبرتنا أم المجتبى فاطمة بنت ناصر، وأم البهاء فاطمة بنت محمد، قالتا: أنبأنا أبو القاسم إبراهيم بن منصور السلمى، أنبأنا أبو بكر، أنبأنا أبو يعلى الموصلى، أنبأنا خلاد بن أسلم، أنبأنا النضر بن شميل، أنبأنا هشام بن حسان القردوسى، عن حفصة بنت سيرين قالت: حدثني أنس بن مالك، قال: كنت عند ابن زياد اذ جرىء برأس الحسين فجعل يقول بقضيب في أنفه ويقول: ما رأيت مثل هذا، قال: قلت: أما أنه كان من أشبههم برسول الله ﷺ (٣).

٢٧- عنه قال: أخبرنا أبو محمد الكفانى، أخبرنا عبد العزيز، أخبرنا أبو محمد ابن أبى نصر، أخبرنا أبو ميمون بن راشد، أنبأنا أبو زرعة، أنبأنا عقبة بن مكرم، أنبأنا أبو عاصم، عن ابن جريج، قال: سمعت عمر بن عطاء قال: رأيت الحسين بن على يصبغ بالوسمة، أما هو فكان ابن ستين، وكان رأسه ولحيته شديدي السواد (٤).

(٢) ترجمة الامام الحسين: ٣٠.

(١) ترجمة الامام الحسين: ٢٩.

(٤) ترجمة الامام الحسين: ٣٤.

(٣) ترجمة الامام الحسين: ٣٢.

٣- باب فضائله و مكارم أخلاقه

١- الصدوق حدثنا أحمد بن محمد بن إسحق قال: أخبرني إسماعيل بن إبراهيم الحلواني، قال: حدثنا أحمد بن منصور ذاج، قال: حدثنا هذبة بن عبد الوهاب، قال: حدثنا سعد بن عبد الحميد بن جعفر، قال: حدثنا عبد الله بن زياد اليماني، عن عكرمة بن عمار، عن إسحق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن انس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: نحن بنو عبد المطلب سادة أهل الجنة، رسول الله و حمزة سيد الشهداء و جعفر ذوالجناحين و فاطمة و الحسن و الحسين و المهدي عليهم السلام^(١).

٢- عنه حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسنی قال: حدثنا فرات ابن ابراهيم بن فرات الكوفي، قال: حدثني الحسن بن الحسين بن محمد، قال: أخبرني علي بن أحمد بن الحسين بن سليمان القطان، قال: حدثنا الحسن بن جبرئيل الهمداني، قال: أخبرنا ابراهيم بن جبرئيل، قال: حدثنا أبو عبد الله الجرجاني، عن نعيم النخعي، عن الضحاک، عن ابن عباس.

قال: كنت جالسا بين يدي رسول الله ﷺ ذات يوم، و بين يديه علي بن أبي طالب عليه السلام، و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام، اذهب عليه جبرئيل و بيده تفاحة فحياها النبي ﷺ و حياها النبي عليا فتحيا بها علي عليه السلام و ردها الى النبي ﷺ، فتحيا بها النبي و حيا بها الحسن عليه السلام فقبلها و ردها الى النبي ﷺ.

فتحيا بها النبي ﷺ و حيا بها الحسين و قبلها و ردها الى النبي ﷺ فتحيا بها النبي ﷺ و حيا بها فاطمة فقبلتها و ردتها الى النبي ﷺ.

فتحيا بها النبي ﷺ ثانية و حيا بها عليا عليه السلام فتحيا بها علي عليه السلام ثانية، فلما هم أن يردها الى النبي ﷺ، سقطت التفاحة من أطراف أنامله فانفلقت بنصفين فسطع منها نور حتى بلغ سماء الدنيا و اذا عليه سطران مكتوبان: بسم الله الرحمن الرحيم، هذه تحية من الله عز وجل الى محمد المصطفى و على المرتضى و فاطمة الزهراء و الحسن و الحسين سبطي رسول الله و أمان لمحبيهم يوم القيمة من النار^(١)

٣- عنه حدثنا احمد بن الحسن القطان قال: حدثنا الحسن بن علي السكري، قال: حدثنا محمد بن زكريا، قال: حدثنا عمير بن عمران، عن سليمان بن عمران النخعي، عن ربعي بن خراش، عن حذيفة بن اليمان، قال: رأيت النبي ﷺ آخذا بيد الحسين بن علي عليه السلام و هو يقول: يا أيها الناس هذا الحسين بن علي، فاعرفوه فو الذي نفسي بيده انه لفي الجنة و محبيه في الجنة و محبي محبيه في الجنة^(٢)

٤- العياشي باسناده عن مسعدة بن صدقة، قال: مرّ الحسين بن علي عليها السلام بمساكين قد بسطوا كسا لهم، فألقوا عليه كسراً فقالوا: هلمّ يا بن رسول الله، فتنى وركه فأكل معهم، ثم تلاو «ان الله لا يحب المستكبرين» ثم قال: قد أجبتكم فأجيبوني؟ قالوا: نعم، يا بن رسول الله و تعمى عيني، فقاموا معه حتى أتوا منزله، فقال للرباب: اخرجني ما كنت تدّخرين^(٣)

٥- قال المفيد: روى زر بن حبيش، عن ابن مسعود، قال: كان النبي ﷺ يصلي فجاء الحسن و الحسين عليها السلام، فارتد فاه، فلما رفع رأسه أخذها أخذاً

(٢) امالي الصدوق : ٣٥٥.

(١) امالي الصدوق : ٣٥٥.

(٣) تفسير العياشي: ٢٥٧/٢.

رفيقا، فلما عاد عادا، فلما انصرف اجلس هذا على فخذة الأيمن و هذا على فخذة الأيسر، ثم قال من أجنبي فليحب هذين، و كانا عليهما السلام حجتى الله لنبيه صلى الله عليه وآله في المباهلة، وحجتى الله بعد أبيهما أمير المؤمنين عليه السلام على الأمة في الدين و الملة (١).

٦- عنه قال: روى محمد بن أبي عمير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال الحسن عليه السلام لأصحابه، إن لله مدينتين إحداهما في المشرق و الاخرى في المغرب فيها خلق لله تعالى لم يهتموا بمعصية له قط و الله ما فيها و ما بينها حجة لله على خلقه غيرى و غير أخى الحسين عليه السلام (٢).

٧ - عنه و جاءت الرواية بمثل ذلك عن الحسين بن على عليه السلام أنه قال لأصحاب ابن زياد يوم الطف ما لكم تثامرون على أم و الله لن تقتلوني لتقتلن حجة الله عليكم و الله ما بين جابلقا و جابر سا ابن نبي احتج الله به عليكم غيرى يعنى بجابلقا و جابر سا المدينتين اللتين ذكرهما الحسن عليه السلام.

و كان من برهان كما لها عليهما السلام و حجة اختصاص الله تعالى لهما بعد الذى ذكرناه من مباهلة النبي صلى الله عليه وآله بهما بيعة رسول الله لهما و لم يبايع صبيّاً في ظاهر الحال غيرهما و نزول القرآن بايجاب ثواب الجنة لهما على عملهما مع ظاهر الطفولية فيها و لم ينزل بذلك في مثلها.

قال الله تعالى في سورة هل أتى « و يطعمون الطعام على حبه مسكيناً و يتيماً و أسيراً أنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً و لا شكوراً إنا نخاف من ربنا يوماً عبوساً قطيراً فوقهم الله شرّ ذلك اليوم و لقاهم نضرة و سروراً و جزاهم بما صبروا جنة و حريراً ».

فعمّها هذا القول مع أبيهما و أمهما عليهما السلام فتضمّن الخبر نطقها في ذلك و

ضميرها الدالّين على الآية الباهرة فيها والحجّة العظمى على الخلق بهما، كما تضمّن الخبر عن نطق المسيح عليه السلام في المهديّ وكان حجّة لنبوته واختصاصه من الله بالكرامة الدالّة على محله عنده في الفضل ومكانه.

وقد صرّح رسول الله ﷺ بالنصّ على إمامته وإمامة أخيه من قبله، بقوله ابنائى هذان امامان قاما أو قعدا ودلت وصيّة الحسن عليه السلام إليه على إمامته كما دلّت وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسن عليه السلام على إمامته بحسب ما دلّت وصيّة رسول الله ﷺ إلى أمير المؤمنين عليه السلام على إمامته من بعده (١).

٨- قال الطبرسي: وروى محمد بن مسلم، عن السيّد بن الباقر والصادق عليه السلام قال: سمعتها يقولان: إنّ الله تعالى عوض الحسين عليه السلام من قتله أن جعل الامامة في ذريّته والشفاء في تربته وإجابة الدعاء عند قبره، ولا تعدّ أيّام زائره جائئاً وراجعاً من عمره.

قال محمد بن مسلم: فقلت لأبي عبد الله هذه الخلال تنال بالحسين قال: نعم في نفسه، قال: إنّ الله تعالى ألحقه بالنبيّ فكان معه في درجته ومنزلته ثمّ تلا أبو عبد الله عليه السلام: «والَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ» والأخبار في هذا المعنى أكثر من أن تحصى (٢).

٩- عنه ومما روى في السبطين عليه السلام ما رواه عتبة بن غزوان قال: كان النبيّ يصلى فجاء الحسن والحسين يركبان ظهره فأنصرف فوضعهما في حجره فجعل يقبل هذا مرّة وهذا مرّة فقال قوم: أتحبّهما يا رسول الله؟ فقال: مالى لا أحبّ ريحانتي من الدنيا (٣).

(٢) اعلام الورى: ٢١٩.

(١) الارشاد: ١٨٠ - ١٨١.

(٣) اعلام الورى: ٢١٩.

١٠- عنه قال: روى سلمان الفارسي قال: سمعت رسول الله وهو يقول: الحسن والحسين ابناي من أحبهما أحبني ومن أحبني أحبته الله ومن أحبته الله أدخله الجنة، ومن أبغضهما أبغضني ومن أبغضني أبغضه الله ومن أبغضه الله أدخله النار على وجهه (١).

١١- عنه قال: وروى ابن لهيعة عن أبي عوانة رفعه إلى النبي أن الحسن والحسين شفا العرش وأن الجنة قالت: يا رب اسكتني الضعفاء والمساكين، فقال لها الله تعالى: ألا ترضين أني زينت أركانك بالحسن والحسين، قال: فاست كما تيس العروس فرحاً (٢).

١٢- عنه روى عبد الله بن بريدة قال: سمعت أبي يقول: كان رسول الله ﷺ يخطبنا فجاء الحسن والحسين عليهما السلام وعليهما قيصان أحمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله ﷺ من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه، ثم قال: صدق الله تعالى «إنما أموالكم وأولادكم فتنة» نظرت إلى هاتين الصبيتين يمشيان ويعثران فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما (٣).

١٣- قال الاربلي: قال: أنس كنت عند الحسين عليه السلام فدخلت عليه جارية فحيته بطاقة ريحان، فقال لها أنت حرة لوجه الله، فقلت: تحيتك بطاقة ريحان لا خطر لها فتعتها؟ قال كذا أدبنا الله قال الله تعالى: «وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها» وكان أحسن منها عتقها (٤).

١٤- عنه: وقال يوماً لأخيه الحسن عليه السلام: يا حسن وددت أن لسانك لي وقلبي لك، وكتب إليه الحسن عليه السلام يلومه على إعطاء الشعراء فكتب إليه أنت أعلم

(٢) اعلام الوری : ٢١٩.

(١) اعلام الوری : ٢١٩.

(٤) كشف الغمة : ٣١/٢.

(٣) اعلام الوری : ٢١٩.

منى بأن خير المال ما وقى العرض (١).

فانظر أيّدك الله إلى حسن أدبه في قوله أنت أعلم مني، فإن له حظاً من اللطف تاماً ونصيياً من الاحسان وافراً والله أعلم حيث يجعل رسالاته (٢).

١٥ - قال: ومن دعائه عليه السلام: اللهم لا تستدرجني بالإحسان ولا تؤدبني بالبلاء.

هذا دعا شريف شريف المقاصد عذب الموارد قد جمع بين المعنى الجليل واللفظ الجزل القليل وهم مالك الفصاحة حقاً وغيرهم عابر سبيل (٣).

١٦ - عنه، دعاه عبد الله بن الزبير وأصحابه فأكلوا ولم يأكل الحسين عليه السلام فقيل له: ألا تأكل؟ قال: اتى صائم ولكن تحفة الصائم، قيل: وما هي؟ قال: الدهن والمجمر (٤).

١٧ - عنه، جنى له غلام جنابة توجب العقاب عليه، فأمر به أن يضرب، فقال يا مولاي «والكاظمين الغيظ» قال: أدخلوا عنه، فقال: يا مولاي «والعافين عن الناس» قال: قد عفوت عنك، قال: يا مولاي «والله يحب المحسنين» قال: أنت حرّ لوجه الله ولك ضعف ما كنت أعطيك (٥).

١٨ - عنه قال الفرزدق لقيني الحسين عليه السلام في منصرفي من الكوفة فقال: ماوراك يا أبا فراس؟ قلت: أصدقك؟ قال عليه السلام: الصدق أريد، قلت: أمّا القلوب ففك، وأمّا السيف فمع بني أمية، والنصر من عند الله، قال: ما أراك إلا صدقت، الناس عبيد المال، والدين لغو على ألسنتهم، يحوطونه ما درّت به معاشهم، فإذا محصوا بالبلاء قل الديّانون (٦).

(٢) كشف الغمة: ٣١/٢.

(١) كشف الغمة: ٣١/٢.

(٤) كشف الغمة: ٣١/٢.

(٣) كشف الغمة: ٣١/٢.

(٦) كشف الغمة: ٣٢/٢.

(٥) كشف الغمة: ٣١/٢.

١٩ - عنه قال عليه السلام : من أتانا لم يعدم خصلة أربع آية محكمة وقضية عادلة وأخا مستفاداً، ومجالسة العلماء، وكان عليه السلام يرتجز يوم قتل ويقول:
الموت خير من ركوب العار والعار خير من دخول النار
والله من هذا وهذا جارى (١).

٢٠ - عنه قال عليه السلام : صاحب الحاجة لم يكرم وجهه عن سؤالك فأكرم وجهك عن رده وكان يقول : حوايج الناس إليكم من نعم الله عليكم ، فلا تملوا النعم فتحور نقماً (٢).

٢١ - عنه ، لما نزل به عمر بن سعد لعنه الله وأيقن أنهم قاتلوه قام في أصحابه خطيباً وأثنى عليه وقال: أنه قد نزل من الأمر ماترون وأن الدنيا قد تغيرت و تنكرت وأدبر معروفها واستمرت حذاء حتى لم يبق منها إلا صباغة كصباغة الاناء و خسيس عيش كالكلأ الوبيل ألا ترون أن الحق لا يعمل به، والباطل لا يستناهي عنه ليرغب المؤمن في لقاء ربه فاني لا أرى الموت إلا سعادة ، والحياة مع الظالمين الا بر ما هذا الكلام ذكره الحافظ أبو نعيم في كتاب حلية الأولياء (٣).

٢٢ - عنه قيل كان بينه وبين الحسن عليه السلام كلام ف قيل للحسين عليه السلام ادخل على أخيك فهو أكبر منك ، فقال: اني سمعت جدي عليه السلام يقول: أيما اثنين جرى بينهما كلام فطلب أحدهما رضى الاخر كان سابقه إلى الجنة وأنا أكره أن أسبق أخى الأكبر، فبلغ قوله الحسن عليه السلام فأتاه عاجلاً.

و أنت أيذك الله متى أردت أن تعرف مناقب هؤلاء القوم ومزاياهم ، و خلاهم الشريفة و سجاياهم ، و تقف على حقيقة فضلهم الجزيل و تطلع من

أحوالهم على الجملة والتفصيل، وتعلم ما لهم من المكانة بالبرهان والدليل، فتدبر كلامهم في مواعظهم وخطبهم، وأنحاءهم ومقاصدهم وكتبهم، تجده مشتملاً على المفاخر التي جمعوها وغوارب الشرف التي افترعوها، وغرايب المحاسن التي سنوها وشرعوها.

فان أفعالهم تناسب أقوالهم، وكلها تشبه أحوالهم، فالإناء ينضح بما فيه، والولد بضعة من أبيه، وليس من يضلّه الله كمن يهديه، ولا من أذهب عنه الرجس وطهره كمن حار في ليل الباطل فهو أبداً فيه، والكريم يحذو وحذو الكريم والشرف الحادث دليل على الشرف القديم، والاصول لا تخيب، والنجيب ابن النجيب، وما أشدّ الفرق بين البعيد والقريب، والاجنبى والنسيب.

فالواحد منهم عليهم السلام يجمع خلال الجميع، ويدلّ على أهل بيته دلالة الزهر على الربيع، ولو اقتصرت على ذكر مناقب أحدهم عليهم السلام لم أك في حقّ الباقيين مقصراً، ولنا داني لسان الحال، اكتف بما ذكرت، فدلّ على الذي لا تراه الذي ترى، نفعى الله بحبهم وقد فعل، وألحقني بتريه أوليائهم ومحبيهم الأول، وأوزعني أن اشكر فضله وإن عظم عن الشكر وجل^(١).

٢٣ - القتال، قال رسول الله ﷺ: اللهم أحبها فأحبها وأحسب من أحبها^(٢).

٢٤ - عنه، قال ﷺ من أحبّ الحسن والحسين أحبّته ومن أحبّته أحبّته الله ومن أحبّته الله أدخله الجنة ومن أبغضها أبغضته ومن أبغضته أبغضه الله وخلده النار^(٣).

(٢) روضة الواعظين: ١٤٢.

(١) كشف الغمة: ٣٢/٢.

(٣) روضة الواعظين: ١٤٢.

٢٥- عنه ، قال رسول الله ﷺ إِنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ شَفَا الْعَرْشَ وَإِنَّ الْجَنَّةَ قَالَتْ يَا رَبِّ اسْكَنْتَنِي الضَّعْفَاءُ وَالْمَسَاكِينُ فَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَلَا تَرْضَيْنِ أَنِّي زَيَّنْتُ أَرْكَانَكَ بِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ فَمَا سَتَ كَمَا تَمِيسُ الْعُرُوسُ فَرِحًا^(١).

٢٦- عنه قال علي بن أبي طالب إِنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَانَا يَلْعَبَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى مَضَى عَامَةُ اللَّيْلِ ثُمَّ قَالَ لَهَا أَنْصِرْفَا إِلَى أُمَّكُمَا فَبَرَقَتْ بَرَقَةً فَمَا زَالَ تَضِيءُ لَهَا حَتَّى دَخَلَا عَلَى فَاطِمَةَ وَالنَّبِيِّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَنْظُرُ إِلَى الْبَرَقِ وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ^(٢).

٢٧- ابن شهر آشوب عن عمرو بن دينار ، قال دخل الحسين عليه السلام على أسامة بن زيد وهو مريض وهو يقول واغماه ، فقال له الحسين عليه السلام وما غمك يا أخي؟ قال ديني وهو ستون ألف درهم ، فقال الحسين عليه السلام : وهو علي قال : أخشى أن أموت فقال الحسين لن تموت حتى أقضيها عنك قال فقضاها قبل موته^(٣).

٢٨- عنه كان عليه السلام يقول شرَّ خصال الملوك الجبن من الاعداء والقسوة على الضَّعْفَاءِ وَالْبُخْلِ عِنْدَ الْإِعْطَاءِ^(٤).

٢٩- عنه وفي كتاب انس المجلس ان الفرزدق أتى الحسين لما أخرجه مروان من المدينة ، فأعطاه عليه السلام أربعمائة دينار ، فقبل له شاعر فاسق مشهور ، فقال إن خير مالك ما وقيت به عرضك وقد أصاب رسول الله ﷺ كعب بن زهير ، وقال في عباس بن مرداس : اقطعوا لسانه عني^(٥).

٣٢- قدم أعرابي المدينة ، فسأل عن أكرم الناس بها فدلّ على الحسين عليه السلام فدخل المسجد فوجده مصلياً فوقف بازائه وأنشأ :

(١) روضة الواعظين : ١٤٢. (٢) روضة الواعظين : ١٤٢.

(٣) المناقب : ١٩١/٢. (٤) المناقب : ١٩١/٢.

(٥) المناقب : ١٩١/٢.

لم يخب الآن من رجاك ومن حرّك من دون بابك الحلقة
 أنت جواد وأنت معتمد أبوك قد كان قاتل الفسقة
 لولا الذي كان من أوائلكم كانت علينا المجيم منطبقة

قال فسلمّ الحسين عليه السلام وقال يا قنبر هل بقي من مال الحجاز شيء قال نعم
 أربعة آلاف دينار فقال: هاتها قد جاء من هو أحقّ بها منّا ثمّ نزع برديه ولفّ
 الدنانير فيها وأخرج يده من شقّ الباب حيّاء من الأعرابي وأنشأ:

خذها فاني إليك مُعتذر واعلم بأنّي عليك ذو شفقة
 لو كان في سيرنا الغداة عصا أمست سمانا عليك مندفقة
 لكنّ ريب الزمان ذو غير والكفّ منّي قليلة النفقة

قال: فأخذها الأعرابي وبكى، فقال له لعلّك استقلت ما أعطيناك، قال لا
 ولكن كيف يأكل التراب جودك وهو المروى عن الحسن بن علي عليه السلام (١).

٣٣- عنه عن شعيب بن عبد الرحمن الخزاعي قال وجد علي ظهر الحسين بن
 علي يوم الطّف أثر فسألوا زين العابدين عليه السلام عن ذلك، فقال هذا ممّا كان ينقل
 الجراب على ظهره إلى منازل الأرامل واليتامى والمساكين (٢).

٣٤- عنه قيل إنّ عبد الرحمن السلمي علّم ولد الحسين عليه السلام الحمد فلمّا قرأها
 على أبيه أعطاه ألف دينار، وألف حلة وحشافاه درّا فقليل له في ذلك قال: وأين يقع
 هنا من عطائه يعني تعليمه وأنشد الحسين عليه السلام.

إذا جادت الدنيا عليك فجذبها على الناس طرّا قبل أن تتفلّت
 فلا الجود يفنيها إذا هي أقبلت ولا البخل يبقّيها إذا ما تولّت (٣)

(٢) المناقب: ١٩٢/٢.

(١) المناقب: ١٩١/٢.

(٣) المناقب: ١٩١/٢.

٣٥- عنه ومن تواضعه أنه مرّ بمساكين وهم يأكلون كسراً لهم على كساء
فسلم عليهم فدعوه إلى طعامهم فجلس معهم وقال لولا أنه صدقة لا كنت معكم ثم
قال: قوموا إلى منزلي فأطعمهم وكساهم وأمر لهم بدراهم (١).

٣٦- عنه حدث الصولي عن الصادق عليه السلام في خبر أنه جرى بينه وبين محمد
ابن الحنفية كلام فكتب ابن الحنفية إلى الحسين عليه السلام أما بعد يا أخى فان أبى و اباك
على، لا تفضلنى فيه ولا أفضلك و أمك فاطمة بنت رسول الله ﷺ ولو كان من
الأرض ذهباً ملك أمى ما وفت بأمك فإذا قرأت كتابى هذا فسر إلى حتى ترضانى
فإنك أحق بالفضل منى والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ، ففعل الحسين عليه السلام
ذلك فلم يجر بعد ذلك بينهما شيء (٢).

٣٧- شاذان القمى باسناده، حدثنا سليمان بن مهران قال: حدثنا جابر، عن
مجاهد قال حدثنا عبد الله بن عباس قال: حدثنا رسول الله قال: لما عرج بى إلى
السماء رأيت على باب الجنة مكتوباً لا إله إلا الله، محمد رسول الله على ولى الله ،
والحسن والحسين سبطا رسول الله و فاطمة الزهراء صفوة الله و على ناكههم
وباغضهم لعنة الله تعالى ، قيل ان رسول الله ﷺ كان جالساً ذات يوم و عنده
الامام على بن أبى طالب عليه السلام إذ دخل الحسين بن على فاخذه النبى ﷺ و اجلسه
فى حجره و قبل بين عينيه و قبل شفتيه و كان للحسين عليه السلام ست سنين ، فقال على
عليه السلام يا رسول الله أتحبّ ولدى الحسين.

قال النبى ﷺ : وكيف لا أحبه و هو عضو من أعضائى فقال على عليه السلام : يا
رسول الله أيما أحبّ إليك أنا أم حسين فقال: الحسين يا أبى من كان أعلى شرفاً كان
أحبّ إلى النبى ﷺ و أقرب إليه منزلة قال على عليه السلام : لولده: أتفاخرنى يا حسين

قال: نعم يا أبتاه إن شئت فقال له الامام علي عليه السلام يا حسين أنا أمير المؤمنين أنا لسان الصادقين، أنا وزير المصطفى أنا خازن علم الله، و مختاره من خلقه، أنا قائد السابقين إلى الجنة، أنا قاضي الدين عن رسول الله ﷺ.

أنا الذي عمه سيد في الجنة أنا الذي أخوه جعفر الطيار في الجنة عند الملائكة أنا قاضي الرسول أنا آخذ له باليمين أنا حامل سورة التنزيل إلى أهل مكة بأمر الله تعالى أنا الذي اختارني الله تعالى من خلقه أنا حبل الله المتين الذي أمر الله تعالى خلقه أن يعصموا به في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعاً أنا نجم الله الزاهر أنا الذي تزوره ملائكة السموات.

أنا لسان الله الناطق أنا حجة الله تعالى على خلقه أنا يد الله القوى أنا وجه الله تعالى في السموات أنا جنب الله الظاهر، أنا الذي قال الله سبحانه وتعالى في و في حق «بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقوم وهم بأمره يعملون» أنا عروة الله الوثقى التي لا انفصام لها والله سميع عليم، أنا باب الله الذي يؤتى منه أنا علم الله على الصراط .

أنا بيت الله الذي من دخله كان آمناً، فمن تمسك بولايتي و محبتي أمن من النار أنا قاتل الناكثين و القاسطين و المارقين أنا قاتل الكافرين أنا أبو اليتامى أنا كهف الارمال أنا عم يتسائلون عن ولايتي يوم القيمة قوله تعالى: «ثم لتسئلن يومئذ عن النعم» أنا نعمة الله تعالى التي أنعم الله بها على خلقه أنا الذي قال الله تعالى في و في حق «اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الاسلام ديناً».

فمن أحبني كان مسلماً مؤمناً، كامل الدين أنا الذي قال الله تبارك و تعالى في و في عدوى «وقفوهم أتهم مسؤولون» أي عن ولايتي يوم القيامة أنا النبا العظيم الذي أكمل الله تعالى به الدين يوم غدیر خم و خيبر، أنا الذي قال رسول الله ﷺ

في من كنت مولاه فعليّ مولاه أنا صلاة المؤمن أنا حيّ على الصلاة ، أنا حيّ على الفلاح أنا حيّ على خير العمل.

أنا الذي نزل على أعدائي «سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع» بمعنى من أنكر ولا يتي وهو النعمان بن الحارث اليهودي لعنه الله تعالى أنا داعي الانام الى الحوض، فهل داعي المؤمنين غيري، أنا أبو الائمة الطاهرين من ولدي أنا ميزان القسط ليوم القيامة أنا يعسوب الدين ، أنا قائد المؤمنين الى الخيرات و الغفران إلى ربّي.

أنا الذي أصحاب يوم القيامة من أوليائي المبرأون من أعدائي و عند الموت لا يخافون ولا يحزنون ، وفي قبورهم لا يعتبون وهم الشهداء والصديقون و عند ربهم يفرحون أنا الذي شيعتي متوثقون أن لا يرادوا من حادّ الله و رسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم، أنا الذي شيعتي يدخلون الجنة بغير حساب، أنا الذي عندي ديوان الشيعة بأسمائهم أنا عون المؤمنين و شفيع لهم عند ربّ العالمين أنا الغارب بالسيفين أنا الطاعن بالرمحين.

أنا قاتل الكافرين يوم بدر و حنين أنا مردى الكماء يوم أحد أنا ضارب ابن عبدودّ لعنه الله تعالى يوم الاحزاب أنا قاتل عمرو و مرحب، أنا قاتل فرسان خيبر، أنا الذي قال في الامين جبرئيل عليه السلام لا سيف الا ذوالفقار، ولا فتى الا على أنا صاحب فتح مكة أنا كاسر اللات و العزى أنا الهادم هبل الأعلى، و مناة الثالثة الأخرى ، أنا علوت على كتف النبي ﷺ وكسرت الأصنام.

أنا الذي كسرت يغوث و يعوق و نسراً أنا الذي قاتلت الكافرين في سبيل الله أنا الذي تصدق بالخاتم أنا الذي نمت على فراش النبي ﷺ و وقيته ، بنفسى من المشركين أنا الذي يخاف الجن من بأسى أنا الذي به يعبد الله أنا ترجان الله أنا خازن علم الله أنا عيبة علم رسول الله ﷺ أنا قاتل أهل جمل و صفين بعد رسول

الله أنا قسم الجنة والنار فعندها سكت على عليه السلام .
 فقال النبي ﷺ للحسين عليه السلام أسمعت يا أبا عبد الله ما قاله أبوك وهو عشر
 عشر معشار ما قاله من فضائله ومن ألف ألف فضيلة وهو فوق ذلك اعلی .
 فقال الحسين عليه السلام الحمد لله الذي فضّلنا على كثير من عباده المؤمنين ، وعلى
 جميع المخلوقين و خصّ جدنا بالتزليل والتأويل والصدق ومناجاة الأمين
 جبرائيل عليه السلام ، وجعلنا خيار من اصطفاه الجليل ورفعنا على الخلق أجمعين .
 ثم قال الحسين عليه السلام : أما ما ذكرت يا أمير المؤمنين فأنت فيه صادق أمين
 فقال النبي ﷺ اذكر أنت يا ولدي فضائلك فقال الحسين عليه السلام يا أبت أنا الحسين
 ابن علي بن أبي طالب عليه السلام و أمي فاطمة الزهراء سيّدة نساء العالمين وجدّي محمد
 المصطفى ﷺ سيّد بني آدم أجمعين لا ريب فيه يا عليّ أمي أفضل من أمك عند الله
 وعند الناس أجمعين وجدّي خير من جدك وأفضل عند الله وعند الناس أجمعين .
 وانا في المهد ناغانى جبرائيل وتلقاني اسرافيل يا عليّ أنت عند الله تعالى
 أفضل مني وأنا أفخر منك بالآباء والامّهات والاجداد قال ثم إنّ الحسين عليه السلام
 اعتنق أباه وجعل يقبله وأقبل على عليه السلام يقبل ولده الحسين وهو يقول زادك الله
 تعالى شرفاً وفخراً وعلماً وحلماً ولعن الله تعالى ظالميك يا أبا عبد الله ثم رجع
 الحسين عليه السلام الى النبي ﷺ وهذا وجدناه مكتوباً على التمام والكمال ونستغفر الله
 من الزيادة والنقصان ونعوذ بالله من سخط الرحمن (١) .

٣٨- قال المجلسي : ذكر ابن عبد ربّه في كتاب العقد أنّه قيل لعليّ بن الحسين
 عليه السلام ما أقلّ ولد أبيك؟ فقال: العجب كيف ولد كان يصليّ في اليوم واللييلة ألف
 ركعة (٢)

٣٩- عنه عن جامع الاخبار: في أسانيد أخطب خوارزم أورده في كتاب له في مقتل آل الرسول أن أعرابياً جاء إلى الحسين بن علي عليه السلام فقال: يا ابن رسول الله قد ضمنت دية كاملة و عجزت عن أدائه ، فقلت في نفسي: أسأل أكرم الناس، وما رأيت أكرم من أهل بيت رسول الله ﷺ.

فقال الحسين: يا أخا العرب أسألك عن ثلاث مسائل، فإن أجبت عن واحدة أعطيتك ثلث المال، وإن أجبت عن اثنين أعطيتك ثلثي المال، وإن أجبت عن الكل أعطيتك الكل.

فقال الاعرابي: يا ابن رسول الله أمثلك يسأل عن مثلي، وأنت من أهل العلم والشرف؟ فقال الحسين عليه السلام: بلى سمعت جدّي رسول الله ﷺ يقول المعروف بقدر المعرفة، فقال الاعرابي: سل عما بدالك ، فإن أجبت و إلاّ تعلّمت منك، ولا قوة إلا بالله.

فقال الحسين عليه السلام أي الأعمال أفضل؟ فقال الاعرابي: الايمان بالله ، فقال الحسين عليه السلام: فما النجاة من المهلكة؟ فقال الاعرابي: الثقة بالله، فقال الحسين عليه السلام: فما يزين الرجل؟ فقال الاعرابي: علم معه حلم، فقال: فإن أخطأه ذلك؟ فقال: مال معه مروءة، فقال: فإن أخطأه ذلك؟ فقال: فقر معه صبر، فقال الحسين عليه السلام: فإن أخطأه ذلك؟ فقال الاعرابي: فصاعقة تنزل من السماء و تحرقه فأنه أهل لذلك.

فضحك الحسين عليه السلام ورمى بصرّة إليه فيه ألف دينار، وأعطاه خاتمه، فيه فصّ قيمته مائتا درهم ، و قال: يا اعرابي أعط الذهب إلى غرمانك ، و اصرف الخاتم في نفقتك ، فأخذ الاعرابي وقال: «اللّٰهُ أعلم حيث يجعل رسالته»^(١).

٤٠- عنه : روى في بعض مؤلفات أصحابنا عن أبي سلمة قال: حججت مع

عمر ابن الخطاب، فلما مررنا بالأبطح فإذا بأعرابي قد أقبل علينا فقال: يا أمير المؤمنين إنني خرجت وأنا حاج محرم، فأصبت بيض النعام، فاجتنبت وشويت وأكلت، فما يجب علي؟ قال: ما يحضرني في ذلك شيء، فاجلس لعل الله يفرج عنك ببعض أصحاب محمد ﷺ.

فاذا أمير المؤمنين عليه السلام قد أقبل والحسين عليه السلام يتلوه، فقال عمر: يا أعرابي هذا علي بن أبي طالب عليه السلام فدونك و مسألتك، فقال الاعرابي وسأله فقال علي عليه السلام: يا اعرابي سل هذا الغلام عندك يعني الحسين عليه السلام.

فقال الاعرابي: إنما يحيلني كل واحد منكم على الآخر، فأشار الناس إليه: ويحك هذا ابن رسول الله فاسأله، فقال الاعرابي: يا بن رسول الله إنني خرجت من بيتي حاجاً - وقص عليه القصة - فقال له الحسين: ألك إيل؟ قال: نعم قال: خذ بعدد البيض الذي أصبت نوقا فاضربها بالفحولة، فافصلت فاهدها إلى بيت الله الحرام. فقال عمر: يا حسين التوق يزلقن، فقال الحسين: يا عمر إن البيض يمرقن فقال: صدقت وبررت، فقال علي عليه السلام وضعه إلى صدره وقال: «ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم»^(١).

٤١- الهيثمي عن رجاء بن ربيعة قال كنت في مسجد رسول الله ﷺ اذ مر حسين بن علي فسلم فرد عليه القوم السلام، وسكت عبد الله بن عمرو، ثم رفع ابن عمرو صوته بعد ما سكت القوم فقال و عليك السلام ورحمة الله وبركاته ثم أقبل على القوم فقال ألا أخبركم بأحب أهل الأرض إلى أهل السماء قالوا بلى قال هو هذا المقفي والله ما كلمته ولا كلمني منذ ليالي صفتين ووالله لان يرضى عني أحب إلى من أن يكون لي مثل أحد.

فقال له أبو سعيد ألا تغدو إليه قال بلى فتواعدوا ان يغدوا إليه و غدوت معها فاستأذن أبو سعيد فأذن فدخلنا فاستأذن لابن عمرو فلم يزل به حتى أذن له الحسين، فدخل فلما رآه زحل له، وهو جالس إلى جنب الحسين فذه الحسين إليه فقام ابن عمرو فلم يجلس، فلما رأى ذلك خلا عن أبي سعيد فازحل له فجلس بينهما فنقص أبو سعيد القصة، فقال اكذاك يا ابن عمرو أتعلم اني أحب أهل الارض إلى أهل السماء قال: أي و ربّ الكعبة إنك لاحب أهل الارض إلى أهل السماء.

قال فما حملك على أن قاتلتني و أبي يوم صفين واللّه لا بى خير منى قال أجل ولكن عمرو شكاني إلى رسول الله ﷺ، فقال إن عبد الله يصوم النهار و يقوم الليل، فقال رسول الله ﷺ صلّ ونم، وصم وافطر وأطع عمرواً، فلما كان يوم صفين أقسم على واللّه ما كثرت لهم سواداً ولا اخترطت لهم سيفاً ولا طعنت برمح ولا رميت بسهم، فقال الحسين: أما علمت أنّه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق قال: بلى قال كأنه قبل منه (١).

٤٢- روى ابن الجوزى عن ابن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: ربحائناى من الدنيا يعنى الحسن والحسين عليهما السلام (٢)

٤٣- المحافظ ابن عساكر، أخبرنا أبو غالب أحمد، وأبو عبد الله، يحيى ابنا الحسن، و أبو الحسين محمد بن محمد بن الفراء قالوا: أبنانا أبو جعفر ابن المسلمة، أبنانا أبو طاهر المخلص، أبنانا أحمد بن سليمان، أبنانا الزبير، حدّثنى إبراهيم بن حمزه، عن إبراهيم بن على الرافعى، عن أبيه عن جدّته زينب بنت أبى رافع، قالت: أتت فاطمة بنت النبي ﷺ بابنيها الى رسول الله ﷺ فى شكواه الذى توفى فيه، فقالت: يا رسول الله هذان ابناك تورثهما شيئاً؟ قال: أمّا حسن فأنّ له هيبتي و سوددى و

أما حسين فإن له جرأتى وجودى (١).

٤٤ - عنه قال: وقد روى من وجه آخر: أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندى، وابننا أبو الحسين ابن النفور، أنبأنا أبو سعيد إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي أنبأنا أبو جعفر محمد بن على بن دحيم الشيباني الكوفي أنبأنا أحمد بن حازم، أنبأنا مخول، أنبأنا عبد الرحمن بن الأسود، عن محمد بن عبيد الله بن أبى رافع، عن أبيه و عمه عن جده:

عن أبى رافع: أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ أتت رسول الله ﷺ بالحسن والحسين، فقالت: إيناك و ابنائى انحلهما.

قال: نعم أما الحسن فقد نخلته حلمى وهيبتى، وأما الحسين فقد نخلته نجدتى وجودى: قالت: رضيت يا رسول الله (٢).

٤٥ - عنه أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي أنبأنا الحسن بن على، أنبأنا محمد ابن العباس، أنبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا الحسين بن الفهم، أنبأنا محمد بن سعد أنبأنا على بن محمد - يعنى المدائنى - عن محمد بن عمرو العبدى عن أبى سعيد الكلبي قال: قال معاوية لرجل من قريش: إذا دخلت مسجد رسول الله ﷺ فرأيت حلقة فيها قوم كأن على رؤسهم الطير، فتلك حلقة أبى عبد الله مؤتزرأ على انصاف ساقية ليس فيها من الهزلى شئ (٣).

٤٩ - عنه و أنبأنا محمد بن سعد، أنبأنا قبيصة بن عقبة، أنبأنا يونس بن أبى إسحاق عن العيزار بن حيث قال: بينما عمرو بن العاص جالس فى ظل الكعبة إذ رأى الحسين بن على مقبلاً فقال: هذا أحب أهل الأرض إلى أهل السماء اليوم فقال

(٢) ترجمة الامام الحسين : ٣٥.

(١) ترجمة الامام الحسين : ٣٤.

(٣) ترجمة الامام الحسين : ١٤٧.

أبو إسحاق : بلغني أنّ رجلاً جاء إلى عمرو بن العاص وهو جالس في ظلّ الكعبة فقال: على رقبة من ولد إسماعيل . فقال: ما أعلمها إلاّ الحسن والحسين^(١).

٤٧- عنه و أنبأنا ابن سعد أنبأنا كثير بن هشام، أنبأنا حماد بن سلمة: عن أبي المهزم، قال: كنّا مع جنازة امرأة و معنا أبو هريرة فجىء بجنازة رجل فجعله بينه و بين المرأة فصلّى عليهما، فلما أقبلنا أعيّا الحسين فقعد في الطريق، فجعل أبو هريرة ينفذ التراب من قدميه ، بطرف ثوبه فقال الحسين : يا أبا هريرة و أنت تفعل هذا؟ قال أبو هريرة: دعني فوالله لو يعلم الناس عنك ما أعلم لمحلو على رقابهم^(٢).

٤٨ - عنه أخبرنا أبو بكر الانصاري أنبأنا الحسين بن علي أنبأنا محمد بن العباس أنبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا الحسين بن محمد أنبأنا يعلى بن عبيد، أنبأنا عبيد الله بن الوليد الوصافي: عن عبد الله بن عمير، قال: حجّ الحسين بن عليّ خمسا وعشرين حجة ماشياً و نجائبه تقادمعه، قال: و أنبأنا الفضل بن دكين، أنبأنا حفص ابن غياث، عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: إنّ الحسين بن علي حجّ ماشياً و أنّ نجائبه تقاد وراءه^(٣).

٤٩- عنه أخبرنا أبو الحسين بن أبي الفراء و أبو غالب و أبو عبد الله ابنا البناء قالوا: أنبأنا أبو جعفر ابن المسلمة ، أنبأنا أبو طاهر المخلص، أنبأنا أحمد بن سليمان أنبأ الزبير بن بكار ، قال: و حدثني أحمد بن سليمان ، عن عبد العزيز الدراوردي: عن جعفر بن محمد، عن أبيه أنّ النبي ﷺ بايع الحسن والحسين و عبد الله ابن عباس و عبد الله بن جعفر وهم صغار لم يبلغوا. قال: ولم يبايع صغيراً إلاّ متاً. قال: حدثني عمّي مصعب بن عبد الله قال: حجّ الحسين خمساً و عشرين حجة

(٢) ترجمة الامام الحسين : ١٤٩.

(١) ترجمة الامام الحسين : ١٤٨.

(٣) ترجمة الامام الحسين : ١٤٩.

ماشيا^(١).

٥٥- أنبأنا علي بن محمد يعني المدائني، عن يزيد بن عياض بن جعدة: عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال: مرّ الحسين بمساكين يأكلون في الصفة فقالوا: الغداء فنزل وقال «إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُتَكَبِّرِينَ» فتغدا معهم ثم قال لهم: قد أجبتكم فأجيبيوني، قالوا: نعم فمضى بهم إلى منزله فقال للرباب: أخرجني ما كنت تدّخرين^(٢).

٥١- عنه أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الفقيه، أنبأنا أبو الحسن ابن أبي الحديد أنبأنا جدّي أبوبكر، أنبأنا أبو بكر الخرائطي قال: سمعت عمر بن شبة يقول سمعت أبا الحسن المدائني يقول: جرى بين الحسن بن علي وأخيه الحسين كلام حتى تهاجرا فلما أتى الحسن ثلاثة أيام تألم من هجر أخيه، فأقبل إلى الحسين وهو جالس فأكبّ على رأسه فقبله، فلما جلس الحسن قال له الحسين: إنّ الذي منعني من ابتدائك والقيام إليك أنّك أحقّ بالفضل مني فكرهت أن أنازعك ما أنت أحقّ به^(٣).

٥٢- عنه أخبرنا أبوبكر وجيه بن طاهر، أنبأنا أحمد بن عبد الملك، أنبأنا علي ابن محمد بن علي، و علي بن جعفر و عبد الرحمان بن محمد بن بالويه، قالوا: أنبأنا أبو العباس الأصمّ، أنبأنا عباس بن محمد، أنبأنا يحيى أنبأنا الأصمعي قال: بلغنا عن ابن عون، قال: كتب الحسن إلى الحسين يعيب عليه إعطاء الشعراء قال: فكتب إليه الحسين: إنّ خير المال ما وقى به العرض^(٤).

٥٣- ابن ماجه حدثنا أبوبكر ثنا معاذ بن هشام، ثنا علي بن صالح عن سماك،

(٢) ترجمة الامام الحسين : ١٥١.

(١) ترجمة الامام الحسين : ١٥٠.

(٤) ترجمة الامام الحسين : ١٥٢.

(٣) ترجمة الامام الحسين : ١٥٢.

عن قابوس، قال: قالت أم الفضل: يا رسول الله رأيت كأن في بيتي عضواً من أعضائك قال: خير رأيت تلد فاطمة غلاماً فترضعه، فولدت حسيناً أو حسناً، فارضعته بلبن قثم، قالت فجئت به إلى النبي ﷺ فوضعت في حجره، فبال، فضربت كتفه، فقال النبي ﷺ أوجعت ابني رحمك الله (١).

٤ - باب امامته عليه السلام

١- محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم، عن أبيه عن بكر بن صالح و عدة من أصحابنا، عن ابن زياد، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن هارون ابن الجهم، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لما حضر الحسن بن علي عليه السلام الوفاة قال للحسين عليه السلام: يا أخى إني أوصيك بوصية فاحفظها، إذا أنا مت فهيتني ثم وجهني إلى رسول الله ﷺ لأحدث به عهداً ثم اصرفني إلى أمي ﷺ ثم ردني فأدفني بالبقيع.

اعلم أنه سيصيني من عائشة ما يعلم الله والناس صنيعها و عداوتها لله و الرسول و عداوتها لنا أهل البيت، فلما قبض الحسن عليه السلام و وضع على السرير ثم انطلقوا به إلى مصلى رسول الله ﷺ الذي كان يصلى فيه على الجنائز فصلّى عليه الحسين عليه السلام و حمل وأدخل إلى المسجد فلما أوقف على قبر رسول الله ﷺ ذهب ذوالمونين إلى عائشة.

فقال لها: إنهم قد أقبلوا بالحسن ليدفنوا مع النبي ﷺ فخرجت مبادرة على

بغل بسرج - فكانت أول امرأة ركبت في الاسلام سرجاً - فقالت نحووا ابنكم عن بيتي فإنه لا يدفن في بيتي ويهتك على رسول الله حجابي، فقال لها الحسين عليه السلام: قديماً هتكت أنت وأبوك حجاب رسول الله ﷺ وأدخلت عليه بيته من لا يحبّ قربه، وإن الله سألك عن ذلك يا عائشة (١).

٢ - عنه عن محمد بن الحسن و علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن بعض أصحابنا، عن الفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما حضرت الحسن بن علي عليه السلام الوفاة، قال: يا قنبر انظر هل ترى من وراء بابك مؤمناً من غير آل محمد ﷺ؟ فقال: الله تعالى ورسوله وابن رسوله أعلم به مني، قال: ادع لي محمد بن علي، فأتيته.

فلما دخلت عليه، قال: هل حدث الآخير؟ قلت: أجب أبا محمد فعبّ على شسع نعله، فلم يسوّه وخرج معي يعدو، فلما قام بين يديه سلّم، فقال له الحسن بن علي عليه السلام اجلس فإنه ليس مثلك يغيب عن سماع كلام يحيى به الأموات ويموت به الأحياء كونوا أوعية العلم، ومصاييح الهدى، فإن ضوء النهار بعضه أضوء من بعض. أما علمت أن الله جعل ولد إبراهيم عليه السلام أئمة وفضل بعضهم على بعض، وآتى داود عليه السلام زبوراً وقد علمت بما استأثر به محمد ﷺ: يا محمد بن علي إني أخاف عليك الحسد وإنما وصف الله به الكافرين، فقال الله عز وجل: «كفاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق» ولم يجعل الله عز وجل للشيطان عليك سلطاناً، يا محمد بن علي ألا أخبرك بما سمعت من أبيك فيك؟

قال: بلى، قال: سمعت أباك عليه السلام يقول يوم البصرة: من أحب أن يبرئني في الدنيا والآخرة فليبر محمدأ ولدي، يا محمد بن علي لو شئت أن أخبرك وأنت نطفة

في ظهر أبيك لأخبرتكم يا محمد بن علي أما علمت أن الحسين بن علي عليه السلام بعد وفاة نفسه، ومفارقة روحه جسدي، إمام من بعدي، وعند الله جل اسمه في الكتاب، وراثته من النبي ﷺ أضافها الله عز وجل له في وراثته أبيه وأمه.

فعلم الله أنكم خيرة خلقه، فاصطفى منكم محمداً وصلى واختار محمداً علياً عليه السلام واختارني علي عليه السلام بالإمامة واختارت أنا الحسين عليه السلام : فقال له محمد بن علي: أنت إمام وأنت وسيلتي إلى محمد ﷺ والله لوددت أن نفسي ذهبت قبل أن أسمع منك هذا الكلام ألا وإن في رأسي كلاماً لا تنزفه الدلاء ولا تغيره نعمة الرياح، كالكتاب المعجم في الرق المنضّم أهم بابدائه فأجدني سبقت إليه سبق الكتاب المنزل، أو ما جاءت به الرسل.

إنه كلام بكلّ به لسان الناطق، ويد الكاتب حتى لا يجد قلماً، ويؤتوا بالقرطاس حملاً فلا يبلغ إلى فضلك وكذلك يجزي الله المحسنين ولا قوة إلا بالله، الحسين أعلمنا علماً، وأثقلنا حليماً، وأقربنا من رسول الله ﷺ رحماً كان فقيهاً قبل أن يُخلق وقرأ الوحي قبل أن ينطق، ولو علم الله في أحد خيراً ما اصطفى محمداً ﷺ، فلما اختار الله محمداً، واختار محمداً علياً واختارك علي إماماً واختارت الحسين، سلّمنا ورضينا من هو بغيره يرضى ومن غيره كنا نسلم به من مشكلات أمرنا (١)

٣- الصفار حدثنا محمد بن عبد الجبار عن محمد بن إسماعيل، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن إسحق بن عمار، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام إن حباة الوالية كانت إذا وفد الناس إلى معاوية وفدت هي إلى الحسين عليه السلام وكان امرأة شديدة الاجتهاد، وقد يبس جلدّها على بطنها من العبادة وإنّها خرجت مرةً ومعه ابن عمّ لها غلام فدخلت به علي الحسين عليه السلام فقالت له جعلت

فذاك فانظر هل تجد ابن عمي هنا فيما عندكم و هل تجده ناج، قال فقال نعم نجده عندنا و نجده ناج^(١).

٤ - الخزاز القمي أخبرنا محمد بن عبدالله ، قال حدثنا محمد بن الحسين بن جعفر الخثعمي الاشناني، قال حدثنا أبو هاشم محمد بن يزيد القاضي، قال: حدثنا يحيى بن آدم، قال حدثنا جعفر بن زياد الاحمر، عن أبي الصيرفي، عن صفوان بن قبيصة، عن طارق بن شهاب قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام للحسن و الحسين: أنتم إمامان بعدى و سيدا شباب أهل الجنة ، و المعصومان حفظكما الله و لعنة الله على من عاداكما^(٢).

٥ - عنه حدثني محمد بن وهبان البصرى ، قال حدثني داود بن الهيثم بن إسحاق النحوي، قال: حدثني جدّي إسحاق بن البهلول ابن حسان، قال حدثني طلحة بن زيد الرقي، عن الزبير بن عطاء عن عمير بن هاني العبسي عن جنادة بن أبي أمية قال دخلت على الحسن بن علي عليه السلام في مرضه الذي توفي فيما بين يديه طشت يقذف فيه الدم ويخرج كبده قطعة قطعة من السم الذي أسقاه معاوية لعنه الله. فقلت يا مولاي مالك لا تعالج نفسك ؟ فقال: يا عبد الله بما ذا أعالج الموت؟ قلت: أنا لله و أنا إليه راجعون، ثم التفت الى وقال: والله أنه لعهد هذه إلينا رسول الله ﷺ ان هذا الامر يملكه اثنا عشر إماماً من ولد علي عليه السلام و فاطمة عليها السلام ، ما منا الا مسموم أو مقتول ثم رفعت الطشت و اتكى صلوات الله عليه فقلت: عظمي يا بن رسول الله.

قال: نعم، استعد لسفرك ، وحصّل زادك قبل حلول أجلك، واعلم أنك تطلب الدنيا والموت يطلبك ، ولا كمل يومك الذي له باب على يومك الذي أنت فيه ،

واعلم أنك لا تكسب من المال شيئاً فوق قوتك الا كنت فيه خازناً لغيرك، واعلم ان في حلالها حساباً وفي حرامها عقاباً وفي الشبهات عتاب، فأنزل الدنيا بمنزلة الميتة، خذ منها ما يكفيك.

فان كان ذلك حلالاً كنت قد زهدت فيها وان كان حراماً لم تكن قد أخذت من الميتة، وان كان العتاب، فان العقاب يسير، واعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً وإذا أردت عزاً بلا عشيرة و هبة بلا سلطان فاخرج من ذل معصية الله الى عز طاعة الله عز وجل، وإذا نازعتك إلى صحبة الرجال حاجة فاصحب من إذا صحبته زانك، وإذا خدمته صانك، وإذا أردت منه معونة فاتك فأقاك.

وإن قلت صدق قولك، وإن صلت شذصورك وإن مددت يدك بفضل جدّها، وإن بدت منك ثلثة سدّها، وإن رأى منك حسنة عدّها، وإن سألته أعطاك، وإن سكت عنه ابتدأك، وإن نزلت بك أحد الملمات آسأك، من لا يأتيك منه البوائق ولا يختلف عليك منه الطوالق ولا يخذلك عند الحقائق، وإن تنازعتما بنفساً أثرك.

قال: ثم انقطع نفسه واصفرّ لونه حتى خشيت عليه، ودخل الحسين صلوات الله عليه والاسود بن أبي الاسود فانكبّ عليه حتى قبل رأسه وبين عينيه، ثم قعد عنده و تساراً جميعاً، فقال أبو الاسود: إنا لله أن الحسن قد نعت اليه نفسه، وقد أوصى الى الحسين عليه السلام وتوفى ﷺ في يوم الخميس في آخر صفر سنة خمسين من الهجرة وله سبعة وأربعون سنة (١)

٦ قال الشيخ المفيد وكانت امامة الحسين عليه السلام بعد وفاة أخيه الحسن عليه السلام

ثابتة وطاعته لجميع الخلق لازمة وإن لم يدع إلى نفسه للتقية التي كان عليها والهدنة الحاصلة بينه وبين معاوية بن أبي سفيان ، والتزم الوفاء بها وجرى في ذلك مجرى أبيه أمير المؤمنين عليه السلام في ثبوت امامته يعني النبي صلى الله عليه وآله مع الصموت وإمامة أخيه الحسن عليه السلام بعد الهدنة مع الكفّ والسكوت فكانوا في ذلك على سنن نبي الله صلى الله عليه وآله وهو في الشعب محصور عند خروجه من مكة مهاجراً مستخفياً في الغار وهو من أعدائه مستور.

فلما مات معاوية وانقضت مدة الهدنة التي كانت تمنع الحسين عليه السلام من الدعوة إلى نفسه أظهر أمره بحسب الامكان وأبان عن حقه للجاهلين به حالاً بعد حال إلى أن اجتمع له في الظاهر الانصار، فدعى عليه السلام إلى الجهاد وشرّ للقتال، وتوجّه بولده وأهل بيته من حرم الله وحرم رسول الله صلى الله عليه وآله نحو العراق للاستنصار بمن دعاه من شيعته على الاعداء وقدم امامه ابن عمه مسلم بن عقيل رضى الله عنه وأرضاه للدعوة إلى الله والبيعة له على الجهاد.

فبايعه أهل الكوفة على ذلك وعاهدوه وهيثوا له النصرة والنصيحة ووثقوا له في ذلك وعاهدوه ثم لم تطل المدة بهم حتى نكثوا بيعته وخذلوه وأسلموه فقتل بينهم ولم يمنعوه وخرجوا إلى حرب الحسين عليه السلام فحاصروه ومنعوه المسير إلى بلاد الله واضطروهم إلى حيث لا يجد ناصراً ولا مهرباً منهم وحالوا بينه وبين ماء الفرات حتى تمكنوا منه فقتلوه فمضى عليه السلام ظمآن مجاهداً صابراً محتسباً مظلوماً قد نكث بيعته واستحلّت حرمة ولم يف له بمهد ولا رعيت فيه ذمة عقد شهيداً على ما مضى عليه أبوه وأخوه عليهم السلام^(١).

٧- قال الطبرسي: يدل على امامته جميع الطرق الاعتبارية والاخبارية التي

ذكرناها في إمامة الحسن عليه السلام بعينها فإن جميعها كما تدلّ على إمامته تدلّ على إمامة أبي عبد الله الحسين من بعده مثلاً بمثل، وقد صرح النبي على إمامته أيضاً بقوله: هذان ابناي إمامان قاما أو قعدا وأيضاً فإن وصية الحسن عليه السلام إليه تدلّ على إمامته كما دلّت وصية أمير المؤمنين إلى الحسن عليه السلام على إمامته بحسب ما دلّت وصية رسول الله ﷺ إلى أمير المؤمنين على إمامته من بعده (١).

٨ - عنه في حديث حبابة الواليّة الذي روينا هناك ما فيه من ظهور الآية المعجزة على يده الدالة على إمامته فلا معنى لتكرّره وإعادته فكانت إمامته عليه السلام ثابتة بعد أخيه الحسن وإن لم يدع إلى نفسه للهدنة الحاصلة بينه وبين معاوية بن أبي سفيان وجرى في ذلك مجرى أبيه و ثبوت إمامته بعد وفاته مع الكفّ والصمت و مجرى أخيه في زمان الهدنة والسكوت.

فلما انقضت زمان الولاية بهلاك معاوية واجتمع له في الظاهر الأنصار أظهر أمره بعض الاظهار، فشرع لذلك وقّدم إلى العراق ابن عمّه مسلماً للاستنصار فبايعه أهل الكوفة وضمنوا له النصر، ثم نكثوا بيعته وخذلوه وأسلموه وخرجوا إليه فحاصروه حيث لا يجد ناصراً ولا مهرباً وحالوا بينه وبين ماء الفرات حتى تمكّنوا منه فقتلوه شهيداً كما استشهد أخوه وأبوه، والصلاة عليهم (٢).

٩ - قال القتال النيسابوري: قالت أم سلمة كان النبي ﷺ عندي وأتاه جبرئيل عليه السلام فكانا في البيت يتحدّثان إذ دقّ الباب الحسن بن علي فخرجت افتتح له الباب فاذا الحسين معه فدخل فلما أبصرا جدّهما شبّها جبرئيل بدحية الكلبى فجعلّا يحنان به و يدوران حوله فقال جبرئيل عليه السلام أمّا ترى الصبيين ما يفعلان؟ فقال يُشبهانك بدحية الكلبى فأنّه كثيراً ما يتعاهدهما ويتحفهما اذا جئنا فجعل

جبرئيل يومى بيده كالمتناول شيئاً فاذا بيده تفّاحة وسفرجلة ورمّانة فناول الحسن. ثمّ أومى بيده مثل ذلك فناول الحسين ففرحا وتهلّلت وجوههما وسعيا الى جدّهما صلوات الله عليهم، فأخذ التفّاحة والرمّانة والسفرجلة فشمّهما ثمّ ردّها الى كل واحد منهما كهيتها ثمّ قال لهما صيرا الى أمّكما بما معكما وبدوكما أبيكما أعجب الى فصارا كما أمرهما رسول الله ﷺ فلم يؤكل منها شيء حتى صار النبيّ اليهما فاذا التفّاح وغيره على حاله.

فقال أبو الحسن مالك لا تأكل ولا تطعم زوجتك وابنيك وحدثته الحديث فاكل النبيّ وعلی و فاطمه والحسن والحسين عليهم السلام و أطعنا أمّ سلمة فلم تزل الرّمّان و السفرجل و التفّاح كل ما اكل منه عاد الى ما كان حتى، قبض رسول الله ﷺ قال الحسين: فلم يلحقه التقصير والنقصان أيام فاطمة بنت رسول الله ﷺ حتى توفيت ﷺ فقدنا الرّمّان وبقى التفّاح و السفرجل أيام أبي.

فلما استشهد أمير المؤمنين عليه السلام فقد السفرجل وبقى التفّاح على هيئته عند الحسن حتى مات في سمّه، ثمّ بقي التفّاحة الى الوقت الذى حوصرت عن الماء فكنت أشمّها إذا عطشت فتكسر لب عطشى فلما اشتدّ على العطش عضضتها و أيقنت بالفناء قال عليّ بن الحسين عليه السلام سمعت يقول ذلك قبل مقتل بساعة، فلما قضى نحبه وجد ريحها من مصرعه فالتفت فلم ير لها أكثر فبقى ريحها بعد الحسين عليه السلام ولقد زرت قبره فوجدت ريحها تفوح من قبره فمن أراد ذلك من شيعتنا الزائرين للقبر فليتمس ذلك في أوقات السّحر فأنّه يحبه إذا كان مخلصاً^(١).

١٥ - قال ابن شهر آشوب: قال أبو عبد الله عليه السلام وقد ذكر عنده الحسين: «الذين آمنوا واتّبعتهم ذريّتهم» وقال عزّ وجلّ: وأنّ هذا صراطى مستقيماً وقال:

«وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين» أي الأئمة (١).

١١- عنه بإسناده عن الاعرج عن أبي هريرة قال سألت رسول الله ﷺ عن قوله: «وجعلها كلمة باقية في عقبه» قال جعل الامامة في عقب الحسين يخرج من صلبه تسعة من الأئمة منهم مهدي هذه الأئمة (٢).

١٢- عنه بإسناده عن المفضل بن عمر، قال سألت الصادق عليه السلام، عن هذه الآية قال يعني بهذه الآية، الامامة جعلها في عقب الحسين الى يوم القيامة، فقلت: كيف صارت في ولد الحسين فقال: ان موسى و هارون، كانا نبيين مرسلين أخوين فجعل الله النبوة في صلب هارون دون صلب موسى ثم ساق الحديث إلى قوله وهو الحكيم في أفعاله « لا يسئل عما يفعل وهم يسألون» قال السدي في «عقبه» أي في آل محمد أي لتولي بهم الى يوم القيامة و تنبراً من أعدائهم إليها (٣).

١٢- عنه بإسناده عن حماد بن عيسى الجهنى عن الصادق عليه السلام قال لا تجتمع الإمامة في اخوين بعد الحسن والحسين إنما هي في الاعقاب وأعقاب الأعقاب (٤)

١٤- عنه عن زيد بن علي في هذه الآية لا تصلح الخلافة الآفينا وفي الخبر لما حضرت الحسين عليه السلام الوفاة لم يجز له أن يردها إلى ولد أخيه لقول الله تعالى «و الوالارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله» فكان ولده أقرب إليه رحماً من ولد أخيه و اولاده هكذا أولى بها فأخرجت هذه الآية ولد الحسن عن الامامة و صيرتها الى ولد الحسين فهي فيهم أبداً الى يوم القيامة و لقول الله تعالى «ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً» فكان علي بن الحسين بدم أبيه أولى وبالقيام به أخرى (٥).

(٢) المناقب : ١٧٦/٢.

(١) المناقب : ١٧٦/٢.

(٤) المناقب : ١٧٦/٢.

(٣) المناقب : ١٧٦/٢.

(٥) المناقب : ١٧٧/٢.

١٥- عنه بإسناده قال عبد الله بن الحسين إن الإمامة في ولد الحسن و الحسين لأنها سيّد شباب أهل الجنّة وهما في الفضل سواء إلا أن للحسن فضلاً بالكبر والتقدّم فكان الواجب أن يكون الإمامة إذا في ولد الأفضل ، فقال الربيع بن عبد الله إن موسى و هارون كانا نبيّين مرسلين و كان موسى أكبر من هارون و أفضل فجعل الله النبوة في ولد هارون دون ولد موسى.

كذلك جعل الله عزّ وجلّ الإمامة في ولد الحسين لتجرى في هذه سنن من قبلها من الامم حذ والنعل بالنعل فبلغ ذلك الصادق عليه السلام ، فقال أحسنت يا ربيع ومن ذلك حديث الرضا عليه السلام ويستدلّ من الحساب على أن الإمامة في اولاد الحسين عليه السلام أن لفظة الحسين مائة وثمانية و عشرين زيادة بعشرة ، والحسين و اولاده عشرة (١)

٥- باب علمه وفصاحته عليه السلام

١- الصدوق في رواية طويلة قال أمير المؤمنين عليه السلام للحسين : يا بني قم فاصعد فتكلّم بكلام لا يجهلك قريش من بعدى فيقولون إنّ الحسين بن علي لا يبصر شيئاً وليكن كلامك تبعاً لكلام أخيك فصعد الحسين عليه السلام فحمد الله و اتنى عليه، و صلى على نبيّه و آله صلوة موجزة ، ثمّ قال معاشر الناس سمعت رسول الله ﷺ وهو يقول إنّ عليّاً مدينة هدى فن دخلها نجى ومن تخلف عنها هلك ، فوثب اليه عليّ عليه السلام فضمّه الى صدره و قبله ثمّ قال : يا معاشر الناس اشهدوا أنّها فرخا رسول الله ﷺ ووديعته التي استودعنيها و أنا استودعكموها معاشر الناس و

رسول الله ﷺ سائلكم عنها (١).

٢- قال ابن شهر آشوب: ومن فصاحته و علمه عليه السلام ما رواه موسى بن عقبة أنه امر معاوية الحسين أن يخطب، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي ﷺ فسمع رجل يقول من هذا الذي يخطب فقال عليه السلام نحن حزب الله الغالبون و عترة رسول الله الأقربون، وأهل بيته الطيبون، وأحد الثقلين الذين جعلنا رسول الله ﷺ ثاني كتاب الله تعالى، فيه تفصيل كل شيء لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والمعول علينا في تفسيره لا يبطينا تأويله بل تتبع حقايقه. فاطيعونا فان طاعتنا مفروضة اذ كانت بطاعة الله مقرونة قال الله تعالى: «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم» وقال: «ولو ردّوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم» واحذركم الاصغاء الى هتوف الشيطان فإنه لكم عدو مبين، فتكونوا كأوليائه الذين قال لهم « لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم» فتقولون للسيوف ضرباً وللرماح ورداً وللعمد خطماً وللسهام غرضاً لا يقبل من نفس ايمانها لم تكن آمنت من قبل قال معاوية حسبك يا أبا عبد الله فقد بلغت (٢)

٣- عنه باسناده عن محاسن البرقي قال عمرو بن العاص للحسين عليه السلام يا بن علي ما بال أولادنا أكثر من أولادكم فقال عليه السلام:

بغات الطير أكثرها فراخاً و امّ الصقر مقلّة نذور

فقال ما بال الشّيب إلى شواربنا أسرع منه إلى شواربكم فقال عليه السلام: ان نساءكم نساء بخرة فاذا دنا أحدكم من امرأته نكهت في وجهه فشاب منه شاربته، فقال ما بال لحاؤكم أوفر من لحائنا فقال عليه السلام: «والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج إلا نكداً» فقال معاوية بحقّ عليك إلا سكت فإنه ابن علي بن

أبي طالب فقال عليه السلام :

إن عادت العقرب عدنا لها وكانت النمل لها حافرة
قد علم العقرب واستيقنت أن لاله دنيا ولا آخرة (١)

٤- عنه عن تفسير الثعلبي ، قال الصادق عليه السلام : قال الحسين بن علي صلوات الله عليهم إذا صاح النسر قال: يابن آدم عش ما شئت آخره الموت و إذا صاح الغراب قال ان البعد من الناس انس، و إذا صاح القبر قال اللهم العن مبغضى آل محمد و إذا صاح الخطاف قرأ الحمد لله رب العالمين ويمد الضالين كما يمدّها القاري (٢).

٥- قال الاربلي : انهم عليهم السلام رجال الفصاحة و فرسانها ، و حماة البلاغة و شجعانها ، عليهم تهذلت أغصانها ، و منهم تشعبت أفنانها، و لهم انقادت معانيها و هم معانها؛ و لرياضتهم أطاع عاصيها و أصبح جرانها، اذا قالوا بذؤا الفصحاء و إذا ارتجلوا سبقوا البلغاء ، و إذا نطقوا أذعن كل قائل و أقرّ لهم كل حاف و ناعل تركت و الحسن تأخذه تتنقى منه و تتحب.

فاصطفت منه محاسنه ، و استزادت فضل ما تهب بألفاظ تجارى الهواء رقة، و الصخر متانة، و حلم يوازي السماء ارتفاعاً و الجبال رزانة، أذعنت لهم الحكم، و أجابت ندائهم الكلم و أطاعهم السيف و القلم، و صابروا و أصابوا فما صوب اليهم و رثوا البيان كابرأ عن كابر، و تستمعوا قلل الفضائل، تستمنهم مستون المغاير، و تساووا في مضمار المعارف فالآخر يأخذ عن الأوّل و الأوّل يملى على الآخر:

شرف تتابع كابرأ عن كابر كالريح أنبوباً على أنبوب

يفوح أرج النبوة من كلامهم و يعبق نشر الرسالة من نثرهم و نظمهم، و تعجز الأوائل و الاواخر عن مقاهم، في كل موطن و مقامهم، فهم سادات الناس و قادتهم

في جاهليّتهم وإسلامهم ، فما ساجلهم في منقبة إلاّ غلب وما شابههم ما جد إلاّ قيل
أطمع من أشعب شنشنة معروفة في السلف والخلف ، وعادة شريفة ينكرها من أنكر
ويعرفها من عرف.

ومن كلامه عليه السلام لما عزم على الخروج الى العراق قام خطيباً فقال: الحمد لله
وما شاء الله ولا حول ولا قوة إلاّ بالله و صلى الله على رسوله و سلّم خطّ الموت
على ولد آدم مخطّ القلادة على جيد الفتاة ، وما أو لهنى إلى أسلافى اشتياق يعقوب
إلى يوسف ، و خيرّ لى مصرع أنا لاقيه ، كأنى بأوصال يتقطّعها عسلان الفلوات بين
النواويس و كربلاء فيمتلان منى أكرأ شاجرفا و اجربة سغباً.

لا محيص من يوم خطّ بالقلم رضى الله رضانا أهل البيت، نصبر على بلائه و
يوفينا أجور الصابرين، لن يشذّ عن رسول الله ﷺ لحمته و هى مجموعة له في
حظيرة القدس تقرّبهم عينه، و يتنجز لهم وعده من كان فينا باذلاً مهجته و موطناً
على لقائنا نفسه فليرحل فاني راحل مصباحاً انشاء الله.

خطب عليه السلام فقال: يا أيها الناس نافسوا في المكارم، و سارعوا في المغانم، ولا
تحتسبوا بمعروف لم تعجلوا، و كسبوا الحمد بالنجع ، ولا تكتسبوا بالمطل ذمّاً فهما
يكن لاحد عند أحد صنيعه له رأى أنّه لا يقوم بشكرها فالله له بمكافاته ، فأنّه
أجزل عطاءً و أعظم أجراً، و اعلّموا أنّ حوائج الناس إليكم من نعم الله عليكم، فلا
تلقوا النعم فتحوّر نقماً،

و اعلّموا أنّ المعروف مكسب حمداً، و معقب أجراً. فلو رأيتم المعروف رجلاً
رأيتموه حسناً جميلاً، يسرّ الناظرين، ولو رأيتم اللوم رأيتموه سمجاً مشوّهاً تنقّر منه
القلوب، و تغضّ دونه الابصار.

أيها الناس من جادساد، و من بخل رذل، و إن أجود الناس من أعطى من
لا يرجو و ان أعفى الناس من عفى عن قدرة و انّ أوصل الناس من وصل من قطعه

والاصول على مغارسها بفروعها تسموا فمن تعجل لأخيه خيراً وجده إذا قدم عليه غداً ومن أراد الله تبارك وتعالى بالصنيعة إلى أخيه كافاه بها في وقت حاجته، و صرف عنه من بلاء الدنيا ما هو أكبر منه، ومن نفّس كربة مؤمن فرّج الله عنه كرب الدنيا والآخرة، ومن أحسن أحسن الله إليه والله يحبّ المحسنين^(١).

٦- باب دلائله خوارق عاداته عليه السلام

١- محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء، والحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أحمد بن عائد، عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما حملت فاطمة عليها السلام بالحسين جاء جبرئيل إلى رسول الله ﷺ، فقال: إنّ فاطمة عليها السلام ستلد غلاماً تقتله أمتك من بعدك، فلما حملت فاطمة بالحسين عليه السلام كرهت حمله وحين وضعته كرهت وضعه ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: لم تر في الدنيا أمّ تلد غلاماً تكرهه ولكنها كرهته لما علمت أنّه سيقتل قال: وفيه نزلت هذه الآية «ووضينا الإنسان بوالديه حسناً» حملته أمّه كرهاً ووضعته كرهاً وحمله وفصاله ثلاثون شهراً^(٢).

٢- عنه عن محمد بن يحيى، عن علي بن اسماعيل، عن محمد بن عمر الزيات، عن رجل من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ جبرئيل عليه السلام نزل على محمد ﷺ فقال له: يا محمد إنّ الله يبشرك بمولود يولد من فاطمة، تقتله أمتك من بعدك فقال يا جبرئيل و على ربّي السلام لا حاجة لي في مولود يولد من فاطمة، تقتله أمتي من بعدى، فخرج ثمّ حبّط عليه السلام فقال له مثل ذلك فقال: يا جبرئيل و على ربّي السلام لا حاجة لي في مولود تقتله أمتي من بعدى.

فخرج جبرئيل عليه السلام الى السماء ثم هبط فقال: يا محمد إن ربك يقرئك السلام و يبشرك بأنه جاعلٌ في ذريته الامامة والولاية والوصية ، فقال: قد رضيت ثم أرسل إلى فاطمة إن الله يبشركي بمولود يولد لك ، تقتله أمتي من بعدى فأرسلت إليه لا حاجة لي في مولود مني تقتله أمتك من بعدك فأرسل اليها أن الله قد جعل في ذريته الامامة والولاية والوصية.

فأرسلت إليه اني قد رضيت، «فحملته كرهاً ووضعت كرهاً وحمله وفصاله ثلاثون شهراً حتى اذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والديّ وأن أعمل صالحاً ترضاه وأصلح لي في ذريتي» فقلوا أنه قال: أصلح لي في ذريتي لكنت ذريته كلهم أئمة .

فلم يرضع الحسين من فاطمة عليها السلام ولا من انثى ، كان يؤتى به النبي فيضع إيهامه في فيه فيمض منها ما يكفيها اليومين والثلاث، فنبت لحم الحسين عليه السلام من لحم رسول الله ودمه ولم يولد لسنة أشهر إلا عيسى بن مريم عليه السلام والحسين بن علي عليه السلام . وفي رواية أخرى ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله كان يؤتى به الحسين فيلقمه لسانه فيمضه فيتجزى به ولن يرتضع من أنثى (١).

٣- عنه عن علي بن محمد رفعه، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: «فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم» قال: حسب فرأى ما يحلّ بالحسين عليه السلام ، فقال: اني سقيم لما يحلّ بالحسين عليه السلام (٢).

٤- عنه عن أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن علي بن أسباط ، عن سيف بن عميرة ، عن محمد بن حمران قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لما كان من أمر الحسين عليه السلام ما كان ضجّت الملائكة إلى الله بالبكا، و

قالت: يفعل هنا بالحسين صفيك و ابن نبيك ؟ قال: فأقام الله لهم ظلّ القائم عليه السلام و قال: بهذا انتقم لهذا (١).

٥ - عنه عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن عبد الملك بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما نزل النصر على الحسين بن علي حتى كان بين السماء و الأرض ثم خير: النصر أو لقاء الله، فاختر لقاء الله (٢).

٦ - عنه عن الحسين بن محمد قال: حدثني أبو كريب و أبو سعيد الأشج قال: حدثنا عبد الله بن إدريس، عن أبيه إدريس بن عبد الله الأودي، قال: لما قتل الحسين عليه السلام أراد القوم أن يوطؤوه الخيل، فقالت فضة لزيب: يا سيدتي إن سفينة كسره في البحر فخرج إلى جزيرة فإذا هو بأسد، فقال: يا أبا الحارث أنا مولى رسول الله ﷺ فهمهم بين يديه حتى وقفه على الطريق والأسد رابض في ناحية. فدعيني أمضي إليه و أعلمه ما هم صانعون غداً، قال: فضت إليه فقالت: يا أبا الحارث فرفع رأسه ثم قالت: أتدرى ما يريدون أن يعملوا غداً بأبي عبد الله عليه السلام ؟ يريدون أن يوطئوا الخيل ظهره، قال: فمشى حتى وضع يديه على جسد الحسين عليه السلام فاقبلت الخيل فلما نظر و إليه قال لهم عمر بن سعد - لعنه الله: فتنة لا تشيروها انصرفوا، فانصرفوا (٣).

٧ - عنه عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن أحمد، عن الحسن ابن علي، عن يونس، عن مصقلة الطحان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لما قتل الحسين عليه السلام أقامت امرأته الكلبيّة عليه ماتماً وبكت وبكين النساء و الخدم حتى

(٢) الكافي: ١/٤٦٥.

(١) الكافي: ١/٤٦٥.

(٣) الكافي: ١/٤٦٥.

جفت دموعهنّ و ذهبت فيينا هي كذلك إذا رأت جارية من جواربها تبكي و دموعها تسيل فدعتها فقالت لها: مالك أنت من بيننا تسيل دموعك؟
 قالت: اني لما أصابني الجهد شربت شربة سويق قال: فأمرت بالطعام و الاسوقة فأكلت و شربت و أطعمت و سقت و قالت: إنّما نريد بذلك أن نقوى على البكاء على الحسين عليه السلام . قال: و أهدى الى الكلية جؤناً لتستعين بها على ماتم الحسين عليه السلام .

فلما رأت الجؤن قالت ما هذه؟ قالوا: هديّة أهداها فلان لتستعيني على ماتم الحسين فقالت: لسنا في عروس، فما نصنع بها؟ ثمّ أمرت بهنّ فأخرجن من الدار فلما أخرجن من الدار لم يحسّ لها حسّ كأنما طرن بين السماء والارض ولم يرهنّ بها بعد خروجهنّ من الدار أثر^(١).

٨- قال أبو جعفر الطبري الامامي: حدّثنا محروز بن منصور، عن أبي مخنف لوط بن يحيى، قال: حدّثنا عباس بن عبد الله، عن عبد الله بن عباس، قال أتيت الحسين و هو يخرج الى العراق فقلت له يا بن رسول الله: لا تخرج، فقال: يا بن عباس أما علمت إن منعني من هناك كان مصارع أصحابي هناك قلت له: فاني لك ذلك، قال بسرّ سرّه لي و علم أعطيته^(٢).

٩- عنه حدّثنا أبو محمّد عبد الله بن محمّد البلوي، قال: حدّثنا عمارة بن زيدة قال: حدّثنا ابراهيم بن سعيد و كان مع زهير بن القين حين صحب الحسين كما أخبر قال قال الحسين له: يا زهير اعلم أنّ هاهنا مشهدي و يحمل هذا (وأشار الى رأسه) من جسدي زحر بن قيس فيد خل به على يزيد يرجو نواله فلا يعطيه

شيئاً^(١)

١٠- عنه حدثنا أبو محمد سفيان ، عن وكيع ، عن الأعمش ، قال : قال لي أبو محمد الواقدي وزرارة بن حليح ، لقينا الحسين قبل أن يخرج إلى العراق بثلاث ليال فأخبرناه بضعف الناس في الكوفة وإن قلوبهم معه و سيوفهم عليه ، فأوما بيده نحو السماء ففتحت أبواب السماء ونزل من الملائكة عددا لا يحصيه إلا الله وقال : لولا تقارب الأشياء وهبوط الاجر لقاتلتهم هؤلاء ولكن أعلم علماً أن هناك مصرعي ومصارع أصحابي لا ينجو منهم إلا ولدي علي^(٢)

١١- عنه حدثنا محمد بن جيد ، عن أبيه جيد بن سالم بن جيد ، عن راشد بن مزبد قال شهدت الحسين بن علي و صحبته من مكة حتى أتينا القطقانة ثم استأذنته في الرجوع فأذن فرأيت أنه وقد استقبلته سبع فكلمه فوقف له قال ما حال الناس بالكوفة قال قلوبهم معك و سيوفهم عليك ، قال ومن خلفت بها؟ قال ابن زياد وقد قتل مسلم بن عقيل ، قال واين تريد؟ قال عدن ، قال : أيها السبع هل عرفت ماه الكوفة ؟ قال ما علمنا من علمك إلا ما زودتنا ، ثم انصرف وهو يقول : «وما ربك بظلام للعبيد»^(٣)

١٢- عنه حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد ، قال حدثنا سعيد ابن شرفي بن القطامي ، عن زفر بن يحيى ، عن كثير بن شاذان قال : شهدت الحسين بن علي وقد اشتبه عليه ابنه علي الأكبر عنبا في غير أوانه فضرب بيده الى سارية المسجد فأخرج له عنباً وموزاً فاطعمه وقال : ما عند الله لأوليائه أكثر^(٤)

١٣- عنه حدثنا سفيان بن وكيع ، عن أبيه ، عن الأعمش ، قال : سمعت أبا

(٢) دلائل الامامة : ٧٤ .

(١) دلائل الامامة : ٧٤ .

(٤) دلائل الامامة : ٧٥ .

(٣) دلائل الامامة : ٧٤ .

صالح التمار يقول : سمعت حذيفة يقول : سمعت الحسين بن علي يقول : والله ليجتمعن على قتلى طغاة بني أمية و يقدمهم عمر بن سعد ، وذلك في حياة النبي ﷺ فقلت له أنباك بهذا رسول الله قال لا ، فأتيت النبي فأخبرته ، فقال علمي وعلمه و علمه علمي و أنا لنعلم بالكائن قبل كينونته (١)

١٤- عنه حدثنا يزيد بن مسروق ، قال حدثني عبد الله بن مكحول ، عن الأوزاعي قال بلغني خروج الحسين الى العراق فقصدت مكة فصادفته بها ، فلما رأيته رحت بي وقال : مرحبا بك يا اوزاعي جئت تنهاني عن المسير و ياأبي الله إلا ذلك إن من هاهنا إلى يوم الاثنين منيتي فجهدت في عدد الأيام فكان كما قال (٢).

١٥- عنه حدثنا عيسى بن معاذ بن ماهان بن معدان قال حدثنا أبو جابر كيسان بن جرير ، عن أبي النباخ محمد بن يعلى ، قال لقيت الحسين على ظهر لكوفة و هو راحل مع الحسن يريد معاوية ، فقلت أرضيت يا أبا عبد الله ؟ فقال شقشقة هدرت وفورة أنارت و شجا عرى و سم زعاق و قيعان بالكوفة و كربلاء اتى والله لصاحبها و صاحب ضحيتها والعصفور في سنابلها إذا تواضع نواحي الجبل و هجهج كوفان الوهل ، ومنع البرجانية و عطل بيت الله الحرام ، وأرجف الوقيد و قدح الهبيد.

فيها لها من زمر أنا صاحبها ايه ايه أنى وكيف ولو شئت لقلت أين أنزل وأين أقيم فقلت يا بن رسول الله ما تقول ؟ قال مقامي بين أرض و سماء و نزولى حيث حلّت الشيعة الأهلاب و الأكباد الصلاب لا يتضعضن للضم ولا يأنفون تجرّ مفاصلهم ليحصى بهم أهل ميراث على و رثة بيته (٣).

١٦ - عنه روى هارون بن خارجة ، عن أبي عبد الله ، قال قال الحسين بن عليّ لغلماؤه لا تخرجوا يوم كذا وكذا اليوم سماءً وأخرجوا يوم الخميس فانكم ان خالفتموني قطع عليكم الطريق وقتلتهم وذهب ما معكم وكان قد أرسلهم الى ضيعة فخالقوه وأخذوا طريق الحرّة ، فاستقبلهم لصوص فقتلوهم كلّهم ، فدخل عليّ الحسين والى المدينة من ساعته ، فقال : بلغنى قتل غلمانك ومواليك فأجرك الله فيهم قال أما أنى أدلك على من قتلهم فاشدد يدك عليهم .

قال أو تعرفهم؟ قال: نعم كما أعرفك وهذا منهم لرجل جاء معه فقال الرجل يا بن رسول الله كيف عرفتني وما كنت فيهم ، قال: إن صدقتك أتصدق؟ قال: نعم والله لا صدقنّ ، قال خرجت و معك فلان و فلان ساهم كلّهم بأسمائهم وفيه أربعة من موالى الأسود ، والبقية من سائر أهل المدينة ، فقال الوالى لتصدقنّ أو لانترنّ لحكم وربّ القبر والمنبر بالسياط ، فقال والله ما كذب الحسين فكأنّه كان معنا ، فجمعهم الوالى فأقرّوا جميعاً فأمر بهم فضربت أعناقهم^(١) .

١٧ - عنه وروى الهيثم النهدي عن إسماعيل بن مهران ، عن محمّد الكنانى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال خرج الحسين بن عليّ عليه السلام في بعض أسفاره ، ومعه رجل من ولد الزبير بن العوام ، يقول بامامته فنزلوا طريقهم بمنزل تحت نخل يابس من العطش ففرش للحسين تحتها وبازائه نخل ليس عليها رطب .

قال فرفع يده ودعا بكلام لم أفهمه فاخضرت النخلة وعادت الى حالها ، حملت رطباً ، فقال الجمال الذى اكرى منه : هذا سحر والله ، فقال الحسين ويلك إنّه ليس بسحر ولكنّها دعوة ابن نبيّ مستجابة ، ثمّ صعدوا النخلة فجنوا منها ما كفاهم جميعاً^(٢) .

١٨- عنه روى محمد بن الحسين ، عن موسى بن سمعان، عن عبد الله بن القاسم، عن صباح المزني، عن صالح بن ميثم الاسدي، قال دخلت أنا و عباية بن الربيعي على امرأة من بنى والبة قد احترق وجهها من السجود، فقال لها عباية يا حباية هذا ابن أخيك ، قالت وأيهم ؟ قال صالح بن ميثم فقالت ابن أخى والله حقا يا بن أخى ألا أحدثك بحديث سمعته من الحسين بن علي ؟ قلت بلى يا عمّة.

قالت كنت زوارة للحسين فحدث بين عيني وضح فشق ذلك عليّ واحتبست عنه أيّاما فسأل عنيّ ما فعلت حباية الوالبية قالوا حدثت ما بين عينيها حدث منعها ، فقال لأصحابه قوموا بنا اليها فدخل عليّ في مسجدي هذا وقال يا حباية ما أبطأ بك عليّ؟ قلت يا بن رسول الله ما معنى إلّا ما اضطررت به الى التخلف وهو هذا الذي حدث بي وكشفت القناع فنظره ونفث عليه.

قال يا حباية احمدي لله شكراً فإنّ الله قد اذهبه عنك فخرت ساجدة لله شكراً فقال يا حباية ارفعي رأسك فانظري في مرآتك فرفعت رأسي ونظرت في المرأة ، فلم أجد منه أثراً فقال يا حباية نحن و شيعتنا على الفطرة و سائر الناس منها براء (١).

١٩- عنه روى أيّوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن أبي إسماعيل، عن حمزة بن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال ذكرت خروج الحسين و تخلف ابن الحنفية عنه فقال يا أبا حمزة انّي سأحدثك بما لا تشك فيه بعد مجلسنا هذا، إنّ الحسين لما فصل متوجّها الى العراق دعا بقرطاس و كتب فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي إلى بني هاشم : أمّا بعد فإنّه من لحق بي استشهد ومن تخلف عنيّ فإنّه لم يبلغ الفتح (٢).

٢٠- عنه ، أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون عن أبيه ، عن أبي علي ، محمد ابن همام ، قال : أخبرنا جعفر بن محمد بن مالك ، قال : حدثنا أحمد بن الحسين الهاشمي ، قدم إلينا من مصر ، قال : حدثني القاسم بن منصور الهمداني بدمشق ، عن عبد الله بن محمد التيمي ، عن سعد بن أبي خيران ، عن الحرث بن وكيدة ، قال : كنت فيمن حمل رأس الحسين فسمعتة يقرأ سورة الكهف .

فجعلت أشك في نفسي و أنا اسمع نعمة أبي عبد الله ، فقال لي يابن وكيدة أما علمت أنا معشر الائمة أحياء عند ربنا نرزق ، فقلت في نفسي استرق رأسه ، فقال يابن وكيدة ليس لك الى ذاك سبيل إن سفكهم دمي أعظم عند الله من تسييرهم رأسي ، فذرهم فسوف يعلمون « إذ الاغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون » (١)

٢١- عنه أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون ، عن أبيه ، عن أبي علي محمد ابن همام ، عن أحمد بن الحسين المعروف بابن أبي القاسم ، عن أبيه ، عن الحسن بن علي ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر ، قال : قال أبو عبد الله لما منع الحسين و أصحابه من الماء نادى فيهم من كان ظمآن فليجيء .

فأتاه أصحابه رجلا رجلا فجعل ابهامه في فم واحد فلم يزل يشرب الرجل بعد الرجل حتى ارتووا كلهم ، فقال بعضهم والله لقد شربنا شرابا ما شربه أحد من العالمين في دار الدنيا ، ولما عزموا على القتال في الغد أقعدهم الحسين عند المغرب رجلا رجلا يسميهم بأسمائهم و أسماء آبائهم ، و دعا بمائدة فأطعمهم و أكل معهم تلك من طعام الجنة و سقاهم من شرابها .

قال أبو عبد الله عليه السلام : ولقد رآهم عدّة من الكوفيّين لو عقلوا ، قال : ثمّ أرسلهم فعاد كلّ واحد الى بلاده ثمّ أتى جبل رضوى فلا يبق أحد من المؤمنين إلّا

أتاه وسيقم هنا لك على سرير من نور قد حف به إبراهيم وموسى وعيسى وجميع الأنبياء ومن ورائهم المؤمنون ينظرون ما يقول الحسين فهم بهذا الحال حتى يقوم المهدي، فاذا قام أتوا كربلا ووافوا الحسين فلا يبق سماوى ولا أرضى الا حف به يزوره و يصافحه و يقعد معه على السرير، يا مفضل هذه والله لرفعة التي ليس فوقها شيء ولا دونها شيء ولا وراءها لطالب مطلب^(١).

٢٢- حدثني أبو المفضل محمد بن عبد الله، قال: حدثني أبو النجم بدر بن الطبرستاني، قال: حدثني أبو جعفر محمد بن علي السلمغاني، عمن حدثه عن أبي جعفر قال لما ولد الحسين هبط جبرئيل في الف ملك يهتون النبي بولادته وكان ملك يقال له فطرس في جزيرة من جزائر البحر بعثه الله في أمر فابطأ فكسر جناحه و أزاله عن مقامه و أهبطه الى تلك الجزيرة، فكث فيها خمسمائة عام، وكان صديقا لجبرئيل.

فلما رأهم قال لجبرئيل الى أين قال: هنيء النبي محمدا بمولود ولد له في هذه الليلة فقال احملني إليه لعله يدعو لي، فحمله و لما أدنى جبرئيل التهنته نظر النبي الى فطرس، فسأله جبرئيل عنه فأخبره بشأنه فالتفت اليه رسول الله، و قال له امسح جناحك على هذا المولود يعني الحسين فمسح جناحه فعاد الى حالته و رضى الله عنه و يسمى عتيق الحسين، وأمر أن يلزم أرض كربلا فيخبر بكل مؤمن زاره الى يوم القيمة^(٢).

٢٣- أبو جعفر المشهدي باسناده، عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه، قال: لما عزم الحسين بن علي عليه السلام، على الخروج الى العراق أتته فقلت له: أنت ولد رسول الله ﷺ، و أحد سبطيه، أرى الى أنك تصالح كما صالح أخوك الحسن، فإنه

كان موفقاً راشداً.

فقال لي: « يا جابر ، قد فعل أخى ذلك بأمر الله وأمر رسوله، وإني أيضاً أفعل بأمر الله وأمر رسوله، أتريد أن أستشهد لك رسول الله ﷺ وعلياً وأخى الحسن بذلك الآن ؟

ثم نظرت فاذا السماء قد انفتحت بابها، وإذا رسول الله وأخى الحسن والحسين وحمزة وجعفر وزيد نازلين عنها حتى استقروا على الأرض ، فوثبت فزعاً مذعوراً. فقال رسول الله ﷺ : يا جابر ألم أقل لك في أمر الحسن قبل الحسين لا تكون مؤمناً حتى تكون لأئمتك مسلماً ، ولا تكن معترضاً ؟ أتريد أن ترى مقعد معاوية ومقعد الحسين ابني ومقعد يزيد قاتله لعنه الله . قلت: بلى يا رسول الله. فضرب برجله الأرض فانشقت فظهر بحر ، فانفلق ، ثم ضرب فانشقت هكذا حتى انشقت سبع أرضين وانفلقت سبعة أبحر فرأيت من تحت ذلك كله النار ، فيها سلسلة قرن فيها الوليد بن مغيرة وأبو جهل ومعاوية الطاغية ويزيد، وقرن بهم مردة الشياطين فهم أشد أهل النار عذاباً.

ثم قال ﷺ : ارفع رأسك فرفعت، فاذا أبواب السماء مستفتحة، وإذا الجنة أعلاها، ثم صعد رسول الله ﷺ ومن معه إلى السماء ، فلما صار في الهواء صاح بالحسين يا بني الحقني فلاحقه الحسين عليه السلام ، وصعدوا حتى رأيتهم دخلوا الجنة من أعلاها، ثم نظر إلى من هناك رسول الله ، وقبض على يد الحسين، وقال يا جابر ، هذا ولدي معي ها هنا، فسلم له أمره، ولا تشك لتكون مؤمناً.

قال جابر: فعميت عيناى ان لم أكن رأيت ما قلت من رسول الله ﷺ (١).

٢٤- عنه عن صالح بن ميثم، قال: دخلت أنا وعباية بن ربيع وامرأة من بني

والبة يقال لها: حباية الوالبية قد احتز وجهها من السجود، فقال عباية: يا حباية، هذا ابن أخيك قالت عليه السلام: أي أخ؟ قال: صالح بن ميثم.

قالت: ابن أخي والله حقاً، يا ابن أخي، ألا أحدثك حديثاً سمعته من الحسين ابن علي عليه السلام؟ قلت: بلى يا عمّة قالت: كنت زوّارة للحسين عليه السلام، فحدث بين عيني وضع، فشق ذلك عليّ، واحتبست عنه أياماً، فسأل عني: ما فعلت حباية الوالبية، فقالوا: إنها حدث بها وضع بين عينيها، فقال لأصحابه: قوموا بنا فقام حتى دخل عليّ وأنا في مسجدي هذا.

فقال: يا حباية، ما الذي أبطأ بك عليّ؟ فقلت: يا ابن رسول الله، ما ذاك الذي منعني إلا وضع حدث بين عيني، فكرهت اتيانك فنظر اليّ فكشفت القناع، وتفل عليه، فقال: يا حباية، احديثي لله شكراً، فإن الله قدد رآه عنك، قالت: فخررت ساجدة لله تعالى، وقال: يا حباية، ارفعي رأسك وانظري في مرآتك قالت فرفعت رأسي ونظرت في المرأة، فلم أحسن منه شيئاً، فحمدت الله تعالى، فنظر اليّ وقال: يا حباية، نحن وشيعتنا على الفطرة، وسائر الناس منه براء^(١).

٢٥- عنه بإسناده عن محمد بن سنان، قال: سئل علي بن موسى الرضا عليه السلام عن الحسين بن علي عليه السلام، وأنه قتل عطشاناً، قال: من أين ذلك؟! وقد بعث الله تعالى إليه أربعة أملاك من عظماء الملائكة، هبطوا إليه وقالوا له: الله ورسوله يقرءان عليك السلام، ويقولان اختر إن شئت إما تختار الدنيا بأسرها وما فيها و نمكنك من كلّ عدوّ لك، أو الرفع إلينا.

فقال الحسين عليه السلام: على الله وعلى رسول الله السلام؟ بل الرفع إليه. ودفعوا إليه شربة من الماء فشربها، فقالوا له: أما إنك لا تظماً بعدها أبداً^(٢).

٢٦- عنه، عن الرضا عليه السلام، قال: هبط على الحسين عليه السلام ملك وقد شكا إليه أصحاب العطش، فقال: إن الله تعالى يقرئك السلام ويقول: هل لك من حاجة؟ فقال الحسين عليه السلام: هو السلام ومن ربّي السلام، وقال: قد شكا إلى أصحابي - ما هو أعلم به منّي - من العطش. فأوحى الله تعالى إلى الملك: قل للحسين: خطّ لهم بأصبعك خلف ظهرك يرووا، فخطّ الحسين بأصبعه السبابة فجري نهراً أبيض من اللبن وأحلى من العسل.

فشرب منه هو وأصحابه، فقال الملك: يا ابن رسول الله، تأذن لي أن أشرب منه، فإنه لكم خاصة وهو الرحيق المختوم الذي «ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون». فقال الحسين عليه السلام: إن كنت تحب أن تشرب منه فدونك وقد كتبت الحديثين من الجزء السادس والثمانين من كتاب (البستان) من تصنيف محمد بن أحمد ابن علي بن الحسين بن شاذان (١).

ثم قال الحسن عليه السلام للحسين عليه السلام: أتدرى ما مثلنا الليلة؟ أتى سمعت رسول الله وهو يقول: إنّ مثلكما مثل يونس بن متى إذ أخرجه الله من بطن الحوت فألقاه الله على جنب البحر، وأنبت عليه شجرة من يقطين، وأخرج له عيناً من تحتها، فكان يأكل من اليقطين، ويشرب من ماء العين.

فأخرج الله تعالى لنا الليلة عيناً من ماء؛ وسمعت جدّي رسول الله ﷺ وهو يقول: أمّا العين فهي لكم، وأمّا اليقطين فأنتم عنه أغنياء، وقال الله تعالى في يونس «و أرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون فآمنوا ففتّناهم إلى حين». وأمّا نحن فسيحتج الله بنا على أكثر من ذلك، يمتعون إلى حين (٢).

٢٧- الراوندي باسناده، عن أبي خالد الكابلي، عن يحيى ابن أمّ الطويل قال:

كُنَّا عِنْدَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ دَخَلَ إِلَيْهِ شَابٌّ يَبْكِي، قَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا يَبْكِيكَ؟ قَالَ: إِنَّ وَالِدَتِي تَوَفَّيْتُ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَلَمْ تَوْصِ وَلَهَا مَالٌ كَانَتْ قَدْ أَخْبَرْتَنِي أَنِّي لَا أَحْدَثُ فِي أَمْرِهَا حَتَّى أَعْلَمَكَ خَبَرَهَا فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْمُوا حَتَّى نَصِيرَ إِلَى هَذِهِ الْحَرَّةِ، فَقَعْنَا مَعَهُ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى بَابِ الْبَيْتِ الَّذِي تَوَفَّيْتُ فِيهِ الْمَرْأَةَ، وَهِيَ مَسْجُودَةٌ. فَأَشْرَفَ عَلَى الْبَيْتِ وَدَعَا اللَّهَ لِيَحْيِيَهَا حَتَّى تَوْصِيَ بِمَا تَحِبُّ مِنْ وَصِيهَا فَأَحْيَاهَا فَاذًا الْمَرْأَةُ قَدْ جَلَسَتْ وَهِيَ تَشْهَدُ فَنَظَرْتُ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ ادْخُلِ الْبَيْتَ يَا مَوْلَايَ وَمَرْنِي بِأَمْرِكَ فَدَخَلَ وَجَلَسَ عَلَى مَخْدَةٍ، ثُمَّ قَالَ: أَوْصِي رَحِمَكَ اللَّهُ وَقَالَتِ يَا بَنَ رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي مِنَ الْمَالِ كَذَا وَكَذَا فِي مَكَانٍ كَذَا وَكَذَا.

وَقَدْ جَعَلْتُ ثَلَاثَةَ إِلَيْكَ لِتَضَعَهُ حَيْثُ شِئْتَ مِنْ أَوْلِيَائِكَ وَالثَّلَاثَانِ لِابْنِي هَذَا إِنْ عَلِمْتَ أَنَّهُ مِنْ مَوَالِيكَ، وَأَوْلِيَائِكَ، وَإِنْ كَانَ مُخَالَفًا فَخُذْهُ إِلَيْكَ فَلَا حَقَّ لِلْمُخَالَفِينَ فِي أَمْوَالِ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ سَأَلْتُهُ أَنْ يَصَلِّيَ عَلَيْهَا وَأَنْ يَتَوَلَّى أَمْرَهَا، ثُمَّ صَارَتِ الْمَرْأَةُ مَيِّتَةً كَمَا كَانَتْ^(١).

٢٨- عَنْهُ بِإِسْنَادِهِ، عَنْ جَابِرِ الْجَعْفِيِّ عَنْ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ أَقْبَلَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى الْمَدِينَةِ لِيَخْتَبِرَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا ذَكَرَ لَهُ مِنْ دَلَالَتِهِ فَلَمَّا صَارَ بِقَرْبِ الْمَدِينَةِ خَضَخَضَ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ فَدَخَلَ عَلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ جَنْبٌ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَّا تَسْتَحْيِي يَا أَعْرَابِيٌّ أَنْ تَدْخُلَ عَلَى إِمَامِكَ وَأَنْتَ جَنْبٌ وَقَالَ: أَنْتُمْ مَعَاشِرَ الْعَرَبِ إِذَا دَخَلْتُمْ خَضَخَضْتُمْ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ قَدْ بَلَغْتَ حَاجَتِي فِيمَا جِئْتُ فِيهِ فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَاغْتَسَلَ وَرَجَعَ إِلَيْهِ فَسَأَلَهُ عَمَّا كَانَ فِي قَلْبِهِ^(٢).

٢٩- عَنْهُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مَنْدَلِ بْنِ هَارُونَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنْفِذَ غُلْمَانَهُ فِي بَعْضِ أُمُورِهِ قَالَ لَهُمْ لَا

تخرجوا يوم كذا وأخرجوا يوم كذا فأنكم ان خالفتموني قطع عليكم فخالقوه مرة فخرجوا فقتلهم اللصوص وأخذوا ما معهم فاتصل الخبر الى الحسين عليه السلام ، فقال لقد حذرتهم فلم يقبلوا مني.

ثم قام من ساعته ودخل على الوالي فقال الوالي يا أبا عبد الله بلغني قتل غلمانك فأجرك الله فيهم، فقال الحسين عليه السلام فاني أدلك على من قتلهم فاشدد يدك بهم ، فقال أتعرفهم يا بن رسول الله قال: نعم كما أعرفك وهذا منهم وأشار بيده إلى رجل واقف بين يدي الوالي.

فقال الرجل ومن أين قصدتني بهذا ومن أين تعرف أني منهم ، قال له الحسين عليه السلام ان أنا صدقتك فاصدقني؟ فقال الرجل نعم، والله لأصدقنك ، فقال خرجت ومعك فلان وفلان ، وذكرهم كلهم ففهم أربعة من موالى المدينة والباقيون من حبشان المدينة فقال الوالي للرجل والله ما كذب الحسين عليه السلام ولقد صدق وكأنه كان معنا فأقرّوا جميعاً فضرب أعناقهم (١).

٣٠- عنه قال: إن رجلاً صار إلى الحسين عليه السلام فقال جئتكم استشيركم في تزويجي فلانة ، قال: لا أحب لك ذلك، وكانت كثيرة المال وكان الرجل أيضاً مكثراً فخالف الحسين عليه السلام ، فتزوج بها فلم يلبث الرجل حتى افتقر فقال له الحسين عليه السلام : قد اشترت عليك فخلّ سبيلها ، فإن الله يعوضك عنها خيراً منها، ثم قال : فعليك بفلانة فتزوجها فما مضى له سنة حتى كثر ماله وولدت له ولداً ذكراً ورأى منها ما أحب (٢).

٣١- عنه قال: إنّه عليه السلام سئل في حال صغره عن أصوات الحيوان ، لأن من شرط الامام أن يكون عالماً بجميع اللغات حتى أصوات الحيوانات فقال على ما

روى محمد بن إبراهيم بن الحارث التميمي عن الحسين عليه السلام أنه قال: إذا صاح النسر فإنه يقول يا بن آدم عش ماشئت فأخره الموت ، وإذا صاح البازي يقول يا عالم الخفيات يا كاشف البليات ، وإذا صاح الطاووس يقول مولاي ظلمت نفسي و اغتررت بزينتى فاغفرلى.

إذا صاح الدراج يقول: الرحمن على العرش استوى، وإذا صاح الديك يقول من عرف الله لم ينس ذكره وإذا قرقرت الدجاجة يقول يا إله الحق أنت الحق و قولك بالله يا حق، وإذا صاح الباشق يقول: آمنت بالله وباليوم الآخر، وإذا صاح الحداة يقول توكل على الله ترزق، وإذا صاح العقاب يقول من أطاع الله لم يشق، وإذا صاح الشاهين يقول سبحان الله حقاً حقاً.

إذا صاحت البومة يقول البعد من الناس أنس، وإذا صاح الغراب يقول: يا رازق ابعث بالرزق الحلال، وإذا صاح الكركي يقول: اللهم احفظني من عدوى، و إذا صاح اللقلق يقول من تخلى عن الناس نجى من أذاهم، وإذا صاح البطّة يقول غفرانك يا الله، وإذا صاح القمرى يقول بالله غفرانك، وإذا صاح الهدهد يقول ما أشقى من عصي الله.

إذا صاح القمرى يقول يا عالم السرّ والنجوى يا الله، وإذا صاح الدبى يقول: أنت الله لا إله سواك يا الله، وإذا صاح العقعق يقول سبحان من لا يخفى عليه خافية، وإذا صاح البيغاء يقول من ذكر ربّه غفر ذنبه، وإذا صاح البلبل يقول: لا إله إلا الله حقاً حقاً، وإذا صاح القبجة يقول يا بن آدم ما اغفلك من الموت، و إذا صاحت السودانيق يقول لا إله إلا الله محمد وآله خيرة الله.

إذا صاحت الفاخنة يقول يا واحد يا أحد يا فرد يا صمد، وإذا صاح الشقراق يقول: مولاي اعتقني من النار، و إذا صاحت القبرة يقول: مولاي تب على كلّ مذنب من المؤمنين، وإذا صاح الورشان يقول ان لم تغفر ذنبي شقيت، وإذا

صاح السقنبر ، يقول : لا قوّة إلاّ باللّٰه العظيم و اذا صاحّت النعامة يقول لا معبود سوى اللّٰه ، و اذا صاحّت الخطافة فأنّها تقرأ سورة الحمد و يقول يا قبايل توبة التّوّابين يا اللّٰه لك الحمد.

اذا صاحّت الزرافة يقول لا إله إلاّ اللّٰه وحده و اذا صاح الحمد يقول كفى بالموت واعظاً، و اذا صاح الحمدي يقول عاجلني الموت فقلّ ذنبي ، و اذا زار الأسد يقول: أمر اللّٰه مهمّ ، و اذا صاح الثور يقول: مهلاً مهلاً يا بن آدم أنت بين يدي من يرى ولا يُرى و هو اللّٰه، و اذا صاح الفيل يقول لا يغني عن الموت قوّة ولا خيلة. و اذا صاح الفهد يقول يا عزيز يا جبّار يا متكبّر يا اللّٰه، و اذا صاح الجمل يقول: سبحان يا مذلّ الجبّارين، سبحانه، و اذا اصهل الفرس يقول: سبحانه ربّنا سبحانه و اذا صاح الذئب ، يقول: ما حفظ اللّٰه فلن يطيع ابداً، و اذا صاح ابن آوى يقول: الويل الويل للمعذب المصّر، و اذا صاح الكلب يقول: كفى بالمعاصي ذلاً و اذا صاح الأرنب يقول: لا تهلكني يا اللّٰه لك.

اذا صاح الثعلب يقول: الدنيا دار غرور، و اذا صاح الغزال يقول نجني من الأذى و اذا صاح الكركدن ٤ يقول: اغثنني وإلاّ أهلكت يا مولاي، و اذا صاح الابل يقول : حسبي اللّٰه و نعم الوكيل، و اذا صاح النمر يقول: سبحان من تعزّز بالقدره سبحانه.

اذا نبحت الحية يقول ما أشقى من عصاك يا رحمن ، و اذا نبحت العقرب يقول الشرّ شيء وحش ثمّ قال عليه السلام ما خلق اللّٰه من شيء الاّ وله تسبيح يحمد به ربّه، ثمّ تلى هذه الآية «وان من شيء الاّ يسبح بحمده ولكن لا يفقهون تسبيحهم» (١). ٣٢ - عنه قال: أنّه عليه السلام لما أراد العراق، قالت له أمّ سلمة رضي اللّٰه عنها لا

تخرج الى العراق فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول: يقتل ابني الحسين عليه السلام بالعراق وعندى تربة دفعها الي في قارورة فقال: والله اني لمقتول كذلك و ان لم أخرج إلى العراق يقتلونني ، و ان أحببت ان اريك مضجعي و مصرع أصحابي ثم مسح بيده على وجهها فمسح الله في بصرها حتى رأت ذلك كله و أخذ تربة فاعطاها من تلك التربة أيضاً في قارورة أخرى.

قال عليه السلام : اذا صار أفاضل دما فاعلمى اني قتلت فقالت أم سلمة فلما كان يوم عاشوراء نظرت الى القارورتين بعد الظهر ، فاذاهما قد فاضتادماً فصاحت ولم يقلب في ذلك اليوم حجر ولا مدر الا وجدوا تحته دماً عبيطاً^(١)

٣٣- عنه قال: ما روى عن زين العابدين عليه السلام أنه قال: لما كانت الليلة التي قتل فيها الحسين عليه السلام في صبيحتها، قام في أصحابه فقال: إن هؤلاء يريدونني دونكم ولو قتلوني لم يقبلوا اليكم فالنجا النجا و أنتم في حل فانكم ان أصبحتم معي قتلتم كلكم، فقالوا لا نخذلك ولا نختار العيش بعدك فقال انكم تقتلون كلكم حتى لا يفلت منكم واحد و كان كما قال^(٢)

٣٤- روى ابن شهر آشوب عن كتاب الانوار ان الله تعالى هنا النبي عليه السلام بحمل الحسين عليه السلام و ولادته و عزاء بقتله فعرفت فاطمة فكرهت ذلك فنزلت « حملته أمه كرهاً ووضعت كرهاً و حمله و فضاله ثلاثون شهراً » فحمل النساء تسعة أشهر ولم يولد مولود لسته أشهر عاش غير عيسى والحسين عليهما السلام^(٣).

٣٥- عنه عن غرر أبي الفضل بن خيرانة باسناده أنه اعتلت فاطمة لما ولدت الحسين عليه السلام و جف لبنها فطلب رسول الله ﷺ مرضعاً فلم يجد فكان يأتيه فيلقمه

(٢) الخرائج: ٢٣١.

(١) الخرائج: ٢٣١.

(٣) المناقب: ١٧٩/٢.

إيهامه فيمصّها ويجعل الله في إيهام رسول الله ﷺ رزقاً يغذوه و يقال بل كان رسول الله يدخل لسانه في فيه فيغزّه كما يغزّي الطير فرخه فيجعل الله في ذلك رزقاً ففعل ذلك أربعين يوماً و ليلة فنبت لحمه من لحم رسول الله ﷺ (١)

٣٦- عنه ، روى عن برة ابنة أمية الخزاعي قال لما حملت فاطمة عليها السلام بالحسن خرج النبي ﷺ في بعض وجوهه فقال لها أنك ستلدين غلاماً قد هنأني به جبرئيل ، فلا ترضعيه حتى أصير اليك قالت فدخلت على فاطمة حين ولدت الحسن عليه السلام وله ثلث ما أرضعته فقلت لها: أعطني حتى أرضعه فقالت كلاً ثم أدركتها رقة الامهات فأرضعته .

فلما جاء النبي ﷺ ، قال لها ماذا صنعت قالت ادركني عليه رقة الامهات فأرضعته فقال أبي الله عزّ وجلّ إلا ما أراد ، فلما حملت بالحسين عليه السلام قال لها يا فاطمة إنك ستلدين غلاماً قد هنأني به جبرئيل ، فلا ترضعيه حتى أجيء إليك ولو أقيمت شهراً قالت: أفعل ذلك فخرج رسول الله ﷺ في بعض وجوهه فولدت فاطمة الحسين عليه السلام فما أرضعته حتى جاء رسول الله ﷺ .

فقال لها ماذا صنعت قالت ما أرضعته فأخذه فجعل لسانه في فيه فجعل الحسين يمصّ حتى قال النبي ﷺ ايها حسين أيها حسين ، ثم قال أبي الله إلا ما يريد هي فيك وفي ولدك يعني الامامة ، ولما منع الماء من الحسين عليه السلام أخذ سهماً وعدّ فوق خيام النساء تسع خطوات فحفر الموضع فنبع ماء طيب فشربوا وملأوا قربهم عليه السلام (٢) :

٣٧- عنه روى الكلبي أنه قال مروان للحسين عليه السلام : لولا فخركم بفاطمة بم كنتم تفخرون علينا، فوثب الحسين عليه السلام فقبض على حلقه فعصره و لوّى عمامته في عنقه حتى غشى عليه، ثم تركه ثم تكلم وقال في آخر كلامه و الله ما بين جابر سا و

جاء بلقا رجل ممن ينتحل الإسلام أعدى لله و لرسوله و لأهل بيته منك و من أهلك ، اذ كان و علامة قولى فيك أنك إذا غضبت سقط ردائك ، عن منكبك ، قال : فوالله قام مروان من مجلسه حتى سقط رداؤه عن عاتقه (١).

٣٨ - عنه باسناده عن زرارة بن أعين سمعت أبا عبد الله عليه السلام يحدث عن آبائه عليه السلام ، أن مريضاً شديد الحمى عاده الحسين عليه السلام فلما دخل من باب الدار طار الحمى عن الرجل فقال له : رضيت بما أوتيتم به حقاً حقاً ، الحمى يهرب عنكم ، فقال له الحسين عليه السلام : والله ما خلق الله شيئاً إلا وقد امره بالطاعة لنا قال : فاذا نسمع الصوت ولا نرى الشخص يقول لبيك قال : أليس أمير المؤمنين أمرك أن لا تقربى إلا عدواً أو مذنباً لكى تكونى كفارة لذنوبه فما بال هذا وكان المريض عبد الله ابن شداد بن الهادي الليثي (٢).

٣٩ - عنه تهذيب الاحكام قال أبو عبد الله عليه السلام : إن امرأة كانت تطوف و خلفها رجل فأخرجت ذراعها ، فال بيده حتى وضعها على ذراعها فاثبت الله يده فى ذراعها حتى قطع الطواف و أرسل إلى الامير واجتمع الناس و أرسل إلى الفقهاء فجعلوا يقولون : اقطع يده فهو الذى جنى الجناية ، فقال ههنا أحد من ولد محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقالوا : نعم الحسين بن على عليه السلام قدم الليلة.

فأرسل إليه فدعاه فقال : انظر ما لى ذان فاستقبل الكعبة و رفع يديه فمكث طويلاً يدعو ثم جاء إليها حتى تخلصت يده من يدها ، فقال الأمير ألا نعاقه بما صنع قال لا (٣).

٤٠ - عنه روى عبد العزيز بن كثير ، أن قوماً أتوا إلى الحسين عليه السلام ، وقالوا :

حدّثنا بفضانلكم ، قال لا تطيقون و انحازوا عني لاشير إلى بعضكم ، فان أطاق سأحدّثكم فتباعدوا عنه فكان يتكلّم معه أحدهم حتّى دهش ووله وجعل يهيم ولا يجيب أحداً و انصرفوا عنه (١).

٤١- عنه، صفوان بن مهران قال سمعت الصادق عليه السلام يقول: اختصم رجلان في زمن الحسين عليه السلام في امرأة وولدها ، فقال هذا لي و قال هذا لي فمرّ بهما الحسين فقال لهما فيما ذا تمرجان قال أحدهما: أنّ الإمرة لي ، فقال للمدعى الأول اقعد فقعد وكان الغلام رضيعاً.

فقال الحسين يا هذه اصدق من قبل أن يهتك الله سترك فقالت هذا زوجي والولد له ولا اعرف هذا فقال عليه السلام : يا غلام ماتقول هذه انطق باذن الله تعالى فقال له ما انا لهذا ولا لهذا وما أبى الآراع لآل فلان فأمر عليه السلام برجمها قال حعفر عليه السلام: فلم يسمع أحد نطق ذلك الغلام بعدها (٢).

٤٢- عنه عن الاصبغ بن نباته قال سألت الحسين عليه السلام ، فقلت سيدي أسألك عن شيء أنا به موقن و أنّه من سرّ الله و أنت المسرور إليه ذلك السرّ فقال عليه السلام يا أصبغ أتريد أن ترى مخاطبة رسول الله ﷺ ، لأبي دون يوم مسجد قبا ، قال هذا الذي أردت قال قم ، فاذا أنا و هو بالكوفة ، فنظرت فاذا المسجد من قبل أن يرتدّ إلى فتبسّم في وجهي.

فقال يا أصبغ إنّ سليمان بن داود أعطى الريح غدوّها شهر و رواحها شهر و أنا قد أعطيت أكثر ممّا أعطى سليمان فقلت صدقت والله يا بن رسول الله فقال نحن الذين عندنا علم الكتاب و بيان ما فيه و ليس لأحد من خلقه ما عندنا لأنّا أهل سرّ الله فتبسّم في وجهي.

ثمّ قال نحن آل الله وورثة رسوله، فقلت: الحمد لله على ذلك ، ثمّ قال لي

ادخل فدخلت فاذا أنا برسول الله ﷺ محتب في المحراب بردائه فنظرت فاذا أنا بأمير المؤمنين عليه السلام قابض على تلايبب الأعسر فرأيت رسول الله ﷺ يعضّ على الأنامل وهو يقول بئس الخلف خلفتني أنت وأصحابك عليكم لعنة الله ولعنتي الخبر (١).

٤٣- عنه عن كتاب الابانة قال بشر بن عاصم سمعت أن عبد الله بن الزبير يقول قلت للحسين بن علي عليه السلام أنك تذهب الى قوم قتلوا أباك وخذلوا أخاك فقال: لان اقتل بمكان كذا وكذا أحبّ الىّ من أن يستحلّ بي مكّة عرض به عليه السلام (٢).

٤٤- عنه ، عن كتاب التخريج عن العامري بالاسناد عن هبيرة بن برهم، عن ابن عباس قال رأيت الحسين عليه السلام قبل أن يتوجّه الى العراق على باب الكعبة وكفّ جبرئيل في كفّه و جبرئيل ينادى هلمّوا الى بيعة الله عزّ وجلّ و عنف ابن عباس على تركه الحسين عليه السلام ، فقال ان أصحاب الحسين لم ينقصوا رجلاً ولم يزيده وارجلاً فعرفهم بأسمائهم من قبل شهودهم، وقال محمد بن الحنفية و ان أصحابه عندنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم (٣).

٤٥- روى المجلسي عن كتاب الدلائل لعبد الله بن جعفر الحميريّ باسناده الى أبي عبد الله عليه السلام قال: خرج الحسين بن عليّ الى مكّة سنة ماشياً فورمت قدماه فقال له بعض مواليه : لو ركبت ليسكن عنك هذا الورم، فقال: كلا إذا أتينا هذا المنزل فأنه يستقبلك أسود و معه دهن فاشتره منه ولا تماكسه ، فقال له مولاه : بأبي أنت و أمي ماقدّامنا منزل فيه أحديبيع هذا الدواء ؟ فقال: بلى امامك دون المنزل. فسار ميلاً فاذا هو بالاسود، فقال الحسين لمولاه : دونك الرجل فخذ منه

الدهن، فأخذ منه الدهن و أعطاه الثمن ، فقال له الغلام لمن أردت هذا الدهن ، فقال للحسين بن علي عليه السلام فقال: انطلق به اليه فصار الاسود نحوه فقال: يا بن رسول الله إنني مولاك لا آخذ له ثمناً ولكن ادع الله أن يرزقني ولداً ذكراً سوياً يحبكم أهل البيت فاني خلفت امرأتى تمخض ، فقال: انطلق الى منزلك فإن الله قد وهب لك ولداً ذكراً سوياً.

فولدت غلاماً سوياً ثم رجع الاسود الى الحسين و دعا له بالخير بولادة الغلام له وإن الحسين عليه السلام قد مسح رجله فاقام من موضعه حتى زال ذلك الورم^(١).

٤٦- روى عن الكشي عن حمدويه، عن محمد بن عيسى، عن ابن أبي نجران، عن اسحاق بن سويد الفراء ، عن اسحاق بن عمار ، عن صالح بن ميثم قال: دخلت أنا و عباية الاسدي على حباية الوالية فقال لها: هذا ابن أخيك ميثم، قالت: ابن أخى والله حقاً ألا أحدثكم بحديث عن الحسين بن علي عليه السلام ؟ فقلت: بلى، قالت: دخلت عليه و سلمت فرد السلام و رحّب.

ثم قال : ما بطأ بك عن زيارتنا و التسليم علينا يا حباية ؟ قلت: ما بطأني عنك إلا علة عرضت، قال: وما هي ؟ قالت: فكشفت خماری عن برص ، قالت: فوضع يده على البرص و دعا ، فلم يزل يدعو حتى رفع يده وقد كشف الله ذلك البرص. ثم قال: يا حباية أنه ليس أحد على ملّة إبراهيم في هذه الامة غيرنا و غير شيعتنا و من سواهم منها براء^(٢).

٤٧- عنه عن عيون المعجزات للمرّضى رحمه الله : عن جعفر بن محمد بن عمار عن أبيه ، عن الصادق ، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال: جاء أهل الكوفة إلى عليّ

عليه السلام فشكوا إليه إمساك المطر، وقالوا له: استسق لنا، فقال للحسين عليه السلام قم واستسق فقام، وحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي وقال: اللهم معطى الخيرات، ومنزل البركات، أرسل السماء علينا مدراراً، واسقنا غيثاً مزاراً، واسعاً، غدقاً، مجللاً سحاً، سفوحاً، فجاجاً، تنفس به الضعف من عبادك، وتحبى به الميت من بلادك آمين يا رب العالمين.

فافرغ عليه السلام من دعائه حتى غاث الله تعالى غيثاً بغته وأقبل أعرابي من بعض نواحي الكوفة فقال: تركت الأودية والآكام يموج بعضها في بعض (١).

٤٨- عنه عن عيون المعجزات حدث جعفر بن محمد بن عمار، عن أبيه، عن عطاء بن السائب، عن أخيه قال: شهدت يوم الحسين صلوات الله عليه فأقبل رجل من تميم يقال له: عبد الله بن جويرة، فقال: يا حسين فقال صلوات الله عليه: ماتشأ؟ فقال: أبشر بالنار، فقال عليه السلام: كلاً إني أقدم على رب غفور، وشفيع مطاع وأنا من خير إلى خير من أنت؟ قال: أنا ابن جويرة فرفع يده الحسين حتى رأينا بياض إبطيه وقال:

اللهم جرّه إلى النار، فغضب ابن جويرة فحمل عليه فاضطرب به فرسه في جدول وتعلق رجله بالركاب ووقع رأسه في الأرض ونقر الفرس فأخذ يعدو به ويضرب رأسه بكل حجر وشجر وانقطعت قدمه وساقه وفخذه، وبقي جانبه الآخر متعلقاً في الركاب فصار لعنه الله إلى نار الجحيم (٢).

٤٩- عنه قال: روى في بعض الكتب المعتبرة عن الطبري، عن طاووس اليماني إن الحسين بن علي عليه السلام، كان إذا جلس في المكان المظلم يهتدى إليه الناس بياض جبينه ونحره، فإن رسول الله ﷺ كان كثيراً ما يقبل جبينه ونحره، وأن

جبرئيل عليه السلام نزل يوماً فوجد الزهراء عليها السلام نائمة والحسين في مهده يبكي ، فجعل يناغيه و يسليه حتى استقيظت ، فسمعت صوت من يناغيه فالتفت فلم تر أحداً فأخبرها النبي ﷺ أنه كان جبرئيل عليه السلام (١).

٧- باب منزلته عند النبي ﷺ

١- الكليني باسناده ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أن النبي ﷺ كان يؤتى به الحسين فيلقمه لسانه فيمصّه فيتجزى ، به ولم يرتضع من أنثى (٢).

٢- قال أبو جعفر الطوسي: قال عمر بن أبي المقدام: فحدثني سدير، عن أبي جعفر عليه السلام أن جبرئيل جاء الى النبي ﷺ بالتربة التي يقتل عليها الحسين عليه السلام قال أبو جعفر: فهي عندنا (٣).

٣- قال المرتضى: روى أنه كان يدلح لسانه للحسين بن علي عليه السلام ، وهو صبي ، فيرى الصبي لسانه ، فيهش له ، فقال له عينة: ألا أراك تصنع هذا بهذا ، فوالله إنه ليكون لي الابن رجلاً قد خرج وجهه ، ما قبلته قط ، فقال رسول الله ﷺ إنه من لم يرحم لا يرحم (٤).

٤- قال أبو جعفر الطبري الامامي في حديث طويل وأما الحسين فأنه مني و هو ابني وولدي و خير الخلق بعد أبيه وأخيه وهو إمام المسلمين و مولى المؤمنين و خليفة رب العالمين غياث المستغيثين ، وكهف المستجيرين و حجة الله على خلقه أجمعين ، وهذا سيدي شباب أهل الجنة و باب نجاة الأمة أمره أمري ، و طاعته

(١) بحار الانوار: ١٨٧/٤٤.

(٢) الكافي: ١/٤٦٥.

(٣) امالي الطوسي: ١/٣٢٣.

(٤) امالي المرتضى: ١/٥٣٢.

طاعتي من تبعه فإنه مني ومن عصاه فليس مني واني لما رأيته تذكرت ما يصنع به. كأني به قد استجار بحرمي وقبري فلا يجار فاضعه في منامه الى صدرى و أمره بالرحلة عن دار هجرتي، وابشره بالشهادة فيرتحل عنها الى أرض مقتله و موضع مصرعه أرض كرب و بلاء و قتل و فناء ينصره عصابة من المسلمين اولئك من سادات شهداء امتي يوم القيامة ، كأني أنظر اليه وقد رمى بسهم فخر عن فرسه صريعاً ثم يذبح كما يذبح الكبش مظلوماً ثم بكى رسول الله ﷺ و بكى من حوله و ارتفع أصواتهم بالضجيج، ثم قال عليه السلام : اللهم إني أشكو اليك ما يلقي أهل بيتي بعدى و دخل منزله (١)

٥- روى ابن شهر آشوب باسناده عن الصادق عليه السلام و ابن عباس أنه أخبر النبي ﷺ إن أم أيمن لا تزال تبكي من الليل الى اليوم ، فأتاها و قال: ما الذى أبكاك قالت يا رسول الله رأيت رؤيا عظيمة شديدة فقال عليه السلام : تقصّيها على رسول الله فإن الله و رسوله أعلم ، قالت تعظم على أن أتكلّم بها، فقال عليه السلام : إن الروياء ليست على ما ترى فقصّيها، على رسول الله ، قالت رأيت فى ليلتى هذه كان بعض اعضائك ملقى فى بيتى .

فقال عليه السلام نامت عينك يا أم أيمن تلد فاطمة الحسين تربيّه و تليّيه فيكون بعض أعضائى فى بيتك ، فلما كان اليوم السابع من ولادة الحسين عليه السلام أقبلت به الى رسول الله ﷺ ، فقال مرحباً بالحامل و المحمول هذا تأويل رؤياك اخرجته القيروانى فى التعبير و صاحب فضائل الصحابة (٢).

٦- عنه عن سليم بن قيس عن سلمان الفارسي قال كان الحسين عليه السلام على فخذ رسول الله ﷺ و هو يقبله و يقول أنت السيد ابن السيد أبو السادة أنت

الامام ابن الامام أبو الائمة أنت الحجة ابن الحجة أبو الحجج، تسعة من صلبك و
تاسعهم قائمهم (١).

٧ - عنه باسناده عن ابن عمر أن النبي ﷺ بينما يخطب على المنبر اذ خرج
الحسين فوطأ في ثوبه فسقط وبكى فنزل النبي عن المنبر فضمه اليه وقال قاتل الله
الشيطان، أن الولد لفتنة والذي نفسى بيده ما دريت أنى نزلت عن منبرى (٢).

٨ - عنه عن أبي السعادات في فضائل العشرة قال يزيد بن أبي زياد خرج
النبي ﷺ من بيت عايشة فرّ على بيت فاطمة فسمع الحسين يبكي فقال ألم تعلمي
أن بكاءه يؤذيني (٣).

٩ - عنه عن ابن ماجة في السنن والزخشرى في الفايق رأى النبي عليه
الصلوة والسلام الحسين يلعب مع الصبيان في السكة فاستقبل النبي ﷺ امام القوم
فبسط احدى يديه فطفق الصبي يفرّ مرة من هيننا و مرة من هيننا و رسول الله
يضاحكه ثم أخذه فجعل احدى يديه تحت ذقنه والاخرى على فاس رأسه وأقنعه
فقبله وقال: أنا من حسين و حسين مني أحب الله من أحب حسينا حسين سبط
من الاسباط (٤).

١٠ - عنه قال المغيرة بن عبد الله مرّ الحسين عليه السلام فقال له أبو ظبيان ماله
قبّحه الله إن كان رسول الله ﷺ ليخرج بين رجله و يقبل زبيبه (٥).

١١ - عنه عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال كنّا جلوساً عند رسول الله ﷺ
إذ أقبل الحسين عليه السلام فجعل ينزوا على ظهر النبي عليه الصلوة والسلام و على بطنه
فبال، فقال: دعوه (٦).

(٢) المناقب: ١٩٥/٢

(١) المناقب: ١٩٥/٢

(٤) المناقب: ١٩٥/٢

(٣) المناقب: ١٩٥/٢

(٦) المناقب: ١٩٥/٢

(٥) المناقب: ١٩٥/٢

١٢ - عنه عن أبي عبيد في غريب الحديث أنه قال عليه السلام لا ترزموا ابني، أي لا تقطعوا عليه بوله ثم دعا بماء فصبّه على بوله (١).

١٣ - عنه عن سنن أبي داود أن الحسين عليه السلام بال في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: لبانة اعطني ازارك حتى اغسله قال: انما يغسل من بول الانثى و ينضح من بول الذكر (٢).

١٤ عنه عن أحاديث الليث بن سعد إن النبي عليه الصلوة والسلام كان يصلي يوماً في فئة والحسين صغير بالقرب منه وكان النبي إذا سجد جاء الحسين فركب ظهره ثم حرّك رجله وقال حلّ حلّ، وإذا أراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يرفع رأسه أخذه فوضعه إلى جانبه، فاذا سجد عاد على ظهره.

قال: حلّ حلّ فلم يزل يفعل ذلك حتى فرغ النبي عليه الصلوة والسلام من صلوته، فقال يهودي: يا محمد انكم لتفعلون بالصبيان شيئاً ما نفعله نحن، فقال النبي عليه الصلوة والسلام: أما لو كنتم تؤمنون بالله وبرسوله فاسلم لما رأى كرمه من عظم قدره (٣).

١٥ - عنه عن أمالي الحاكم قال أبو رافع: كنت الاعمى الحسين عليه السلام وهو صبيّ بالمداحي فاذا أصابت مدحاتي مدحاته قلت احملني فيقول أتركب ظهراً حملة رسول الله فاتركه فاذا أصابت مدحاته مدحاتي قلت: لا أحملك كما لم تحملني فيقول أما ترضى أن تحمل بدنا حملة رسول الله فاحمله (٤).

١٦ - عنه عن ابن عباس سألت هند عايشة أن تسأل النبي عليه الصلوة والسلام، تعبير رؤيا فقال صلى الله عليه وآله قولي لها فلتقصص رؤياها، فقالت رأيت كان

(١) المناقب: ١٩٥/٢ (٢) المناقب: ١٩٥/٢

(٣) المناقب: ١٩٥/٢ (٤) المناقب: ١٩٦/٢

الشمس قد طلعت من فوق والقمر قد خرج من مخرجي و كان كوكباً قد خرج من القمر اسود فشدّ على شمس خرجت من الشمس أصغر من الشمس فابتلعها فاسودّ الافق لا ابتلاعها.

ثم رأيت كواكب بدت من السماء و كواكب مسودة في الأرض إلا أن المسودة أحاطت بافق الأرض من كل مكان فاكتحلت عين رسول الله ﷺ بدموعه ثم قال: هي هند اخرجي يا عدوة الله مرتين فقد جددت عليّ احزاني و نعتت إلى أحبائي فلما خرجت قال: اللهم عنها والعن نسلها فسأل عن تعبيرها.

فقال ﷺ: الشمس التي طلعت عليها فعلى بن أبي طالب و الكوكب الذي اخرج من القمر أسود فهو معاوية مفتون فاسق جاحد لله و تلك الظلمة التي زعمت و رأت كوكباً يخرج من القمر أسود فشدّ على شمس خرجت من الشمس أصغر من الشمس فابتلعها فاسودّت ، فكذلك ابني الحسين يقتلها ابن معاوية فتسود الشمس و يظلم الافق و أما الكواكب المسودة في الأرض أحاطت الأرض من كل مكان فتلك بنو أمية (١).

١٧- عنه عن تفسير النقاش باسناده، عن سفيان الثوري، عن قابوس بن أبي ظبيان، عن أبيه عن ابن عباس، قال كنت عند النبي عليه الصلوة والسلام و على فخذه الأيسر ابنه إبراهيم و على فخذه الأيمن الحسين بن علي عليه السلام وهو تارة يقبل هذا و تارة يقبل هذا، اذا هبط جبرئيل بوحي من رب العالمين، فلما سرى عنه قال أتاني جبرئيل من ربي.

فقال يا محمد إن ربك يقرء عليك السلام، و يقول لست أجمعها فافد أحدها بصاحبه فنظر النبي ﷺ إلى إبراهيم فبكى وقال: إن إبراهيم أمه امة و متى مات لم

يحزن عليه غيري وأمّ الحسين عليه السلام فاطمة وأبو عليّ ابن عمّي لحمي ودمي ومتى مات حزنت ابنتي وحزن ابن عمّي ، وحزنت أنا عليه وأنا أؤثر حزني على حزنها يا جبرئيل يقبض إبراهيم فديته بالحسين عليه السلام قال فقبض بعد ثلاث فكان النبي ﷺ إذا رأى الحسين عليه السلام مقبلاً قبله وضمّه إلى صدره ورشف ثناياه وقال فديت من فديته بابني إبراهيم (١).

١٨ - الترمذی حدّثنا محمد بن بشار ، حدّثنا أبو عامر العقدي حدّثنا زمعة ابن صالح عن سلمة بن وهرام ، عن عكرمة عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ حامل الحسين بن عليّ على عاتقه، فقال رجل: نعم المركب ركبت يا غلام ، فقال النبي ﷺ : ونعم الراكب هو (٢).

١٩ - الحاكم النيشابوري عن محمد بن صالح بن هاني، ثنا الحسين بن الفضل البجلي ثنا عفان ثنا وهيب ثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم ، عن سعيد بن أبي راشد ، عن يعلى العامري أنّه خرج مع رسول الله ﷺ إلى طعام دعوا له قال: فاستقبل رسول الله ﷺ أمام القوم، وحسين مع الغلمان يلعب فأراد رسول الله ﷺ أن يأخذه.

فطفق الصبي يفرّها هنا مرّة وهاهنا مرّة فجعل رسول الله ﷺ يضاحكه حتّى أخذه قال: فوضع إحدى يديه تحت قفاه والاخرى تحت ذقنه فوضع فاه على فيه يقبله ، فقال حسين منّي وأنا من حسين أحبّ الله من أحبّ حسيناً ، حسين سبط من الاسباط ، هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه (٣).

٢٠ - عنه حدّثني أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه ثنا الحسن بن عليّ بن شبيب

(٢) صحيح الترمذی : ٦٦١/٥.

(١) المناقب : ٢٠٣/٢.

(٣) المستدرک : ١٧٧/٣.

المعمرى ، ثنا أبو عبيدة بن الفضيل بن عياض ثنا مالك بن سعيد بن الخمس ، ثنا هشام بن سعد ثنا نعيم بن عبد الله المجرى ، عن أبي هريرة قال ما رأيت الحسين بن عليّ إلا فاضت عيني دموعا ، و ذلك أن رسول الله ﷺ خرج يوماً فوجدني في المسجد .

فاخذ يدي و اتكأ عليّ فانطلقت معه حتّى جا، سوق بني قينقاع قال: وما كلمني ، فطاف و نظر ، ثمّ رجع و رجعت معه فجلس في المسجد ، واحتبى وقال لي ادع لي لكاع ، فأتى حسين يشتدّ حتّى وقع في حجره ثمّ ادخل يده في لحية رسول الله ، فجعل رسول الله ﷺ يفتح فم الحسين فيدخل فاه فيه و يقول: اللهمّ إني أحبه فأحبه هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه (١).

٢١- أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد العزى ، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ، ثنا أبو اليمان ، ثنا إسماعيل بن عياش ، ثنا عطاء بن عجلان ، عن عكرمة عن ابن عباس ، عن أم الفضل رضي الله عنها ، قالت دخل عليّ رسول الله ﷺ و أنا أرضع الحسين بن عليّ بلبن ابن كان يقال له قثم .

قالت فتناوله رسول الله ﷺ فناولته إياه فبال عليه ، قالت فأهويت يدي إليه ، فقال رسول الله ﷺ لا تزرمني ابني ، قالت فرشه بالماء قال ابن عباس: بول الغلام الذي لم يأكل يرش و بول الجارية يغسل هذا حديث قد روى باسانيد ولم يخرجاه (٢).

٢٢- ابن أبي شيبه حدثنا وكيع عن ابن أبي ليلى ، عن جدّه أبي ليلى ، قال: كنّا عند النبي ﷺ جلوسا فجاء الحسين بن عليّ ، يحبو حتّى جلس على صدره فبال

عليه قال: فابتدرناه لناخذه، فقال النبي ﷺ: ابني ابني ثم دعا بآباء فصبه عليه (١).

٢٣- الهيثمي عن بشر بن غالب، قال: كنت مع أبي هريرة فرأى الحسين بن علي وقال يا أبا عبد الله لقد رأيتك على يدي رسول الله ﷺ قد خضبتها دما حين أتى بك حين ولدت فسررت فلفك في خرقة ولقد تفل في فيك ولقد تكلم بكلام لا أدري ما هو، ولقد كانت فاطمة سبقة بسرة الحسن فقال لا تسبقيني بهذا (٢).

٢٤- عنه باسناده عن علي يعني ابن أبي طالب، قال قال رسول الله ﷺ للحسين بن علي: من أحب هذا فقد أحبني (٣).

٢٥- عنه باسناده عن أبي هريرة، قال كان الحسين بن علي رضي الله عنهما عند النبي ﷺ وكان يحبه حباً شديداً، فقال اذهب الى أمي فنقلت أذهب معه فجاءت برقة من السماء فمشى في ضوئها حتى بلغ (٤).

٢٦- عنه باسناده عن أبي سعيد قال جاء الحسين يشتدّ ورسول الله ﷺ يصلي فالتزم عنق رسول الله ﷺ فقام به وأخذ بيده فلم يزل ممسكها حتى رجع (٥).

٢٧- عنه باسناده، عن ابن عباس قال رأيت رسول الله ﷺ فرج ما بين فخذي الحسين وقبل زبيبه (٦).

٢٨- عنه باسناده، عن رجاء بن ربيعة قال: كنت في مسجد رسول الله ﷺ إذا مرا الحسين ابن علي فسلم فردّ عليه القوم السلام، وسكت عبد الله بن عمرو ثم رفع ابن عمرو صوته بعدما سكت القوم، فقال: و عليك السلام ورحمة الله وبركاته ثم أقبل على القوم فقال: ألا أخبركم بأحب أهل الارض الى أهل السماء، قالوا: بلى،

(١) المصنف: ١٧٢/١٤. (٢) مجمع الزوائد: ١٨٥/٩.

(٣) مجمع الزوائد: ١٨٥/٩. (٤) مجمع الزوائد: ١٨٦/٩.

(٥) مجمع الزوائد: ١٨٦/٩. (٦) مجمع الزوائد: ١٨٦/٩.

قال: هو هذا المقي.

و الله ما كلمته كلمة و لا كلمنى كلمة منذ ليالى صفين، و والله لان يرضى عني أحب الى من أن يكون لى مثا، أحد، فقال له أبو سعيد: ألا تغدو اليه، قال بلى فتوا عدوا أن يغدو اليه، و غدوت معها فاستأذن أبو سعيد فأذن فدخلنا فاستأذن لابن عمرو، فلم يزل به حتى أذن له الحسين فدخل.

فلما رآه زحل له و هو جالس الى جنب الحسين، فده الحسين اليه، فقام ابن عمرو فلم يجلس، فلما رأى ذلك خلاعن أبي سعيد فأزحل له فجلس بينها فقضى أبو سعيد القصة، فقال اكذلك يا ابن عمرو، أتعلم أنى أحب أهل الارض الى أهل السماء قال: أى و رب الكعبة انك لا أحب أهل الارض الى أهل السماء، قال فما حملك على أن قاتلتنى و أبى يوم صفين، و الله لأبى خير منى.

قال أجل، و لكن عمرو شكافى الى رسول الله ﷺ فقال ان عبد الله يصوم النهار و يقوم الليل، فقال رسول الله ﷺ صل و نم و صم، و افطر و اطع عمروا، فلما كان يوم صفين أقسم على، و الله ما كثرت لهم سوادا و لا اخترطت لهم سيفا، و لا طعنت برمح، و لا رميت بسهم فقال الحسين أما علمت أنه لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق قال بلى قال: كأنه قبل منه. (١)

٢٩ - عنه باسناده، عن جابر قال: من سره أن ينظر الى رجل من أهل الجنة فليُنظر الى الحسين بن على، فانى سمعت رسول الله ﷺ يقول (٢).

٣٠ - عنه عن يزيد ابن أبى زياد قال: خرج النبي ﷺ من بيت عائشة فر على بيت فاطمة فسمع حسينا يبكى، فقال: ألم تعلمى أن بكاءه يؤذيني (٣).

(٢) مجمع الزوائد : ١٨٧/٩.

(١) مجمع الزوائد : ١٨٦/٩.

(٣) مجمع الزوائد : ٢٠١/٩.

٣١- قال ابن الجوزي كنيته أبو عبدالله، و يلقب: بالسيد، والوفى، والولى، و المبارك والسبط و شهيد كربلا، ولد سنة أربع من الهجرة في شعبان (١).

٣٢- عنه قال ابن عباس كان رسول الله ﷺ، يحبه و يحمله على كتفيه و يقبل شفتيه و ثناياه، قال: و دخل عليه يوما جبرئيل و هو يقبله، قال: أتعبه؟ قال: نعم قال: أمتك ستقتله (٢)

٣٣- عنه قال البخارى حدثنا موسى بن اسماعيل، أخبرنا مهدي، عن محمد ابن أبي يعقوب، عن ابن أبي نعيم، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ هما ريحا نتاى من الدنيا، يعنى الحسن و الحسين (٣)

٣٤- عنه أخبرنا أبو احمد الجوهري أنبأنا القاضى بن معروف: حدثنا أبو محمد بن صادق، حدثنا يوسف ابن موسى القطان، أخبرنا أبو بكر بن عياش، حدثنا عاصم بن بهدلة، عن زر بن حبیش، عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: هذان ابناى، فمن أحبهما فقد أحببني و من أبغضهما فقد أبغضني يعنى الحسن و الحسين. (٤)

٣٥- عنه قال أحمد في الفضائل حدثنا محمد بن مصعب، حدثنا الاوزاعى، عن شداد بن عمار، عن واثلة بن الاسقع قال أتيت فاطمة أسأله عن علي عليه السلام فقالت توجه الى رسول الله ﷺ، فجلست انتظره و اذا برسول الله ﷺ قد اقبل ومعه علي و الحسن و الحسين قد اخذ بيد كل واحد منهم حتى دخل الحجر فاجلس الحسن على فخذه اليمنى و الحسين على فخذه اليسرى، و جلس علي و فاطمة، بين يديه ثم لف عليهم كساءه أو ثوبه ثم قرأ: ﷺ انما يريد الله ليذهب عنكم

(٢) تذكرة الخواص : ٢٣٢.

(١) تذكرة الخواص : ٢٣٢.

(٤) تذكرة الخواص : ٢٣٣.

(٣) تذكرة الخواص : ٢٣٣.

الرجس أهل البيت» آلاية ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي حقا، وهذا الحديث مشتمل على فضل الحسين وغيره^(١)

٣٦ - عنه ذكرنا حمد في الفضائل عن علي بن الحسين، عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ، أخذ بيد الحسن والحسين وقال من أحبني وأحب هذين وأباها كان معي في درجتي يوم القيامة^(٢).

٣٧ - الحافظ ابن عساكر أخبرنا أبو القاسم ابن الحصين، أنبأنا أبو علي بن المذهب، قال أنبأنا أحمد بن جعفر، أنبأنا عبد الله، حدثني أبي، أنبأنا زيد بن الحباب، حدثني حسين بن واقد:

حدثني عبد الله بن بريدة، قال: سمعت أبي بريدة يقول: كان رسول الله ﷺ يخطبنا فجاء الحسن والحسين وعليهما قيصان أحمران يمشيان ويعثران، فنزل رسول الله ﷺ من المنبر فحملهما فوضعهما بين يديه ثم قال: صدق الله ورسوله «انما أموالكم وأولادكم فتنة» نظرت إلى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما^(٣).

٣٨ - عنه أخبرنا أبو سهل محمد بن إبراهيم، أنبأنا أبو الفضل الرازي أنبأنا جعفر بن عبد الله، أنبأنا محمد بن هرون أنبأنا محمد بن اسحاق، أنبأنا علي بن الحسن ابن شقيق أنبأنا الحسين بن واقد.

أنبأنا عبد الله بن بريدة، عن أبيه قال: بينما رسول الله ﷺ يخطب إذ أقبل الحسن والحسين عليهما قيصان أحمران يمشيان ويعثران، إذ نزل رسول الله ﷺ من المنبر فرفعهما ثم قال: صدق الله ورسوله: «انما أموالكم وأولادكم فتنة» نظرت إلى

(٢) تذكرة الخواص : ٢٣٣.

(١) تذكرة الخواص : ٢٣٣.

(٣) ترجمة الامام الحسين : ١٠٧.

هذين الصبيين يمشيان و يعثران فلم أصبر حتى قطعت حديثي و رفعتها^(١).
 ٣٩- عنه أخبرنا أبو القاسم الشحامى أنبأنا أبو بكر البيهقي، أنبأنا أبو عبد الله
 المحافظ، أنبأنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنبأنا الحسن بن مكرم، أنبأنا زيد بن
 الحباب، أنبأنا حسين بن واقد، عن عبد الله بن بريدة عن أبيه، قال: كان رسول الله
 ﷺ يخطب فأقبل الحسن و الحسين و عليهما - و قال ابن عفان: عليهما - قيسان
 أحران يعثران و يقومان، فلما رآهما نزل فأخذهما ثمّ صعد فوضعهما في حجره ثمّ
 قال: صدق الله «إنما أموالكم و أولادكم فتنة» رأيت هذين فلم أصبر حتى
 أخذتهما^(٢).

٤٠- أخبرنا أبو بكر المزرفي أنبأنا أبو الحسين ابن المهدي أنبأنا أبو الحسن
 على بن عمر بن محمد الحرابي، أنبأنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن - يعنى الصوفى -
 أنبأنا عبد الرحمن بن صالح، أنبأنا على بن هاشم بن البريد، أنبأنا محمد بن عبد
 الرحمن بن أبي ليلى:

عن عطية العوفى: عن أبي سعيد الخدرى قال: جاء حسين يشتدّ و النبيّ
 ﷺ يصلى فالتزم عنقه فقام النبيّ و أخذ بيده فلم يزل يمسه حتى ركع^(٣).

٤١- عنه أخبرنا أبو الاعزّ قراتكين بن الاسعد، أنبأنا أبو محمد الجوهري،
 أنبأنا أبو حفص ابن شاهين، أنبأنا أحمد بن محمد بن سعيد، أنبأنا أحمد بن يحيى
 الصوفى، أنبأنا الحكم بن سليمان، أنبأنا يحيى بن يعلى، عن أبي موسى عن أبي حازم:
 عن أبي هريرة قال: رأيت رسول الله ﷺ يمضّ لسان الحسين بن على كما يمضّ
 الصبيّ التمرة^(٤).

(٢) ترجمة الامام الحسين : ١٠٩.

(١) ترجمة الامام الحسين : ١٠٧.

(٤) ترجمة الامام الحسين : ١٢٧.

(٣) ترجمة الامام الحسين : ١٠٩.

٤٢- أخبرنا أبو غالب بن البناء ، أنبأنا أبو الغنائم ابن المأمون ، أنبأنا أبو القاسم ابن حبابة ، أنبأنا أبو القاسم البغوي حدثني عمي أنبأنا أبو نعيم ، أنبأنا عبد السلام ، عن يزيد بن أبي زياد ، قال : خرج النبي ﷺ من بيت عائشة ، فرّ على بيت فاطمة فسمع حسيناً يبكي فقال لفاطمة : أي بنية ألم تعلمي أن بكاءه يؤذيني (١) .

٤٣- قال ابن أبي الحديد روى ابن ديزيل عن يحيى ، عن يعلى بن عبيد الحنفى ، عن إسماعيل السدي ، عن زيد بن أرقم ، قال : كنّا مع رسول الله ﷺ وهو في الحجرة يوحى إليه ، ونحن ننتظره حتّى اشتدّ الحرّ ، فجاء ، على بن أبي طالب و معه فاطمة و حسن و حسين عليهم السلام : فقعّدوا في ظلّ حائط ينتظرونه ، فلما خرج رسول الله ﷺ ، رأهم فأتاهم ووقفنا نحن مكاننا .

ثمّ جاء إلينا وهو يظلمهم بثوبه ، ممسكاً بطرف الثوب ، و علىّ ممسكاً بطرفه الآخر ؛ وهو يقول : اللهمّ إنّى أحبّهم ، فأحبّهم ؛ اللهمّ إنّى سلّم لمن سألهم ، و حرب لمن حاربهم . قال : فقال ذلك ثلاث مرّات (٢) .

٤٤- عنه كان يمازح ابني بنته مزاحاً مشهوراً ، وكان يأخذ الحسين عليه السلام ، فيجعل له على بطنه ، وهو عليه السلام نائم على ظهره و يقول له : حزقة ترقّ عين بقّة (٣) ...

٨- باب فطرس الملك

١- الصّفار حدّثنا أحمد بن موسى ، عن محمّد بن المعروف بغزال مولى حرب ابن زياد البجلي ، عن محمّد أبي جعفر الحامى الكوفى ، عن الأزهر البطيخى ، عن أبي

(٢) شرح النهج : ٢٠٧/٣ .

(١) ترجمة الامام الحسين : ١٣٢ .

(٣) شرح النهج : ٣٣١/٦ .

عبد الله عليه السلام ، قال: إن الله عرض ولاية أمير المؤمنين فقبلها الملائكة وأباها ملك يقال لها فطرس فكسر الله جناحه، فلما ولد الحسين بن علي عليه السلام بعث الله جبرئيل في سبعين ألف ملك إلى محمد ﷺ يهنئهم بولادته فرّ بفطرس.

فقال له فطرس: يا جبرئيل إلى أين تذهب قال بعثني الله إلى محمد أهنتهم بولود ولد في هذه الليلة فقال له فطرس احملي معك وسل محمدًا يدعوك لي فقال له جبرئيل اركب جناحي فركب جناحه فأتى محمدًا ﷺ فدخل عليه وهناه، فقال له يا رسول الله ﷺ إن فطرس بيني وبينه أخوة وسئلي أن أسئلك أن تدعو الله له أن يردّ عليه جناحه فقال رسول الله ﷺ لفطرس اتفعل قال نعم.

فعرض عليه رسول الله ﷺ ولاية أمير المؤمنين عليه السلام فقبلها، فقال رسول الله ﷺ شأنك بالمهد فتمسّح به وتمرغ فيه قال فضى فطرس فشى إلى مهد الحسين ابن علي ورسول الله يدعو له ، قال قال رسول الله فنظرت إلى ريشه وأنه ليطلع و يجري منه الدم و يطول حتى لحق بجناحه الآخر و عرج مع جبرئيل إلى السماء و صار إلى موضعه (١).

٢- روى ابن شهر آشوب عن ابن عباس و الصادق عليه السلام إن الحسين عليه السلام لما ولد أمر الله جبرئيل أن يهبط في ألف من الملائكة فيهنّي رسول الله من الله تعالى و من جبرئيل قال: فهبط جبرئيل على جزيرة في البحر فيها ملك يقال له فطرس فكان من الحملة فبعثه الله في شيء فابطأ عليه فكسر جناحه و ألقاه في تلك الجزيرة فعبد الله سبع مائة عام حتى ولد الحسين عليه السلام فقال الملك لجبرئيل أين تريد. قال: إن الله عزّ وجلّ أنعم على محمد بنعمة فبعثت أهنته من الله و منّي فقال: يا جبرئيل احملي معك ، لعلّ محمدًا يدعو لي قال: فحمله فلما دخل جبرئيل على

النبي ﷺ هنأه من الله ومنه وأخبره بحال فطرس فقال النبي ﷺ قل له يتمسح بهذا المولود وعد إلى مكانك .

قال: فتمسح فطرس بالحسين وارتفع، فقال يا رسول الله أما إن أمتك ستقتله وله على مكافأة لا يزوره زائر إلا أبلغته، عنه ولا يسلم مسلماً إلا أبلغته سلامه ولا يصلي عليه مصل إلا أبلغته صلواته ثم ارتفع، قال ابن عباس فالملك ليس يعرف في الجنة إلا بأن يقال هذا مولى الحسين بن علي عليه السلام (١).

٣- أبو جعفر المشهدي باسناده عن إبراهيم بن شعيب الميثمي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الحسين صلوات الله عليه لما ولد أمر الله تعالى جبرئيل عليه السلام أن يهبط في ألف من الملائكة فيهنئ، رسول الله ﷺ ببشارة من الله تعالى ومن جبرئيل، قال: فهبط جبرئيل عليه السلام، فرّ على جزيرة في البحر فيها ملك يقال له: فطرس وكان من الحملة، بعته الله تعالى في شيء فابطأ عليه، فكسر جناحيه وألقاه في تلك الجزيرة.

فعبد الله تعالى فيها سبع مائة عام حتى ولد الحسين عليه السلام، فقال الملك لجبرئيل: يا جبرئيل، أين تريد؟ قال: إن الله تعالى أنعم على محمد ﷺ نعمة فبعثني أهنيه من الله عز وجل ومنّي قال يا جبرئيل، احملي معك لعلّ محمداً يدعو لي، فحمله جبرئيل، قال: فلما دخل جبرئيل على النبي ﷺ هنأه من الله تعالى ومن نفسه، وأخبره بحال فطرس.

فقال النبي ﷺ: تمسح بهذا المولود وعد إلى مكانك، فتمسح فطرس بالحسين عليه السلام وارتفع وقال: يا رسول الله، أما إن أمتك ستقتله، وله على مكافأة لا يزور زائر إلا أبلغته عنه ولا يسلم عليه مسلماً إلا أبلغته عنه، سلامه ولا يصلي عليه

مصلّ إلا أبلغته صلاته . ثم ارتفع ^(١).

٤ - قال الراوندي: أنه لما ولد الحسين عليه السلام أمر الله تعالى جبرئيل عليه السلام ان يهبط في ملاء من الملائكة فيهنّء محمّداً فهبط فبرّ بجزيرة فيها ملك يقال له فطرس بعثه الله تعالى في شيء فابطأ فكسر جناحه فألقاه في تلك الجزيرة فعبد الله سبعمئة سنة قال فطرس لجبرئيل الى أين، قال الى محمّد ﷺ قاله فاحملني معك الى محمّد لعله يدعو لي .

فلما دخل جبرئيل عليه السلام وأخبر محمّداً بحال فطرس قال له النبي ﷺ قل له تمسح بهذا المولود جناحه فمسح فطرس بمهد الحسين عليه السلام فأعاد الله تعالى عليه في الحال جناحه ثم ارتفع مع جبرئيل الى السماء فسّمى عتيق الحسين ^(٢).

٩ - باب جوده وشجاعته عليه السلام

١ - قال ابن شهر آشوب: أنه كان بين الحسين عليه السلام وبين الوليد بن عقبة منازعة في ضيعة فتناول الحسين عمامة الوليد عن رأسه وشدها في عنقه وهو يومئذ وال على المدينة فقال مروان بالله ما رأيت كاليوم جرّة رجل على أميره فقال الوليد، والله ما قلت هذا غضباً لي ولكنك حسدتني على حلمي عنه وإنما كانت الضيعة له، فقال الحسين الضيعة لك يا وليد وقام ^(٣).

٢ - عنه، قيل له يوم الطفّ أنزل على حكم بني عمك قال: لا والله، لا

(٢) الخرائج: ٢٣٠.

(١) الثاقب في المناقب: ٣٣٨.

(٣) المناقب: ١٩٣/٢.

أعطيكُم يدى إعطاء الذليل ولا افر فرار العبيد، ثم نادى يا عباد الله إني عذت بربى
و ربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب^(١)

٣ - عنه قال عليه السلام موت فى عز خير من حياة فى ذل، وأنشاء عليه السلام فى يوم

قتل:

الموت خير من ركوب العار والعار اولى من دخول النار

والله ما هذا وهذا جارى^(٢)

٤ - روى المجلسى عن المناقب عن عمرو بن دينار قال: دخل الحسين عليه السلام

على اسامة بن زيد وهو مريض، وهو يقول: واغماه، فقال له الحسين عليه السلام: وما

غمك يا أخى؟ قال: دينى وهو ستون ألف درهم، فقال الحسين: هو علىّ قال: إني

أخشى أن أموت، فقال الحسين لن تموت حتى أقضيها عنك، قال: فقضاها قبل

موته^(٣).

٥ - عنه كان عليه السلام يقول: شرّ خصال الملوك: الجبن من الأعداء والقسوة على

الضعفاء والبخل عند الإعطاء^(٤)

٦ - عنه عن كتاب أنس المجالس أن الفرزدق أتى الحسين عليه السلام لما أخرجه

مروان من المدينة فأعطاه عليه السلام أربعمائة دينار، فقبل له: إنه شاعر فاسق منتهر، فقال

عليه السلام إن خير مالك ما وقيت به عرضك، وقد أثاب رسول الله ﷺ كعب بن زهير،

وقال فى عباس بن مرداس: اقطع لسانه عني^(٥)

٧ - وفدا عرابى المدينة فسأل عن أكرم الناس بها، فدلّ على الحسين عليه السلام فدخل

المسجد فوجده مصلياً فوقف بازائه وأنشأ:

(٢) المناقب: ٢/٢٩٣.

(٤) المناقب: ٢/٢٩٣.

(١) المناقب: ٢/٢٩٣.

(٣) البحار: ٤٤/١٨٩.

(٥) البحار: ٤٤/١٨٩.

لم يخب الآن من رجاك ومن حرّك من دون بابك الحلقة
أنت جواد وأنت معتمد أبوك قد كان قاتل الفسقة
لولا الذي كان من أوائلكم كانت علينا الجحيم منطبقة

قال: فسلم الحسين و قال: يا قنبر هل بقى من مال الحجاز شيء قال: نعم
أربعة آلاف دينار، فقال: هاها قد جاء من هو أحقُّ بها منّا، ثم نزع برديه ولفّ
الدنانير فيها وأخرج يده من شقّ الباب حياء من الأعرابي وأنشأ:

خذها فأنّى إليك معتذر واعلم بأنّى عليك ذو شفقة
لو كان فى سيرنا الغداة عصا أمست سمانا عليك مندقة
لكن ريب الزمان ذو غير والكفّ منى قليلة النفقة

قال: فأخذها الأعرابي وبكا فقال له: لعلك استقللت ما أعطيناك، قال: لا،
ولكن كيف يأكل التراب جودك، وهو المروى عن الحسن بن على عليه السلام (١).

٨- روى المجلسى عن كشف الغمّة قال: وكتب إليه الحسن عليه السلام يلومه على
إعطائه الشعراء فكتب إليه: أنت أعلم منى بأن خير المال ما وقى به العرض (٢).

٩- المحافظ أبو نعيم: حدّثنا سليمان بن أحمد، ثنا على بن عبد العزيز، ثنا
الزبير بن بكار، حدّثني محمّد بن الحسن. قال: لما نزل القوم بالحسين وأيقن أنهم
قاتلوه، قام فى أصحابه خطيباً فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: قد نزل من الأمر
ماترون؛ وأنّ الدنيا قد تغيّرت وتتكّرت وأدبر معروفها وانشهرت؛ حتّى لم يبق
منها إلّا كصابة الاناء الا خسيس عيش كالمرعى الوبيل، ألا ترون الحق لا يعمل به
، والباطل لا يتناهى عنه، ليرغب المؤمن فى لقاء الله وإنّى لا أرى الموت إلّا سعادة،

والحياة مع الظالمين إلا حرماً^(١).

١٠- قال الاربلي : ولما رأى الحسين عليه السلام إصرارهم على باطلهم و ظهور
علايم الشقاء على أخلاقهم و فعائلهم ، و أن إبليس و جنوده قادوا في أشطانهم ، و
حبائلهم ، علم بسعادة من قتلوا و شقاوة قاتلهم ، و تحقق أنه قد طبع الله على قلوبهم
فلا ينجح فيهم ، نصح ناصحهم ، ولا عذل عاذلهم ، فجدّ في حربهم على بصيرة
واجتهد ، و صبر صبر الكرام على تلك العدة و ذلك العدد .

و يعزّ على أن يجري بذكره لساني ، أو يسمح بسطره بناني ، أو أتمثله في
خاطري و جناني ، فأني أحد لذكره ألماً ، و أبكى لمصابه دمعاً و دمماً ، واستشعر لما بلغ
منه همّاً و ندماً ، ولكن لا حيلة فيما جرى به القضاء و القدر ، و ان ذمنا الورد فانا
نحمد الصدر ، والله يجازي كلاً على فعله و لا يبعد الله الآ من كفر^(٢).

١١- عنه قال النبي ﷺ و قد جاءته أم هاني يوم الفتح تشكوا أخاها علياً
عليه السلام لله درّ أبي طالب لو ولد الناس كلّهم كانوا شجعاناً ، و كان علي عليه السلام يقول في
بعض حروبه : أملكوا عني هذين الغلامين فاني أنفس بهما عن القتل لئلا ينقطع نسل
رسول الله ، و قيل لمحمد بن الحنفية رحمة الله عليه : أبوك يسمع بك في الحرب و
يشحّ بالحسن و الحسين عليهما السلام ؟ فقال : هما عينا و أنا يده ، و الانسان يقي
عينيه بيده^(٣).

١٢- قال محمد بن طلحة : و قد اشتهر النقل عنه عليه السلام انه كان يكرم الضعيف و
ينح الطالب و يصل الرّحم و ينيل الفقير ، و يسعف السائل و يكسو العارى ، و يشبع
الجائع و يعطى الغارم و يشدّ من الضعيف و يشفق على اليتيم و يعين ذا الحاجة ، و قلّ

(٢) كشف الغمة : ٢٢/٢ .

(١) حلية الاولياء : ٣٩/٢ .

(٣) كشف الغمة : ٢٥/٢ .

أن وصله مال الأفرقه و نقل أن معاوية لما قدم مكة وصله بمال كثير و ثياب و افرة و كسوة و افيه فرد الجميع عليه ولم يقبله منه .

و هذه سجيّة الجواد و شنشنة الكريم، و سمة ذي السباحة و صفة من قد حوى مكارم الاخلاق فافعاله المتلوة شاهدة له بصفة الكرم، ناطقة بأنه متّصف بمحاسن الشيم و قد كان بالعبادة مقتد يا بمن تقدّم حتّى نقل عنه عليه السلام أنه حجّ خمساً و عشرين حجة الى الحرم و جنائبه تقاد معه و هو ماش على القدم (١).

١٣ - الحافظ ابن عساكر: أخبرنا أبو بكر و جيه بن طاهر، أنبأنا أحمد بن عبد الملك، أنبأنا عليّ بن محمّد بن عليّ، و عليّ بن جعفر، و عبد الرحمان بن محمّد بن بالوية قالا، أنبأنا أبو العباس الأصمّ أنبأنا عباس بن محمّد، أنبأنا يحيى أنبأنا الأصمعي قال: بلغنا عن ابن عون، قال: كتب الحسن الى الحسين يعيب عليه إعطاء الشعراء قال: فكتب اليه الحسين: إن خير المال ما وقي به العرض (٢).

١٠ - باب أنّه ﷺ أحبّ أهل الأرض و السماء

١ - ابن شهر آشوب عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال رسول الله ﷺ: من أحبّ أن ينظر إلى أهل السماء فليُنظر إلى الحسين (٣)

٢ - عنه الطبري في الولاية و المناقب و السمعاني في النضال بأسانيدهم عن إسماعيل بن رجاء و عمرو بن شعيب، أنّه مرّ الحسين عليه السلام على عبد الله بن

عمرو بن العاص ، فقال عبد الله: من أحب أن ينظر إلى أحب أهل الأرض إلى أهل السماء فليُنظر إلى هذا المجتاز وما كلمته منذ ليالي صفين.

فأتى به أبو سعيد الخدري إلى الحسين عليه السلام فقال الحسين أتعلم أني أحب أهل الأرض إلى أهل السماء ، و تقاتلني وأبي يوم صفين، والله إن أبي لخير مني فاستعذر وقال إن النبي صلى الله عليه وآله قال لي اطع أباك ، فقال له الحسين عليه السلام أما سمعت قول الله تعالى «وإن جاهدك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما» وقول رسول الله إنما الطاعة في المعروف وقوله: لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق^(١).

٣- قال الطبرسي: روى سلمان الفارسي قال: سمعت رسول الله وهو يقول: الحسن والحسين ابناي من أحبهما أحبني ومن أحبني أحبه الله ومن أحبه الله أدخله الجنة ومن أبغضهما أبغضني ومن أبغضني أبغضه الله ومن أبغضه الله أدخله النار على وجهه^(٢).

٤- المحافظ ابن عساكر: أنبأنا محمد بن سعد، أنبأنا قبيصة بن عقبة، أنبأنا يونس بن أبي إسحاق، عن العيزار بن حريث قال: بينما عمرو بن العاص جالس في ظل الكعبة إذ رأى الحسين بن علي مقبلاً فقال: هذا أحب أهل الأرض إلى أهل السماء اليوم . فقال أبو اسحاق : بلغني أن رجلاً جا، عمرو بن العاص وهو جالس في ظل الكعبة فقال : على رقبة من ولد إسماعيل . فقال : ما أعلمها إلا الحسن و الحسين^(٣).

(٢) اعلام الوری: ٢١٩.

(١) المناقب: ١٩٧/٢.

(٣) ترجمة الامام الحسين: ١٤٨.

١١ - باب انّ الحسين منّي و أنا منه

١ - قال السيّد المرتضى: روى انّ النبي ﷺ خرج مع أصحابه إلى طعام دُعوا إليه؛ فاذا بالحسين عليه السلام، وهو صبيّ يلعب مع صبية في السكّة، فاستقبل رسول الله ﷺ أمام القوم، فطفق الصبيّ يفرّ مرة هاهنا، ومرة هاهنا، ورسول الله ﷺ يضاحكه، ثمّ أخذه، فجعل إحدى يديه تحت ذقنه، والاخرى، تحت فأس رأسه، و أعتنقه، فقبله وقال: أنا من حسين و حسين منّي، أحبّ الله من أحبّ حسينا، حسين سبط من الاسباط (١)

٢ - الترمذی: حدّثنا الحسن بن عرفة حدّثنا إسماعيل بن عياش عن عبد الله ابن عثمان بن خثيم عن سعيد بن راشد، عن يعلى بن مرة قال: قال رسول الله ﷺ: حسين منّي وأنا من حسين، أحبّ الله من أحبّ حسينا، حسين سبط من الاسباط (٢).

٣ - المحاكم النيشابوري حدّثنا محمد بن صالح بن هاني، ثنا الحسين بن الفضل البجلي ثنا عفان ثنا وهيب ثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن أبي راشد، عن يعلى العامري أنّه خرج مع رسول الله ﷺ، الى طعام دعوا له، قال فاستقبل رسول الله ﷺ امام القوم و حسين مع الغلمان يلعب فأراد رسول الله ﷺ أن يأخذه. فطفق الصبيّ يفرّها هنا مرة وهاهنا مرة فجعل رسول الله ﷺ يضاحكه حتّى أخذه قال فوضع إحدى يديه تحت قفاه و الاخرى تحت ذقنه فوضع فاه على

فيه، يقبله فقال حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب حسيناً حسين سبط من الأسباط هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه (١).

٤ - عنه حدثني أبو بكر بن أحمد بن بالويه، ثنا الحسن بن علي بن شبيب المعمرى، ثنا أبو عبيدة بن الفضيل بن عياض، ثنا مالك بن سعيد بن الخمس، ثنا هشام بن سعد ثنا نعيم بن عبد الله المجرى، عن أبي هريرة قال ما رأيت الحسين بن علي إلا فاضت عيني دموعاً وذاك أن رسول الله ﷺ خرج يوماً فوجدني في المسجد فأخذ بيدي واتكأ علي فانطلقت معه حتى جاء سوق بني قينقاع.

قال: وما كلمني فطاف و نظر ثم رجع و رجعت معه فجلس في المسجد واحتبى، وقال لي ادع لي لكاع فاتي حسين يشتد حتى وقع في حجره، ثم أدخل يده في لحية رسول الله ﷺ، فجعل رسول الله ﷺ يفتح فم الحسين، فيدخل فاه في فيه ويقول: اللهم إني أحبه فأحبه هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه (٢).

٥ - المحافظ ابن عساكر أخبرنا أبو القاسم ابن الحسين، أنبأنا أبو علي ابن المذهب، قال: أنبأنا أبو بكر ابن مالك، أنبأنا عبد الله، حدثني أبي أنبأنا عفان، أنبأنا وهيب، أنبأنا عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن أبي راشد، عن يعلى العامري أنه خرج مع رسول الله ﷺ إلى طعام دعوا إليه، قال: فاستقبل رسول الله ﷺ

قال: عفان، قال وهيب: فاستقبل رسول الله ﷺ - امام القوم و حسين مع غلمان يلعب فأراد رسول الله ﷺ أن يأخذه قال: فطفق الصبي يفر هاهنا مرة و هاهنا مرة، فجعل رسول الله ﷺ يضحكه حتى أخذه، قال: فوضع إحدى يديه تحت قفاه، والاخرى تحت ذقنه فوضع فاه على فيه فقبله، قال: حسين

منّي و أنا من حسين، أحبّ الله من أحبّ حسيناً، حسين سبط من الاسباط (١).
 ٦ - عنه أخبرنا أبو علي الحدّاد في كتابه و أخبرني أبو مسعود عنه - أنبأنا أبو نعيم، أنبأنا سليمان بن أحمد، أنبأنا أبو بكر بن سهل، أنبأنا عبد الله بن صالح حدثني معاوية بن صالح، عن راشد بن سعد، عن يعلى بن مرّة، قال: خرجنا مع النبي ﷺ فدعينا الى طعام، فاذا الحسين يلعب في الطريق، فاسرع النبي ﷺ الى آله امام القوم.

ثمّ بسط يديه فجعل الحسين يمرّ مرّة هاهنا و مرّة هاهنا فيضاحكه حتّى أخذه فجعل احدى يديه في ذقنه و الاخرى بين رأسه واذنيه ثمّ اعتنقه فقبّله فقال رسول الله ﷺ: حسين منّي و أنا منه أحبّ الله من أحبّ الحسن والحسين سبط من الاسباط (٢)

٧ - عنه أخبرنا والدى الحافظ أبو القاسم عليّ بن الحسن رحمه الله قال: أخبرنا أبو عبد الله الخلال، أخبرنا أبو عثمان سعيد بن أحمد بن محمّد، أنبأنا أبو الفضل عبيد الله بن محمّد الفامي، أنبأنا أبو العباس محمّد بن إسحاق بن إبراهيم السراج، أنبأنا إسحاق بن إبراهيم، أنبأنا يحيى بن آدم، أنبأنا ذرّ، و ابن عمر، عن ابن جريج، عن عبد الله بن أبي يزيد:

عن نافع بن جبیر، عن أبي هريرة، قال: كنت مع رسول الله ﷺ في سوق من أسواق المدينة؛ فانصرف وانصرفت معه، فقال: ادع الحسين بن عليّ فجاء الحسين بن عليّ فمشى فقال النبي ﷺ بيده هكذا فقال الحسين بيده هكذا فالتزمه فقال: اللهمّ إنّني أحبه فأحبه و أحبّ من يحبه قال أبو هريرة فما كان بعد أحد أحبّ

إلى من الحسين بن عليّ بعد، ما قال النبي ﷺ ما قال (١)

١٢ - باب ان الامامة في ولده عليه السلام

١ - عليّ بن إبراهيم في قوله : « ووصينا الانسان بوالديه إحساناً » قال :
الاحسان رسول الله ﷺ ؛ وقوله : « بوالديه » عن الحسن والحسين عليهما السلام ثم
عطف على الحسين فقال : (حملته امه كرهاً ووضعت كرهاً) وذلك ان الله أخبر
رسول الله ﷺ وبشره بالحسين عليه السلام قبل حمله وأن الامامة تكون في ولده إلى
يوم القيامة ، ثم أخبره بما يصيبه من القتل والمصيبة في نفسه وولده ثم عرفه بأن
جعل الامامة في عقبه (٢)

٢ - الصدوق : حدثنا عليّ بن أحمد بن عبد الله بن أبي عبد الله البرقي عليه السلام
قال : حدثني أبي ، عن جدّي أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن محمد بن عيسى ، عن
محمد بن أبي يعقوب البلخي ، قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام فقلت له : لاي علة
صارت الامامة في ولد الحسين عليه السلام دون ولد الحسن ؟ فقال : لان الله عز وجل
جعلها في ولد الحسين عليه السلام ولم يجعلها في ولد الحسين والله لا يستل عماً يفعل (٣).

٣ - عنه حدثنا عليّ بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال :
حدثنا حمزة بن القاسم العلوي العباسي قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مالك
الكوفي ، الفزارى قال : حدثنا محمد بن الحسين بن زيد الزيات ، قال : حدثنا محمد بن

(٢) تفسير القمي : ٢/٢٩٧.

(١) ترجمة الامام الحسين : ٩٢.

(٣) عيون اخبار الرضا : ٢/٨٢.

زياد الازدي ، عن الفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام ، قال: سألت عن قول الله عزّ وجلّ: «وإذا بتلى إبراهيم ربّه بكلمات» ما هذه الكلمات؟ قال: هي الكلمات التي تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه، وهو أنّه قال: يا ربّ أسألك بحقّ محمد وعلّيّ وفاطمة والحسن والحسين إلّا تبت عليّ فتاب الله عليه، إنّهُ هو التوّاب الرحيم، فقلت له: يا ابن رسول الله فما يعنى عزّ وجلّ بقوله: «أتمهنّ»؟ قال: يعنى أتمهنّ إلى القائم عليه السلام إثناعشر إماماً تسعة من ولد الحسين عليه السلام قال الفضل: فقلت له: يا ابن رسول الله فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: «وجعلها كلمة باقية في عقبه»؟ قال: يعنى بذلك الامامة جعلها الله في عقب الحسين إلى يوم القيامة . قال: فقلت له: يا ابن رسول الله فكيف صارت الامامة في ولد الحسين دون ولد الحسن وهما جميعاً ولدا رسول الله و سبطاه و سيّدا شباب أهل الجنّة؟

فقال عليه السلام: إنّ موسى وهارون كانا نبيّين مرسلين أخوين فجعل الله النبوة في صلب هارون دون صلب موسى ولم يكن لأحد أن يقول: لم فعل الله ذلك؟ فإنّ الامامة خلافة الله عزّ وجلّ ليس لأحد أن يقول: لم جعلها الله في صلب الحسين دون صلب الحسن لأنّ الله تبارك و تعالى هو الحكيم في أفعاله لا يسأل عما يفعل وهم يسألون (١)

٤ - عنه حدّثنا محمد بن أحمد الشيباني رضی الله عنه قال: حدّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدّثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله عليه السّلام عن قول الله عزّ وجلّ: «وجعلها كلمة باقية في عقبه»

قال: هي الامامة جعلها الله عزّ وجلّ في عقب الحسين عليه السلام باقية إلى يوم القيامة (١)

٥- عنه أبي رحمه الله قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن عليّ بن إسماعيل، عن سعدان، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما علقت فاطمة عليها السلام بالحسين صلوات الله عليه قال لها رسول الله يا فاطمة إنّ الله قد وهب لك غلاما اسمه الحسين يقتله امتي قالت فلا حاجة لي فيه قال إنّ الله عزّ وجلّ قد وعدني فيه أن يجعل الائمة من ولده قالت قد رضيت يا رسول الله (٢)

٦- عنه حدّثنا أحمد بن الحسن رحمه الله، قال: حدّثنا أحمد بن يحيى، قال: حدّثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدّثنا تميم بن بهلول، قال: حدّثنا عليّ بن حسان الواسطي عن عبد الرحمان بن كثير الهاشمي، قال قلت: لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك من أين جاء لولد الحسين الفضل على ولد الحسن وهما يجريان في شرع واحد.

فقال: لا أريكم تأخذون به أنّ جبرئيل عليه السلام نزل على محمد صلى الله عليه وآله وما ولد الحسين بعد، فقال له يولد لك غلام يقتله امتك من بعدك، فقال: يا جبرئيل لا حاجة فيه فخاطبه ثلاثا ثمّ دعا عليا فقال له أنّ جبرئيل عليه السلام يخبرني عن الله عزّ وجلّ أنّه يولد لك غلام يقتله امتك من بعدك، فقال لا حاجة لي فيه يا رسول الله فخاطب عليا عليه السلام ثلاثاً.

ثمّ قال: إنّهُ يكون فيه وفي ولده الامامة والوراثه والخزانة، فارسل الى فاطمة عليها السلام إنّ الله يبشرك بغلام يقتله امتي من بعدى فقالت فاطمة ليس لي حاجة فيه يا أبت فخاطبها ثلاثاً ثمّ أرسل إليها لا بدّ أن يكون فيه الامامة والوراثه

والخزانة، فقالت له رضيت عن الله عز وجلّ فعلقت وحملت بالحسين عليه السلام فحملت ستة أشهر ثم وضعت ولم يعش مولود قطّ لسته أشهر غير الحسين بن علي عليه السلام، وعيسى بن مريم عليه السلام.

فكفلته أم سلمة وكان رسول الله ﷺ يأتيه في كل يوم فيضع لسانه في فم الحسين عليه السلام فيمصّه حتى يروى فأنبت الله عز وجلّ لحمه من لحم رسول الله ﷺ ولم يرضع من فاطمة عليها السلام ولا من غيرها لبناً قطّ.

فلما أنزل الله تبارك ونعالى فيه «وحمله وفصاله ثلاثون شهراً حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والديّ وأن أعمل صالحاً ترضاه وأصلح لي في ذريّتي» فلو قال أصلح لي ذريّتي كانوا كلّهم ائمة لكن خصّ هكذا (١).

٧ - عنه أبي رحمه الله، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد وعبد الله ابني محمود بن عيسى، عن أبيهما، عن عبد الله بن المغيرة، عن عبد الله بن مسكان، عن عبد الرحيم القصير، عن أبي جعفر قال سألت عن قول الله عز وجلّ: «النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم وازواجه أمهاتهم وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله» فيمن نزلت.

قال: نزلت في الامرة إنّ هذه الآية جرت في الحسين بن علي، وفي ولد الحسين من بعده فنحن أولى بالأمر ورسول الله ﷺ من المؤمنين والمهاجرين فقلت لولد جعفر فيها نصيب قال لا قال فعددت عليه بطون بني عبد المطلب كلّ ذلك يقول: لا ونسيت ولد الحسن فدخلت عليه بعد ذلك فقلت هل لولد الحسن فيها نصيب فقال لا يا عبد الرحمان ما لمحمدى فيها نصيب غيرنا (٢).

(١) علل الشرايع: ١/١٩٦.

(٢) علل الشرايع: ١/١٩٦.

٨- عنه أبى رحمه الله ، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن حماد بن عيسى ، عن عبد الأعلى بن أعين ، قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ الله عزّ وجلّ خصّ عليّاً عليه السلام بوصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله ، وما يصيبه له ، فأقرّ الحسن والحسين له بذلك ، ثمّ وصيّته للحسن وتسلّم الحسين للحسن ، ذلك حتّى أفضى الامر إلى الحسين لا ينازعه فيه أحد له من السابقة مثل ماله واستحقّها علىّ بن الحسين لقول الله عزّ وجلّ «و أولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله» فلا تكون بعد علىّ بن الحسين إلّا فى الاعقاب و أعقاب الاعقاب ^(١).

٩- عنه أبى رحمه الله قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميرى ، عن إبراهيم ابن مهزيار ، عن علىّ بن مهزيار ، عن الحسن بن سعيد ، عن محمد بن سنان ، عن أبى سلام ، عن سورة بن كليب ، عن أبى بصير ، عن أبى جعفر عليه السلام فى قول الله عزّ وجلّ «وجعلها كلمة باقية فى عقبه» قال فى عقب الحسين عليه السلام ، فلم يزل هذا الأمر منذ أفضى الى الحسين ينتقل من ولد إلى ولد لا يرجع إلى أخ ولا عمّ ولا يتمّ بعلم أحد منهم إلّا وله ولد ، وإن عبد الله خرج من الدنيا ولا ولد له ولم يمكث بين ظهراى أصحابه إلّا شهراً ^(٢).

١٠- عنه حدّثنا محمد بن الحسن ، قال: حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمد ، عن عبد الصمد بن بشير ، عن فضيل بن سكرة ، قال دخلت علىّ أبى عبد الله عليه السلام فقال يا فضيل ، أتدرى فى أى شىء كنت انظر ، قبل ؟ فقلت لا ، قال كنت أنظر فى كتاب فاطمة عليها السلام ، فليس ملك يملك

إلا هو مكتوب باسمه واسم أبيه وما جدت لولد الحسن فيه شيئاً^(١).

١١ - عنه أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي الطفيل، عن أبي جعفر عليه السلام، قال قال رسول الله ﷺ لأُمير المؤمنين: اكتب ما أُملى عليك، قال يا نبي الله وتخاف على النسيان.

فقال لست أخاف عليك النسيان وقد دعوت الله لك أن يحفظك ولا ينسيك ولكن اكتب لشركائك قال فقلت ومن شركائي يا نبي الله، قال: الأئمة من ولدك، بهم تسقى امتي الغيث وبهم يستجاب دعائهم، وبهم يصرف الله عنهم البلاء وبهم تنزل الرحمة من السماء وهذا أولهم وأومى إلى الحسن، ثم أومى بيده إلى الحسين ثم قال الأئمة من ولده^(٢).

١٢ - عنه أبي رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن علي بن محمد، عن القسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن محمد بن يحيى، عن الحسين الواسطي، عن يونس بن عبد الرحمن، عن أبي فاختة عن أبي عبد الله، قال: لا تكون الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين، وهي جارية في الاعقاب في عقب الحسين عليه السلام^(٣).

١٣ - عنه حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله البرقي، عن أبيه عن جده، عن أحمد ابن أبي عبد الله، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي يعقوب البلخي، قال سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام قلت له: لاي علة صارت الإمامة، في ولد الحسين دون ولد الحسن عليه السلام، قال لان الله عز وجل جعلها في ولد الحسين ولم يجعلها في ولد

(٢) علل الشرايع: ١/١٩٧.

(١) علل الشرايع: ١/١٩٧.

(٣) علل الشرايع: ١/١٩٨.

الحسن، والله لا يستل عما يفعل (١).

١٤ - عنه حدثنا ابراهيم بن هرون الميثمي، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن أبي الثلج قال: حدثنا عيسى بن مهران، قال: حدثنا منذر الشراك، قال: حدثنا اسمعيل ابن عليّ قال: أخبرني أسلم بن ميسرة العجلي، عن أنس بن مالك، عن معاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: ان الله عزّ وجلّ خلقني وعلينا وفاطمة والحسن والحسين قبل أن يخلق الدنيا بسبعة آلاف عام، قلت فإين كنتم يا رسول الله قال قدام العرش نسبح الله عزّ وجلّ ونحمده ونقدسه ونمجده.

قلت على أيّ مثال قال: أشباح نور حتى اذا أراد الله عزّ وجلّ ان يخلق صورنا صيرنا عمود نور، ثم قذفنا في صلب آدم ثم أخرجنا الى أصلاب الالباء و أرحام الأمهات ولا يصيبنا نجس الشرك ولا سفاح الكفر يسعد بنا قوم ويشقى بنا آخرون فلما صيرنا الى صلب عبدالمطلب أخرج ذلك النور فشقه نصفين فجعل نصفه في عبد الله ونصفه في أبي طالب.

ثم أخرج النصف الذي لي الى آمنة والنصف الى فاطمة بنت أسد، فأخرجتني آمنة وأخرجت فاطمة عليا ثم أعاد عزّ وجلّ العمود اليّ، فخرجت مني فاطمة ثم أعاد عزّ وجلّ العمود الى عليّ، فخرج منه الحسن والحسين عليهما السلام ، يعني من النصفين جميعا، فما كان من نور عليّ، فصار في ولد الحسن، وما كان من نوري صار في ولد الحسين عليه السلام ، فهو ينتقل في الائمة من ولده الى يوم القيامة (٢).

١٥ - عنه حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي السكري قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن زكريا بن دينار الغلابي البصري، قال: حدثنا علي بن حاتم، قال: حدثنا الربيع بن عبد الله، قال: وقع بيني وبين

عبدالله بن الحسن كلام في الامامة، فقال عبدالله بن الحسن: ان الامامة في ولد الحسن والحسين عليهما السلام.

فقلت: بل هي في ولد الحسين الى يوم القيامة، دون ولد الحسن، فقال لي: وكيف صارت في ولد الحسين دون الحسن وهما سيدا شباب أهل الجنة، وهما في الفضل سواء الا أن للحسن على الحسين فضلا بالكبر، وكان الواجب أن يكون الامامة اذن في ولد الافضل، فقلت له ان موسى و هارون كانا نبيين مرسلين وكان موسى أفضل من هارون عليهما السلام.

فجعل الله عزوجل النبوة والخلافة في ولد هارون دون ولد موسى، وكذا لك جعل الله عزوجل الامامة في ولد الحسين دون ولد الحسن ليجري في هذه الامة سنة من قبلها من الامم، حذو النعل بالنعل، فما أجبت في أمر موسى و هارون عليهما السلام بشيء فهو جوابي في أمر الحسن والحسين عليهما السلام، فانقطع، ودخلت على الصادق عليه السلام، فلما بصر بي، قال لي: أحسنت يا ربيع فيما كلمت به عبدالله بن الحسن ثبّتك الله (١).

١٦ - عنه حدثنا أبي: و محمد بن الحسن رضى الله عنها، قالوا: حدثنا سعد بن عبدالله و عبدالله بن جعفر الحميري، جميعا: عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبدالرحمن، عن الحسين بن ثوير، أبي فاخنة، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: لا تكون الامامة في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام، أبدا، انها جرت من علي بن الحسين عليهما السلام، كما قال الله جل جلاله: «و أولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله». ولا تكون بعد علي بن الحسين الا في الاعقاب وأعقاب الاعقاب (٢).

١٧- عنه حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، و محمد بن عيسى بن عبيد، عن الحسين بن الحسن الفارسي، عن سليمان بن جعفر الجعفري، عن حماد بن عيسى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تجتمع الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين عليه السلام، إنما تجرى في الأعقاب و أعقاب الأعقاب (١).

١٨- عنه حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل عليه السلام، قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أبي الله عز وجل أن يجعلها في أخوين بعد الحسن والحسين عليه السلام (٢).

١٩- عنه حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن أبي سلام، عن سورة بن كليب، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: «وجعلها كلمة باقية في عقبه» إنها في الحسين عليه السلام تنتقل من ولد إلى ولد، لا ترجع إلى أخ ولا عم (٣).

٢٠- عنه حدثنا أبي عليه السلام، قال: حدثنا سعد بن عبد الله: و عبد الله بن جعفر الحميري جميعاً، عن إبراهيم بن هاشم، عن أبي جعفر محمد بن جعفر، عن أبيه، عن عبد الحميد بن نصر، عن أبي إسماعيل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تكون الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين عليه السلام أبداً، إنما هي في الأعقاب و أعقاب الأعقاب (٤).

(٢) كمال الدين : ٤١٥.

(١) كمال الدين : ٤١٤.

(٤) كمال الدين : ٤١٥.

(٣) كمال الدين : ٤١٥.

٢١- عنه حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل عليه السلام قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن غير واحد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما ولدت فاطمة عليها السلام الحسين عليه السلام أخبرها أبوها عليه السلام، أن أمته ستقتله من بعده، قالت: ولا حاجة لي فيه، فقال: إن الله عز وجل قد أخبرني أن يجعل الأئمة من ولده، قالت: قد رضيت يا رسول الله ^(١).

٢٢- عنه حدثنا أبي عليه السلام قال: حدثنا سعد بن عبد الله، و عبد الله بن جعفر الحميري جميعاً، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب؛ و محمد بن عيسى بن عبيد جميعاً، عن عبد الله بن أبي نجران، عن عيسى بن عبد الله العلوي العمري، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك إن كان كون ولا أراني الله يومك - فبمن أئتم؟

قال فأوماً إلى موسى عليه السلام، قلت: فإن مضى موسى عليه السلام فبمن أئتم؟ قال: بولده، قلت: فإن مضى ولده و ترك أخاً كبيراً و ابنأ صغيراً فبمن أئتم؟ قال: بولده، ثم هكذا أبداً، قلت: فإن أنا لم أعرفه ولم أعرف موضعه فما أصنع؟ قال: تقول: «اللهم إني أتولى من بقى من حججك من ولد الامام الماضي فإن ذلك يجزئك» ^(٢).

٢٣- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل عليه السلام قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، قال: حدثنا الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لما ان حملت فاطمة عليها السلام بالحسين عليه السلام قال لها رسول الله عليه السلام: إن الله عز وجل قد وهب لك غلاماً اسمه الحسين، تقتله أمتي، قالت: فلا حاجة لي فيه، فقال: إن الله عز وجل قد وعدني فيه عدة،

قالت : وما وعدك ؟ قال: وعدني أن يجعل الإمامة من بعده في ولده ، فقالت ، رضيت ^(١).

٢٤ - عنه حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق عليه السلام قال أخبرنا أحمد بن محمد الهمداني، قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبيه، عن هشام بن سالم قال: قلت للصادق جعفر بن محمد عليه السلام : الحسن أفضل أم الحسين؟ فقال: الحسن أفضل من الحسين. قال قلت: فكيف صارت الإمامة من بعد الحسين في عقبه دون ولد الحسن ؟

فقال: إن الله تبارك و تعالى أحب ، أن يجعل سنة موسى و هارون جارية في الحسن و الحسين عليه السلام ، ألا ترى أنهما ، كانا شريكين في النبوة كما كان الحسن و الحسين شريكين في الإمامة و إن الله عزّ وجلّ جعل النبوة في ولد هارون ولم يجعلها في ولد موسى ، و إن كان موسى أفضل من هارون عليه السلام ، قلت: فهل يكون إمامان في وقت واحد؟

قال لا إلا أن يكون أحدهما صامتا مأموما لصاحبه ، و الآخر ناطقا إماما لصاحبه، فأما أن يكونا إمامين ناطقين في وقت واحد فلا، قلت: فهل تكون الإمامة في أخوين بعد الحسن و الحسين عليه السلام ؟ قال: لا إنما هي جارية في عقب الحسين عليه السلام كما قال الله عزّ وجلّ : « و جعلها كلمة باقية في عقبه » ثم هي جارية في الأعقاب و أعقاب الأعقاب إلى يوم القيامة ^(٢).

١٣ - باب أن الحسين على عضد النبي وعاتقه عليهما السلام

١ - الصدوق حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل عليه السلام قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي قال: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن فضالة ابن أيوب، عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي الباقر، عن أبيه عليه السلام قال: مرض النبي صلى الله عليه وآله المروضة التي عوفي منها فعادته فاطمة عليها السلام سيدة النساء ومعها الحسن والحسين قد اخذت الحسن بيدها اليمنى واخذت الحسين بيدها اليسرى وهما يمشيان وفاطمة بينهما حتى دخلوا منزل عائشة.

فقعد الحسين عليه السلام على جانب رسول الله الأيمن والحسين على جانب رسول الله الأيسر، فاقبلا يغمزان ما يليهما من بدن رسول الله صلى الله عليه وآله ما أفاق النبي صلى الله عليه وآله من نومه، فقالت فاطمة للحسن والحسين: حيبي إن جدكما قد غفا فانصرفا ساعتكما هذه ودعاه حتى يفيق و ترجعان اليه، فقالا لسنا ببارحين في وقتنا هذا فاضطجع الحسن على عضد النبي صلى الله عليه وآله الأيمن والحسين على عضده الأيسر.

فغفيا وانتبها قبل أن ينتبه النبي وقد كانت فاطمة لما نأما ما انصرفت الى منزلها، فقالا لعائشة ما فعلت امنا قالت لما نمتا رجعت الى منزلها فخرجنا في ليلة ظلماء مد لهمة ذات رعد و برق وقد ارخت السماء عز اليها فسطع لهما نور فلم يزالا يمشيان في ذلك النور والحسن قابض بيده اليمنى على يد الحسين اليسرى، وهما يتماشيان ويتحدثان حتى أتيا حديقة بني النجّار، فلما بلغا الحديقة حارا فبقيا لا يعلمان أين

يأخذان .

فقال الحسن للحسين إنا قد حرنا وبقينا على حالتنا هذه وما ندرى أين نسلك فلا عليك أن تنام في وقتنا هذا حتى نصبح فقال له الحسين ﷺ دونك يا أخى فافعل ما ترى فاضطجعا جميعا ، واعتنق كل واحد منهما صاحبه وناما وانتبه النبي ﷺ من نومته التي نامها فطلبهما في منزل فاطمة فلم يكونا فيه وافتقدهما .

فقام ﷺ قائما على رجليه وهو يقول : الهى و سيدي و مولاي هذان شبلاى خرجا من المحمصة و المجاعة ، اللهم أنت وكيلى عليهما فسطع للنبي نور قلم يزل يمضى فى ذلك النور حتى أتى حديقه بنى النجار ، فاذاهما نائمان قد اعتنق كل واحد منهما صاحبه وقد تقشعت السماء فوقها كطبق فهي تمطر كاشد مطر ما رآه الناس قط ، وقد منع الله عز وجل المطر منها فى البقعة التي هما فيها نائمان .

لايمطر عليها قطرة وقد اكتنفتها حية لها شعرات كاجام القصب و جناحان جناح قد غطت به الحسن و جناح قد غطت به الحسين ، فلما أن بصر بهما النبي تنحى فانسابت الحية وهى تقول اللهم انى أشهدك وأشهد ملائكتك ان هذين شبلا نبيك قد حفظتهما عليه و دفعتهما إليه سالمين صحيحين ، فقال لها النبي ﷺ أيتها الحية ممن أنت قالت : أنا رسول الجن إليك لتعلمنا ما نسينا من كتاب الله .

فلما بلغت هذا الموضع سمعت مناديا ينادى أيتها الحية هذان شبلا رسول الله فاحفظهما من الافات والعاهات ، ومن طوارق الليل والنهار ، فقد حفظتهما وسلمتهما اليك سالمين صحيحين و أخذت الحية الاية وانصرفت و أخذ النبي ﷺ فوضعه على عاتقه الأيمن ووضع الحسين على عاتقه الأيسر ، و خرج على ﷺ ، فلحق برسول الله ﷺ ، فقال له بعض أصحابه بأبي أنت و امى ادفع الى أحد شبليك اخفف عنك .

فقال امض فقد سمع الله كلامك و عرف مقامك و تلقاه اخر فقال : بأبي أنت و

أُمِّي ادفع إليَّ أحد شبليك أخفف عنك، فقال: امض فقد سمع الله كلامك و عرف مقامك، فتلقاه عليَّ عليه السلام، فقال بأبي أنت و أُمِّي يا رسول الله ادفع الي أحد شبلي و شبليك حتَّى أخفف عنك، فالتفت النبي ﷺ إلى الحسن فقال يا حسن هل تمضي إلى كتف أبيك فقال له و الله يا جداه ان كتفك لأحبَّ إليَّ من كتف أبي.

ثمَّ التفت إلى الحسين عليه السلام فقال يا حسين هل تمضي إلى كتف أبيك فقال له: و الله يا جداه إنِّي لأقول لك كما قال أخى الحسن إن كتفك لأحبَّ إليَّ من كتف أبي فأقبل بهما إلى منزل فاطمة عليها السلام و قد أدّخت لهما تميرات فوضعتها بين أيديهما فأكلتا و شبعوا و فرحا فقال لهما النبي ﷺ قوما الان فاصطربا

فقاما ليضطربا و قد خرجت فاطمة في بعض حاجتها فدخلت فسمعت النبي و هو يقول ايه يا حسن شدَّ على الحسين، فاصرعه فقالت له يا أبه و اعجابه أتشجع هذا على هذا أتشجع الكبير على الصغير، فقال لها يا بنية أما ترضين أن أقول أنا يا حسن شدَّ على الحسين فاصرعه، و هذا حبيبي جبرئيل يقول يا حسين شدَّ على الحسن فاصرعه (١).

٢ - عنه حدثنا أبي رضى الله عنه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله بن أبي خلف، قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن حماد بن عيسى، عن عبد الله بن مسكان، عن أبان ابن خلف، عن سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي رحمه الله، قال: دخلت على النبي ﷺ فاذا الحسين على فخذه و هو يقبل عينيه و يلثم فاه و هو يقول: أنت سيد ابن سيد، أنت امام ابن امام، أنت حجة ابن حجة، أبو حجيج تسعة من صلبك، تاسعهم قائمهم. (٢)

٣ - قال ابن عساكر: قرأت على أبي محمد عبد الكريم بن حمزة، عن أبي بكر

الخطيب، أنبأنا أبو القاسم الحسين بن أحمد بن عثمان ابن شيطا البزاز، أنبأنا أبو الحسن علي بن محمد بن المعلى بن الحسن الشونيزي، أنبأنا محمد بن جرير الطبري، الفقيه، حدثني محمد بن اسماعيل الضراري، أنبأنا شعيب بن ماهان، عن عمرو بن جميع العبدى، عن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي عن ربيعة السعدى قال لما اختلف الناس في التفضيل رحلت راحلتى وأخذت زادى حتى دخلت المدينة فدخلت على حذيفة بن اليمان، فقال لى: من الرجل؟ قلت: من أهل العراق. فقال: من أى العراق؟ قال: قلت: رجل من أهل الكوفة. قال: مرحبا بكم يا أهل الكوفة ما جاء بك قال: قلت: اختلف الناس علينا في التفضيل فجئت لأسألك عن ذلك. فقال لى: على الخير سقطت، أما أنى لا أحدثك إلا ما سمعته اذ نادى ووعاه قلبى وأبصرته عيناى.

خرج علينا رسول الله ﷺ كأنى انظر اليه كما انظر إليك الساعة حامل الحسين بن على على عاتقه كأنى انظر الى كفه الطيبة واضعها على قدمه يلصقها ب صدره فقال: يا أيها الناس لأعرفن ما اختلفتم فيه يعنى فى الخيار بعدى - هذا الحسين بن على خير الناس جدًا و خير الناس جدّة ، جدّه محمد رسول الله سيّد النبيّن و جدّته خديجة بنت خويلد سابقة نساء العالمين الى الايمان بالله ورسوله. هذا الحسين بن على خير الناس أبا و خير الناس أما، أبوه على ابن أبى طالب أخو رسول الله ﷺ و وزيره و ابن عمّه و سابق رجال العالمين إلى الإيمان بالله ورسوله ، و أمّه فاطمة بنت محمد سيّدة نساء العالمين .

هذا الحسين بن على خير الناس عمّا و خير الناس عمّة، عمّه جعفر بن أبى طالب المزيّن بالجناحين يطير بهما فى الجنة حيث يشاء ، و عمّته أم هانئ بنت أبى طالب .

هذا الحسين بن على خير الناس خالا و خير الناس خالة، خاله القاسم بن محمد

رسول الله و خالته زينب بنت محمد رسول الله، ثم وضعه عن عاتقه فدرج بين يديه و حبا، ثم قال : يا أيها الناس هذا الحسين بن علي جدّه و جدّته في الجنة ، و أبوه و أمّه في الجنة، و عمّه و عمّته في الجنة، و خاله و خالته في الجنة، وهو و أخوه في الجنة، أنّه لم يؤت أحد من ذرّيّة النبيّين ما أوتي الحسين بن علي ما خلا يوسف بن يعقوب (١).

١٤ - باب أنّه ريحانة رسول الله ﷺ

١- المحافظ ابن عساكر: أنبأنا أبو سعد المطرّز، أنبأنا أبو نعيم، أنبأنا سليمان بن أحمد الطبراني أنبأنا أحمد بن ما بهرام الإيدجى، أنبأنا جراح بن مخلّد، أنبأنا الحسن ابن عنبسة، أنبأنا علي ابن هاشم، عن محمد بن عبيد الله بن علي، عن عبد الله بن عبد الرحمان الحزمي، عن أبيه عن جدّه يعني معمر بن حزم، عن أبي أيّوب الأنصاري، قال: دخلت: على رسول الله ﷺ و الحسن و الحسين يلعبان بين يديه في حجره، فقلت يا رسول الله أحبّهما؟ قال: وكيف لا أحبّهما و هما ريحانتاي من الدنيا أشمهما (٢).

٢- عنه أخبرنا أبو طالب علي بن عبد الرحمان، أنبأنا أبو الحسن علي بن الحسين، أنبأنا أبو محمد بن النحاس، أنبأنا أبو سعيد ابن الاعرابي، أنبأنا محمد بن يونس، أنبأنا أبو العباس الحارثي، أنبأنا حمّاد بن عيسى الجهني بالجحفة، أنبأنا جعفر ابن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله، قال:

قال رسول الله ﷺ لعلي: سلام عليك أبا الريحانتين أوصيك بريحانتى من الدنيا من قبل أن ينهد ركنك والله عز وجل خليفتي عليك: قال: فلما مات النبي ﷺ قال على هذا أحد الركنين الذى قال رسول الله ﷺ، فلما ماتت فاطمة قال: هذا الركن الثانى الذى قال رسول الله ﷺ (١).

٣- عنه أخبرنا أبو العلاء عيسى و أبو الوفاء عتيق ابنا محمد بن عيسى، و أبو بكر ناصر بن منصور بن محمد الشوكانيون، قالوا: أنبأنا أبو طاهر محمد بن عيسى ابن محمد ابن عيسى الفقيه، أنبأنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبدوس بن كامل السراج الفقيه المعروف بالزعفرانى أنبأنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمران بن مالك القطيعى أنبأنا محمد بن يونس بن موسى القرشى سنة أربع وثمانين و مأتين، أنبأنا حماد بن عيسى الجهنى، أنبأنا جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله الانصارى قال:

قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب: سلام عليك أبا الريحانتين أوصيك بريحانتى من الدنيا فمن قليل ينهد ركنك، والله خليفتي عليك، فلما قبض النبي ﷺ قال على: هذا أحد الركنين الذى قال رسول الله ﷺ، فلما ماتت فاطمة قال: هذا الركن الآخر الذى قال رسول الله ﷺ (٢).

٤- قال ابن أبي الحديد: وفي الحديث الصحيح أنه قال الحسن والحسين عليهما السلام: «إنكم لتجبنون وإنكم لتبخلون، وإنكم لمن ريحان الله» (٣).

٥- روى ابن الجوزى عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ، هما ريحانتاى من الدنيا يعنى الحسن والحسين عليهما السلام، انفرد بإخراجه البخارى (٤).

(٢) ترجمة الامام الحسين: ١٢٠

(٤) صفة الصفوة: ٣٢١/١

(١) ترجمة الامام الحسين: ١٢٠

(٣) شرح النهج: ٦٢/١٦

١٥- باب أنه عليه السلام سيّد شباب أهل الجنة

١- الحافظ ابن عساكر، أخبرنا أبو القاسم عليّ بن إبراهيم، وأبو الحسن عليّ ابن أحمد، قالا: أنبأنا أبو منصور ابن خيرون، أنبأنا أبو بكر الخطيب، أنبأنا محمد بن الحسين القطان، أنبأنا عبد الباقي بن قانع، أنبأنا محمد بن الحسن بن يعقوب الحاجب، أنبأنا عبد الصمد بن حسان، أنبأنا محمد بن أبان، عن أبي جناب، عن الشعبي، عن زيد بن يشيع، عن عليّ، قال: قال رسول الله ﷺ: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة (١).

٢- أخبرنا أبو القاسم تميم ابن أبي سعيد ابن أبي العباس، أنبأنا أبو بكر محمد ابن عبد الله بن عمر العمرى، أنبأنا أبو محمد ابن أبي شريح وأنبأنا يحيى بن محمد بن صاعد، أنبأنا محمد بن يحيى بن كثير بجرّان، وحيد بن الاصبع بن عبد العزيز بعسقلان، قالا: أنبأنا آدم بن أبي أيّاس، أنبأنا لكيز بن حسين عن أبي جناب الكلبي، عن عامر الشعبي، عن الحارث الهمداني، عن عليّ بن أبي طالب، قال: قال رسول الله ﷺ: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة (٢).

٣- قال ابن عبد ربه: قال أبو هريرة لمروان: علام تمنع أن يدفن الحسن مع جدّه؟ فلقد أشهد أنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة، فقال له مروان: لقد ضيع الله حديث نبيّه إذ لم يروه غيرك، قال: أما إنّك إذ قلت ذلك لقد صحبتته حتى عرفت من أحبّ ومن أبغض، ومن نفى ومن أقرّ،

ومن دعا له ومن دعا عليه (١)

٤- الحميري، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة وأبوها خير منها (٢).

٥- الصدوق حدّثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله، قال: حدّثنا الحسين ابن محمد بن عامر، عن المعلى بن محمد البصري، عن جعفر بن سليمان، عن عبد الله بن الحكم، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال النبي ﷺ: إنّ عليّاً وصي وخليفتي، وزوجته فاطمة سيّدة نساء العالمين ابنتي، والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة ولداي.

من والاهم فقد والاني، ومن عاداهم فقد عاداني، ومن ناواهم فقد ناواني، ومن جفاهم فقد جفاني، ومن برّهم فقد برّني، وصل الله من وصلهم، وقطع من قطعهم، ونصر من أعانهم، وخذل من خذلهم، اللهم من كان له من أنبيائك ورسلك ثقل وأهل بيت، فعلى وفاطمة والحسن والحسين أهل بيتي وثقلي، فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا (٣).

٦- عنه حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا محمد ابن الحسن الصفّار، عن العباس بن معروف، عن أبي اسحاق، عن الحسن بن زياد الطّار، قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول رسول الله ﷺ: سيّدة نساء أهل الجنة أسيدة نساء عالمها قال ذاك مريم، وفاطمة سيّدة نساء، أهل الجنة من الأوّلين والآخرين فقلت: فقول رسول الله ﷺ الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة، قال: هما والله سيّدا شباب أهل الجنة من الأوّلين والآخرين (٤).

(١) عقد الفريد : ٣٦١/٤

(٢) قرب الاسناد : ٥٣

(٣) أمالي الصدوق : ٣٥

(٤) أمالي الصدوق : ٧٦

٧- أبو جعفر الطبري الامامي باسناده ، عن المنهال بن عمر ، عن زر بن حبیش ، عن حذيفة قال : قالت لى أمى متى عهدك بالنبي ﷺ ، فقلت : مالى به عهد ، قال فنالت منى ، قلت دعيني فاني سآقي النبي فيستغفر لى ذلك قال : فأتيت رسول الله فصليت معه المغرب ، قال : فصلى ما بين المغرب والعشاء ، ثم انصرف فتبعته فبينما هو يمشى اذ عرض له عارض ثم مضى فتبعته فالتفت .

فقال من هذا ؟ فقلت : حذيفة فقال : ما جاء بك يا حذيفة ، فاخبرته بالذى قالت أمى ، وقلت لها فقال غفر الله لك يا حذيفة ولاملك ما رأيت العارض الذى عرض لى ، قلت بلى بأبى أنت و أمى ، قال جاءنى ملك من الملائكة لم يهبط الى الأرض قبل ليلتى هذه ، فاستأذن ربه عز وجل ان يسلم على فبشرنى أن الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة وأن فاطمة عليها السلام سيّدة نساء أهل الجنة (١) .

٨- الترمذى حدّثنا محمود بن غيلان ، حدّثنا أبو داود الحفري ، عن سفيان ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن ابن أبي نعم ، عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة (٢) .

١٦- باب ان الحسين على ظهر النبي ﷺ

١- المحافظ ابن عساكر ، أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندى ، أنبأنا أحمد بن أبي عثمان ، و أحمد بن محمد بن إبراهيم ، و أخبرنا أبو عبد الله بن القصارى ، أنبأنا أبى ، أنبأنا إسماعيل بن الحسن المصرى ، أنبأنا حمزة بن القاسم الهاشمى ، أنبأنا عباس

الدوري أنبأنا خالد بن يزيد الطبيب، أنبأنا كامل بن العلاء ، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال:

كان رسول الله ﷺ يصلي فإذا سجد ركب الحسن والحسين على ظهره ، فإذا رفع رأسه أخذهما بيده أخذا رفيقا فوضع أحدهما على فخذه والآخر في حجره، فقلت يا رسول الله أذهب بهما إلى أمهما؟ قال: لا. قال: فبرقت برقة فقال: الحق بأمكما. قال: فلم يزا في ضوء تلك البرقة حتى لحقا بأمهما^(١).

٢ - عنه أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن الحسين ، أنبأنا أبو علي ابن المذهب. أنبأنا أحمد بن جعفر، أنبأنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي أنبأنا أسود بن عامر ، أنبأنا كامل و أبو المنذر، قال أسود: قال: أخبرنا المعنى، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال:

كنا نصلّي مع رسول الله ﷺ ، العشاء فإذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره ، فإذا رفع رأسه أخذهما بيده من خلفه، أخذا رفيقا فيضعهما على الأرض فإذا عاد عادا، حتى قضى صلاته أقعدهما على فخذه ، قال: فقامت إليه فقلت: يا رسول الله أردّهما؟ فبرقت برقة فقال: لهما: الحق بأمكما قال: فكث ضوءها حتى دخلا^(٢).

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنبأنا أبو بكر البيهقي، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ أنبأنا محمد بن يعقوب، أنبأنا أبو جعفر محمد بن عبد الله بن المنادي، أنبأنا وهب بن جرير بن حازم حدثنا أبي ، أنبأنا محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب ، عن عبد الله بن شداد بن الهاد، عن أبيه قال: خرج علينا رسول الله ﷺ وهو حامل أحد ابنه الحسين والحسين.

فتقدّم رسول الله ﷺ ثمّ وضعه عند قدمه اليمنى فسجد رسول الله ﷺ سجدة أطاها، قال أبى فرفعت رأسى من بين الناس فاذا رسول الله ﷺ ساجد و إذا الغلام راكب على ظهره، فعدت فسجدت فلما انصرف رسول الله ﷺ قال الناس: يا رسول الله لقد سجدت فى صلاتك هذه سجدة ما كنت تسجدها أفشىء أمرت به؟ أو كان يوحى إليك؟ قال: كلّ ذلك لم يكن إنّ ابني ارتحلنى فكرهت أن أعجله حتى يقضى حاجته (١).

١٧- باب أنّ الرسول يخطب و الحسين يمشى بين يديه عليهما السلام

١- الحافظ ابن عساكر و أخبرنا أبو القاسم بن الحصين، أنبأنا أبو على ابن المذهب، قالوا: أنبأنا أحمد بن جعفر، أنبأنا عبد الله، حدّثنى أبى، أنبأنا زيد بن الحباب، حدّثنى حسين بن واقد، حدّثنى عبد الله بن بريدة، قال: سمعت أبى، بريدة يقول: كان رسول الله ﷺ يخطبنا فجاء الحسن و الحسين و عليهما قيسان أحمران يمشيان، و يعثران، فنزل رسول الله ﷺ من المنبر فحملهما فدرّضعهما بين يديه ثمّ قال: صدق الله و رسوله «إنما أموالكم و أولادكم فتنة» نظرت إلى هذين الصبيين يمشيان و يعثران فلم أصبر حتى قطعت حديثي و رفعتها (٢).

٢- عنه أخبرنا أبو سهل محمد بن إبراهيم، أنبأنا أبو الفضل الرازى، أنبأنا جعفر بن عبد الله، أنبأنا محمد بن هارون، أنبأنا محمد بن إسحاق، أنبأنا على بن

الحسن بن شقيق، أنبأنا الحسين بن واقد، أنبأنا عبد الله بن بريدة، عن أبيه، قال: بينما رسول الله ﷺ يخطب إذ أقبل الحسن والحسين، عليهما قيسان أحمران يمشيان و يعثران، إذ نزل رسول الله ﷺ من المنبر فرفعهما ثم قال: صدق الله ورسوله: «إنما أموالكم وأولادكم فتنة» نظرت إلى هذين الصبيّين يمشيان و يعصران فلم أصبر حتى قطعت حديثي و رفعتها^(١).

٣ - عنه أخبرنا أبو القاسم الشحامى، أنبأنا أبو بكر البيهقي، أنبأنا أبو عبد الله المحافظ، أنبأنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنبأنا الحسن بن مكرم، أنبأنا زيد ابن الحباب، أنبأنا حسين بن واقد، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه قال: كان رسول الله ﷺ يخطب و أقبل الحسن والحسين وعليهما - وقال ابن عفان: عليهما - قيسان أحمران وهما يعثران و يقومان، فلما رآهما نزل فأخذهما ثم صعد فوضعهما في حجره ثم قال: صدق الله «إنما أموالكم وأولادكم فتنة» رأيت هذين فلم أصبر حتى أخذتهما^(٢).

١٨ - باب ان الرسول يصلى والحسين يلزم عنقه

١ - المحافظ ابن عساكر أخبرنا أبو بكر المرزقي، أنبأنا أبو الحسين بن المهتدي، أنبأنا أبو الحسن علي بن عمر بن محمد الحرّبي، أنبأنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن - يعنى الصوفى - أنبأنا عبد الرحمن بن صالح، أنبأنا علي بن هاشم بن البريد، أنبأنا محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدرى قال: جاء

حسين يشتد والنبي ﷺ يصلي فالتزم عنقه فقام النبي ﷺ وأخذه بيده فلم يزل يمسه حتى ركب (١).

١٩ - باب ان الرسول يسقى الحسين عليه السلام

١ - المحافظ ابن عساكر أخبرنا أبو علي الحدّاد في كتابه ، ثم أخبرني أبو القاسم ابن السمرقندي ، أنبأنا يوسف بن الحسن ، قال : أنبأنا أبو نعيم ؟ أنبأنا عبد الله بن جعفر ، أنبأنا يونس بن حبيب ، أنبأنا أبو داود ، أنبأنا عمرو بن ثابت ، عن أبيه ، عن أبي فاختة . قال : قال عليّ : زارنا رسول الله ﷺ فبات عندنا والحسن والحسين نائمان .

فاستسقى الحسن ، فقام رسول الله ﷺ الى قربة لنا فجعل يعصرها في القدح ثم جاء يسقيه فتناول الحسين القدح ليشرب فنهه وبدأ بالحسن ، فقالت فاطمة : يا رسول الله كأنه أحبها إليك ؟ فقال : لا ولكنه استسقى أول مرة ؛ ثم قال رسول الله : إني وإيتاك وهذين وأحسبه قال : وهذا الراقد يعني عليّاً - يوم القيامة في مكان واحد (٢) .

٢ - عنه أخبرنا أبو القاسم ابن الحسين ، أنبأنا أبو علي ابن المذهب ، قال : أنبأنا أحمد بن جعفر ، أنبأنا عبد الله ، حدثني أبي ، أنبأنا عفان ، أنبأنا معاذ بن معاذ ، أنبأنا قيس بن الربيع ، عن أبي المقدام ، عن عبد الرحمن الأزرق ، عن علي قال : دخل على رسول الله ﷺ وأنا نائم على المنامة .

فاستسقى الحسن - أو الحسين - قال فقام النبي ﷺ إلى شاة لنا بكى فحلبها فدرّت فجاءه الآخر فنحّاه النبي ﷺ فقالت : فاطمة : يا رسول الله كأنه أحبّها إليك ؟ قال : لا ولكنه استسقى قبله ، ثم قال إني وإيتاك وهذين وهذا الراقد في مكان واحد يوم القيامة (١).

٣ - أخبرنا أبو بكر محمد بن نصر بن أبي بكر اللفتواني ، وأبو الفضل محمد بن عبد الواحد بن محمد المغازلي ، بإصبهان ، وأبو صالح عبد الصمد بن عبد الرحمن بن أحمد الحنوي ، ببغداد ، قالوا : أنبأنا رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز ، أنبأنا أحمد بن محمد بن أحمد بن حمّاد الواعظ ، أنبأنا علي بن محمد بن عبيد الحافظ ، أنبأنا محمد بن الحنين الحنيني ، أنبأنا إبراهيم بن محمد بن ميمون ، أنبأنا علي بن عباس ، عن أبي الجحّاف ، عن عبد الرحمن بن زياد ، عن عبد الله - أو عبيد الله بن الحارث الحنيني - شكّ عبد الرحمن بن زياد قال ابن عبيد : والصواب : عبد الله بن الحرث - عن أبي سعيد الخدري قال :

دخل رسول الله ﷺ على ، عليّ و فاطمة والحسن والحسين فاضطجع معهم فاستسقى الحسن فقام رسول الله ﷺ إلى لقوح فحلبها ، فاستسقى الحسين ، فقال له نبيّ الله : يا بني استسقى أخوك قبلك نسقيه ثمّ نسقيك قالت فاطمة : كأنه أحبّها إليك يا رسول الله ؟ قال : ما هو بأحبّها إليّ إني وابنت وهما وهذا المضطجع في مكان واحد يوم القيامة (٢).

٤ - عنه أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن عبد الله بن أحمد ، أنبأنا أبو بكر الخطيب ، أنبأنا أبو طاهر إبراهيم بن محمد بن عمر بن يحيى العلوي ، أنبأنا أبو الفضل محمد بن عبد الله بن محمد الشيباني ، أنبأنا أبو زيد محمد بن أحمد بن سلامة الأسدي

بالمراغة أنبأنا السري بن خزيمة بالرّى ، أنبأنا يزيد بن هشام العبدى ، أنبأنا مسمع ابن عبد الملك: عن خالد بن طليق، عن أبيه، عن جدته أم نجيد : عن ميمونة و أم سلمة زوجى النبي ﷺ .

قلنا استسقى الحسن فقام رسول الله ﷺ فخرج له في غمر كان لهم ثم أتاه به فقام الحسين فقال: اسقنيه يا أبة . فأعطاه رسول الله الحسن ، ثم خرج للحسين فسقاه ، فقالت فاطمة : كأن الحسن أحبها إليك ؟ قال: إنه استسقى قبله وإنى وإياك وهما وهذا الراقد فى مكان واحد فى الجنة (١).

٢٠ باب ان اسمه مكتوب على العرش

١- المحافظ ابن عساكر أخبرنا أبو القاسم على بن إبراهيم ، وأبو الحسن على ابن أحمد، قالا: أنبأنا أبو منصور ابن خيرون ، أنبأنا أبو بكر أحمد بن على، أنبأنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار، حدثنى أبو الحسن على بن أحمد بن حمويه الحلوانى المؤدّب، حدثنى محمد بن إسحاق المقرئ - يعنى أبا بكر المعروف بشاموخ - أنبأنا على بن حماد الخشاب، أنبأنا على ابن المدينى، أنبأنا وكيع بن الجراح، أنبأنا سليمان بن مهران ، أنبأنا جابر: عن مجاهد ، عن ابن عباس.

قال: قال رسول الله ﷺ ليلة عرج بى الى السماء رأيت الى باب الجنة مكتوباً: لا إله إلا الله، محمد رسول الله على حبّ الله ، الحسن والحسين صفوة الله، فاطمة أمة الله على باغضهم لعنة الله (٢).

٢١- باب أنه ابن رسول الله عليهما السلام

١- المحافظ ابن عساكر أخبرنا أبو محمد ابن طاووس، أنبأنا عاصم بن الحسن، أنبأنا أبو سهل محمد بن عمر العكبري، أنبأنا علي بن الفرّج ابن أبي روح، أنبأنا ابن أبي الدنيا، حدّثني أبو محمد عبد الرحمن بن صالح الأزدي، أنبأنا يحيى بن يعلى، أنبأنا يونس بن خثّاب، عن مجاهد قال: جاء رجل إلى الحسن والحسين فسألها فقالا: إن المسألة لا تصلح إلا لثلاثة: لحاجة، بحفة، أو لحالة مثقلة، أو دين فادح فأعطياه.

ثم أتى ابن عمر فأعطاه ولم يسأله عن شيء فقال له الرجل: أتيت ابني عمك وهما أصغر سنّاً منك فسألاني وقالاني وأنت لم تسألني عن شيء قال: هما ابنا رسول الله ﷺ إنهما كانا يفرّان بالعلم غراً^(١).

٢- أخبرنا أبو الحسن بن سعيد، أنبأنا أبو النجم بدر بن عبد الله، أنبأنا أبو بكر الخطيب، أنبأنا محمد بن عبيد بن شريار الإصبهاني أنبأنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، أنبأنا طيّ بن إسماعيل بن الحسن ابن قحطبة بن خالد بن معدان الطائي ببغداد، أنبأنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي أنبأنا يحيى بن علي الأسلمي عن يونس ابن خثّاب، عن مجاهد.

قال جاء رجل إلى الحسن والحسين فسألها فقالا: إن المسألة لا تصلح إلا لثلاثة: لحاجة بحفة، أو لحالة مثقلة، أو دين فادح، فأعطياه، ثم أتى ابن عمر

فأعطاه ولم يسأله، فقال له الرجل: أتيت ابني عمك فسألاني و أنت لم تسألني؟! فقال ابن عمر: هما ابنا رسول الله ﷺ إنيهما كان يغران بالعلم غراً^(١).

٣ - عنه أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله السلمي، إذنًا و مناولة و قرأ على إسناده، أنبأنا أبو علي محمد بن الحسين، أنبأنا أبو الفرج المعافا بن زكريا، أنبأنا محمد ابن يحيى الصولي، أنبأنا العلاني أنبأنا ابن عائشة، أنبأنا الحسن بن الحسين الفزاري أنبأنا قطري الخشاب، عن مدرک بن عمار، قال: رأيت ابن عباس آخذاً بركاب الحسن و الحسين، فقليل له: أتأخذ بركابهما و أنت أسنّ منهما؟ فقال: ان هذين ابنا رسول الله ﷺ أوليس من سعادتي أن آخذ بركابهما^(٢).

٢٢ - باب أنه عليه السلام سيّد الشهداء

١ - ابن قولويه حدّثني محمد بن جعفر الرزاز، عن محمد بن الحسين، عن محمد ابن إسماعيل، عن حنان قال قال أبو عبد الله عليه السلام زوروا الحسين عليه السلام ولا تجفوه أنّه سيّد شباب أهل الجنة من الخلق و سيّد الشهداء^(٣).

٢ - عنه حدّثني أبي رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن العباس بن معروف، عن حماد بن عيسى، عن ربعي بن عبد الله قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام اين قبور الشهداء فقال: أليس أفضل الشهداء عندهم والذي نفسي بيده، إنّ حوله أربعة آلاف ملك شعناً غرباً يبيكونه الى يوم القيامة^(٤).

(٢) ترجمة الامام الحسين : ١٢٦.

(١) ترجمة الامام الحسين : ١٣٨.

(٤) كامل الزيارات : ١٠٩.

(٣) كامل الزيارات : ١٠٩.

٣- حدثني أبو العباس الرزاز، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن أبي داود المسترق، عن أم سعيد الاحمسية قالت كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وقد بعث من يكتري لي حماراً الى قبور الشهداء فقال ما يمنعك من زيارة سيد الشهداء قالت قلت ومن هو؟ قال الحسين عليه السلام قالت: قلت وما لمن زاره قال حجة وعمره مبرورة، ومن الخير كذا وكذا ثلاث مرّات بيده (١).

٤- عنه، عن محمد بن الحسين، عن الحكم بن مسكين، عن أم سعيد الاحمسية قالت جئت إلى أبي عبد الله عليه السلام، فدخلت عليه فجاءت الجارية فقالت: قد جئت بالدابة فقال لي يا أم سعيد أي شيء، هذه الدابة أين تذهبين قالت قلت أزور قبور الشهداء قال: أخرى ذلك اليوم، ما أعجبكم يا أهل العراق تأتون الشهداء من سفر بعيد، و تتركون سيد الشهداء لا تأتون.

قالت: قلت له من سيد الشهداء، فقال الحسين بن علي عليه السلام، قالت: قلت اني امرأة فقال لا بأس لمن كان مثلك أن يذهب إليه، و يزوره، قالت أي شيء لنا في زيارته قال تعدل حجة وعمره واعتكاف شهرين في المسجد الحرام، وصيامها وخيرها كذا وكذا قالت وبسط يده وضعا فحما ثلاث مرّات (٢).

٥- عنه حدثني أبي وعلي بن الحسين ومحمد بن الحسن رحمهم الله، عن سعد ابن عبد الله عن الحسن بن علي عبد الله بن المغيرة، عن العباس بن عامر، عن أحمد بن رزق الفمشانى، عن أم سعيد الاحمسية قالت: دخلت المدينة فاكتريت حماراً على أن أطوف على قبور الشهداء فقلت لا بدّ أبداً بآبى رسول الله صلى الله عليه وآله فادخل عليه.

فابطأت على المكارى قليلاً فتهت بي، فقال لي أبو عبد الله عليه السلام ما هذا يا أم

سعيد، قلت له: جعلت فداك تكاريت حماراً لادور على قبور الشهداء قال: أفلا أخبرك بسيد الشهداء قلت بلى، قال: الحسين بن علي عليه السلام، قلت وأنه لسيد الشهداء، قال نعم قلت فما لمن زاره قال حجة وعمره ومن الخير هكذا وهكذا^(١).

٦ - حدثني أبي ومحمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، جميعاً عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن عبد الله بن القاسم الحارثي، عن عبد الله بن سنان، عن أم سعيد الاحمسية قالت دخلت المدينة فاكرت البغل أو البغلة لازور عليه قبور الشهداء قالت: قلت ما أحد أحق أن أبدأ به من جعفر بن محمد عليه السلام، قالت فدخلت عليه فأبطأت فصاح بي المكارى حبستينا عافاك الله.

فقال لي أبو عبد الله كأن انسانا يستعجلك يا أم سعيد قلت نعم جعلت فداك إنني اكرت بغلاً لازور عليه قبور الشهداء فقلت ما آتى أحداً أحق من جعفر بن محمد عليه السلام قالت فقال يا أم سعيد فما يمنعك من أن تأتي قبر سيد الشهداء قالت فطمعت أن يدلني على قبر علي بن أبي طالب عليه السلام، فقلت بأبي أنت وأمي من سيد الشهداء؟ قال الحسين بن فاطمة عليه السلام يا أم سعيد من أتاه ببصرة ورغبة فيه كان له حجة وعمره مبرورة وكان من الفضل هكذا وهكذا^(٢).

٧ - عنه حدثني محمد بن جعفر الرزاز، عن خاله محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن اسماعيل، عن حماد بن عيسى، عن علي بن أبي حمزة، عن الحسين بن أبي العلاء وأبي المغزا وعاصم بن حميد الحنطاط، جماعتهم عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما من شهيد إلا ويحب أن يكون مع الحسين عليه السلام حتى يدخلون الجنة

٢٣- باب ماجرى بينه و أبوذر

١- البرقى ، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن إسحاق بن جرير الحريرى، عن رجل من أهل بيته عن أبى عبد الله عليه السلام ، قال : لما شيع أمير المؤمنين عليه السلام ، أبا ذرٍّ قُدّس سره و شيعه الحسن و الحسين عليه السلام ، و عقيل بن أبى طالب و عبد الله بن جعفر و عمار بن ياسر قال لهم أمير المؤمنين عليه السلام : ودّعوا أخاكم، فإنّه لا بدّ للشاخص من أن يمضى و للمشيّع من أن يرجع.

قال: فتكلم كل رجل منهم على حياله، فقال الحسين بن على عليه السلام : رحمك الله يا أباذر، ان القوم انما امتهونك بالبلاء لانك منعتهم دينك فمنعوك دنياهم، فما أحوجك غدا الى ما منعهم، و أغناك عما منعوك، فقال أبوذر قدس سره رحمكم الله من أهل بيت، فما لى فى الدنيا من شجن غيركم، انى اذا ذكرتكم ذكرت رسول الله ﷺ (٢).

٢- قال ابن أبى الحديد فى حديث تبعيد أبى ذر: ثم تكلم الحسين عليه السلام ، فقال: يا عباد، ان الله تعالى قادران يغير ما قد ترى، و الله كل يوم هو فى شأن، و قد منعك القوم دنياهم، و منعتهم دينك، فما أغناك عما منعوك، و أحوجهم الى ما منعتهم! فاسال الله الصبر و النصر، و استعنه به من الجشع و الجزع، فان الصبر من الدين و

الكرم، وان الجشع لا يقدم رزقا، والمجزع لا يؤخر أجلا^(١).

٢٤ - باب ماجرى بينه وابن الحنفية

١ - الصفار حدثنا ايوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن مروان بن اسماعيل، عن حمزة بن حمران، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ذكرنا خروج الحسين و تخلف ابن الحنفية عنه، قال أبو عبد الله يا حمزة انى ساحتك في هذا الحديث، ولا تسئل عنه مجلسنا هذا، ان الحسين لما فصل متوجها دعا بقرطاس و كتب: بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي الى بنى هاشم، أما بعد فانه من الحق بي منكم استشهد معي، و من تخلف لم يبلغ الفتح، والسلام^(٢).

٢ - قال الطبري: قال أبو مخنف: عن هشام بن الوليد، عن شهد ذلك، قال: أقبل الحسين ابن علي بأهله من مكة و محمد بن الحنفية بالمدينة، قال: فبلغه خبره و هو يتوضأ في طست، قال: فبكى حتى سمعت و كف دموعه في الطست^(٣).

٣ - قال ابن أبي الحديد لما تقاعس محمد يوم الجمل عن الحملة، و حمل على عليه السلام بالراية، فضعف أركان عسكر الجمل، دفع اليه الراية، و قال: احم الاولى بالاخري، و هذه الانصار معك، و ضم اليه خزيمه بن ثابت ذا الشهادتين، في جمع من الانصار، كثير منهم من أهل بدر، فحمل حملات كثيرة، ازال بها القوم، عن موا

(٢) بصائر الدرجات : ٤٨١.

(١) شرح النهج : ٢٥٣/٨.

(٣) تاريخ الطبري : ٣٩٤/٥.

قفهم وأبلى بلاء حسنا.

فقال خزيمة بن ثابت لعلّي عليه السلام: أما انه لو كان غير محمد اليوم لا فتضح، ولئن كنت خفت عليه الجبن، وهو بينك وبين حمزة وجعفر، لما خفناه عليه، وإن كنت أردت أن تعلمه الطعان فسطا لما عملته الرجال، وقالت الانصار: يا أمير المؤمنين، لولا ما جعل الله تعالى للحسن والحسين عليهما السلام لما قدّمنا على محمد أحدا من العرب. فقال على عليه السلام: أين النجم من الشمس والقمر أما انه قد أغنى وأبلى، وله فضله، ولا ينقص فضل صاحبيه عليه، وحسب صاحبكم ما انتهت به نعمة الله تعالى اليه، فقالوا: يا أمير المؤمنين، انا والله لا نجعله كالحسن والحسين، ولا نظلمها له، ولا نظلمه - لفضلها عليه - حقه، فقال على عليه السلام: أين يقع ابني من ابني بنت رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال خزيمة بن ثابت فيه:

محمد ما في عودك اليوم وهمة ولا كنت في الحرب الضروس معرّدا
أبوك الذي لم يركب الخيل مثله على، وسمّاك النبيّ محمّدا
فلو كان حقّا من أبيك خليفة لكنت، ولكن ذاك مالا يرى بدا
وأنت بحمد الله أطول غالب لسانا، وانداها بما ملكت يدا
وأقربها من كلّ خير تريده قريش وأفأها بما قال موعدا
وأطعنهم صدر الكى برمحهم وأكساهم للهام عضبا مهتدا
سوى أخويك السيّدين، كلاهما أمام الورى والدا عيان الى الهدى
أبى الله أن يعطى عسدوك مقعدا من الارض أوفى الاوج مرقى ومصعدا^(١)

٤ - عنه قيل لمحمد ابن الحنفية: لم يغر ربك أبوك في الحرب، ولم لا يغفر بالحسن والحسين؟ فقال: لا نهما عيناه، وأنا يمينة فهو يذبّ عن عينيه يمينه^(٢).

٥ - قال ابن عبدربه: وقف محمد بن الحنفية على قبر الحسين بن علي عليه السلام فخنقته العبرة، ثم نطق فقال: يرحمك الله أبا محمد^(١)، فلئن عزت حياتك فلقد هدت وفاتك، ولنعم الروح روح ضمه بدنك، ولنعم البدن بدن ضمه كفك، وكيف لا يكون كذلك وأنت بقية ولد الأنبياء، وسليل الهدى، وخامس أصحاب الكساء، غذتك أكف الحق، ورييت في حجر الاسلام، قطبت حيا وطبت ميتا، وإن كانت أنفسنا غير طيبة بفراقك، ولا شاة في الخيار لك^(٢).

٢٥ - باب ماجرى بينه و ابوبكر

١ - محمد بن الاشعث أخبرنا عبد الله بن محمد، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: حدثني موسى، قال: حدثنا أبي، عن جدّه، جعفر بن محمد، عن أبيه عن جدّه، علي بن الحسين عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: لما استخلف أبو بكر سعد المنبر في يوم الجمعة وقد تهيأ الحسن والحسين للجمعة فسبق الحسين فأنتهى الى أبي بكر، وهو على المنبر، فقال له: هذا منبر أبي لا منبر أهلك، فبكى أبو بكر. فقال: صدقت هذا منبر أهلك لا منبر أبي فدخل علي بن أبي طالب عليه السلام على تلك الحال فقال ما يبكيك يا أبا بكر، فقال له القوم ما قال، له الحسين كذا وكذا، فقال: علي عليه السلام يا أبا بكر إن الغلام أنما يشعر في سبع سنين، ويحتلم في أربعة عشر سنة ويستكمل طوله في أربع وعشرين ويستكمل عقله في ثمان وعشرين سنة فما كان بعد ذلك فأنما هو بالتجارب^(٣).

(٢) العقد الفريد: ٢/٢٣٩.

(١) كذا في الاصل.

(٣) الاشعبيات: ٢١٢.

٢٦- باب ماجرى بينه وعمر

١- الطوسى باسناده عن كثير، عن زيد بن على، عن أبيه، أن الحسين بن على عليه السلام أتى عمر بن الخطاب وهو على المنبر يوم الجمعة، فقال له: أنزل عن منبر أبى، فبكى عمر ثم قال صدقت يا بنى منبر أبىك لا منبر أبى، فقال على عليه السلام: ما هو والله عن رأى قال: صدقت والله ما اتهمتك يا أبا الحسن، ثم نزل عن المنبر فأخذه فأجلسه على جنبه على المنبر، فخطب الناس وهو جالس معه على المنبر، ثم قال: أيها الناس سمعت نبيكم ﷺ يقول احفظونى فى عترتى وذريتى، فمن حفظنى فيهم حفظه الله، ألا لعنة الله على من آذانى فيهم ثلاثاً^(١).

٢- الخطيب البغدادي أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق، قال أنبأنا دعلج بن أحمد، المعدل قال: ناموسى بن هارون قال: نا، أبو الربيع قال: نا حماد بن زيد، قال: نا، يحيى بن سعيد، عن عبيد بن حنين قال: حدثنى الحسين بن على. قال: أتيت على عمر بن الخطاب وهو على المنبر، فصعدت إليه فقلت: أنزل عن منبر أبى واذهب الى منبر أبىك؛ فقال عمر: لم يكن لابى منبر وأخذنى واجلسنى معه. فجعلت أقلب خنصر يدي، فلما نزل انطلق بى الى منزله. فقال لى: من علمك؟ فقلت: والله ما علمنيه أحد، قال: يا بنى لو جعلت تغشانا قال: فأتيته يوماً وهو خال

بمعاوية و ابن عمر بالباب، فرجع ابن عمرو رجعت معه ، فلقيني بعد ، فقال: لم أرك؟ فقلت: يا أمير المؤمنين إني جئت و أنت خال ، بمعاوية و ابن عمر بالباب و رجعت معه. فقال: أنت أحق بالاذن من ابن عمر، وإنما أنبت ماترى في رؤسنا الله ثم أنتم^(١).

٣- قال ابن أبي الحديد: روى يحيى بن سعيد، قال: أمر عمر الحسين بن علي عليه السلام أن يأتيه في بعض الحاجة ، فلقى الحسين عليه السلام عبد الله بن عمر، فسأله من أين جاء؟ قال: استأذنت على أبي فلم يأذن لي، فرجع الحسين ولقيه عمر من الغد، فقال: ما منعك يا حسين أن تأتيني قال: قد أتيتك ، ولكن أخبرني ابنك عبد الله أنه لم يؤذن له عليك ، فرجعت، فقال عمر: و أنت عندي مثله؟! و هل أنبت الشعر الرأس غيركم! (٢).

٤- عنه قال ابن الجوزي: و أدخل عمر في أهل بدر ممن لم يحضر بدرأ أربعة، وهم الحسن ، والحسين و أبوذر، و سلمان، ففرض لكل واحد منهم خمسة آلاف، قال ابن الجوزي: و روى السدي أن عمر كسا أصحاب النبي ﷺ ، فلم يرتض في الكسوة ما يستصلحه للحسن والحسين عليه السلام ، فبعث الى اليمن، فأتى لها بكسوة فاخرة ، فلما كساهما قال: الآن طابت نفسي (٣).

٥- المحافظ ابن عساكر أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي أنبأنا عمر بن عبد الله بن عمر، أنبأنا أبو الحسين ابن بشران، أنبأنا عثمان بن أحمد، أنبأنا حنبل بن إسحاق، أنبأنا الحميدي أنبأنا سفيان قال: أنبأنا يحيى بن سعيد، قال: أمر عمر حسين ابن علي أن يأتيه في بعض الحاجة ، فأتاه حسين فلقيه عبد الله بن عمر، فقال له الحسين: من أين جئت؟ قال: استأذنت على عمر فلم يؤذن لي.

فرجع حسين فلقية عمر بعد فقال له: ما منعك يا حسين أن تأتيني؟ قال: قد أتيتك ولكن أخبرني عبد الله بن عمر أنه لم يؤذن له عليك فرجعت، فقال له عمر: و أنت عندى مثله وأنت عندى مثله؟ وهل أنبت الشعر على الرأس غيركم^(١).

٦ - عنه أخبرنا أبو الركات الأناطى وأبو عبد الله البلخى، قال: أنبأنا أبو الحسين بن الطيورى، وثابت بن بندار، قالوا: أنبأنا أبو عبد الله الحسين بن جعفر، وأبو نصر محمد بن الحسن، قالوا: أنبأنا الوليد بن بكر، أنبأنا على بن أحمد بن زكريا، أنبأنا صالح بن أحمد.

حدثني أبي أحمد، أنبأنا سليمان بن حرب، أنبأنا حماد بن زيد: عن يحيى بن سعيد، عن عبيد بن حنين، عن حسين بن على قال: صعدت الى عمر وهو على المنبر، فقلت: انزل عن منبر أبى و اذهب الى منبر أهلك فقال من علمك هذا؟ قلت: ما علمنيها أحد قال: منبر أهلك والله، منبر أهلك والله وهل أنبت على رؤسنا الشعر الا أنتم لو جعلت تأتينا وجعلت تغشانا^(٢).

٧ - عنه أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنبأنا أبو محمد الحسن بن على، أنبأنا محمد بن العباس، أنبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا الحسين بن الفهم، أنبأنا محمد بن سعد، أنبأنا سليمان بن حرب، أنبأنا حماد بن زيد: أنبأنا يحيى بن سعد الأنصارى، عن عبيد بن حنين، عن حسين بن على قال: صعدت الى عمر بن الخطاب، فقلت له: انزل عن منبر أبى و اصعد منبر أهلك قال: فقال: إن أبى لم يكن له منبر:

قال فاقعدنى معه فلما نزل ذهب بى الى منزله فقال لى: أى بنى من علمك هذا؟ قال: قلت: ما علمنيها أحد قال: أى بنى لو جعلت تأتينا و تغشانا؟ قال: فجئت يوماً وهو خال بماوية، وابن عمر بالباب ولم يأذن له، فرجعت، فلقيني بعد، فقال

لى: يا بنى لم أرك أتيتنا؟ فقلت قد جئت و أنت خال بمعاوية فرأيت ابن عمر رجع فرجعت . فقال أنت أحق بالاذن من عبد الله بن عمر، إنما أنبت فى رؤوسنا ما نرى الله ثم أنتم؟! قال: ووضع يده على رأسه (١).

٨- عنه أخبرنا أبو الحسن ابن أبى العباس الفقيه، أنبأنا أبو منصور عبد الرحمان بن محمد، أنبأنا أبو بكر الخطيب، أنبأنا محمد بن أحمد بن رزق أنبأنا دعلج ابن أحمد المعدل أنبأنا موسى بن هارون، أنبأنا أبو الربيع، أنبأنا حماد بن زيد، أنبأنا يحيى بن سعيد، عن عبيد بن حنين قال: حدثنى الحسين بن على قال: أتيت على عمر بن الخطاب وهو على المنبر، فصعدت إليه فقلت له: انزل عن منبر أبى و اذهب الى منبر أبيك، فقال عمر: لم يكن لأبى منبر و أخذنى و أجلسنى معه فجعلت أقلب حصى بيدى.

فلما نزل انطلق بى إلى منزله فقال لى: من علمك هذا؟ فقلت: والله ما علمنيه أحد. قال: يا بنى لو جعلت تغشانا؟! قال: فأتيته يوماً وهو خال بمعاوية و ابن عمر بالباب، فرجع ابن عمر و رجعت معه فلقينى بعد فقال: لم أرك تأتينا؟ فقلت: يا أمير المؤمنين إنى جئت و أنت خال بمعاوية و ابن عمر بالباب، فرجع ابن عمر، و رجعت معه فقال: أنت أحق بالاذن من ابن عمر، وإنما أنبت ماترى فى رؤوسنا الله ثم أنتم (٢).

٢٧- باب ماجرى بينه عليه السلام و معاوية

١- الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى رحمه الله قال: حدثنا محمد بن عمر البغدادى الحافظ رحمه الله، قال

حدثنا أبو سعيد الحسن بن عثمان بن زياد التستري ، من كتابه قال : حدثنا إبراهيم بن عبيد الله بن موسى بن يونس بن أبي اسحق السبيعي قاضي بلخ ، قال : حدثني مريسة بنت موسى بن يونس بن أبي اسحق وكانت عمتي قالت : حدثني صفية بنت يونس بن أبي اسحق الهمدانية وكانت عمتي .

قالت حدثتني بهجة بن الحارث بن عبد الله التغلبي ، عن خالها عبد الله بن منصور ، وكان رضياع البعض ولد زيد بن علي عليه السلام قال سألت جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليه السلام ، فقلت حدثني عن مقتل ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : حدثني أبي عن أبيه قال لما حضرت معاوية الوفاة دعا ابنه يزيد لعنه الله فأجلسه بين يديه . فقال له : يا بني إني قد ذلت لك الرقاب الصعاب ، ووطدت لك البلاد ، و جعلت الملك وما فيه لك طعمة و اني أخشى عليك من ثلاثة نفر يخالفون عليك بجهدهم وهم عبد الله بن عمر بن الخطاب ، و عبد الله بن الزبير و الحسين بن علي فأما عبد الله بن عمر فهو معك فالزمه ولا تدعه و أما عبد الله بن الزبير فقطعه ان ظفرت به إرباً إرباً فإنه يجثو لك كما يجثو الأسد لفريسته و يواريك موارية الثعلب للكلب .

وأما الحسين عليه السلام فقد عرفت حظه من رسول الله صلى الله عليه وآله و هو من لحم رسول الله و دمه و قد علمت لا محالة أن أهل العراق سيخرجونه إليهم ، ثم يخذلونه و يضيعونه فان ظفرت به فاعرف حقه و منزلته من رسول الله صلى الله عليه وآله و لا تؤاخذ من بفعله و مع ذلك فان لنا به خلطة و رحماً و إيتاك أن تناله بسوء و يرى منك مكروها . قال فلما هلك معاوية و تولى الأمر بعده يزيد بعث عامله على مدينة رسول الله و هو عتبة بن أبي سفيان فقدم المدينة و عليها مروان بن الحكم و كان عامل معاوية فأقامه عتبة من مكانه و جلس فيه لينفذ فيه أمر يزيد فهرب مروان فلم يقدر عليه و بعث عتبة الى الحسين بن علي ، فقال إن أمير المؤمنين أمرك أن تباع له .

فقال الحسين عليه السلام يا عتبة قد علمت أنا أهل بيت الكرامة و معدن الرسالة و
أعلام الحق الذين أودعه الله عزّ وجلّ قلوبنا و أنطق به ألسنتنا فنطقت بأذن الله عزّ
و جلّ ولقد سمعت جدّي رسول الله ﷺ يقول: ان الخلافة محرمة على ولد أبي
سفيان و كيف أبايع أهل بيت قد قال فيهم رسول الله ﷺ هذا (١).

٢- قال الكشي: روى ان مروان بن الحكم، كتب إلى معاوية وهو عامله على
المدينة: أمّا بعد فان عمرو بن عثمان ذكر أنّ رجالاً من أهل العراق ووجوه أهل
الحجاز يختلفون إلى الحسين بن علي، و ذكر أنّه لا يأمن و ثوبه، وقد بحثت عن ذلك
فبلغني أنّه يريد الخلاف يومه هذا، و لست آمن أن يكون هذا أيضاً لما بعده، فاكتب
إلى برأيك هذا والسلام.

فكتب إليه معاوية: أمّا بعد فقد بلغني كتابك و فهمت ما ذكرت فيه من أمر
الحسين، فايك أن تعرض للحسين في شيء و اترك حسيناً ما تركك، فانا لا نريد
ان نعرض له في شيء ما وفي بيعتنا ولم ينازعنا سلطاننا، فاكمن عليه ما لم يبدلك
صفحته والسلام.

كتب معاوية إلى الحسين بن علي عليه السلام: أمّا بعد فقد انتهت إلى أمور عنك إن
كانت حقاً فقد أظنك تركتها رغبة فدهها، و لعمر الله إن أعطى الله عهده و ميثاقه
لجدير بالوفاء و إن كان الذي بلغني باطلاً فانك أنت أعدل الناس لذلك، و عظم
نفسك ما ذكر و بعهد الله أوف فانك متى تنكرني أنكرك و متى تكذبنني أكذك.

فاتق شقّ عصا هذه الامة و أن يرد هم الله على يديك في فتنة، فقد عرفت
الناس و بلوتهم فانظر لنفسك ولدينك و لامة محمد ﷺ ولا يستخفّنك السفهاء
والذين لا يعلمون.

فلما وصل الكتاب إلى الحسين صلوات الله عليه ، كتب إليه أمّا بعد فقد بلغني كتابك تذكر أنّه قد بلغك عنّي أمور أنت لى عنها راغب فأنا بغيرها عندك جدير ، فإنّ الحسنات لا يهدى لها ولا يسدد إليها إلاّ الله ، وأمّا ما ذكرت أنّه انتهى إليك عنى فأنّه إنّما رقاہ إليك الملاقون المشاؤون بالنميم ، وما ارید لك حربا ولا عليك خلافا ، وأيم الله أنى لخائف الله فى ترك ذلك ، وما اظن الله راضيا بترك ذلك ولا عاذرا فيه إليك وفى أوليائك القاسطين الملحدين حزب الظلمة وأولياء الشياطين .

ألست القاتل حजर بن عدى أخا كندة والمصلّين العابدين الذين كانوا ينكرون الظلم و يستعظمون البدع ولا يخافون فى الله لومة لائم ، ثمّ قتلتم ظلماً وعدواناً من بعد ما كنت أعطيتهم الايمان المغلظة والمواثيق المؤكدة ، لا تأخذهم بحدث كان بينك وبينهم ، ولا باحنة تجدها فى نفسك أولست قاتل عمرو بن الحمق صاحب رسول الله صلّى الله عليه وآله العبد الصالح الذى أبلىته العبادة فنحل جسمه واصفرّ لونه بعد ما امنته وأعطيته من عهود الله ومواثيقه ما لو أعطيته طائر النزل اليك من رأس الجبل .

ثمّ قتلته جرأة على ربك واستخفافا بذلك العهد أولست المدعى زياد بن سمية المولود على فراش عبيد ثقيف فزعمت انه ابن أبيك وقد قال رسول الله صلّى الله عليه وآله الولد للفراش وللعاهر الحجر ، فتركت سنة رسول الله صلّى الله عليه وآله تعمداً وتبعته هواك بغير هدى من الله ثم سلطته على العراقيين بقطع أيدي المسلمين وأرجلهم ويسمل أعينهم ويصلبهم على جذوع النخل .

كانك لست من هذه الامة وليسوا منك أولست صاحب الحضرميين الذين كتب فيهم ابن سمية أنّهم كانوا على دين على صلوات الله عليه ، فكتبت اليه أن اقتل كل من كان على دين على ، فقتلهم ومثل بهم بأمرك ودين على عليه السلام والله الذى كان يضرب عليه أباك ويضربك وبه جلست مجلسك الذى جلست ، ولولا ذلك

لكان شرفك و شرف أبيك الرحلتين و قلت فيما قلت ، « انظر لنفسك و لدينك و لامة محمد و اتق شق عصا هذه الامة و إن تردهم الى فتنة ».

إني لا أعلم فتنة أعظم على هذه الامة من ولايتك عليها ولا أعظم نظراً لنفسي و لديني و لامة محمد ﷺ علينا أفضل من أن أجاهدك فان فعلت فانه قرابة إلى الله و ان تركته فاني استغفر الله لذنبي و أسأله توفيقه لارشاد أمري و قلت فيما قلت إني أن أنكرك تنكرني و ان أكدك تكدني، فكدني ما بدالك فاني أرجو أن لا يضرنني كيدك فيّ و أن لا يكون على أحد أضرم منه على نفسك على أنك قد ركبت بجهلك و تحرّصت على نقض عهدك.

و لعمري ما وفيت بشرط و لقد نقضت عهدك بقتلك هؤلاء النفر الذين قتلهم بعد الصلح و الايمان و العهود و المواثيق ، فقتلتهم من غير أن يكونوا قاتلوا أو قتلوا و لم تفعل ذلك بهم إلا لذكرهم فضلنا و تعظيمهم حقنا، فقتلتهم مخافة أمر لعلك لو لم تقتلهم مت قبل أن يفعلوا أو ماتوا قبل أن يكونوا فابشري يا معاوية بالقصاص و استيقن بالحساب و اعلم أن الله تعالى كتابا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها. ليس الله بناس لأخذك بالظنة و قتلك أولياءه على التهم و نفيك أولياء من دورهم إلى دار الغربه و أخذك للناس ببيعة ابنك غلام حدث يشرب الخمر و يلعب بالكلاب لا اعلمك إلا وقد خسرت نفسك و تبرت دينك و غششت رعييتك و اخربت أمانتك و سمعت مقالة السفیه الجاهل و أخفت الورع التقى لأجلهم و السلام. فلما قرأ معاوية الكتاب قال: لقد كان في نفسه صب ما أشعر به قال يزيد: يا أمير المؤمنين أجبه تصغر اليه نفسه و تذكر فيه أباه بشر فعله، قال: و دخل عبد الله ابن عمرو بن العاص فقال له معاويه: أما رأيت ما كتب به الحسين؟ قال: وما هو؟ قال: فأقرأه الكتاب ، فقال وما يمنعك أن تحببه بما يصغر الله نفسه - و إنما قال ذلك في هوى معاوية فقال يزيد: كيف رأيت يا أمير المؤمنين رأيي؟ فضحك معاوية فقال:

أما يزيد فقد أشار على بمثل رأيك . قال عبد الله: أصاب يزيد. فقال معاوية
اخطأتما لو انى ذهبت لعيب على محققاً ما عسيت أن أقول فيه و مثلى لا يحسن أن
يعيب بالباطل وما لا يعرف ومتى ما عبت رجلاً بما لا يعرفه الناس لم يحفل به ولا
يراه الناس شيئاً وكذبوه وما عسيت أن أعيب حسيناً ووالله ما أرى للعيب فيه
موضعا وقد رأيت أن اكتب إليه أتوعده وأتهدده ثم رأيت أن لا أفعل ولا أمحله^(١).

٣ - قال الطبرى : حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا إسماعيل بن
إبراهيم، قال: حدثنا ابن عون ، قال : حدثني رجل بنخلة قال: بايع الناس ليزيد
غير الحسين بن علي وابن عمر و ابن الزبير و عبد الرحمان بن أبى بكر و ابن عباس
فلما قدم معاوية أرسل الى الحسين بن علي فقال: يا بن أخى قد استوسق الناس لهذا
الامر غير خمسة نفر من قريش أنت تقودهم يا بن أخى فما اربك الى الخلاف؟
قال: أنا أقودهم! قال: نعم أنت تقودهم قال: فأرسل إليهم فان بايعوا كنت
رجلاً منهم وإلا لم تكن عجلت على بأمر قال: و تفعل؟ قال: نعم قال: فأخذ عليه ألا
يخبر بحديثهم أحداً قال: فالتوى عليه ثم أعطاه ذلك فخرج وقد أقعد له ابن الزبير
رجلاً بالطريق قال: يقول لك أخوك ابن الزبير: ما كان؟ فلم يزل به حتى استخرج
منه شيئاً^(٢).

٤ - عنه قال: كان أخذ معاوية على الوفد الذين وفدوا إليه مع عبيد الله بن
زياد للبيعة لابنه يزيد و عهد الى ابنه يزيد حين مرض فيها ما عهد إليه في النفر
الذين امتنعوا من البيعة ليزيد حين دعاهم الى البيعة. وكان عهده الذى عهد ما ذكره
هشام بن محمد عن أبى مخنف قال: حدثني عبد الملك بن نوفل بن مساحق بن عبد
الله بن مخرمة أن معاوية لما مرض مرضته ألقى هلك فيها دعا يزيد ابنه.

فقال: يا بني إني قد كفيته الرحلة والترحال ووطأت لك الاشيا وذللت لك الاعداء وأخضعت لك أعناق العرب وجمعت لك من جمع واحد واني لا أتخوف أن ينازعك هذا الامر الذي استتب لك إلا أربعة نفر من قريش الحسين بن علي وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن الزبير، وعبد الرحمن بن أبي بكر، فأما عبد الله بن عمر فرجل قد وقذته العبادة واذا لم يبق أحد غيره بايعك.

أما الحسين بن علي فإن أهل العراق لن يدعوه حتى يخرجوه فان خرج عليك فظفرت به فاصفع عنه، فإن له رحماً ماسة وحقاً عظيماً، وأما ابن أبي بكر فرجل ان رأى أصحابه صنعوا شيئاً صنع مثلهم ليس له همة الا في النساء واللهو، وأما الذي يجثم لك جثوم الاسد ويراوغك مراوغة الثعلب فاذا أمكنته فرصة وثب فذاك ابن الزبير فان هو فعلها بك فقدرت عليه فقطعه إرباً إرباً.

قال هشام قال عوانة: قد سمعنا في حديث آخر أن معاوية لما حضره الموت وذلك في سنة ستين وكان يزيد غائباً فدعا بالضحاك بن قيس الفهري - وكان صاحب شرطته ومسلم بن عقبة المري فأوصى إليهما، فقال: بلغا يزيد وصيتي انظر أهل الحجاز فإنهم أصلك فأكرم من قدم عليك منهم وتعاهد من غاب وانظر أهل العراق، فان سألوك أن تعزل عنهم كل يوم عاملاً فافعل، فان عزل عامل أحب إلى من أن شهر عليك مائة ألف سيف.

وانظر أهل الشام فيكونوا بطانتك وعيبتك فان نابك شيء من عدوك فانتصر بهم، فاذا أصبتهم فاردد أهل الشام إلى بلادهم فانهم ان أقاموا بغير بلادهم أخذوا بغير أخلاقهم، واني لست أخاف من قريش الا ثلاثة: حسين بن علي، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن الزبير، فأما ابن عمر فرجل قد وقذه الدين فليس ملتصماً شيئاً قبلك.

أما الحسين بن علي فانه رجل خفيف وأرجو أن يكفيكه الله بن قتل أباه و

خذل أخاه وإن له رحماً ماسة وحقاً عظيماً وقرابةً من محمد ﷺ ، ولا أظن أهل العراق تاركيه حتى يخرجوه ، فان قدرت عليه فاصفع عنه فلو أنى صاحبه عفوت عنه و أما ابن الزبير فإنه خبٌ ضبٌ فاذا شخص لك فالبدله إلا أن يلتمس منك صلحاً فان فعل فاقبل واحقن دماء قومك ما استطعت (١).

٥ - قال الدينوري: لما قتل حجر بن عدى وأصحابه استفظع أهل الكوفة ذلك استفظاعاً شديداً وكان حجر من عظماء أصحاب عليّ أراد أن يوليه رياسة كندة و يعزل الاشعث بن قيس وكلاهما من ولد الحارث بن عمرو و آكل المرار، فأبى حجر بن عدى أن يتولّى الأمر والاشعث حتى فخرج نفر من أشراف أهل الكوفة إلى الحسين بن علي فأخبروه الخبر فاسترجع و شقّ عليه فأقام أولئك النفر يختلفون إلى الحسين بن علي وعلى المدينة يومئذ مروان بن الحكم.

فترقى الخبر إليه فكتب إلى معاوية يعلمه أن رجالا من أهل العراق قدموا على الحسين بن علي عليه السلام وهم مقيمون عنده يختلفون إليه فاكتب إلى بالذى ترى فكتب إليه معاوية: لا تعرض فى شيء فقد بايعنا وليس بناقض بيعتنا ولا مخفر ذمتنا ، وكتب إلى الحسين، أما بعد فقد انتهت إلى أمور عنك لست بها حريّاً لأن من أعطى صفقة يمينه جدير بالوفاء ، فاعلم رحمك الله أنى متى انكرك تستنكرنى ومتى تكذبنى أكذك فلا يستفزّنك السفهاء الذين يحبّون الفتنة والسلام فكتب إليه الحسين رضى الله عنه ، ما اريد حربك ولا الخلاف عليك (٢).

٦ - قال ابن قتيبة: خرج سليمان بن صرد فدخل على الحسين فعرض عليه ما عرض على الحسن وأخبره بما ردّ عليه الحسن فقال الحسين: ليكن كلّ رجل منكم حلساً من احلاس بيته مادام معاوية حيّاً فإنها بيعة كنت والله بها

كارهاً فان هلك معاويه نظرنا ونظرتم و رأينا و رأيتم (١).

٧- عنه قال: و كتب الى الحسين: أما بعد فقد انتهت الىّ منك امور لم أكن أظنك بها رغبة عنها و ان أحقّ الناس بالوفاء لمن أعطى بيعة من كان مثلك في خطرک و شرفک و منزلتک إني أنزلک الله بها فلا تنازع الى قطيعتک و اتق الله ولا تردّن هذه الامة في فتنة وانظر لنفسک و دينک و أمة محمد ولا يستخفّنک الذين لا يوقنون (٢).

٨- عنه قال: و كتب إليه الحسين عليه السلام: أما بعد فقد جاءني كتابك تذكر فيه أنه انتهت إليك عني أمور لم تكن تظنني بها رغبة بي عنها، و ان الحسنات لا يهدى لها ولا يسدّد إليها إلا الله تعالى و أما ما ذكرت أنه رقي إليك عني فأنما رقاء الملاقون المشاءون بالنيمة المفرقون بين الجمع و كذب الغاؤون المارقون ما أردت حرباً ولا خلافاً و اني لا خشى الله في ترك ذلك منك و من حزبك القاسطين المحليين حزب الظالم و أعوان الشيطان الرجيم.

ألست قاتل حجر و أصحابه العابدين المحبتين الذين كانوا يستفظعون البدع و يأمرّون بالمعروف و ينهون عن المنكر فقتلتهم ظلماً و عدواناً من بعد ما أعطيتهم المواثيق الغليظة و العهود المؤكدة جرأة على الله و استخفافاً بعهده أولست بقاتل عمرو بن الحمق الذي اخلقت و أبليت وجهه العبادة فقتلته من بعد ما أعطيته من العهود ما لو فهمته العصم نزلت من شعف الجبال.

أولست المدعى زياداً في الاسلام فزعمت أنه ابن أبي سفيان فقد قضى رسول الله ﷺ أن الولد للفراش وللعاهر الحجر ثم سلطته على أهل الاسلام يقتلهم و يقطع أيديهم و أرجلهم من خلاف و يصلبهم على جذوع النخل سبحانه الله يا معاوية

لكأنك لست من هذه الامة و ليسوا منك أولست قاتل الحضرمي الذي كتب إليك فيه زياد أنه على دين علي و دين ابن عمه عليه السلام أجلسك مجلسك الذي أنت فيه. لولا ذلك كان أفضل شرفك و شرف آبائك تجشم الرحلتين : رحلة الشتاء و الصيف فوضعها الله عنكم بنا منة عليكم و قلت فيما قلت : لا ترد هذه الامة في فتنة و إنني لا أعلم لها فتنة أعظم من امارتك عليها و قلت فيما قلت : انظر لنفسك و لدينك و لامة محمد و اني والله ما أعرف أفضل من جهادك فان أفعل فإنه قرابة الى ربي و إن لم أفعله فاستغفر الله لديني و أسأله التوفيق لما يحب و يرضى.

قلت فيما قلت: متى تكذني أكذك فكذني يا معاوية فيما بدالك فلعمري لقد يما يكاد الصالحون و اني لا رجوان لا تضر الآ نفسك و لا تحقق الآ عملك فكذني ما بدالك و اتق الله يا معاوية و اعلم أن لله كتاباً لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها و اعلم أن الله ليس بناس لك قتلك بالظنة و أخذك بالتهمة و امارتك صيياً يشرب الشراب و يلعب بالكلاب ما أراك إلا وقد أوبقت نفسك و أهلكت دينك و أضعت الرعية والسلام^(١).

٩ - عنه قال: حتى اذا كان بالجرف لقيه الحسين بن علي و عبد الله بن عباس فقال معاوية مرحبا بابن بنت رسول الله عليه السلام وابن صنو أبيه ثم انحرف إلى الناس فقال: هذان شيخان بني عبد مناف و أقبل عليهما بوجهه و حديثه، فرحب و قرب، و جعل يواجهه هذا مرة و يضاحك هذا أخرى، حتى ورد المدينة فلما خالطها لقيته المشاة و النساء و الصبيان يسلمون عليه و يسايرونه إلى أن نزل فانصر فاعنه قال الحسين الى منزله و مضى عبد الله بن عباس الى المسجد فدخله.

و أقبل معاوية و معه خلق كثير من أهل الشام حتى أتى عائشة أم المؤمنين

فاستأذن عليها فأذنت له وحده ولم يدخل عليها معه أحد و عنده مولاها ذكوان فقالت عائشة: يا معاوية أكنت تأمن أن أقعد لك رجلا فاقتلك كما قتلت أخى محمد ابن أبى بكر؟ فقال معاوية ما كنت لتفعل ذلك قالت: لم؟ قال: لاني في بيت آمن بيت رسول الله ﷺ ثم إن عائشة حمدت الله وأثنت عليه و ذكرت رسول الله ﷺ و ذكرت أبا بكر و عمر و حصّته على الاقتداء بهما والاتباع لأثرهما ثم صمت.

قال: فلم يخطب معاوية و خاف أن لا يبلغ ما بلغت فارتجل الحديث ارتجالا ثم قال: أنت والله يا أم المؤمنين. العالمة بالله و برسوله دللتنا على الحق و حضضتنا على حظ أنفسنا و أنت أهل لأن يطاع أمرك و يسمع قولك و إن أمر يزيد قضاء من القضاء و ليس للعباد الخيرة من أمرهم، وقد أكد الناس بيعتهم في أعناقهم وأعطوا عهودهم على ذلك، وموathيقهم أفترين أن ينقضوا عهودهم وموathيقهم.

فلما سمعت ذلك عائشة علمت أنه سيمضي على أمره فقالت: أما ما ذكرت من عهود وموathيق فاتق الله في هؤلاء الرهط ولا تعجل فيهم فلعلهم لا يصنعون الا ما أحببت ثم قام معاوية فلما قام قالت عائشة: يا معاوية قتلت حجراً وأصحابه العابدين المجتهدين فقال معاوية دعى هذا كيف أنا في الذي بيني وبينك في حوائجك؟ قالت: صالح، قال: فدعينا أيّاهم حتى نلقى ربنا.

ثم خرج و معه ذكوان فاتكأ على يد ذكوان وهو يمشى و يقول: تا الله ان رأيت كاليوم قطّ خطيباً أبلغ من عائشة بعد رسول الله ﷺ ثم مضى حتى أتى منزله، فأرسل الى الحسين بن علي فخلابه فقال له: يا ابن أخى قد استوثق الناس لهذا الامر غير خمسة نفر من قريش أنت تقودهم يا ابن أخى فما اربك الى الخلاف.

قال الحسين: أرسل إليهم فان بايعوك كنت رجلا منهم وإلا لم تكن عجلت علىّ بأمر قال: و تفعل؟ قال: نعم قال فأخذ عليه أن لا يخبر بحديثهما أحداً فخرج وقد أقعد له ابن الزبير رجلا بالطريق فقال: يقول لك أخوك ابن الزبير: ما كان؟

فلم يزل به حتى استخرج منه شيئاً ، قال : ثم أرسل معاوية بعده الى ابن الزبير فخلا به فقال له : قد استوثق الناس لهذا الامر غير خمسة نفر من قريش أنت تقودهم يا ابن أخي فما أربك الى الخلاف ؟

قال : فأرسل اليهم فان بايعوك كنت رجلاً منهم والا لم تكن عجلت على بأمر قال : و تفعل ؟ قال : نعم ، فأخذ عليه أن لا يخبر بحدِيثهما أحداً ، قال : فأرسل بعده الى ابن عمر فأتاه فخلا به فكلّمه بكلام هو أليّن من صاحبيه ، وقال : اني كرهت أن أدع أمة محمد بعدى كالضأن لاراعى لها وقد استوثق الناس لهذا الامر غير خمسة نفر أنت تقودهم فما أربك الى الخلاف ؟ قال ابن عمر : هل لك في أمر تحقن به الدماء و تدرك به حاجتك ؟

فقال معاوية : وددت ذلك فقال ابن عمر : تبرز سريرك ثم أجيء فأبايعك على أني بعدك أدخل فيما اجتمعت عليه الامة فوالله لو أن الامة اجتمعت بعدك على عبد حبشي لدخلت فيما تدخل فيه الامة ، قال : و تفعل ؟ قال : نعم ، ثم خرج وأرسل الى عبد الرحمن ابن أبي بكر فخلا به قال : بأي يد أو رجل تقدم على معصيتي ؟ فقال عبد الرحمن : أرجو أن يكون ذلك خيراً لى .

فقال معاوية : والله لقد هممت أن أقتلك فقال : لو فعلت لاتبعك الله في الدنيا ولادخلتكم به في الآخرة النار ، قال : ثم خرج عبد الرحمن بن أبي بكر وبقى معاوية يومه ذلك يعطى الخواص و يعصى مذمة الناس . فلما كان صبيحة اليوم الثانى أمر بفراش فوضع له و سويت مقاعد الخاصة حوله وتلقاه من أهله ثم خرج و عليه حلة يمانية و عمامة و كساء وقد أسبل طرفها بين كتفيه وقد تغلّى و تعطر .

فقع على سريرته و أجلس كتابه منه بحيث يسمعون ما يأمر به و أمر حاجبه أن لا يأذن لأحد من الناس و ان قرب ، ثم أرسل الى الحسين بن علي و عبد الله بن عباس فسبق ابن عباس فلما دخل و سلم أقعده فى الفراش عن يساره فحادثه ملياً

ثم قال يابن عباس لقد وفر الله حظكم من مجاورة هذا القبر الشريف ودار الرسول عليه الصلاة والسلام.

فقال ابن عباس : نعم أصلح الله أمير المؤمنين و حفظنا من القناعة ببعض والتجافي عن الكلّ أوفر فجعل معاوية يحدثه ويحيد به ، عن الطريق المجاورة و يعدل الى ذكر الاعمار على اختلاف الغرائز والطبائع حتى أقبل الحسين بن علي ، فلما راه معاوية جمع له و سادة كانت على يمينه فدخل الحسين و سلم فأشار إليه فأجلسه عن يمينه ، مكان الوسادة ، فسأله معاوية عن حال بنى أخيه الحسن و أسنانهم فأخبره ثم سكت قال : ثم ابتداء معاوية . فقال :

أما بعد فالحمد لله ولى النعم و منزل النقم و أشهد أن لا اله الا الله المتعالى عما يقول الملحدون علواً كبيراً و أن محمداً عبده المختص المبعوث الى الجنّ و الانس كافة لينذرهم بقرآن لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ، فأذى عن الله و صدع بأمره و صبر على الاذى فى جنبه حتى وضع دين الله و عزّ أولياؤه و قمع المشركون و ظهر أمر الله و هم كارهون .

فضى صلوات الله عليه و قد ترك من الدنيا ما بذل له و اختار منها الترك لما سفر له زهادة و اختياراً لله و أنفة و اقتداراً على الصبر ، بغياً لما يدوم و يبقى ، فهذه صفة الرسول ﷺ ثم خلفه رجلان محفوظان و ثالث مشكور و بين ذلك خوض طال ما عاجلناه مشاهدة و مكافحة و معاينة و سماعاً و ما أعلم منه فوق ما تعلمان و قد كان من أمر يزيد ما سبقتم إليه و الى تجويزه و قد علم الله ما أحاول به فى أمر الرعية من سدّ الخلل و لمّ الصدع بولاية يزيد بما أيقظ العين و أحمّد الفعل .

هذا معنای فى يزيد ، و فىكما فضل القراية و خطوة العلم و كمال المروءة و قد أصبت من ذلك عند يزيد على المناظرة و المقابلة ما أعيانى مثله عند كيا و عند غيركما مع علمه بالسنة و قراءة القرآن و الحلم الذى يرجع بالصمّ الصلاب ، و قد

علمنا أن الرسول المحفوظ بعصمة الرسالة قدم على الصديق والفاروق ومن دونها من أكابر الصحابة وأوائل المهاجرين يوم غزوة السلاسل من لم يقارب القوم ولم يعاندهم برتبة في قرابة موصولة ، ولا سنة مذكورة .

فقادهم الرجل بأمره و جمع بهم صلاتهم و حفظ عليهم فيهم وقال فلم يقل معه و في رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أسوة حسنة فهلا بنى عبد المطلب فأنا و أنتم شعبا نفع وجد وما زلت أرجو الانصاف في اجتماعكما فما يقول القائل إلا بفضل قولكما فردا على ذى رحم مستعتب ما يحمد به البصيرة ، في عتابكما وأستغفر الله لى ولكما.

قال : فتيسر ابن عباس للكلام و نصب يده للمخاطبة فأشار اليه الحسين و قال: على رسلك ، فأنا المراد و نصيبى في التهمة أو فر فأمسك ابن عباس فقام الحسين فحمد الله و صلى على الرسول ثم قال: أما بعد يا معاوية فلن يؤذى القائل و اطلب في صفة الرسول ﷺ من جميع جزأ وقد فهمت ما لبست به الخلف بعد رسول الله من إيجاز الصفة والتنكب عن استبلاغ النعت و هيات هيات يا معاوية.

فضح الصبح فحمة الدجى ، و بهرت الشمس أنوار السرج ولقد فضلت حتى أفرطت واستأثرت حتى أجحفت و منعت حتى محلت و جرت حتى جاوزت ما بذلت لذى حق من اسم حقه بنصيب حتى أخذ الشيطان حظّه الأوفر و نصيبه الأكمل و فهمت ما ذكرته عن يزيد من اكتماله و سياسته لامة محمد تريد أن توهم الناس في يزيد كأنك تصف محجوباً أو تنعت، غائباً أو تخبر عما كان مما احتويته بعلم خاص و قد دل يزيد من نفسه على موقع رأيه.

فخذ ليزيد فيما أخذ فيه من استقرائه الكلاب المهارشة عند التهارش ، والهام السبق لأتراجهنّ والقيان ذوات المعازف و ضرب الملاحى تجده باصرا ودع عنك ما تحاول فما أغناك أن تلقى الله من وزر هذا الخلق بأكثر مما أنت لاقية فوالله ما برحت

تقدح باطلا في جور و حنقا في ظلم حتى ملأت الأسقية وما بينك و بين الموت إلا غمضة فتقدم على عمل محفوظ في يوم مشهود ولات حين مناص .

رأيتك عرضت بنا بعد هذا الامر و منعتنا عن آباءنا تراثاً ولقد - لعمر الله وراثتنا الرسول عليه الصلاة والسلام ولادة و جئت لنا بها أما حججتم به القائم عند موت الرسول فأذعن للحجة بذلك ورده الايمان الى النصف فركبتم الاعاليل و فعلتم الافاعيل و قلتم كان و يكون حتى أتاك الأمر يا معاوية من طريق كان قصدها لغيرك، فهناك فاعتبروا يا اولي الأبصار ، و ذكرت قيادة الرجل القوم بعهد رسول الله ﷺ و تأميره له.

قد كان ذلك ، ولعمرو بن العاص يومئذ فضيله بصحبة الرسول ، وبيعة له، وما صار لعمر الله يومئذ مبعثهم حتى أنف القوم امرته، وكرهوا تقديمه ، وعدّوا عليه أفعاله، فقال صلى الله عليه و آله : لا جرم معشر المهاجرين، لا يعمل عليكم بعد اليوم غيري.

فكيف تحتج بالمنسوخ من فعل الرسول، فيؤكد الأحكام ، وأولاهها بالجمع عليه من الصواب؟ أم كيف صاحبت بصاحب تابعا، و حولك من لا يؤمن في صحبته ولا يعتمد في دينه و قرابته، و تتخطأهم إلى مسرف مفتون، تريد أن تلبس الناس شبهة يسهه بها الباقي في دنياه ، و تشق بها في آخرتك . ان هذا هو الخسران المبين. واستغفر الله لي ولكم (١).

١٥ - قال اليعقوبي: قال معاوية للحسين بن علي عليه السلام يا أبا عبد الله علمت أنا قتلنا شيعة أبيك فحنطناهم وكفناهم و صيلنا عليهم و دفناهم ، فقال الحسين حجتك و ربّ الكعبة لكنا والله إن قتلنا شيعتك ما كفناهم ولا حنطناهم ولا صيلنا

عليهم ولا دفنّاهم (١).

١١ - قال ابن أبي الحديد: قالوا: ومن هذا الباب ما روى أن الحسين بن علي عليه السلام كلم معاوية في أمر ابنه يزيد، ونهاه عن أن يعهد إليه، فأبى عليه معاوية حتى أغضب كل واحد منها صاحبه، فقال الحسين عليه السلام في غضون كلامه أبي خير من أبيه، وأمي خير من أمه، فقال معاوية: يابن أخى: أما أمك فخير من أمه، وكيف تقاس امرأة من كلب بابنة رسول الله صلى الله عليه وآله! وأما أبوه فحاكم أباك الى الله تعالى، فحكم لايه على أبيك (٢).

١٢ - عنه قال: روى المدائني، قال: قال معاوية يوما لعقيل بن أبي طالب: هل من حاجة فأقضيها لك؟ قال: نعم جارية عرضت عليّ وأبى أصحابها أن يبيعوها إلا بأربعين ألفا، فأحبّ معاوية أن يمازحه فقال: وما تصنع بجارية قيمتها أربعون ألفا وأنت أعمى تجتزى بجارية قيمتها خمسون درهما! قال: أرجو أن أطأها فتلدني غلاما إذا أغضبه يضرب عنقك بالسيف.

فضحك معاوية: وقال: ما زحناك يا أبا يزيد! وأمر فابتيعت له الجارية التي أولد منها مسلماً، فلما أتت على مسلم ثمانى عشرة سنة - وقد مات عقيل أبوه - قال لمعاوية: يا أمير المؤمنين، إن لي أرضاً بمكان كذا من المدينة، وإنى أعطيت بها مائة ألف، وقد أحببت أن أبيعك إياها، فادفع الى ثمنها، فأمر معاوية بقبض الارض، و دفع الثمن إليه.

فبلغ ذلك الحسين عليه السلام، فكتب إلى معاوية: أما بعد، فانك غررت غلاماً من بنى هاشم، فابتعت منه أرضاً لا يملكها، فاقبض من الغلام ما دفعته إليه، واردد اليها أرضنا. فبعث معاوية الى مسلم، فأخبره ذلك، وأقرأه كتاب الحسين عليه السلام، قال:

ارْدُد علينا مالنا ، وخذ أرضك ، فأثك بعت ما لا تملك .

فقال مسلم : أمّا دون أن أضرب رأسك بالسيف فلا ، فاستلقى معاوية ضاحكا يضرب برجله ، فقال : يا بنيّ ، هذا والله كلام قاله لى أبوك حين ابتعت له أمك . ثمّ كتب الى الحسين : انى قد رددت عليكم الارض ، و سوّغت مسلما ما أخذ . فقال الحسين عليه السلام أبيت يا آل أبى سفيان إلا كرمنا^(١) .

١٣ - قال الزبير بن بكار : وقد كان للحسين عليه السلام مع معاوية قصّة ، كان بينهما كلام فى أرض للحسين عليه السلام ، فقال له الحسين عليه السلام : اختر منى ثلاث خصال : إمّا أن تشتري منى حقّى ، وإمّا أن ترده علىّ ، أو تجعل بينى وبينك ابن عمر أو ابن الزبير حكما ، وإلا فالرابعة ، وهى الصيلم .

قال معاوية : ماهى ؟ قال : أهتف بحلف الفضول ، ثم قام فخرج و هو مغضب ، فرّ بعبد الله بن الزبير فأخبره ، فقال : والله لئن هتف به و أنا مضطجع لاقعدنّ ، أو قاعد لأقومنّ أو قائم لا مشين ، أو ماش لأسعين ، ثم لتنفدنّ روحى مع روحك ، أولينصفنك ، فبلغت معاوية ، فقال : لا حاجة لنا بالصيلم : ثم أرسل اليه ، أن ابعت فاننقد مالك : فقد ابتغاه منك .

قال الزبير : و حدثنى بهذه القصة على بن صالح عن جدى عبد الله بن مصعب ، عن أبيه ، قال : خرج الحسين عليه السلام من عند معاوية و هو مغضب ، فلقى عبد الله بن الزبير ، فحدثه بما دار بينهما ، وقال : لا خيرنه فى خصال ، فقال له ابن الزبير ما قال ، ثم ذهب الى معاوية ، فقال : لقد لقينى الحسين فخيرك فى ثلاث خصال ، والرابعة الصيلم . قال : معاوية : فلا حاجة لنا بالصيلم ، أظنك لقيته مغضبا فهات الثلاث ، قال : أن تجعلنى أو ابن عمر بينك وبينه . قال : قد جعلتك بينى وبينه ، أو جعلت ابن عمر

أو جعلتكما جميعا، قال: أو تقر له بحقه ثم تسأله إياه. قال: قد أقررت له بحقه و أنا أسأله إياه قال: أو تشتريه منه، قال: قد اشتريته منه فما الصيلم؟ قال: يهتف بحلف الفضول، و أنا أول من يجيبه. قال: فلا حاجة لنا في ذلك. و بلغ الكلام عبد الله بن أبي بكر و المسور بن مخرمة، فقالا للحسين مثل ما قاله ابن الزبير^(١).

١٤ - عنه قال: قال أبو الفرج: و حدثني أبو عبيد محمد بن أحمد، قال: حدثني الفضل بن الحسن البصري، قال: حدثني يحيى بن معين، قال: حدثني أبو حفص اللبان، عن عبد الرحمن ابن شريك، عن اسماعيل بن أبي خالد، عن حبيب بن أبي ثابت، قال: خطب معاوية بالكوفة حين دخلها، و الحسن و الحسين عليهما السلام جالسان تحت المنبر، فذكر عليا عليه السلام فقال منه ثم نال من الحسن.

فقام الحسين عليه السلام ليرد عليه، فأخذه الحسن بيده فأجلسه، ثم قام فقال: أيها الذاكر عليا، أنا الحسن، و أبي علي، و أنت معاوية و أبوك صخر، و أمي فاطمة و أمك هند، و جدى رسول الله و جدك عتبة بن ربيعة، و جدتى خديجة و جدتك قتيلة، فلعن الله أئمتنا ذكرا، ألأمتنا حسبا، و شرنا قدما و حديثا، و أقدمنا كفرا و نفاقا فقال طوائف من أهل المسجد: آمين.

قال الفضل: قال يحيى بن معين: و أنا أقول: آمين. قال أبو الفرج: قال أبو عبيد: قال الفضل: و أنا أقول آمين، و يقول على ابن الحسين الاصفهاني: آمين. و يقول عبد الحميد بن أبي الحديد مصنف هذا الكتاب: آمين قال العطاردي: و أنا أقول آمين^(٢).

١٥ - عنه قال: كان مال حمل من اليمن الى معاوية: فلما مرّ بالمدينة و ثب عليه الحسين بن علي عليه السلام، فأخذه و قسمه في أهل بيته و مواليه، و كتب الى معاوية: من

الحسين بن علي الى معاوية، بن أبي سفيان، أما بعد فان عير امرت بنا من اليمن تحمل مالا و حللا و عنبرا و طيبا اليك لتودعها خزائن دمشق، و تعلق بها بعد النهل بنى أبيك، و انى احتجت اليها فأخذتها . والسلام.

فكتب اليه معاوية : من عبد الله معاوية أمير المؤمنين الى الحسين بن علي سلام عليك، أما بعد، فان كتابك ورد على تذكران عير امرت بك من اليمن تحمل مالا و حللا و عنبرا و طيبا إلى لاودعها خزائن دمشق، و أعلق بها بعد النهل بنى أبي، و أنك احتجت اليها فأخذتها و لم تكن جديرا بأخذها اذ نسبتها الى، لان الوالى أحق بالمال، ثم عليه المخرج منه.

وايم الله لو تركت ذلك حتى صار الى لم أبخسك حظك منه، و لكنى قد ظننت يا بن أخى أن فى رأسك نزوة و بودى أن يكون ذلك فى زمانى فأعرف لك قدرك، و أتجاوز عن ذلك: و لكنى و الله أتخوف أن تبلى بمن لا ينظر فواق ناقة، و كتب فى أسفل كتابه:

يا حسين بن علي ليس ما	جنت بالسائق يوماً فى العلل
أخذك المال ولم تؤمر به	إن هذا من حسين لعجل
قد أجزناها ولم نغضب لها	واحتملنا من حسين ما فعل
يا حسين بن علي ذا الأمل	لك بعدى و ثبة لا تحتمل
و يودى أنى شاهدها	فاليها منك بالخلق الاجل
انى أذهب أن تصلى بمن	عنده قد سبق السيف العدل ^(١)

١٦ - روى ابن عبدربه عن الشعبي قال: دخل الحسين بن علي يوماً على معاوية و معه مولى له يقال له ذكوان، و عند معاوية جماعة من قريش فيهم ابن

الزبير، فرحب معاوية بالحسين وأجلسه على سريرته، قال: ترى هذا القاعد - يعنى ابن الزبير - فانه ليدركه الحسد لبني عبد مناف. فقال ابن الزبير لمعاوية: قد عرفنا فضل الحسين و قرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم، لكن ان شئت أن أعلمك فضل الزبير على أيك أبى سفيان فعلت.

فتكلم ذكوان مولى الحسين ابن على عليها السلام ، فقال: يا بن الزبير، ان مولاي ما يمنعه من الكلام أن لا يكون طلق اللسان، رابط الجنان، فان نطق نطق بعلم، و ان صمت صمت بحلم، غير أنه كف الكلام وسبق الى السنان، فاقرت بفضله الكرام، و أنا الذى أقول:

فيم الكلام لسابق في غاية
إن الذى يجرى ليدرك شأوه
بل كيف يدرك نور بدر ساطع
و الناس بين مقصّر و مجلّد
ينمى بغير مسود و مسدد
خير الانام و فرع آل محمّد

فقال معاوية: صدق قولك يا ذكوان، أكثر الله في موالى الكرام مثلك. فقال ابن الزبير: ان أبا عبد الله سكت، و تكلم مولاه، و لو تكلم لا جنبناه، أولكفنا عن جوابه اجلاله، و لا جواب لهذا العبد، قال ذكوان: هذا العبد خير منك، قال رسول الله: «مولى القوم منهم» فانا مولى رسول الله و أنت ابن الزبير بن العوام بن خويلد، فنحن أكرم و لاء و أحسن فعلا^(١)

١٧ - عنه عن العبتى قال: دعا معاوية مروان بن الحكم فقال له: أشر علىّ فى الحسين، قال: تخرجه معك الى الشام فتقطعه عن أهل العراق وتقطعهم عنه، قال: أردت والله أن تستريح منه و تبتلينى به فان صبرت عليه صبرت على ما أكره، وان أسأت اليه كنت قد قطعت رحمه، فأقامه، و بعث الى سعيد ابن العاص، فقال له: يا

أبا عثمان أشر علىّ في الحسين.

قال: إنك والله ما تخاف الحسين إلا على من بعدك، وإنك لتخلف له قرناً ان صارعه ليصرعته، وإن سابقه ليسبقته فذر الحسين منبت النخلة، يشرب من الماء و يقعد في الهواء، ولا يبلغ إلى السماء قال: فما غيبك عني يوم صفين؟ قال: تحملت الحرم، وكفيت الحزم، وكنت قريباً، لو دعوتنا لاجبناك، ولو أمرت لاطعنك؛ قال معاوية: يا أهل الشام، هؤلاء قومي وهذا كلامهم^(١).

١٨ - روى عن العتبي عن أبيه: أن عتبة بن أبي سفيان قال: كنت مع معاوية في دار كندة، إذا أقبل الحسن والحسين ومحمد، بنو عليّ بن أبي طالب، فقلت: يا أمير المؤمنين، إن هؤلاء القوم أشعاراً وأبشاراً، وليس مثلهم كذب، وهم يزعمون أن أباهم كان يعلم، فقال: إليك من صوتك، فقد قرب القوم، فإذا قاموا فذكرني بالحديث، فلما قاموا قلت يا أمير المؤمنين، ما سألتك عنه من الحديث؟ قال: كل القوم كان يعلم وأبوهم من أعلمهم^(٢).

١٩ - عنه قال: كتب معاوية إلى مروان بن الحكم، عامله على المدينة: أن ادع أهل المدينة إلى بيعة يزيد، فإن أهل الشام والعراق قد بايعوا، فخطبهم مروان فحضرهم على الطاعة وحذرهم الفتنة ودعاهم إلى بيعة يزيد قال سنة أبي بكر الهادية المهديّة، فقال له عبد الرحمن بن أبي بكر: كذبت! إن كان أبابكر ترك الأهل والعشيرة، وبايع لرجل من بني عدى، رضى دينه وأمانته، واختاره لامة محمد ﷺ فقال مروان: أيها الناس، إن هذا المتكلم هو الذي أنزل الله فيه: «والذي قال لوالديه أف لكما أتعدانني أن أخرج وقد خلت القرون من قبلي» فقال له عبد الرحمن: يا بن الزرقاء، أفينا تتأول القرآن! وتكلم الحسين بن عليّ، وعبد الله بن

الزبير، و عبد الله بن عمر و أنكروا بيعة يزيد، و تفرّق الناس فكتب مروان إلى معاوية بذلك.

فخرج معاوية الى المدينة في ألف فلماً قرب منها تلقاه الناس، فلما نظر الى الحسين قال: مرحبا بسيّد شباب المسلمين، قرّبوا دابة لابي عبد الله، وقال لعبد الرحمن بن أبي بكر: مرحبا بشيخ قريش و سيّدها و ابن الصديق. و قال لابن عمر: مرحباً بصاحب رسول الله و ابن الفاروق. و قال لابن الزبير: مرحبا بابن حوارى رسول الله صلى الله عليه وآله و ابن عمته.

دعا لهم بدواب فحملهم عليها. و خرج حتى أتى مكة ففضى حجّه، و لما أراد الشخوص أمر بائقاله فقدّمت، و أمر بالمنبر فقرب من الكعبة، و أرسل الى الحسين و عبد الرحمان بن أبي بكر و ابن الزبير فاجتمعوا، و قالوا لابن الزبير: اكفنا كلامه، فقال: على أن لا تخالفوني. قالوا: لك ذلك.

ثم أتوا معاوية، فرحّب بهم و قال لهم: قد علمتم نظرى لكم و تعظنى عليكم، و صلتى أرحامكم، و يزيد أخوكم و ابن عمّكم، و إنّما أردت أن أقدمه باسم الخلافة و تكونوا أنتم تأمرون و تنهون، فسكتوا، و تكلم ابن الزبير، فقال: نخيرك بين احدى ثلاث، أيها أخذت فهي لك رغبة و فيها خيار:

فان شئت فاصنع فينا ما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله، قبضه الله ولم يستخلف، فدع هذا الامر حتى يختار الناس لانفسهم؛ و إن شئت فما صنع أبوبكر، عهد الى رجل من قاصية قريش و ترك من ولده و من رهطه الاذنين من كان لها أهلاً؛ و إن شئت فما صنع عمر، صيرها الى ستّة نفر من قريش يختارون رجلاً منهم و ترك ولده و أهل بيته و فيهم من لو وليها لكان لها أهلاً.

قال: معاوية: هل غير هذا؟ قال: لا ثم قال الآخرين: ما عندكم؟ قالوا: نحن على ما قال ابن الزبير، و قال معاوية: انى أتقدّم إليكم، وقد أعذر من أنذر، إنى

قائل مقالة، فأقسم بالله لئن ردّ عليّ رجل منكم كلمة في مقامي هذا لا ترجع إليه كلمة حتّى يضرب رأسه. فلا ينظر أمرؤ منكم الا الى نفسه، ولا يبقى الا عليها.

وأمر أن يقوم على رأس كلّ رجل منهم رجلان بسيفيهما، فان تكلم بكلمة يردّها عليه قوله قتلاه. وخرج وأخرجهم معه حتّى رقى المنبر، وحفّ به أهل الشام، واجتمع الناس، فقال بعد حمد الله والثناء عليه: أنا وجدنا أحاديث الناس ذات عوار، قالوا: ان حسيناً وابن أبى بكر وابن عمر وابن الزبير لم يبايعوا ليزيد، وهؤلاء الرهط سادة المسلمين وخيارهم، لا نبرم أمراً دونهم، ولا نقضى أمراً الا عن مشورتهم، وائى دعوتهم فوجدتهم سامعين مطيعين، فبايعوا وسلّموا وأطاعوا.

فقال أهل الشام: وما يعظم من أمر هؤلاء، ائذن لنا فنضرب أعناقهم، لا نرضى حتّى يبايعوا علانية! فقال معاوية: سبحان الله! ما أسرع الناس الى قریش بالشرّ وأحلى دماءهم عندهم أنصتوا، فلا أسمع هذه المقالة من أحد. ودعا الناس الى البيعة فبايعوا. ثمّ قربت رواحله، فركب ومضى. فقال الناس للحسين وأصحابه: قلتم: لا نبايع، فلمّا دعيتم وأرضيتم بايعتم! قالوا لم نفعل. قالوا: بلى، قد فعلتم وبايعتم، أفلا أنكرتم! قالوا: خفنا القتل وكادكم بنا وكادنا بكم^(١).

٢٠- قال أبو اسحاق القيروانى: كان لمعاوية بن أبى سفيان عينٌ بالمدينة يكتب اليه بما يكون من امور الناس وقریش فكتب اليه: انّ الحسين بن على أعتق جارية له وتزوّجها؛ فكتب معاوية الى الحسين: من أمير المؤمنين معاوية الى الحسين ابن على. أمّا بعد فأنّه بلغنى أنك تزوّجت جاريته، وترك أكفائك من قریش، ممّن تستنجه للولد، وتمجد به فى الصهر، فلا لنفسك نظرت، ولا لولدك انتقيت.

فكتب اليه الحسين بن على: أمّا بعد فقد بلغنى كتابك، و تعيرك إيسى بأنى

تزوجت مولاتي، وتركت أكفاني من قریش، فليس فوق رسول الله ﷺ منتهى في شرف، ولا غاية في نسب؛ وإنما كانت ملك يميني، خرجت عن يدي بأمر التمسست فيه ثواب الله تعالى؛ ثم ارتجعتها على سنة نبيه ﷺ.

وقد رفع الله بالاسلام الخسيصة ووضع عنا به النقيصة: فلا لوم على أمرىء مسلم الا في أمر مائهم، وإنما اللوم لوم الجاهلية، فلما قرأ معاوية كتابه نبذه الى يزيد فقرأه، وقال: لشد ما فخر عليك الحسين! قال: لا ولكنها السنة بنى هاشم الحداد التي تفلق الصخر، وتغرف من البحر! (١).

٢٨ - باب ماجرى بينه عليه السلام ومروان

١ - فرات قال حدثني علي بن حمدون معننا عن ابن الجارية واصبغ بن نباتة الحنظلي، قال لما كان مروان على المدينة خطب الناس فوقع في أمير المؤمنين عليه السلام، قال فلما نزل من المنبر أتى الحسين بن علي عليه السلام فقبل له ان مروان قد وقع في علي عليه السلام، قال فما كان في المسجد الحسن عليه السلام قالوا بلى، قال فلم يقل له شيئاً قالوا: لا فقام الحسين عليه السلام مغضباً حتى دخل على مروان.

فقال يا ابن الزرقاء ويا ابن آكلة القمل أنت الواقع في علي عليه السلام، قال له مروان أنت صبي لا عقل لك قال فقال له الحسين عليه السلام ألا أخبرك بما فيك وأصحابك وفي علي عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى قال «إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا» فذلك لعلى وشيعته «فأما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين» فبشر بذلك النبي ﷺ لعلى بن أبي طالب عليه السلام (٢).

٢- روى ابن شهر آشوب ، عن عبد الملك بن عمير والحاكم والعباس قالوا:
خطب الحسين عليه السلام عائشة بنت عثمان ، فقال مروان ازوجها عبد الله بن
الزبير ، ثم إن معاوية كتب الى مروان وهو عامله على الحجاز ، يأمره ان يخطب
أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر لابنه يزيد ، فأبى عبد الله بن جعفر فأخبره بذلك
فقال عبد الله : ان أمرها ليس الى انما هو الى سيدنا الحسين عليه السلام وهو
خالها.

فأخبر الحسين بذلك فقال استخير الله تعالى ، اللهم وفق لهذه الجارية رضاك
من آل محمد ، فلما اجتمع الناس في مسجد رسول الله ﷺ أقبل مروان حتى جلس
الى الحسين عليه السلام وعنده من الجلة.

وقال ان أمير المؤمنين أمرني بذلك وان اجعل مهرها حكم أبيها بالغاً ما بلغ
مع صلح ما بين هذين الحيين مع قضاء دينه أعلم أن من يغبطكم بيزيد أكثر ممن
يغبطه بكم والعجب كيف يستمهر يزيد وهو كفؤ من لا كفوله وبوجهه يستسقى
النعام فردّ خيراً يا أبا عبد الله.

فقال الحسين عليه السلام : الحمد لله الذي اختارنا لنفسه وارتضانا لدينه
واصطفانا على خلقه الى آخر كلامه عليه السلام ، ثم قال يا مروان قد قلت فسمعنا اما
قولك مهرها حكم أبيها بالغاً ما بلغ ، فلعمري لو أردنا ذلك ما عدونا سنة رسول
صلّى الله عليه وآله في بناته ونسائه وأهل بيته وهواثنتا عشرة أو يكون أربعاءة
وثمانين درهماً.

أما قولك مع قضاء دين أبيها فتى كن نساؤنا يقضين عنا ديوننا ، وأما صلح
ما بين هذين الحيين فأنا قوم عاديناكم في الله ولم نكن نصالحكم للدنيا فلعمري فلقد
اعبى النسب فكيف السبب وأما قولك العجب ليزيدك كيف يستمهر فقد استمهر
من هو خير من يزيد ومن أب يزيد ومن جدّ يزيد.

فأما قولك أنّ يزيد كفو من لا كفوله ، فمن كان كفوه قبل اليوم فهو كفوه اليوم
مازادته امارته في الكفاة شيئاً ، وأما قولك بوجهه يستسقى الغمام فأنما كان ذلك
بوجه رسول الله ﷺ وأما قولك من يغبطنا به أكثر ممن يغبط بنا ، فأنما يغبطنا به
أهل الجهل و يغبطه بنا أهل العقل.

ثم قال بعد كلام فاشهدوا جميعاً أنّي قد زوجت أمّ كلثوم بنت عبد الله بن
جعفر، من ابن عمّها القسم بن محمد بن جعفر، على اربعمأة وثمانين درهماً وقد نخلتها
ضيعتي بالمدينة أو قال أَرْضِي بالعتيق وأنّ عليها في السنة ثمانية آلاف دينار ، ففيها
لها غنى انشاء الله ، قال فتغير وجه مروان وقال: اغدوا يا بني هاشم تأبون إلاّ
العداوة^(١).

٣- قال ابن أبي الحديد : أمّا مروان فأخبت عقيدة ، وأعظم الحادا وكفرا؛
وهو الذي خطب يوم وصل إليه رأس الحسين عليه السلام إلى المدينة ؛ وهو يومئذ أميرها
وقد حمل الرأس على يديه فقال:

يا حبذا بردك في الدين و حمرة تجرى على الخدين

كأنما بتّ بمحشدين

ثم رمى بالرأس نحو قبر النبي ، قال: يا محمد ، يوم بيوم بدر، وهذا القول
مشتق من الشعر الذي تمثّل به يزيد بن معاوية وهو شعر ابن الزبير يوم وصل
الرأس إليه^(٢).

٤- عنه قال : روى المدائني ، عن جويرية بن أسماء قال : لما مات الحسن عليه السلام
أخرجوا جنازته ، فحمل مروان بن الحكم سريره ، فقال له الحسين عليه السلام : تحمل
اليوم جنازته وكنت بالأمس تجرّعه الغيظ؟ قال: مروان : نعم؛ كنت أفعل ذلك بمن

يوازن حملة الجبال (١).

٥ - عنه روى المدائني عن يحيى بن زكريا، عن هشام بن عروة، قال: قال الحسن، عند وفاته: ادفنوني عند قبر رسول الله ﷺ: إلا أن تخافوا أن يكون في ذلك شر، فلما أرادوا دفنه، قال مروان بن الحكم: يدفن عثمان في حش كوكب، و يدفن الحسن هاهنا، فاجتمع بنو هاشم و بنو أمية، و أعان هؤلاء قوم و هؤلاء قوم و جاءوا بالسلاح.

فقال أبو هريرة لمروان: أمتنع الحسن أن يدفن في هذا الموضع، وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة قال مروان: دعنا منك، لقد ضاع حديث رسول الله ﷺ إذ كان لا يحفظه غيرك و غير أبي سعيد الخدري و إنما أسلمت أيام خيبر.

قال أبو هريرة: صدقت، أسلمت أيام خيبر، ولكنني لزمّت رسول الله ﷺ ولم أكن أفارقه و كنت أسأله، و عنيت بذلك حتى علمت من أحبّ و من أبغض، و من قرّب و من أقرّ و من نفى، و من لعن و من دعا له.

فلما رأت عائشة السلاح و الرجال، و خافت أن يعظم الشرّ بينهم، و تسفك الدماء قالت: البيت بيتي، ولا آذن لأحد أن يدفن فيه، و أبي الحسين عليه السلام أن يدفنه إلا مع جدّه، فقال له محمد بن الحنفية: يا أخى، إنّه لو أوصى أن يدفنه لدفناه أو نموت قبل ذلك، ولكنّه قد استثنى، قال: إلا أن تخافوا الشرّ، فأى شرّ يرى أشدّ مما نحن فيه فدفنوه في البقيع (٢).

٥ - عنه قال أبو الفرج: و قال جويرية بن أسماء: لما مات الحسن و اخرجوا جنازته جاء مروان حتى دخل تحته فحمل سريره، فقال له الحسين عليه السلام: أتحمل

اليوم سريره و بالأمس كنت تجرّعه الغيظ ! قال مروان: كنت أفعل ذلك بمن يوازن حلمه الجبال (١).

٦ - العياشي باسناده : عن داود بن فرقد عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : دخل مروان بن الحكم المدينة قال: فاستلق على السرير و ثمّ مولى للحسين؛ فقال: «ردّوا إلى الله مولاهم الحق و هو أسرع المحاسبين» قال: فقال الحسين لمولاه: ماذا قال هذا حين دخل؟ قال استلق على السرير فقرأ «ردّوا إلى الله مولاهم» إلى قوله «المحاسبين» قال: فقال الحسين عليه السلام نعم والله رددت أنا و أصحابي إلى الجنة، وردّ هو و أصحابه إلى النار (٢).

٢١ - باب ماجرى بينه عليه السلام والوليد

١ - قال ابن أبي الحديد: قال الزبير: و حدّثنى محمد بن حسن، عن إبراهيم بن محمد، عن يزيد بن عبد الله بن الهادي الليثي ، أنّ محمد بن الحارث أخبره ، قال: كان بين الحسين بن علي عليه السلام و بين الوليد بن عتبة بن أبي سفيان كلام في مال كان بينهما بذى المروة والوليد يومئذ أمير المدينة في أيّام معاوية. فقال الحسين عليه السلام : أيسّطيل الوليد عليّ بسلطانه ! أقسم بالله لينصفني من حقّي أو لآخذنّ سيفي ، ثمّ أقوم في مسجد الله فادعو بحلف الفضول ! فبلغت كلمته عبد الله بن الزبير، فقال أحلف بالله لئن دعا به لآخذنّ سيفي، ثمّ لأقومنّ معه حتّى ينتصف أو نموت جميعاً.

فبلغ المسور بن مخرمة بن نوفل الزهرى، فقال مثل ذلك، فبلغ عبد الرحمان ابن عثمان بن عبيد الله التيمى، فقال مثل ذلك، فبلغ ذلك الوليد بن عتبة، فأنصف الحسين عليه السلام من نفسه حتى رضى (١)

٣٠- باب الاخبار عن شهادته عليه السلام

١- الحميرى، عن عبد الله بن ميمون، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال مرّ على بكر بلاء فى اثنين بأصحابه، قال فلما مرّ بها، تفرقت عيناه، للبكاء، ثم قال: هذا مناخ ركابهم، وهذا ملقى رحالهم، ههنا تهراق دمائهم، طوبى لك من تربة عليك تهراق دماء الاحبة (٢).

٢- الصقار حدثنا سلام ابن أبى عمرة الخراسانى، عن أبان بن تغلب، عن أبى عبد الله عليه السلام عن أبيه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: من أراد أن يحيى حيوتى ويموت ممتاً، ويدخل جنة ربى جنة عدن غرسه ربى، فليتلّ على بن أبى طالب. وليعاد عدوّه، وليأتمّ بالأوصياء من بعده، فإنهم أئمة الهدى، من بعدى أعطاهم الله فهمى، وعلمى، وهم عترتى من لحمى، ودمى، الى الله اشكو من امتى، أنكرين لفضلهم القاطعين فيهم، صلتى، وأيم الله ليقتلن ابنى الحسين لا أناهم الله شفاعتى (٣).

٣- عنه حدثنا عبد الله بن محمد بن الحسن بن محبوب، عن أبى حمزة، عن

(٢) قرب الاسناد: ١٤.

(١) شرح النهج: ٢٢٦/١٥.

(٣) بصائر الدرجات: ٥٢.

سويد بن غفلة قال: أنا عند أمير المؤمنين عليه السلام إذا أتاه رجل فقال: يا أمير المؤمنين، جئتك من وادي القرى وقد مات خالد بن عرفة، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أنه لم يميت فأعادها عليه، فقال له علي عليه السلام لم يميت والذي نفسي بيده لا يموت فأعادها عليه الثالثة.

فقال سبحانه الله: أخبرك أنه مات و تقول لم يميت، فقال له علي عليه السلام: لم يميت والذي نفسي بيده لا يموت حتى يقود جيش ضلالة يحمل رأيته حبيب بن جهمّاز قال فسمع بذلك حبيب فأتى أمير المؤمنين فقال: أناشدك فيّ وأنا لك شيعة وقد ذكرتني بأمر والله ما أعرفه من نفسي.

فقال له علي عليه السلام: ان كنت حبيب بن جهمّاز فتحملها فولي حبيب بن جهمّاز و قال: ان كنت حبيب بن جهمّاز لتحملها، قال أبو حمزة فوالله ما مات حتى بعث عمر بن سعد الى الحسين بن علي عليه السلام و جعل خالد بن عرفة على مقدمته و حبيب صاحب رأيته (١).

٤ - فرات قال: حدثني محمد بن زيد الثقفي حدثنا أبو يعرب بن أبي مسعود الاصفهاني، قال: حدثنا جعفر بن أحمد، قال: حدثنا الحسن بن إسماعيل، عن علي بن محمد الكوفي، عن موسى بن عبد الله الموصلي، عن أبي نزار عن حذيفة اليماني، قال: دخلت عايشة على النبي صلى الله عليه وآله وهو يقبل فاطمة فقالت يا رسول الله صلى الله عليه وآله: أتعلمها وهي ذات بعل.

فقال لها والله لو عرفت ودّي لها لازددت ودّاً لها أنه لما عرج بي الى السماء الرابعة أذن جبرئيل وأقام ميكائيل، ثم قال لي أذن قلت أؤذن وأنت حاضر: فقال: نعم، ان الله تعالى فضل أنبيائه المرسلين على ملائكته المقربين و فضّلت أنت خاصّة

يا محمد فدنوت، فصليت بأهل السماء الرابعة.

فلما صرت الى السماء السادسة اذا أنا بملك من نور على سرير من نور، و حوله صف من الملائكة فسلمت عليه فردّ على السلام وهو متكئ فأوحى الله إليه أيها الملك سلم عليك حبيبي و خيرة خلقي، فرددت عليه وأنت متكأ فوعزني و جلالى لتقومن و لتسلمن عليه ولا تقعد الى يوم القيمة، فقام الملك و عانقني ثم قال ما أكرمك على رب العالمين.

فلما صرت الى الحجب نوديت آمن الرسول بما انزل إليه من ربه، فاجبت و قلت: والمؤمنون كل آمن بالله و ملائكته و كتبه و رسله ثم أخذ جبرئيل بيدي فأدخلني الجنة وأنا مسرور، فاذا شجرة نور مكللة بالنور وفي أصلها ملكان يطويان الحلى والحلل الى يوم القيمة ثم تقدّمت أمامي فاذا أنا بتفاح لم ارتفاحا هو أعظم منه فأخذت واحدة ففلقتها فخرجت على منها حوراء كأن أجنحتها مقاديم اجنحة النور.

فقلت: لمن أنت فبكت و قالت لابن بنتك المقتول الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، ثم قدّمت أمامي فاذا أنا برطب ألين من الزبد و أحلى من العسل، فاخذت رطبة و أكلتها و انا اشتيتها فتحولت الرطبة نطفة في صلبى فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت فاطمة الحوراء الانسية فاذا اشتقت الى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة عليه السلام (١).

٥ - فرات، قال: حدثني جعفر بن محمد الفزارى، معننا، عن أبي عبد الله، قال: كان الحسين عليه السلام مع امه تحمله فاخذه النبي صلى الله عليه وآله وقال: لعن الله قاتلك و لعن الله سالك و هلك الله المتوازرين عليك، و حكم الله بينى و بين من أعان عليك،

قالت فاطمة: يا ابة أي شيء تقول:

قال: يا بنتاه ذكرت ما يصيبه بعدى و بعدك من الأذى والظلم والبغى وهو يومئذ في عصة كأنهم نجوم السماء يتهادون الى القتل ، وكأني انظر الى معسكرهم و الى موضع رحالهم و تربتهم، قالت يا أبة و أي هذا الموضع الذي تصف قال: موضع يقال له: كربلاء وهي دار كرب و بلاء ، علينا و على الأمة، يخرج شرار امتي و ان أحدهم لو يشفع له من في السوات و الارضين ما شفعا فيه وهم المخلدون في النار قالت يا أبة فيقتل.

قال نعم يا بنتاه وما قتل قتلة أحد كان قبله و تبكيه السموات والارضون والملائكة والنباتات والجبال والبحار ولو يؤذن لها مابق على الارض متنفّس ، و يأتيه قوم من محبيننا ليس في الارض أعلم بالله ولا أقوم لحقنا منهم، وليس على ظهر الأرض أحد يلتفت اليه غيرهم.

اولئك مصاييح في ظلمات الجور وهم الشفعاء وهم واردون حوضي ، غدا أعرفهم اذا وردوا على بسياهم و كل أهل دين و يطلبونا و يطلبون غيرنا وهم قوام الأرض بهم ينزل الغيث فقالت فاطمة عليه السلام : يا أبة انا لله و بكت.

فقال: يا بنتاه ان أهل الجنة هم الشهداء في الدنيا بذلوا أنفسهم و أموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون و يقتلون وعدا عليه حقاً فما عند الله خير من الدنيا وما فيها قتله أهون من ميتة من كتب عليه القتل خرج الى مضجعه ومن لم يقتل فسوف يموت .

يا فاطمة بنت محمد أما تحبين أن تأمرين غد بأمر فتطاعين في هذا الخلق عند الحساب أما ترضين أن يكون ابنك من حملة العرش أما ترضين أن يكون أبوك يسألونه الشفاعة أما ترضين أن يكون بعلك يذود الخلق يوم العطش عن الحوض ، فيسقى منه أوليائه و يذود عنه أعدائه.

أما ترضين أن يكون بعلك قسيم الجنة و يأمر النار فتطيعه يخرج منها من يشاء و يترك من يشاء أما ترضين أن تنظرين الى الملائكة على ارجاء السماء و ينظرون اليك و الى ما تأمرين به، و ينظرون الى بعلك قد حضر الخلايق، وهو يخاصمهم، عند الله.

فما ترين الله صانع بقاتل ولدك و قاتليك إذا افلجت حجته على الخلايق و امرت النار أن تطيعه أما ترضين أن تكون الملائكة تبكي لابنك و يأسف عليه كل شيء، أما ترضين أن يكون من أتاه زائراً في ضمان الله و يكون من أتاه بمنزلة من حج إلى بيت الله الحرام و اعتمر و لم يخلو من الرحمة طرفة عين.

إذا مات مات شهيداً و إن بقى لم نزل الحفظة تدعوا له ما بقى و لم يزل في حفظ الله و أمنه حتى يفارق الدنيا، قالت يا أبا سلمة و رضيت، و توكلت على الله فسح على قلبها و مسح على عينيها، فقال: أتى و بعلك و أنت و ابنيك في مكان تقر عيناك و يفرح قلبك^(١).

٦ - محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء، و الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أحمد بن عائد، عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما حملت فاطمة عليها السلام بالحسين جاء جبرئيل الى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: إن فاطمة عليها السلام ستلد غلاماً تقتله أمتك من بعدك.

فلما حملت فاطمة بالحسين عليه السلام كرهت حمله و حين وضعت كرهت وضعه، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: لم تر في الدنيا أم تلد غلاماً تكرهه ولكنها كرهته لما علمت أنه سيقتل، قال: وفيه نزلت هذه الآية «ووصينا الانسان بوالديه حسناً حملته أمه كرها ووضعته كرهاً و حمله و فصاله ثلاثون شهراً^(٢)».

٧- قال أبو جعفر الطبري الامامي: قالت أم الفضل بنت الحارث: دخلت على رسول الله ﷺ، فقلت يا رسول الله رأيت حلماً منكراً الليلة، قال وما هو؟ قالت رأيت قطعة من جسدك انقطعت ووضعت في حجري، فقال عليه السلام: خيراً رأيت، تلد فاطمة غلاماً يكون في حرك فولدت فاطمة الحسين فكان في حجري كما قال: فدخلت عليه يوماً فوضعت في حجره فحانت مني التفاتة اليه ﷺ فاذا عيناه تهرقان دمعاً فقلت بأبي أنت وأمي يا رسول الله مالک؟ فقال هذا جبرئيل عليه السلام أخبرني أن أمي ستقتل ابني قلت هذا؟ فقال نعم، وأتاني بترية من تربته حمراء^(١).

٨- الصدوق حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا الحسن بن علي السكري، قال: حدثنا محمد بن زكريا، قال: حدثنا قيس بن حفص الدارمي قال: حدثني حسين الأشقر قال حدثنا منصور ابن الاسود، عن أبي حسان التيمي، عن نشيط بن عبيد، عن رجل منهم عن جرداء بنت سمين، عن زوجها هرثة بن أبي مسلم، قال: غزونا مع علي بن أبي طالب عليه السلام صفين.

فلما انصرفنا نزل كربلاء فصلّى بها الغداة ثم رفع اليه من تربتها فشمّها ثم قال: واها لك أيتها التربة ليحشرنّ منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب فرجع هرثة الى زوجته وكانت شيعة لعلي عليه السلام فقال ألا أحدثك عن وليك أبي الحسن نزل بكربلاء فصلّى ثم رفع اليه من تربتها فقال واها لك أيتها التربة ليحشرنّ منك أقوام يدخلون الجنة بغير حساب، قالت: أيها الرجل فإن أمير المؤمنين لم يقل إلا حقاً. فلما قدم الحسين عليه السلام قال هرثة: كنت في البعث الذين بعثهم عبد الله بن زياد فلما رأيت المنزل والشجر ذكرت الحديث فجلست على بعيري ثم صرت الى

الحسين عليه السلام فسلمت عليه فاخبرته بما سمعت من أبيه في ذلك المنزل الذي نزل به الحسين عليه السلام.

فقال معنا أنت أم علينا فقلت: لا معك ولا عليك ، خلفت صبية أخاف عليهم عبيد الله بن زياد قال فامض حيث لا ترى لنا مقتلا ولا تسمع لنا صوتا فوالذي نفس الحسين بيده لا يسمع اليوم واعتينا أحد فلا يعيننا الا كبه الله لوجهه في جهنم (١).

٩- الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي رحمه الله ، قال: حدثنا أبي رحمه الله ، قال: حدثنا سعد بن عبد الله ، قال: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن خالد ، عن أبي البختری وهب بن وهب ، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام عن أبيه ، عن أم سلمة رضي الله عنها أصبحت يوما تبكي فليلها مالک.

فقال لقد قتل ابني الحسين عليه السلام ، وما رأيت رسول الله ﷺ منذ مات إلا الليلة فقلت بأبي أنت و أمي مالي أراك شاحبا ، فقال: لم أزل منذ الليلة أحفر قبر الحسين و قبور أصحابه (٢).

١٠- عنه حدثنا محمد بن أحمد السنائي ، قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان ، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب ، قال: حدثنا تميم بن بهلول ، قال: حدثنا علي بن عاصم ، عن الحصين بن عبد الرحمن ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، قال: كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام في خروجه الى صفين ، فلما نزل بنينوا وهو شط الفرات .

قال: بأعلى صوته : يا بن عباس أتعرف هذا الموضع ، قلت له: ما أعرفه يا

أمير المؤمنين فقال عليه السلام : لو عرفته كمعرفتي لم تكن تجوزه ، حتى تبكى كبكائي ، قال : فبكى طويلاً حتى اخضلت لحيته ، وسالت الدموع على صدره ، وبكىنا معا وهو يقول : أوه أوه مالى ولآل أبى سفيان مالى ولآل حرب حزب الشيطان وأولياء الكفر ، صبراً يا أبا عبد الله ، فقد لقي أبوك مثل الذى تلقى منهم .

ثم دعا بماء فتوضأ وضوءه للصلاة فصلى ما شاء الله أن يصلى ، ثم ذكر نحو كلامه الأول إلا أنه نسي عنه انقضاء صلوته وكلامه ساعة ، ثم انتبه ، فقال : يا ابن عباس فقلت : ها أنا ذا ، فقال : ألا أحدثك بما رأيت فى منامى ، انفا عند رقدتى ، فقلت نامت عيناك ، ورأيت خيراً يا أمير المؤمنين ، قال : رأيت كأنى برجال قد نزلوا من السماء معهم أعلام بيض قد تقلدوا سيوفهم وهى بيض تلمع وقد خطوا حول هذه الارض خطّة .

ثم رأيت كان ، هذه النخيل قد ضربت بأغصانها الارض ، تضطرب بدم عبيط ، وكأنى بالحسين سخيلى وفرخى ومضغى ومخى قد غرق فيه يستغيث فلا يغاث ، وكان الرجال البيض قد نزلوا من السماء ينادونه ويقولون صبرا آل الرسول فأنكم تقتلون على أيدى شرار الناس وهذه الجنة يا أبا عبد الله اليك مشتاقة .

ثم يعزوني ويقولون : يا أبا الحسن أبشر فقد أقر الله به عينك يوم القيامة يوم يقوم الناس لرب العالمين ، ثم انتهت هكذا والذى نفس على يده لقد حدثنى الصادق المصدق أبو القاسم عليه السلام انى سأراها فى خروجى الى أهل البغى علينا وهذه أرض كرب وبلاء يدفن فيها الحسين وسبعة عشر رجلاً من ولدى وولد فاطمة .

أنها لى السموات معروفة تذكر أرض كرب وبلاء كما تذكر بقعة الحرمين وبقعة بيت المقدس ثم قال : يا ابن عباس اطلب لى حولها بعر الأطباء ، فوالله ، ما كذبت ولا كذبت وهى مصفرة لونها لون الزعفران ، قال ابن عباس فطلبتها فوجدتها بمجموعة فناديته يا أمة المؤمنين قد أصبتها على الصفة التى وصفتها لى . فقال على

عليه السلام : صدق الله ورسوله.

ثم قام عليه السلام يهرول اليها فحملها وشمها وقال: هي هي بعينها، أتعلم يا ابن عباس ما هذه الابعار هذه قد شمها عيسى بن مريم عليه السلام ، وذلك أنه مر بها ومعه الحواريون فرآى ههنا الأطباء مجتمعين وهي تبكي فجلس عيسى عليه السلام ، وجلس الحواريون معه فبكى وبكى الحواريون وهم لا يدرون لم جلس ولم بكى، فقالوا يا روح الله وكلمته ما يبكيك قال: أتعلمون أي أرض هذه قالوا: لا.

قال: هذه أرض يقتل فيها فرخ الرسول أحمد وفرخ الحرة الطاهرة البتول شبيهة أمي ويلحد فيها طينة أطيب من المسك لأنها طينة الفرخ المستشهد وهكذا تكون طينة الأنبياء وأولاد الأنبياء، فهذه الأطباء تكلمني وتقول: أنها ترعى في هذه الارض شوقا الى تربة الفرخ المبارك، وزعمت أنها آمنة في هذه الارض.

ثم ضرب بيده الى هذه الصيران فشمها وقال هذه بعر الأطباء على هذا الطيب لمكان حشيشها، اللهم فابقها أبدا حتى يشمها أبوه، فيكون له عزاء و سلوة ، قال فبقيت الى يومنا هذا وقد اصفرت لطول زمنها وهذه أرض كرب وبلاء ، ثم قال: بأعلى صوته يا رب عيسى بن مريم لا تبارك في قتله والمعين عليه والخاذل له.

ثم بكى بكاء طويلا وبكىنا معه حتى سقط لوجهه وغشى عليه طويلا، ثم أفاق فآخذ البعر فصمره في ردهائه وأمرني أن أصرها، كذلك ، ثم قال: يا ابن عباس إذا رأيته تنفجر دما عبيطا ويسيل منها دم عبيط فاعلم أن أبا عبد الله قد قتل بها، و دفن .

قال ابن عباس : فوالله لقد كنت أحفظها أشد من حفظي لبعض ما افترض الله عز وجل على ، وأنا لا أحلها من طرف كمي، فبينما أنا نائم في البيت اذا انتبهت، فاذا هي تسيل دما عبيطا وكان كمي قد امتلاء عبيطا فجلست وأنا باك ، وقلت قد قتل والله الحسين ، والله ما كذبتني على قط في حديث حدثني ولا أخبرني بشيء قط

أنه يكون إلا كان كذلك .

لأن رسول الله ﷺ كان يخبره بأشياء لا يخبر بها غيره ففرغت و خرجت ،
و ذلك عند الفجر فرأيت والله المدينة كأنها ضباب ، لا يستبين منها أثر عين ، ثم
طلعت الشمس فرأيت كأنها منكسفة ورأيت كأن حيطان المدينة عليها دم ، عبيط ،
فجلست و أنا باك فقلت قد قتل والله الحسين و سمعت صوتا من ناحية البيت وهو
يقول:

اصبر و آل الرسول قتل الفرخ النحول

نزل الروح الامين بيكاء و عويل ..

ثم بكى بأعلى صوته و بكيت فأثبت عندي تلك الساعة و كان شهر المحرم
يوم عاشوراء لعشر مضيئ منه فوجدته قتل يوم ورد علينا خبره و تاريخه كذلك
فحدثت هذا الحديث أولئك الذين كانوا معه فقالوا والله لقد سمعنا ما سمعت و نحن في
المعركة ولا ندرى ما هو فكنا نرى أنه الخضر عليه السلام (١).

١١- ابن قولويه حدثني محمد بن جعفر الرزاز القرشي الكوفي قال: حدثني
محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان ، عن سعيد بن يسار، أو غيره
قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لما أن هبط جبرئيل عليه السلام على رسول الله ﷺ
بقتل الحسين عليه السلام أخذ بيده على فخلاه ملياً من النهار فغلبتها العبرة ، فلم يتفرقا
حتى هبط عليه جبرئيل عليه السلام أو قال رسول رب العالمين فقال لهما ربكما يقرؤكما
السلام و يقول عزمت عليكما لما صبرتما قال فصبرا (٢).

١٢- عنه حدثني أبي عن سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن
الحسن بن علي الوشا ، عن أحمد بن عائد ، عن أبي سلمة سالم بن مكرم ، عن أبي

عبد الله عليه السلام قال: لما حملت فاطمة بالحسين جاء جبرئيل عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: ان فاطمة ستلد ولداً تقتله امّك من بعدك.

فلما حملت فاطمة بالحسين كرهت حملة و حين وضعت كرهت وضعه ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : هل رأيتم في الدنيا امّاتلد غلاماً فكرهته ولكنها كرهته لأنها علمت أنه سيقول قال وفيه نزلت هذه الآية « ووصينا الانسان بوالديه حسناً حملته أمه كرهاً ووضعته كرهاً وحمله وفصاله ثلاثون شهراً » (١).

١٣ - عنه حدثني أبي رحمه الله ، عن سعد بن عبد الله ، عن محمد بن حمّاد ، عن أخيه أحمد بن حمّاد ، عن محمد بن عبد الله ، عن أبيه ، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أتى جبرئيل عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال: السلام عليك يا محمد ألا أبشرك بغلام تقتله امّك من بعدك فقال لا حاجة لي فيه ، قال فانتفض الى السماء ثم عاد اليه الثانية فقال له مثل ذلك .

فقال لا حاجة لي فيه فانزعج الى السماء ثم انقض اليه الثالثة ، فقال مثل ذلك ، فقال لا حاجة لي فيه ، فقال: إن ربك جاعل الوصية في عقبه فقال نعم أو قال ذلك ، ثم قام رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل على فاطمة عليها السلام فقال لها ان جبرئيل عليه السلام اثنى فبشرني بغلام تقتله امّتي من بعدى .

فقالت لا حاجة لي فيه فقال لها: ان ربّي جاعل الوصية في عقبه فقالت: نعم اذن ، قال فأنزل الله تعالى عند ذلك هذه الآية « حملته امه كرهاً ووضعته كرهاً » ووضع كرهاً لموضع اعلام جبرئيل إياها بقتله فحملته كرهاً بأنه مقتول ووضعته كرهاً لأنه مقتول (٢).

١٤ - عنه حدثني محمد بن جعفر الرزّاز ، قال: حدثني محمد بن الحسين بن أبي

الخطاب، عن محمد بن عمرو بن سعيد الزيات، قال: حدثني رجل من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام أن جبرئيل عليه السلام نزل على محمد صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد إن الله يقرأ عليك السلام، و يبشرك بمولود، يولد من فاطمة عليها السلام تقتله أمتك من بعدك.

فقال يا جبرئيل و على ربّي السلام ، لا حاجة لي في مولود يولد من فاطمة تقتله أمتي من بعدى قال: فعرج جبرئيل الى السماء فقال له مثل ذلك ، فقال : يا جبرئيل و على ربّي السلام ، لا حاجة لي في مولود تقتله أمتي من بعدى ، فعرج جبرئيل الى السماء و هبط فقال له: يا محمد إن ربك يقرأك السلام و يبشرك أنه جاعل في ذريته الامامة والولاية والوصية.

فقال قد رضيت ثم ارسل الى فاطمة عليها السلام ان الله يبشرك بمولود، يولد منك تقتله أمتي من بعدى فارسلت اليه ان لا حاجة لي في مولود يولد مني تقتله أمتك من بعدك فارسل اليها أن الله جاعل في ذريته الامامة والولاية والوصية ، فارسلت اليه أنى قد رضيت «فحملته كرهاً ووضعتته كرهاً و حمله و فصّاله ثلاثون شهراً حتى اذا بلغ أشده و بلغ أربعين سنة قال: ربّ أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت على و على والديّ و أن اعمل صالحاً ترضيه و أصلح لي في ذريتي».

فلو أنه قال أصلح لي ذريتي لكانت ذريته كلّهم أئمة و لم يرضع الحسين من فاطمة و لا من أنثى لكنّه كان يؤتى به النبي صلى الله عليه وآله فيضع ابهامه في فيه فليمصّ منها ما يكفيه اليومين والثلاثة فنبت لحم الحسين عليه السلام من لحم رسول الله صلى الله عليه وآله و دمه من دمه و لم يولد مولود لستة أشهر الا عيسى بن مريم والحسين بن على صلوات الله عليهم (١).

١٥ - عنه حدثني أبي و محمد بن الحسن جميعاً، عن محمد بن الحسن الصفّار،

عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن عبد الله بن بكير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال دخلت فاطمة عليها السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وعيناه تدمع فسألته مالك فقال: إن جبرئيل عليه السلام أخبرني أن أمتي تقتل حسيناً فجزعت و شقّ عليها، فاخبرها بمن يملك من ولدها فطابت نفسها وسكنت (١)

١٦- عنه حدثني محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، عن الحسين ابن أبي غندر، عن عمرو بن شمر عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: زارنا رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد اهتدت لنا أمّ أيمن لبنا و زبداء و تمرأ فقد منا منه فأكل ثمّ قام الى زاوية البيت فصلّى ركعتين، فلما كان في آخر سجوده بكى بكاء شديداً فلم يسئله أحد منا اجلاً ولا اعظماً له.

فقام الحسين عليه السلام وقعد في حجره، فقال يا أبة لقد دخلت بيتنا فما سررتنا بشيء كسرورنا بدخولك ثمّ بكيت بكاء غمنا، فما أبكاك؟ فقال يا بني أتاني جبرئيل عليه السلام انفاً فأخبرني أنكم قتلى، وأن مصارعكم شتى، فقال: يا أبة فما لمن زار قبورنا على تشّتها، فقال يا بني أولئك طوائف من أمتي يزورونكم فيلتمسون بذلك البركة و حقيق على أن آتيهم يوم القيامة حتّى أخلصهم من أهوال الساعة ومن ذنوبهم ويسكنهم الله الجنة (٢)

١٧- عنه حدثني محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال: حدثني محمد بن أبي القاسم ما جيلويه، عن محمد بن عليّ القرشي، عن عبيد بن يحيى الثوري، عن محمد ابن الحسين بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام

قال: زارنا رسول الله ﷺ ذات يوم فقدّمنا اليه طعاماً وأهدت الينا أمّ أيمن صحيفة من تمر وقعباً من لبن وزبد فقدّمنا اليه فاكل منه.

فلما فرغ قمت وسكبت على يدي رسول الله ﷺ ماءً، فلما غسل يديه مسح وجهه ولحيته ببلّة يديه ثمّ قام الى مسجد في جانب البيت وصلى وخرّ ساجداً فبكى واطال البكاء، ثمّ رفع رأسه فما اجتري منّا أهل البيت أحدٌ يسئله عن شيء فقام الحسين عليه السلام يدرج حتى صعد على فخذي رسول الله ﷺ، ثمّ قال يا أبت ما يبكيك.

فقال له يا بنيّ انّي نظرت اليكم اليوم فسررت بكم سروراً لم اسرّ بكم قبله مثله، فهبط الى جبرئيل، فاخبرني أنّكم قتلى وانّ مصارعكم شتّى فحمدت الله على ذلك وسألت لكم الخيرة، فقال له يا أبة فمن يزور قبورنا ويتعاهدها على تشيئها، قال طوائف من امتي يريدون بذلك برّي وصلتي أتعاهدهم في الموقف و آخذ باعضادهم فانجيهم من أهواله وشدائده (١).

١٨ - عنه حدّثني أبي رحمه الله تعالى قال: حدّثني سعد بن عبد الله بن أبي خلف عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن هارون بن خارجة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ جبرئيل عليه السلام أتى رسول الله ﷺ والحسين عليه السلام يلعب بين يديه فأخبره أنّ امته ستقتله.

قال فجزع رسول الله ﷺ، فقال: ألا اريك التربة التي يقتل فيها قال: فخسف ما بين مجلس رسول الله ﷺ الى المكان الذي قتل فيه الحسين عليه السلام حتى التقنا القطعتان، فاخذ منها و دحيت في أسرع من طرفة عين.

فخرج و هو يقول طوبى لك من تربة وطوبى لمن يقتل حولك قال و كذلك صنع صاحب سليمان تكلم باسم الله الأعظم فخسف ما بين سرير سليمان و بين العرش من سهولة الأرض و حزونها حتى التقت القطعتان فاجتر العرش قال سليمان يخيل الى أنه خرج من تحت سريرى قال و دحيت في أسرع من طرفة العين! (١)

١٩ - عنه - حدثني أبي رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عبد الحميد العطار، عن أبي جميلة المفضل بن صالح، عن أبي اسامة زيد الشحام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نعى جبرئيل عليه السلام الحسين الى رسول الله صلى الله عليه وآله في بيت أم سلمة، فدخل عليه الحسين عليه السلام و جبرئيل عنده، فقال انّ هذا تقتله أمّك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أرني من التربة التي يسفك فيها دمه فتناول جبرئيل عليه السلام قبضة من تلك التربة فاذا هي تربة حمراء (٢).

٢٠ - عنه - حدثني أبي رحمه الله تعالى، عن سعد، عن علي بن اسماعيل بن عيسى و محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، و ابراهيم بن هاشم، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله و زاد فيه فلم تزل عند أم سلمة حتى ماتت رحمها الله (٣).

٢١ - عنه - حدثني أبي رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الوليد، الخزّاز، عن حماد بن عثمان، عن عبد الملك بن أعين، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله، كان في بيت أم سلمة و عنده جبرئيل عليه السلام، فدخل عليه الحسين عليه السلام فقال له جبرئيل: انّ أمّك تقتل ابنك هذا ألا أريك من تربة الارض

التي يقتل فيها؟ فقال رسول الله ﷺ: نعم، فأهوى جبرئيل عليه السلام بيده وقبض قبضة منها فأراها النبي ﷺ (١).

٢٢- عنه حدثني محمد بن جعفر القرشي الرزاز، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن هارون بن خارجة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول بينما الحسين بن علي عليه السلام عند رسول الله ﷺ، اذا تاه جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد اتحبّه فقال نعم، فقال: أما إن أمتك ستقتله، قال فحزن رسول الله ﷺ حزناً شديداً.

فقال له جبرئيل يا رسول الله أتريد أريك التربة التي يقتل فيها، فقال: نعم، فخسف ما بين مجلس رسول الله ﷺ إلى كربلاء، حتى التقتا القطعتان هكذا ثم جمع بين السبابتين، ثم تناول بجناحه من التربة وناولها رسول الله ﷺ، ثم رجعت أسرع من طرفة عين، فقال رسول الله ﷺ طوبى لك من تربة وطوبى لمن يقتل فيك (٢).

٢٣- عنه حدثني أبي رحمه الله عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أحمد بن عائد، عن أبي خديجة، سالم بن مكرم الجهم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما ولدت فاطمة الحسين عليه السلام جاء جبرئيل إلى رسول الله ﷺ، فقال له إن أمتك تقتل الحسين عليه السلام من بعدك ثم قال: ألا أريك من تربته فضرب بجناحه فاخرج من تربة كربلاء وأراها آية، ثم قال هذه التربة التي يقتل عليها (٣).

٢٤- عنه حدثني أبي عن الحسين بن علي الزعفراني، قال: حدثني محمد بن

عمرو الاسلمي قال: حدثني عمرو بن عبد الله بن عنسة، عن محمد بن عبد الله بن عمرو، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: الملك الذي جاء الى محمد يخبره بقتل الحسين عليه السلام كان جبرئيل عليه السلام الروح الامين منشورا الاجنحة باكياً صارخاً قد حمل من تربة الحسين عليه السلام وهي تفوح كالمسك فقال رسول الله ﷺ و تفلح امتي تقتل فرخي أو قال فرخ ابنتي، فقال جبرئيل يضربها الله بالاختلاف فتختلف قلوبهم (١).

٢٥- عنه حدثني الناقد أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن علي، قال: حدثني جعفر بن سليمان، عن أبيه، عن عبد الرحمن الغنوي، عن سليمان، قال و هل بقي في السموات ملك لم ينزل الى رسول الله ﷺ يعزيه بولده الحسين عليه السلام و يخبره بثواب الله إياه و يحمل اليه تربته مصروعاً عليها مذبحاً مقتولاً جريحاً طريحاً مخذولاً.

فقال رسول الله ﷺ: اللهم اخذل من خذله، واقتل من قتله، و اذبح من ذبحه، ولا تمتعه بما طلب قال عبد الرحمن: فوالله لقد عوجل الملعون يزيد ولم يتمتع بعد قتله بما طلب، قال عبد الرحمن. ولقد أخذ مغافصة بات سكراناً وأصبح ميتاً متغيراً كأنه مطلى بقار اخذ على أسف و مابق أحد ممن تابعه على قتله أو كان في محاربه إلا أصابه جنون أو جذام أو برص و صار ذلك وراثه في نسلهم (٢).

٢٦- عنه حدثني أبي عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن عبد الكريم بن عمرو، عن المعلّى بن خنيس قال: كان رسول الله ﷺ أصبح صباحاً فرأته فاطمة باكياً حزينا فقالت: مالك يا رسول الله، فأبى أن يخبرها فقالت لا أكل ولا أشرب حتى تخبرني، فقال: إن جبرئيل عليه السلام أتاني

بالتربة التي يقتل عليها غلام لم يحمل به بعد ولم تكن تحمل بالحسين عليه السلام وهذه تربته (١).

٢٧- عنه حدثني محمد بن جعفر القرشي الرزاز، قال: حدثني محمد بن الحسين ابن أبي الخطاب، عن موسى بن سعدان الحنّاط، عن عبد الله بن قاسم الحضرمي عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل «و قضينا الى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين» قال: أمير المؤمنين عليه السلام قال قتل أمير المؤمنين عليه السلام، و طعن الحسن بن علي عليه السلام.

«ولتعلن علواً كبيراً» قتل الحسين بن علي عليه السلام «فاذا جاء وعدا وليهما» قال: إذا جاء نصر الحسين عليه السلام «بعثنا عليكم عباداً لنا أولى بأس شديد فجاسوا خلال الديار» قوماً يبعثهم الله قبل قيام القائم عليه السلام لا يدعون وتراً لآل محمد إلا أحرقوه «وكان وعد الله مفعولاً» (٢).

٢٨- عنه حدثني أبي رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: تلا هذه الآية «إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد» قال الحسين بن علي منهم، ولم ينصر بعد ثم قال: والله لقد قتل قتلة الحسين عليه السلام ولم يطلب بدمه بعد (٣).

٢٩- عنه حدثني أبي رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد و إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن أبي عمير، عن بعض رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل «و اذا الموودة سئلت بأي ذنب قتلت» قال نزلت في الحسين بن

علي عليه السلام (١).

٣٠- عنه حدثني أبي رحمه الله ، عن سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن العباس بن معروف ، عن صفوان بن يحيى ، عن حكم الحنّاط ، عن ضريس ، عن أبي خالد الكابلي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول في قول الله عزّ وجلّ «اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وأنّ الله على نصرهم لقدير» قال: عليّ والحسن والحسين عليهم السلام (٢).

٣١- عنه حدثني محمد بن الحسن بن أحمد، عن محمد بن الحسن الصفّار، عن العباس ابن معروف عن محمد بن سنان ، عن رجل قال: سألت عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: «ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف في القتل أنّه كان منصوراً» قال ذلك قائم آل محمد يخرج ويقتل بدم الحسين عليه السلام ، فلو قتل أهل الارض لم يكن مسرفاً وقوله: «فلا يسرف في القتل» لم يكن ليصنع شيئاً يكون سرفاً، ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام يقتل والله ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائها (٣).

٣٢- عنه حدثني محمد بن جعفر الرزّاز، عن محمد بن الحسين عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة بن مهران ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تبارك وتعالى: «لاعدوان إلاّ على الظّالمين» قال: أولاد قتلة الحسين عليه السلام (٤).

٣٣- عنه حدثني محمد بن جعفر الكوفي الرزّاز، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن موسى بن سعدان ، عن أبي عبد الله ، عن القاسم الحضرمي ، عن صالح بن سهل ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: «وقضينا الى بني

(١) كامل الزيارات : ٦٣

(٢) كامل الزيارات : ٦٣

(٣) كامل الزيارات : ٦٣

(٤) كامل الزيارات : ٦٣

إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين» قال قتل عليّ و طعن الحسن « و لتعلن علواً كبيراً» قال: قتل الحسين عليه السلام (١).

٣٤- عنه حدثني أبي رحمه الله قال حدثني سعد بن عبد الله بن أبي خلف ، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى ، و محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، و يعقوب بن يزيد جميعاً ، عن محمد بن سنان ، عن عمّن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن إسماعيل الذي قال الله تعالى في كتابه «واذكر في الكتاب إسماعيل أنه كان صادق الوعد و كان رسولاً نبياً» لم يكن إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ، كان نبياً من الانبياء بعثه الله الى قومه ، فأخذوه فسلخوا فروة رأسه ، ووجهه فأتاه ملك عن الله تبارك و تعالى فقال: إن الله بعثني اليك فرني بما شئت فقال لي : أسوة بما يصنع بالحسين عليه السلام (٢).

٣٥- عنه حدثني أبي رحمه الله ، عن سعد بن عبد الله ، عنهما جميعاً ، عن محمد ابن سنان ، عن عمار بن مروان ، عن سماعة بن مهران ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أنه كان لله رسولاً نبياً تسلط عليه قومه ففشروا جلدة وجهه و فروة رأسه ، فاتاه رسول من رب العالمين ، فقال له: ربك يقرؤك السلام ، و يقول قد رأيت ما صنع بك وقد امرني بطاعتك فرني بما شئت فقال يكون لي بالحسين أسوة (٣).

٣٦- عنه حدثني محمد بن جعفر الرزاز ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، و أحمد بن الحسن بن عليّ عن أبيه ، عن مروان بن مسلم ، عن بريد بن معاوية العجلي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام : يا بن رسول الله أخبرني عن إسماعيل الذي ذكره الله في كتابه حيث يقول: «واذكر في الكتاب إسماعيل أنه كان صادق الوعد و

كان رسولا نبيا» أكان إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام ، فإن الناس يزعمون أنه إسماعيل ابن إبراهيم.

فقال عليه السلام ان إسماعيل مات قبل إبراهيم وإن إبراهيم كان حجة لله كلها صاحب شريعة فالي من ارسل اسماعيل اذن فقلت جعلت فداك فن كان قال عليه السلام : ذاك إسماعيل بن حزقيل النبي عليه السلام بعثه الله الى قومه فكذبوه ، فقتلوه و سلخوا وجهه فغضب الله له عليهم فوجهه الىه اسطاطائيل ملك العذاب .

فقال له يا إسماعيل أنا اسطاطائيل ملك العذاب وجّهني إليك ربّ العزّة لا عذب قومك بأنواع العذاب ان شئت فقال له اسماعيل لا حاجة لي في ذلك فأوحى الله اليه فما حاجتك يا إسماعيل فقال يا ربّ أنك اخذت الميثاق لنفسك بالربوبية و لمحمّد بالنبوّة و لأوصيائه بالولاية.

أخبرت خير خلقك بما تفعل امته بالحسين بن عليّ عليه السلام من بعد نبيها و أنك وعدت الحسين عليه السلام ان تكرّر الى الدنيا حتّى ينتقم بنفسه ممّن فعل ذلك به فحاجتي إليك يا ربّ أن تكرّرني الى الدنيا حتّى انتقم ممّن فعل ذلك بي كما تكرّر الحسين عليه السلام فوعده الله إسماعيل بن حزقيل ذلك فهو يكرّر مع الحسين عليه السلام (١).

٣٧- عنه حدّثني محمّد بن الحسن بن علي بن مهزيار، عن أبيه، عن جدّه عليّ ابن مهزيار، عن محمّد بن سنان، عمّن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: انّ إسماعيل الذي قال الله تعالى في كتابه : «واذكر في الكتاب إسماعيل أنّه كان صادق الوعد» أخذ فسلخت فروة وجهه و رأسه فأتاه ملك فقال إنّ الله بعثنى إليك فرني بما شئت ، فقال لي أسوة بالحسين بن عليّ عليه السلام (٢).

٣٨- حدّثني محمّد بن جعفر القرشي الرزّاز الكوفي ، قال حدّثني خالي محمّد

ابن الحسين بن أبي الخطاب ، قال حدثني موسى بن سعدان الحنّاط عن عبد الله بن القاسم الحضرمي ، عن ابراهيم بن شعيب الميثمي ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : انّ الحسين بن علي عليه السلام لما ولد أمر الله عزّ وجلّ جبرئيل عليه السلام ان يهبط في ألف من الملائكة فيهنّ رسول الله ﷺ من الله ومن جبرئيل عليه السلام .

قال وكان مهبط جبرئيل عليه السلام على جزيرة في البحر فيها ملك يقال له فطرس كان من الحملة فبعث في شيء فابطأ فيه فكسر جناحه والقي في تلك الجزيرة يعبد الله فيها سنّاتة عام حتّى ولد الحسين عليه السلام ، فقال الملك لجبرئيل عليه السلام : أين تريد قال : انّ الله تعالى أنعم على محمّد ﷺ بنعمة فبعثت أهنّيه من الله ومنيّ ، فقال يا جبرئيل احملي معك لعل محمّداً ﷺ يدعوا الله لي .

قال فحمّله فلمّا دخل جبرئيل على النبي ﷺ ، هنّاه من الله وهنّاه منه و أخبره بحال فطرس فقال رسول الله ﷺ : يا جبرئيل ادخله ، فلمّا أدخله أخبر فطرس النبي ﷺ بحاله ، فدعا له النبي ﷺ ، وقال له : تمسّح بهذا المولود وعد الى مكانك ، قال فتمسّح فطرس بالحسين عليه السلام وارتفع وقال يا رسول الله أما إنّ أمّتك ستقتله ، وله على مكافاة ان لا يزوره زائر الاّ بلغته عنه ولا يسلم عليه مسلّم الاّ بلغته سلامه ولا يصلّ عليه مصلّ الاّ بلغته (١) .

٣٩- عنه حدثني أبي رحمه الله ، عن سعد بن عبد الله ، عن محمّد بن عيسى بن عبيد اليقطيني ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي سعيد القمّاط ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : بينما رسول الله ﷺ في منزل فاطمة عليها السلام والحسين في حجره اذ بكى وخرّ ساجداً ثمّ قال : يا فاطمة بنت محمّد انّ العليّ الاعلى ترائي لي في بيتك هذا في ساعتى هذه في أحسن صورة وأهيا هيئة .

قال لي يا محمد اتحب الحسين عليه السلام؟ فقلت: نعم قرّة عيني وريحانتي وثمرّة فؤادي وجلدة ما بين عيني فقال يا محمد ووضعه يديه على رأس الحسين عليه السلام بورك من مولود عليه بركاتي و صلواتي ورحمتي ورضواني ولعنتي وسخطي وعذابي و خزيي و نكالي على من قتله و ناصبه و ناواه و نازعه أما أنّه سيّد الشهداء من الأوّلين و الآخرين في الدنيا و الآخرة و ذكر الحديث (١).

٤- عنه حدّثني أبو الحسين محمد بن عبد الله بن عليّ الناقد قال حدّثني أبو هارون العباسي، عن أبي الأشهب جعفر بن حنان، عن خالد الربيعي، قال حدّثني من سمع كعبا يقول: أوّل من لعن قاتل الحسين بن عليّ عليه السلام إبراهيم خليل الرحمن وأمر ولده بذلك وأخذ عليهم العهد والميثاق.

ثمّ لعنه موسى بن عمران و أمر أمته بذلك ثمّ لعنه داود و امر بني اسرائيل بذلك، ثمّ لعنه عيسى، وأكثر أن قال يا بني اسرائيل العنوا قاتله و إن ادركنم أيّامه، فلا تجلسوا عنه، فإنّ الشهيد معه كالشهيد مع الأنبياء، مقبل غير مدبر، و كأنّي انظر الى بقعة وما من نبيّ إلا وقد زار كربلا و وقف عليها و قال أنّك لبقعة كثيرة الخير فيك يدفن القمر الازهر (٢).

٤١- عنه حدّثني الحسين بن عليّ الزعفراني بالري، قال حدّثنا محمد بن عمر النصيبی، عن هشام بن سعد، قال: أخبرني المشيخة أنّ الملك الذي جاء الى رسول الله ﷺ و أخبره بقتل الحسين بن عليّ عليه السلام كان ملك البحار، و ذلك أنّ ملكا من ملائكة الفردوس نزل على البحر فنشر أجنحته عليها.

ثمّ صاح صيحة، و قال: يا أهل البحار البسوا ثوب الحزن فإنّ فرخ رسول الله ﷺ مذبوح، ثمّ حمل من تربته في أجنحته الى السنوات، فلم يبق ملك فيها إلاّ

شَمَّهَا وَصَارَ عِنْدَهُ لَهَا أَثَرٌ وَلَعَنَ قَتْلَتَهُ وَأَشْيَاعَهُمْ وَاتَّبَاعَهُمْ^(١).

٤٢ - عنه حدثني أبي رحمه الله و محمد بن الحسن بن الوليد، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن صفوان بن يحيى، و جعفر بن عيسى بن عبيد الله قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن أبي غندر عمن حدثه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان الحسين بن علي عليه السلام ذات يوم في حجر النبي ﷺ يلعبه و يضاحكه فقالت عائشة يا رسول الله ما أشد إعجابك بهذا الصبي.

فقال لها ويلك وكيف لا أحبه ولا أعجب به وهو ثمره فؤادي وقرّة عيني أما أن أمتي ستقتله، فمن زاده بعد وفاته كتب الله له حجة من حجّتي، قالت يا رسول الله حجة من حجّتك؟ قال: نعم حجّتين من حجّتي قالت يا رسول الله حجّتين من حجّتك؟ قال نعم وأربعة قال فلم تزل تزاده ويزيد ويضعف حتى بلغ تسعين حجة من حجّج رسول الله ﷺ بأعمارها (٢).

٤٣- عنه حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصري، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن مسمع بن عبد الملك، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كان الحسين عليه السلام مع أمه تحمله فأخذه رسول الله ﷺ، فقال لعن الله قاتليك ولعن الله ساليك وأهلك الله المتوازين عليك وحكم الله بيني وبين من أعان عليك.

فَقَالَتْ فَاطِمَةُ : يَا أَبَتَهُ أَيُّ شَيْءٍ تَقُولُ ، قَالَ يَا بِنْتَاهُ ، ذَكَرْتُ مَا يَصِيبُهُ بَعْدِي وَ
بَعْدَكَ مِنَ الْأَذَى وَالظُّلْمِ وَالْغَدْرِ وَالْبَغْيِ وَهُوَ يَوْمُئِذٍ فِي عَصْبَةِ كَانَتْهُمْ نَجُومُ السَّمَاءِ ،
يَتَهَادُونَ إِلَى الْقَتْلِ وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَعْسُكِرِهِمْ وَإِلَى مَوْضِعِ رِحَالِهِمْ ، وَتَرْبَتِهِمْ
فَقَالَتْ يَا أَبَتَهُ وَإِنَّ هَذَا الْمَوْضِعَ الَّذِي تَصِفُ قَالَ : مَوْضِعٌ يُقَالُ لَهُ كَرْبَلَا وَهِيَ ذَاتُ

كرب و بلاء علينا و على الامة.

يخرج عليهم شرار امتي ، ولو أن أحدهم يشفع له من في السماوات والارضين ما شفّعوا فيهم ، وهم المخلّدون في النار ، قالت : يا أبة فيقتل ؟ قال : نعم يا بنتاه ^(١) قتل قبله أحد كان تبكيه السنوات والارضون والملائكة والوحش والحيتان في البحار والجبال لو يؤذن لها ما بقي على الارض متنفّس .

و تأتيه قوم من محبّينا ليس في الأرض أعلم بالله ولا أقوم بحقنا منهم ، وليس على ظهر الارض أحد يلتفت اليه غيرهم ، اولئك مصاييح في ظلمات الجور وهم الشفّعاء وهم واردون حوضي غداً أعرفهم إذ وردوا على بسيّاهم و أهل كلّ دين يطلبون أنمتهم ، وهم يطلبوننا ولا يطلبون غيرنا وهم قوام الارض بهم ينزل الغيث و ذكر الحديث بطوله ^(٢).

٤٤- حدّثني محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن محمّد بن عيسى بن عبيد ، عن أبي عبد الله زكريّا المؤمن ، عن أيّوب بن عبد الرحمن ، و زيد بن الحسن أبي الحسن ، و عباد جميعاً عن سعد الاسكاف قال قال أبو جعفر عليه السلام قال رسول الله ﷺ .

من سرّه أن يحيى محياى و يموت مماتى ويدخل جنّة عدن فيلزم قضيباً غرسه ربّي بيده فليتولّ عليّاً والاوصياء من بعده وليسلم لفضلهم فانهم الهداة المرضيّن ، أعطاهم الله فهمى و علمى وهم عترتى من لحمى و دمي الى الله أشكو عدوّهم من امتى المنكرين لفضلهم القاطعين فيهم صلتى و الله ليقتلن ابني لا أنالهم الله شفاعتى ^(٣).

(٢) كامل الزيارات: ٦٨.

(١) كذا في الاصل.

(٣) كامل الزيارات: ٦٩.

٤٥- عنه حدثني الحسن بن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن الحسن ابن محبوب، عن علي بن شجرة، عن سلام الجعفي، عن عبد الله بن محمد الصنعاني، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: كان رسول الله ﷺ اذا دخل الحسين عليه السلام جذبته اليه ثم يقول لأmir المؤمنين عليه السلام امسكه ثم يقع عليه فيقبله ويبكي.

يقول: يا أبة لم تبكي فيقول يا بني اقبل موضع السيف منك قال: يا أبة واقتل قال: اي والله، وأبوك وأخوك وأنت قال: يا أبة فصار عنا شتى قال: نعم، يا بني قال: فمن يزورنا من أمتك قال لا يزورني ويزور اباك وأخاك وأنت الا الصديقون من أمتي (١).

٤٦- عنه حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبي سعيد الحسين ابن علي بن زكريا العدوي، البصري، قال: حدثنا عمرو بن المختار، قال: حدثنا اسحاق بن بشر، عن القوام مولى قريش، قال: سمعت مولاى عمر بن هبيرة قال: رأيت رسول الله ﷺ، والحسن والحسين في حجره يقبل هذا مرة وهذا مرة، و يقول للحسين: ان الويل لمن يقتلك (٢).

٤٧- عنه حدثني أبي رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن أبي سعيد القمّاط، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بينما رسول الله ﷺ في منزل فاطمة والحسين في حجره اذ بكى وخرّ ساجداً، ثم قال يا فاطمة بنت محمد إن العلى الأعلى ترائى الى في بيتك هذا في ساعتى هذه في أحسن صورة وأهياى هيئة.

فقال لى يا محمد اتحب الحسين؟ قلت: يا رب قرّة عيني وريحانتي وثمره فؤادى وجلدة ما بين عيني، فقال لى يا محمد ووضعه يده على رأس الحسين عليه السلام

بورك من مولود عليه بركاتي وصلواتي ورحمتي ورضواني ونعمتي ولعنتي و
سخطي وعذابي وخزبي ونكالي على من قتله وناصبه وناواه ونازعه .

أما أنه سيّد الشهداء من الأولين والآخرين في الدنيا والآخرة وسيّد شباب
أهل الجنة من الخلق أجمعين وأبوه أفضل منه وخير فأقرأه السلام وبشره بأنه راية
الهدى ومنار أوليائي وحفيظي وشهيدى على خلقي وخازن علمي وحجّتي على
أهل السموات وأهل الارضين والثقلين الجنّ والانس (١).

٤٨- عنه حدّثني محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أبيه ، عن محمّد بن
الحسين بن أبي الخطاب ، عن محمّد بن حماد الكوفي ، عن ابراهيم بن موسى
الأنصاري قال: حدّثني مصعب ، عن جابر ، عن محمّد بن عليّ عليه السلام قال: قال رسول
الله ﷺ .

من سرّه أن يحيى حيوتي ويموت مماتي ويدخل جنّتي جنة عدن غرسها
ربّي بيده، فليتولّ عليّاً ويعرف فضله والأوصياء من بعده ، ويتبرّأ من عدوّي ،
أعطاهم الله فهي وعلمي هم عترتي من لحمي ودمي أشكو الى ربّي عدوّهم من
أمتي المنكرين لفضلهم القاطعين فيهم صلتى والله ليقتلنّ ابني ثم لا تنالهم
شفاعتي (٢).

٤٩- عنه حدّثني محمّد بن جعفر الرزّاز القرشي ، قال: حدّثني خالي محمّد بن
الحسين بن أبي الخطاب، عن عليّ بن النعمان ، عن عبد الرحمان بن سيابة، عن أبي
داود السبعيّ عن أبي عبد الله الجدلي، قال دخلت على أمير المؤمنين والحسين عليهما السلام
إلى جنبه فضرب بيده على كتف الحسين عليه السلام ثمّ قال: ان هذا يقتل ولا
ينصره أحدٌ قال قلت: يا أمير المؤمنين والله انّ تلك لحياة سوء قال: إنّ ذلك

(١) لكائن.

٥٠ - حدثني محمد بن جعفر الرزاز، عن خاله محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن نصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد، عن علي بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال علي عليه السلام للحسين عليه السلام: يا أبا عبد الله أسوة أنت قدماً فقال جعلت فداك ما حالي.

قال: علمت ما جهلوا و سينتفع عالم بما علم، يا بني اسمع و ابصر من قبل أن يأتيك فو الذي نفسى بيده ليسفكن بنو امية دمك ثم لا يزيلونك عن دينك، ولا ينسونك ذكر ربك، فقال الحسين: والذي نفسى بيده حسبي أقررت بما انزل الله و أصدق قول نبي الله ولا اكذب قول أبي (٢)

٥١ - عنه و حدثني محمد بن جعفر الرزاز، عن خاله محمد بن الحسين، عن نصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد، عن يزيد بن إسحاق عن هاني بن هاني، عن علي عليه السلام قال ليقتل الحسين قتلاً، و انى لأعرف تربة الأرض التى يقتل عليها قريباً من النهرين (٣).

٥٢ - روى الشيخ المفيد باسناده، عن إسماعيل بن صبيح، عن يحيى بن المساور العابدی، عن إسماعيل بن زياد، قال: ان علياً عليه السلام قال للبراء بن عاذب ذات يوم: يا براء يقتل ابني الحسين عليه السلام، و أنت حتى لا تنصره، فلما قتل الحسين عليه السلام، كان البراء بن عاذب يقول: صدق والله علي بن أبي طالب عليه السلام، قتل الحسين عليه السلام ولم أنصره، ثم أظهر الحسرة على ذلك والتدم (٤).

٥٣ - عنه باسناده، عن عثمان بن عيسى العامري، عن جابر بن الحر، عن

جويرة بن مسهر العبدى، قال لما توجهنا مع أمير المؤمنين الى صفين فبلغنا طفوف كربلا وقف ناحية من العسكر ثم نظر يميننا وشمالا واستعبر ثم قال هذا والله مناخ ركا بهم وموضع منيتهم فقبل له يا أمير المؤمنين ما هذا الموضع.

فقال هذا كربلا يقتل فيه قوم يدخلون الجنة بغير حساب، ثم سار وكان الناس لا يعرفون تأويل ما قال حتى كان من أمر الحسين بن علي عليه السلام وأصحابه بالطف ما كان، فعرف حينئذ من سمع كلامه مصداق الخبر فيما انبأهم به (١).

٥٤ - عنه روى سهاك، عن ابن المخارق عن أم سلمة رضى الله عنها، قالت: بينا رسول الله ﷺ ذات يوم جالس والحسين عليه السلام جالس في حجره، إذ هملت عيناه بالدموع فقلت يا رسول الله مالى أراك تبكى، جعلت فداك، فقال جئني جبرئيل عليه السلام فعزاني بابني الحسين، وأخبرني أن طائفة من أمتي تقتله أنا لهم الله شفاعة (٢).

٥٥ - الطوسى باسناده قال: قال عمر بن أبى المقدام: فحدثني سدير، عن أبى جعفر عليه السلام أن جبرئيل جاء الى النبي ﷺ بالتربة التى يقتل عليها الحسين عليه السلام، قال أبو جعفر: فهى عندنا (٣).

٥٦ - روى المفيد باسناده، عن عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ خرج من عندنا ذات ليلة، فغاب عنا طويلاً ثم جاءنا، وهو أشعث أغبر ويده مضمومة، فقلت له: يا رسول الله مالى أراك أشعث مغبراً؟ فقال: أسرى بى فى هذه الليلة الى موضع من العراق يقال له: كربلاء فرأيت فيه مصرع الحسين وجماعة من ولدى وأهل بيتي فلم أزل ألتقط دماءهم فيها هى فى يدي وبسطها.

فقال : خذيه واحتفظي بها فأخذتها فاذا هي شبه تراب أحمر، فوضعتة في قارورة و شددت رأسها واحتفظت بها، فلما خرج الحسين عليه السلام من مكة متوجّها نحو العراق كنت أخرج تلك القارورة في كلّ يوم و ليلة فأشتمها وأنظر إليها ثم أبكى لمصابها.

فلما كان يوم العاشر من المحرم وهو اليوم الذي قتل فيه أخرجتها في أول النهار، وهي بحالها ثم عدت إليها آخر النهار فاذا هي دم عبيط، فضججت في بيتي و كظمت غيظي فكتمت مخافة أن يسمع أعداءهم بالمدينة فيسرعوا بالشماتة، فلم أزل حافظة للوقت واليوم حتى جاء الناعي ينعاه فحقّق ما رأيت (١).

٥٧- أبو منصور الطبرسي في رواية طويلة عن سعد بن عبد الله عن الحسن ابن علي عليه السلام فقلت: أخبرني عن تأويل كهيعص.

قال هذه الحروف من أنباء الغيب، اطلع الله عليها عبده زكريا ثم قصها على محمد ﷺ، وذلك: ان زكريا عليه السلام سأل ربه: أن يعلمه الأسماء الخمسة، فأهبط عليه جبرئيل، فعلمه إياها فكان زكريا اذا ذكر محمداً و علياً و فاطمة والحسن، سرى عنه همه، وانجلي كربه واذا ذكر اسم الحسين عليه السلام خنقته العبرة، ووقعت عليه البهرة. فقال - ذات يوم - إلهي ما بالي إذا ذكرت أربعا منهم تسليت بأسمائهم من همومي، و إذا ذكرت الحسين تدمع عيني و تنور زغرفي، فأنبأ الله تبارك و تعالى عن قصته فقال: «كهيعص» فالكاف اسم «كربلاء» والهاء «هلاك العترة» والياء (يزيد) وهو ظالم للحسين، والعين «عطشه» والصاد «صبره» فلما سمع بذلك زكريا عليه السلام لم يفارق مسجده ثلاثة أيام و منع فيهنّ الناس من الدخول عليه و أقبل على البكاء والنحيب، و كان يرثيه:

إلهي أتفجع خير جميع خلقك بولده؟ إلهي أتنزل بلوى هذه الرؤية بفنائها؟
إلهي أتلبس علياً و فاطم ثوب هذه المصيبة؟ إلهي تحلّ كربة هذه المصيبة
بساحتها؟

ثمّ كان يقول: إلهي ارزقني ولداً تقربه عيني على الكبر، فاذا رزقتنيه فأفتني
بحبه، ثمّ افجعني به كما تفجع محمداً حبيبك بولده فرزقة الله يحبي و فجعه به وكان
حمل يحبي ستة أشهر و حمل الحسين كذلك (١).

٥٨ - روى المجلسي عن الخرائج من تاريخ محمد النجّار، شيخ المحدثين
بالمدرسة المستنصرية باسناد مرفوع إلى أنس بن مالك، عن النبي ﷺ أنّه قال: لما
أراد الله أن يهلك قوم نوح أوحى إليه: أن شقّ ألواح الساج، فلما شقّها لم يدر ما
يصنع بها.

فهبط جبرئيل فأراه هيئة السفينة و معه تابوت بها مائه ألف مسمار و تسعة و
عشرون ألف مسمار، فسوّى بالمسامير، كلّها السفينة الى أن بقيت خمسة مسامير،
فضرب بيده الى مسمار، فأشرق بيده، و أضاء كما يضيء الكوكب الدرّي في أفق
السماء فتحيّر نوح، فأنطلق الله المسمار بلسان طلق ذلق: أنا على اسم خير الأنبياء
محمد بن عبد الله ﷺ.

فهبط جبرئيل فقال له: يا جبرئيل ما هذا المسمار الذي ما رأيت مثله، فقال،
هذا بأسم سيد الانبياء محمد بن عبد الله اسمره على أولها على جانب السفينة الأيمن،
ثم ضرب بيده الى مسمار ثان فأشرق و أنار فقال نوح: و ما هذا المسمار؟ فقال: هذا
مسمار أخيه و ابن عمه سيد الاوصياء علي بن أبي طالب فأسمره على جانب السفينة
الأيسر في أولها ثم بيده الى مسمار ثالث فزهر و أشرق و أنار.

فقال جبرئيل: هذا مسمار فاطمة فأسمره الى جانب مسمار أبيها، ثم ضرب بيده الى مسمار رابع فزهر و أنار، فقال جبرئيل: هذا مسمار الحسن فأسمره الى جانب مسمار أبيه، ثم ضرب بيده الى مسمار خامس فزهر و أنار و أظهر النداءة، فقال جبرئيل: هذا مسمار الحسين فأسمره الى جانب مسمار أبيه، فقال نوح: يا جبرئيل ما هذا النداءة؟ فقال: هذا الدم فذكر قصة الحسين عليه السلام و ما تعمل الامة به: فلعن الله قاتله و ظاله و خاذله^(١).

٥٩ - عنه قال: و روى في مؤلفات بعض الأصحاب، عن أم سلمة قالت: دخل رسول الله ذات يوم و دخل في أثره الحسن و الحسين عليهما السلام، و جلسا الى جانبيه فأخذ الحسن على ركبته اليمنى، و الحسين على ركبته اليسرى، و جعل يقبل هذا تارة و هذا اخرى، و اذا بجبرئيل قد نزل و قال: يا رسول الله انك لتحب الحسن و الحسين؟ فقال: و كيف لا احبهما و هما ریحانتی من الدنيا و قرّتا عيني.

فقال جبرئيل: يا نبي الله ان الله قد حكم عليهما بأمر، فاصبر له، فقال: و ما هو يا أخى؟ فقال: قد حكم على هذه الحسن أن يموت مسوما و على هذا الحسين أن يموت مذبوحا، و ان لكل نبي دعوة مستجابة، فان شئت كانت دعوتك لولدك الحسن و الحسين فادع الله أن يسلمهما من السم و القتل، و ان شئت كانت مصيبتهما ذخيرة في شفاعتك للعصاة من أمتك يوم القيمة.

فقال النبي ﷺ: يا جبرئيل أنا راض بحكم ربي لا أريد إلا ما يريد، و قد أحببت أن تكون دعوتي ذخيرة لشفاعتي في العصاة من أمتي و يقضى الله في ولدي ما يشاء^(٢).

٦٠ - عنه قال: روى في بعض كتب المناقب المعتبرة، عن الحسن بن أحمد

الهمداني، عن أبي علي الحداد، عن محمد بن أحمد الكاتب، عن عبد الله بن محمد، عن أحمد بن عمرو، عن إبراهيم بن سعيد، عن محمد بن جعفر بن محمد، عن عبد الرحمن بن محمد بن عمر بن أبي سلمة، عن أبيه، عن جدّه عن أم سلمة قالت: جاء جبرئيل الى النبي ﷺ فقال: انّ أمّك تقتله يعني الحسين عليه السلام بعدك، ثمّ قال: ألا أريك من تربته، قالت: فجاء بحصيات فجعلهنّ رسول الله في قارورة، فلما كان ليلة قتل الحسين قالت أم سلمة سمعت قائلاً فيقول:

أيها القاتلون جهلاً حسينا أبشروا بالعذاب والتنكيل
قد لعنتم على لسان داود وموسى وصاحب الانجيل

قالت: فبكيت ففتحت القارورة، فاذا قد حدث فيها دم (١)

٦١- عنه قال: روى أنّ رسول الله كان يوماً مع جماعة من أصحابه ماراً في بعض الطريق. وإذا هم بصبيان يلعبون في ذلك الطريق، فجلس النبي ﷺ عند صبيّ منهم وجعل يقبل ما بين عينيه ويلأطفه ثمّ أقعده على حجره وكان يكثر تقبيله، فسئل عن علّة ذلك، فقال ﷺ: إني رأيت هذا الصبيّ يوماً يلعب مع الحسين و رأيت ليرفع التراب من تحت قدميه، ويمسح به وجهه وعينه، فأنا أحبّه لحبّه لولدي الحسين، ولقد أخبرني جبرئيل أنّه يكون من أنصاره في وقعة كربلاء (٢)

٦٢- عنه قال: و روى مرسلأ أنّ آدم لما هبط إلى الأرض لم يرحوا، فصار يطوف الأرض في طلبها فرّ بكربلاء، فاغتم وضاق صدره من غير سبب، و عثر في المواضع الذي قتل فيه الحسين، حتّى سال الدم من رجله، فرفع رأسه الى السماء قال: الهي هل حدث منّي ذنب آخر فعاقبتني به؟ فاني طفت جميع الأرض، وما أصابني سوء مثل ما أصابني في هذه الأرض.

فأوحى الله اليه يا آدم ما حدث منك ذنب، ولكن يقتل في هذه الأرض ولدك الحسين ظلماً فسال دمك موافقة لدمه، فقال آدم: يا رب أكون الحسين نبياً قال: لا، ولكنه سبط النبي محمد، فقال: ومن القاتل له؟ قال: قاتله يزيد لعين أهل السماوات والأرض، فقال آدم: فأى شيء أصنع يا جبرئيل؟ فقال: العنه يا آدم فلعنه أربع مرّات و مشى خطوات إلى جبل عرفات فوجد حواً هناك (١)

٦٣- عنه قال و روى أن نوحاً لما ركب في السفينة طافت به جميع الدنيا فلما مرّت بكربلا أخذته الأرض، وخاف نوح الفرق فدعا ربّه وقال: إلهي طفت جميع الدنيا وما أصابني فزع، مثل ما أصابني في هذه الأرض، فنزل جبرئيل وقال: يا نوح في هذا الموضع يقتل الحسين سبط محمد خاتم الأنبياء، وابن خاتم الأوصياء فقال: ومن القاتل له يا جبرئيل؟ قال: قاتله لعين أهل سبع سماوات وسبع أرضين، فلعنه نوح أربع مرّات فسارت السفينة حتى بلغت الجودي واستقرّت عليه (٢)

٦٤- عنه قال: روى أن إبراهيم عليه السلام مرّ في أرض كربلا، وهو راكب فرساً فعثرت به وسقط إبراهيم وشجّ رأسه، وسال دمه، فأخذ في الاستغفار وقال: إلهي أى شيء حدث مني؟ فنزل إليه جبرئيل، وقال: يا إبراهيم ما حدث منك ذنب، ولكن هنا يقتل سبط خاتم الأنبياء وابن خاتم الأوصياء فسال دمك موافقة لدمه. قال: يا جبرئيل ومن يكون قاتله؟ قال: لعين أهل السماوات والأرضين والقلم جرى على اللوح بلعنه بغير إذن ربّه، فأوحى الله تعالى إلى القلم إنك استحققت الثناء بهذا اللعن.

فرفع إبراهيم عليه السلام يديه ولعن يزيد لعناً كثيراً وأمن فرسه بلسان فصيح، فقال إبراهيم لفرسه: أى شيء عرفت حتى تؤمن على دعائي؟ فقال يا إبراهيم أنا

أفتخر بركوبك عليّ فلما عثرت و سقطت عن ظهري عظمت خجلتي و كان سبب ذلك من يزيد لعنه الله تعالى (١).

٦٥ - عنه قال روى أن إسماعيل كانت أغنامه ترعى بشط الفرات ، فأخبره الراعي أنها لا تشرب الماء من هذه المشرعة منذ كذا يوماً فسأل ربه عن سبب ذلك فنزل جبرئيل وقال: يا إسماعيل سل غنمك فأنها تجيبك عن سبب ذلك ؟ فقال لها: لم لا تشربين من هذا الماء ؟ فقالت بلسان فصيح:

قد بلغنا أن ولدك الحسين عليه السلام سبط محمد يقتل هنا عطشاناً، فنحن لا نشرب من هذه المشرعة حزناً عليه، فسألها عن قاتله ، فقالت يقتله لعين أهل السماوات و الأرضين والخلائق أجمعين، فقال إسماعيل: اللهم العن قاتل الحسين عليه السلام (٢).

٦٦ - عنه قال: وروى أن موسى كان ذات يوم سائراً ومعه يوشع بن نون، فلما جاء إلى أرض كربلاء انخرق نعله وانقطع شراكه ، و دخل الخسك في رجله ، وسال دمه فقال: الهى أى شىء حدث منى ؟ فأوحى إليه أن هنا يقتل الحسين عليه السلام و هنا يسفك دمه، فسأل دمك موافقة لدمه.

فقال: ربّ ومن يكون الحسين ؟ فقليل له: هو سبط محمد المصطفى ، و ابن عليّ المرتضى ، فقال: ومن يكون قاتله ؟ فقليل: هو لعين السمك في البحار، والوحوش في القفار، والطير في الهواء ، فرفع موسى يديه و لعن يزيد و دعا عليه و أمّن يوشع بن نون على دعائه و مضى لشأنه (٣).

٦٧ - وروى أن سليمان كان على بساط و يسير في الهواء ، فرّ ذات يوم وهو سائر في أرض كربلاء، فأدارت الريح بساطه ثلاث دورات حتى خاف السقوط،

(٢) بحار الانوار : ٢٤٣/٤٤.

(١) بحار الانوار : ٢٤٣/٤٤.

(٣) بحار الانوار : ٢٤٤/٤٤.

فسكنت الريح، ونزل البساط في أرض كربلا.

فقال سليمان للريح: لم سكنتي؟ فقالت: انّ هنا يقتل الحسين عليه السلام، فقال ومن يكون الحسين؟ فقالت: هو سبط محمد المختار، وابن علي الكرار، فقال: ومن قاتله؟ قالت: لعين أهل السماوات والأرض يزيد، ورفع سليمان يديه ولعنه ودعا عليه وأمن على دعائه الانس والجن، فهبت الريح وسار البساط^(١).

٦٨- عنه قال روى أن عيسى كان سائحاً في البراري، ومعه الحواريون، فرأوا بكربلا فرأوا أسداً كاسراً، قد أخذ الطريق فتقدم عيسى إلى الأسد، فقال له: لم جلست في هذا الطريق؟ ولا تدعنا نمر فيه؟ فقال الأسد بلسان فصيح: إني لم أدع لكم الطريق حتى تلعنوا يزيد قاتل الحسين عليه السلام.

فقال عيسى عليه السلام: ومن يكون الحسين؟ قال: هو سبط محمد النبي الأمي وابن علي الولي، قال: ومن قاتله؟ قال: قاتله لعين الوحوش والذباب والسباع أجمع، خصوصاً أيام عاشورا ورفع عيسى يديه ولعن يزيد ودعا عليه وأمن الحواريون على دعائه فتنحى الأسد عن طريقهم ومضوا لشأنهم^(٢).

٦٩- عنه قال: روى صاحب الدر الثمين في تفسير قوله تعالى: «فتلقى آدم من ربه كلمات» أنّه رأى ساق العرش وأسماء النبي والأئمة عليهم السلام فلقنه جبرئيل قل: يا حميد بحق محمد، يا عالي بحق علي، يا فاطر بحق فاطمة، يا محسن بحق الحسن والحسين ومنك الإحسان.

فلما ذكر الحسين سالت دموعه وانخسع قلبه، وقال: يا أخى جبرئيل في ذكر الخامس ينكسر قلبي، وتسيل عبرتي؟ قال جبرئيل: ولدك هذا يصاب بمصيبة تصفر عندها المصائب، فقال: يا أخى وما هي؟ قال: يقتل عطشاناً غريباً وحيداً

فريداً ليس له ناصر ولا معين، ولو تراه يا آدم وهو يقول: واعطشوا و اقلّة ناصراه. حتى يحول العطش بينه وبين السماء كالدخان، فلم يجبه أحدٌ إلا بالسيوف، وشرب المحتوف، فيذبح ذبج الشاة من قفاه، وينهب رحله أعداؤه و تشهر رؤوسهم هو وأنصاره في البلدان، و معهم النسوان، كذلك سبق في علم الواحد المتان: فبكى آدم و جبرئيل بكاء الشكلى (١)

٧٠- عنه قال: روى عن بعض الثقات الأخيار، أن الحسن والحسين عليهما السلام دخلا يوم عيد إلى حجرة جدّهما، رسول الله ﷺ فقالا: يا جدّا، اليوم يوم العيد، وقد تزّين أولاد العرب بألوان اللباس ولبسوا جديد الثياب، وليس لنا ثوب جديد وقد توجّهنا لذلك إليك، فتأمل النبيّ حالهما وبكى، ولم يكن عنده في البيت ثياب يليق بهما، ولا رأى أن يمنعهما فيكسر خاطرهما، فدعا ربّه وقال: إلهي أجبر قلبهما و قلب أمّهما.

فنزّل جبرئيل و معه حلّتان بيضاوان من حلل الجنة، فسّر النبيّ ﷺ وقال لهما: يا سيّدى شباب أهل الجنة، خذا أثواباً خاطها خياط القدرة على قدر طولكما، فلما رأيا الخلع بيضاً قالوا: يا جدّاه كيف هذا و جميع صبيان العرب لا بسون ألوان الثياب، فأطرق النبيّ ساعة متفكراً في أمرهما.

فقال جبرئيل: يا محمّد طب نفساً و قرّ عيناً إنّ صابغ صبغة الله عزّ وجلّ يقضى لهما هذا الأمر و يفرّح قلوبهما بأيّ لون شاء، فأمر يا محمّد باحضار الطست و الابريق فأحضرا فقال جبرئيل: يا رسول الله أنا أصبّ الماء على هذه الخلع و أنت تفرّكها بيدك فتصبغ لهما بأيّ لون شاء.

فوضع النبيّ حلّة الحسن في الطست فأخذ جبرئيل يصبّ الماء ثمّ أقبل النبيّ

على الحسن و قال له: يا قرّة عيني بأيّ لون تريد حلّتك؟ فقال: أريدها خضراء ففركها النبيّ بيده في ذلك الماء، فأخذت بقدرة الله لونا أخضر، فائقاً كالزبرجد الأخضر، فأخرجها النبيّ وأعطاهما الحسن، فلبسها.

ثمّ وضع حلّة الحسين في الطست و أخذ جبرئيل يصبّ الماء فالتفت النبيّ إلى نحو الحسين، وكان له من العمر خمس سنين و قال له: يا قرّة عيني أيّ لون تريد حلّتك؟ فقال الحسين: يا جدّ! أريدها حمراء ففركها النبيّ بيده في ذلك الماء فصارت حمراء كالياقوت الأحمر، فلبسها الحسين فسرّ النبيّ بذلك و توجه الحسن و الحسين إلى أمّهما فرحين مسرورين.

فبكى جبرئيل عليه السلام لما شاهد تلك الحال فقال النبيّ: يا أخى جبرئيل في مثل هذا اليوم الذى فرح فيه، ولد اى تبكى و تحزن؟ فبالله عليك إلّا ما أخبرتنى، فقال جبرئيل: اعلم يا رسول الله أنّ اختيار ابنك على اختلاف اللّون: فلا بدّ للحسن أن يسقوه السمّ و يخضّرّ لون جسده من عظم السمّ ولا بدّ للحسين أن يقتلوه و يذبحوه و يخضب بدنه من دمه، فبكى النبيّ و زاد حزنه لذلك (١).

٧١- عنه قال: روى الشيخ جعفر بن غما في مثير الأحزان باسناده، عن زوجة العباس بن عبدالمطلب، و هى أمّ الفضل لبابة بنت الحارث قالت: رأيت في النوم قبل مولد الحسين عليه السلام كان قطعة من لحم رسول الله قطعت و وضعت في حجرى، فقصصت الرؤيا على رسول الله، فقال: إن صدقت رؤياك فإنّ فاطمة ستلد غلاماً و أدفعته إليك لترضعيه، فجرى الأمر على ذلك، فجئت به يوماً فوضعت في حجره فبال، فقطرت منه قطرة على ثوبه ﷺ فقرصته فبكى.

فقال: كالمغضب: مهلاً يا أمّ الفضل فهذا ثوبى يغسل وقد أوجعت ابنى، قالت:

فتركته و مضيت لآتيه بباء ، فجئت فوجدته عليه السلام يبكي فقلت: مم بكاءك يا رسول الله فقال: إن جبرئيل أتاني وأخبرني أن أمتي تقتل ولدى هذا.

قال: وقال أصحاب الحديث فلما أتت على الحسين سنة كاملة ، هبط على النبي اثنا عشر ملكاً ، على صور مختلفة أحدهم على صورة بني آدم يعزونه ويقولون إنه سينزل بولدك الحسين ابن فاطمة ما نزل بهابيل من قابيل ، و سيعطى مثل أجر هابيل ، و يحمل على قاتله مثل وزر قابيل ، ولم يبق ملك إلا نزل إلى النبي يعزونه ، والنبي يقول: اللهم أخذل خاذله ، واقتل قاتله ، ولا تمتعه بما طلبه ^(١)

٧٢- عنه عن أشعث بن عثمان ، عن أبيه ، عن أنس بن أبي سحيم قال: سمعت رسول الله عليه السلام يقول: إن ابني هذا يقتل بأرض العراق ، فمن أدركه منكم فلينصره فحضر أنس مع الحسين كربلاء وقتل معه ^(٢).

٧٣- عنه قال: و رويت عن عبد الصمد بن أحمد بن أبي الجيش ، عن شيخه أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ، عن رجاله ، عن عائشة قالت: دخل الحسين على النبي وهو غلام يدرج فقال: أي عائشة ألا أعجبك لقد دخل علي أنفامك ما دخل علي قط ، فقال: إن ابنك هذا مقتول ، وإن شئت أريتك عن تربته التي يقتل بها فتناول تراباً أحمر فأخذه أم سلمة فخرنته في قارورة فأخرجته يوم قتل وهو دم ^(٣)

٧٤- عنه عن عبد الله بن يحيى قال: دخلنا مع علي إلى صفين فلما حاذى نينوى ، نادى صبراً يا عبد الله ، فقال: دخلت على رسول الله عليه السلام وعيناه تفيضان فقلت: بأبي أنت و أمي يا رسول الله ما لعينيك تفيضان ؟ أغضبك أحد ؟ قال: لا ، بل

كان عندي جبرئيل فأخبرني أنّ الحسين يقتل بشاطئ الفرات ، وقال: هل لك أن أشمك من تربته ؟ قلت: نعم فدّ يده فأخذ قبضة من تراب فأعطانيها، فلم أملك عيني أن فاضتا واسم الأرض كربلا.

فلما أتت عليه سنتان خرج النبي إلى سفر فوقف في بعض الطريق واسترجع ودمعت عيناه، فسئل عن ذلك فقال: هذا جبرئيل يخبرني عن أرض بشطّ الفرات ، يقال لها كربلا يقتل فيها ولدى الحسين وكأني أنظر إليه وإلى مصرعه ومدفنه بها، وكأني أنظر على السبّايا على أقتاب المطايا وقد أهدى رأس ولدى الحسين إلى يزيد لعنه الله ، فوالله ما ينظر أحد إلى رأس الحسين و يفرح إلاّ خاف الله بين قلبه و لسانه ، و عذبه والله عذاباً أليماً.

ثم رجع النبي من سفره مغموماً مهموماً، كئيباً حزينا فصعد ، المنبر وأصعد معه الحسن و الحسين و خطب ووعظ الناس فلما فرغ من خطبته وضع يده اليمنى على رأس الحسن و يده اليسرى على رأس الحسين، وقال:

اللّهم إنّ محمداً عبدك ورسولك وهذان أطائب عترتي ، و خيار أرومتي ، و أفضل ذريّتي ، ومن أخلفهما في أمّتي وقد أخبرني جبرئيل أنّ ولدي هذا مقتول بالسمّ والآخر شهيد مضرج بالدم اللّهم فبارك له في قتله ، و اجعله من سادات الشهداء اللّهم ولا تبارك في قاتله و أصله حرّ نارك ، واحشره في أسفل درك المجحيم.

قال: فضجّ الناس بالبكاء والعيول ، فقال لهم النبي: أيها الناس أتبكونه ولا تنصرونه ، اللّهم فكُن أنت له ولياً و ناصراً، ثمّ قال: يا قوم انّي مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله و عترتي و ارومتي و مزاج مائي و ثمرة فؤادي ، و مهجتي ، لن يفرقا حتّى يردا على الحوض ألا و انّي لا أسألكم في ذلك إلاّ ما أمرني ربّي أن أسألكم عنه ، أسألكم عن المودة في القربى ، واحذروا أن تلقوني غداً على الحوض وقد آذيتم

عترتي، وقتلتهم أهل بيتي وظلمتموهم.

ألا إنه سيرد عليّ يوم القيامة ثلاث رايات من هذه الأمة: الأولى راية سوداء مظلمة قد فزعت منها الملائكة، فتقف عليّ فأقول لهم: من أنتم؟ فينسبون ذكرى، ويقولون: نحن أهل التوحيد من العرب، فأقول لهم: أنا أحمد نبيّ العرب والعجم. فيقولون: نحن من أمتك، فأقول: كيف خلفتموني من بعدى في أهل بيتي وعترتي وكتاب ربّي؟ فيقولون: أما الكتاب فضيّعناه، وأما العترة فحرقناها أن نبيدهم عن جديد الأرض، فلما أسمع ذلك منهم أعرض عنهم وجهي، فيصدرون عطاشاً مسوّدة وجوههم.

ثمّ ترد عليّ راية أخرى أشدّ سواداً من الأولى، فأقول لهم: كيف خلفتموني من بعدى في الثقلين كتاب الله وعترتي؟ فيقولون: أما الأكبر فخالقناه، وأما الأصغر فزقناهم كلّ ممزّق، فأقول: اليكم عنّي فيصدرون عطاشاً مسوّدة وجوههم. ثمّ ترد عليّ راية تلمع وجوههم نوراً فأقول لهم: من أنتم؟ فيقولون: نحن أهل كلمة التوحيد والتقوى من أمة محمّد المصطفى، ونحن بقية أهل الحقّ حملنا كتاب ربّنا وحلّلنا حلاله وحرّمنا حرامه وأحبينا ذرية نبيّنا محمّد ونصرناهم من كلّ ما نصرنا به أنفسنا، وقاتلنا معهم من ناواهم.

فأقول لهم ابشروا فأنا نبيّكم محمّد ولقد كنتم في الدنيا كما قلتم، ثمّ أسقيهم من حوضي فيصدرون مروّيين مستبشرين ثمّ يدخلون الجنة خالدين فيها أبداً الآبدين (١).

٧٥ - نصر بن مزاحم: حدّثني مصعب بن سلام، قال أبو حيّان التميمي، عن أبي عبيدة، عن هرثة بن سليم قال: غزونا مع عليّ بن أبي طالب غزوة صفّين، فلما

نزلنا بكر بلا صلى بنا صلاة ، فلما سلم رُفِعَ اليه من تربتها فشتمها ثم قال: واهاً لك أيتها التربة ليحشرنّ منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب ، فلما رجع هرثمة من غزوته إلى امرأته - وهى جرداء بنت سمير، وكانت شيعة لعلی -

فقال: لها زوجها هرثمة: ألا أعجبك من صديقك أبي الحسن؟ لما نزلنا كربلا رُفِعَ اليه من تربتها فشتمها وقال: واهاً لك يا تربة ، ليحشرنّ منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب وما علمه بالغيب؟ فقالت: دعنا منك أيها الرجل؛ فإن أمير المؤمنين لم يقل إلا حقاً.

فلما بعث عبيد الله بن زياد البعث الذى بعثه إلى الحسين بن على وأصحابه، قال: كنت فيهم في الخيل التى بعث اليهم، فلما انتهيت الى القوم والحسين وأصحابه عرفت المنزل الذى نزل بنا على فيه والبقعة التى رُفِعَ اليه من ترابها، والقول الذى قاله، فكرهت مسيرى ، فأقبلت على فرسى حتى وقفت على الحسين، فسلمت عليه، وحدثته بالذى سمعت من أبيه في هذا المنزل، فقال الحسين: معنا أنت أو علينا؟

فقلت: يا بن رسول الله لا معك ولا عليك، تركت أهلى وولدى أخاف عليهم من ابن زياد، فقال الحسين: قول هرباً حتى لا ترى لنا مقتلاً؛ فوالذى نفس محمد بيده لا يرى مقتلنا اليوم رجل ولا يغيثنا إلا أدخله الله النار، قال: فأقبلت في الارض هارباً حتى خفي على مقتله (١)

٧٦- نصر: عن مصعب بن سلام قال: حدثنا الاجلح بن عبد الله الكندى ، عن أبي جُحيفة قال جاء عروة البارقي الى سعيد بن وهب، فسأله وأنا أسمع فقال: حديث حدثني عن على بن أبي طالب. قال: نعم، بعثني مخفٍ بن سليم الى على. فأتيته بكر بلاء: فوجدته يشير بيده ويقول: ها هنا ها هنا. فقال له رجل: وما ذلك

يا أمير المؤمنين؟

قال: ثَقُلْ لآلِ مُحَمَّدٍ يَنْزِلُ هَاهُنَا فَوَيْلٌ لَكُمْ مِنْكُمْ ، وَوَيْلٌ لَكُمْ مِنْهُمْ ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: مَا مَعْنَى هَذَا الْكَلَامِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ: وَيْلٌ لَكُمْ مِنْكُمْ تَقْتُلُونَهُمْ وَوَيْلٌ لَكُمْ مِنْهُمْ: يَدْخُلُكُمْ اللَّهُ بِقَتْلِهِمْ إِلَى النَّارِ.

وَقَدْ رَوَى هَذَا الْكَلَامَ عَلَى وَجْهِ آخَرَ: أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فَوَيْلٌ لَكُمْ مِنْهُمْ ، وَوَيْلٌ لَكُمْ عَلَيْهِمْ ، قَالَ الرَّجُلُ: أَمَّا وَيْلٌ لَنَا مِنْهُمْ فَقَدْ عَرَفْتُ: وَوَيْلٌ لَنَا عَلَيْهِمْ مَا هُوَ ؟ قَالَ: تَرَوْنَهُمْ يَقْتُلُونَ وَلَا تَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ (١).

٧٧ - نصر: عن سعيد بن حكيم العبسي: عن الحسن بن كثير، عن أبيه: أن علياً أتى كربلاء فوقف بها، فقبل يا أمير المؤمنين، هذه كربلاء. قال: ذات كرب وبلاء، ثم أومأ بيده إلى مكان فقال: هاهنا موضع رحالهم، ومناخ ركابهم وأومأ بيده إلى موضع آخر فقال: هاهنا مُهْرَاقُ دِمَائِهِمْ (٢).

٧٨ - ابن طاووس قال رواية الحديث: فلما أتت على الحسين عليه السلام من مولده سنة كاملة هبط على رسول الله ﷺ اثني عشر ملكاً أحدهم على صورة الأسد والثاني على صورة الثور، والثالث على صورة التنين والرابع على صورة ولد آدم والثمانية الباقون على صور شتى حمرة وجوههم باكية عيونهم.

قد نشرُوا أجنحتهم وهم يقولون يا مُحَمَّدُ سَيَنْزِلُ بِوَلَدِكَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ابْنُ فَاطِمَةَ مَانِزِلَ بَهَائِيلَ مِنْ قَائِيلَ، وَسَيُعْطَى مِثْلَ أَجْرِ هَائِيلَ وَيَحْمَلُ عَلَى قَاتِلِهِ وَزَرَّ قَائِيلَ، وَلَمْ يَبْقَ فِي السَّمَوَاتِ مَلِكٌ مَقْرَّبٌ إِلَّا وَنَزَلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ كُلٌّ يَقْرُنُهُ السَّلَامُ وَيُعْزِيهِ فِي الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَيُخْبِرُهُ بِثَوَابِ مَا يُعْطَى وَيَعْرُضُ عَلَيْهِ تَرْبَتَهُ وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: اللَّهُمَّ اخْذِلْ مَنْ خَذَلَهُ وَاقْتُلْ مَنْ قَتَلَهُ وَلَا تَمْتَحِنَهُ بِمَا طَلَبَهُ.

قال فلما أتى على الحسين عليه السلام، من مولده سنتان خرج النبي صلى الله عليه وآله في سفر له فوقف في بعض الطريق واسترجع ودمعت عيناه فسئل عن ذلك فقال هذا جبرئيل عليه السلام يخبرني عن أرض بشطّ الفرات يقال لها كربلاء يقتل عليها ولدى الحسين بن فاطمة عليها السلام ف قيل له من يقتله يا رسول الله.

فقال رجل اسمه يزيد لعنه الله وكأني أنظر الى مصرعه ومدفنه، ثم رجع من سفره ذلك مغموماً فصعد المنبر فخطب ووعظ والحسن والحسين عليهما السلام بين يديه، فلما فرغ من خطبته وضع يده اليمنى على رأس الحسن ويده اليسرى على رأس الحسين، ثم رفع رأسه الى السماء وقال:

اللهم إن محمداً عبدك و نبيك وهذان أطائب عترتي وخيار ذريتي وارومتي ومن اختلفها في امتي، وقد أخبرني جبرئيل عليه السلام ان ولدي هذا مقتول مخذول، اللهم فبارك له في قتله واجعله من سادات الشهداء، اللهم ولا تبارك في قاتله وخاذله قال: فضج الناس في المسجد بالبكاء والنحيب، فقال النبي صلى الله عليه وآله اتبكونه ولا تنصرونه.

ثم رجع صلوات الله عليه وهو متغير اللون محمر الوجه فخطب خطبة اخرى موجزة وعيناه تهلان دموعاً، ثم قال أيها الناس اني قد خلفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وارومتي ومزاج مائي وثمره فؤادي ومهجتي لن يفترقا حتى يردا على الحوض، الأواني انتظرهما واني لا أسئلكم في ذلك الا ما أمرني ربي، أمرني ربي أن أسئلكم المودة في القربى.

فانظروا ألا تلقوني غداً على الحوض وقد ابغضتم عترتي وظلمتموهم ألا وانه سترد على يوم القيامة ثلاث رايات من هذه الامة الاولى سوداء مظلمة قد فرغت له الملائكة، فتقف على فاقول من أنتم فينسون ذكرى ويقولون نحن أهل التوحيد من العرب فاقول لهم أنا أحمد نبي العرب والعجم.

فيقولون نحن من امتك يا أحمد فأقول لهم كيف خلفتموني من بعدى في أهلى و عترتى و كتاب ربى فيقولون أما الكتاب فضيعناه و اما عترتك فحرصنا على ان نبيدهم عن آخرهم عن جديد الارض فأولى عنهم وجهى فيصدرون ظمأ عطاشا مسودة وجوههم.

ثم ترد على راية أخرى أشد سوادا من الاولى ، فأقول لهم كيف خلفتموني في الثقلين الأكبر والاصغر كتاب ربى و عترتى فيقولون أما الأكبر فخالفنا و أما الاصغر فخذلنا، ومزقناهم كل ممزق، فأقول إليكم عنى فيصدرون ظمأ عطاشا مسودة وجوههم.

ثم ترد على راية أخرى تلمع وجوههم نورا، فأقول لهم من أنتم فيقولون نحن أهل كلمة التوحيد والتقوى نحن أمة محمد ﷺ و نحن بقية أهل الحق حملنا كتاب ربنا، فاحللنا حلاله و حرّمنا حرامه و أحببنا ذرية نبينا محمد ﷺ.

فنصرناهم من كل مانصرنا منه، أنفسنا و قاتلنا معهم من ناواهم فأقول لهم ابشروا فأنا نبيكم محمد ﷺ لقد كنتم فى دار الدنيا كما وصفتم ثم أسقيهم من حوضى فيصدرون مرويين مستبشرين ثم يدخلون الجنة خالدين فيها أبدا لا يبدون (١).

٧٩- روى الطبرى : عن العلاء بن أبى عاتة قال: حدّثنى رأس الجالوت ، عن أبيه قال: ما مررت بكرىلاء إلا و أنا أركض دابتي حتّى أخلف المكان ، قال: قلت: لم ؟ قال كنّا نتحدّث أن ولد نبيّ مقتول فى ذلك المكان ؛ قال: و كنت أخاف أن أكون أنا ، فلمّا قتل الحسين قلنا: هذا الذى كنّا نتحدّث . قال: و كنت بعد ذلك إذا مررت بذلك المكان أسير ولا أركض (٢).

٨٠- الحاكم النيشابورى: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن على الجوهري ببغداد،

ثنا أبو الأحوص محمد بن الهيثم القاضي، ثنا محمد بن مصعب، ثنا الأوزاعي، عن أبي عمار شداد بن عبد الله، عن أم الفضل بنت الحارث أنها دخلت على رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله إني رأيت حلما منكر الليلة قال وما هو قالت: أنه شديد قال وما هو؟ قالت: رأيت كأن قطعة من جسدك قطعت ووضعت في حجري.

فقال رسول الله ﷺ: رأيت خيرا تلد فاطمة إن شاء الله غلاما، فيكون في حرك، فولدت فاطمة الحسين، فكان في حجري، كما قال رسول الله ﷺ، فدخلت يوما إلى رسول الله ﷺ فوضعت في حجره، ثم حانت مني التفاتة، فاذا عينا رسول الله ﷺ تهريقان من الدموع.

قالت فقلت: يا نبي الله بأبي أنت و أمي مالك قال أتاني جبرئيل عليه الصلوة والسلام، فأخبرني أن أمتي ستقتل ابني هذا، فقلت: هذا، فقال: نعم وأتاني بربة من تربته حمراء هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه (١).

٨١ - عنه أخبرنا أحمد بن كامل القاضي، ثنا عبد الله بن إبراهيم البزار، ثنا كثير بن محمد أبو أنس الكوفي، ثنا أبو نعيم، ثنا عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: أوحى الله تعالى إلى محمد ﷺ، إني قتلت يحيى بن زكريا سبعين ألفاً، وإني قاتل بابين ابنتك سبعين ألفاً و سبعين ألفاً، هذه لفظ حديث الشافعي وفي حديث القاضي أبي بكر بن كامل إني قتلت على دم يحيى بن زكريا وإني قاتل على دم ابن ابنتك، هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه (٢).

٨٢ - عنه حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسحاق الصغاني، ثنا محمد بن إسماعيل بن أبي سميئة، ثنا محمد بن مصعب، ثنا الأوزاعي، عن أبي

عمار، عن أم الفضل، قالت قال لي رسول الله ﷺ، والحسين في حجره أن جبرئيل عليه الصلاة والسلام أخبرني أن أمتي تقتل الحسين (١).

٨٣- الخطيب البغدادي، أخبرنا أحمد بن عثمان بن مياح السكري، قال: نا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، قال: نا محمد بن شداد المسمعي قال: نا أبو نعيم، قال: نا عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت، عن أبيه، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس. قال أوحى الله تعالى إلى محمد ﷺ: اني قد قتلت يحيى بن زكريا سبعين ألفاً، واني قاتل بابين ابنتك سبعين ألفاً، وسبعين ألفاً (٢).

٨٤- الهيثمي بإسناده، عن أنس بن مالك، أن ملك القطر استأذن أن يأتي النبي ﷺ، فاذن له، فقال لا م سلمة املكي علينا الباب لا يدخل علينا أحد قال: و جاء الحسين بن علي ليدخل فننعه فوثب، فدخل فجعل يقعد على ظهر النبي ﷺ و على منكبه و على عاتقه.

قال فقال الملك: للنبي ﷺ: أحبه قال: أن أمتك ستقتله وإن شئت أريتكم المكان الذي يقتل به، فضرب يده فجاء بطينة حمراء، فأخذتها أم سلمة، فصرتها في خمارها، قال ثابت بلغنا انها كربلاء. رواه أحمد و أبو يعلى والبزار والطبراني بأسانيد (٣).

٨٥- عنه بإسناده، عن نجى الحضرمي أنه سار مع علي عليه السلام و كان صاحب مطهرته فلما حاذى نينوى وهو منطلق إلى صفين فنادى على اصبر أبا عبد الله اصبر أبا عبد الله، بشط القرات قلت وما ذاك قال دخلت على النبي ﷺ ذات يوم و إذا عيناه تذر فان قلت: يا نبي الله أغضبك أحد ما شأن عينيك تفيضان؟

(٢) تاريخ بغداد: ١/١٤١.

(١) المستدرک: ١٧٩.

(٣) مجمع الزوائد: ١٧٨/٩.

قال: بل قام من عندي جبرئيل عليه السلام قبل ، فحدثني أن الحسين يقتل بشطّ الفرات قال فقال : هل لك أن أشمك من تربته قلت : نعم، قال فدّ يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها، فلم أملك عيني أن فاضتا. رواه أحمد و أبو يعلى والبخاري والطبراني و رجاله ثقات (١).

٨٦ - عنه بإسناده عن عائشة ، أو أم سلمة ، أن النبي ﷺ ، قال لاحداها لقد دخل علي البيت ملك فلم يدخل علي قبلها قال: ان ابنك هذا حسين مقتول، و ان شئت أريتك من تربة الارض التي يقتل بها قال فأخرج تربة حمراء . رواه أحمد و رجاله رجال الصحيح (٢).

٨٧ - عنه بإسناده ، عن زينب بنت جحش ، أن النبي ﷺ ، كان نائما عندها و حسين يحبو في البيت ، فغفلت عنه ، فجاء حتى أتى النبي ﷺ فصعد على بطنه فوضع ذكره في سرتة فبال فاستيقظ النبي ، فقامت إليه فحططته ، عن بطنه ، فقال رسول الله ﷺ دعى ابني ، فلما قضى بوله أخذ كوزاً من ماء فصبّه و قال: انه يصبّ من الغلام و يغسل من الجارية ، قالت: ثمّ قام يصلي واحتضنه ، فكان اذا ركع وسجد وضعه و إذا قام حمله ، فلما جلس ، جعل يدعو و يرفع يديه و يقول: فلما قضى الصلاة ، قلت يا رسول الله لقد رأيتك تصنع اليوم شيئاً ما رأيتك تصنعه قال: ان جبرئيل أتاني و أخبرني أن ابني يقتل قلت: فأرني إذاً ، فأتاني بتربة حمراء (٣).

٨٨ - عنه بإسناده عن أم سلمة ، قالت: كان رسول الله ﷺ ، جالساً ذات يوم في بيتي ، قال: لا يدخل علي أحد، فانتظرت ، فدخل الحسين فسمعت نشيج

(٢) مجمع الزوائد : ١٨٧/٩.

(١) مجمع الزوائد : ١٨٧/٩.

(٣) مجمع الزوائد : ١٨٨/٩.

رسول الله ﷺ يبكي ، فاطلعت فاذا حسين في حجره والنبي ﷺ يمسح جبينه وهو يبكي ، فقلت: والله ما علمت حين دخل.

فقال: ان جبرئيل عليه السلام كان معنا في البيت ، قال أفتحبه قلت أما في الدنيا فنعم قال: إن أمتك ستقتل هذا بأرض يقال لها كربلاء فتناول جبرئيل من تربتها ، فأراها النبي ﷺ ، فلما احيط بحسين حين قتل ، قال: ما اسم هذه الارض قالوا: كربلاء فقال: صدق الله ورسوله ، كرب و بلاء ، وفي رواية صدق رسول الله ﷺ ، أرض كرب و بلاء (١).

٨٩ - عنه عن أم سلمة قالت: كان الحسن والحسين يلعبان بين يدي رسول الله ﷺ في بيتي ، فنزل جبرئيل ، فقال: يا محمد ان أمتك تقتل ابنك هذا من بعدك و أوما بيده الى الحسين ، فبكي رسول الله ﷺ و ضمه الى صدره ، ثم قال رسول الله ﷺ : يا أم سلمة وديعة عندك هذه التربة .

فشمها رسول الله ﷺ وقال: ويح و كرب و بلاء قالت: وقال رسول الله ﷺ : يا أم سلمة اذا تحولت هذه التربة دماً فاعلمي أن ابني قد قتل ، قال: فجعلتها أم سلمة في قارورة ، ثم جعلت تنظر اليها كل يوم ، و تقول إن يوماً تحولين دماً ليوم عظيم .

٩٠ - عنه عن أبي أمامة قال قال رسول الله ﷺ لنسائه: لا تبكوا هذا الصبي يعني حسيناً ، قال: وكان يوم أم سلمة فنزل جبرئيل فدخل رسول الله ﷺ الداخل ، وقال لام سلمة لا تدعى أحداً أن يدخل عليّ ، فجاء الحسين ، فلما نظر الى النبي ﷺ في البيت أراد أن يدخل ، فأخذته أم سلمة فاحتضنته و جعلت تناغيه و تسكته ، فلما اشتد في البكاء خلت عنه ، فدخل حتى جلس في حجر النبي ﷺ .

فقال جبرئيل للنبي ﷺ : ان أمتك ستقتل ابنك هذا، فقال النبي ﷺ : يقتلونه وهم مؤمنون ، بي قال نعم، يقتلونه، فتناول جبرئيل تربة فقال بمكان كذا وكذا ، فخرج رسول الله ﷺ قد احتضن حسينا ، كاسف البال مغموماً فظنت أم سلمة أنه غضب من دخول الصبي عليه.

فقالت يا نبي الله جعلت لك الفداء أنك قلت لنا: لا تبكوا هذا الصبي وأمرتني أن لا أدع أحداً يدخل عليك ، فجاء فخلت عنه، فلم يردّ عليها فخرج الى أصحابه وهم جلوس ، فقال: ان أمتي يقتلون هذا وفي القوم أبو بكر وعمر، و كانا أجراً للقوم عليه، فقالا يا نبي الله وهم مؤمنون قال نعم وهذه تربته وأراهم اياها^(١).

٩١ - عنه باسناده عن معاذ بن جبل قال خرج علينا رسول الله ﷺ متغير اللون فقال: أنا محمد ، أوتيت فوائح الكلام وخواتمه ، فأطيعوني ما دمت بين أظهركم فاذا ذهب بي فعليكم بكتاب الله أحلّوا حلاله وحرموا حرامه أتتكم الموتة أتتكم بالروح والراحه كتاب من الله سبق أتتكم فتن كقطع الليل المظلم، كلما ذهب رسل جاء رسل تناسخت النبوة فصارت ملكا، رحم الله من أخذها بحقها و خرج منها كما دخلها أمسك يا معاذ واحص .

قال: فلما بلغت خمسا قال يزيد لا بارك الله في يزيد، ثم ذرفت عيناه ﷺ ثم قال: نعمي إلى الحسين وأتيت بتربيته وأخبرت بقاتله والذي نفسي بيده لا يقتلوه بين ظهراني قوم لا يمنعونه إلا خالف الله بين صورهم ، وقلوبهم وسلط عليهم شرارهم، وألبسهم شيعة قال: واهي لفراخ آل محمد من خليفة يستخلف مترف يقتل خلقى و خلف الخلف أمسك يا معاذ.

فلما بلغت عشرة قال الوليد: اسم فرعون هادم شرايع الاسلام بين يديه

رجل من أهل بيته يسلم الله بسيفه فلا غماد له واختلف فكانوا هكذا فشبك بين أصابعه، ثم قال بعد العشرين و مائة يكون موت سريع و قتل ذريع ففيه هلاكهم و يلى عليهم رجل من ولد العباس (١).

٩٢- عنه باسناده عن أبي الطفيل قال: استأذن ملك القطر أن يسلم على النبي ﷺ في بيت أم سلمة، فقال: لا يدخل علينا أحد فجاء الحسين بن علي رضي الله عنهما فدخل فقالت أم سلمة: هو الحسين فقال النبي ﷺ دعيه فجعل يعلو رقبة النبي ﷺ، و يعبث به والملك ينظر فقال الملك أتعبه يا محمد قال: اي والله إنني لأحبه، قال: أما إن أمتك ستقتله، وإن شئت أريته المكان فقال بيده: فتناول كفاً من تراب، فأخذت أم سلمة التراب فصيرته في خمارها، فكانوا يرون أن ذلك التراب من كربلاء (٢).

٩٣- عنه عن أم سلمة قالت رسول الله ﷺ يقتل حسين بن علي على راس ستين من مهاجري (٣).

٩٤- عنه باسناده، عن علي قال ليقتلن الحسين و اني لأعرف التربة التي يقتل فيها قريباً من النهرين (٤).

٩٥- عنه باسناده، عن شيبان بن محرم و كان عثمانيا قال إنني لمع على رضي الله عنه إذ أتى كربلاء فقال يقتل بهذا الموضع شهيد ليس مثله شهداء الآ شهداء بدر، فقلت بعض كذباته، و ثم رجل حمار ميت فقلت لغلامي: خذ رجل هذا الحمار فأوتدها في مقعده و غيبها فضرب الظهر ضربة فلما قتل الحسين بن علي عليه السلام، انطلقت و معي أصحابي فإذا جثة الحسين بن علي على رجل ذلك الحمار وإذا

(٢) مجمع الزوائد : ١٩٠/٩.

(١) مجمع الزوائد : ١٨٩/٩.

(٤) مجمع الزوائد : ١٩٠/٩.

(٣) مجمع الزوائد : ١٩٠/٩.

أصحابه ربضة حوله^(١).

٩٦ - عنه بإسناده عن أبي هريرة قال: كنت مع علي عليه السلام بنهر كربلاء، فرس بشجرة تحتها بعر غزلان فأخذ منه قبضة فشمها ثم قال يحشر من هذا الظهر سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب^(٢).

٩٧ - عنه عن أبي خيرة قال صحبت علياً عليه السلام حتى أتى الكوفة، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: كيف أنتم إذا نزل بذرية نبيكم بين ظهرائكم، قالوا: اذابتلى الله فيهم بلاءاً حسناً، فقال: والذي نفسى بيده، لينزلن بين ظهرائكم، ولتخرجن إليهم، فلتقتلنهم ثم أقبل يقول:

هم أوردته بالغرور وغردوا أجيبوا دعاه لانجاة ولا عذراً^(٣)

٩٨ - عنه بإسناده، عن ابن عباس قال: كان الحسين جالساً في حجر النبي ﷺ، فقال جبرئيل عليه السلام أتجبه فقال: وكيف لا أحبه وهو ثمرة فؤادى، فقال أما إن أمتك ستقتله ألا أريك من موضع قبره فقبض قبضة فاذا تربة حمراء^(٤).

٩٩ - عنه بإسناده، عن الشعبي قال إنما أراد الحسين بن علي، أن يخرج إلى الأرض أراد أن يلقي ابن عمر، فسأل عنه، ف قيل له: إنه في أرض له، فأتاه ليودعه فقال: إني أريد العراق فقال: لا تفعل فإن رسول الله ﷺ قال خيرت بين أن أكون ملكاً نبياً أو نبياً عبداً ففيل لى تواضع فاخترت أن أكون نبياً عبداً، وإنك بضعة من رسول الله ﷺ، فلا تخرج قال: فأبى فودعه وقال: استودعك الله من مقتول^(٥).

١٠٠ - الحافظ ابن عساكر، أخبرنا أبو غالب بن البناء، أنبأنا أبو الغنائم ابن المأمون، أنبأنا أبو القاسم بن حباب، أنبأنا أبو القاسم البغوى، حدثنى يوسف بن

(١) مجمع الزوائد: ١٩٠/٩. (٢) مجمع الزوائد: ١٩١/٩.

(٣) مجمع الزوائد: ١٩١/٩. (٤) مجمع الزوائد: ١٩٠/٩.

(٥) مجمع الزوائد: ١٩١/٩.

موسى القطان ، أنبأنا محمد بن عبيد ، أنبأنا شرحبيل بن مدرك الجعفي ، عن عبد الله ابن نجى ، عن أبيه أنه سافر مع علي بن أبي طالب - وكان صاحب مطهرته - فلما حاذوا نينوا - وهو منطلق الى صفين نادى على صبراً أبا عبد الله صبراً أبا عبد الله بشط الفرات .

قلت: من ذا أبو عبد الله؟ قال: دخلت على رسول الله ﷺ و عيناه تفيضان فقلت: يا نبي الله أغضبك أحد؟ ما شأن عينيك تفيضان؟ قال: ما أغضبنى أحد بل قام من عندي جبرئيل قبل ، فحدثني أن الحسين يقتل بشط الفرات وقال: هل لك أن أشمك من تربته؟ قال: قلت: نعم فمدّ يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها فلم أملك عيني أن فاضت^(١).

١٠١- عنه أخبرنا أبو سهل محمد بن إبراهيم ، أنبأنا إبراهيم بن منصور ، أنبأنا أبو بكر بن المقرئ قالوا: أنبأنا أبو يعلى ، أنبأنا أبو خيثمة ، أنبأنا محمد بن عبيد ، أنبأنا شرحبيل بن مدرك ، عن عبد الله بن نجى ، عن أبيه أنه سار مع علي - وقال: ابن المقرئ: إنه سأل علياً . وقالوا: وكان صاحب مطهرته ، فلما حاذى نينوا - وهو منطلق الى صفين - فنادى علي: اصبر أبا عبد الله اصبر أبا عبد الله بشط الفرات . قلت: وما ذا أبا عبد الله؟

قال: دخلت على النبي ﷺ ذات يوم و عيناه تفيضان ، قال: قلت: يا نبي الله أغضبك أحد؟ ما شأن عينيك تفيضان؟ قال: بل قام من عندي جبرئيل قبل فحدثني أن الحسين يقتل بشط الفرات ، قال: فقال: هل لك الى أن أشمك من تربته؟ قال: قلت: نعم. فد - وقال ابن حمدان: فديده - فقبض قبضة من تراب فأعطانيها فلم أملك عيني أن فاضت^(٢).

١٠٢ - عنه أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنبأنا الحسن بن علي، أنبأنا محمد بن العباس، أنبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا الحسين بن الفهم، أنبأنا محمد بن سعد، أنبأنا علي بن محمد، عن يحيى بن زكريا، عن رجل: عن عامر الشعبي قال: قال علي - وهو على شاطئ الفرات - : صبرا أبا عبد الله . ثم قال: دخلت على رسول الله ﷺ و عيناه تفيضان؟! فقلت: أحدث حدث؟ قال: أخبرني جبرئيل أن حسيناً يقتل بشط الفرات، ثم قال: أتحب أن أريك من تربته؟ قلت: نعم فقبض قبضة من تربتها فوضعها في كفي فما ملكت عيناى أن فاضتا (١).

١٠٣ - عنه أخبرنا، أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنبأنا الحسن بن علي، أنبأنا أبو الحسين بن المظفر، أنبأنا محمد بن محمد بن سليمان، أنبأنا شيبان، أنبأنا عمار بن زاذان: أنبأنا ثابت، عن أنس بن مالك، قال: استأذن ملك القطر على النبي ﷺ فأذن له وكان في يوم أم سلمة فقال النبي ﷺ: يا أم سلمة احفظي علينا الباب لا يدخل علينا أحد.

قال: فبينما هي على الباب إذ جاء الحسين بن علي فاقتحم ففتح الباب فدخل فجعل يتوثب على ظهر رسول الله ﷺ، فجعل النبي ﷺ يلشمه و يقبله، فقال الملك: أتجبه؟ قال: نعم، قال: إن أمّتك ستقتله!! إن شئت أريتك المكان الذي يقتل فيه؟ قال: نعم (٢).

١٠٤ - عنه أخبرنا أبو غالب ابن البناء، أنبأنا أبو الغنائم عبد الصمد بن علي، قال: أنبأنا عبيد الله بن محمد بن إسحاق، أنبأنا عبد الله بن محمد، أنبأنا أبو محمد شيبان بن أبي شيبة الحنظلي، أنبأنا عمار بن زاذان، أنبأنا ثابت، عن أنس بن مالك قال: استأذن ملك القطر ربه عز وجل أن يزور النبي ﷺ فأذن له، وكان يوم - و

قال أبو الغنائم: في يوم - أم سلمة ، فقال النبي ﷺ : يا أم سلمة احفظي علينا الباب أن لا يدخل علينا أحد.

قال: فبينما هي على الباب، إذ دخل الحسين - زاد أبو الغنائم: ابن علي - فظفر فاقتحم فدخل يتوَّب على رسول الله ﷺ ، فجعل رسول الله ﷺ يلثمه ويقبله ، فقال له الملك: أتجبه؟ قال: نعم، قال أما إن أمتك ستقتله! وإن شئت أريتك المكان الذي يقتل فيه، فأراه إيَّاه فجاءه بسهولة أو تراب أحمر، فأخذته أم سلمة فجعلته في ثوبها. قال ثابت: كنا نقول: إنها كربلا (١).

١٠٥ - عنه أخبرنا أبو المظفر القشيري ، أنبأنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن، أنبأنا أبو عمرو ابن حمدان، أنبأنا أبو يعلى ، أنبأنا شيان بن فروخ ، أنبأنا عمارة بن زاذان، أنبأنا ثابت ، عن أنس ، قال: استأذن ملك القطر ربّه أن يزور النبي ﷺ فأذن له، وكان في يوم أم سلمة ، فقال النبي ﷺ : يا أم سلمة احفظي علينا الباب لا يدخل علينا أحد.

قال: فبينما هي على الباب اذ جاء الحسين بن عليّ ، فاقتحم الباب فدخل فجعل النبي ﷺ يلتزمه ويقبله ، فقال الملك: أتجبه؟ قال: نعم، قال: إن أمتك ستقتله إن شئت أريتك المكان الذي تقتله فيه؟ قال: نعم. قال: فقبض قبضة من المكان الذي قتل فيه فأراه فجاء بسهولة أو تراب أحمر، فأخذته أم سلمة فجعلته في ثوبها. قال ثابت: كنا نقول: إنها كربلا (٢).

١٠٦ - عنه أنبأنا أبو يعلى الحداد، وجماعة ، قالوا: أنبأنا أبو بكر بن ريدة، أنبأنا سليمان بن أحمد، أنبأنا علي بن سعيد الرازي، أنبأنا إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة المروزي، أنبأنا علي بن الحسين بن واقد، حدَّثني أبي، أنبأنا أبو غالب ، عن

أبي امامة قال: قال رسول الله ﷺ: لنسائه: لا تبكوا هذا الصبي - يعني حسيناً - قال: فكان يوم أم سلمة.

فنزل جبرئيل فدخل رسول الله ﷺ الداخل ، وقال لأم سلمة: لا تدعى أحداً يدخل عليّ ، فجاء الحسين ، فلما نظر الى النبي ﷺ في البيت أراد أن يدخل ، فأخذته أم سلمة فاحتضنته وجعلت تناغيه وتسكته ، فلما اشتد في البكاء خلت عنه فدخل حتى جلس في حجر رسول الله ﷺ.

فقال جبرئيل للنبي ﷺ: ان أمتك ستقتل ابنك هذا ، فقال النبي ﷺ: يقتلونه وهم مؤمنون بي؟ قال: نعم يقتلونه. فتناول جبرئيل تربة فقال: بمكان كذا وكذا.

فخرج رسول الله ﷺ قد احتضن حسيناً ، كاسف البال مهموماً فظنت أم سلمة أنه غضب من دخول الصبي عليه.

فقالت: يا نبي الله جعلت فداك إنك قلت لنا: لا تبكوا هذا الصبي وأمرتني أن لا ادع أحداً يدخل عليك فجاء فخلّيت عنه. فلم يرد رسول الله ﷺ عليها فخرج الى أصحابه وهم جلوس فقال لهم: إن أمتي يقتلون هذا وفي القوم أبوبكر وعمر كانا أجراً القوم عليه فقالا: يا نبي الله يقتلونه وهم مؤمنون؟ قال: نعم هذه تربته فأراهم إيّاها^(١).

١٠٧ - عنه أخبرنا أبو غالب ابن أبي علي ، أنبأنا عبد الصمد بن علي ، قال: أنبأنا عبيد الله بن محمد ، أنبأنا عبد الله بن محمد البغوي ، حدثني علي بن مسلم بن سعيد ، أنبأنا خالد بن مخلد ، أنبأنا أبو محمد موسى بن يعقوب بن عبد الله بن وهب الزمعي أخبرني هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ، عن عبد الله بن وهب بن زمعة قال:

حدّثني أمّ سلمة أنّ رسول الله ﷺ اضطجع ذات ليلة فاستيقظ وهو خائر ثمّ رجع فرقد، فاستيقظ وهو خائر - زاد أبو غالب: ثمّ رجع فاستيقظ وهو خائر. وقالوا: دون ما رأيت منه في المرّة الأولى، ثمّ اضطجع فاستيقظ وفي يده تربة حمراء فقلت: ما هذه يا رسول الله؟ قال: أخبرني جبرئيل أنّ ابني هذا يقتل بأرض العراق يعني الحسين انتهى حديث أبي يعقوب، وزاد أبو غالب: فقلت لجبرئيل: أرني من تربة الأرض التي يقتل بها. قال: فهذه تربتها^(١).

١٠٨- عنه أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل، أنبأنا أحمد بن الحسن الحافظ، أنبأنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي، وأبو محمد ابن أبي حامد المقرئ، قالوا: حدّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنبأنا العباس بن محمد الدوري، أنبأنا خالد بن مخلد، أنبأنا موسى بن يعقوب، عن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص: عن عبد الله بن وهب بن زمعة.

قال أخبرتنى أمّ سلمة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اضطجع ذات يوم للنوم، فاستيقظ وهو خائر، ثمّ اضطجع فرقد، ثمّ استيقظ وهو خائر دون ما رأيت منه في المرّة الأولى، ثمّ اضطجع واستيقظ وفي يده تربة حمراء، وهو يلقبها فقلت: ما هذه التربة يا رسول الله؟ قال: أخبرني جبرئيل أنّ هذا يقتل بأرض العراق يعني الحسين، فقلت له: يا جبرئيل أرني تربة الأرض التي يقتل بها، قال: فهذه تربتها^(٢).

١٠٩- عنه أخبرنا أبو علي الحدّاد، وغيره، إجازة قالوا: أنبأنا أبو بكر ابن ربيعة، أنبأنا سليمان بن أحمد، أنبأنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدّثني عبادة بن زياد الأسدي، أنبأنا عمر بن ثابت، عن الأعمش، عن أبي وائل شقيق بن سلمة، عن أمّ

سلمة ، قالت: كان الحسن والحسين يلعبان بين يدي النبي ﷺ في بيتي، فنزل جبرئيل فقال: يا محمد ان امتك تقتل ابنك هذا من بعدك؟ و أوما بيده الى الحسين. فبكى رسول الله ﷺ و ضمه الى صدره ، ثم قال رسول الله ﷺ : يا أم سلمة وديعة عندك هذه التربة. قالت: فشمها رسول الله ﷺ و قال: ريح كرب و بلاء. قالت: و قال رسول الله ﷺ : يا أم سلمة إذا تحولت هذه التربة دماً فاعلمي أن ابني قد قتل ، قال : فجعلتها أم سلمة في قارورة ثم جعلت تنظر اليها كل يوم تعني و تقول: ان يوماً تحولين دماً ليوم عظيم (١).

١١٠- أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن، أنبأنا أبو الحسين ابن المهدي أنبأنا أبو الحسن علي بن حمز الحربي، أنبأنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار، أنبأنا عبد الرحمان - يعني ابن صالح الأزدي، أنبأنا أبو بكر ابن عياش ، عن موسى بن عقبة ، عن داود قال: قالت أم سلمة: دخل الحسين على رسول الله ﷺ ، ففرع رسول الله ، فقال: أم سلمة: مالك يا رسول الله؟! قال: إن جبرئيل أخبرني أن ابني هذا يقتل و أنه اشتد غضب الله على من يقتله (٢).

١١١- عنه أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنبأنا أبو محمد الحسن بن علي املأء. و أخبرنا أبو نصر ابن رضوان، و أبو غالب أحمد بن الحسن، و أبو محمد عبد الله بن محمد، قالوا: أنبأنا الحسين بن علي، أنبأنا أبو بكر ابن مالك، أنبأنا إبراهيم بن عبد الله ، انبأنا حجاج ، أنبأنا حماد ، عن أبان ، عن شهر بن حوشب ، عن أم سلمة: قالت: كان جبرئيل عند النبي ﷺ و الحسين معي فبكى فتركته فدنا من النبي ﷺ فقال جبرئيل: أتحيه يا محمد؟ فقال نعم، قال جبرئيل إن امتك ستقتله ! و إن شئت أريتك من تربة الأرض التي يقتل بها؟ فاراها إياه فاذا الأرض يقال لها :

كربلا (١).

١١٢ - أخبرنا أبو القاسم ابن الحصين، أنبأنا أبو علي بن المذهب، قالوا: أنبأنا أحمد بن جعفر، أنبأنا عبد الله، حدثني أبي، أنبأنا وكيع، حدثني عبد الله بن سعيد، عن أبيه: عن عائشة أو أم سلمة قال وكيع: شك هو يعني عبد الله بن سعيد أن النبي ﷺ قال: لاحداهما لقد دخل علي البيت ملك لم يدخل على قبلها فقال لي: ان ابنك هذا الحسين مقتول، وإن شئت أريتك، من تربة الأرض التي يقتل بها؟ قالت: فأخرج - زاد الجوهرى الى النبي، وقالوا: - تربة حمراء (٢).

١١٣ - أخبرنا أبو عمر، محمد بن محمد بن القاسم العيشي، وأبو القاسم حسين بن علي الزهرى، وأبو الفتح المختار بن عبد الحميد، وأبو بكر مجاهد بن أحمد البوسنجيان، وأبو المحاسن أسعد بن علي بن الموفق، قالوا: أنبأنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداوودى، أنبأنا عبد الله بن أحمد بن حمويه، أنبأنا إبراهيم بن خريم الشاشى، أنبأنا عبد بن حميد، أنبأنا عبد الرزاق، أنبأنا عبد الله بن سعيد بن أبي هند، عن أبيه قال: قالت أم سلمة: كان النبي ﷺ نائماً في بيتي، فجاء الحسين، قالت فقصد الباب فسبقتة على الباب مخافة أن يدخل فيوقظه.

قالت: ثم غفلت في شيء فدبّ فدخل فقعد على بطني، قالت: فسمعت نحيب رسول الله ﷺ فجئت فقلت: يا رسول الله والله ما علمت به؟ فقال: إنما جاءني جبرئيل عليه السلام وهو على بطني قاعد فقال لي: أتجبه؟ فقلت: نعم، قال: إن أمتك ستقتله؟! ألا أريك التربة التي يقتل بها؟ قال: فقلت: بلى قال: فضرب بجناحه فأتى بهذه التربة. قالت: فاذا في يده تربة حمراء وهو يبكي ويقول: ياليت شعري من

يقتلك بعدى؟ (١)

١١٤ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي ، أنبأنا الحسن بن علي ، أنبأنا محمد ابن العباس ، أنبأنا أحمد بن معروف ، أنبأنا الحسين بن الفهم ، أنبأنا محمد بن سعد ، أنبأنا محمد بن عمر ، أنبأنا موسى بن محمد بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أبي سلمة : عن عائشة قالت : كانت له مشربة فكان النبي ﷺ إذا أراد لقي جبرئيل لقيه فيها ، فلقيه رسول الله ﷺ مرة من ذلك فيها وأمر عائشة أن لا يصعد إليه أحد ، فدخل حسين بن علي ولم تعلم عائشة حتى غشيها ، فقال جبرئيل : من هذا؟

فقال رسول الله ﷺ : هذا ابني ، فأخذه النبي ﷺ فجعله على فخذه ، فقال جبرئيل : أما إنه سيقتل ! فقال رسول الله ﷺ : ومن يقتله ؟ قال : أمتك ! فقال رسول الله ﷺ : أمتي تقتله ؟ قال : نعم فإن شئت أخبرتك بالأرض التي يقتل بها ، فأشار له جبرئيل إلى الطف بالعراق وأخذ تربة حمراء فأراه إياها فقال : هذه تربة مصرعه (٢).

١١٥ - عنه ، قال : أنبأنا ابن سعد ، أنبأنا علي بن محمد ، عن عثمان بن مقسم ، عن المقبري : عن عائشة قالت : بينا رسول الله ﷺ راقداً إذ جاء الحسين يحبو إليه فنحيته عنه ثم قتلت لبعض أمرى فدنا منه ، فاستيقظ رسول الله ﷺ وهو يبكي ! فقلت : ما يبكيك ؟ قال : إن جبرئيل أراني التربة التي يقتل عليها الحسين ، فاشتد غضب الله علي من سفك دمه ، قالت : وبسط النبي يده فاذا فيها قبضة من بطحاء فقال : يا عائشة والذي نفسي بيده إنه ليحزنني فن هذا من أمتي الذي يقتل حسينا من بعدى؟ (٣).

(٢) ترجمة الامام الحسين : ١٧٩.

(١) ترجمة الامام الحسين : ١٧٨.

(٣) ترجمة الامام الحسين : ١٨٥.

١١٦ - عنه أخبرتنا أم المجتبي العلوية ، قالت: قرىء على أبي القاسم السلمي أنبأنا أبو بكر المقرئ ، أنبأنا أبو يعلى ، أنبأنا عبد الرحمان بن صالح ، أنبأنا عبد الرحيم بن سليمان ، عن ليث بن أبي سليم ، عن جرير بن الحسن العبسي ، عن مولى - أو عن بعض أهله - عن زينب قالت: بينا رسول الله ﷺ في بيتي و حسين عندي ، حين درج ، فغفلت عنه فدخل على رسول الله ﷺ ، فجلس على بطنه ، قالت : فبال عليه فانطلقت لآخذه فاستيقظ رسول الله ﷺ فقال: دعيه. فتركته حتى فرغ. ثم دعا رسول الله ﷺ بماء فقال: إنه يصب من الغلام و يغسل من الجارية ، فصبوا صباً. ثم توضأ رسول الله ﷺ ثم قام يصلي فلما قام احتضنه إليه ، فاذا ركع أو جلس وضعه ، ثم جلس فبكى ، ثم مدّ يده فدعا الله تعالى فقلت حين قضى الصلاة ، يا رسول الله إني رأيتك اليوم صنعت شيئاً ما رأيتك تصنعه قبل اليوم ؟ قال: إن جبرئيل أتاني فأخبرني أن هذا تقتله أمتي ! فقلت: يا جبرئيل أرني تربة مصرعه فأراني تربة حمراء^(١).

١١٧ - أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي ، أنبأنا أبو الحسن بن النقور ، أنبأنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمران المعروف بابن الجندی ، أنبأنا أبو روق أحمد بن محمد بن بكر الهزاني ، أنبأنا الرياشي ، يعني العباس بن الفرّج ، أنبأنا محمد بن إسماعيل أبو سمیة ، عن محمد بن مصعب القرقيساني عن الأوزاعي ، عن شدّاد أبي عمّار ، قال: قالت أم الفضل بنت الحارث زوجة العباس بن عبد المطلب : يا رسول الله رأيت رؤيا أعظمك أن أذكرها لك !

قال: اذكر بها . قالت: رأيت كأن بضعة منك قطعت فوضعت في حجري ! فقال ﷺ: إن فاطمة حبل تلد غلاماً اسميه حسيناً و تضعه في حرك . قالت :

فولدت فاطمة حسيناً فكان في حجرى أرييه، فدخل على رسول الله ﷺ يوماً و
حسين معي، فأخذه يلاعبه ساعة ثم ذرفت عيناه! فقلت: يا رسول الله ما يبكيك؟
فقال: هذا جبرئيل يخبرني أن أمي تقتل ابني هذا! (١)

١١٨ - عنه أخبرنا عالياً أبو عبد الله الفراوي، أنبأنا أبو بكر البيهقي، أنبأنا
محمد بن عبد الله الحافظ، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن علي الجوهري، ببغداد، أنبأنا
أبو الأحوص، محمد بن الهيثم القاضي، أنبأنا محمد بن مصعب، أنبأنا الأوزاعي: عن
أبي عمار شداد بن عبد الله، عن أم الفضل بنت الحارث أنها دخلت على رسول الله
ﷺ، فقالت: يا رسول الله أتيت رأيت حلماً منكراً الليلة. قال: وما هو؟ قالت: أنه
شديد. قال: وما هو؟ قالت: رأيت كأن قطعة من جسدي قطعت ووضعت في
حجري! قالت:

فقال رسول الله ﷺ: رأيت خيراً، تلد فاطمة إن شاء الله غلاماً فيكون في
حجرك قالت: فولدت فاطمة الحسين، فكان في حجرى كما قال رسول الله ﷺ،
فوضعت في حجره ثم حانت مني التفاتة فاذا عينا. رسول الله ﷺ تهريقان الدموع
قالت: قلت: يا رسول الله بأبي أنت وأمي مالك؟ قال: أتاني جبرئيل عليه السلام
وأخبرني أن أمي ستقتل ابني هذا! فقلت: هذا؟ قال: نعم وأتاني بترية من تربته
حمراء (٢).

١١٩ - عنه أخبرني أبو غالب أحمد بن الحسن، أنبأنا أبو الغنائم عبد الصمد
ابن علي، أنبأنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن إسحاق، أنبأنا عبد الله بن محمد
البغوي، حدثني محمد بن ميمون الخياط، أنبأنا سفيان، عن عبد الجبار بن العباس
أنه سمع عون بن أبي جحيفة قال: إنا لجلوس عند دار أبي عبد الله الجدلي، فأتاها

ملك بن صحرار الهمداني، فقال: دلوني على منزل فلان قال: قلنا: ألا ترسل إليه فيجيب، قال: وكنا في الكلام إذ جاء فقال له ابن صحرار: أتذكر اذ بعثنا أبو مخنف إلى أمير المؤمنين وهو بشاطيء الفرات فقال: ليحلن هاهنا ركب من آل رسول الله ﷺ ويمر بهذا المكان فتقتلونهم فويل لكم منهم وويل لهم منكم^(١).

١٢٥ - عنه أخبرنا أبو بكر الأنصاري، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو عمران بن حيويه، أنبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا الحسين بن الفهم، أنبأنا محمد بن سعد، أنبأنا يحيى بن حماد، أنبأنا أبو عوانة، عن سليمان قال: أنبأنا أبو عبيد الضبي، قال: دخلنا على أبي هرثم الضبي حين أقبل من صفين وهو مع علي وهو جالس على دكان له وله امرأة يقال لها جرداء، وهي أشد حبا لعلي وأشد لقوله تصديقا.

فجاءت شاة له فبعت فقال: لقد ذكرني بعر هذه الشاة حديثا لعلي! قالوا وما علم علي بهذا؟ قال: أقبلنا مرجعنا من صفين، فنزلنا كربلاء، فصلّى بنا علي صلاة الفجر بين شجيرات و دوحات حرمل، ثم أخذ كفاً من بعر الغزلان فشتمه ثم قال: أوه أوه يقتل بهذا الغائط قوم يدخلون الجنة بغير حساب^(٢).

١٢٦ - عنه أخبرنا أبو طالب علي بن عبد الرحمن، أنبأنا أبو الحسن الخلعى، أنبأنا أبو محمد بن النحاس، أنبأنا أبو سعيد ابن الأعرابي، أنبأنا أبو علي الحسن بن علي بن محمد بن هاشم الأسدي النحاس، أنبأنا منصور بن واقد الطنافسي، أنبأنا عبد الحميد الهاماني عن الأعمش عن أبي إسحاق: عن كدير الضبي، قال: بينا أنا مع علي بكربلاء، بين أشجار الحرمل إذ أخذ بعره فشتمها ثم قال: ليعتن الله من هذا الموضع قوماً يدخلون الجنة بغير حساب^(٣).

(٢) ترجمة الامام الحسين : ١٨٧.

(١) ترجمة الامام الحسين : ١٨٦.

(٣) ترجمة الامام الحسين : ١٨٨.

١٢٢ - أخبرنا أبو علي الحذاء وغيره في كتبهم ، قالوا : أنبأنا أبو بكر بن ربيعة ، أنبأنا سليمان بن أحمد ، أنبأنا علي بن عبد العزيز ، أنبأنا أبو نعيم ، أنبأنا عبد الجبار بن العباس ، عن عمار الدهني ، قال : مرّ عليّ على كعب ، فقال : يقتل من ولد هذا الرجل رجل في عصابة لا يجفّ عرق خيولهم حتّى يردوا على محمّد عليه السلام ، فرّ حسن فقالوا : هذا يا أبا إسحاق ؟ قال : لا فرّ حسين فقالوا : هذا ؟ قال : نعم ! ^(١)

١٢٣ - عنه أنبأنا سليمان بن أحمد ، أنبأنا محمّد بن محمّد التمار البصري ، أنبأنا محمّد بن كثير العبدى ، أنبأنا سليمان بن كثير عن حصين بن عبد الرحمان ، عن العلاء ابن أبي عائشة ، عن أبيه : عن رأس الجالوت ، قال : كنّا نسمع أنّه يقتل بكر بلاء ابن نبى فكنت إذا دخلتها ركضت فرسى حتّى أجوز عنها ، فلمّا قتل حسين جعلت أسير بعد ذلك على هيئتي ^(٢).

١٢٤ - عنه أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد الباقي ، أنبأنا الحسن بن علي ، أنبأنا محمّد بن العباس ، أنبأنا أحمد بن معروف ، أنبأنا الحسين بن الفهم ، أنبأنا محمّد بن سعد ، أنبأنا يحيى بن حمّاد ، أنبأنا أبو عوانة ، عن عطاء بن السائب ، عن ميمون ، عن شيبان بن مخرم - قال ميمون : و كان عثمانياً يبغي عليّاً قال : رجعنا مع عليّ من صفّين قال : فانتبهنا إلى موضع ، قال فقال : ما يسمّى هذا الموضع ؟ قال : قلنا : كربلاء ، قال : كرب و بلاء .

قال : ثمّ قعد رابية و قال : يقتل هاهنا قوم هم أفضل شهداء على ظهر الأرض لا يكون شهداء رسول الله عليه السلام ، قال : قلت : بعض كذباته و ربّ الكعبة ! قال : فقلت لفلامي و ثمّ حمار ميت جثني برجل هذا الحمار فجاءني به فأوتدته في المقعد الذى كان فيه قاعداً ، فلمّا قتل الحسين قلت لأصحابي : إنطلقوا تنظروا ، فانتبهنا ، معهم

الى المكان فاذا جسد الحسين على رجل الحمار وإذا أصحابه ربضة حوله^(١).
 ١٢٥ - عنه أخبرنا أبو علي الحداد ، و غيره في كتبهم قالوا: أنبأنا أبو بكر بن
 ربيعة، أنبأنا سليمان بن أحمد ، أنبأنا محمد بن عبد الله الحضرمي ، أنبأنا محمد بن يحيى
 ابن أبي سمينة ، أنبأنا يحيى بن حماد ، أنبأنا أبو عوانة ، عن عطاء بن السائب، عن
 ميمون بن مهران ، عن شيبان بن مخرم و كان عثمانياً قال: إني لمع على إذ أتى كربلا
 فقال: يقتل في هذا الموضع شهداء ليس مثلهم شهداء إلا شهداء بدر!

فقلت: هذا بعض كذباته ! و ثم كان رجل حمار ميت ، فقلت لغلامي: خذ
 رجل هذا الحمار فأوتدها في مقعده ، و غيبتها قال: فضرب الدهر ضربة فلما قتل
 الحسين انطلقت و معي أصحاب لي فاذا جثة الحسين بن علي على رجل الحمار ، و
 إذا أصحابه ربضة حوله^(٢).

١٢٦ - عنه أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن عبد الله الواسطي ، أنبأنا أبو بكر
 الخطيب، أنبأنا عبد الكريم بن محمد بن أحمد الضبي ، أنبأنا علي بن عمر الحافظ، أنبأنا
 محمد بن نوح الجنديسابوري، أنبأنا علي بن حرب الجنديسابوري، أنبأنا إسحاق بن
 سليمان ، أنبأنا عمرو بن أبي قيس ، عن يحيى بن سعيد أبي حيان ، عن قدامة الضبي:
 عن جرداء بنت سمير ، عن زوجها هرثمة بن سلمى قال: خرجنا مع علي في بعض
 غزوه ، فسار حتى انتهى إلى كربلا ، فنزل إلى شجرة فصلى إليها فأخذ تربة من
 الأرض فشتها.

ثم قال: واهأ لك من تربة ليقتلن بك قوم يدخلون الجنة بغير حساب. قال:
 ففقلنا من غزوتنا فقتل علي و نسيت الحديث، قال: فكنت في الجيش الدين ساروا
 إلى الحسين، فلما انتهيت إليه نظرت إلى الشجرة فذكرت الحديث فتقدمت على فرس

لى فقلت: أبشرك يا ابن بنت رسول الله ﷺ، وحدثته الحديث. قال: فأنت معنا أو علينا؟ قلت: لامعك ولا عليك، تركت عيالا وترك (١) قال: أما لا، قول في الارض فوالذى نفس حسين بيده لا يشهد قتلنا اليوم رجل الادخل جهنم. قال: فانطلقت هاربا موليا في الارض حتى خفى على مقتله (٢).

١٢٧ - قال ابن ابى الحديد: روى ابن هلال الثقفى في كتاب الفارات عن زكريا بن يحيى العطار، عن فضيل، عن محمد بن على، قال: لما قال على عليه السلام: سلونى قبل أن تفقدونى، فوالله لا تسألوننى عن فئة تفضل مائة، وتهدى مائة، إلا أنبأتكم بناعقها و سائقها قام اليه رجل فقال: أخبرنى بما فى رأسى ولحيتى من طاقة شعر. فقال له على عليه السلام: والله لقد حدثنى خليلى أن على كل طاقة شعر من رأسك ملكا يلعنك، وان على كل طاقة شعر من لحيتك شيطانا يغويك: وان فى بيتك سخلا يقتل ابن رسول الله ﷺ وكان ابنه قاتل الحسين عليه السلام يومئذ طفلا يحبو، و هو سنان بن أنس النخعى (٣).

١٢٨ - عنه قال: و روى الحسن بن محبوب عن ثابت التمالى، عن سويد بن غفلة أن عليا عليه السلام، خطب ذات يوم، فقام رجل من تحت منبره، فقال: يا أمير المؤمنين: انى مررت بوادى القرى، فوجدت خالدين عرفطة قدمات، فاستغفر له، فقال عليه السلام: والله مامات ولا يموت حتى يقود جيش ضلالة، صاحب لوائه حبيب بن حمار، فقام رجل آخر من تحت المنبر، فقال: يا أمير المؤمنين عليه السلام أنا حبيب بن حمار، و انى لك شيعة و محب.

فقال: أنت حبيب بن حمار؟ قال: نعم، فقال له ثانية: والله انك لحبيب بن

(٢) ترجمة الامام الحسين: ٢٣٥.

(١) كذا فى الاصل.

(٣) شرح النهج: ٢٨٦/٢.

حمار؟ فقال: اى والله! قال: أما والله انك لحاملها و لتحملنها، و لتدخلن بها من هذا الباب، و أشار بها الى باب الفيل بمسجد الكوفة: قال ثابت: فوالله مامت حتى رأيت ابن زياد، و قد بعث عمر بن سعد الى الحسين بن على عليه السلام، و جعل خالده بن عرفة على مقدمته و حبيب بن حمار صاحب رايته، فدخل بها من باب الفيل (١).

١٢٩ - عنه قال: روى شريك قال: أخبرنا عبد الله بن سعد، عن حجر بن عدى، قال: قدمت المدينة فجلست الى أبى هريرة، فقال: ممن أنت؟ قلت: من أهل البصرة، قال: ما فعل سمرة ابن جندب؟ قلت: هو حى، قال: ما أحد أحب الى طول حياة منه، قلت: ولم ذاك؟ قال: ان رسول الله ﷺ قال لى و له و لحذيفة بن اليمان: «آخركم موتا فى النار»، فسبقنا حذيفة؛ وأنا الآن أتمنى أن أسبقه، قال: فبقى سمرة بن جندب حتى شهد مقتل الحسين (٢).

١٣٥ - عنه روى أحمد بن بشير، عن مسعر بن كدام، قال: كان سمرة بن جندب، أيام مسير الحسين عليه السلام الى الكوفة على شرطة عبيد الله بن زياد، و كان يحرض الناس على الخروج الى الحسين عليه السلام و قتاله (٣).

١٣١ - عنه قال: و قد وقفت له على خطب مختلفة فيها ذكر الملاحم، فوجدتها تشتمل على ما يجوز أن ينسب اليه و مالا يجوز أن ينسب اليه، و وجدت فى كثير منها اختلا لا ظاهرا؛ و هذه المواضع التى أنقلها ليست من تلك الخطب المضطربة، بل من كلام له و جدته متفرقا فى كتب مختلفة؛ و من ذلك أن تميم بن أسامة بن زهير ابن دريد التميمى، اعترضه؛ و هو يخطب على المنبر و يقول:

سلونى قبل أن تفقدونى؛ فوالله لا تسألونى عن فئة تضلّ مائة، أو تهدى مائة

(٢) شرح النهج : ٧٨/٤.

(١) شرح النهج : ٢٨٦/٢.

(٣) شرح النهج : ٧٨/٤.

إلا نبأتكم بنا عقها و سائقها، و لو شئت لأخبرت كل واحد منكم بمخرجه و مدخله و جميع شأنه. فقال: فكم في رأسى طاقة شعر؟ فقال له: أما و الله انى لأعلم ذلك؛ و لكن أين برهانه لو أخبرتك به! و لقد أخبرتك بقيامك و مقالك، و قيل لى ان على كل شعرة من شعر رأسك ملكا يلعنك و شيطانا يستفزك، و آية ذلك أن فى بيتك سخلا يقتل ابن رسول الله ﷺ، و يحض على قتله.

فكان الأمر بموجب ما أخبر به عليه السلام، كان ابنه حصين بالصاد المهمة يومئذ طفلا صغيرا يرضع اللبن، ثم عاش الى أن صار على شرطة عبيد الله بن زياد، و أخرجه عبيد الله الى عمر بن سعد، يأمره بمناجزة الحسين عليه السلام و يتوعده على لسانه إن أرجأ ذلك، فقتل عليه السلام صبيحة اليوم الذى ورد فيه الحصين بالرسالة فى ليلته، و من ذلك قوله عليه السلام للبراء بن عازب يوما: يا براء، أيقول الحسين و أنت حى فلا تنصره! فقال البراء: لا كان ذلك يا أمير المؤمنين! فلما قتل الحسين عليه السلام كان البراء يذكر ذلك؛ و يقول: أعظم بها حسرة! إذ لم أشهده و أقتل دونه! (١)

باب امتناعه عليه السلام عن البيعة

١- الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن عمر البغدادي الحافظ رحمه الله، قال: حدثنا أبو سعيد الحسن بن عثمان بن زياد التستري من كتابه، قال: حدثنا إبراهيم بن عبيد الله بن موسى بن يونس بن أبى اسحق السبيعي قاضى بلخ، قال حدثتني مريسة بنت موسى بن يونس بن أبى اسحق و كانت عمتي قالت حدثتني صفية بنت يونس بن

أبي اسحق الهمدانيه و كانت عمّتي .

قالت حدّثني بهجة بنت الحارث بن عبد الله التغلبي ، عن خالها عبد الله بن منصور ، و كان رضيعا لبعض ولد زيد بن علي عليه السلام ، قال : سألت أبا جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام ، فقلت : حدّثني عن مقتل ابن رسول الله ﷺ فقال : حدّثني أبي عن أبيه قال : لما حضرت معاوية الوفاة دعا ابنه يزيد لعنه الله ، فأجلسه بين يديه .

فقال له : يا بنيّ أتى قد ذلت لك الرقاب الصعاب ، و وطدت لك البلاد ، و جعلت الملك و ما فيه لك طعمة ، و إنّي أخشى عليك من ثلاثة نفر يخالفون عليك بجهدهم ، وهم عبد الله بن عمر بن الخطاب ، و عبد الله بن الزبير ، و الحسين بن علي فأما عبد الله بن عمر فهو معك فالزمه ، و لا تدعه ، و أما عبد الله بن الزبير فقطعه إن ظفرت به إرباً إرباً ، فأنه يجثو لك كما يجثو الأسد لفريسته ، و يواربك مواربة الثعلب للكلب .

أما الحسين عليه السلام ، فقد عرفت حظّه من رسول الله ﷺ و هو من لحم رسول الله ، و دمه و قد علمت لا محالة أنّ أهل العراق سيخرجونه إليهم ، ثمّ يخذلونه و يضيّعونه ، فان ظفرت به فاعرف حقّه ، و منزله من رسول الله ﷺ ، و لا تؤاخذوه بفعله ، و مع ذلك فان لنا به خلطة و رحماً و إياك لن تناله بسوء و يرى منك مكروها قال فلما هلك معاوية و تولى الأمر بعده يزيد بعث عامله على مدينة رسول الله و هو عمّه عتبة بن أبي سفيان .

فقدم المدينة و عليها مروان بن الحكم ، و كان عامل معاوية فأقامه عتبة من مكانه و جلس فيه لينفذ فيه أمر يزيد ، فهرب مروان فلم يقدر عليه ، و بعث عتبة إلى الحسين بن علي ، فقال : إنّ أمير المؤمنين أمرك ان تباع له ، فقال الحسين عليه السلام : يا عتبة قد علمت أنا أهل بيت الكرامة و معدن الرسالة ، و اعلام الحق الذين أودعه

اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قُلُوبَنَا وَانْطَقَ بِهِ السُّنْتَنَا فَنَطَقْتُ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.
 لقد سمعت جدِّي رسول الله ﷺ يقول: إِنَّ الْخِلَافَةَ مُحَرَّمَةٌ عَلَى وَلَدِ أَبِي سَفْيَانَ
 وَكَيْفَ ابْيَاعَ أَهْلَ بَيْتٍ قَدْ قَالَ فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذَا، فَلَمَّا سَمِعَ عَتَبَةَ ذَلِكَ دَعَا
 الْكَاتِبَ وَكَتَبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ يَزِيدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ عَتَبَةَ بْنِ
 أَبِي سَفْيَانَ، أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ لَيْسَ يَرَى لَكَ خِلَافَةً وَلَا بَيْعَةَ فَرَأَيْكَ فِي
 أَمْرِهِ وَالسَّلَامَ.

فَأَمَّا وَرَدَ الْكِتَابُ عَلَى يَزِيدَ لَعَنَهُ اللَّهُ كَتَبَ الْجَوَابَ إِلَى عَتَبَةَ، أَمَّا بَعْدُ فَاذَا
 أَتَاكَ كِتَابِي هَذَا فَعَجِّلْ عَلَىٰ بَجْوَابِهِ وَبَيِّنْ لِي فِي كِتَابِكَ كُلَّ مَنْ فِي طَاعَتِي أَوْ خَرَجَ عَنْهَا
 وَلِيَكُنْ مَعَ الْجَوَابِ رَأْسُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ الْحُسَيْنَ فَهَمَّ بِالْخُرُوجِ مِنْ
 أَرْضِ الْحِجَازِ إِلَى أَرْضِ الْعِرَاقِ، فَلَمَّا أَقْبَلَ اللَّيْلَ رَاحَ إِلَى مَسْجِدِ النَّبِيِّ ﷺ لِيُودِّعَ
 الْقَبْرَ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الْقَبْرِ سَطَعَ لَهُ نُورٌ مِنَ الْقَبْرِ، فَعَادَ إِلَى مَوْضِعِهِ.

فَلَمَّا كَانَتْ اللَّيْلَةُ الثَّانِيَةَ رَاحَ لِيُودِّعَ الْقَبْرَ فَقَامَ يَصَلِّي، فَأُطَالَ فَنَعَسَ وَهُوَ
 سَاجِدٌ، فَجَاءَهُ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ فِي مَنَامِهِ فَأَخَذَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَضَعَهُ إِلَى صَدْرِهِ، وَ
 جَعَلَ يَقْبَلُ عَيْنِيهِ وَيَقُولُ: يَا أَبَى أَنْتَ وَكَأَنِّي أَرَاكَ مَرْمَلًا بِدَمِكَ بَيْنَ عَصَابَةٍ مِنْ هَذِهِ
 الْأُمَّةِ يَرْجُونَ شِفَاعَتِي مَا لَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ خَلَاقٍ يَا بَنِيَّ، أَنْتَ قَادِمٌ عَلَىٰ أَيْيِكَ وَأَمْلَكَ وَ
 أَخِيكَ وَهُمْ مُشْتَاقُونَ إِلَيْكَ، وَإِنَّ لَكَ فِي الْجَنَّةِ دَرَجَاتٍ لَا تَنَالُهَا إِلَّا بِالشَّهَادَةِ.

فَاتَّبَعَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ نَوْمِهِ بَاكِئًا، فَأَتَى أَهْلَ بَيْتِهِ فَأَخْبَرَهُمْ بِالرُّؤْيَا وَوَدَّعَهُمْ
 وَحَمَلَ إِخْوَاتَهُ عَلَى الْمَحَامِلِ وَابْنَتَهُ وَابْنَ أَخِيهِ الْقَاسِمَ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ
 صَارَ فِي أَحَدٍ وَعَشْرِينَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَلِيٍّ، وَمُحَمَّدٌ
 بْنُ عَلِيٍّ، وَعُثْمَانُ بْنُ عَلِيٍّ، وَالْعَبَّاسُ بْنُ عَلِيٍّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمٍ بْنُ عَقِيلٍ، وَعَلِيٌّ

بن الحسين الاكبر، و علي بن الحسين الاصغر عليه السلام (١).

٢- قال المفيد: فلما مات معاوية وانقضت مدة الهدنة التي كانت تمنع الحسين عليه السلام، من الدعوة إلى نفسه أظهر أمره بحسب الإمكان و أبان عن حقّه للجاهلين به حالاً بعد حال، إلى أن اجتمع له في الظاهر الانتصار، فدعى عليه السلام إلى الجهاد، و شمر للقتال و توجه بولده و أهل بيته من حرم الله و حرم رسول الله ﷺ نحو العراق، للاستنصار بمن دعاه من شيعته على الأعداء و قدّم امامه ابن عمّه مسلم بن عقيل رضي الله عنه و أرضاه للدعوة إلى الله و البيعة له على الجهاد.

فبايعه أهل الكوفة على ذلك، و عاهدوه و ضمنوا له النصرة و النصيحة و وثقوا له في ذلك و عاقدوه، ثم لم تطل المدة بهم حتى نكثوا بيعته و خذلوه، و أسلموه، فقتل بينهم ولم يمنعوه و خرجوا إلى حرب الحسين عليه السلام، فحاصروه و منعوا المسير إلى بلاد الله و اضطروه إلى حيث لا يجدنا صراً ولا مهرباً منهم، و حالوا بينه و بين ماء الفرات حتى تمكنوا منه فقتلوه فضى عليه السلام ظمأن مجاهداً صابراً محتسباً مظلوماً، قد نكثت بيعته و استحلت حرمة، و لم يوف له بعهده ولا رعيت فيه ذمة عقد، شهيداً على ما مضى عليه أبوه و أخوه عليهم السلام (٢).

٣- عنه عن الكلبي و المدائني، و غيرهما من أصحاب السيرة قالوا: لما مات الحسن عليه السلام، تحرّكت الشيعة بالعراق، و كتبوا إلى الحسين عليه السلام، في خلع معاوية و البيعة له فامتنع عليهم، و ذكر أن بينه و بين معاوية عهداً و عقداً لا يجوز له نقضه حتى تمضي المدة فإذا مات معاوية نظر في ذلك، فلما مات معاوية و ذلك للنصف من رجب سنة ستين من الهجرة كتب يزيد إلى الوليد بن عتبة بن أبي سفيان و كان على المدينة من قبل معاوية أن يأخذ الحسين عليه السلام بالبيعة له ولا يرخص له في

التأخر عن ذلك.

فأنفذ الوليد الى الحسين عليه السلام في الليل، فاستدعاه، فعرف الحسين عليه السلام الذي أراد، فدعى جماعة من مواليه فأمرهم بحمل السلاح وقال لهم: إن الوليد قد استدعاني في هذا الوقت ولست آمن أن يكلفني فيه أمراً لا اجيب اليه و هو غير مأمون، فكونوا معي، فاذا دخلت اليه فاجلسوا على الباب، فان سمعتم صوتي قد علا فادخلوا عليه لتمنعا عني، فصار الحسين عليه السلام الى الوليد فوجد عنده مروان بن الحكم فنعى اليه الوليد معاوية فاسترجع الحسين عليه السلام.

ثم قرأ عليه كتاب يزيد وما أمره فيه من أخذ البيعة منه له فقال الحسين عليه السلام: اني لا أراك تقنع ببيعتي ليزيد سرّاً حتى أبايعه جهراً فيعرف ذلك، فقال له الوليد انصرف على اسم الله تعالى حتى تأتينا مع جماعة الناس فقال له مروان: والله لئن فارقك الحسين الساعة ولم يبايع لا قدرت منه على مثلها أبداً، حتى تكثر القتل بينكم وبينه احبس الرجل فلا يخرج من عندك حتى يبايع أو تضرب عنقه فوثب الحسين عليه السلام عند ذلك وقال أنت يا بن الزرقاء تقتلني أم هو كذبت والله واثمت و خرج يمشي و معه مواليه حتى أتى منزله.

فقال مروان للوليد: عصيتني لا والله لا يمكنك مثلها من نفسه أبداً، فقال له الوليد: ويح غيرك يا مروان أنك اخترت لي التي فيها هلك ديني، والله ما أحب أن لي ما طلعت عليه الشمس و غربت عنه من مال الدنيا و ملكها و اني قتلت حسيناً سبحانه الله أقتل حسيناً لما ان قال لا أبايع، والله اني لأظن أن امرء يحاسب بدم الحسين خفيف الميزان عند الله يوم القيامة، فقال له مروان: فاذا كان هذا رأيك فقد أصبت فيما صنعت، يقول هذا و هو غير الحامد له على رأيه.

فاقام الحسين عليه السلام في منزله تلك الليلة و هي ليلة السبت لثلاث بقين من رجب سنة ستين من الهجرة، واشتغل الوليد بن عتبة بمراسلة ابن الزبير في البيعة ليزيد و

امتناعه عليهم و خرج ابن الزبير من ليلته عن المدينة متوجّهاً الى مكة ، فلما أصبح الوليد سرح في أثره الرجال فبعث راكباً من موالى بنى أمية في ثمانين راكباً فطلبوه ولم يدركوه فرجعوا فلما كان آخر نهار يوم السبت بعث الرجال الى الحسين عليه السلام ، ليحضر فيبايع الوليد ليزيد بن معاوية فقال لهم الحسين عليه السلام : أصبحوا ثم ترون و نرى ، فكفّوا تلك الليلة عنه ولم يلحوا عليه (١).

٤ - قال الطبرسي : ذكر الثقات من أصحاب السير، أنه لما مات الحسن بن عليّ عليهما السلام ، تحرّكت الشيعة بالعراق ، وكتبوا الى الحسين عليه السلام في خلع معاوية ، فامتنع عليهم للمعهد الحاصل بينه وبين معاوية ، فلما مات معاوية وذلك في النصف من رجب سنة ستين ، كتب يزيد بن معاوية الى الوليد بن عتبة ، و الى المدينة أن يأخذ الحسين عليه السلام بالبيعة له ، فانفذ الوليد الى الحسين عليه السلام ، فاستدعاه فعرف الحسين ما أراد ، فدعا جماعة من مواليه و أمرهم بحمل السلاح و قال : اجلسوا على الباب فاذا سمعتم صوتي قد علا ، فادخلوا عليه ، ولا تخافوا عليّ ، و صار عليه السلام الى الوليد ، فنعى الوليد اليه معاوية ، فاسترجع الحسين عليه السلام ، ثم قرأ عليه كتاب يزيد بن معاوية ، فقال الحسين عليه السلام : إني لا أراك تقنع ببيعتي ليزيد سرّاً حتّى أبايعه جهراً ، فقال الوليد : أجل ، فقال الحسين عليه السلام : فنصبح و نرى في ذلك ، فقال الوليد : انصرف على اسم الله تعالى .

فقال مروان : والله لئن فارقتك الحسين الساعة ولم يبايع لا تقدر منه على مثلها أبداً ، حتّى يكثر القتلى بينكم وبينه ، فلا يخرج من عندك حتّى يبايع أو تضرب عنقه ، فوثب عند ذلك الحسين عليه السلام و قال : أنت يا ابن الزرقاء تقتلني أو هو؟ كذبت والله و أثمت فخرج ، فقال مروان للوليد : عصيتني ، فقال : و يح غيرك يا

مروان والله ما أحب أن لي ما طلعت عليه الشمس و أني قتلت حسيناً إن قال: لا ابايع.

والله اني لاظن ان امرئاً يحاسب بدم الحسين خفيف الميزان عند الله تعالى يوم القيامة ، فقال مروان: ان كان هذا رأيك فقد أصبت ، وأقام الحسين تلك الليلة في منزله واشتغل الوليد بمراسلة عبد الله بن الزبير في البيعة ليزيد، وظهر امتناعه عليه و خرج ابن الزبير من ليلته متوجّهاً الى مكة و سرح الوليد في إثره الرجال ، فطلبوا فلم يدركوه ، فلما كان آخر النهار بعث الى الحسين عليه السلام ليبايع فقال عليه السلام : اصبحوا و ترون و نرى فكفّوا تلك الليلة عنه (١).

٥- قال القتال النيسابوري: روى أنه لما مات الحسن تحرّكت الشيعة بالعراق و كتبت الى الحسين في خلع معاوية والبيعة له ، فامتنع عليهم ، و ذكر أن بينه وبين معاوية عهداً لا يجوز له نقضه حتى تمضي المدة فان مات معاوية نظر في ذلك ، فلما مات معاوية ، و ذلك للنصف من رجب سنة ستين من الهجرة كتب يزيد الى الوليد ابن عتبة بن أبي سفيان ، و كان على المدينة من قبل معاوية أن يأخذ الحسين عليه السلام بالبيعة ولا يرخص له في التأخر عن ذلك.

فأنفذ الوليد الى الحسين عليه السلام في الليل، فاستدعاه فعرف الحسين الذي ما أراد فدعا جماعة من مواليه ، و أمرهم بحمل السلاح و قال لهم : إن الوليد قد استدعاني في هذا الوقت و لست آمناً ان يكلفني أمر الا أجيئه إليه وهو غير مأمون فكونوا فاذا دخلت اليه فاجلسوا على الباب ، فان سمعتم صوتي قد علا ، فادخلوا عليه لتمنعوه مني ، فصار الحسين عليه السلام الى الوليد ، فوجد عنده مروان بن الحكم فنمى الوليد معاوية فاسترجع الحسين ثم قرأ عليه كتاب يزيد و ما أمر به في أخذ البيعة منه له.

فقال له الحسين اني لا اراك تقنع ببيعتي ليزيد سرّاً حتى ابايعه جهراً فيعرف ذلك الناس ، فقال الوليد أجل فقال الحسين فنصبح و ترى رأيك في ذلك ، فقال له الوليد انصرف على اسم الله حتى تاتينا مع جماعة الناس ، فقال له مروان والله لئن فارقت الحسين الساعة ولم يبايع لا تقدر منه على مثلها ابداً حتى يكثر القتل بينكم وبينه احبس الرجل ، فلا يخرج من عندك حتى يبايع أو تضرب عنقه .

فوثب عند ذلك الحسين عليه السلام قال: أنت يا بن الزرقاء تقتلني أو هو كذبت وأثمت، وخرج ومشى مع مواليه حتى أتى منزله ، فأقام عليه السلام في منزله تلك الليلة و هي ليلة السبت لثلاث بقين من رجب سنة ستين واشتغل الوليد بن عتبة بمراسلة ابن الزبير في البيعة ليزيد، و امتناعه عليهم، و خرج ابن الزبير من ليلته من المدينة متوجّهاً إلى مكة .

فلما أصبح الوليد سرح في أثر ابن الزبير الرجال ، فبعث ركباً من موالي بني أمية في ثمانين ركباً فطلبوه ولم يدركوه، و رجعوا، فلما كان آخر النهار من يوم السبت بعث الرجال إلى الحسين عليه السلام ، ليحضر فيبايع الوليد ليزيد بن معاوية فقال لهم الحسين أصبحوا ثم ترون و نرى فكفّوا الليلة ولم يلحقوا عليه (١).

٦ - قال ابن شهر آشوب: فلما مات معاوية كتب يزيد إلى الوليد بن عتبة بن أبي سفيان بالمدينة يأخذ البيعة من الحسين و عبد الله بن عمر، و عبد الله بن الزبير و عبد الرحمان بن أبي بكر أخذاً ضيقاً ليست فيه رخصة ، فن تأبى عليك منهم فاضرب عنقه و ابعث إلى برأسه فاحضر الوليد مروان و شاوره في ذلك ، فقال الرأي أن تحضرهم و تأخذ منهم البيعة ، قبل أن يعلموا فوجّه في طلبهم و كانوا عند التربة، فقال عبد الرحمان و عبد الله ندخل دورنا و نغلّق أبو ابنا قال ابن الزبير و

اللّٰهُ ما أبايح يزيد أبدا.

قال الحسين بن علي عليه السلام أنا لا بدّ لي من الدخول على الوليد وأنظر ما يقول، ثمّ قال لمن حوله من أهل بيته إذا أنا دخلت على الوليد وخطبته وخطبني وناظرته وناظرني كونوا على الباب، فإذا سمعتم الصيحة قد علت والاصوات قد ارتفعت، فاهجموا إلى الدار ولا تقتلوا أحداً ولا تثيروا إلى الفتنة فلما دخل عليه، وقرأ الكتاب، قال ما كنت أبايح ليزيد، فقال مروان: بايع لأمر المؤمنين.

فقال الحسين كذبت ويلك على المؤمنين من أمره عليهم فقام مروان وجرّد سيفه، وقال مر سيّافك أن يضرب عنقه قبل أن يخرج من الدار ودمه في عنقي، وارتفعت الصيحة فهجم تسعة عشر رجلاً من أهل بيته وقد انتضوا خناجرهم، فخرج الحسين عليه السلام معهم ووصل الخبر إلى يزيد فعزل الوليد وولّاه مروان (١).

٧- قال ابن طاووس: فلما توفّي معاوية بن أبي سفيان، وذلك في رجب سنة ستين من الهجرة، كتب يزيد إلى الوليد بن عتبة، وكان أمير المدينة يأمره بأخذ البيعة على أهلها عامة وخاصة على الحسين عليه السلام، ويقول له: إن أبي عليك فاضرب عنقه وابعث إلى برأسه، فاحضر الوليد المروان، واستشاره في أمر الحسين عليه السلام، فقال أنّه لا يقبل ولو كنت مكانك لضربت عنقه فقال الوليد: ليتني لم أك شيئاً مذكوراً.

ثمّ بعث إلى الحسين عليه السلام، فجاءه في ثلاثين رجلاً من أهل بيته ومواليه، فنعى الوليد إليه موت معاوية، وعرض عليه البيعة ليزيد، فقال: أيها الأمير إن البيعة لا تكون سرّاً ولكن إذا دعوت الناس غدا فادعنا معهم، فقال مروان: لا تقبل أيها الأمير عذره ومتى لم يبايع فاضرب عنقه، فغضب الحسين عليه السلام ثمّ قال ويل لك

يابن الزرقاء أنت تأمر بضرب عنق كذبت والله ولؤمت .
ثم أقبل على الوليد ، فقال : أيها الأمير أنا أهل بيت النبوة ، و معدن الرسالة و
مختلف الملائكة و بنا فتح الله و بنا ختم الله ، و يزيد رجل فاسق شارب الخمر ، قاتل
النفس المحرمة معلى بالفسق ، و مثلى لا يبايع بمثله ، ولكن نصبح و تصبحون و ننظر
و نتظرون ، أينا أحق بالخلافة و البيعة .

ثم خرج عليه السلام ، فقال مروان للوليد عصيتنى فقال : ويحك أنك اشرت إلى
بذهاب دينى و دنيائى ، والله ما أحب أن ملك الدنيا بأسرها ، لى و إتنى قتلت
حسينا والله ما أظن أحدا يلقى الله بدم الحسين عليه السلام إلا و هو خفيف الميزان لا ينظر
الله إليه ولا يزكّيه وله عذاب أليم ، قال و أصبح الحسين عليه السلام فخرج من منزله
يستمتع الأخبار فلقبه مروان فقال له يا أبا عبد الله إني لك ناصح فاطعنى ترشد .
فقال الحسين عليه السلام : وما ذاك قل حتى أسمع فقال للحسين إني آمرك ببيعة
يزيد ابن معاوية ، فإنه خير لك فى دينك و دنياك ، فقال الحسين عليه السلام : إنا لله و إنا
إليه راجعون و على الاسلام السلام ، اذ قد بليت الامة براع مثل يزيد ، ولقد سمعت
جدى رسول الله ﷺ يقول : الخلافة محرمة على آل أبى سفيان و طال الحديث بينه
و بين مروان حتى انصرف مروان و هو غضبان (١) .

٨- عنه حدثنى جماعة باسنادهم إلى عمر النسابة رضوان الله عليه فيما ذكره
فى اخر الكتاب الشافى فى النسب باسناده الى جدّه محمد ابن عمر ، قال سمعت أبى
عمر بن على بن أبى طالب عليه السلام يحدث أخوالى آل عقيل ، قال لما امتنع أخى الحسين
عليه السلام عن البيعة ليزيد بالمدينة ، دخلت عليه فوجدته خاليا ، فقلت له جعلت فداك يا
أبا عبد الله حدثنى أخوك أبو محمد الحسن ، عن أبيه عليه السلام ثم سبقتنى الدمعة و علا

شهيق فضمني إليه و قال :

حدثك أني مقتول فقلت : حوشيت ^(١) يا بن رسول الله فقال سألتك بحق أهلك بقتلي أخبرك، فقلت نعم، فلولا ناولت وبايعت فقال: حدثني أبي أن رسول الله صلى الله عليه وآله أخبره بقتله ، و قتل ، و أن تربتي تكون بقرب تربته، فتظن أنك علمت ما لم أعلمه و أني لا أعطى الدنية من نفسي أبدا، و لتلقين فاطمة أباها شاكية ما لقيت ذريتها من أمته و لا يدخل الجنة أحد أذاها في ذريتها ^(٢).

٩- قال الطبري: في حوادث سنة ٦٠: وفي هذه السنة بويع ليزيد بن معاوية بالخلافة بعد أبيه، للنصف من رجب في قول بعضهم وفي قول بعض: لثمان بقين منه على ما ذكرنا من وفاة والده معاوية، فأقر عبيد الله بن زياد على البصرة والنعمان ابن بشير على الكوفة.

قال هشام بن محمد ، عن أبي مخنف ولى يزيد في هلال رجب سنة ستين و أمير المدينة الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ، و أمير الكوفة النعمان بن بشير الأنصارى و أمير البصرة عبيد الله بن زياد و أمير مكة عمرو بن سعيد بن العاص ، ولم يكن ليزيد همّة حين ولى إلا البيعة النفر الذين أبوا على معاوية الإجابة إلى بيعة يزيد حين دعا الناس إلى بيعته و أنّه ولىّ عهده بعد و الفراغ من أمرهم فكتب الى الوليد:

بسم الله الرحمن الرحيم: من يزيد أمير المؤمنين إلى الوليد بن عتبة أما بعد ، فإن معاوية كان عبداً من عباد الله أكرمه الله واستخلفه و خوّله و مكّن له فعاش بقدر و مات بأجل فرحمه الله فقد عاش محموداً و مات برّاً تقيّاً والسلام.

أما بعد فخذ حسيناً و عبد الله بن عمر و عبد الله بن الزبير بالبيعة أخذاً شديداً ليست فيه رخصة حتى يبايعوا والسلام، فلما أتاه نعي معاوية فزع به و كبر

عليه، فبعث الى مروان بن الحكم فدعاه اليه - وكان الوليد يوم قدم المدينة قدمها مروان متكارهاً فلما رأى ذلك الوليد منه شتمه عند جلسائه فبلغ ذلك مروان فجلس عنه وصرمه فلم يزل كذلك حتى جاء نعي، معاوية الى الوليد، فلما عظم على الوليد هلاك معاوية وما أمر به من أخذ هؤلاء الزهط بالبيعة فزع عند ذلك إلى مروان ودعاه.

فلما قرأ عليه كتاب يزيد استرجع و ترحم عليه واستشاره الوليد في الامر و قال: كيف ترى أن نصنع؟ قال: فاني أرى أن تبعث الساعة الى هؤلاء النفر فتدعوهم إلى البيعة والدخول في الطاعة، فان فعلوا قبلت منهم، وكففت عنهم، و إن أبوا قدمتهم فضربت أعناقهم قبل أن يعلموا بموت معاوية، فأنهم ان علموا بموت معاوية، وثب كل امرئ منهم في جانب وأظهر الخلاف والمنازعة ودعا الى نفسه لا أدري.

أما ابن عمر فاني لا أراه يرى القتال ولا يحب أنه يؤلى على الناس، إلا أن يدفع إليه هذا الامر عنواً، فأرسل عبدالله بن عمرو بن عثمان - وهو إذ ذاك غلام حدث إليهما يدعوهما فوجدهما في المسجد وهما جالسان فأتاهما في ساعة لم يكن الوليد يجلس فيها للناس ولا يأتيانه في مثلها فقال: أجييا الأمير يدعوكما، فقال له: انصرف الآن نأتيه، ثم أقبل أحدهما، على الآخر، فقال عبد الله بن الزبير للحسين: ظنّ فيما تراه بعث إلينا في هذه الساعة التي لم يكن يجلس فيها:

فقال حسين قد ظننتُ أرى طاغيتهم قدهلك، فبعث إلينا ليأخذنا بالبيعة قبل أن يفشو في الناس الخبر، فقال: وأنا ما أظنّ غيره قال: فما تريد أن تصنع؟ قال: أجمع فتياي الساعة ثم أمشي إليه فاذا بلغت الباب احتبستهم عليه ثم دخلت عليه قال: فاني أخافه عليك إذا دخلت قال: لا آتية إلا وأنا على الامتناع قادر/فقام فجمع إليه مواليه وأهل بيته، ثم أقبل يمشي حتى انتهى إلى باب الوليد و قال

لأصحابه : إني داخل فإن دعوتكم أو سمعتم صوته قد علا فاقترحوا عليّ بأجمعكم ،
والآفلا تبرحوا حتّى أخرج إليكم .

فدخل فسلم عليه بالامرة و مروان جالس عنده ، فقال حسين كأنه لا يظنّ
ما يظنّ من موت معاوية : الصلة خير من القطيعة أصلح الله ذات بينكما فلم يجيباه
في هذا بشيء وجاء حتّى جلس ، فأقرأه الوليد الكتاب ونمى له معاوية ودعاه الى
البيعة ، فقال حسين : إنا لله وإنا إليه راجعون ! ورحم الله معاوية وعظم لك الأجر !
أما ما سألتني من البيعة فإنّ مثلي لا يعطى بيعته سرّاً ولا أراك تجتري بها مني سرّاً
دون أن تظهرها على رؤس الناس علانية .

قال : أجل ، قال : فإذا خرجت إلى الناس فدعوتهم الى البيعة دعوتنا مع
الناس فكان أمراً واحداً فقال له الوليد سو كان يحبّ العافية : فانصرف على اسم الله
حتّى تأتينا مع جماعة الناس ، فقال له مروان : والله لئن فارقك الساعة ولم يبايع لا
قدرت منه على مثلها أبداً حتّى تكثر القتل بينكم وبينه احبس الرجل ولا يخرج
من عندك حتّى يبايع أو تضرب عنقه فوثب عند ذلك الحسين فقال : يا بن الزرقاء
أنت تقتلني أم هو ! كذبت والله وأثمت .

ثمّ خرج فرّاً بأصحابه فخرجوا معه حتّى أتى منزله ، فقال مروان للوليد :
عصيتني لا والله لا يمكنك من مثلها من نفسه أبداً قال الوليد : وبخ غيرك يا مروان
إنك اخترت لي التي فيها هلاك ديني والله ما أحبّ أن لي ما طلعت عليه الشمس و
غربت عنه من مال الدنيا وملكها وأنّي قتلت حسيناً سبحانه الله ! أقتل حسيناً أن
قال : لا أبايع ؟! والله اني لا أظنّ أمراً يحاسب بدم حسين الخفيف الميزان عند الله
يوم القيامة : فقال له مروان : فإذا كان هذا رأيك فقد أصبت فيما صنعت يقول هذا

الحامد له وهو غير الحامد له على رأيه^(١)

١٠ - قال خليفة بن خياط : فحدثني وهب بن جرير ، قال : حدثني أبي عن محمد قال : حدثني رزيق مولى معاوية قال : لما هلك معاوية بعثني يزيد بن معاوية الى الوليد بن عتبة وهو أمير المدينة ، وكتب إليه بموت معاوية وأن يبعث الى هؤلاء الرّهط ، فيأمرهم بالبيعة له ، قال : فقدمت المدينة ليلاً فقلت للحاجب : استأذن لي ، فقال : قد دخل ولا سبيل إليه ، فقلت : إنّي جئته بأمر ، فدخل فأخبره ، فأذن له وهو على سريره .

فلما قرأ كتاب يزيد بوفاة معاوية واستخلافه ، جزع لموت معاوية جزعاً شديداً ، فجعل يقوم على رجليه و يرمى بنفسه على فراشه ، ثمّ بعث الى مروان فجاء و عليه قميص أبيض و ملاءة مودة فنعى له معاوية و أخبره أنّ يزيد كتب إليه أن يبعث إلى هؤلاء الرّهط ، فيدعوهم الى البيعة ليزيد ، قال : فترحم مروان على معاوية و دعا له بخير و قال : ابعث الى هؤلاء الرّهط الساعة ، فادعهم الى البيعة فان بايعوا والا فاضرب أعناقهم ، قال : سبحان الله أقتل الحسين بن علي و ابن الزبير ؟ قال : هو ما أقول لك^(٢)

١١ - عنه حدثني وهب قال : حدثني جويرية بن أسماء قال : سمعت أسيافنا من أهل المدينة ، مالا أحصى يحدثون أن معاوية توفي و في المدينة يومئذ الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ، فأتاه موته . فبعث الى مروان بن الحكم ، وناس من بني أمية ، فأعلمهم الذي أتاه ، فقال مروان : ابعث الساعة الى الحسين و ابن الزبير فان بايعا والا فاضرب أعناقهما ، وقد هلك عبد الرحمن بن أبي بكر قبل ذلك .

فأتاه ابن الزبير فنعى له معاوية و ترحم عليه و جزاه خيراً فقال له : بايع .

(١) تاريخ الطبري : ٣٣٨ / ٥ .

(٢) تاريخ خليفة بن خياط : ٢٨١ / ١ .

قال : ما هذه ساعة مبايعة ولا مثلي يبايعك ها هنا ، فترقى المنبر فأبايعك و يبايعك الناس علانية غير سرّ ، فوثب مروان فقال : اضرب عنقه فأنّه صاحب فتنة و شرّ فقال : أنك لهُتاك يا بن الزرقاء ، واستبّا ، فقال الوليد : أخرجوها عني و كان رجلا رفيقاً سرياً كريماً ، فأخرجاه عنه فجاء الحسين بن عليّ على تلك الحال فلم يكلم في شيء حتّى رجعا جميعاً و رجع مروان الى الوليد .

فقال : واللّه لا تراه بعد مقامك الا حيث يسوؤك ، فأرسل العيون في أثره . فلم يزد حين دخل منزله على أن دعا بوضوء و صفّ بين قدميه ، فلم يزل يصلّي ، و أمر حمزة ابنه أن يقدم راحلته الى الحليفة على بريد من المدينة ، ممّا يلي الفرع - وكان له بالحليفة مال عظيم ، فلم يزل صافاً بين قدميه ، فلمّا كان من آخر الليل و تراجعت عنه العيون جلس على دابته فركبها حتّى انتهى الى الحليفة ، فجلس على راحلته ، ثمّ توجه إلى مكّة و خرج الحسين من ليلته فالتقيا بمكّة ، فقال له ابن الزبير : ما يمنعك من شيعتك و شيعة أبيك ؟ فواللّه لو أن لي مثلهم لذهبت اليهم ^(١)

١٢ - قال الدينوري : مات معاوية و على المدينة الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ، و على مكّة يحيى بن حكيم بن صفوان بن أميّة ، و على الكوفة النعمان بن بشير الانصاري ، و على البصرة عبيد الله بن زياد . فلم تكن ليزيد همّة الاّ بيعة هؤلاء الأربعة نفر ، فكتب الى الوليد بن عتبة يأمره أن يأخذهم بالبيعة أخذاً شديداً لا رخصة فيه ، فلمّا ورد ذلك على الوليد قطع به و خاف الفتنة ، فبعث إلى مروان ، و كان الذي بينهما متباعداً ، فأتاه فأقرأه الوليد الكتاب و استشاره .

فقال له مروان : أما عبد الله بن عمر ، و عبد الرحمن بن أبي بكر فلا تخافنّ ناحيتهما ، فليسا بطالين شيئاً من هذا الامر ، ولكن عليك بالحسين بن عليّ و

عبد الله بن الزبير، فابعث إليهما الساعة، فإن بايعا وإلا فاضرب أعناقهما قبل أن يعلن الخبر، فيشب كل واحد منها ناحية، ويظهر الخلاف، فقال الوليد لعبد الله بن عمرو بن عثمان، وكان حاضراً - وهو حينئذ غلام - حين راهق انطلق يا بني إلى الحسين بن عليّ وعبد الله بن الزبير، فادعهما فانطلق الغلام حتى أتى المسجد، فاذا هو بهما جالسين.

فقال: أجبيا الأمير، فقالا للغلام: انطلق، فأتا صائران إليه على اثرك، فانطلق الغلام، فقال ابن الزبير للحسين رضي الله عنه: فيم تراه بعث إلينا في هذه الساعة؟ فقال الحسين: أحسب معاوية قد مات، فبعث إلينا للبيعة، قال ابن الزبير: ما أظنّ غيره. وانصرفا إلى منازلهما، فأما الحسين فجمع نفراً من مواليه وغلماه، ثم مشى نحو دارالامارة، وأمر فتيانه أن يجلسوا بالباب، فان سمعوا صوته اقتحموا الدار.

دخل الحسين على الوليد، وعنده مروان، فجلس إلى جانب الوليد، فأقرأ الوليد الكتاب، فقال الحسين: إن مثلي لا يعطى بيعته سراً، وانا طوع يديك، فاذا جمعت الناس لذلك حضرت، وكنت واحداً منهم، وكان الوليد رجلاً يحب العافية، فقال للحسين: فانصرف إذن حتى تأتينا مع الناس، فانصرف.

فقال مروان للوليد: عصيتني والله لا يمكّنك من مثله أبداً، قال الوليد: ويحك؟ أتشير على بقتل الحسين بن فاطمة بنت رسول الله ﷺ وعليهما السلام؟ والله إن الذي يحاسب بدم الحسين يوم القيامة لخفيف الميزان عند الله^(١)

١٣ - قال سبط ابن الجوزي: قال علماء السير: أقام الحسين بعد وفاة أخيه الحسن حجاً في كلّ عام من المدينة إلى مكة ماشياً إلى أن توفي معاوية، وقام يزيد في

سنة ستين ، و كان معاوية قد قال ليزيد لما أوصاه : اني قد كفيتك الحلّ و الترحال ، و وطأت لك البلاد ، و الرجال و أخضعت لك أعناق العرب ، و اني لا تخوف عليك أن ينازعك هذا الامر الذي أسست لك الا أربعة نفر من قريش ، الحسين بن علي ، و عبد الله بن الزبير ، و عبد الله بن عمر و عبد الرحمن بن أبي بكر .

فأما ابن عمر فرجل قد وقذته العبادة و اذا لم يبق أحد غيره بايعك ، و أما الحسين فإن أهل العراق لن يدعوه حتى يخرجوه ، فان خرج عليك ، فظفرت به فاصفع عنه فان له رحماً ماسة ، و حقاً عظيماً ، و أما ابن أبي بكر فانه ليست له همة إلا في النساء و اللّهُو فاذا رأى أصحابه قد صنعوا شيئاً صنع مثله ، و أما الذي يحتم لك جثوم الاسد و يطرق اطراق الافعوان و يراوغك مراوغة الثعلب فذاك ابن الزبير فان وثب عليك و امكنتك الفرصة منه فقطعه ارباً ارباً .

فلما مات معاوية ، كان على المدينة الوليد بن عتبة ابن أبي سفيان ؛ و على مكة عمرو بن سعيد بن العاص ، و على الكوفة النعمان بن بشير ، و على البصرة عبيد الله ابن زياد ، فلم يكن ليزيد همّ بعد موت أبيه إلا البيعة النفر الذين سباهم أبوه ، فكتب الى الوليد بن عتبة فأمره بأخذ البيعة عليهم ، أخذاً شديداً ليس فيه رخصة فلما وقف على الكتاب ، بعث الى مروان بن الحكم ، فأحضره و أوقفه على كتاب يزيد ، و استشاره .

قال كيف ترى أن أصنع بهؤلاء ؟ قال : أرى أن تبعث اليهم الساعة فتدعوهم الى البيعة و الدخول في الطاعة ، فان لم يفعلوا و الاّ ضربت أعناقهم قبل أن يعلموا بموت معاوية ، لأنهم ان علموا و ثب كل واحد منهم في جانب و أظهر الخلاف و المنابذة ، و دعا الى نفسه الا ابن عمر فانه لا يرى الولاية و القتال الا أن يدفع عن نفسه أو يدفع اليه هذا الامر عنواً ، فارسل الوليد عمرو بن عثمان الى الحسين و الى عبد الله بن الزبير ، فوجدهما في المسجد فقاتل أجيبا الامير فقالا انصرف فالآن

نأتيه.

ثم قال ابن الزبير للحسين : ظنّ فيما تراه بعث الينا في هذه الساعة التي ليس له عادة بالجلوس فيها إلا لأمرك، فقال الحسين أظنّ طاغيتهم قد هلك فبعث الينا لياخذ البيعة علينا ليزيد، قبل أن يفشو في الناس الخبر، قال ابن الزبير هو ذاك ، فما تريد أن تصنع قال: أجمع فتياي وأذهب اليه فجمع أهله وفتيانهم ثم قال اذا دعوتكم فاقترحوا، ثم دخل على الوليد و مروان عنده ، فاقرأه كتاب يزيد ودعاه الى البيعة. فقال مثلي لا يبايع سراً بل على رؤس الناس وهو أحب اليكم ، وكان الوليد يحب العافية فقال انصرف في دعة الله ، حتى تأتينا مع الناس ، فقال له مروان: والله لئن فارقت الساعة ولم يبايع لا قدرت عليه أبداً، حتى تكثر القتلى بينكما احبس الرجل عندك حتى يبايع أو تضرب عنقه ، فوثب الحسين قائماً وقال يا ابن الزرقاء هو يقتلني أو أنت كذبت وأثمت ، ثم خرج فقال الوليد يا مروان والله ما أحب أن لي ما طلعت عليه الشمس وإني قتلت حسيناً (١).

١٤ - قال المحافظ ابن عساكر: قالوا: لما حضر معاوية الهلاك دعا يزيد بن معاوية ، فأوصاه بما أوصاه به، وقال له : انظر حسين بن علي و ابن فاطمه بنت رسول الله ﷺ ، فإنه أحب الناس الى الناس ، فصل رحمه وارفق به يصلح لك أمره، فان يك منه شيء فإني أرجو أن يكفيكه الله بمن قتل أباه ، و خذل أخاه، و توفي معاوية ليلة النصف من رجب سنة ستين و بايع الناس ليزيد.

فكتب يزيد مع عبد الله بن عمرو بن أويس العامري من بني عامر ابن لوى الى الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وهو على المدينة: أن ادع الناس فبايعهم وابدأ بوجوه قريش، وليكن أول من تبدأ به الحسين بن علي بن أبي طالب، فان أمير

المؤمنين رحمه الله عهد إلى في أمره الرفق به واستصلاحه، فبعث الوليد بن عتبة من ساعته نصف الليل إلى الحسين بن علي، وعبد الله بن الزبير، فأخبرهما بوفاة معاوية ودعاهما إلى البيعة ليزيد.

فقالا: نصبح فننظر ما يصنع الناس، ووثب الحسين فخرج وخرج معه ابن الزبير وهو يقول: هو يزيد الذي تعرف والله ما حدث له حزم ولا مروءة، وقد كان الوليد أغلظ للحسين، فشتمه الحسين وأخذ بعمامته فنزعها من رأسه، فقال الوليد: ان هجنا بأبي عبد الله الأأسدا، فقال له مروان أو بعض جلسائه: اقتله.

قال الوليد: ان ذلك لدم مضمون في بني عبد مناف! فلما صار الوليد إلى منزله قالت له امرأته أسماء بنت عبد الرحمان بن الحارث بن هشام: أسبيت حسينا؟ قال: هو بدأ فسبني، قالت: وإن سبك حسين تسببه؟ وإن سب أباك تسب أباه؟ قال: لا (١).

١٥- قال اليعقوبي: ملك يزيد بن معاوية، وأمه ميسون بنت بحدل الكلبي. في مستهل رجب سنة ستين، وكانت الشمس يومئذ في الثور درجة وعشرين دقيقة، والقمر في العقرب ... درجات و ثلاثين دقيقة و زحل في السرطان احدى عشرة درجة، والمشتري في الجدى تسع عشرة درجة، والمريخ في الجوزاء اثنتين و عشرين درجة و ثلاثين دقيقة، والزهرة في الجوزاء ثمانى درجات و خمسين دقيقة؛ و عطارد في الثور عشرين درجة و ثلاثين دقيقة.

فلما قدم دمشق كتب إلى الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وهو عامل المدينة: اذا أتاك كتابي هذا فأحضر الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير فخذهما بالبيعة فان امتنعا فاضرب أعناقهما، وابعث إلى برؤوسهما، وخذ الناس بالبيعة فن امتنع فانفذ

فيه الحكم ، وفي الحسين بن علي و عبد الله بن الزبير والسلام .
 فورد الكتاب على الوليد ليلا فوجه الى الحسين عليه السلام ، و الى عبد الله بن
 الزبير ، فأخبرهما الخبر ، فقالا نصبح ونأتيك مع الناس ، فقال له مروان أنها والله
 ان خرجا لم ترهما فخذها بأن يبايعا و الا فاضرب أعناقهما ، فقال والله ما كنت
 لأقطع أرحامهما ، فخرجنا من عنده و تنحيا من تحت ليلتهما^(١) .

١٦ - قال ابن أبي الحديد: روى الزبير بن بكار، قال: كان سبب تعوذ ابن
 الزبير بالكعبة أنه كان يمشى بعد عتمة في بعض شوارع المدينة، اذ لقي عبد الله بن
 سعد بن أبي سرح متلثماً لا يبدو منه إلا عيناه ، قال: فأخذت بيده وقلت: ابن أبي
 سرح! كيف كنت بعدى؟ وكيف تركت أمير المؤمنين؟ يعني معاوية وقد كان ابن أبي
 سرح عنده بالشام فلم يكلمني ، فقلت: مالك؟ أ مات أمير المؤمنين ؟ فلم يكلمني ،
 فتركته وقد أثبت معرفته .

ثم خرجت حتى لقيت الحسين بن علي عليها السلام ، فأخبرته خبره ، و
 قلت: ستأتيك رسل الوليد، و كان الامير على المدينة الوليد بن عتبة بن أبي سفيان،
 فانظر ما أنت صانع! واعلم أن رواحلي في الدار معدة و الموعد بيني وبينك أن تغفل
 عنا عيونهم ثم فارقه فلم ألبث أن أتاني رسول الوليد فجئته فوجدت الحسين عنده
 و وجدت مروان بن الحكم فنعى الى معاوية فاسترجعت فأقبل علي و قال : هلم الى
 بيعة يزيد فقد كتب إلينا يأمرنا أن نأخذها عليك .

فقلت: اني قد علمت أن في نفسه علي شيئاً لتركي بيعته في حياة أبيه، و ان
 بايعت له على هذه الحال توهم أني مكره على البيعة فلم يقع منه ذلك بحيث أريد،
 ولكن أصبح و يجتمع الناس ، و يكون ذلك علانية إن شاء الله ، فنظر الوليد الى

مروان ، فقال مروان: هو الذى قلت لك ان يخرج لم تره فأحببت أن ألقى بينى وبين مروان شرّاً نتشاغل به، فقلت له: وما أنت وذاك يا بن الزرقاء.

فقال لى وقلت له حتى توائبنا فتناضيت أنا و هو وقام الوليد فحضر بيننا فقال مروان : أتجز بيننا بنفسك و تدع أن تأمر أعوانك فقال: قد أرى ما تريد ولكن لا أتولى ذلك منه والله أبداً أذهب يا بن الزبير حيث شئت ، قال: فأخذت بيد الحسين و خرجنا من الباب حتى صرنا الى المسجد و أنا أقول :

ولا تحسبنى يا مسافر شحمةً تعجلها من جانب القدر جائع

فلما دخل المسجد افترق هو والحسين، و عمد كل واحد منهما الى صلاة يصلى فيه و جعلت الرسل تختلف اليها يسمع وقع أقدامهم فى الحصباء حتى هدأ عنها الحس ثم انصرفا الى منازلها (١)

١٧ - عنه قال: أوصى معاوية يزيد ابنه، لما عقد له الخلافة بعده، فقال: انى لا أخاف عليك الاّ تمنّ أوصيك بحفظ قرابته و رعاية حقّ رحمه من القلوب اليه مائلة ، والاهواء نحوه جانحة ، الأعين اليه طامحة، وهو الحسين بن على فاقسم له نصيباً من حلمك ، وأخصه بقسط وافر من مالك ، و متّع بروح الحياة وأبلغ له كلّ ما أحبّ فى أيّامك ، فأما من عداه فتلاثة، وهم عبد الله بن عمر رجل قد وقذته العبادة فليس يريد الدنيا الاّ أن تجيئه طائفة لا تراق فيها محجة دم، و عبد الرحمن بن أبى بكر رجل هقل لا يحمل ثقلاً ولا يستطيع نهوضاً؛ وليس بذى همّة ولا شرف ولا أعوان.

عبد الله ابن الزبير وهو الذئب الماكر والتعلب الخاطر فوجّه اليه جدّك و عزمك و نكيرك ومكرك و أصرف اليه سطوتك ولا تثق اليه فى حال، فأنه

كالثعلب راغ بالختل عند الارهاق والليث صال بالجرأة عند الاطلاق واما ما بعد هؤلاء فاني قد وطأت لك الامم وذللت لك أعناق المنابر، وكفيتك من قرب منك ومن بعد عنك، فكن للناس كما كان أبوك لهم يكونوا لك كما كانوا لأبيك^(١)

١٨ - قال ابن عبد ربه: قال الهيثم بن عدي: لما حضرت معاوية الوفاة ويزيد غائب دعا بمسلم بن عقبة المزني والضحاك بن قيس الفهري، وقال لهما: أبلغا عني يزيد وقلوا له: أنظر أهل الحجاز فهم عصابتك وعترتك فمن أتاك منهم فأكرمه ومن قعد عنك فتعاهده، وانظر أهل العراق فان سألوك عزل عامل في كل يوم فاعزله عنهم فان عزل عامل واحد أهون عليك من سلّ مائة ألف سيف ثم لا تدري علام أنت عليه منهم.

انظر أهل الشام فاجعلهم الشعار دون الدثار فان رابك من عدو ريب فارمهم به.

فان أظفرك الله فاردد أهل الشام الى بلادهم لا يقيموا في غير بلادهم فيتأدّبوا بغير آدابهم لست أخاف عليك غير عبد الله بن الزبير والحسين بن علي فأما عبد الله بن عمر، فرجل قد وقذه الورع وأما الحسين فأرجو أن يكفيكه الله بمن قتل أباه وخذل أخاه^(٢)

١٩ - عنه عن علي بن عبد العزيز قال: قرأ علي أبو عبيد القاسم بن سلام، وأنا أسمع، فسأله: نروى عنك كما قرى عليك قال: نعم. قال أبو عبيد: لما مات معاوية بن أبي سفيان وجاءت وفاته الى المدينة وعليها يومئذ الوليد بن عتبة، فأرسل الى الحسين بن علي، وعبد الله بن الزبير فدعاها الى البيعة ليزيد، فقالا:

بالقد ان شاء الله على رؤس الناس ، و خرجا من عنده فدعا الحسين برواحله
فركبها و توجه نحو مكة على المنهج الاكبر^(١)

٣١- باب خروجه عليه السلام من المدينة

١- روى الصدوق في حديث طويل: دعا عتبة الكاتب و كتب بسم الله
الرحمن الرحيم الى عبد الله يزيد أمير المؤمنين من عتبة بن أبي سفيان ، أما بعد فان
الحسين بن عليّ ، ليس يرى لك خلافة ولا بيعة ، فأريك في أمره والسلام ، فلما ورد
الكتاب على يزيد لعنه الله كتب الجواب الى عتبة ، أما بعد ، فاذا أتاك كتابي هذا ،
فعجل عليّ بجوابه ، و بين لي في كتابك كل من في طاعتي ، أو خرج عنها ، وليكن مع
الجواب رأس الحسين بن عليّ ، عليه السلام .

فبلغ ذلك الحسين فهم بالخروج من أرض الحجاز الى أرض العراق ، فلما
أقبل الليل راح الى مسجد النبي ﷺ ليودّع القبر ، فلما وصل الى القبر ، سطع له نور
من القبر ، فعاد الى موضعه ، فلما كانت الليلة الثانية ، راح ليودّع القبر ، فقام يصلي ،
فأطال فنعس ، وهو ساجد ، فجاءه النبي ﷺ وهو في منامه فأخذ الحسين عليه السلام ، و
ضمّه الى صدره و جعل يقبل عينيه و يقول:

بأبي أنت كأني أراك مرّلاً بدمك ، بين عصاة من هذه الامة ، يرجون
شفاعتي ما لهم عند الله من خلاق ، يا بني إنك قادم على أبيك و أمك و أخيك ،
وهم مشتاقون اليك ، و ان لك في الجنة درجات لا تنالها إلا بالشهادة ، فانتبه

الحسين عليه السلام من نومه باكياً، فأتى أهل بيته، فأخبرهم بالرؤيا وودّعهم، وحمل أخواته على المحامل وابنته وابن أخيه القاسم بن الحسن بن علي عليه السلام. ثم سار في أحد وعشرين رجلاً من أصحابه وأهل بيته، منهم أبو بكر بن علي، ومحمد بن علي، وعثمان بن علي، والعبّاس بن علي، وعبد الله بن مسلم بن عقيل، وعلي بن الحسين الأكبر، وعلي بن الحسين الأصغر عليه السلام وسمع عبد الله بن عمر بخروجه، فقدم راحلته وخرج خلفه مسرعاً فأدركه في بعض المنازل فقال: أين تريد يا ابن رسول الله.

قال: العراق قال: مهلاً ارجع إلى حرم جدّك، فأبى الحسين عليه السلام عليه، فلما رأى ابن عمر إباءه قال يا أبا عبد الله اكشف لي عن الموضع الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقبله منك، فكشف الحسين عليه السلام عن سرّته، فقبلها ابن عمر ثلاثاً وبكى و قال: استودعك الله يا أبا عبد الله، فأنت مقتول في وجهك هذا^(١)

٢ - قال المفيد: فخرج عليه السلام من تحت ليلته وهي ليلة الأحد ليومين بقيا من رجب متوجّهاً نحو مكة ومعهم بنوه، وبنوا أخيه وأخوته وجلّ أهل بيته، إلا محمد ابن الحنفية رحمه الله عليه، فإنه لما علم عزمه على الخروج، عن المدينة لم يدر أين يتوجّه، فقال له يا أخى أنت أحبّ الناس إلىّ وأعزّهم عليّ، ولست أدخر النصيحة لأحد من الخلق، إلا لك وأنت أحقّ بها تنحّ ببيعتك عن يزيد بن معاوية وعن الأمصار ما استطعت.

ثمّ أبعث رسولك إلى الناس فادعهم إلى نفسك، فإن بايعك الناس وبايعوا لك، حمدت الله على ذلك، وإن اجتمع الناس على غيرك لم ينقص الله بذلك دينك ولا عقلك، ولا تذهب به مروّتك ولا فضلك، إنّي أخاف عليك أن

تدخل مصرأ من هذه الأمصار فيختلف الناس بينهم فمنهم طائفة معك، وأخرى عليك، فيقتتلون، فتكون لأوّل الأسنّة غرضأ فاذا خير هذه الامة كلّها نفسأ وأبأ وأما أضيعها دماً وأذلها أهلاً.

فقال له الحسين عليه السلام: فأين اذهب يا أخى، قال: انزل مكّة، فان اطهأنت بك الدار بها، فسييل ذلك وان بنت بك لحقت بالرمال، وشعف الجبال، وخرجت من بلد الى بلد حتّى تنظر الى ما يصير أمرنا الناس اليه، فانك أصوب ما تكون رايأ، حين تستقبل الأمر استقبالأ.

فقال يا أخى، قد نصحت وشفقت وأرجو أن يكون رأيك سديداً موفقأ، فسار الحسين عليه السلام الى مكّة وهو يقرأ «فخرج منها خائفاً يترقب قال ربّ نجنى من القوم الظالمين» ولزم الطريق الاعظم، فقال له أهل بيته لو تنكبت الطريق الاعظم، كما فعل ابن الزبير كيلا يلحقك الطلب فقال: لا والله لا أفارقه حتّى يقضى الله ما هو قاض (١)

٣- قال الطبرسى: فخرج عليه السلام ليلة الاحد لليلتين بقيتا من رجب، متوجّهاً نحو مكّة ومعهم بنوه وبنو أخيه الحسن وأخوته وجلّ أهل بيته الآمحمّد بن الحنفية، فأنه لم يدر أين يتوجّه وشيعه وودّعه، وخرج الحسين عليه السلام وهو يقول «فخرج منها خائفاً يترقب قال ربّ نجنى من القوم الظالمين» (٢)

٤- قال الفتال: فخرج عليه السلام من تحت ليلته، وهى ليلة الاحد ليومين بقيا من رجب، متوجّهين نحو مكّة، ومضى بنوه وأخوته وبنو أخيه وجلّ أهل بيته الآمحمّد ابن الحنفية، وخرج الحسين وهو يقول «فخرج منها خائفاً يترقب قال ربّ نجنى

من القوم الظالمين»^(١)

٥ - قال ابن طاووس قال رواة حديث الحسين عليه السلام مع الوليد بن عتبة و مروان : فلما كان الغداة توجه الحسين عليه السلام الى مكة لثلاث مضي من شعبان سنة ستين ، فأقام بها باقى شعبان و شهر رمضان ، و شوال و ذى القعدة قال: و جاء عبد الله بن عباس رضوان الله عليه و عبد الله بن الزبير ، فاشارا اليه بالامساك فقال لهما: ان رسول الله ﷺ قد أمرنى و أنا ماض فيه قال فخرج ابن عباس و هو يقول واحسيناه.

ثم جاء عبد الله بن عمر ، فاشار اليه بصلح أهل الضلال و حذره من القتل و القتال فقال له: يا أبا عبد الرحمن أما علمت أن من هوان الدنيا على الله أن رأس يحيى بن زكريا أهدى الى بغى من بغايا بني اسرائيل ، أما تعلم أن بنى اسرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس سبعين نبياً ، ثم يجلسون فى أسواقهم يبيعون و يشترون ، كان لم يصنعوا شيئاً ، فلم يجعل الله عليهم بل أمهلهم و أخذهم بعد ذلك ، أخذ عزيز ذى انتقام ، اتق الله يا أبا عبد الرحمن ولا تدعن نصرتي^(٢)

٦ - قال المجلسي: قال السيد: فلما أصبح الحسين عليه السلام ، خرج من منزله يستمع الاخبار ، فلقيه مروان بن الحكم ، فقال له: يا أبا عبد الله إنى لك ناصح ، فأطعنى ترشد ، فقال الحسين عليه السلام: وما ذاك؟ قل حتى أسمع ، فقال مروان: انى أمرك ببيعة يزيد أمير المؤمنين فانه خير لك فى دينك و دنياك.

فقال الحسين عليه السلام: إنا لله و إنا إليه راجعون ، و على الاسلام السلام ، إذ قد بليت الامة براع مثل يزيد ، ولقد سمعت جدى رسول الله ﷺ يقول: الخلفاء محرمة على آل أبى سفيان ، و طال الحديث بينه و بين مروان حتى انصرف مروان ، وهو

غضبان، فلما كان الغداة توجه الحسين عليه السلام الى مكة لثلاث مضين من شعبان سنة ستين، فأقام بها باقى شعبان وشهر رمضان وشوال وذا القعدة^(١)

٧ - عنه قال المفيد رحمه الله : فقام الحسين في منزله تلك الليلة و هي ليلة السبت لثلاث بقين من رجب سنة ستين من الهجرة ، واشتغل الوليد بن عتبة بمراسلة ابن الزبير في البيعة ليزيد، و امتناعه عليهم، و خرج ابن الزبير من ليلته عن المدينة متوجّها الى مكة ، فلما أصبح الوليد سرح في أثره الرجال فبعث راكباً من موالى بنى امية في ثمانين راكباً، فطلبوه فلم يدركوه ، فرجعوا.

فلما كان آخر نهار السبت ، بعث الرجال الى الحسين عليه السلام ، ليحضر فيبايع الوليد ليزيد بن معاوية ، فقال لهم الحسين: اصبحوا ثم ترون و نرى! فكفّوا تلك الليلة عنه، ولم يلحوا عليه ، فخرج عليه السلام من تحت ليلته و هي ليلة الاحد ليومين بقيا من رجب متوجّها نحو مكة ، ومعه بنوه وبنو اخيه و اخوته، و جلّ أهل بيته الا محمّد ابن الحنفية رحمه الله فانه لما علم عزمه على الخروج عن المدينة لم يدر أين يتوجّه. فقال له: يا أخى أنت أحبّ الناس الىّ و أعزّهم علىّ و لست أدخر النصيحة لأحد من الخلق الا لك، و أنت أحقّ بها تنعّ بيعتك عن يزيد بن معاوية، و عن الأمصار، ما استطعت، ثمّ ابعت رسلك الى الناس ثمّ ادعهم الى نفسك ، فان بايعك الناس و بايعوا لك حمدت الله على ذلك، و إن اجتمع الناس على غيرك لم ينقص الله بذلك دينك و لا عقلك ، و لا تذهب به مروءتك و لا فضلك ، إنى أخاف عليك أن تدخل مصراً من هذه الأمصار فيختلف الناس بينهم.

فمنهم طائفة معك و اخرى عليك ، فيقتلون فتكون اذاً لأوّل الأسنة غرضاً، فاذا خیر هذه الامة كلّها نفساً و أبائاً و أضيّعها دماً و أذلّها أهلاً، فقال له الحسين

عليه السلام : فأين أنزل يا أخى؟ قال: انزل مكة، فان اطمانت بك الدار بها فستتل ذلك، وإن نبت بك لحقت بالرمال و شعث الجبال ، وخرجت من بلد الى بلد حتى تنظر الى ما يصير أمر الناس ، فانك أصوب ما تكون رأياً حين تستقبل الامر استقبالاً، فقال عليه السلام : يا أخى قد نصحت و أشفقت ، و أرجو أن يكون رأيك سديداً موفقاً^(١)

٨ - عنه قال محمد بن أبي طالب الموسوي: لما ورد الكتاب على الوليد بقتل الحسين عليه السلام ، عظم ذلك عليه ثم قال: واللّه لا يرانى الله أقتل ابن نبيّه ولو جعل يزيد لى الدنيا بما فيها، قال: و خرج الحسين عليه السلام من منزله ذات ليلة و أقبل الى قبر جدّه ﷺ فقال: السلام عليك يا رسول الله أنا الحسين بن فاطمة فرحك و ابن فرحك ، و سبطك الذى خلّفتنى فى امتك.

فاشهد عليهم يا نبيّ الله أنّهم قد خذلوني، و ضيّعوني، و لم يحفظوني، و هذه شكواى اليك حتى ألقاك ، قال: ثمّ قام فصفّ قدميه فلم يزل راکعاً ساجداً. قال: و أرسل الوليد الى منزل الحسين عليه السلام ، لينظر أخرج من المدينة أم لا؟ فلم يصبه فى منزله، فقال: الحمد لله الذى خرج! ولم يبتلى بدمه، قال: و رجع الحسين الى منزله عند الصبح ، فلما كانت الليله الثانية، خرج الى القبر أيضاً و صلى ركعات ، فلما فرغ من صلاته جعل يقول:

اللهمّ هذا قبر نبيّك محمد، و أنا ابن بنت نبيّك، و قد حضرني، من الامر ما قد علمت، اللهمّ إنّى أحبّ المعروف ، و أنكر المنكر، و أنا أسألك يا ذا الجلال والاكرام بحقّ القبر، و من فيه الا اخترت لى ما هو لك رضى، و لرسولك رضى، قال: ثمّ جعل يبكى عند القبر حتى إذا كان قريباً من الصبح وضع رأسه على القبر فاغنى، فاذا هو برسول الله قد أقبل فى كتيبة من الملائكة عن يمينه و عن شماله و بين يديه حتى ضمّ

الحسين الى صدره وقبل بين عينيه وقال:

حبيبي يا حسين كأني أراك ، عن قريب مرّلاً بدمائك ، مذبوحاً بأرض
كرب و بلاء ، من عصابة من أمّتي ، وأنت مع ذلك عطشان لا تسقى ، و ظمآن لا
تروى ، وهم مع ذلك يرجون شفاعتي ، لأنّهم الله شفاعتي يوم القيامة ، حبيبي يا
حسين إنّ أباك و أمك و أخاك قدّموا علىّ وهم مشتاقون إليك ، إنّ لك في الجنان
لدرجات لن تنالها إلاّ بالشهادة. قال: فجعل الحسين عليه السلام في منامه ينظر إلى جدّه و
يقول: يا جدّاه لا حاجة لي في الرجوع الى الدنيا فخذني إليك وأدخلني معك في قبرك.
فقال له رسول الله: لا بدّ لك من الرجوع إلى الدنيا حتّى ترزق الشهادة ، وما
قد كتب الله لك فيها من الثواب العظيم ، فإنّك و أباك و أخاك و عمّك و عمّ أهلك
تحشرون يوم القيامة في زمرة واحدة ، حتّى تدخلوا الجنة . قال: فانتبه الحسين
عليه السلام من نومه فرعاً مرعوباً فقصّ رؤياه على أهل بيته و بنى عبد المطلب ، فلم يكن
في ذلك اليوم في مشرق ولا مغرب قوم أشدّ غماً من أهل بيت رسول الله ﷺ ولا
أكثر باك و لا باكية منهم.

قال: و تهيّأ الحسين عليه السلام للخروج من المدينة ، ومضى في جوف الليل الى قبر
أمّه فودّعها ، ثمّ مضى الى قبر أخيه الحسن ، ففعل كذلك ، ثمّ رجع الى منزله وقت
الصبح ، فأقبل اليه أخوه محمّد بن الحنفية وقال: يا أخى أنت أحبّ الخلق الىّ ، و
أعزّهم علىّ ، ولست والله أدّخر النصيحة لأحد من الخلق ، و ليس أحد أحقّ بها
منك لأنّك مزاج ماني و نفسى و روحى و بصرى و كبير أهل بيتى ، ومن وجب
طاعته في عنقى ، لأنّ الله قد شرفك علىّ ، وجعلك من سادات أهل الجنة .

تخرج الى مكّة فان اطعمت بك الدار بها فذاك و إن تكن الاخرى خرجت
إلى بلاد اليمن ، فإنّهم أنصار جدّك و أبيك ، وهم أرفّ الناس و أرقّهم قلوباً ، و أوسع
الناس بلاداً ، فان اطعمت بك الدار ، و الّا لحقت بالرمال و شعوب الجبال ، و

جزت من بلد إلى بلد، حتى تنظر ما يؤل إليه أمر الناس ويحكم الله بيننا وبين القوم الفاسقين، قال: فقال الحسين عليه السلام: يا أخى والله لو لم يكن ملجأ، ولا مأوى لما بايعت يزيد بن معاوية.

فقطع محمد ابن الحنفية الكلام وبكى، فبكى الحسين عليه السلام معه ساعة ثم قال: يا أخى جزاك الله خيراً، فقد نصحت وأشرت بالصواب، وأنا عازم على الخروج إلى مكة، وقد تهيأت لذلك أنا وإخوتي وبنو أخى وشيعتى، وأمرهم أمرى ورأيهم رأيى، وأما أنت يا أخى فلا عليك أن تقيم بالمدينة، فتكون لى عيناً لا تخفى عنى شيئاً من أمورهم. ثم دعا الحسين عليه السلام بدواة وياض وكتب هذه الوصية لأخيه محمد:

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به الحسين بن على بن أبى طالب الى أخيه محمد المعروف بابن الحنفية، أن الحسين يشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله، جاء بالحق من عند الحق، وأن الجنة والنار حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من فى القبور، وأنى لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً وإنما خرجت لطلب الاصلاح فى أمة جدى صلوات الله عليه.

أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدى وأبى على بن أبى طالب عليه السلام فمن قبلنى بقبول الحق، فالله أولى بالحق، ومن ردّ على هذا أصبر حتى يقضى الله بينى وبين القوم بالحق، وهو خير الحاكمين، وهذه وصيتى يا أخى اليك وما توفيق الا بالله عليه توكلت واليه أنيب، قال: ثم طوى الحسين الكتاب وختمه بخاتمه، ودفعه الى أخيه محمد ثم ودّعه وخرج فى جوف الليل^(١).

٩ - عنه قال محمد بن أبى طالب: روى محمد بن يعقوب الكلينى فى كتاب

الرسائل عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن أيوب بن نوح ، عن صفوان ، عن مروان بن إسماعيل ، عن حمزة بن حمران ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : ذكرنا خروج الحسين ﷺ و تخلف ابن الحنفية ، فقال أبو عبد الله ﷺ : يا حمزة اني سأخبرك بحديث لا تسأل عنه بعد مجلسك هذا ، إن الحسين لما فصل متوجّهاً ، دعا بقرطاس و كتب فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي بن أبي طالب الى بني هاشم . أما بعد فانه من الحق بي منكم استشهد ، ومن تخلف لم يبلغ مبلغ الفتح والسلام^(١) .

١٠ - عنه قال : قال شيخنا المفيد باسناده إلى أبي عبد الله ﷺ ، قال : لما سار أبو عبد الله من المدينة لقيه أفواج من الملائكة المسومة في أيديهم الحراب على نجب من نجب الجنة ، فسلموا عليه ، وقالوا : يا حجة الله على خلقه بعد جدّه وأبيه وأخيه ، إن الله سبحانه أمدّ جدّك بنا في مواطن كثيرة ، وإن الله أمدّك بنا ، فقال لهم : الموعد حفرتي و بقعتي التي أستشهد فيها وهي كربلاء ، فاذا وردتها فأتوني ، فقالوا يا حجة الله مرنا نسمع و نطيع ، فهل تخشى من عدوّ يلقاك فنكون معك ؟

فقال : لا سبيل لهم عليّ ولا يلقوني بكريهة أو أصل الى بقعتي ، وأتته أفواج مسلمي الجن فقالوا : يا سيّدنا ، نحن شيعتك و أنصارك ، فرنا بأمرك وما تشاء فلو أمرتنا بقتل كلّ عدوّ لك و أنت بمكانك لكفيناك ذلك ، فجزاهم الحسين خيراً وقال لهم : أو ما قرأتم كتاب الله المنزل على جدّي رسول الله «أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة» .

وقال سبحانه : «لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم» و إذا أقمت بمكاني فماذا يبتلى هذا الخلق المنكوس ؟ و بماذا يختبرون ؟ ومن ذا يكون ساكن

حفرني بكر بلا؟ وقد اختارها الله يوم دحا الارض ، وجعلها معقلا لشيعتنا ، و يكون لهم أماناً في الدنيا والآخرة ولكن تحضرون يوم السبت ، و هو يوم عاشورا الذي في آخره اقتل ، ولا يبقى بعدى مطلوب من أهلى ونسبى واخوتى و أهل بيتى ، و يسار برأسى الى يزيد لعنه الله .

فقالت الجن نحن والله يا حبيب الله و ابن حبيبى ، لولا أن أمرك طاعة و أنه لا يجوز لنا مخالفتك ، قتلنا جميع أعدائك قبل أن يصلوا إليك ، فقال صلوات الله عليه لهم : نحن والله أقدر عليهم منكم ، ولكن ليهلك من هلك عن بينة و يحيى من جئ عن بينة ، انتهى ما نقلناه من كتاب محمد بن أبى طالب (١) .

١١ - عنه وجدت في بعض الكتب أنه عليه السلام لما عزم على الخروج من المدينة أتته أم سلمة رضى الله عنها ، فقالت : يا بنى لا تحزننى بخروجك الى العراق ، فانى سمعت جدك يقول : يقتل ولدى الحسين بأرض العراق فى أرض يقال لها كربلا ، فقال لها : يا أماء و أنا والله أعلم ذلك ، و انى مقتول لا محالة ، و ليس لى من هذا بد و انى والله لأعرف اليوم الذى اقتل فيه ، و أعرف من يقتلنى ، و أعرف البقعة التى ادفن فيها و انى أعرف من يقتل من أهل بيتى و قرابتى و شيعتى ، و إن أردت يا أماء اريك حفرنى و مضجعى .

ثم أشار عليه السلام الى جهة كربلا فانخفضت الارض حتى أراها مضجعه و مدفنه ، و موضع عسكره ، و موقفه و مشهده ، فعند ذلك بكى أم سلمة بكاءً شديداً ، و سلمت أمره الى الله ، فقال لها : يا أماء قد شاء الله عز و جل أن يرانى مقتولاً مذبوحاً ظمأً و عدواناً ، و قد شاء أن يرى حرمى و رهطى و نسائى مشردين ، و أطفالى مذبوحين ، مظلومين ، مأسورين مقيدىن ، و هم يستغيثون فلا يجدون ناصراً ولا

معينا (١).

١٢- عنه في رواية أخرى : قالت أم سلمة : و عندي تربة دفعتها إلى جدك في قارورة، فقال: واللّه أني مقتول كذلك و إن لم أخرج إلى العراق يقتلونى أيضاً، ثم أخذ تربة فجعلها في قارورة، واعطاها إياها، وقال : اجعلها مع قارورة جدّي فاذا فاضتا دماً فاعلمي أنّي قد قتلت (٢).

١٣- قال الطبري: فلما سار الحسين نحو مكة ، قال: (فخرج منها خائفاً يترقب قال ربّ نجّني من القوم الظالمين) فلما دخل مكة قال: (ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربّي أن يهديني سواء السبيل) (٣).

١٤- عنه عن الواقدي أن ابن عمر، لم يكن بالمدينة حين ورد نعي معاوية وبيعة يزيد على الوليد، وأن ابن الزبير والحسين لما دعيا إلى البيعة ليزيد أياً وخرجا من ليلتهما إلى مكة ، فلقيا ابن عباس و ابن عمر جائيين من مكة ، فسألاهـما، ما وراءكما ؟ قالـا: موت معاوية والبيعة ليزيد، فقال لهما ابن عمر: اتقيا الله ولا تفرقا جماعة المسلمين ، و أمّا ابن عمر فقدم فأقام أياً، فانتظر حتى جاءت البيعة من البلدان ، فتقدّم إلى الوليد بن عتبة فبايعه ، و بايعه ابن عباس (٤).

١٥- قال الدينوري: فلما أمسوا ، و أظلم الليل مضى الحسين عليه السلام أيضاً نحو مكة ، ومعه اختاه: أمّ كلثوم، وزينب وولد أخيه، و اخوته أبو بكر ، و جعفر ، و العباس ، و عامّة من كان بالمدينة من أهل بيته الا أخاه محمّد بن الحنفية ، فأنّه أقام، و أمّا عبد الله بن عباس فقد كان خرج قبل ذلك بأيّام إلى مكة / و جعل الحسين عليه السلام يطوى المنازل ، فاستقبله عبد الله بن مطيع ، وهو منصرف من

(١) بحار الانوار : ٣٣١/٤٤.

(٢) بحار الانوار : ٣٣٢/٤٤.

(٣) تاريخ الطبري : ٣٤٣/٥.

(٤) تاريخ الطبري : ٣٤٣/٥.

مكة يريد المدينة.

فقال له: أين تريد؟ قال الحسين: أما الآن فمكة قال: فخار الله لك، غير أنني أحب أن أشير عليك برأي قال الحسين: وما هو؟ قال: إذا أتيت مكة فأردت الخروج منها إلى بلد من البلدان، فأياك والكوفة، فإنها بلدة مشئومة، بها قتل أبوك، وبها خذل أخوك، واغتيل بطعنة (١).

١٦- المحافظ ابن عساكر: قال أحمد بن سليمان، و أنبأنا الزبير، حدثني محمد ابن فضالة، عن أبي مخنف قال: حدثني عبد الملك بن نوفل بن مساحق، عن أبي سعيد المقبري قال: والله لرأيت الحسين وإنه ليمشي بين رجلين يعتمد على هذا مرة و على هذا مرة و على هذا أخرى، حتى دخل مسجد رسول الله ﷺ و هو يقول: لا ذعرت السوام في غبش الصبح مغيراً ولا دعيت يزيداً يوم أعطى مخافة الموت ضياءً والمنايا ترصدني أن أحيدا قال: فعلمت عند ذلك أنه لا يلبث إلا قليلاً حتى يخرج، فلما لبث أن خرج حتى لحق بمكة (٢).

٣٢- باب ماجرى له عليه السلام بمكة المكرمة

١- قال الشيخ المفيد: لما دخل الحسين عليه السلام مكة كان دخوله إياها ليلة الجمعة لثلاث مضين من شعبان دخلها وهو يقرأ «ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل» ثم نزلها، فأقبل أهلها يختلفون إليه، ومن كان بها من المعتمرين و أهل الآفاق و ابن الزبير بها قد لزم جانب الكعبة، وهو قائم يصلي

عندها ، و يطوف و يأتي الحسين عليه السلام فيمن يأتيه ، فيأتيه اليومين المتواليين ، و يأتيه بين كل يومين مرة ، وهو أثقل خلق الله على ابن الزبير ، قد عرف أن أهل الحجاز لا يباليعون ، مادام الحسين عليه السلام في البلد و أن الحسين عليه السلام أطوع في الناس منه و أجل . بلغ أهل الكوفة هلاك معاوية عليه الهاوية ، فأرجفوا يزيد و عرفوا خبر الحسين عليه السلام ، و امتناعه من بيعته ، و ما كان من أمر ابن الزبير في ذلك و خروجها الى مكة ، فاجتمعت الشيعة بالكوفة في منزل سليمان بن صرد الخزاعي فذكروا هلاك معاوية فحمدوا الله و أثنوا عليه فقال سليمان بن صرد : ان معاوية قد هلك و أن حسينا قد تقبض على القوم ببيعته ، و قد خرج الى مكة .

أنتم شيعته و شيعة أبيه فان كنتم تعلمون أنكم ناصروه و مجاهدوا عدوه ، و تقتل أنفسنا دونه ، فاكتبوا اليه و اعلموا و ان خفتم الفشل والوهن فلا تغروا الرجل في نفسه قالوا : لا بل نقاتل عدوه و نقتل أنفسنا دونه قال فاكتبوا اليه فكتبوا اليه .

بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن علي عليه السلام من سليمان بن صرد و المسيب ابن نجبة ، و رفاعة بن شداد و ابن البجلي و حبيب بن مظاهر ، و شيعته المؤمنين و المسلمين من أهل الكوفة سلام عليك ، فانا نحمد اليك الله الذي لا اله الا هو .

أما بعد : فالحمد لله الذي قصم عدوك الجبار العنيد الذي انتزى على هذا الامة فابتزها أمرها و غصبها فيها ، و تأمر عليها بغير رضى منها ، ثم قتل خيارها و استبقى شرارها ، و جعل مال الله دولة بين جبابرتها ، و أغنيائها فبعداً له كما بعدت ثمود أنه ليس علينا إمام فاقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الحق و النعمان بن بشير في قصر الامارة لسنا نجتمع معه في جمعة ولا نخرج معه الى عيد لو قد بلغنا أنك قد أقبلت إلينا أخرجناه حتى نلحقه بالشام ان شاء الله تعالى .

ثم سرحوا بالكتاب مع عبد الله بن مسمع الهمداني و عبد الله بن وال

وأمر وهما بالنجاء فخرجا مسرعين حتى قدما على الحسين عليه السلام بمكة لعشر مضين من شهر رمضان، ولبت أهل الكوفة يومين بعد تسريحهم بالكتاب وانفذ قيس بن مسهر الصيداوى وعبد الله وعبد الرحمن بن شداد الأرحبى، وعمار بن عبد الله السلولى الى الحسين عليه السلام ومعهم نحو مائة وخمسين صحيفة من الرجل والاثنين والاربعة، ثم لبثوا يومين آخرين و سرّحوا اليه هانى بن هانى السبيعى وسعيد بن عبد الله الحنفى وكتبوا اليه.

بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن على عليه السلام و شيعته من المؤمنين والمسلمين، أما بعد فحيّ هلا، فإن الناس ينتظرونك لاراي لهم غيرك فالعجل العجل ثم العجل العجل والسلام.

ثم كتب شبت بن ربيع وحجار بن أبحر، ويزيد بن الحرث بن رويم، و عروة بن قيس و عمرو بن الحجاج الزبيدى، ومحمد بن عمرو التيمى، أما بعد فقد اخضرّ الجنات واينعت الثمار، فاذا شئت فاقبل على جند لك مجند والسلام وتلاقت الرسل كلّها عنده فقرأ الكتاب وسئل الرسل عن الناس، ثم كتب مع هانى ابن هانى وسعيد بن عبد الله وكانا آخر الرسل.

بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن على الى الملا من المؤمنين والمسلمين، أما بعد فان هانياً وسعيداً قدما على بكتبكم، وكانا آخر من قدم على من رسلكم وقد فهمت كلّ الذى اقتصصم و ذكرتم ومقالة جلّكم أنّه ليس علينا إمام، فأقبل لعلّ الله ان يجمعنا بك على الحق والهدى، وانّى باعث اليكم أخى وابن عمى وثقى من أهل بيتى مسلم بن عقيل.

فان كتب إلى أنّه قد اجتمع رأى ملائكم وذوى المحبى والفضل منكم على مثل ما قدمت رسلكم و قرأت فى كتبكم فاني أقدم إليكم وشيكا ان شاء الله

فلعمري ما الإمام الأحاكم بالكتاب القائم بالقسط الدائن بدين الحق الحابس نفسه على ذات الله والسلام^(١).

٢ - قال الطبرسي: فلما دخل مكة، دخلها ثلاث مضي من شعبان، وهو يقول: «ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربّي أن يهدين سواء السبيل» فأقبل أهل مكة يختلفون إليه ويأتيه ابن الزبير فيمن يأتيه، بين كلّ يومين مرة، وهو أثقل خلق الله على ابن الزبير، وقد عرف أن أهل الحجاز لا يبايعونه مادام الحسين عليه السلام بالبلد، وبلغ أهل الكوفة هلاك معاوية وعرفوا خبر الحسين، فاجتمعت الشيعة في منزل سليمان بن صرد الخزاعي.

قالوا: إن معاوية قد هلك، وأن الحسين خرج إلى مكة وأنتم شيعته وشيعه أبيه، فإن كنتم تعلمون أنكم ناصروه وبجأه وعدوه، فاكتبوا إليه فكتبوا إليه كتاباً كثيرة وأنفذوا إليه الرسل إرسالاً ذكروا فيها أن الناس ينتظرونك لا داعي لهم غيرك، فالعجل العجل، فكتب إليه أمراء القبائل: أما بعد فقد اخضرت الجنات وابتعت الثمار، فإذا شئت فاقدم على جند لك بجندة.

فلما قرء الكتاب وسأل الرسل كتب إليهم: من الحسين بن علي إلى الملا من المؤمنين، أما بعد فإن فلاناً وفلاناً قدما عليّ بكتبكم، وفهمت مقالة جلّكم، إنه ليس علينا امام فأقبل لعل الله يجمعنا بك على الحق وإني باعث اليكم أخى وابن عمي، وثقتى من أهلى، فإن كتب إلىّ أنه قد اجتمع رأى ملائكم وذووالهجى والفضل منكم على مثل ما قدمت على به رسلكم وقرأته في كتبكم أقدم عليكم وشيكاً أن شاء الله تعالى^(٢).

٣- قال ابن شهر آشوب: خرج الحسين و ابن الزبير الى مكة ، ولم يتشدد على ابني العمرين^(١) فكان الحسين يصلي يوماً اذوسن فرأى النبي ﷺ في منامه يخبره بما يجري عليه، فقال الحسين لا حاجة لي في الرجوع الى الدنيا ، فخذني اليك فيقول: لابد من الرجوع حتى تذوق الشهادة ، وكان محمد بن الحنفية و عبد الله بن مطيع نهياه عن الكوفة و قالوا: انها بلدة مشثومة ، قتل فيها أبوك و خذل فيها أخوك فالزم الحرم، فانك سيد العرب لا يعدل بك أهل الحجاز، تنداعى اليك الناس من كل جانب.

ثم قال محمد بن الحنفية و ان ثبت بك لحقت بالرماة و شعب الجبال و تنقلت من بلد الى بلد حتى تفرق لك الرأي فتستقبل الامور استقبالاً و لا تستدبرها استدباراً، و قال ابن عباس: لا تخرج الى العراق وكن باليمن لحصانتها ورجالها. فقال: اني لم أخرج بطر او لا أشرا و لا مفسدا و لا ظالماً و انما خرجت أطلب الصلاح في امة جدّي محمد ﷺ أريد أمر بالمعروف و أنهي عن المنكر أسير بسيرة جدّي و سيرة أبي علي بن أبي طالب عليه السلام فمن قبلني بقبول الحق، فالله أولى بالحق وهو أحكم الحاكمين^(٢).

٤ - عنه قال: ثم إن أهل الكوفة اجتمعوا في دار سليمان بن صرد الخزاعي ، فكتبوا الحسين عليه السلام: من سليمان بن صرد و المسيب بن نجبة و رفاعه بن شداد ، و حبيب بن مظاهر، و شيعة المؤمنين و المسلمين من أهل الكوفة سلام عليك، أما بعد: فالحمد لله الذي قصم عدوك الجبار العنيد، الذي انتزى على هذه الامة فابتزها أمرها و غصبها فيها و تأمر عليها بغير رضى منها ، ثم قتل خيارها و استبقى

شرارها و جعل مال الله دولة بين جبابرتها و عتاتها فبعد اله كما بعدت ثمود.
انه ليس علينا إمام ، فاقبل لعل الله أن يجمعنا على الحق بك، والتعمان بن
بشير ، في قصر الامارة لسنا نجمع معه في الجمعة ولا نخرج معه الى عيد، ولو قد بلغنا
أنك قد أقبلت الينا أخرجناه حتى نلحقه بالشام، ان شاء الله ، ثم سرحوا الكتاب مع
عبيد الله بن مسلم الهمداني، و عبد الله بن مسمع البكري ، حتى قدما على الحسين
عليه السلام لعشر مضي من شهر رمضان.

ثم بعد يومين انفذوا قيس بن مسهر الصيداوي و عبدالرحمن بن عبد الله
الارحبي و عمارة بن عبد الله السلولى ، و عبد الله بن وال السهمي الى الحسين
عليه السلام ، و معهم نحو من مائة و خمسين صحيفة من الرجل و الاثنين ، ثم سرحوا بعد
يومين هاني بن هاني السبيعي و سعيد بن عبد الله الحنفي، بكتاب فيه: للحسين بن
على من شيعته المؤمنين، أما بعد فحي هل ، فإن الناس ينتظرونك لا رأى لهم غيرك
فالعجل العجل يا بن رسول الله.

كتب شبت بن ربيع ، و حجار بن أبجر، و يزيد بن الحارث، و يزيد بن رويم،
و عمرو بن الحجاج، و محمد بن عمير، و عروة بن قيس ، أما بعد فقد أخصبت الجنات
و اينعت الثمار، فاذا شئت فاقدم على جند مجتدة ، فاجتمعت الرسل كلهم عنده فقرء
الكتب و سأل الرسل عن أمر الناس^(١).

٥ - قال القتال : فخرج عليه السلام من تحت ليلته و هى ليلة الأحد ليومين بقيا من
رجب متوجهين نحو مكة و مضى بنوه و اخوته و بنو أخيه ، وجلّ أهل بيته ، إلا
محمد بن الحنفية و خرج الحسين وهو يقول: «فخرج منها خائفا يترقب قال رب

نَجَّيَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ».

فلما دخل مكة وهو يقرأ «ولما توجه تلقا، مدين قال عسى ربى أن يهدينى سواء السبيل» ثم نزل فأقبل أهلها يختلفون اليه، ومن كان بها من المعتمرين وأهل الآفاق، فبلغ أهل الكوفة هلاك معاوية فأرجفوا يزيد، وعرفوا خبر الحسين عليه السلام وامتناعه من بيعته، فاجتمعت الشيعة فى الكوفة فى منزل سليمان بن صرد، فذكروا هلاك معاوية، فحمدوا الله عليه.

فقال سليمان بن صرد إن معاوية قد هلك وإن حسيناً قد تغيَّض على القوم ببيعته وقد خرج الى مكة، وأنتم شيعته وشيعة أبيه، فإن كنتم تعلمون أنكم ناصروه ومجاهدوا عدوه، ونقتل أنفسنا دونه فاكتبوا اليه فكتبوا اليه.

بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن علي عليه السلام، من سليمان بن صرد، والمسيب بن نجبة، ورفاعة بن شداد وجبيب بن مظاهر، وشيعته المؤمنين والمسلمين من أهل الكوفة سلام الله عليك، فإنا نحمد الله الذى لا اله الا هو، أما بعد الحمد لله الذى قصم عدوك الجبار العنيد الذى ابتز على هذه الامة، فابتزها أمرها وغصبها فتأمر عليها بغير رضا منها ثم قتل خيارها واستبق شرارها وجعل مال الله دولة بين جبابرتها واغنيائها فبعد الهم كما بعدت ثمود.

أنه ليس علينا امام، فأقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الحق والنعمان بن بشير فى قصر الأمانة لسنا نجتمع معه فى جمعة ولا نخرج معه الى عيد، ولو قد بلغنا أنك أقبلت إلينا أخرجناه حتى نلحقه بالشام، إن شاء الله ثم سرحوا بالكتاب مع عبد الله بن مسمع الهمداني، وعبد الله بن وال، وأمرهما بالتجافخرجا مسرعين حتى قدما على الحسين عليه السلام بمكة لعشر مضي من رمضان.

ثم لبث أهل الكوفة يومين بعد تسريحهم بالكتاب، أنفذوا قيس بن مسهر

الصيداوى و عبد الرحمن بن عبد الله الأرحبى و عمارة بن عبد الله السلوى ، الى الحسين و معهم نحو من مائة و خمسين صحيفة من الرجل و الاثنين و الأربعة ، ثم لبثوا يومين آخرين و سرحوا اليه هانى بن هانى السبيعى ، و سعد بن عبد الله الحنفى و كتبوا:

بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن على من شيعته المؤمنين و المسلمين ، أما بعد ، فحى هلا ، فإن الناس ينتظرونك لا رأى لهم غيرك ، فالعجل العجل ، و كتب شيبث بن ربعى و حجار بن أنجر و يزيد بن الحارث بن رويم و عروة بن قيس و عمرو بن حجاج الزبيدى و محمد بن عمرو التيمى ، أما بعد فقد اخصبت الجنات و اينعت الثمار ، فاذا شئت فاقدم على جند لك مجتدة و السلام .

تلاقت الرسل عنده فقرأ الكتاب و سئل الرسل عن الناس ثم كتب هانى بن هانى و سعيد بن عبد الله و كانا آخر الرسل و كتب:

بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن على الى الملاء من المسلمين و المؤمنين ، أما بعد فإن هانيا و سعيداً قدما على بكتبتكم و كانا آخر من قدم على من رسلكم و قد فهمت كل الذى اقصصتم ، و ذكرتتم و مقالة أجلائكم ، أنه ليس علينا ، امام فاقبل لعل لله يجمعنا بك على الهدى و أنا باعث اليكم أخى و ابن عمى و ثقتى من أهل بيتى فان كتب الى أنه قد اجمع رأى أجلائكم ، و ذوى الحجى و الفضل منكم ، على مثل ما قدمت به رسلكم و قرأت كتبكم ، قدّمت عليكم ، وشيكا إن شاء الله ، فلعمري ما الامام الا الحاكم بالكتاب القايم بالقسط ، والدّاين بدين الله الحاسب نفسه على ذات الله و السلام^(١).

٦- قال اليعقوبي: فلما قدم يزيد بن معاوية دمشق كتب الى الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ، و هو عامل المدينة اذا أتاك كتابي هذا فأحضر الحسين بن عليّ و عبد الله بن الزبير، فخذهما بالبيعة ، فان امتنعا فاضرب أعناقهما وابعث الى برؤوسهما ، وخذ الناس بالبيعة فمن امتنع فأنفذ فيه الحكم، وفي الحسين بن عليّ و عبد الله بن الزبير والسلام، فورد الكتاب على الوليد ليلا فوجه الى الحسين عليه السلام ، و الى عبد الله ابن الزبير فأخبرهما الخبر، فقالا: نصبح و نأتيك مع الناس .

فقال له مروان أنّهما والله إن خرجا لم ترهما فخذهما بأن يبايعا و الا فاضرب أعناقهما، فقال: والله ما كنت لأقطع أرحامهما، فخرجنا من عنده ، و تنحيا من تحت ليلتهما، فخرج الحسين عليه السلام الى مكة فاقام بها أياماً وكتب أهل العراق اليه ووجهوا بالرسل على اثر الرسل، فكان آخر كتاب ورد عليه منهم كتاب هاني بن هاني و سعيد بن عبد الله الحنفي: بسم الله الرحمن الرحيم : للحسين بن عليّ من شيعته المؤمنين و المسلمين ، أما بعد فحيّ هلا فانّ الناس ينتظرونك لا امام لهم غيرك فالعجل ثم العجل و السلام^(١).

٧- قال الطبري: حدثت عن هشام بن محمد ، قال: حدثني عبد الرحمن بن جندب ، قال: حدثني عقبة بن سمعان مولى الرباب ابنة امرئ القيس الكلبيّة امرأة حسين - و كانت مع سكينه ابنة حسين، وهو مولى لأبيها، وهي إذ ذاك صغيرة قال: خرجنا فلزمنا الطريق الأعظم ، فقال للحسين أهل بيته: لو تنكبت الطريق الأعظم كما فعل ابن الزبير لا يلحقك الطلب، قال: لا، والله لا أفارقه حتى يقضى الله ما هو أحبّ اليه ، قال: فاستقبلنا عبد الله بن مطيع.

فقال للحسين: جعلت فداك! أين تريد؟ قال: أما الآن فإني أريد مكة، وأما بعدها فإني أستخير الله، قال: خار الله لك، وجعلنا فداك، فإذا أنت أتيت مكة فإيتاك أن تقرب الكوفة، فأنها بلدة مشحومة، بها قتل أبوك، وخذل أخوك، و اغتيل بطعنة كادت تأتى على نفسه. الزم الحرم فإنك سيد العرب، لا يعدل بك والله أهل الحجاز أحداً، و يتداعى إليك الناس من كل جانب؛ لا تفارق الحرم فداك عمى و خالى؛ فوالله، لنن هلكت لنسترقن بعدك.

فأقبل نزل حتى مكة، فأقبل أهلها يختلفون إليه و يأتونه، ومن كان بها من المعتمرين و أهل الآفاق، و ابن الزبير بها قد لزم الكعبة فهو قائم يصلى عندها عامة النهار و يطوف، و يأتى حسيناً فيمن يأتيه، فيأتيه اليومين المتواليين، و يأتيه بين كل يومين مرة، و لا يزال يشير عليه بالرأى وهو أثقل خلق الله على ابن الزبير، قد عرف أن أهل الحجاز لا يبايعونه و لا يتابعونه، أبداً مادام حسين بالبلد، و أن حسيناً أعظم في أعينهم و أنفسهم منه، و أطوع في الناس منه (١).

٨- عنه قال أبو مخنف: فحدثني الحجاج بن على، عن محمد بن بشر الهمداني، قال: اجتمعت الشيعة في منزل سليمان بن صرد، فذكرنا هلاك معاوية، فحمدنا الله عليه، فقال لنا سليمان بن صرد: إن معاوية قد هلك، و إن حسيناً قد تقبض على القوم ببيعته، و قد خرج الى مكة، و أنتم شيعته و شيعة أبيه، فان كنتم تعلمون أنكم ناصروه و مجاهدوا عدوه فاكتبوا إليه، و إن خفتم الوهل و الفشل فلا تغرّوا الرجل من نفسه، قالوا: لا، بل نقاتل عدوه و نقتل أنفسنا دونه؛ قال: فاكتبوا إليه.

فكتبوا إليه: بسم الله الرحمن الرحيم لحسين بن على من سليمان بن صرد، والمسيب بن نجبة، و رفاعة بن شداد، و حبيب بن مظاهر، و شيعته من المؤمنين و المسلمين من أهل الكوفة. سلام عليك، فانا نحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو، أما بعد، فالحمد لله الذى قصم عدوك الجبار العنيد الذى انتزى على هذه الأمة فابتزها

أمرها، و غصبها فيها، و تأمر عليها بغير رضا رضا منها.
 ثم قتل خيارها، و استبقى شرارها، و جعل مال الله دولة بين جبابرتها و
 أغنيائها، فبعداً له كما بعدت ثمود، إنه ليس علينا إمام، فأقبل لعل الله أن يجمعنا بك
 على الحق، و النعمان بن بشير في قصر الإمارة لسنا نجتمع معه في جمعة، و لا نخرج معه
 إلى عيد، و لو قد بلغنا أنك قد أقبلت إلينا أخرجناه حتى نلحقه بالشام إن شاء الله،
 و السلام و رحمة الله عليك.

قال: ثم سرحنا بالكتاب مع عبد الله بن مسمع الهمداني و عبد الله بن وال، و
 أمرناهما بالنجاء، فخرج الرجلان مسرعين حتى قدما على حسين لعشر مضين من
 شهر رمضان بمكة، ثم لبثنا يومين، ثم سرحنا إليه قيس ابن مسهر الصيداوى و عبد
 الرحمن بن عبد الله بن الكدن الأرحبي، و عمارة بن عبيد السلولى فحملوا معهم
 نحواً من ثلاثة و خمسين صحيفة؛ من الرجل و الاثنتين و الأربعة. قال: ثم لبثنا يومين
 آخرين، ثم سرحنا إليه هانيء بن هانيء السبيعي و سعيد بن عبد الله الحنفي، و كتبنا
 معها:

بسم الله الرحمن الرحيم . لحسين بن علي من شيعته من المؤمنين و المسلمين،
 أما بعد، فحيّ هلا، فإن الناس ينتظرونك، و لا رأى لهم في غيرك، فاعجل العجل،
 و السلام عليك، و كتب شيبث بن ربيع، و حجار بن أبجر، و يزيد بن الحارث بن
 يزيد بن رويم، و عزرة بن قيس، و عمرو بن الحجاج الزبيدي و محمد بن عمير
 التميمي.

أما بعد، فقد أخضرت الجنات، و أينعت الثمار، و طمت الجمام، فإذا شئت
 فاقدم على جند لك مجتد و السلام عليك، و تلاقت الرسل كلها عنده فقرأ الكتب،
 و سأل الرسل عن أمر الناس، ثم كتب مع هانيء بن هانيء السبيعي و سعيد بن عبد
 الله الحنفي، و كانا آخر الرسل:

بسم الله الرحمن الرحيم، من حسين بن علي الى الملا من المؤمنين والمسلمين؛
أما بعد، فان هاتئنا وسعيداً قدما على بكتيبكم، و كانا آخر من قدم على من رسلكم،
وقد فهمت كل الذي اقصصتم و ذكرتم، و مقالة جللكم : إنه ليس علينا إمام، فأقبل
لعل الله أن يجمعنا بك على الهدى والحق.

قد بعثت إليكم أخى و ابن عمى و ثقتى من أهل بيتى، و أمرته أن يكتب إلى
بحالكم و أمركم و رأيكم، فان كتب إلى أنه قد أجمع رأى مثلكم و ذوى الفضل
والحجى منكم، على مثل ما قدمت على به رسلكم، و قرأت فى كتيبكم، أقدم عليكم
وشيكا إن شاء الله، فلعمري ما الإمام إلا العامل بالكتاب، والآخذ بالقسط،
والدائن بالحق، والحابس نفسه على ذات الله. والسلام^(١).

٩- عنه قال أبو مخنف: و ذكر أبو المخارق الراسبي، قال: اجتمع ناس من
الشيعة بالبصرة فى منزل امرأة من عبد القيس يقال لها مارية ابنة سعد - أو منقذ -
أياماً، و كانت تتشيع، و كان منزلها لهم مألفاً يتحدثون فيه، و قد بلغ ابن زياد اقبال
الحسين، فكتب الى عامله بالبصرة أن يضع المناظر و يأخذ بالطريق، قال: فأجمع
يزيد بن نبيط الخروج - وهو من عبد القيس - الى الحسين، و كان له بنون عشرة.

فقال: أيكم يخرج معى؟ فانتدب معه ابنان له: عبد اله و عبيد الله، فقال
لأصحابه فى بيت تلك المرأة: إني قد أزمعت على الخروج، و أنا خارج، فقالوا له: إنا
نخاف عليك أصحاب ابن زياد؛ فقال: إني والله لو قد استوت أخفافها بالجدر لهان
على طلب من طلبنى. قال: ثم خرج فتقدى فى الطريق حتى انتهى الى الحسين عليه السلام
فدخل فى رحله بالأبطح.

بلغ الحسين مجيئه، فجعل يطلبه، و جاء الرجل الى رحل الحسين، فقيل له: قد

خرج إلى منزلك، فأقبل في أثره، ولما لم يجد الحسين جلس في رحله ينتظره، وجاء البصري فوجده في رحله جالساً فقال: «بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا» قال: فسلم عليه، وجلس إليه، فخبره بالذي جاء له، فدعا له بخير، ثم أقبل معه حتى أتى فقاتل معه، فقتل معه هو وابناه^(١).

١٥ - قال الدينوري: فكتب الحسين إليهم جميعاً كتاباً واحداً، و دفعه إلى هاني بن هاني، وسعيد بن عبد الله، نسخته:

بسم الله الرحمن الرحيم، من الحسين بن علي إلى من بلغه كتابي هذا، من أوليائه وشيعته بالكوفة، سلام عليكم، أما بعد، فقد أتتني كتبكم، وفهمت ما ذكرتم من محبتكم لقدمي عليكم، وإني باعث إليكم بأخي وابن عمي وثقتي من أهلي مسلم بن عقيل ليعلم لي كنه أمركم، ويكتب إلي بما تبين له من اجتماعكم، فإن كان أمركم على ما أتتني به كتبكم، وأخبرتني به رسلكم أسرعت القدوم عليكم إن شاء الله، والسلام^(٢).

١١ - قال الدينوري: قد كان الحسين بن علي عليه السلام كتب كتاباً إلى شيعته من أهل البصرة مع مولى له يسمى «سلمان» نسخته:

بسم الله الرحمن الرحيم، من الحسين بن علي إلى مالك بن مسمع، والأحنف ابن قيس، والمنذر بن الجارود، ومسعود بن عمرو، وقيس بن الهيثم، سلام عليكم: أما بعد، فإني أدعوكم إلى إحياء معالم الحق وإماتة البدع، فإن تجيبوا تهتدوا سبيل الرشاد، والسلام.

فلما أتاهم هذا الكتاب كتموه جميعاً إلا المنذر بن الجارود، فإنه أفشاه، لتزويجه ابنته هند من عبيد الله بن زياد، فأقبل حتى دخل عليه، فأخبره بالكتاب،

و حكى له مافيه، فأمر عبيد الله بن زياد بطلب الرسول، فطلبوه فأتوه به، فضربت عنقه، ثم أقبل حتى دخل المسجد الأعظم، فاجتمع له الناس، فقام، فقال: «أنصف القارة من رامها» يا أهل البصرة إن أمير المؤمنين قد ولّاني مع البصرة الكوفة، و أنا سائر إليها.

قد خلفت عليكم أخى عثمان بن زياد، فأيّاكم والخلاف والارجاف، هو الله الذى لا إله غيره، لئن بلغنى عن رجل منكم خالف أو أرجف لأقتلته ووليّه، و لأخذنّ الأدنى بالأقصى، والبرىء بالسقيم، حتى تستقيموا، وقد أعذر من أنذر ثم نزل، و سار و خرج معه من أشراف أهل البصرة شريك بن الأعور، و المنذر بن الجارود، فسار حتى وافى الكوفة، فدخلها، وهو متلثم^(١).

١٢ - قال أبو الفرج الاصفهاني: حدّثنى أحمد بن عيسى بن أبى موسى العجلي، قال: حدّثنا حسين بن نصر بن مزاحم، قال: حدّثنا أبى، قال: حدّثنا عمر ابن سعد، عن أبى مخنف لوط بن يحيى الأزدي، و حدّثنى أيضاً أحمد بن محمد بن شبيب المعروف بأبى بكر بن شيبه قال: حدّثنا أحمد بن الحارث الخزاز قال: حدّثنا على بن محمد المدائني، عن أبى مخنف، عن عوانة و ابن جعدبة و غيرهم.

حدّثنى أحمد بن الجعد قال: حدّثنا على بن موسى الطوسي، قال: حدّثنا أحمد ابن جناب قال: حدّثنا خالد بن يزيد بن أسد بن عبد الله القسري، قال: حدّثنا عمّار الدهني، عن أبى جعفر محمد بن على كلّ واحد ممن ذكرت يأتى بالشىء يوافق فيه صاحبه أو يخالفه و يزيد عليه شيئاً، أو ينقص منه، و قد ثبت ذلك برواياتهم منسوباً إليهم، قال المدائني عن هارون بن عيسى، عن يونس بن أبى اسحاق.

قال: لما بلغ أهل الكوفة نزول الحسين عليه السلام مكة وأنه لم يبايع ليزيد وفد إليه

وفد منهم عليهم أبو عبد الله الجدلي ، وكتب إليه شيث بن ربيع ، و سليمان بن صرد ،
والمسيب بن نجبة ووجوه أهل الكوفة يدعونه إلى بيعته و خلع يزيد فقال لهم: ابعث
معكم اخي و ابن عمي فاذا اخذ لي بيعتي و أتاني عنهم بمثل ما كتبوا به إلى قدمتي
عليهم^(١).

١٣ - عنه قالوا: و كان مسلم فد كتب إلى الحسين عليه السلام بأخذ البيعة له و اجتماع
الناس عليه و انتظارهم إياه ، فأزمع الشخصوس إلى الكوفة و لقيه عبد الله بن الزبير
في تلك الأيام ولم يكن شيء أثقل عليه من مكان الحسين بالحجاز ، ولا أحب إليه
من خروجه إلى العراق طمعاً في الوثوب بالحجاز و علماً بأن ذلك لا يتم له إلا بعد
خروج الحسين عليه السلام.

فقال له: على أي شيء عزمتم يا أبا عبد الله ؟ فأخبره برأيه في إتيان الكوفة
و أعلمه بما كتب به مسلم بن عقيل إليه فقال له ابن الزبير: فما مجسك فوالله لو كان
لي مثل شيعتك بالعراق ما تلومت في شيء و قوى عزمه ثم انصرف . و جاء به عبد
الله بن عباس ، و قد اجمع رأيه على الخروج و حققه فجعل يناشده في المقام و يعظم
عليه القول في ذم أهل الكوفة و قال له: إنك تأتي قوماً قتلوا أباك و طعنوا أخاك و ما
أراهم إلا خاذليك.

فقال له : هذه كتبهم معي ، و هذا كتاب مسلم باجتماعهم ، فقال له ابن عباس :
اما إذا كنت لا بدّ فاعلا فلا تخرج أحداً من ولدك ولا حرمك ولا نسائك فخليق ان
تقتل و هم ينظرون إليك كما قتل ابن عفان ، فأبى ذلك ولم يقبله قال: فذكر من
حضره يوم قتل و هو يلتفت إلى حرمه و إخوته و هن يخرجن من اخبيتهن جزعاً
لقتل من يقتل معه و ما يرينه به ، و يقول: لله در ابن عباس فيما أشار على به.

قال: فلما أبى الحسين قبول رأى ابن عباس قال له. والله لو أعلم إنى إذا تشبثت بك و قبضت على مجامع ثوبك و ادخلت يدى فى شعرك حتى يجتمع الناس علىّ و عليك كان ذلك نافعى لفعلته ، ولكن أعلم أن الله بالغ أمره ، ثم أرسل عينيه فبكى وودّع الحسين و انصرف ، ومضى الحسين لوجهه ولقى ابن عباس بعد خروجه عبد الله ابن الزبير فقال له:

يا لك من قبرة بمعر خلا لك الجو فيضى واصفرى
و نقرى ما شئت أن تنقرى هذا الحسين خارجاً فاستبشرى
فقال: قد خرج الحسين و خلت لك المحازر^(١).

١٤ - روى ابن عبد ربه ، عن علي بن عبد العزيز قال: قرأ على أبو عبيد القاسم بن سلام، و أنا أسمع، فسألته: نروى عنك كما قرى ، عليك؟ قال: نعم ، قال أبو عبيد: لما مات معاوية بن أبى سفيان و جاءت وفاته الى المدينة ، و عليها يومئذ الوليد بن عتبة، فأرسل إلى الحسين بن علي و عبد الله بن الزبير، فدعاهما إلى البيعة ليزيد، فقالا: بالغد إن شاء الله على رؤوس الناس، و خرجا من عنده فدعا الحسين برواحله ، فركبها و توجه نحو مكة على المنهج الأكبر، و ركب ابن الزبير برذونا له و أخذ اريق العرج حتى قدم مكة.

ومرّ حسين حتى أتى على عبد الله بن مطيع، وهو على برّ له، فنزل عليه، فقال للحسين: يا أبا عبد الله ، لاسقانا الله بعدك ماءً طيباً، أين؟ قال: العراق ، قال: سبحان الله! لم؟ قال: مات معاوية و جاءنى أكثر من حمل صحف ، قال: لا تفعل أبا عبد الله ، فوالله ما حفظوا أباك و كان خيراً منك، فكيف يحفظونك ، ووالله لنن قتل لا بقيت حرمة بعدك الا استحلّت، فخرج حسين حتى قدم مكة ، فأقام بها هو

و ابن الزبير.

قال : فقدم عمرو بن سعيد في رمضان أميراً على المدينة والموسم ، و عزل الوليد بن عتبة ، فلما استوى على المنبر رعف . فقال أعرابي : مه ! جاءنا والله بالدم ! قال : فتلقاء رجل بعمامته . فقال : مه ! عمّ الناس والله ! ثم قام فخطب ، فناولوه عصاً لها شعيتان . فقال : تشعب الناس والله ! ثم خرج الى مكة ، فقدمها قبل يوم التروية بيوم ، ووفدت الناس للحسين يقولون : يا أبا عبد الله ، لو تقدّمت فصلّيت بالناس فأنزلتهم بدارك ؟ .

إذ جاء المؤذن فأقام الصلاة ، فتقدّم عمرو بن سعيد فكبر ، فقبل للحسين : اخرج أبا عبد الله إذ أبيت أن تتقدّم . فقال : الصلاة في الجماعة أفضل . قال : فصلّي ، ثمّ خرج . فلما انصرف عمرو بن سعيد بلغه أن حسيناً قد خرج ، فقال : اطلبوه ، اركبوا كلّ بعير بين السماء والأرض فاطلبوه . قال : فعجب الناس من قوله هذا فطلبوه ، فلم يدركوه ، و أرسل عبد الله بن جعفر ابنه عوناً ومحمّداً ليردّا حسيناً فأبى حسين أن يرجع . و خرج ابنا عبد الله بن جعفر معه . و رجع عمرو بن سعيد إلى المدينة (١) .

١٥ - قال المسعودي : فلما همّ الحسين بالخروج الى العراق ، أتاه ابن العباس ، فقال له : يا ابن عمّ ، قد بلغني أنّك تريد العراق ، وأنهم أهل غدر ، وإنما يدعونك للحرب ، فلا تجعل ، وإن أبيت إلاّ محاربة هذا الجبار ، وكرهت المقام بمكة فاشخص الى اليمن ، فإنّها في عزلة ، ولك فيها أنصار وإخوان ، فأقم بها و بثّ دعواتك ، واكتب الى أهل الكوفة وأنصارك بالعراق فيخرجوا أميرهم .

فان قووا على ذلك و نفوه عنها ، ولم يكن بها أحد يعاديك أتيهم ، وما أنا

لغدرهم بآمن ، وإن لم يفعلوا أقمت بمكانك الى أن يأتي الله بأمره ، فإن فيها حصونا وشعابا ، فقال الحسين : يا ابن عمي ، اني لأعلم أنك لي ناصح وعلّي شفيق ، ولكن مسلم ابن عقيل كتب الى باجتماع أهل مصر على بيعتي ونصرتي ، وقد أجمعت على المسير إليهم .

قال : إنهم من خبرت وجرّبت وهم أصحاب أبيك وأخيك وقتلتك غدأ مع أميرهم ، إنك لو قد خرجت فبلغ ابن زياد خروجك استفرهم إليك ، وكان الذين كتبوا إليك أشد من عدوك ، فإن عصيتني وأبيت إلا الخروج إلى الكوفة فلا تخرجن نساءك وولدك معك ، فوالله إنّي لخائف أن تقتل كما قتل عثمان ونساؤه وولده ينظرون إليه .

فكان الذي ردّ عليه : لأن أقتل والله بمكان كذا أحبّ إلى من أن أستحلّ بمكة ، فيئس ابن عباس منه ، وخرج من عنده ، فرّب عبد الله بن الزبير فقال : قرّت عينك يا ابن الزبيرز وأنشد :

يا لك من قبرة بمعمر خلا لك الجو فيضي واصفري

وتقرى ما شئت أن تنقري

هذا حسين يخرج الى العراق ويخليك والحجاز ، وبلغ ابن الزبير أنه يريد الخروج الى الكوفة وهو أثقل الناس عليه ، قد غمّه مكانه بمكة ، لأنّ الناس ما كانوا يعدّونه بالحسين فلم يكن شيء يؤتاه أحبّ إليه من شخوص الحسين عن مكة ، فأتاه فقال : أبا عبد الله ما عندك ، فوالله لقد خفت الله في ترك جهاد هؤلاء القوم على ظلمهم واستذلالهم الصالحين من عباد الله .

فقال حسين : قد عزمتم على إتيان الكوفة ، فقال : وفك الله ! أما لو أن لي بها مثل أنصارك ما عدلت عنها ، ثمّ خاف أن يتهمه فقال : ولو أقمت بمكانك فدعوتنا و

أهل الحجاز إلى بيعتك أجنبناك ، وكنا إليك سراعاً ، وكنت أحقّ بذلك من يزيد ، و دخل أبو بكر بن الحارث بن هشام على الحسين ، فقال : يا ابن عمّ ، إنّ الرحم يظاثرني عليك ، ولا أدري كيف أنا في النصيحة لك ، فقال : يا أبا بكر ما أنت ممّن يستغش ولا يتهم ، فقل .

فقال أبو بكر : كان أبوك أقدم ساقية ، وأحسن في الإسلام أثراً ، وأشدّ بأساً ، والناس له أرجى ، ومنه أسمع و عليه أجمع ، فسار إلى معاوية والناس مجتمعون عليه إلا أهل الشام وهو أعزّ منه ، فخذلوه ، و تشاقلوا عنه ، حرصاً على الدنيا ، وضناً بها ، فجرّعوه الغيظ ، و خالفوه حتّى صار إلى ما صار إليه من كرامة الله و رضوانه ، ثمّ صنعوا بأخيك بعد أبيك ما صنعوا ، وقد شهدت ذلك كلّه ورأيتّه .

ثمّ أنت تريد أن تسير إلى اللّذين عدّوا على أبيك وأخيك تقاتل بهم أهل الشام وأهل العراق ، ومن هو أعدّ منك وأقوى ، والناس منه أخوف ، وله أرجى ، فلم يلبثهم مسيرك إليهم لاسيما من كان من بلادهم ، وهم عبيد الدنيا ، فيقاتلك من وعدك أن ينصرك ، و يخذلك من أنت أحبّ إليه ممّن ينصره ، فاذا ذكر الله في نفسك . فقال الحسين : جزاك الله خيراً يا ابن عمّ ، فقد أجهدك رأيك . و سها يقض الله يكن ، فقال : إنا لله و عند الله نحتسب يا أبا عبد الله ، ثمّ دخل على الحارث بن خالد بن العاص بن هشام المخزومي و إلى مكة وهو يقول :

ثم يرى ناصحاً يقول فيعصى و ظنين المنعيب يلقى نصيحاً

فقال : وما ذاك ؟ فأخبره بما قال للحسين ، فقال : نصحت له و ربّ الكعبة (١) .

١٦ - قال سبط ابن الجوزي قال السدي : خرج الحسين من المدينة و هو يقرأ فخرج منها خائفاً يترقب فلما دخل مكّة فقال له عمرو بن سعيد : ما أقدمك ، فقال

عمائداً بالله وبهذا البيت ، وأقام الحسين بمكة ولما بلغ يزيد ما صنع "الزيد عزله عن المدينة وولاهها عمرو بن سعيد الأشدق" (١).

١٧ - عنه قال الواقدي : لم يكن ابن عمر بالمدينة حين مات معاوية ، بل كان بمكة ، ثم قدم المدينة بعد ذلك هو وابن عباس / ولما استقرّ الحسين بمكة ، وعلم به أهل الكوفة ، كتبوا اليه يقولون : إنا قد حبسنا أنفسنا عليك ، ولنا نحضر الصلاة مع انولاة ، فأقدم علينا ، فنحن في مائة ألف ، فقد فشا فينا الجور وعمل فينا بغير كتاب الله ، وسنة نبيه ، و نرجوا أن يجعلنا الله بك على الحق وينق عنا بك الظلم ، فأنت أحق بهذا الأمر من يزيد ، وأبيه الذي غصب الأمة فيها وشرب الخمر ولعب بالقروود والطناير ، وتلاعب بالدين ، وكان ممن كتب إلى سليمان بن صرد و المسيّب بن نجبة و بجوء أهل الكوفة (٢).

١٨ - عنه قال الواقدي : ولما نزل الحسين مكة ، كتب يزيد بن معاوية إلى ابن عباس : أما بعد فإن ابن عمك حسيناً ، وعدو الله ابن الزبير الثريا بيعتي ، ولحقا بمكة مرصدين للفتنة معرضين أنفسهما للهلكة ، فأما ابن الزبير فأنت صريح الفناء و قاتل السيف غداً ، وأما الحسين فقد أحببت الاعتذار إليكم ، أهل البيت مما كان منه وقد بلغني أن رجالاً من شيعته من أهل العراق يكاتبونه و يكاتبهم و يمتنونه بالخلافة و ينهيم ، فامرؤ و عدو الله و يبي و يبيكم من الرصلة و عظيم الحرمة و نتايج الارحام.

قد قطع ذلك الحسين و بته و أنت زعيم أهل بيتك و سيد أهل بلادك ، فאלقه فارده عن السعى في الفرقة ، وردّ هذه الأمة عن الفتنة فان قبل منك و أناب إليك ، فله عندى الأمان و الكرامة الواسعة ، و أجرى عليه ما كان أبى يجريه على أخيه ، و

ان طلب الزيادة فاضمن له ما أريك الله، انفذ ضمانك و اقوم له بذلك وله على الايمان المغلظة و الموائيق المؤكدة، بما تظمنن به نفسه، و يعتمد في كل الامور عليه، عجل بجواب كتابي و بكل حاجة لك الى و قبلى والسلام، قال هشام بن محمد و كتب يزيد في أسفل الكتاب:

يسا أيها الراكب الغادى لمطيته	على عذافرة في سيرها قحم
أبلغ قريشا على نادى المزار بها	بيني و بين الحسين الله و الرحم
وموقف بفناء البيت أنشده	عهد الاله غداً يوفى به الذمم
هنيتم قومكم فخراً بأمكم	أم لعمرى حسان عفة كرم
هى التى لا يدانى فضلها أحد	بنت الرسول و خير الناس قد علموا
إنى لأعلم أو ظننا لعالمه	والظن يصدق أحياناً فينتظم
ان سوف يترككم ما تدعون به	قتلى تهاداكم العقبان و الرحم
يا قومنا لا تشبوا الحرب اذ سكنت	وامسكوا بحبال السلم واعتصموا
قد غرّت الحرب من قد كان قبلكم	من القرون وقد بادت بها الامم
فأنصفوا قومكم لا تهلكوا بذخاً	فربّ ذى بذخ زلت به القدم

فكتب اليه ابن عباس أما بعد فقد ورد كتابك تذكر فيه لحاق الحسين و ابن الزبير بمكة، فاما ابن الزبير فرجل منقطع عنا برأيه وهواه يكاتمنا مع ذلك أضفانا يسرها في صدره يورى علينا ورى الزناد لافك الله أسيرها فاراً في أمره ما أنت رآه، و أما الحسين فانه لما نزل مكة و ترك حرم جده و منازل آبائه سألته عن مقدمه فأخبرني أن عمالك في المدينة أسأوا إليه و عجلوا عليه بالكلام الفاحش فأقبل الى حرم الله مستجيراً به.

سألقاه فيما أشرت إليه ولن أدع النصيحة، فيما يجمع الله به الكلمة، و يطفي به النائرة و ينعمد به الفتنة و يحقن به دماء الامة فاتق الله في السر و العلانية ولا تبيتن

ليلة وأنت تريد لمسلم غائلة ولا ترصده بمظلمة، ولا تحفر له مهواة، فكم من حافر لغيره حفراً وقع فيه وكم من موئل أملا لم يؤت أمله، وخذ بحظك من تلاوة القرآن، ونشر السنّة، وعليك بالصيام والقيام، لا تشغلك عنها ملاهى الدنيا وأباطيلها، فإن كلّ ما شغلت به عن الله يضرّو يفتى، وكلّ ما اشتغلت به من أسباب الآخرة ينفع ويبقى والسلام^(١)

١٩ - عنه قال هشام بن محمّد: ثمّ إنّ حسينا كثرت عليه كتب أهل الكوفة و تواترت إليه رسلهم إن لم تصل إلينا فأنت آثم، فعزم على المسير فجاء إليه ابن عبّاس، ونهاه عن ذلك وقال له: يا ابن عمّ إن أهل الكوفة قوم غدر قتلوا أباك و خذلوا أخاك و طعنوه و سلبوه و سلموه إلى عدوّه، و فعلوا ما فعلوا، فقال هذه كتبهم و رسلهم وقد وجب على المسير لقتال أعداء الله فبكى ابن عبّاس وقال واحسيناه^(٢)

٢٠ - قال ابن قتيبة: ذكروا أن يزيد بن معاوية، عزل عمرو بن سعيد، وأمر الوليد بن عقبة، و خرج الحسين بن علىّ إلى مكة، فمال الناس إليه، و كثروا عنده واختلفوا إليه، و كان عبد الله بن الزبير فيمن يأتيه. قال: فأتاه كتاب أهل الكوفة فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، للحسين بن على، من سليمان بن صرد، والمسيّب، و رفاعه بن شدّاد، و شيعته من المؤمنين و المسلمين من أهل الكوفة.

أمّا بعد، فالحمد لله الذى قصم عدوك الجبار العنيد، الذى اعتدى على هذه الامة، فانترعها حقوقها، واغتصبها أمورها، و غلبها على فيئها، و تأمر عليها على غير رضا منها، ثمّ قتل خيارها، واستبقى شرارها، فبعداً له كما بعدت ثمود، إنّه ليس علينا امام، فاقدم علينا، لعلّ الله أن يجمعنا بك على الهدى، فإن النعمان بن بشير فى

قصر الامارة ، ولسنا نجتمع معه في جمعة ، ولا نخرج معه الى عيد ، ولو قد بلغنا
مخرجك أخرجناه من الكوفة، وألحقناه بالشام والسلام^(١)

٢١- قال محمد بن طلحة: في خروجه من المدينة و مكة ثم إلى العراق هذا
فصل للقلم في أرجائه مجال واسع ، ومقال جامع ، و سمع كل مؤمن وقلبه عند
تلاوته إليه وله مصيخ سامع، لكن الرغبة في الاختصار تطوى أطراف بساطه ،
والرهبة من الاكثار تصرف عن تطويله ، و افراطه ، و حين وقف على أصله و
زايد، خصّ الأصل بآثاره ، والزائد بأسقاطه ، و ذلك ان معاوية لما استخلف ولده
يزيد ثم مات و كتب يزيد كتابا الى الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وهو يومئذ و الى
المدينة يحثه فيه على أخذ البيعة من الحسين عليه السلام .

ف رأى الحسين امورا اقتضت له أنه خرج من المدينة و قصد مكة و أقام بها
و وصل الخبر إلى الكوفة بموت معاوية و ولاية يزيد مكانه فاتفق منهم جمع و كتبوا
كتاباً إلى الحسين يدعونه اليهم ، و يبذلون له فيه القيام بين يديه بأنفسهم و بالغوا في
ذلك ثم تتابعت إليه الكتب نحو ، من مائة و خمسين كتاباً من كل طائفة كتاب يحثونه
فيه على القدوم و آخر ماورد عليه كتاب من جماعتهم ، على يد قاصدين من
أعيانهم و صورته .

بسم الله الرحمن الرحيم ، للحسين بن علي أمير المؤمنين من شيعته و شيعة
أبيه أمير المؤمنين على سلام عليك أما بعد ، فان الناس منتظرونك ولا رأى لهم غيرك
فالعجل العجل ، يا بن رسول الله والسلام عليك و رحمته و بركاته^(٢)

٢٢- الحافظ ابن عساكر: أخبرنا أبو عبد الله الأديب ، أنبأنا أبو القاسم
إبراهيم بن منصور، أنبأنا أبو بكر محمد بن إبراهيم، أنبأنا أبو سعيد المفضل بن محمد بن

إبراهيم الجندی، أنبأنا ابن أبي عمر سعيد بن عبد الرحمن، وصامت بن معاذ، قالوا: أنبأنا سفيان بن عيينة، عن إبراهيم بن ميسرة: عن طاووس، عن ابن عباس.

قال: استشارني الحسين بن علي في الخروج؟ فقلت: لولا أن يزرى بي وبك لنسبت يدي في رأسك، فكان الذي رد علي أن قال: لأن أقتل بمكان كذا وكذا أحب إلي من أن استحل حرمتها - يعني الحرم! قال ابن عباس: وكان قوله هذا هو الذي سلا بنفسه عنه. قال ابن ميسرة: ثم كان يقول طاووس: ما رأيت أحداً أشد تعظيماً للحرم من ابن عباس، ولو أشاء أن أبكي لبكيت^(١)

٢٣- أخبرنا أبو محمد هبة الله بن أحمد بن عبد الله، أنبأنا أبو الغنائم بن أبي عثمان، أنبأنا عبد الله بن عبيد الله بن يحيى، أنبأنا أبو عبد الله المحاملي، أنبأنا محمد بن عمرو بن أبي مذعور، أنبأنا سفيان بن عيينة: عن إبراهيم بن ميسرة أنه سمع طاووساً يقول: قال ابن عباس استشارني الحسين بن علي في الخروج.

فقلت لولا أن يزرى ذلك بي أو بك لنسبت يدي في رأسك! قال: فكان الذي رد الحسين علي أن قال: لأن أقتل بمكان كذا وكذا أحب إلي من أن يستحل بي ذلك يعني احترام الحرم فقال ابن عباس: فكان هذا هو الذي سلا بنفسه عنه، ثم قال إبراهيم: ثم كان يحلف طاووس أنه لم ير رجلاً أشد تعظيماً للمحارم من ابن عباس ولو أشاء أن أبكي لبكيت^(٢)

٢٤- عنه أخبرنا أبو الحسن علي بن مسلم الفقيه، أنبأنا أبو نصر بن طلاب، أنبأنا أبو بكر ابن أبي الحديد، أنبأنا أبو بكر محمد بن بشير الزبيري، أنبأنا محمد بن بحر ابن مطر، أنبأنا الحسن بن قتيبة، أنبأنا يحيى بن إسماعيل البجلي، عن الشعبي قال: لما توجه الحسين بن علي إلى العراق قيل لابن عمر: إن أخاك الحسين قد

توجّه إلى العراق ، فأتاه فناشده الله فقال: إن أهل العراق قوم مناكير ، وقد قتلوا أباك و ضربوا أخاك و فعلوا و فعلوا، فلما آيس منه عانقه و قَبِلَ بين عينيه وقال استودعك الله من قتيل ! سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الله عزّ و جلّ أبى لكم الدنيا^(١)

٢٥- عنه أخبرنا أبو عبد الله الفراءى ، أنبأنا أبو بكر البيهقي ، أنبأنا أبو الحسن عليّ بن محمد بن عليّ المقرئ ، أنبأنا الحسن بن محمد بن إسحاق الاسفرايني ، أنبأنا يوسف ابن يعقوب القاضي ، أنبأنا محمد بن عبد الملك بن زنجويه ، أنبأنا شبابة بن سوار ، أنبأنا يحيى بن سالم الأسدي قال: سمعت الشعبي يقول: كان ابن عمر قدم المدينة فأخبر أن الحسين بن عليّ قد توجّه إلى العراق ، فلحقه على مسير ليلتين - أو ثلاث - من المدينة.

فقال أين تريد؟ قال: العراق ، و كان معه طوامير و كتب ، فقال له : لا تأتهم . فقال: هذه كتبهم و بيعتهم . فقال: إن الله عزّ و جلّ خير نبيّه بين الدنيا و الآخرة ولم يرد الدنيا ، و إنكم بضعة من رسول الله ﷺ ، والله لا يليها أحد منكم أبداً ، وما صرفها الله عزّ و جلّ عنكم إلا للذي هو خير لكم ، فارجعوا ، فأبى و قال: هذه كتبهم و بيعتهم . قال: فاعتنقه ابن عمرو قال: استودعك الله من قتيل^(٢)

٢٦- عنه أخبرنا أبو طالب عليّ بن عبد الرحمان بن أبي عقيل ، أنبأنا عليّ بن الحسن بن الحسين ، أنبأنا أبو محمد ابن النحاس ، أنبأنا أحمد بن محمد بن زياد ، أنبأنا أبو بكر يحيى بن جعفر بن عبد الله بن الزبرقان ، أنبأنا شبابة بن سوار ، أنبأنا يحيى بن إسماعيل بن سالم الأسدي قال: سمعت الشعبي يحدث ، عن ابن عمر أنّه كان بماء له فبلغه أن الحسين بن عليّ قد توجّه إلى العراق ، فلحقه على مسيرة ثلاث ليال فقال

له: أين تريد؟ فقال: العراق. وإذا معه طوامير كتب.

فقال: هذه كتبهم ويبيعهم. فقال: لا تأتهم. فأبى قال: إني محدّثك حديثاً: إنّ جبرئيل أتى النبي ﷺ، فخيّره بين الدنيا والآخرة فاختر الآخرة، ولم يرد الدنيا، وإنّكم بضعة من رسول الله ﷺ، والله لا يليها أحد منكم أبداً! وما صرفها الله عنكم إلاّ للذى هو خير لكم، فأبى أن يرجع، قال: فأعتقه ابن عمر وبكى وقال: استودعك الله من قتيل (٢).

٢٧- عنه أخبرنا أبو محمّد ابن طاووس، أنبأنا أبو القاسم بن أبي العلاء، أنبأنا أبو الحسن محمّد بن عوف بن أحمد المزني، أنبأنا أبو القاسم الحسن بن علي، قال: و أنبأنا ابن أبي العلاء أنبأنا أبو عبد الله محمّد بن حمزة بن محمّد بن حمزة الحراني قال: قرىء على أبي القاسم الحسن بن علي البجلي، أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي بن سعيد، أنبأنا يحيى بن معين.

أنبأنا أبو عبيدة، أنبأنا سليم بن حيان. وقال الحراني: سليمان بن سعيد بن ميناء قال: سمعت عبد الله بن عمر يقول: عجّل حسين قدره عجّل حسين قدره، والله لو أدركته ما كان ليخرج إلاّ أن يغلبني، ببني هاشم فتح، وبني هاشم ختم، فإذا رأيت الهاشمي قد ملك فقد ذهب الزمان (١).

٢٨- عنه أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي، أنبأنا أبو بكر ابن الطبري، أنبأنا أبو الحسين بن الفضل و أنبأنا عبد الله بن جعفر، أنبأنا يعقوب، أنبأنا أبو بكر الحميري، أنبأنا سفيان، أنبأنا عبد الله بن شريك، عن بشر بن غالب أنّه سمعه يقول: قال عبد الله بن الزبير - لحسين بن عليّ - أين تذهب؟ أتذهب إلى قوم قتلوا أباك و طعنوا أخاك؟ فقال له حسين لأن أقتل بمكان كذا كذا أحبّ إلى من أن تستحلّ بي

يعنى مكة (١)

٢٩- عنه أخبرنا أبو الحسين محمد بن محمد بن الفراء و أبو غالب أحمد، و أبو عبد الله يحيى ابنا الحسن، قالوا: أنبأنا أبو جعفر بن المسلمة، أنبأنا محمد بن عبد الرحمان بن العباس، أنبأنا أحمد بن سليمان، أنبأنا الزبير بن بكار، حدثني عمي مصعب بن عبد الله، أخبرني من سمع هشام بن يوسف الصنعاني، يقول عن معمر، قال: سمعت رجلاً يحدث عن الحسين بن علي.

قال: سمعته يقول لعبد الله بن الزبير: أتتني بيعة أربعين ألفاً يحلفون لي بالطلاق و العتاق من أهل الكوفة أو قال: من أهل العراق، فقال له عبد الله بن الزبير: أخرج إلى قوم قتلوا أباك و أخرجوا أخاك؟ قال هشام بن يوسف: فسألت معمرًا عن الرجل فقال: هو ثقة، قال الزبير: قال عمي: و زعم بعض الناس أن عبد الله بن عباس هو الذي قال هذا (٢)

٣٠- قال أبو عبد الله محمد بن محمد بن سعيد بن مبيع البصري في مقتل الحسين عليه السلام: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثنا ابن أبي ذئب، قال حدثنا عبد الله بن عمر مولى أم الفضل، و أخبرنا عبد الله بن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه، و أخبرنا يحيى بن سعيد بن دينار السعدي، عن أبيه، و حدثني عبد الرحمان بن أبي الزناد، عن أبي و جرة السعدي، عن علي بن حسين و غير هؤلاء.

قال محمد بن سعد و أخبرنا علي بن محمد، عن يحيى بن اسماعيل بن أبي المهاجر، عن أبيه، و عن لوط بن يحيى الغامدي، عن محمد بن بشير الهمداني، و غيره، و عن محمد بن الحجاج، عن عبد الملك بن عمير، و عن هارون بن عيسى، عن يونس بن أبي اسحاق، عن أبيه و عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، عن مجالد،

عن الشعبي.

قال ابن سعد: وغير هؤلاء أيضاً قد حدثني في هذا الحديث بطائفة فكتبت جوامع حديثهم في مقتل الحسين رحمة الله عليه ورضوانه وصلوته وبركاته: قالوا: لما بايع معاوية بن أبي سفيان الناس ليزيد بن معاوية: كان حسين بن علي بن أبي طالب ممن لم يبايع له، وكان أهل الكوفة يكتبون إلى حسين بن علي يدعونه إلى الخروج إليهم في خلافة معاوية كل ذلك يابى.

فقدم منهم قوم إلى محمد بن الحنفية فطلبوا إليه أن يخرج معهم فأبى وجاء إلى الحسين فأخبره بما عرضوا عليه، وقال: إن القوم إنما يريدون أن يأكلوا بنا و يشيطوا دماءنا، فأقام حسين، على ما هو عليه من الهموم، مرة يريد أن يسير إليهم ومرة يجمع الإقامة.

فجاءه أبو سعيد الخدري فقال: يا أبا عبد الله إنى لكم ناصح وإنى عليكم مشفق، وقد بلغنى أنه كاتبك قوم من شيعتك بالكوفة يدعونك إلى الخروج إليهم، فلا تخرج، فإني سمعت أباك يقول بالكوفة: واللّه لقد مللتهم وأبغضتهم وملونى وأبغضونى وما بلوت منهم وفاء أو من فاز بهم فاز بالسهم الأخيبي، واللّه ما لهم ثبات ولا عزم أمر، ولا صبر على السيف.

قال وقدم المسيّب بن نجيبة الفزارى وعدة معه إلى الحسين بعد وفاة الحسن فدعوه إلى خلع معاوية، وقالوا: قد علمنا رأيك ورأى أخيك، فقال: إنى أرجو أن يعطى الله أخى على نيته في حبه الكف، وأن يعطينى على نيّتى في حبيّ جهاد الظالمين^(١)

٣١- قال المحافظ ابن عساكر: نزل الحسين دار العباس بن عبد المطلب، ولزم

(١) ترجمة الامام الحسين من طبقات ابن سعد: ٥٣.

ابن الزبير الحجر، ولبس المعافى وجعل يحرض الناس على بنى أمية، وكان يغدو ويروح إلى الحسين ويشير عليه أن يقدم العراق ويقول له: هم شيعتك وشيعة أهلك، وكان عبد الله بن عباس ينهاء عن ذلك ويقول: لا تفعل، وقال له عبد الله ابن مطيع: أى فداك أبى وأمى متّعنا بنفسك ولا تسر إلى العراق، فوالله لئن قتلك هؤلاء القوم ليتخذونا خولاً وعبيداً.

لقبها عبد الله بن عمر، وعبد الله بن بن عياش بن ربيعة بالأبواء منصرفين من العمرة فقال لهما ابن عمر: أذكر كما الله إلا رجعتا، فدخلتا في صالح ما يدخل فيه الناس، و تنظرا فإن اجتمع الناس عليه لم تشدا عنهم وإن افترق الناس عليه كان الذى تريدان. وقال ابن عمر لحسين: لا تخرج، فإن رسول الله ﷺ خير الله بين الدنيا والآخرة، فاختر الآخرة، وإنك بضعة منه ولا تعاطها - يعنى الدنيا - فاعتنقه وبكى وودّعه.

فكان ابن عمر يقول: غلبنا حسين بن علي بالخروج، ولعمري لقد رأى في أبيه وأخيه عبرة، ورأى من الفتنة وخذلان الناس لهم ما كان ينبغي له أن لا يتحرك معاش، وأن يدخل في صالح ما دخل فيه الناس فإن الجماعة خير. قال له ابن عياش: أين تريد يا ابن فاطمة؟ قال: العراق وشيعتي. فقال: إنى لكاره لوجهك هذا تخرج إلى قوم قتلوا أباك، وطعنوا أخاك؟ حتى تركهم سخطه وملة لهم! أذكرك الله أن تغرر بنفسك.

قال أبو واقد الليثي: بلغنى خروج حسين فأدركته ببلل فناشدته الله أن لا يخرج فإنه يخرج في غير وجه خروج وإنما يقتل نفسه. فقال: لا أرجع. قال سعيد بن المسيّب: لو أن حسينا لم يخرج لكان خيراً له.

قال أبو سلمة عبد الرحمان: قد كان ينبغي لحسين أن يعرف أهل العراق ولا يخرج إليهم ولكن شجعه على ذلك ابن الزبير.

كتب إليه المسور بن مخرمه: إياك أن تغترّ بكتب أهل العراق، و يقول لك ابن الزبير: الحق بهم فإنهم ناصروك، إياك أن تبرح الحرم فإنهم إن كانت لهم بك حاجة فسيضربون إليك آباط الإبل حتى يوافوك، فتخرج في قوة و عدة، فجزاه الحسين خيراً وقال: استخير الله في ذلك.

كتبت إليه عمرة بنت عبد الرحمن تعظم عليه ما يريد أن يصنع من إجابة أهل الكوفة و تأمره بالطاعة و لزوم الجماعة، و تخبره أنه إنما يساق إلى مصرعه، و تقول: أشهد لقد حدثتني عائشة أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: يقتل حسين بأرض بابل، فلما قرأ الحسين عليه السلام كتابها قال: فلا بد لي إذا من مصرعي ومضى.

فأتاه أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فقال: يا ابن عمّ إن الترحم نظارتى عليك وما أدري كيف أنا عندك في النصيحة لك، قال: يا أبا بكر ما أنت ممن يستغش ولا يتهم؟ فقل، قال قد رأيت ما صنع أهل العراق بأبيك وأخيك، و أنت تريد أن تسير إليهم وهم عبيد الدنيا فيقاتلك من قد وعدك أن ينصرك، و يخذلك من أنت أحب إليه ممن ينصره فأذكرك الله نفسك!

فقال له الحسين: جزاك الله يا ابن عمّ خيراً فقد اجتهدت رأيك، و مهما يقضى الله من أمر يكن، فقال أبو بكر: إنا لله، عند الله نحتسب أبا عبد الله!

كتب عبد الله بن جعفر بن أبي طالب إليه كتاباً يحذره من أهل الكوفة، و يناشده الله أن يشخص إليهم، فكتب إليه الحسين عليه السلام: إني رأيت رؤيا و رأيت فيها رسول الله ﷺ و أمرني بأمر أنا ماض له، و لست بمخبر بها أحداً حتى الاقى عملي.

كتب إليه عمرو بن سعيد بن العاص: إني أسأل الله أن يلهمك رشداً، و أن يصرفك عما يرديك! بلغني أنك قد اعتزمت على الشخصوخ إلى العراق، فاني أعيدك بالله من الشقاق فان كنت خائفاً فأقبل إلىّ فلك عندى الأمان والبرّ و

الصلة.

فكتب اليه الحسين عليه السلام : إن كنت أردت بكتابك الى برى و صلتى فجزيت خيراً فى الدنيا والآخرة ، وإنه لم يشاقق الله من دعا الى الله و عمل صالحاً و قال : إئتى من المسلمين ، و خير الأمان أمان الله ، ولم يؤمن بالله من لم يخفه فى الدنيا ! فنسأل الله مخافة فى الدنيا توجب لنا أمان الآخرة عنده .

كتب يزيد بن معاوية الى عبد الله بن عباس يخبره بخروج الحسين الى مكة ، و نحسبه أنه جاءه رجال من أهل هذا المشرق فنّوه الخلافة ، و عندك منهم خبرة و تجربة ، فان كان فعل فقد قطع و اشجع القرابة ! و أنت كبير أهل بيتك والمنظور إليه ، فاكففه عن السعى فى الفرقة .

قال : فكتب اليه عبد الله بن عباس : إئتى لارجو أن لا يكون خروج الحسين لأمر تكرهه ، و لست أدع النصيحة له فى كل ما يجمع الله به الألفة و تطفى به النائرة ، و دخل عبد الله بن العباس الحسين ، فكلّمه لئلا طويلاً و قال : أنشدك الله أن تهلك غداً بحال مضیعة لا تأتى العراق ، و إن كنت لابد فاعلاً فاقم حتى ينقضى الموسم و تلقى الناس ، و تعلم على ما يصدرون ثم ترى رأيك - و ذلك فى عشر ذى الحجة سنة ستين .

فأبى الحسين إلا أن يمضى الى العراق ، فقال له ابن عباس : والله إئتى لأظنك ستقتل غداً بين نساءك و بناتك كما قتل عثمان بين نساؤه و بناته ، وآله إئتى لأخاف أن تكون الذى يفاد به عثمان ! فإننا لله و إنا إليه راجعون . فقال له الحسين عليه السلام : يا أبا العباس إنك شيخ قد كبرت . فقال ابن عباس : لولا أن يزرى ذلك بى أو بك لنسبت يدي فى رأسك ، ولو أعلم أنا إذا تناصبنا أقتل لفعلت ولكن لا أخال ذلك نافعى !

فقال له الحسين : لأن أقتل بمكان كذا و كذا أحب إلى أن تستحل بى - يعنى مكة - قال : فبكى ابن عباس و قال : أقررت عين ابن الزبير؟! و كان ابن عباس

يقول بعد ذلك : فذاك الذى سلى بنفسى عنه. ثم خرج عبد الله بن عباس من عنده وهو مغضب و ابن الزبير على الباب، فلما رآه قال: يا ابن الزبير قد أتى ما أحببت قرّرت عينك هذا أبو عبد الله يخرج و يتركك و المحجاز ثم قال:

يا لك من قبرة بمعر خلالك الجوّ فيضى واصفرى
ونقرى ما شئت أن تنقرى

بعث الحسين الى المدينة ، فقدم عليه من خفّ معه من بنى عبد المطلب وهم تسعة عشر رجلاً، و نساء و صبيان من إخوانه و بناته و نسائهم، و تبعهم محمد ابن الحنفية ، فأدرك حسيناً بمكة ، و أعلمه أن الخروج ليس له برأى يومه هذا ، فأبى الحسين أن يقبل رأيه فحبس محمد بن على ولده عنه فلم يبعث معه أحداً منهم حتى وجد الحسين فى نفسه على محمد و قال له أترغب بولدك عن موضع أصاب فيه؟ فقال محمد : وما حاجتى أن تصاب و يصابون معك ، و إن كانت مصيبتك أعظم عندنا منهم.

بعث أهل العراق إلى الحسين الرسل و الكتب يدعونه إليهم فخرج متوجّهاً إلى العراق فى أهل بيته و ستين شيخاً من أهل الكوفة ، و ذلك فى يوم الاثنين فى عشر ذى الحجة سنة ستين.

فكتب مروان إلى عبيد الله بن زياد: أمّا بعد فإن الحسين بن على قد توجه إليك ، وهو الحسين بن فاطمة ، و فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، و بالله ما أحد يسلمه الله أحب إلينا من الحسين ، فإياك أن تهيج على نفسك ما لا يسدّه شيء ولا تنساه العامة ولا تدع ذكره والسلام^(١).

٣٢- قال ابن طاووس : وكان الحسين عليه السلام قد كتب الى جماعة من أشراف

البصرة، كتابا مع مولى له اسمه سليمان، ويكنى أبا رزين يدعوهم فيه إلى نصرته و لزوم طاعته، منهم يزيد بن مسعود النهشلي والمنذر بن الجارود العبدى، فجمع يزيد بن مسعود بنى تميم وبنى حنظلة وبنى سعد، فلما حضروا قال يا بنى تميم كيف ترون موضعى فيكم وحسبى منكم، فقالوا بنح بنح أنت والله فقرة الطهر ورأس الفخر حللت فى الشرف وسطا: و تقدمت فيه فرطا.

قال: فإني قد جمعتكم لأمر أريد أن اشاوركم فيه، واستعين بكم عليه، فقالوا: إنا والله نمحك النصيحة ونجهد لك الرأي، فقل حتى نسمع، فقال: إن معاوية مات فأهون به والله هالكاً ومفقوداً، ألا وإنه قد انكسر باب الجور والاثم، و تضععت أركان الظلم، وقد كان أحدث بيعة عقد بها امرا ظن أنه قد أحكمه و هيئات و الذى أراد، اجتهد والله ففشل، وشاور فخذل.

وقد قام ابنه يزيد شارب الخمر، ورأس الفجور، يدعى الخلافة على المسلمين و يتأمر عليهم بغير رضى منهم مع قصر حلم و قلة علم، لا يعرف من الحق موطنه، قدميه، فأقسم بالله قسما مبرور الجهاده على الدين أفضل من جهاد المشركين، وهذا الحسين بن على ابن بنت رسول الله ﷺ ذو الشرف الاصيل و الرأي الأثيل له فضل لا يوصف و علم لا ينزف و هو أولى بهذا الأمر لسابقته و سنه و قدمه و قرابته.

يعطف على الصغير و يحنو على الكبير، فاکرم به راعى رعية و إمام قوم و حبيب لله به الحجة، و بلغت به الموعظة فلا تغشوا عن نور الحق، ولا تسعكوا فى و هدايا باطل، فقد كان صخر بن قيس انخذل بكم يوم الجمل، فاغسلوها بخروجكما إلى ابن رسول الله ﷺ ونصرته والله لا يقصر أحد عن نصرته إلا أورثه الله الذل فى ولده والقلة فى عشيرته وما انا ذا قد لبست للحرب لامتها و ادرعت لها بدرعها من لم يقتل يموت و من يهرب لم يفت فاحسنوا رحمكم الله ردّ الجواب.

فتكلمت بنو حنظلة فقالوا أبا خالد نحن نبيل كنانتك و فرسان عشيرتك إن رميت بنا أصبت ، وإن غزوت بنا فتحت لا تخوض واللّه غمرة إلا خضناها، ولا تلقى واللّه شدة إلا لقيناها، نصرك واللّه بأسيا فنا ونقيك بأبداننا إذا شئت فافعل و تكلمت بنو سعد بن يزيد، فقالوا يا أبا خالد إن أبغض الأشياء إلينا خلافك والخروج من رأيك ، وقد كان صخر بن قيس أمرنا بترك القتال ، فحمدنا أمرنا وبقى عزنا فينا فأملنا نراجع المشورة و ناتييك برأينا و تكلمت بنو عامر بن تميم فقالوا.
يا أبا خالد نحن بنو أبيك وحلفائك لا نرضى إن غضبت ، ولا نوطن أن ظعنت والامر إليك فادعنا نجيبك و أمرنا نطعك و الامر لك اذا شئت فقال واللّه يا بني سعد لن فعلتموها لا رفع الله السيف عنكم أبدا ولا زال سيفكم فيكم ثم كتب إلى الحسين عليه السلام .

بسم الله الرحمن الرحيم : أما بعد فقد وصل كتابك و فهمت مائدتي إلىه، و دعوتني له من الأخذ بحظي من طاعتك والفوز بنصيبي من نصرتك وأن الله لا يغل الأرض قط من عامل عليها بخير أو دليل على سبيل نجاه وأنتم حجة الله على خلقه ووديعته في أرضه تفرعتم من زيتونة أحمديّة هو أصلها وأنتم فرعها ، فاقدم سعديت بأسعد طائر فقد ذلت لك اعناق بني تميم و تركتهم أشد تتابعا في طاعتك ، من الابل الظماء لورود الماء يوم خمسها وكظها ، وقد ذلت لك بني سعد وغسلت درن صدورها بماء سحابة مزن حين استهل برقها فلمع .

فلما قرأ الحسين عليه السلام الكتاب قال مالك أمّنك الله يوم الخوف ، وأعزك و أرواك يوم العطش الأكبر فلما تجهز المشار إليه للخروج إلى الحسين عليه السلام بلغه قتله قبل أن يسير فخرج من انقطاعه عنه، و أمّا المنذر بن الجارود فانه جاء بالكتاب و الرسول إلى عبيد الله ابن زياد، كان المنذر خاف أن يكون الكتاب دسيسا من عبيد الله بن زياد، وكانت بحرية بنت المنذر زوجة لعبيد الله بن زياد، فاخذ عبيد الله بن

زياد الرسول فصلبه ، ثمّ صعد المنبر فخطب و توعّد أهل البصرة على الخلاف و إثارة الارجاف (١).

٣٣- باب ارساله مسلم ابن عقيل الى الكوفة

١- قال الشيخ المفيد: كتب عليه السلام مع هاني بن هاني ، و سعيد بن عبد الله ، و كانا آخر الرّسل.

بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن عليّ الى الملا من المؤمنين والمسلمين،
أما بعد فإنّ هانياً و سعيداً قدما عليّ بكتبكم و كانا آخر من قدم عليّ من رسلكم
وقد فهمت كلّ الذي اقتصصتم ، و ذكرتم و مقالة جلّكم انه ليس علينا امام ، فاقبل
لعلّ الله أن يجمعنا بك على الحقّ، و الهدى، و إني باعث إليكم أخى وابن عمّي و ثقتي
من أهل بيتي، مسلم بن عقيل.

فان كتب إليّ أنّه قد اجتمع رأي ملاءكم وذوى الحجى والفضل منكم على
مثل ما قدمت به رسلكم ، و قرأت في كتبكم فاني أقدم اليكم وشيكاً انشاء الله
فلعمرى، ما الامام إلا الحاكم بالكتاب ، القائم بالقسط ، الداين بدين الحقّ الحابس
نفسه على ذات الله والسلام.

و دعى الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل ، فسرحه مع قيس بن مسهر الصيداوى
و عمارة بن عبد الله السلولى، و عبد الله و عبد الرحمن ابنا شدّاد الأرحبى و أمره با
التقوى و كتمان امره و اللّطف فان رأى الناس مجتمعين مستوسقين عجّل إليه بذلك.

فأقبل مسلم رحمه الله حتى أتى المدينة، فصلّى في مسجد رسول الله ﷺ وودّع من أحبّ أهله واستأجر دليلاً من قيس، فاقبلاً به يتنكبان الطرق فضلاً وأصابهما عطش شديد، فعجزا عن السير، فأومأ له إلى سنن الطريق بعد أن لاح لهما ذلك فسلك مسلم ذلك السنين ومات الدليلان عطشاً، فكتب مسلم بن عقيل رحمه الله عليهما، من الموضع المعروف بالمضيق مع قيس بن مسهر.

أما بعد فإني أقبلت من المدينة مع دليلين فجازا عن الطريق فضلاً واشتدّ عليهما العطش، فلم يلبثا أن ماتا وأقبلنا حتى انتهينا إلى الماء، فلم ننج إلا بحشاشة أنفسنا وذلك الماء بمكان يدعى المضيق من بطن الخبت وقد تطيّرت من توجّهي هذا، فإن رأيت أعفيتني منه وبعثت غيري والسلام.

فكتب إليه الحسين عليه السلام، أما بعد: فقد خشيت أن لا يكون حملك على الكتاب إلى الاستعفاء من الوجه الذي وجهتك له إلا الجبن، فامض لوجهك الذي وجهتك فيه، والسلام.

فلما قرأ مسلم الكتاب قال أما هذا فلست أخوّفه على نفسي، فأقبل حتى مرّ بماء لطيف، فنزل ثم ارتحل عنه، فاذا رجل يرمى الصيد فنظر إليه قدرمى ظبياً حين أشرف له، فصرعه فقال مسلم بن عقيل نقتل عدونا انشاء الله تعالى ثم أقبل حتى دخل الكوفة فنزل في دار المختار بن أبي عبيدة، وهي التي تدعى اليوم دار مسلم بن المسيّب، وأقبلت الشيعة تختلف إليه.

فلما اجتمع إليه منهم جماعة قرء عليهم كتاب الحسين عليه السلام وهم يبكون، وبايعه الناس حتى بايعه منهم ثمانية عشر ألفاً، فكتب مسلم إلى الحسين عليه السلام يخبره ببينة ثمانية عشر ألفاً، ويأمره بالقدوم، وجعلت الشيعة تختلف إلى مسلم بن عقيل رحمه الله حتى علم بمكانه، فبلغ النعمان بن بشير ذلك، وكان والياً على الكوفة من قبل معاوية فأقرّه يزيد عليها فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال.

أما بعد فاتقوا الله عباد الله ، ولا تسارعوا إلى الفتنة والفرقة ، فإن فيها تهلك الرجال و تسفك الدماء ، و تنصب الأموال ، إني لا أقاتل من لا يقاتلني ولا أتى على من لم يأت عليّ ، ولا اتبه نائكم ولا اتحرش بكم ، ولا آخذ بالقرف ولا الظنة ولا التهمة ولكنكم إن أبديتهم صفحتكم لي و نكثتم بيعتكم ، و خالفتهم إمامكم فوالله الذي لا اله غيره لأضربنكم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي ، ولو لم يكن لي منكم ناصر ، أما إني أرجو أن يكون من يعرف الحق منكم أكثر ممن يرديه الباطل .

فقام إليه عبد الله بن مسلم بن ربيعة الحضرمي حليف بني أمية فقال له : إنه لا يصلح ما ترى أيها الأمير ، إلا الغشم و إن هذا الذي أنت عليه فيما بينك و بين عدوك رأى المستضعفين ، فقال له النعمان : لأن أكون من المستضعفين في طاعة الله أحب إليّ من أن أكون من الاعزّين في معصية الله ، ثم نزل ، و خرج عبد الله بن مسلم ، و كتب إلى يزيد بن معاوية كتاباً .

أما بعد فإنّ مسلم بن عقيل قد قدم الكوفة و بايعته الشيعة للحسين بن عليّ ابن أبي طالب عليه السلام ، فإن يكن لك في الكوفة حاجة فابعث إليها رجلاً قوياً ينفذ أمرك و يعمل مثل عملك في عدوك ، فإن النعمان بن بشير رجل ضعيف أو هو يتخلف ، ثم كتب إليه عمار بن عقبة بنحو من كتابه (١) .

٢ - قال الطبرسي : فدعا بمسلم ابن عقيل ، فسرّحه مع قيس بن مسهر الصيداوي ، و عمار بن عبد الله السلولي و عبد الرحمن بن عبد الله الأزدي ، فأقبل مسلم حتّى دخل الكوفة ، فنزل دار المختار بن أبي عبيدة ، و أقبلت الشيعة تختلف إليه ، و بايعه الناس حتّى بايعه منهم ثمانية عشر ألفاً ، فكتب مسلم إلى الحسين بن عليّ يخبره بذلك ، و يأمره بالقدوم ، و على الكوفة يومئذ النعمان بن بشير من قبل

يزيد، وكتب عبد الله بن مسلم الحضرمي، الى يزيد بن معاوية أن مسلم بن عقيل قدم الى الكوفة، فبايعته الشيعة للحسين بن علي، فان كان لك في الكوفة حاجة فابعث اليها رجلاً قوياً، فان النعمان بن بشير رجل ضعيف (١).

٣- قال القتال: دعا الحسين مسلم بن عقيل مع قيس بن مسهر الصيداوي، و عمارة بن عبد الله السلولي، و عبدالرحمن بن عبد الله الارحبي و أمره بتقوى الله و كتمان أمره، و اللطف، فان رأى الناس مجتمعين مستوثقين عجل إلى ذلك، فاقبل مسلم حتى أتى الكوفة فنزل دار المختار بن أبي عبيدة، وهي تدعى دار سلام بن المسيب، فاقبلت الشيعة يختلف اليه فكلما اجتمع اليه منهم جماعة قرأ عليهم كتاب الحسين عليه السلام، و هم يبكون و بايعه الناس حتى بايعه منهم ثمانية عشر الفا.

فكتب مسلم الى الحسين بن علي عليه السلام، يخبره ببينة ثمانية عشر الفا و يأمره بالقدوم، و جعلت الشيعة يختلف الى مسلم بن عقيل رضى الله عنه، حتى علم بمكانه، فبلغ النعمان بن بشير و كان والياً على الكوفة من قبل معاوية فأقره يزيد عليها، وكتب عبد الله بن مسلم و عمارة بن عتبة و عمر بن سعد إلى يزيد بن معاوية أما بعد فان مسلم بن عقيل قدم الكوفة، فبايعه شيعة الحسين بن علي عليه السلام، فان يكن لك في الكوفة حاجة فابعث اليها رجلاً قوياً، ينفذ امرك و يعمل مثل عملك في عدوك، فان النعمان بن بشير رجل ضعيف أو هو يتضعف (٢).

٤- قال ابن شهر آشوب: كتب مع مسلم بن عقيل بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي إلى الملائمة المسلمين والمؤمنين، أما بعد فإن هانيا وسعيدا قدما على بكتبكم، وكانا آخر من قدم على من رسلكم، وقد فهمت كل الذي اقتصصتم، وذكرتم، ومقالة جلّكم أنه ليس لنا إمام، فأقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الهدى،

وأنا باعث إليكم أخى و ابن عمى، وثقتى من أهل بيتى، فان كتب الى أنه قد أجمع رأى أحداثكم و ذوى الفضل منكم، على مثل ما قدمت به رسلكم، و تواترت به كتبكم أقدم عليكم و شيكاً انشاء الله و لعمرى، ما الامام إلا الحاكم القائم بالقسط، الداين بدين الله، الحابس نفسه على ذات الله.

فقصد مسلم على غير الطريق وكان رائده رجلان من قيس عيلان، فأضلاً الطريق وماتا من العطش، و ادرك مسلم ماءً فتطير مسلم من ذلك وكتب الى الحسين عليه السلام يستغفیه من ذلك فأجابه أما بعد خشيت أن لا يكون حملك على الكتاب إلى والاستعفاء من وجهك هذا الذى أنت فيه إلا الجبن والفشل فامض لما أمرت به.

فدخل مسلم الكوفة فسكن في دار سالم ابن المسيّب، فاختلف اليه الشيعة، فقرء عليهم كتابه فبايعه اثنا عشر ألف رجل، فرفع ذلك الى النعمان بن بشير وهو والى الكوفة فجمع الناس فخطب فيهم و نصحهم، و كتب عبد الله بن مسلم الحضرمى، و عمارة بن عقبة بن الوليد و عمر بن سعد بن أبى وقاص الى يزيد، إن كان لك حاجة فى الكوفة، فابعث رجلاً قوياً ينفذ أمرك و يعمل مثل عملك، فإن النعمان بن بشير إمّا ضعيف أو متضعف^(١).

٥- قال ابن طاووس: ثم طلب مسلم بن عقيل، وأطلعه على الحال، وكتب معه جواب كتبهم، يعدمهم بالقبول، ويقول ما معناه قد نفذت إليكم ابن عمى مسلم ابن عقيل، ليعرفنى ما أنتم عليه، من رأى جميل فसार مسلم بالكتاب حتى وصل بالكوفة، فلما وقفوا على كتابه كثر استبشارهم بآيابه، ثم أنزلوه فى دار المختار بن أبى عبيدة الثقفى، و صارت الشيعة تختلف اليه، فلما اجتمع اليه منهم جماعة قرأ عليهم

كتاب الحسين عليه السلام ، وهم يبيكون ، حتى بايعه منهم ثمانية عشر ألفاً ، وكتب عبد الله ابن مسلم الباهلي و عمارة بن عقبة بن وليد ، و عمر بن سعد ، الى يزيد يخبرونه بأمر مسلم و يشيرون عليه بصرف النعمان بن بشير و ولاية غيره ^(١).

٣٤- باب شهادة مسلم بن عقيل

١- قال المفيد: فلما وصلت الكتب الى يزيد دعى سرجون مولى معاوية فقال ما رأيك إن حسينا قد نفذ الى الكوفة مسلم بن عقيل يبائع له ، وقد بلغني عن النعمان ضعف و قول سيء ، فن ترى أن استعمل على الكوفة ، وكان يزيد عاتباً على عبيد الله بن زياد ، فقال له سرجون أرايت لو يشير لك معاوية حياً ما كنت آخذاً برأيه ، قال: بلى قال فاخرج سرجون بعهد عبيد الله بن زياد على الكوفة وقال : هذا رأي معاوية مات وقد أمر بهذا الكتاب فضم المصريين الى عبيد الله.

فقال له يزيد أفعل ابعث بعهد عبيد الله بن زياد اليه ثم دعى مسلم بن عمرو الباهلي ، و كتب الى عبيد الله معه امّا بعد فانه كتب الى شيعتي من أهل الكوفة يخبرونني أن ابن عقيل فيها يجمع الجموع ليشق عصا المسلمين فسرحين نقرأ كتابي هذا حتى تأتي الكوفة فتطلب ابن عقيل طلب الخزرة حتى تشقه فتوثقه أو تقتله أو تنفيه والسلام و سلم اليه عهده على الكوفة

فخرج مسلم بن عمرو حتى قدم على عبيد الله بالبصرة ، و أوصل اليه العهد ، والكتاب فأمر عبيد الله بالجهاز من وقته والمسير والتهيؤ الى الكوفة من الغد ، ثم

خرج من البصرة فاستخلف أخاه عثمان وأقبل الى الكوفة و معه مسلم بن عمرو الباهلي، و شريك بن الأعور الحارثي، وحشمه و أهل بيته حتى دخل الكوفة، و عليه عمامة سوداء و هو متلثم و الناس قد بلغهم اقبال الحسين عليه السلام .

فاخذ لا يمرّ على جماعة من الناس الاّ سلّموا عليه و قالوا مرحبا بك يا ابن رسول الله قدمت خير مقدم، فرأى من تباشرهم بالحسين عليه السلام ما ساءه فقال مسلم بن عمرو، لما اكثروا تأخروا هذا الامير عبيد الله بن زياد و سار حتى و افي القصر، بالليل و معه جماعة قد التفوا به لا يشكّون أنّه الحسين عليه السلام ، فاغلق النعمان بن بشير عليه و على خاصّته فناداه بعض من كان معه ليفتح لهم الباب ، فاطلع عليه النعمان و هو يظنه الحسين عليه السلام .

فقال انشدك الله الاّ تنحيت ، والله ما انا بمسلّم إليك أمانتي و مالي في قتالك من ارب، فجعل لا يكلمه ثمّ أنّه دنى ، و تدلّى النعمان من شرف القصر، فجعل يكلمه، افتح لافتحت ، فقد طال ليالك، و سمعها إنسان خلقه فنكص إلى قوم الذين اتبعوه، من أهل الكوفة على أنّه الحسين عليه السلام فقال يا قوم ابن مرجانة والذي لا اله غيره ، ففتح له النعمان فدخل و ضربوا الباب في وجوه الناس و انفضّوا.

فأصبح فنادى في الناس الصلوة جامعة ، فاجتمع الناس ، فخرج إليهم فحمد الله و أثنى عليه ، ثمّ قال امّا بعد ، فإنّ أمير المؤمنين يزيد و لآني مصركم، و ثغركم و فينكم و أمرني بانصاف مظلومكم ، و اعطاء محرومكم ، و الاحسان إلى سامعكم ، و مطيعكم كالوالد البرّ، و سوطي . و سيقى على من ترك أمرى ، و خالف عهدي فليتّق امرؤ على نفسه الصدق ينسئ عنك لا الوعيد ثمّ نزل و أخذ العرفاء و الناس أخذاً شديداً.

فقال اكتبوا الى العرفاء و من فيكم من طلبة أمير المؤمنين و من فيكم من أهل الحرورية و أهل الرّيب الذين شأنهم الخلاف و التّفاق ، و الشقاق فن يجيء لنا بهم

فبرىء ، ومن لم يكتب لنا أحدا فليضمن لنا من في عرافته أن لا يخالفنا منهم ، مخالف ولا يبغي علينا منهم باغ فمن لم يفعل برئت منه الذمة ، و حلال لنا دمه و ماله و أيما عريف وجد في عرافته من بغية أمير المؤمنين أحد لم يرفعه إلينا صلب على باب داره والغيت تلك العرافة من العطاء.

لما سمع مسلم بن عقيل مجيء عبيد الله إلى الكوفة و مقالته التي قالها وما أخذ به العرفاء والناس خرج من دار المختار حتى انتهى إلى دار هاني بن عروة ، فدخلها فأخذت الشيعة تختلف إليه في دار هاني على تسترو استخفاء من عبيد الله و تواصلوا بالكتان فدعى ابن زياد مولى له يقال له معقل فقال له خذ: ثلاثة آلاف درهم ، واطلب مسلم بن عقيل والتمس أصحابه ، فإذا ظفرت بواحد منهم أو جماعة فاعطهم هذه الثلاثة آلاف درهم ، وقل لهم استعينوا بها على حرب عدوكم ، وأعلمهم أنك منهم.

فإنك لو قد أعطيتهم أيها لقد اطمأنوا إليك ووثقوا ، ولم يكتموك شيئا من أخبارهم ، ثم اغد عليهم ورح حتى تعرف مستقر مسلم بن عقيل ، و تدخل عليه ، ففعل ذلك و جاء حتى جلس إلى مسلم بن عوسجة الاسدي في المسجد الأعظم ، و هو يصلي ، فسمع قوماً يقولون هذا يبيع للحسين عليه السلام ، فجاء و جلس إلى جنبه ، حتى فرغ من صلوته ، ثم قال يا عبد الله إنني امرء من أهل الشام أنعم الله علي بحب أهل البيت و حب من أحبهم وتباكاه .

قال معي ثلاثة الاف درهم أردت بها لقاء رجل منهم بلغني أنه قدم الكوفة يبيع لابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، فكنت أريد لقائه فلم أجد أحداً يدلني عليه ولا أعرف مكانه فأتيت لجالس في المسجد الآن اذ سمعت نفراً من المؤمنين يقولون هذا رجل له علم بأهل هذا البيت ، و اتى أتيك لتقبض مني هذا المال و تدخلني على صاحبك ، فأتى أخ من اخوانك و ثقة عليك ، و ان شئت أخذت بيعتي له قبل لقائه.

فقال له ابن عوسجة : احمد الله على لقائك إيتاي فقد سرتني ذلك لتنال الذي تحب ، ولينصر الله بك أهل بيت نبيه عليه و عليهم السلام ، ولقد سائني معرفة الناس إيتاي بهذا الامر ، قبل أن يتم مخافة هذا الطاغية و سطوته ، قال له معقل لا يكون الا خيراً خذ البيعة على فأخذ بيعته و أخذ عليه المواثيق المغلظة ليناصحن وليكنن ، فأعطاه من ذلك ما رضى به ثم قال اختلف إلى أياماً في منزلي ، فاني طالس لك الإذن على صاحبك و اخذ يختلف مع الناس فطلب له الاذن .

فاذن له فاخذ مسلم بن عقيل بيعته ، وأمر أبا ثامة الصائدي بقبض المال منه ، وهو الذي كان يقبض أموالهم ، وما يعين به بعضهم بعضاً ، و يشتري لهم السلاح و كان بصيراً و فارساً من فرسان العرب و وجوه الشيعة ، و اقبل ذلك الرجل يختلف اليهم ، فهو أول داخل و آخر خارج ، حتى فهم ما احتاج اليه ابن زياد ، من أمرهم فكان يخبره به وقتاً فوقتاً ، و خاف هاني بن عروة عبيد الله على نفسه فانقطع عن حضور مجلسه و تمارض ، فقال ابن زياد لجلسائه مالي لا أرى هانياً فقالوا هو شاك . فقال لو علمت بمرضه لعدته و دعي محمد بن الاشعث و اسماء بن خارجة و عمرو بن الحجاج الزبيدي ، وكانت دويجة بنت عمرو تحت هاني بن عروة ، و هي أم يحيى بن هاني ، فقال لهم ما يمنع هاني بن عروة من إتياننا ، فقالوا ما ندرى و قد قيل انه يشتكى ، قال قد بلغني انه قد برىء و هو يجلس على باب داره ، فالتقوه و مروه ألا يدع ما عليه من حقنا فاني لا أحب أن يفسد عندي مثله من أشراف العرب ، فاتوه حتى وقفوا عليه عشية و هو جالس على بابه ، وقالوا له ما يمنعك من لقاء الامير فانه قد ذكرك و قال لو اعلم انه شاك لعدته .

فقال لهم الشكوى تمنعني ، فقالوا له قد بلغه أنك تجلس كل عشية على باب دارك ، و قد استبطاك و الابطاء و الجفاء لا يحتمله السلطان ، أقسمنا عليك لما ركبت معنا فدعي بثيابه ، فلبسها ثم دعي ببغلة فركبها ، حتى اذا دنى من القصر ، كان نفسه

أَحْسَتْ بِيَعُضَ الَّذِي كَانَ، فَقَالَ لِحَسَّانَ بْنِ إِسْمَاءَ بْنِ خَارِجَةَ، يَا بْنَ الْإِخِ إِنِّي وَاللَّهِ
لِهَذَا الرَّجُلِ لَخَائِفٌ فَمَا تَرَى، فَقَالَ يَا عَمَّ وَاللَّهِ مَا أَتَخَوَّفُ عَلَيْكَ شَيْئاً، وَلَمْ تَجْعَلْ عَلَى
نَفْسِكَ سَبِيلاً، وَلَمْ يَكُنْ حَسَّانَ يَعْلَمُ فِي أَىِّ شَيْءٍ بَعَثَ إِلَيْهِ عُبَيْدُ اللَّهِ فَجَاءَ هَانِي حَتَّى
دَخَلَ عَلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ وَعِنْدَهُ الْقَوْمُ.

فَلَمَّا طَلَعَ قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ اتَّكَ بِحَايِنِ رَجُلَاهُ، فَلَمَّا دَنَى مِنْ ابْنِ زِيَادٍ وَعِنْدَهُ
شَرِيحُ الْقَاضِي التَّفْتُ نَحْوَهُ، فَقَالَ:

أَرِيدُ حَبَائِهِ وَ يَرِيدُ قَتْلِي عَذِيرُكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مَرَادٍ
وَقَدْ كَانَ أَوَّلَ مَا قَدَّمَ مَكْرَماً لَهُ مُلَطِّفاً فَقَالَ لَهُ هَانِي وَمَا ذَاكَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ، قَالَ
أَيُّهُ يَا هَانِي بْنُ عُرْوَةَ مَا هَذِهِ الْأُمُورُ الَّتِي تَرَبَّصُ فِي دَارِكَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ عَامَّةِ
الْمُسْلِمِينَ، جِئْتُ بِمُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ فَأَدْخَلْتُهُ دَارِكَ وَ جَمَعْتُ لَهُ السَّلَاحَ وَ الرِّجَالَ فِي
الدَّوْرِ حَوْلِكَ وَ ظَنَنْتُ أَنَّ ذَلِكَ يَخْفَى عَلَيَّ، قَالَ مَا فَعَلْتَ ذَلِكَ وَمَا مُسْلِمٌ عِنْدِي، قَالَ
بَلَى قَدْ فَعَلْتَ فَلَمَّا كَثُرَ ذَلِكَ بَيْنَهُمَا وَ أَبِي هَانِي الْأَبْجَاحِدَةَ وَ مَنَاسِكَرَتَهُ دَعَا ابْنَ زِيَادٍ
مَعْقِلاً ذَلِكَ الْعَيْنَ، فَجَاءَ حَتَّى وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لَهُ: أَتَعْرِفُ هَذَا؟

قَالَ نَعَمْ، وَ عَلِمَ هَانِي عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ عَيْناً عَلَيْهِمْ، وَ أَنَّهُ قَدْ أَتَاهُ بِأَخْبَارِهِمْ
فَاسْقَطَ فِي يَدِهِ سَاعَةً، ثُمَّ رَاجَعْتَهُ نَفْسَهُ فَقَالَ اسْمِعْ مِنِّي وَ صَدَّقْ مَقَالَتِي فَوَاللَّهِ لَا
كَذِبْتُ وَاللَّهِ مَا دَعَوْتُهُ إِلَى مَنزِلِي وَلَا عَلِمْتُ بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ، حَتَّى جِئْتَنِي يَسْتَلْنِي
النَّزُولَ، فَاسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَدِّهِ وَ دَخَلْنِي مِنْ ذَلِكَ زَمَامَ فَضِيْفَتِهِ وَ آوَيْتِهِ، وَقَدْ كَانَ مِنْ
أَمْرِهِ مَا بَلَغَكَ، فَانْ شِئْتُ أَنْ أَعْطِيكَ الْآنَ مَوْثِقاً مَغْلَظاً إِلَّا أَبْغَيْكَ سُوءً وَلَا غَائِلَةً وَ
لَا تَيْنَكَ حَتَّى أَضَعَ يَدِي فِي يَدِكَ، وَ إِنْ شِئْتُ أَعْطَيْتُكَ رَهينة تكون في يدك حَتَّى أَتِيكَ
وَ أَنْطَلِقَ إِلَيْهِ فَأَمْرُهُ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ دَارِي إِلَى حَيْثُ شَاءَ مِنَ الْأَرْضِ فَخَرَجَ مِنْ ذِمَامِهِ
وَ جَوَارِهِ.

فَقَالَ لَهُ ابْنُ زِيَادٍ: وَاللَّهِ لَا تَفَارِقْنِي أَبَداً حَتَّى تَأْتِيَنِي بِهِ، قَالَ: لَا وَاللَّهِ لَا

أجيتك بضيفي تقتله قال: والله لتأتيني به قال لا والله لا آتيك به فلما كثر الكلام بينهما ، قام مسلم بن عمرو الباهلي ، وليس بالكوفة شامي ولا بصرى غيره ، فقال: أصلح الله الأمير خلني وإياه حتى أكلمه ، فقام فخلا به ناحية من ابن زياد وهما منه بحيث يراها ، فاذا رفعوا أصواتهما سمع ما يقولون ، فقال له مسلم: يا هاني انشدك الله ان تقتل نفسك و أن تدخل البلاء في عشيرتك .

فوالله اني لأنفس بك عن القتل ، ان هذا الرجل ابن عم القوم وليسوا قاتليه ، ولا ضائريه فادفعه اليهم ، فانه ليس عليك بذلك ، مخزاة ولا منقصة ، انما تدفعه الى السلطان فقال هاني : والله إن علي في ذلك الخزي والعار أن أدفع جاري و ضيفي و أنا حتى صحيح ، أسمع و أرى شديد الساعد كثير الأعوان والله لو لم أكن إلا واحداً ، ليس لي ناصر لم أدفعه حتى اموت دونه ، فاخذ يناشده و هو يقول: والله لا ادفعه اليه أبدا فسمع ابن زياد ذلك فقال أدنوه مني فادنوه منه .

فقال : والله لتأتيني به أو لا ضرين عليك فقال هاني : اذا والله لتكثر البارقة حول دارك ، فقال ابن زياد: والهاء عليك ، بالبارقة تخوفني وهو يظن أن عشيرته سيمنعونه ، ثم قال ادنوه مني فأدنى منه فاعترض وجهه بالقضيب فلم يزل يضرب به أنفه و جبينه و خده حتى كسر أنفه و سال الدماء على وجهه و لحيته و نثر لحم جبينه و خده على لحيته حتى كسرا لقضيب و ضرب هاني يده الى قائم سيف شرطى و جاذبه الرجل و منعه .

فقال عبيد الله احروري ساير اليوم ، قد حل لنا دمك ، جرّوه فجرّوه فألقوه في بيت من بيوت الدار و أغلقوا عليه بابه ، فقال اجعلوا عليه حرساً ففعل ذلك به ، فقام اليه حسان بن أساء فقال ارسل غدر ساير اليوم ، أمرتنا أن نجيتك بالرجل ، حتى اذا جئناك به هشمت أنفه ووجهه و سيّلت دماؤه على لحيته ، و زعمت أنك تقتله ، فقال له عبيد الله: و أنك لها هنا فأمر به فلهز و تمتع و اجلس ناحية .

فقال محمد بن الاشعث: قد رضينا بما رأى الامير، لنا كان أم علينا، أما الامير مؤدب، وبلغ عمرو بن الحجاج ان هانيا قد قتل، فأقبل في مذبح حتى أحاط بالقصر، ومعه جمع عظيم، ثم نادى أنا عمرو بن الحجاج وهذه فرسان مذبح، ووجوهها لم نخلع طاعة، ولم نفارق جماعة، وقد بلغهم أن أصحابهم قتل، فاعظموا ذلك فقبل لعبيد الله بن زياد هذه مذبح بالباب فقال لشرح القاضي ادخل على صاحبهم، فانظر اليه ثم اخرج واعلمهم أنه حتى لم يقتل فدخل شرح فنظر اليه.

فقال هاني لما رأى شريحاً: يا لله يا للمسلمين أهلكت عشيرتي أين أهل الدين، أين أهل المصر والدماء تسيل على لحيته، اذ سمع الزجة على باب القصر فقال: اني لأظنها أصوات مذبح وشيعتي من المسلمين، أنه ان دخل على عشرة نفر انقذوني، فلما سمع كلامه شريح خرج اليهم، فقال لهم: إن الامير لما بلغه مكانكم ومقاتلتكم في صاحبكم أمرني بالدخول اليه فاتيته فنظرت اليه فأمرني ان القاكم وأعرضكم أنه حتى، وإن الذي بلغكم من قتله باطل.

فقال له عمرو بن الحجاج وأصحابه أما اذا لم يقتل، فالحمد لله، ثم انصرفوا فخرج عبيد الله بن زياد فصعد المنبر ومعه أشراف الناس وشرطه وحشمه، فقال: أما بعد أيها الناس فاعتصموا بطاعة الله وطاعة أئمتكم ولا تفرقوا فتهلكوا وتذلوا وتقتلوا وتحفوا وتحرموا أن أخاك من صدقك وقد أعذر من أنذر ثم ذهب لينزل فما نزل عن المنبر، حتى دخلت النظارة المسجد من قبل باب التمارين، يشتدون ويقولون قد جاء مسلم بن عقيل.

فدخل عبيد الله القصر مسرعاً وأغلق أبوابه فقال: عبد الله بن حازم أنا والله رسول ابن عقيل الى القصر لانظر ما فعل هاني، فلما ضرب وحبس ركبت فرسي فكنت أول الداخلين الدار على مسلم بن عقيل، بالخبر، فاذا نسوة لمрад مجتمعات ينادين يا عبرتاه يا ثكله فدخلت على مسلم، فاخبرته الخبر فأمرني أن

أنادى في أصحابه وقد ملاء بهم الدور حوله، فكانوا فيها أربعة آلاف رجل، فقال
لمناديه ناديا منصور أمت .

فناديت يا منصور أمت فتنادى أهل الكوفة، فاجتمعوا عليه فقعد مسلم
رحمه الله لرؤس الأرباع على القبائل كندة و مذحج و تميم و أسد و مضر و همدان و
تداعى الناس واجتمعوا فللبنا الأ قليلاً حتى امتلأ المسجد من الناس والسوق وما
زالو يتوثبون حتى المساء فضاق بعبيد الله أمره ، و كان أكثر عمله أن يمسك باب
القصر، وليس معه في القصر إلا ثلثون رجلاً من الشرط و عشرون رجلاً من
أشراف الناس و أهل بيته و خاصته و أقبل من نأى عنه من أشراف الناس تأتونه
من قبل الباب الذى يلى دار الروميين و جعل من فى القصر مع ابن زياد يشرفون
عليهم فينظرون اليهم وهم يرمونهم بالحجارة و يشتمونهم و يفترون على عبيد الله
و على أبيه .

فدعى ابن زياد كثير بن شهاب و أمره أن يخرج فيما أطاعه من مذحج ،
فيسير فى الكوفة و يخذل الناس عن ابن عقيل ، و يخوفهم الحرب و يحذرهم عقوبة
السلطان ، و أمر محمد بن الاشعث أن يخرج فيمن أطاعه من كندة و حضر موت
فيرفع راية امان لمن جائه من الناس و قال مثل ذلك للقعقاع الذهلى و شبت بن
ربعى التيمى ، و حجار بن أبجر العجلي، و شمر بن ذالجوشن العامرى، و حبس باقى
وجوه الناس عنده استيحاشاً اليهم لقلّة عدد من معه من الناس.

فخرج كثير بن شهاب يخذل الناس عن مسلم، و خرج محمد بن الاشعث ، من
المسجد حتى وقف عند دور بنى عمارة و بعث ابن عقيل الى محمد بن الاشعث من
المسجد عبد الرحمان بن شريح الشامى ، فلما رأى ابن الاشعث كثرة من أتاه تأخر
عن مكانه، و جعل محمد بن الاشعث، و كثير بن شهاب و الققعقاع بن شور الذهلى، و
شبت بن ربعى يرّدون الناس عن اللحوق بمسلم و يخوفونهم السلطان حتى اجتمع

اليهم عدد كثير من قومهم، و غيرهم، فصاروا الى ابن زياد من قبل دار الروميين و دخل القوم معهم.

فقال له كثير بن شهاب أصلح الله الأمير معك في القصر ناس كثير من أشراف الناس ومن شرطك و أهل بيتك و موالينا، فاخرج بنا إليهم، فأتى عبيد الله و عقد لشبث بن ربعي لواءً فأخرجه، و أقام الناس مع ابن عقيل، يكثرُونَ حتّى المسا و أمرهم شديد، فبعث عبيد الله الى الاشراف فجمعهم ثم اشرفوا على الناس فنوا أهل الطاعة الزيادة والكرامة، و خوفوا أهل المعصية الحرمان و العقوبة، و أعلموهم وصول الجند من الشام، اليهم، و تكلم كثير بن شهاب حتّى كادت الشمس ان تخب، فقال أيها الناس الحقوا بأهاليكم ولا تجعلوا الشرّ ولا تعرّضوا أنفسكم للقتل، فإن هذه جنود أمير المؤمنين يزيد قد أقبلت.

قد أعطى الله الامير عهد الان تتمم على حربه ولم تنصرفوا من عشيّتكم ليحرمن ذريّتكم العطاء، و يفرّق مقاتليكم في مغارى الشام، وأن يأخذ البرىء منكم بالسقيم، والشاهد بالغائب، حتّى لا يبق له من أهل المعصية الا اذاقها وبال ما جنت أيديها، و تكلم الاشراف، بنحو من ذلك، فلما سمع الناس مقاتلتهم أخذوا يتفرّقون و كانت المرأة تاتى ابنها و أخاها فتقول انصرف، الناس يكفونك و يحىء الرجل الى ابنه و أخيه فيقول غداً يأتيك أهل الشام، فما تصنع بالحرب والشر انصرف فيذهب به فينصرف.

فما زالوا يتفرّقون حتّى أمسى ابن عقيل و صلى المغرب وما معه الا ثلاثون نفساً في المسجد فلما رأى أنّه قد أمسى وما معه الا اولئك نفر خرج من المسجد متوجّهاً نحو أبواب كندة، فما بلغ الابواب الا و معه منهم عشرة، ثم خرج من الباب فاذا ليس معه انسان يدله، فالتفت فاذا هو لا يحسّ أحداً يدله على منزله ولا يواسيه بنفسه إن عرض له عدوّ فضى على وجهه متلذداً في أزقة الكوفة لا يدري أين

يذهب حتى خرج الى دور بنى جبلة من كندة.

فشى حتى انتهى الى باب امرأة يقال لها طوعة امّ ولد كانت للأشعث بن قيس ، فاعتقها فتزوجها أسيد الحضرمي فولدت له بلالاً ، وكان بلال قد خرج مع الناس و امه قائمه تنتظره فسلم عليها ابن عقيل فردّت عليه السلام ، فقال لها يا امة الله اسقيني ماء فسقته و جلس و ادخلت الاناء ثم خرجت فقالت يا عبد الله لم تشرب قال بلى قالت فاذهب الى أهلك فسكت ثم اعادت عليه مثل ذلك فسكت ثم قالت له في الثالثة سبحان الله يا عبد الله قم عافاك الله الى أهلك فإنه لا يصلح لك الجلوس على بابي ولا احله لك.

فقام و قال يا امة الله مالي في هذا المصر منزل ولا عشيرة فهل لك في أجر و معروف و لعلّى مكافيك بعد اليوم قالت يا عبد الله وما ذلك قال انا مسلم بن عقيل كذبنى هؤلاء القوم و غروني وأخرجوني ، قالت : أنت مسلم قال نعم قالت ادخل فدخل بيتاً في دارها غير البيت الذي تكون فيه و فرشت له و عرضت عليه العشاء فلم يتعش ولم يكن باسرع من أن جاء ابنها فرآها تكثر الدخول في البيت والخروج منه ، فقال لها والله أنه لتريبنى كثرة دخولك هذا البيت منذ الليلة و خروجك منه انّ لك لساناً.

قالت يا بنى أله ، عن هذا قال والله لتخبريني قالت أقبل على شأنك ولا تسألني عن شيء فأخّ عليها فقالت يا بنى لا تخبرن أحداً من الناس بشيء ممّا أخبرك به قال : نعم ، فاخذت عليه الايمان فحلف لها فأخبرته فاضطجع و سكت ولما تفرّق الناس عن مسلم بن عقيل طال على ابن زياد و جعل لا يسمع لأصحاب ابن عقيل صوت كما كان يسمع قبل ذلك قال لأصحابه : اشرفوا فانظروا هل ترون منهم أحداً فاشرفوا فلم يروا أحداً قال فانظروهم لعلهم تحت الظلال قد كمنوا لكم.

فتزعوا تحاج المسجد و جعلوا يفحصون بشعل النار في أيديهم و ينظرون

فكانت احيانا تضيء لهم و احيانا لا تضيء كما يريدون فدأوا قناديل و اطنان القصب تشدّ بالحبال فيها النيران ثمّ تدلّى حتى ينتهى الى الارض ففعلوا ذلك فى أقصى الظلال و أدناها و أوسطها حتى فعل ذلك بالظلمة التى فيها المنبر ، فلما لم يروا شيئاً أعلموا ابن زياد بتفرق القوم ففتح باب السدة التى فى المسجد ، ثمّ خرج فصعد المنبر و خرج أصحابه معه فأمرهم ، فجلسوا قبيل العتمة و أمر عمرو بن نافع ، فنادى ألا برئت الذمة من رجل من الشرط و العرفاء و المناكب أو المقاتلة صلى العتمة الا فى المسجد .

فلم يكن الا ساعة حتى امتلاء المسجد من الناس ثمّ أمر مناديه فأقام الصلوة و أقام الحرس خلفه و أمرهم بحراسته من أن يدخل عليه أحد يغتاله و صلى بالناس ، ثمّ صعد المنبر ، فحمد الله و اتنى عليه ، ثمّ قال : أما بعد ، فان ابن عقيل السفيف الجاهل قد أتى ما قد رأيتم من الخلاف و الشقاق فبرئت ذمة الله من رجل وجدناه فى داره و من جاء به فله ديتة اتقوا الله عباد الله و الزموا طاعتكم و بيعتكم ، ولا تجعلوا على أنفسكم سيلاً .

يا حصين بن غير ، ثكلتك امك إن ضاع باب سكة من سكك الكوفة أو خرج هذا الرجل ولم تأتني به وقد سلطتك على دور أهل الكوفة فابعث مراصد على أهل السكك و أصبح غداً فاستبرء الدور وجس خلاها حتى تأتيني بهذا الرجل وكان حصين بن غير على شرطه وهو من بنى تميم ، ثمّ دخل ابن زياد القصر و قد عقد لعمر و ابن الحرث راية و أمره على الناس ، فلما أصبح جلس مجلسه ، و أذن للناس ، فدخلوا عليه و أقبل محمد بن الاشعث ، فقال مرحبا بمن لا يستغش ولا يتهم .

ثمّ أقعده الى جنبه و أصبح ابن تلك العجوز فغدا إلى عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث ، فأخبره بمكان مسلم بن عقيل عند امه فاقبل عبد الرحمن حتى أتى أباه و هو عند ابن زياد سارّه فعرف ابن زياد سراره ، فقال له ابن زياد بالقضيب فى جنبه

قم فائتني به الساعة ، فقام و بعث معه قومه ، لأنه قد علم أن كل قوم يكرهون
يصاب فيهم مسلم بن عقيل ، و بعث معه عبيد الله بن عباس السلمى فى سبعين
رجلا من قيس حتى أتوا الدار التي فيها مسلم بن عقيل.

فلما سمع وقع حوافر الخيل و أصوات الرجال علم أنه قد أتى فخرج إليهم
بسيفه، واقتحموا عليه الدار، فشدّ عليهم فضربهم بسيفه حتى أخرجهم من الدار ،
ثم عاد و اليه فشدّ عليهم كذلك ، فاختلف هو و بكر بن حمران الأحمري ، فضرب
بكر فم، مسلم فقطع شفته العليا، و أسرع السيف فى السفلى وفصلت له ثنياه، و
ضرب مسلم فى رأسه ضربة منكرة و ثنائه باخرى على حبل عاتقة كادت قطع على
جوفه.

فلما رأوا ذلك أشرفوا عليه من فوق البيت فاخذوا يرمونه بالحجارة و
يلهبون النار فى اطنان القصب ، ثم يلقونها عليه من فوق البيت، فلما رأى ذلك خرج
عليهم مصلتا سيفه فى السكة فقال له محمد بن الأشعث لك الأمان ألا تقتل نفسك و
هو يقاتلهم و يقول:

أقسمت لا أقتل الآ حُرّاً	أنى رأيت الموت شيئا نكراً
و يجعل البارد سخنا مرا	ردّ شعاع الشمس فاستفرا
كل امرئ يوماً مُلاق شراً	أخاف أن اكذب أوا غرّاً

فقال له محمد بن الأشعث : انك لا تكذب ولا تغرّ فلا تجزع إن القوم بنو عمك
و ليسوا بقاتليك ولا ضائرك ، وكان قد ائخن بالحجارة و عجز عن القتال ، فانهرو
أسند ظهره الى جنب تلك الدار، فاعاد ابن الاشعث عليه القول لك الامان ، فقال
ء آمن أنا قال نعم ، فقال للقوم الذين معه الى الامان ، قال القوم له نعم ، الا عبيد الله
ابن العباس السلمى ، فإنه قال : لاناقة لى فى هذا ولا جمل و تنحى.

فقال مسلم أما لو لم تؤمنوني ما وضعت يدي فى أيديكم و اتى ببغلة فحمل

عليه فاجتمعوا حوله وانتزعوا سيفه فكأنه عند ذلك آيس من نفسه، ودمعت عيناه ثم قال هذا أول الغدر، قال له محمد بن الأشعث: أرجوا أن لا يكون عليك بأس، فقال وما هو إلا الرجا، أين أمانكم، إنا لله وانا إليه راجعون وبكى فقال له عبيد الله بن العباس السلمي: إن من يطلب مثل الذي تطلب اذا نزل به مثل الذي نزل بك لم يبك، قال: إني والله ما لنفسي بكيت، ولا لها من القتل ارثي وان كنت لم احب لها طرفة عين تلفاً، ولكن أبكى لأهلي المقبلين الى أبكى للحسين عليه وعليهم السلام.

ثم أقبل على محمد بن الأشعث، فقال يا عبد الله اني أراك والله ستعجز عن أمانى، فهل عندك خير تستطيع أن تبعث من عندك رجلاً على لساني أن يبلغ حسيناً، فاني لا أراه الا قد خرج اليكم مقبلاً أو هو خارج غدا وأهل بيته، ويقول ان ابن عقيل بعثني اليك وهو أسير في أيدي القوم لا يرى أنه يمسي حتى يقتل، وهو يقول ارجع فداك أبي وأمي بأهل بيتك ولا يغرك أهل الكوفة، فأنهم أصحاب أبيك الذي كان يتمنى فراقهم بالموت أو القتل، إن أهل الكوفة قد كذبوك، وليس لكذب رأي.

فقال له ابن أشعث والله لافعلن ولاعلمن ابن زياد اني قد أمنتك وأقبل ابن الأشعث بابن عقيل الى باب القصر، فاستأذن فاذن له، فدخل على ابن زياد فأخبره خبر ابن عقيل وضرب بكر إياه وما كان من أمانه له فقال له عبيد الله: وما أنت والأمان، كانا أرسلناك لتؤمنه إنما أرسلناك لتأتينا به، فسكت ابن الأشعث وانتهى بابن عقيل الى باب القصر وقد اشتد به العطش وعلى باب القصر ناس جلوس ينتظرون الاذن.

فيهم عمارة بن عقبة بن أبي معيط، وعمرو بن حريث ومسلم بن عمرو، وكثير بن شهاب و اذا قلّة باردة موضوعة على الباب فقال: مسلم اسقوني من هذا

الماء ، فقال مسلم بن عمرو أتراها ما أبردها واللّه لا تذوق منها قطرة أبداً حتّى تذوق الحميم في نار جهنّم ، فقال له ابن عقيل : ويلك من أنت قال أنا من عرف الحقّ إذا نكرته و نصّح لامامه ، اذ غششته ، و أطاعه اذ خالفته أنا مسلم بن عمرو الباهلى .

فقال له ابن عقيل لا تمكّ الثكل ما أجفاك و أفصّك و أقسى قلبك أنت يا ابن باهلة أولى بالحميم والخلود في نار جهنّم منى ثمّ جلس فتساند الى حايط ، و بعث عمرو بن حريث ، غلاماً له فجاءه بقلّة عليها منديل و قدح فصبّ فيه ماء ، و قال له : اشرب فأخذ كلّما شرب امتلاء القدح دماً من فيه ، فلا يقدر أن يشرب ففعل ذلك مرّة أو مرّتين ، فلمّا ذهب في الثالثة ليشرب سقطت ثناياه في القدح ، فقال : الحمد لله لو كان من الرزق المقسوم شربته ، و خرج رسول ابن زياد فأمر بادخاله إليه .

فلما دخل لم يسلم عليه بالإمرة فقال له الحرسي : ألا تسلم على الامير ، فقال : ان كان يريد قتلى فما سلامى عليه ، و ان كان لا يريد قتلى ليكثرن سلامى عليه ، فقال له ابن زياد لعمرى لتقتلن ، قال كذلك ، قال نعم قال فدعنى أوصى الى بعض قومي قال افعل فنظر مسلم الى جلساء عبيد الله و فيهم عمر بن سعد بن أبى وقاص فقال : يا عمر انّ بينى و بينك قرابة ولى اليك ، حاجة و قد يجب لى عليك نجح حاجتى ، وهى سرّ ، فامتنع عمر أن يسمع منه ، فقال له عبيد الله لم تمتنع أن تنظر فى حاجة ابن عمك ، فقام معه فجلس حيث ينظر اليهما ابن زياد .

فقال له إنّ علىّ بالكوفة ديناً استدنته منذ قدمت الكوفة سبعة مائة درهم فبيع سيفى و درعى ، فاقضها عنى ، فاذا قتلت فاستوهب جثتى من ابن زياد فوارها وابعث الى الحسين عليه السلام من يرده ، فانّى قد كتبت اليه اعلمه انّ الناس معه ولا أراه الاّ مقبلاً ، فقال عمر لابن زياد : أتدرى أيها الامير ما قال لى أنّه ذكر كذا و كذا ، فقال له ابن زياد : إنّ لا يخونك الامين ولكن قد يؤتمن الخائن امّا مالك فهو لك ، و

لسنا نمنعك أن تصنع به ما أحببت ، وأما جثة فانا لا نبالي اذا قتلناه ما صنع بها و أما حسين فان هو لم يردنا لم نرده .

ثم قال ابن زياد ايها يابن عقيل ، أتيت الناس وهم جميع فشئت بينهم ، و فرقت كلمتهم و حملت بعضهم على بعض ، قال : كلا لست لذلك أتيت ، ولكن أهل المصر زعموا أن أباك قتل خيارهم ، و سفك دمائهم ، و عمل فيهم أعمال كسرى و قيصر ، فأتيانهم لنامر بالعدل و ندعوا الى حكم الكتاب ، فقال له ابن زياد : وما أنت و ذاك يا فاسق لم لم تعمل فيهم بذاك إذا أنت بالمدينة تشرب الخمر ، قال : أنا أشرب الخمر .

أما والله ان الله يعلم أنك غير صادق و أنك قد قلت بغير علم ، و اني لست كما ذكرت ، و أنك أحق بشرب الخمر مني ، و أولى بها من ولع في دماء المسلمين ، و لغا فيقتل النفس التي حرّم الله قتلها و يسفك الدّم الحرام على الغضب و العداوة و سوء الظنّ و هو يلهو و يلعب كان لم يصنع شيئاً ، فقال له ابن زياد يا فاسق إن نفسك تمنيك ما حال الله دونه و لم يرك الله له أهلاً ، فقال مسلم فمن أهله اذا لم نكن نحن أهله .

فقال ابن زياد أمير المؤمنين يزيد ، فقال مسلم : الحمد لله على كلّ حال رضينا بالله حكماً بيننا و بينكم ، فقال له ابن زياد قتلني الله إن لم أقتلك قتلة لم يقتلها أحد في الاسلام من الناس ، فقال له مسلم أما أنك أحقّ من أحدث في الاسلام ما لم يكن ، و أنك لاتدع سوء القتلة و قبح المثلة ، و خبت السيرة و لؤم الغلبة لأحد ، فأقبل ابن زياد يشتمه و يشتم الحسين و عليّاً و عقيلاً عليه السلام ، و أخذ مسلم لا يكلمه ثم قال ابن زياد : اصعدوا به فوق القصر و اضربوا عنقه ثم اتبعوه جسده .

فقال مسلم والله لو كان بيني و بينك قرابة ما قتلتنى ، فقال ابن زياد اين هذا الذي ضرب ابن عقيل رأسه بالسيف فدعى بكر بن حمران الأحمري ، فقال له اصعد

فلتكن أنت الذي تضرب عنقه فصعد به وهو يكبر ويستغفر الله ويصلي على رسوله ، ويقول : اللهم احكم بيننا وبين قوم غرّونا وكذبونا وخذلونا واشرفوا به على موضع الحدّائين اليوم فضربت عنقه واتبع جسده رأسه ، وقام محمد بن الأشعث الى عبيد الله بن زياد فكلّمه في هاني بن عروة .

فقال : أنك قد عرفت منزلة هاني في المصر وبيته في العشيرة وقد علم قومه اني أنا وصاحبي سقناه إليك ، فانشدك الله لما وهبته لي فاني اكره عداوة المصر واهله لي فوعده أن يفعل ثم بداله ، فأمر بهاني في الحال فقال أخرجوه الى السوق فاضربوا عنقه ، فاخرج هاني حتى انتهى به مكانا من السوق كان يباع فيه من الغنم وهو مكتوف فجعل يقول و امد حجاه ولا مذجج لي اليوم يا مذججاه يا مذججاه و اين مذجج فلما رأى أن أحدا لا ينصره جذب يده فزرعها من الكتاف .

ثم قال : أما من عصا أو سكين أو حجر أو عظم يحاجز به رجل عن نفسه ، فوثبوا اليه فشدّوه وثاقا ، ثم قيل له مدّ عنقك فقال : ما أنا بها بسخي وما أنا بمعينكم على نفسي ، فضربه مولى لعبيد الله تركي يقال له رشيد بالسيف فلم يصنع شيئا فقال هاني الى الله المعاد اللهم الى رحمتك ورضوانك ، ثم ضربه أخرى فقتله ، وفي مسلم بن عقيل و هاني بن عروة رحمة الله عليها يقول عبد الله بن الزبير الأسدي :

فان كنت لاتدرين ماالموت فانظري	الى هاني في السوق وابن عقيل
الى بطل قد هشم السيف وجهه	و أخريهوى من طمار قتيل
أصابها أمر الأمير فاصبحا	أحاديث من يسرى بكلّ سبيل
تري جسدا قد غير الموت لونه	و نضح دم قد سال كلّ سبيل
فتى هو أحياء من فتاه حيّة	واقطع من ذى شفرتين صقيل
أيركب أسماء الهاليج آمنا	وقد طلبته مذجج بذحول
يطيف حواليه مراد وكلهم	على رقبة من سائل و مسول

فإن أنتم لم تشاروا بأخيكم فكونوا بغايا ارضيت بقليل لما قتل مسلم و هاني رحمة الله عليها بعث عبيد الله بن زياد برأسها مع هاني بن أبي حية الوادعي والزبير بن الأرواح التيمي إلى يزيد بن معاوية ، وأمر كاتبه أن يكتب ليزيد بما كان من أمر مسلم وهاني فكتب الكاتب وهو عمرو بن نافع ، فأطال فيه ، وكان أول من أطل في الكتب فلما نظر فيه عبيد الله كرهه فقال ما هذا التطويل وما هذا الفضول اكتب .

أما بعد ، فالحمد لله الذي أخذ لأمير المؤمنين حقه وكفاه مؤنة عدوه أخبر أمير المؤمنين أن مسلم بن عقيل الجأ إلى دار هاني بن عروة المرادي ، وأن جعلت عليها المراسد والعيون ، ودست اليها الرجال ، وكدتها حتى استخرجتها و تمكن الله منها فقدمتها وضربت أعناقها ، وقد بعث إليك برأسها مع هاني بن أبي حية الوادعي والزبير بن الأرواح التيمي ، وهما من أهل السمع والطاعة والنصيحة فليسنلها أمير المؤمنين عما أحب من أمرهما فإن عندهما علماً و صدقاً و ورعاً والسلام .

فكتب إليه يزيد : أما بعد فأنك لم تعد أن كنت كما أحب عملت عمل الحازم وصلت صولة الشجاع الرابط الجاش ، وقد أغنيت وكفيت ، و صدقت ظني بك و رأيي فيك ، وقد دعوت رسوليك ، و سألتها و ناجيتها ، فوجدتها في رأيها و فضلها كما ذكرت فاستوص بها خيراً و أنه قد بلغني أن حسينا قد توجه إلى العراق فضع المناظر والمسالخ واحترس واحبس على الظنة واقتل على التهمة واكتب إلى فيما يحدث من خبر انشاء الله تعالى^(١) .

٢ - قال الطبرسي : كتب إلى يزيد عمر بن سعد وغيره فلما وصلت الكتب

الى يزيد دعا سرحون: مولى معاوية و شاوره في ذلك وكان يزيد عاتباً على عبيد الله بن زياد، فقال سرحون: أرايت معاوية لو يشير لك كنت آخذاً برأيه؟ قال: نعم ، فاخرج سرحون عهد عبيد الله بن زياد على الكوفة، فقال: انّ معاوية مات وقد أمر بهذا الكتاب فضمّ المصريين الى عبيد الله ، فقال يزيد: ابعث بعهد ابن زياد اليه و كتب اليه أن سرحون لا يقرأ كتابي هذا حتّى تأتى الكوفة ، فتطلب ابن عقيل طلب الحرزة حتّى تشقه فتوثقه أو تقتله أو تنفيه والسلام.

فلما وصل العهد و الكتاب الى عبيد الله أمر بالجهّاز من وقته و المسير الى الكوفة و معه مسلم عمرو الباهلي ، و شريك بن الأعور الحارثي ، و حشمه و أهل بيته حتى دخل الكوفة و عليه عمامة سوداء فظنّوا أنّه الحسين عليه السلام ، فكان لا يمرّ على ملأ من الناس الا سلّموا عليه فقالوا : مرحباً بالبن رسول الله قدمت خير مقدم ، فرأى من تباشيرهم بالحسين عليه السلام ما ساء فقال مسلم بن عمرو لما أكثروا لهم، تأخروا هذا الامير عبيد الله بن زياد و ساروا حتّى وافوا قصر الامارة .

فأغلق النعمان بن بشير عليهم الباب حتّى أعلم ، أنّه عبيد الله بن زياد ففتح له الباب فلما أصبح نادى في الناس الصلاة جامعة فاجتمع الناس و خطب ، و قال : أمّا بعد فإنّ أمير المؤمنين ولأنى مصركم، و شغركم، و فيئكم وأمرنى بانصاف مظلومكم ، و اعطاء محرومكم، والاحسان الى سامعكم ومطيعكم ، كالوالد البرّ و سوطى و سيني على من ترك أمرى و عهدى فليتنقّ كلّ امرء على نفسه والصدق بينى، عنك لا الوعيد ثمّ نزل و أخذ الناس أخذاً شديداً.

لما سمع مسلم بن عقيل بمجيء ابن زياد الى الكوفة ، ومقاتته التي قالها خرج من دار المختار إلى دار هانسي بن عروة ، فأقبلت الشيعة يختلف اليه ، سرّاً و نزل شريك بن الأعور ، دار هانى بن عروة ، ومرض فأخبر أنّ عبيد الله بن زياد يأتيه يعودّه ، فقال لمسلم بن عقيل : أدخل هذا البيت فاذا دخل هذا اللعين و تمكّن جالساً

فاخرج اليه واضربه ضربة بالسيف تأتى عليه وقد حصل المراد واستقام لك البلد لو من الله على بالصحة ضمنت لك استقامة أمر البصرة. فلما دخل ابن زياد وأمكنه ما وافقه بداله في ذلك ولم يفعل واعتذر الى شريك بعد وفات الأمر بأن ذلك كان يكون فتكاً وقد قال النبي: «إن الايمان قيد الفتك» فقال: أما والله لو قد قتلته لقتلت غادراً فاجراً كافراً، ثم مات شريك من تلك العلّة و دعا عبيد الله بن زياد مولى يقال له: معقل وقال: خذ ثلثمائة درهم ثم اطلب مسلم بن عقيّل والتمس أصحابه فاذا ظفرت منهم بواحد أو جماعة فأعطهم هذه الدراهم وقل:

استعينوا بها على حرب عدوكم فاذا اطمأنوا اليك ووثقوا بك لم يكتموك شيئاً من أخبارهم، ثم أغد عليهم، ورح حتى تعرف مستقرّ مسلم بن عقيّل، ففعل ذلك وجاء حتى جلس عند مسلم بن عوسجة الأسدي في المسجد الأعظم، وقال: يا عبدالله انى امرء من أهل الشام، أنعم الله على بحب أهل هذا البيت، فقال له مسلم: أحمد الله على لقائك، فقد سررتنى في ذلك فقد ساءنى معرفة الناس ايتى بهذا الأمر، قبل أن يتم مخافة هذه الطاغية.

فقال له معقل: لا يكون الا خيراً خذمنى البيعة فأخذ بيعته، وأخذ عليه المواثيق المغلظة ليناصحن، وليمكنن، ثم قال: اختلف الى ايتاماً فى منزلى فانى طالب لك الاذن فأذن له، مسلم بيعته، ثم أمر قابض الأموال فقبض المال منه وأقبل ذلك اللعين يختلف اليهم، فهو أول داخل وآخر خارج، حتى علم ما احتاج اليه ابن زياد وكان يخبره وقتاً فوقتاً وخاف هانى بن عروة على نفسه من عبيد الله بن زياد فانقطع عنه حضور مجلسه وتمارض.

فقال ابن زياد: مالى لا أرى هانياً فقالوا: هو شاك فقل: لو علمت بمرضه لعدته، ودعا محمد بن الأشعث وأسماء بن خارجة وعمر بن الحجاج الزبيدي فقال لهم: ما يمنع هانياً من اتياننا؟ فقالوا: ما ندرى وقد قيل: أنه يشتكى قال: لقد بلغنى

أنه يجلس على باب داره، فآلقوه و مروه أن لا يدع ما عليه من حقنا فأتوه حتى وقفوا عليه عشية وهو على باب داره جالس .

فقالوا: ما يمنعك من لقاء الأمير فقال لهم الشكوى يمنعني من لقائه ، فقالوا له: قد بلغه أنك تجلس على باب دارك ، عشية وقد استبطأك فدعا بشيابه فلبثها و دعا ببغلة فركبها فلما دخل على ابن زياد قال : أتتك بحائن رجلاه والتفت نحوه و قال: اريد حياته و يريد قتلى عذيرك من خليلك من مراد

فقال هاني : وما ذاك أيها الأمير ؟ قال: ما هذه الأمور التي تربص في دورك لأمر المؤمنين و عامة المسلمين ، جئت بمسلم بن عقيل ، فأدخلته دارك و جمعت له الرجال و السلاح قال: ما فعلت ذلك قال: بلى ثم دعا ابن زياد معقلاً ذلك اللعين فجاء حتى وقف بين يديه فلما رآه هاني علم أنه كان عينا عليهم ، و أنه قد أتاه بأخبارهم ، فقال: اسمع مني و صدق مقالتي والله ما دعوته الى منزلي ولا علمت بشيء من أمره حتى جاء يسألني النزول .

فاستحييت أن أردّه فضيفته و آويته، و أنا أعطيك اليوم عهداً لا أبغيك سوءاً ولا غائلة وإن شئت أعطيك رهينة فتكون في يدك حتى آتيك به أو أمره أن يخرج من داري حيث شاء من الأرض فأخرج من جواره ، فقال ابن زياد: والله ما تفارقني أبداً حتى تأتيني به قال : لا والله لا آتيك به و كثر الكلام بينهما حتى قال: والله لتأتيني به قال : لا والله لا آتيك به قال : لتأتيني به أو لأضربن عنقك فقال هاني: إذاً والله تكثر البارقة حول دارك .

فقال ابن زياد: أبا البارقة تخوفني و هو يظن أن عشيرته سيمنعونه، فقال: ادنوه مني فلم يزل يضرب وجهه بالقضيب حتى كسر أنفه و سيل الدماء على ثيابه ، و ضرب هاني يده على قائم سيف شرطى و جاذبه الرجل و يمنعه ، فقال ابن زياد: قد حلّ لنا قتلك فجرّوه فآلقوه في بيت من بيوت الدار وأغلقوا عليه الباب، وبلغ

الخبر مسلم بن عقيل ، فأمر أن ينادى في الناس فلاء بهم الدور ، وقال لمناديه ناديا منصور.

فبعد مسلم لرؤوس الارباع على القبائل كندة و مذحج و أسد و تيم و همدان فتداعى الناس واجتمعوا فامتلاً المسجد من الناس والسوق وما زالوا يتوثبون حتى المساء و ضيق بعبيد الله أمره ، وليس في القصر معه إلا ثلاثون رجلاً من الشرط وعشرون رجلاً من أشرف الناس و أهل بيته و أقبل من نأى عنه من أشرف الناس يأتونه من قبل الباب الذى يلي دار الروميين وجعل من في القصر مع ابن زياد يشرفون عليهم فينظرون اليهم وهم يرمونه بالحجارة.

دعا ابن زياد بكثير ابن شهاب و محمد بن الأشعث و شبت بن ربيع و جماعة من رؤساء القبائل ، و أمرهم أن يسيروا في الكوفة و يخذلوا الناس عن مسلم ابن عقيل ، و يعلموهم بوصول الجند من الشام ، و أن الأمير قد أعطى الله عهداً لن تتم على حربه ، ولم تنصرفوا من عشيتكم هذه أن يحرم ذريتكم العطاء و يأخذ البرىء بالسقيم ، والشاهد بالغائب ، فلما سمع الناس مقاتلتهم أخذوا يتفرقون و كانت المرأة تأتى ابنها و أخاها و زوجها و تقول : انصرف الناس يكفونك و يجيىء الرجل إلى ابنه و أخيه و يقول : غداً يأتيك أهل الشام فما تصنع بالحرب و الشر فيذهب به فينصرف .

فما زالوا يتفرقون حتى أمسى ابن عقيل و صلى المغرب و ما معه من أصحابه إلا ثلاثون رجلاً فلما رأى ذلك خرج متوجّهاً نحو باب كندة ، فلما بلغ الباب معه منهم عشرة فخرج من الباب فاذا ليس معه انسان ولا يجد أحداً يدلّه على الطريق فضى على وجهه متلذداً في أزقة الكوفة لا يدرى أين يذهب فشى على باب امرأة يقال لها: طوعة و هى على باب دارها ينتظر ولدها ، فسلم عليه ، و قال: يا امة الله اسقيني ماء فسقته و جلس فقالت: يا عبد الله فاذهب الى أهلك ؟

فقال: يا أمة الله مالى فى هذا المصر منزل هل لك فى أجر و معروف و لعلّى أكافيك بعد اليوم فقالت: وما ذاك؟ قال: أنا مسلم بن عقيل كذّبنى هؤلاء القوم و غرّوني و أخرجوني قالت: أنت مسلم؟ قال: نعم قالت: ادخل فدخل داراً فى بيتها غير الذى تكون فيه و فرشت له و عرضت عليه العشاء فلم يتعشّ، فجاء ابنها فرآها تكثر الدخول الى البيت، والخروج منه فسألها عن ذلك فقالت يا بنى أله عن هذا قال: والله لتخبرينى.

فأخذت عليه الايمان، أن لا يخبر أحداً فحلف، فأخبرته وكانت هذه المرأة أمّ ولد للأشعث بن قيس، فاضطجع ابنها و سكت و أصبح فغدا الى عبد الرحمان بن محمّد بن الأشعث، فأخبره بمكان مسلم بن عقيل، عند أمّه، فأقبل عبد الرحمن حتّى أتى أباه وهو عند ابن زياد فسارّه فعرف ابن زياد سراره، قال: قم فأتنى به الساعة فقام و بعث معه عبيد الله بن العباس السلمى فى سبعين رجلاً حتّى أتوا الدار التى فيها مسلم.

فلما سمع وقع الحوافر و أصوات الرجال علم أنّه قد أتى العدو فخرج اليهم بسيفه، واقتحموا عليه الدار فشدّ عليهم، يضربهم بسيفه، حتّى أخرجهم من الدار، واختلف هو و بكر بن حمران الاحمرى فضرب بكر فم مسلم فقطع شفته العليا، و أسرع فى السفلى و ضربه مسلم على رأسه ضربة منكّرة و ثنى بأخرى على حبل العاتق، و خرج عليهم مصلتا سيفه فقال له محمّد بن الأشعث: لك الامان لا تقتل نفسك وهو يقاتلهم و يقول:

أقسمت لا أقتل إلاّ حرّاً إني رأيت الموت شيئاً نكراً
كلّ أمره يوماً ملاق شرّاً أخاف أن أكذب أو اغرّاً

فقال له محمّد بن الأشعث: أنّك لا تكذب ولا تغرّ، فلا تجزع إنّ القوم بنو عمّك و ليسوا بقاتليك فقال مسلم: أمّا لولم تؤمّنونى ما وضعت يدي فى أيديكم، فأتى

ببغلة فركبها واجتمعوا حوله فانزعوا سيفه فكأنه آيس هناك من نفسه ، فدمعت عيناه و قال: هذا أول الغدرو و أقبل على محمد بن الأشعث و قال: انى أراك والله ستعجز عن أمانى فهل عندك خير؟ تستطيع أن تبعث من هناك رجلاً على لسانى أن يبلغ حسيناً، فأنى لأراه إلا أخرج إليكم اليوم أو هو خارج غداً، و يقول:

إن ابن عقيل بعثنى إليك ، و هو أسير فى أيدي القوم، ما أرى أن يمسي حتى يقتل وهو يقول: ارجع فداك أبى و أمى بأهل بيتك يا ابن عمى ولا تغتر بأهل الكوفة فانهم أصحاب أهلك الذى يتمنى فراقهم بالموت أو القتل ان أهل الكوفة كذبوك و ليس لكذوب رأى ، فقال ابن الأشعث : لأفعلنّ ولأعلمنّ ابن زياد أنى قد أمنتك و أقبل ابن الأشعث بابن عقيل الى باب القصر ، و دخل على عبيدالله وما كان من أمانه فقال ابن زياد: ما أنت و الأمان ؟ كأننا أرسلناك لتؤمّنه وأنما أرسلناك لتأتينا به فسكت ابن الأشعث و خرج رسول ابن زياد فأمر بادخال مسلم.

فلما دخل لم يسلم عليه بالامرة فقال الحمري: ألا تسلم على الامير؟ قال: إن كان يريد قتلى فما سلامى عليه، و إن كان لا يريد قتلى ليكثرن سلامى عليه، فقال ابن زياد : لعمرى لتقتلن قتلة لم يقتلها أحد من الناس فى الاسلام فقال له مسلم: أنت أحق من أحدث فى الاسلام و أنك لا تدع سوء القتلة و قبح المثلة و قبح السيرة ولو لم الغلبة ، و أخذ ابن زياد يشتمه و يشتم الحسين و علياً و عقيلاً و أخذ مسلم لا يكلمه ثم قال ابن زياد : اصعدوا به فوق القصر و اضربوا عنقه ثم أتبعوه جسده. فقال مسلم: لو كان بينى و بينك قرابة ما قتلتنى فقال ابن زياد: أين هذا الذى ضرب ابن عقيل رأسه ، فدعى بكر بن حمران الحمري، فقال له : اصعد فكن أنت الذى يضرب عنقه، و جعل مسلم يكبر الله و يستغفره و يصلّى على النبى و آله و يقول: اللهم أحكم بيننا و بين قوم غرّونا و خذلونا، و ضرب عنقه و أتبع جسده رأسه و أمر بهانى بن عروة فأخرج الى السوق و ضرب عنقه و هو يقول الى الله

المعاد اللهم الى رحمتك ورضوانك و في قتلها يقول عبدالله بن الزبير الأسدي:
وإن كنت لاتدرين ماالموت فانظري الى هاني في السوق وابن عقيل
الى بطل قد هشم السيف وجهه و آخر يهوى من جدار قتيل
- في ابيات -

بعث ابن زياد برأسهما الى يزيد بن معاوية ، وكان خروج مسلم بالكوفة يوم
الثلاثاء ثمان مضي من ذى الحجة يوم التروية و قيل يوم عرفة سنة ستين (١).

٣- قال القتال: كتب عبد الله بن مسلم و عمار بن عقبة ، و عمر بن سعد الى
يزيد بن معاوية، أما بعد فإن مسلم بن عقيل قدم الكوفة ، فتابعه شيعة الحسين بن
علي عليه السلام ، فان يكن لك في الكوفة حاجة فابعث اليها رجلا قويًا ينفذ أمرك و
يعمل مثل عملك في عدوك ، فان النعمان بن بشير رجل ضعيف أو هو يتضعف ، فلما
وصلت الكتب الى يزيد دعا سرجون مولى معاوية ، فقال له ما رايتك ؟ إن حسينا
قد وجه الى الكوفة مسلم بن عقيل يبيع له وقد بلغني ان النعمان ضعيف فمن ترى ان
استعمل على الكوفة و كان يزيد عاتبا على عبيد الله بن زياد.

فقال سرجون أرايت معاوية لو نشر لك أكنت آخذا برأيه قال نعم، قال
فاخرج سرجون عهد عبيد الله على الكوفة، وقال هذا رأي معاوية مات وقد أمر
بهذا الكتاب ، فضمّ المصريين الى عبيد الله فقال له يزيد أفعل ابعت بعهد ابن زياد
اليه ثم دعا مسلم بن عمرو الباهلي ، فكتب الى عبيد الله معه، أما بعد .

فأنه كتب الى شيعتي من أهل الكوفة تخبرني أن ابن عقيل بها يجمع الجمع
ليشق عصا المسلمين فسرحين تقرأ كتابي، هذا حتى تأتي الكوفة فتطلب ابن عقيل
طلب الحرزة، حتى تثقفه أو تقتله أو تنفيه والسلام و سلم اليه عهده الكوفة.

فخرج مسلم بن عمرو حتى قدم على عبيد الله بالبصرة فأوصل إليه العهد، والكتاب، فأمر عبيد الله بالجهاز من وقته والمسير الى الكوفة، من الغد ثم خرج من البصرة فاستخلف اخاه عثمان و أقبل الى الكوفة و معه مسلم بن عمرو الباهلي و شريك الأعور الحارثي و حشمه و أهل بيته حتى دخل الكوفة، و عليه عمامة سوداء و هو متلثم و الناس قد بلغهم إقبال الحسين عليه السلام اليهم فهم ينتظرون قدومه فظنوا حين رأوا عبيد الله أنه الحسين.

فأخذ لا يمر على جماعة من الناس الا سلموا عليه و قالوا مرحبا بابن رسول الله، قدمت خير مقدم فرأى من تبشيرهم بالحسين ما ساءه، فقال مسلم بن عمرو لما أكثروا: تأخروا هذا الامير عبيد الله بن زياد، و سار حتى وافي القصر في الليل و معه جماعة قد التقوا به فدعا ابن زياد مولى له يقال له معقل فقال له خذ ثلث آلاف درهم، ثم اطلب مسلم بن عقيل و التمس أصحابه، فاذا ظفرت بواحد منهم أو جماعة فأعطهم هذه الثلاثة آلاف درهم و قل لهم استعينوا بها على حرب عدوكم و أعلمهم أنك منهم.

فأنك لو أعطيتهم إياها اطمانوا اليك و وثقوا بك ولم يكتموا شيئا من أخبارهم، ثم أغد عليهم ورح حتى تعلم مستقر مسلم بن عقيل، و تدخل عليه، ففعل ذلك و جاء فطلب الاذن، فاذن له فاخذ مسلم بيعته و أمر بأبائامة الصاندي بقبض المال منه و أقبل ذلك الرجل يختلف اليهم، فهو أول داخل و آخر، خارج، حتى فهم ما احتاج اليه ابن زياد من أمرهم و كان يحبره بهم^(١) فاجتمع لابن عقيل أربعة ألف رجل و ما زالوا يتوثبون حتى المساء فضاق بعبيد الله أمره و كان أكثر عمله أن يمسك باب القصر و ليس معه في القصر إلا ثلثون رجلا من الشرط و عشرون رجلا من أشرف الناس و أهل بيته و خاصته، حتى كادت الشمس أن يجب فكانت المرأة تأتي ابنتها و أخاها فتقول انصرف الناس يكفونك و يجيء

(١) كذا في الاصل.

الرجل الى ابنه و أخيه فيقول غدا يأتيك أهل الشام، فما تصنع بالحرب والشر
انصرف فيذهب به فيصرفه.

فما زالوا يتفرقون عن ابن عقيل حتى أمسى و صلى المغرب وما معه إلا ثلثون
نفسا في المسجد ، فلما رأى أنه قد أمسى و ليس معه إلا أولئك النفر خرج متوجها نحو
ابواب كندة فما بلغ الابواب ، و معه عشرة ثم خرج من الباب فاذا ليس معه انسان ،
فالتفت فاذا هو لا يحسّ أحداً يدلّه على الطريق ، ولا يدلّه على منزله ولا يواسيه
بنفسه إن عرض له عدوّ فضى على وجهه مترددا في أزقة الكوفة لا يدرى أين
يذهب .

ففى حتى انتهى الى باب امرأة يقال لها طوعة أمّ ولد كانت للاشعث بن
قيس ، فأعتقها فتزوجها أسيد الحضرمي فولدت له بلالا و كان بلال قد خرج مع
الناس فأنها قائمة تنتظره فسلم عليها ابن عقيل فردّت عليه، فقال لها يا أمة الله
اسقنى ماء فسقته و جلس، و أدخلت الاناء ثم خرجت فقالت : يا عبد الله ألم
تشرب ، قال بلى قالت فاذهب الى أهلك فسكت ثم أعادت مثل ذلك فسكت.

ثم قالت له فى الثالثة سبحان الله قم عافاك الله الى أهلك فإنه لا يصلح لك
الجلوس على بابى ولا أحله لك ، فقام و قال يا أمة الله مالى فى هذا المصر منزل ،
ولا عشيرة فهل لك فى أجر و معروف و لعلّى مكافيك ، قالت يا عبد الله وما ذاك
قال: أنا مسلم بن عقيل كذبنى هؤلاء القوم و غرونى و أخرجونى، قالت أنت مسلم
قال نعم قالت : أدخل فدخل بيتا فى دارها غير البيت الذى تكون فيه ففرشت له و
عرضت له العشا فلم يتعشّ ولم يكن بأسرع ان جاء ابنها فرآها تكثر الدخول فى
البيت والمخرج منه.

فقال لها والله أنه ليرببني كثرة دخولك هذا البيت منذ الليلة و خروجك منه
انّ لك لشأنا قالت : يا بنى اعرض عن هذا قال والله لتخبرينى قالت : أقبل على

شأنك ، ولا تسألني عن شيء ، فألح عليها قالت يا بني لا تخبرن أحداً من الناس شيئاً مما أخبرتك به ، قال : نعم فأخذت عليه الايمان فحلف لها ، فأخبرته فاضطجع وسكت ، فلما أصبح ففدا الى عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ، فأخبره بمكان مسلم ابن عقيل ، عند أمه .

فأقبل عبد الرحمن حتى أتاه أباه فأخبره ، وهو عند ابن زياد فساره ، فعرف ابن زياد إسراره ، فقال له ابن زياد بالقضييب في جنبه ، قم فاتني به الساعة ، فقام ، وبعث معه قومه لأنه قد علم أن كل قوم يكرهون أن يصاب فيهم مثل ابن عقيل ، فبعث عبيد الله بن العباس السلمي ، في سبعين رجلاً من قيس حتى أتوا الدار التي فيها مسلم بن عقيل رضي الله عنه ، فلما وقع حوافر الخيل وأصوات الرجال علم أنه قد أتى فخرج اليهم يضربهم بسيفه ، حتى أخرجهم من الدار .

ثم عادوا إليه فشدّ عليهم كذلك فاختلف هو وبكر بن حمران الأحمري ، فضرب فم مسلم ، فقطع شفته العليا وأسرع في السفلى ونصلت ثناياه فضربه مسلم في رأسه ضربة منكرة ، وثناه بأخرى على حبل العاتق ، كادت تطلع على جوفه ، فلما رأوا ذلك أشرفوا عليه من فوق البيت ، فأخذوا يرمونه بالحجارة ويلهبون النار في أطنان القصب ثم يلقونها عليه من فوق البيت ، فلما رأى ذلك خرج عليهم مصلنا بسيفه في السكّة وقال له محمد بن الأشعث لك الامان لا تقتل نفسك و هو يقاتلهم ويقول عند ذلك .

أقسمت لا أقتل الاحراراً	اني رأيت الموت شيئاً نكراً
وأخلط البارد سخناً مرّاً	ردّ شعاع الشمس فاستقرّاً
كلّ امرء يوماً ملاق شراً	أخاف إن كذب او اغرأ

فقال محمد بن الأشعث أنك لا تكذب ولا تفرّ ولا تخدع أنّ القوم بنو عمك وليسوا بقاتليك ولا ضاريبك وقد اثخن بالحجارة ، وقد عجز عن القتال ، فأنهر

واسند ظهره إلى جنب تلك الدار، فأعاد ابن الأشعث عليه القول لك الامان، فقال آمن أنا، فقال نعم فقال للقوم الذين معه لي الامان، فقال القوم له، نعم الأعييد الله ابن العباس السلمي، فإنه قال لاناقة لي في هذا ولا جمل وتنحي، فقال مسلم: أما لو لم تؤمنوني ما وضعت يدي في أيديكم و أتى ببغلة فحمل عليها واجتمعوا حوله وانتزعوا سيفه، فكأنه عند ذلك آيس من نفسه قدمعت عيناه.

ثم قال هذا أول الغدر، فقال له محمد بن الأشعث أرجوا أن لا يكون عليك باس، فقال ما هو إلا الرجاء أين أمانكم إنا لله وإنا إليه راجعون، وبكى، فقال له عبيد الله بن العباس السلمي: إن الذي يطلب مثل الذي تطلب إذا نزل به مثل الذي نزل بك لم يبك، فقال والله إني ما لنفسي بكيت ولا لها من القتل ارثي، وإن كنت لم أخب لها طرفة عين، ولكني أبكي لأهلي المقبلين إلى أبكي للحسين و آل الحسين صلوات الله عليهم.

ثم أقبل بابن عقيل إلى باب القصر، فاستأذن، فاذن له فدخل على عبيد الله فاخبره خبر ابن عقيل وذكر ما كان من أمانه له، فقال له عبيد الله وما أنت والامان كائننا أرسلناك لتؤمنه إنما أرسلناك لتأتينا به، فسكت ابن الأشعث، وانتهى ابن عقيل إلى باب القصر وقد اشتد به العطش، فقال: اسقوني من هذا الماء و تساند إلى حايط و بعث عمرو بن حريث غلاماً له فجاءه بقلعة عليها منديل و قدح فصب فيه ماء، فقال له اشرب فأخذ كلما شرب امتلاء القدح دماً من فمه فلا يقدر أن يشرب ففعل ذلك مرة أو مرتين فلما ذهب في الثالثة ليشربه سقطت ثنيته في القدح.

فقال: الحمد لله لو كان لي من الرزق المقسوم، شربته، و خرج رسول ابن زياد و أمر باده خاله، فلما دخل لم يسلم عليه بالامرة، فقال له الحرس ألا تسلم على الأمير فقال: إن كان يريد قتلي فما سلامي عليه و ان كان لا يريد قتلي ليكثر سلامي عليه، فقال له ابن زياد: لعمرى لتقتلن قال: كذلك، قال نعم قال: دعني أوصي إلى

بعض قومي ، قال افعل ، فنظر الى جلساء ابن زياد فيهم عمر بن سعد بن أبي وقاص فقال يا عمر بيني وبينك قرابة ولي اليك حاجة ، وقد يجب عليك انجح حاجتي وهو سرّ فامتنع عمر أن يسمع منه .

فقال له عبيد الله لم تمنع أن تنظر في حاجة ابن عمّك ، قال فجلس حتى ينظر اليهما ابن زياد ، فقال : انّ عليّ ديناً استدنته مذوقت قدمت الكوفة سبعمائة درهم ، فاقضها عني وإذا قتلت فاستوهب جثمي من ابن زياد فوارها وابعث الى الحسين من يرده فاني قد كنت أعلمته أنّ الناس ليسوا الاّ معه ولا أراه الاّ مقبلا فقال عمر لابن زياد : أتدرى أيها الامير ما قال أنّه ذكر كذا وكذا فقال ابن زياد لا يخونك الامين ولكن قد يؤتمن الخائن .

أمّا مالك فهو لك ، ولسنا نمنعك أن تصنع به ما أحببت و أمّا جثته فانا لا نبالي اذا قتلناه ما صنع بها و أمّا الحسين فهو ان لم يردنا لم نرده ، اصعدوا به فوق القصر : واضربوا عنقه ، ثم اتبعوا جسده اين هذا الذي ضرب ابن عقيل رأسه بالسيف فدعى بكر بن حمران ، فقال له اصعد فلتكن انت الذي تضرب عنقه ، فصعد به وهو يكبر ويستغفر الله ويصلّي على رسول الله ﷺ ، ويقول : اللهم احكم بيننا وبين قوم غرّونا وكذبونا وخذلونا فاشرفوا به على موضع الخراس اليوم فضربت عنقه واتبع جسده رأسه (١)

٤- قال ابن شهر آشوب: فكتب يزيد على يدى مسلم بن عمرو الباهلى إلى عبيد الله بن زياد، وهو والى البصرة ، وولاه الكوفة مع البصرة وأن يطلب مسلم ابن عقيل ، فيقتله أو ينفيه فالمجل العجل ، فلما وصل المنشور الى ابن زياد قصد إلى الكوفة ودخلها بغتة في الليل وهو متلثم فزعم من رآه أنّه الحسين فكانوا يقولون

مرحبا بابن رسول الله قدمت خير مقدم ، حتى نزل دارالامارة فانتقل مسلم من دار سالم الى دار هاني بن عروة في الليل ودخل أمانه وكان يبايعه الناس حتى بايعه خمسة وعشرون ألف رجل فعزم على الخروج.

فقال هاني لا تعجل ثم ان عبيد الله أعطى مولاه ، معقل ثلاث آلاف درهم ، وقال له : اذهب حتى تسأل عن الرجل الذي يبايعه أهل الكوفة ، فأعلمه أنك رجل من أهل حمص ، جئت لهذا الامر وهذا مال تدفعه لتتقوى به ، فلم يزل يتلطف و يسترشد حتى دلّ على مسلم بن عوسجة الأسدي ، وكان الذي يأخذ البيعة ، فادخله على مسلم ، وقبض منه المال ، وبايعه ، ورجع معقل الى عبيد الله فأخبره وكان شريك بن الأعور الهمداني جاء من البصرة مع عبيد الله بن زياد فرض فنزل دار هاني بن عروة أيتاماً .
ثم قال لمسلم : ان عبيد الله يعودني واتي مطاولة الحديث فاخرج اليه بسيفك فاقتله و علامتك أقول اسقوني ماء ونهاه هاني عن ذلك ، فلما دخل عبيد الله على شريك وسأله عن وجعه وطال سؤاله ورأى أن أحدا لا يخرج فخشي أن يفوته فاخذ يقول :

ما الانتظار لسلمي أن يحييها كاس المنية بالتعجيل أسقوها

فتوهم ابن زياد و خرج فلما دخل القصر أتاه مالك بن يربوع التميمي بكتاب أخذه من يدى عبد الله بن يقطر فاذا فيه للحسين بن علي أما بعد فاني أخبرك أنه قد بايعك من أهل الكوفة كذا فاذا أتاك كتابي هذا فالعجل العجل فاد الناس معك وليس لهم في يزيد رأي ولا هوى فأمر ابن زياد بقتله ، وقال لمحمد بن الأشعث الكندي و عمرو بن الحجاج الزبيدي ، وأسماء بن خارجة الفزاري احضروا هاني بن عروة ، فاحضروه باللطف فالتقت ابن زياد الى شريح القاضي وتمثل :

أريد حيوته و يريد قتلى عذيرك من خليلك من مراد

فقال هاني ما هذا أيها الأمير قال جئت بمسلم بن عقيل و ادخلته دارك و جمعت له السلاح والرجال في دور حولك و ظننت أن ذلك يخفى على فأنكرهاني ابن عروة ذلك، فقال: على بمقل فلما جيتي به قال أتعرفه قال هاني ما دعوت مسلماً و إنما جئتني بالجوار، فاذا قد عرفت أخرجه من جوارى، قال لا والله لا مناص لك مني إلا بعد أن تسلمه الى قال لا يكون ذلك أبداً.

فكلمه مسلم بن عمرو الباهلي في ذلك، قال ليس عليك في دفعه عار إنما تدفعه الى السلطان فقال هاني: بلى والله على أعظم العار أن أسلم جاري و ضيفي و رسول ابن رسول الله ﷺ و أنا حتى صحيح الساعدين، كثير الأعوان، والله لو لم أكن إلا واحداً لما سلمته أبداً، حتى أموت من دونه، فقال ابن زياد إن لم تحضره لأضربن عنقك، و ضرب قضيباً على أنفه و جبهته، حتى هشمه و أمر بحبسه و بلغ ذلك مذهباً، فاقبلت الى القصر.

فأمر ابن زياد شريحاً القاضي أن يخرج اليهم و يعلمهم أنه حتى سالم فخرج اليهم و صرفهم، و وصل الخبر مسلم بن عقيل في أربعة آلاف كانوا حواليه، فاجتمع اليه ثمانية آلاف ممن بايعوه فتحرز عبيد اله و غلق الأبواب و سار مسلم حتى أحاط بالقصر، فبعث عبيد الله كثير بن شهاب الحارثي، و محمد بن الاشعث الكندي من باب الرومين براية الامان لمن جاءها من الناس، فرجع الرؤساء اليها فدخلوا القصر، فقال لهم عبيد اله اشرفوا على الناس فتوا أهل الطاعة و خوفوا أهل المعصية.

فما زال الناس يتفرقون أمسى مسلم و ما معه إلا ثلاثون نفساً، فلما صلى المغرب ما رأى أحداً فبقى في أزقة كندة متحيراً فشى حتى أتى الى باب امرأة يقال لها طوعة كانت أم ولد محمد بن الاشعث، فزوجها أسيد الحضرمي، فولدت له بلالا

وكان بلال خرج مع الناس وامة قائمة تنتظره ، فقال لها مسلم يا أمة الله اسقيني فسقته ، و جلس ، فقالت له يا عبد الله اذهب الى أهلك فسكت ثم عادت فسكت فقالت: سبحان الله قم الى أهلك.

فقال مالى فى المصر منزل، ولا عشيرة قالت فلعلك مسلم بن عقيل ، فأوته فلما دخل بلال على أمه ، وقف على الحال ، ونام فلما أصبح اذا مناد من دلّ على مسلم فله ديتة، وبرئت الذمة من رجل وجدناه فى داره، فجاء بلال الى عبد الرحمن ابن محمد بن الاشعث، فأخبره بمكان مسلم بن عقيل ، عنده ، فأقبل عبد الرحمن دنا من أبيه و سارّه ، فقال ابن زياد ما يقول ابنك فقال يقول ابن عقيل فى دار من دورنا ، فانفذ عبيد الله عمرو بن الحرث المخزومى و محمد بن الأشعث فى سبعين رجلاً أطفأوا بالدار فحمل مسلم عليهم وهو يقول:

هوالموت فاصنع ويك ما أنت صانع فانت بكأس الموت لا شك طارِع
فصبر لأمر الله جل جلاله فحكم قضا والله فى الخلق ذايِع
فقتل منهم أحدا وأربعين رجلا، فانفذ ابن زياد اللأئمة الى ابن الاشعث فقال:
أيها الأمير انك بعثتنى الى أسد ضرغام ، وسيف حسام ، فى كف بطل همام من آل
خير الأنام ، قال ويحك ابن عقيل لك الامان وهو يقول لا حاجة لى فى أمان
الفجرة وهو يرتجز:

أقسمت لا أقتل الأحرار	ولو وجدت الموت كاساً مُرّاً
أكره أن أخدع أو أغرأ	كلّ أمر يوم يلاق شرّاً
أضربكم ولا أخاف ضراً	ضرب غلام قطّ لم يفرّاً

فضربوه بالسهام والأحجار حتى عيى واستند حائطاً فقال مالكم ترمونى
بالأحجار كما ترمى الكفار و أنا من أهل بيت الأنبياء الأبرار ألا ترعون حقّ
رسول الله فى ذرّيته ، فقال ابن الأشعث لا تقتل نفسك ، و أنت فى ذمتى قال :

أوسروني طاقة، لا والله لا يكون ذلك أبداً وحمل عليه فهرب منه فقال مسلم: اللهم انّ العطش قد بلغ مني فحملوا عليه من كلّ جانب فضربه بكرين حمران الأحمري على شفته العليا، و ضربه مسلم في جوفه فقتله، و طعن من خلفه فسقط من فرسه فأسر.

فقال مسلم اسقوني شربة من ماء فأناه غلام عمرو بن حريث بشربة زجاج وكانت تملأ دماً وسقط ثنيته، فأتى به الى ابن زياد فتجاوبا وكان ابن زياد يسبّ حسيناً وعلياً عليه السلام، فقال مسلم فاقض ما أنت قاض يا عدو الله فقال ابن زياد اصعدوا به فوق القصر واضربوا عنقه وكان مسلم يدعو الله ويقول:

اللهم احكم بيننا وبين قوم غرّونا وخذلونا فقتله وهو على موضع الحذائين، ثم أمر بقتل هاني بن عروة في محلة يباع فيها الغنم ثم أمر بصلبها منكوساً وأنشد أسدي:

فان كنت ماتدرين ما الموت فانظري الى هاني بالسوق وابن عقيل
وانفذ رأسها الى يزيد في صحبة هاني بن حيوة الوادعي فنصب الرأسين في
درب من دمشق (١).

٥ - قال ابن طاووس: فكتب يزيد إلى عبيد الله بن زياد، وكان والياً على البصرة بأنّه قد ولّاه الكوفة وضمّها اليه وعرفه أمر مسلم بن عقيل، وأمر الحسين عليه السلام ويشدد عليه في تحصيل مسلم و قتله رضوان الله عليه فتأهب عبيد الله للمسير الى الكوفة.

فلما أصبح أستتاب عليهم أخاه عثمان بن زياد، وأسرع هو الى قصر الكوفة، فلما قار بها نزل حتى أمسى ثم دخلها ليلا فظن أهلها أنّه الحسين عليه السلام فباشروا

بقدومه و دنوا منه ، فلما عرفوا أنه ابن زياد تفرقوا عنه ، قد دخل قصر الأمانة و بات فيه الى الغداة ، ثم خرج و صعد المنبر ، و خطبهم و توعدهم على معصية السلطان و وعدهم مع الطاعة بالاحسان ، فلما سمع مسلم بن عقيل بذلك خاف على نفسه من الاشتهار فخرج من دار المختار ، و قصد دار هاني بن عروة ، فأواه و كثر اختلاف الشيعة اليه و كان عبيد الله قد وضع المراسد عليه .

فلما علم أنه في دار هاني دعا محمد بن الاشعث و أسماء بن خارجة ، و عمرو ابن الحجاج ، و قال ما يمنع هاني بن عروة من اتياننا ، فقالوا ما ندرى و قد قيل إنه يشتكى ، فقال قد بلغني ذلك و بلغني أنه قد برأ و أنه يجلس على باب داره ولو أعلم أنه شاك لعدته ، فالتقوه و مروه أن لا يدع ما يجب عليه من حقنا فاني لا أحب أن يفسد عندي مثله ، من أشرف العرب ، فاتوه و وقفوا عليه عشية على بابه ، فقالوا ما يمنعك من لقاء الأمير فإنه قد ذكرك ، و قال لو أعلم أنه شاك لعدته .

فقال لهم الشكوى تمنعني ، فقالوا له قد بلغه أنك تجلس كل عشية على باب دارك ، و قد استبطاك ، و الابطاء و الجفاء لا يتحملة السلطان من مثلك لأنك سيد في قومك ، و نحن نقسم عليك ، إلا ما ركبت معنا فدعا بشيابه فلبسها ، ثم دعا ببغلة فركبها حتى اذا دنا من القصر ، كأن نفسه أحست ببعض الذي كان ، فقال لحسان بن أسماء بن خارجة يا ابن أخي اني والله لهذا الرجل الأمير لحائف فما ترى .

قال : والله يا عم ما أتخوف عليك شيئاً ولا تجعل على نفسك سيلاً ، ولم يكن حسان يعلم في أي شيء بعث اليه عبيد الله فجاء هاني و القوم معه حتى دخلوا جميعاً على عبيد الله ، فلما رأى هانيا قال أتتكم بخائن لك رجلاه ، ثم التفت الى شريح القاضي و كان جالسا عنده ، و أشار الى هاني و انشد بيت عمرو بن معدى كرب الزبيدي .

أريد حياته و يريد قتلى عذيرك من خللك من مراد

فقال له هانى وما ذاك أيها الأمير ، فقال ايه يا هانى ما هذه الامور التي تربص في دورك لأمر المؤمنين و عامة المسلمين ، جئت بمسلم بن عقيل ، و أدخلته في دارك و جمعت له السلاح و الرجال في الدور حولك و ظننت ان ذلك يخفى على ، فقال ما فعلت ، فقال ابن زياد بلى قد فعلت فقال ما فعلت أصلح الله الأمير ، فقال ابن زياد: على بمعقل مولاي ، و كان معقل عينه على أخبارهم و قد عرف كثيرا من اسرارهم فجاء معقل حتى وقف بين يديه .

فلما رآه هانى عرف أنه كان عينا عليه فقال: أصلح الله الأمير والله ما بعثت الى مسلم بن عقيل ولا دعوته ، ولكن جئني مستجيра فأجرته ، فاستحييت من رده و دخلني من ذلك ذمام فضيفته ، فأما اذ قد علمت فخلّ سبيلى حتى ارجع اليه و أمره بالخروج من دارى ، الى حيث شاء ، من الأرض لأخرج بذلك من ذمامه و جواره ، فقال له ابن زياد لا تفارقنى أبدا حتى تأتيني به ، فقال لا والله لا أجيئك بضيفى حتى تقتله قال والله لتأتينى به .

قال لا والله لا آتيك به ، فلما كثر الكلام بينها قام مسلم بن عمرو الباهلى ، فقال أصلح الله الأمير خلنى و إتياء حتى اكلمه ، فقام فخلى به ناحية و هما بحيث يراها ابن زياد و يسمع كلامهما اذا رفعوا أصواتهما فقال له مسلم يا هانى أنشدك الله أن لا تقتل نفسك ، ولا تدخل البلاء على عشيرتك ، فوالله إني لأنفس بك عن القتل إن هذا الرجل ابن عمّ القوم و ليسوا قاتليه ولا ضارثيه ، فادفعه اليه ، فإنه ليس عليك بذلك مخزاة ولا منقصة و إنما تدفعه الى السلطان .

فقال هانى: والله إن علىّ بذلك الخزى والعار أنا أدفع جارى وضيفى ورسول ابن رسول الله ﷺ و أنا صحيح الساعدين كثير الأعوان والله لو لم أكن الا واحد اليس لى ناصر لم أدفعه حتى أموت دونه ، فأخذ يناشده و هو يقول والله لا ادفعه أبدا اليه ، فسمع ابن زياد ذلك ، فقال ابن زياد أدنوه منى فأدنى منه فقال

والله ليأتيني به أولا ضربن عنقك ، فقال هاني اذن والله تكثر البارقة حول دارك . فقال ابن زياد والهفاء عليك أبا البارقة تخوفني و هاني يظن أن عشيرته يسمعون ثم قال أدنوه مني فأدنى منه فاستعرض وجهه بالقضيب ، فلم يزل يضرب أنفه و جبينه و خذّه حتى انكسر أنفه و سيل الدماء على ثيابه ، و نثر لحم خذّه و جبينه على لحيته ، فانكسر القضيب فضرب هاني بيده الى قائم سيف شرطى ، فجاذبه ذلك الرجل فصاح ابن زياد خذوه فجرّدوه حتى القوه في بيت من بيوت الدار و اغلقوا عليه بابه .

فقال اجعلوا عليه حرسا ففعل ذلك به فقام اسماء بنت خارجة الى عبيد الله ابن زياد و قيل ان القائم حسان بن اسماء ، فقال أرسل غدر ، سائر القوم أيها الامير أمرتنا أن نجيثك بالرجل ، حتى اذا جئناك به هشمت وجهه و سيلت دمائه على لحيته و زعمت أنك تقتله فغضب ابن زياد و قال و أنت هاهنا ، ثم أمر به فضرب حتى ترك و قيد و حبس في ناحية من القصر ، فقال : إنا لله و إنا إليه راجعون الى نفسى أنعاك يا هاني .

قال الراوى بلغ ، عمرو بن الحجاج أن هانيا قد قتل ، و كانت رويحة بنت عمرو و هذا تحت هاني بن عمرو ، فاقبل عمرو في مذبح ، كافة حتى أحاط بالقصر ، و نادى عمرو بن الحجاج و هذه فرسان مذبح و وجوهها ، لم نخلع طاعة و لم نفارق جماعة ، و قد بلغنا ان صاحبنا هانيا قد قتل فعلم عبيد الله باجتماعهم ، و كلامهم فأمر شريحا القاضي أن يدخل على هاني فيشاهده و يخبر قومه بسلامته من القتل ففعل ذلك و أخبرهم فرضوا بقوله و انصرفوا ، قال و بلغ الخبر الى مسلم بن عقيل فخرج بمن بايعه الى حرب عبيد الله بن زياد .

فتحصن منه بقصر دار الامارة و اقتتل أصحابه و أصحاب مسلم و جعل عبيد الله و الذين معه في القصر يتشرفون منه و يحذرون ، أصحاب مسلم و

يتوعدونهم باجناد الشام، فلم يزالوا كذلك حتى جاء الليل فجعل أصحاب مسلم يتفرقون عنه، و يقول بعضهم لبعض ما نصنع بتعجيل الفتنة و ينبغي أن نقعد في منازلنا و ندع هؤلاء القوم حتى يصلح الله ذات بينهم فلم يبق معه سوى عشرة أنفس، فدخل مسلم المسجد ليصلي المغرب ففترق العشرة عنه.

فلما رأى ذلك خرج وحيدا في دروب الكوفة حتى وقف على باب امرأة يقال لها طوعة، فطلب منها ماء فسقته ثم استجارها فأجارته فعلم به ولدها، فوشى الخبر بطريقه إلى ابن زياد، فاحضر محمد بن الأشعث و ضم إليه جماعة و أنفذه لاحضار مسلم، فلما بلغوا دار المرتة و سمع مسلم وقع حوافر الخيل لبس درعه وركب فرسه و جعل يحارب أصحاب عبيد الله، حتى قتل منهم جماعة، فنادى إليه محمد بن الأشعث وقال يا مسلم لك الأمان فقال مسلم: و أي أمان للغدر الفجرة، ثم أقبل يقاتلهم و يرتجز بأبيات حمران بن مالك الخثعمي يوم القرن:

أقسمت لا أقتل الآخرأً وان شربت الموت شيئا نكرا
أكره أن أخدع أو اغرا أو اخلط البارد سخنا مرأ
كل امرئ يوما يلاق شرا أضربكم ولا أخاف ضرا

فنادوا إليه لا يكذب ولا يغرر فلم يلتفت إلى ذلك، و تكاثروا عليه بعد أن اتخن بالجراح قطعنه رجل من خلفه فخرّ إلى الأرض، فأخذ أسيرا فلما ادخل على عبيد الله لم يسلم عليه، فقال الحرس سلم على الأمير، فقال له اسكت ويحك والله ما هو لي بامير، فقال ابن زياد لا عليك سلمت أم لم تسلم فانك مقتول، فقال له مسلم ان قتلتني فلقد قتل من هو شر منك من هو خير مني، و بعد فانك لا تدع سوء القتلة و قبح المثلة، و خبت السريرة، ولوم الغلبة، لاحد أولى بها منك.

فقال ابن زياد يا عاق يا شاق خرجت على امامك و شققت عصا المسلمين والقحت الفتنة، فقال مسلم كذبت يا بن زياد إنما شق عصا المسلمين معاوية و ابنه

يزيد ، و أما الفتنة ، فانما الحقها أنت و أبوك زياد بن عبيد ، عبد بنى علاج من ثقيف ، و أنا أرجو أن يرزقني الله الشهادة على يدي شريرته ، فقال له ابن زياد مستك نفسك امر احال الله دونه ، و جعله لأهله فقال له مسلم و من يا ابن مرجانة ، فقال أهله يزيد بن معاوية فقال مسلم الحمد لله رضينا بالله حكما بيننا و بينكم فقال له ابن زياد اتظن أن لك في الأمر شيئا .

فقال له مسلم والله ما هو الظن ولكنّه اليقين ، فقال ابن زياد فأخبرني يا مسلم بما ذا أتيت هذا البلد و أمرهم ملتئم فشئت أمرهم بينهم و فرقت كلمتهم ، فقال مسلم ما لهذا أتيت ولكنكم أظهرتم المنكر و دفنتم المعروف ، و تأمرتم على الناس بغير رضى منهم و حملتموهم على غير ما أمركم الله به و عملتم فيهم بأعمال كسرى و قيصر فأتيناهم لأمر فيهم بالمعروف و نهي عن المنكر ، و ندعوهم الى حكم الكتاب و السنة ، و كنّا أهل ذلك فجعل ابن زياد يشتمه و يشتم عليا و الحسن و الحسين عليهم السلام .

فقال له مسلم : أنت و أبوك أحقّ بالشتيمة ، فاقض ما أنت قاض يا عدوّ الله فأمر ابن زياد بكير بن حمران أن يصعد به الى أعلى القصر فيقتله ، فصعد به و هو يسبح لله تعالى و يستغفره و يصلّى على النبي ﷺ فضرب عنقه و نزل مذعورا ، فقال له ابن زياد ما شأنك فقال : أيها الأمير رأيت ساعة قتله رجلا أسود سيء الوجه حذائي عاضا على إصبعه أو قال على شفته ففزعت منه فزعاً لم أفزعه قط .

فقال ابن زياد لعنه الله لعلك دهشت ، ثم أمر بهاني بن عروة ، فأخرج ليقتل فجعل يقول و امذ حجاه ، و أين منى مذحج ، و اعشيرتاه و أين منى عشيرتي ، فقيل له مدّ عنقك فقال لهم : والله ما أنا بها سخيّ و ما كنت لاعينكم على نفسي فضر به غلام لعبيد الله بن زياد ، يقال له رشيد ، فقتله و في قتل مسلم و هاني يقول عبد الله بن زبير الأسدي و يقال أنّها للفرزدق و قال بعضهم انها لسليمان الحنفي :

فان كنت لا تدريين ما الموت فانظري
إلى بطل قد هشم السيف وجهه
أصابها فرخ البغي فأصعبها
تري جسدا قد غير الموت لونه
فتى كان أحى من فتاة حية
أيركب أساء الهماليج آمنة
تطوف حفا فيه مراد وكلهم
فان أنتم لم تشأروا بأخيكم

قال الراوى وكتب عبيد الله بن زياد بخبر مسلم وهانى الى يزيد بن معاوية،
فاعاد الجواب اليه يشكره فيه على فعله، و سطوته ويعرفه أن قد بلغه توجه
الحسين عليه السلام الى جهته ويأمره عند ذلك بالمواخذه والانتقام والحبس على الظنون
والأوهام^(١).

٦- قال أبو حنيفة الدينورى : وقد كان الناس بالكوفة يتوقعون الحسين بن
على عليه السلام ، وقدمه، فكان لا يمر ابن زياد بجماعة إلا ظنوا أنه الحسين فيقومون له و
يدعون و يقولون : مرحبا بابن رسول الله قدمت خير مقدم ، فنظر ابن زياد من
تبشير الحسين الى مأسائه ، وأقبل حتى دخل المسجد الاعظم ونودى فى الناس ،
فاجتمعوا وصعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

أنا لمطيعكم كالوالد الشفيق ، ولخالفكم كالسم النقيع ، فلا يبقين أحد منكم إلا
على نفسه ، ثم نزل ، فأقى القصر، فنزله ، وارتحل النعمان بن بشير نحو وطنه بالشام ،
و بلغ مسلم بن عقيل قدوم عبيد الله بن زياد وانصراف النعمان ، وما كان من خطبة

ابن زياد ووعيده، فخاف على نفسه.

فخرج من الدار التي كان فيها بعد عتمة حتى أتى دار هاني بن ورقة المذحجي، وكان من أشرف أهل الكوفة، فدخل داره الخارجة، فأرسل إليه وكان في دار نسائه، يسأله الخروج إليه، فخرج إليه. وقام مسلم، فسلم عليه، وقال: اني أتيتك لتجيرني و تضيفني . فقال له هاني: لقد كلفتني شططا بهذا الامر، ولولا دخولك منزلي لاحبت أن تنصرف عني، غير أنه قد لزمني ذمام لذلك . فادخله دار نسائه ، وأفرد له ناحية منها . وجعلت الشيعة تختلف إليه في دار هاني.

كان هاني بن عروة مواصلا لشريك بن الاعور البصري الذي قام مع ابن زياد، وكان ذا شرف بالبصرة و خطر، فانطلق هاني، إليه حتى أتى به منزله، وأنزله مع مسلم بن عقيل في الحجرة التي كان فيها، وكان شريك من كبار الشيعة بالبصرة، فكان يحث هانياً على القيام بأمر مسلم، وجعل مسلم يبايع من أتاه من أهل الكوفة، و يأخذ عليهم العهود والمواثيق المؤكدة بالوفاء، و مرض شريك بن الاعور في منزل هاني بن عروة مرضاً شديداً

بلغ ذلك عبيد الله بن زياد، فأرسل إليه يعلمه أنه يأتيه عائداً، فقال شريك لمسلم بن عقيل: إنما غايتك و غاية شيعتك هلاك هذا الطاغية، وقد أمكنك الله منه، هو صار الىّ ليعودني، فقم، فادخل الخزانة حتى اذا اطمأنّ عندي، فاخرج إليه، فقاتله، ثم صرالى قصر الامارة، فاجلس فيه، فإنه لا ينازعك فيه أحد من الناس، و إن رزقني الله العافية صرت الى البصرة، فكفيتك أمرها، و بايع لك أهلها.

فقال هاني بن عروة: ما أحب أن يقتل في داري ابن زياد. فقال له شريك: ولم؟ فوالله إن قتله لقربان الى الله، ثم قال شريك لمسلم: لا تقصر في ذلك فيبيناهم على ذلك إذ قيل لهم: الأمير بالبواب، فدخل مسلم بن عقيل الخزانة، و دخل عبيد

اللّه بن زياد على شريك، فسلم عليه، وقال: ما الذى تجد و تشكو؟ فلما طال سؤاله إتيه استبطاً شريك خروج مسلم، وجعل يقول، و يسمع مسلماً:

ما تنظرون بسلمى عند فرصتها فقد و فى ودّها، واستوسق الصّرم

جعل يردّد ذلك: فقال ابن زياد لهانى: أيهجر؟ - يعنى يهذى - قال هانى: نعم، أصلح الله الأمير، لم يزل هكذا منذ أصبح، ثمّ قام عبيد الله و خرج، فخرج مسلم بن عقيل من الخزانة، فقال شريك: ما الذى منعك منه الا الجبن و الفشل؟ قال مسلم: منعنى منه خلّتان: إحداهما كراهية هانىء لقتله فى منزله، و الاخرى قول رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ الايمان قيد الفتك، لا يفتك مؤمن فقال شريك: أما والله لو قتلته لاستقام لك أمرك، واستوسق لك سلطانك.

لم يعيش شريك بعد ذلك الا أياماً، حتّى توفّى، و شيع ابن زياد جنازته، و تقدّم فصلّى عليه، ولم ينزل مسلم بن عقيل يأخذ البيعة من أهل الكوفة حتّى بايعه منهم ثمانية عشر ألف رجل فى ستر و رفق، و خفى على عبيد الله بن زياد موضع مسلم بن عقيل، فقال لمولى له من أهل الشام يسمى معقلا، و ناوله ثلاثة آلاف درهم فى كيس، و قال: خذ هذا المال، وانطلق، فالتمس مسلم بن عقيل، و تأتّ له بغاية التأتّى.

فانطلق الرجل حتّى دخل المسجد الأعظم، و جعل لا يدرى كيف يتأتّى الأمر، ثمّ أنّه نظر إلى رجل يكثر الصلاة الى سارية من سوارى المسجد، فقال فى نفسه: ان هؤلاء الشيعة يكثرّون الصلاة، و أحسب هذه منهم، فجلس الرجل حتّى إذا انتقل من صلاته قام، فدنا منه، و جلس، فقال، جعلت فداك، إني رجل من أهل الشام مولى لذى الكلاع، و قد أنعم الله على بحبّ أهل بيت رسول الله صلّى الله عليه وآله، و حبّ من أحبّهم، و معى هذه الثلاثة آلاف درهم.

أحبّ ايصالها الى رجل منهم، بلغنى أنّه قدم هذا المصر داعيةً للحسين بن

على عليه السلام ، فهل تدلني عليه لأوصل هذا المال اليه؟ ليستعين به على بعض أموره، و يضعه حيث أحب من شيعته . قال له الرجل: وكيف قصدتني بالسؤال عن ذلك دون غيري ممن هو في المسجد؟

قال : لاني رأيت عليك سماً الخير، فرجوت أن تكون ممن يتولى أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله

قال له الرجل: ويحك، قد وقعت على بعينك ، أنا رجل من اخوانك ، و اسمي مسلم بن عوسجة، وقد سررت بك، وساءني ما كان من حسنى قبلك، فاني رجل من شيعة أهل هذا البيت ، خوفاً من هذا الطاغية ابن زياد، فأعطني ذمة الله و عهده أن تكتم هذا عن جميع الناس . فأعطاه من ذلك ما أراد، فقال له مسلم بن عوسجة : انصرف يومك هذا، فان كان غد فائتني في منزلي حتى انطلق معك الى صاحبنا - يعني مسلم بن عقيل - فأوصلك اليه.

فضى الشامي ، فبات ليلة ، فلما أصبح غدا الى مسلم بن عوسجة في منزله ، فانطلق به حتى أدخله الى مسلم بن عقيل فأخبره بأمره ، و دفع اليه الشامي ذلك المال ، و بايعه . فكان الشامي يفتدوا الى مسلم بن عقيل ، فلا يحجب عنه، فيكون نهاره كله عنده ، فيتعرف جميع أخبارهم، فاذا أمسى و أظلم عليه الليل ، دخل على عبيد الله بن زياد، فأخبره بجميع قصصهم، وما قالوا و فعلوا في ذلك ، و أعلمه نزول مسلم في دار هاني بن عروة.

ثم إن محمد بن الاشعث و أسما، بن خارجة دخلا على ابن زياد مسلمين، فقال لهما: ما فعل هاني بن عروة؟ فقالا أيها الأمير، إنه عليل منذ أيام ، فقال ابن زياد و كيف؟ وقد بلغني أنه يجلس على باب داره عامة نهاره ، فما يمنع من اتياننا، وما يجب عليه من حق التسليم؟ قالوا سنعلمه ذلك، و نخبره باستطاعك فخرجنا من عنده ، و أقبلنا حتى دخلا على هاني بن عروة.

فأخبراه بما قال لهما ابن زياد، وما قالوا له، ثم قالوا له: أقسمنا عليك الاقت معنا اليه الساعة لتسلّ سخيمة قلبه . فدعا بيغلته، فركبها، ومضى معها، حتى اذا دنا من قصر الامارة خبثت نفسه، فقال لهما: انّ قلبي قد أوجس من هذا الرجل خيفة قالوا: ولم تحدّث نفسك بالخوف وأنت برىء الساحة فضى معها حتى دخلوا على ابن زياد، فأنشأ ابن زياد يقول متمثلاً:

أريد حياتي و يريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد

قال هاني: وما ذاك أيها الامير؟ قال ابن زياد: وما يكون أعظم من مجيئك بمسلم بن عقيل، وإدخالك إياه منزلك، وجمعك له الرجال لبيبا يعوه؟ فقال هاني: ما فعلت وما أعرف من هذا شيئا فدعا ابن زياد بالشامي وقال: يا غلام ادع لي معقلا فدخل عليهم.

فقال ابن زياد لهاني بن عروة: أتعرف هذا؟ فلمّا رآه علم أنّه انما كان عيناً عليهم، فقال هاني: أصدّقك والله أيها الامير انّي والله ما دعوت مسلم بن عقيل، وما شعرت به، ثمّ قصّ عليه قصّته على وجهها، ثمّ قال: فأما الآن فأنا مخرجه من داري، لينطلق حيث يشاء، وأعطيك عهداً وثيقاً أن أرجع اليك، قال ابن زياد: لا والله لا تفارقني حتى تأتيني به، فقال هاني: أو يجمل بي أن أسلم ضيفي وجاري للقتل؟ والله لا أفعل ذلك أبداً.

فاعترضه ابن زياد بالخيزرانة فضرب وجهه وهشم أنفه وكسر حاجبه، وأمر به فأدخل بيتاً. وبلغ مذحجا أن ابن زياد قد قتل هانئا فاجتمعوا بباب القصر، وصاحوا، فقال ابن زياد لشرح القاضي - وكان عنده - ادخل الى صاحبهم، فانظر اليه ثمّ اخرج اليهم، فأعلمهم أنّه حيّ . ففعل، فقال لهم سيّدهم عمرو بن الحجاج: أما اذا كان صاحبكم حيّاً فما يعجلكم الفتنة؟ انصرفوا. فانصرفوا.

فلما علم ابن زياد أنّهم قد انصرفوا أمر بهانء، فأتى به السوق فضربت عنقه

هناك. ولما بلغ مسلم بن عقيل قتل هاني بن عروة نادى فيمن كان بايعه فاجتمعوا ف عقد لعبد الرحمن بن كرز الكندي ، على كندة و ربيعة و عقد لمسلم بن عوسجة على مذحج و أسد ، و عقد لأبي ثامة الصيداوى على تميم ، و همدان ، و عقد للعباس بن جعدة بن هبيرة على قريش ، والانصار فتقدموا جميعاً حتى أحاطوا بالقصر و اتبعهم هو في بقية الناس.

تحصن عبيد الله بن زياد في القصر مع من حضر مجلسه في ذلك اليوم من أشرف أهل الكوفة؟ والاعوان والشرط ، و كانوا مقدار مائتى رجل ، فقاموا على سور القصر يرمون القوم بالمدر ، والنشاب و ينعونهم من الدنو من القصر فلم يزلوا بذلك حتى أمسوا.

قال عبيد الله بن زياد لمن كان عنده من أشرف أهل الكوفة؛ ليشرف كل رجل منكم في ناحية من السور فخوفوا القوم. فأشرف كثير بن شهاب و محمد بن الاشعث والقعقاع بن شور و شيبث ابن ربعي و حجار بن أبجر و شمر بن ذى الجوشن فتنادوا : يا أهل الكوفة اتقوا الله ولا تستعجلوا الفتنة ولا تشقوا عصا هذه الامة ولا توردوا على أنفسكم خيول الشام فقد ذقتموهم و جرّبتهم شوكتهم فلما سمع أصحاب مسلم مقالتهم فترّوا ببعض الفتور.

كان الرجل من أهل الكوفة يأتي ابنه و أخاه ، و ابن عمّه ، فيقول: انصرف فانّ الناس يكفونك و تجيء المرأة الى ابنها و زوجها و أخيها فتتعلق به حتى يرجع فصلّى مسلم العشاء في المسجد وما معه الا زهاء ثلاثين رجلاً.

فلما رأى ذلك مضى منصرفاً ماشياً و مشوا معه فأخذ نحو كندة ، فلما مضى قليلاً التفت فلم ير منهم أحداً ولم يصب انساناً يدله على الطريق ، فضى هائماً على وجهه في ظلمة الليل حتى دخل على كندة فإذا امرأة قائمة على باب دارها تنتظر ابنها - وكانت ممن خفت مع مسلم - فأوته و أدخلته بيتها و جاء ابنها فقال : من هذا

في الدار؟ فأعلمته وأمرته بالكتمان.

ثم إن ابن زياد لما فقد الاصوات ظن أن القوم دخلوا المسجد فقال : انظروا هل ترون في المسجد أحدا ؟ - و كان المسجد مع القصر - فنظروا فلم يروا أحدا و جعلوا يشعلون أطناب القصب ، ثم يقذفون بها في رحبة المسجد ليضيء لهم فتبينوا فلم يروا أحدا ، فقال ابن زياد : إن القوم قد خذلوا و أسلموا مسلما وانصرفوا . فخرج فيمن كان معه و جلس في المسجد ، و وضعت الشموع و القناديل و أمر مناديا فنادى بالكوفة ألا برئت الذمة من رجل من العرفاء و الشرط و الحرس لم يحضر المسجد .

فاجتمع الناس ثم قال : يا حصين بن نمر - و كان على الشرطة - ثكلتك أمك ان ضاع باب سكة من سكة الكوفة ، فاذا أصبحت فاستقر الدور ، دارا ، دارا ، حتى تقع عليه ، و صلى ابن زياد العشاء في المسجد ، ثم دخل القصر ، فلما أصبح جلس للناس ، فدخلوا عليه ، و دخل في أوائلهم محمد بن الاشعث ، فأقعدته معه على سريرته ، وأقبل ابن تلك المرأة التي مسلم في بيتها الى عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث ، وهو حينئذ غلام حين راهق - فأخبره بمكان مسلم عنده .

فأقبل عبد الرحمن الى أبيه محمد بن الاشعث ، وهو جالس مع ابن زياد ، فأسر إليه الخبر ، فقال ابن زياد : ما سار به ابنك ؟ قال أخبرني أن مسلم بن عقيل في بعض دورنا فقال : انطلق ، فأنتي به الساعة ، و قال لعبيد بن حريث : ابعث مائة رجل من قريش وكره أن يبعث اليه غير قريش خوفا من العصبية أن تقع ، فأقبلوا حتى أتوا الدار التي فيها مسلم بن عقيل ، ففتحوها ، فقاتلهم ، فرمى ، فكسرفوه ، و أخذ ، فأتى ببغلة فركبها ، فصاروا به الى ابن زياد .

فلما ادخل عليه ، وقد اكتنفه الجلاوزة قالوا له : سلم على الأمير قال : إن كان الأمير يريد قتلى ، فما انتفع بسلام عليه ، و إن كان لم يرد فسيكثر عليه سلامي . قال

ابن زياد: كأنك ترجو البقاء ، فقال له مسلم: فان كنت مزماً على قتلى ، فدعني أوص الى بعض من هاهنا من قومي ، قال له: أوص بما شئت. فنظر الى عمر بن سعد ابن أبي وقاص ، فقال له: اخل معي في طرف هذا البيت ، حتى أوصي اليك ، فليس في القوم أقرب اليّ ولا أولى بي منك .

فتنحى معه ناحية ، فقال له: أتقبل وصيتي؟ قال: نعم ، قال مسلم ، انّ عليّ هاهنا ديناً ، مقدار ألف درهم ، فاقض عني ، وإذا أنا قتلت فاستوهب من ابن زياد جثتي لثلاثي مثلي بها ، وابعث الى الحسين بن عليّ رسولاً قاصداً من قبلك ، يعلمه حالي ، وما صرت اليه من غدر هؤلاء الذين يزعمون أنّهم شيعة ، وأخبره بما كان من نكثهم بعد أن بايعني منهم ثمانية عشر ألف رجل ، لينصرف الى حرم الله ، فيقيم به ، ولا يغترّ بأهل الكوفة .

قد كان مسلم كتب الى الحسين أن يقدم ولا يلبث ، فقال له عمر بن سعد: لك عليّ ذلك كله ، وأنا به زعيم ، فانصرف الى ابن زياد ، فأخبره بكلّ ما أوصى به اليه مسلم ، فقال له ابن زياد: قد أسأت في افشائك ما أسره اليك ، وقد قيل أنّه لا يخونك الاّ الأمين ، وربما ائتمنك الخائن .

أمر ابن زياد بمسلم ففرق به الى ظهر القصر ، فاشرف به على الناس ، وهم على باب القصر ممّا يلي الرحبة ، حتى اذا رأوه ضربت عنقه هناك ، فسقط رأسه الى الرحبة ، ثمّ اتبع الرأس بالجسد ، وكان الذي تولى ضرب عنقه أحمربن بكير . وفي ذلك يقول عبد الرحمن بن الزبير الاسدي:

فان كنت لا تدريين ما الموت فانظري	الى هانيء في السوق وابن عقيل
الى بطلٍ قد هشم السيف أنفه	و آخر ، يهوى من طمار ، قتيل
أصابها ريب الزمان ، فأصبها	أحاديث من يسعى بكلّ سبيل
تري جسداً قد غير الموت لونه	ونضح دم قد سال كلّ ميل

ثمّ بعث عبيد الله برؤسها الى يزيد وكتب اليه بالنبأ فيها . فكتب اليه يزيد :
لم نعد الظنّ بك ، وقد فعلت فعل الحازم الجليد ، وقد سألت رسوليك عن الامر ،
ففرشاه لي ، وهما كما ذكرت في النصح ، وفضل الرأي ، فاستوص بهما ، وقد بلغني أن
الحسين بن علي قد فصل من مكّة متوجّها الى ما قبلك ، فادرك العيون عليه ، وضع
الارصاد على الطريق ، وقم أفضل القيام ، غير ألاّ تقاتل الآ من قاتلك .

واكتب الى بالخبر في كلّ يوم ، وكان أنفذ الراسين اليه مع هاني بن أبي حية
الهمداني ، والزبير بن الارواح التميمي ، وكان قتل مسلم بن عقيل يوم الثلاثاء لثلاث
خلون من ذي الحجة سنة ستين ، وهي السنة التي مات فيها معاوية ^(١) .

٧ - قال اليعقوبي : وقدم عبيد الله بن زياد الكوفة وبها مسلم بن عقيل ، قد
نزل على هاني بن عروة ، وهاني شديد العلة وكان صديقاً لابن زياد ، فلما قدم ابن
زياد الكوفة أخبر بعلة هاني ، فأتاه ليعوده ، فقال هاني لمسلم بن عقيل وأصحابه
وهم جماعة إذا جلس ابن زياد عندي وتمكن فاني سأقول اسقوني فاخرجوا
فاقتلوه فأدخلهم البيت وجلس في الرواق وأتاه عبيد الله بن زياد يعوده .

فلما تمكّن قال هاني بن عروة : اسقوني فلم يخرجوا فقال : اسقوني ما يؤخركم
، ثمّ قال : اسقوني ولو كانت فيه نفسى ، ففهم ابن زياد ، فقام ، فخرج من عنده ،
ووجه بالشرط يطلبون مسلماً ، وخرج وأصحابه وهو لا يشكّ في وفاء القوم و
صحة نياتهم ، فقاتل عبيد الله فأخذه فقتله عبيد الله وجرّ برجله في السوق ، وقتل
هاني بن عروة لنزول مسلم منزله وإعانتة اياه ^(٢) .

٨ - قال أبو الفرج : قال عمر بن سعد : عن أبي مخنف ، فحدثني المصعب بن
زهير ، عن أبي عثمان : أن زياداً أقبل من البصرة ومعه مسلم بن عمرو الباهلي ، و

المنذر بن عمرو بن الجارود، و شريك بن الاعور، و حشمة و أهله حتى دخلوا الكوفة و عليه عمامة سوداء، و هو متلثم، و الناس ينتظرون قدوم الحسين عليهم، فأخذ لا يمر على جماعة من الناس، إلا سلموا عليه و قالوا: مرحبا بك يا ابن رسول الله ﷺ، قدمت خير مقدم، ورأى من الناس من تباشيرهم بالحسين ما ساءه، فأقبل حتى دخل القصر (١).

٩ - عنه قال عمر، عن أبي مخنف، عن المعلى بن كليب، عن أبي الوداك، قال: لما نزل ابن زياد القصر نودي في الناس: الصلاة جامعة، فاجتمع اليه الناس فخرج إلينا فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد: فإن أمير المؤمنين - أصلحه الله - ولائى مصركم و ثغركم و فيثكم، و أمرنى بانصاف مظلومكم، و اعطاء محرومكم، و بالاحسان الى سامعكم و مطيعكم و بالشدة على مريبكم، فأنا لمطيعكم كالوالد البر الشفيق، و سيقى و سوطى على من ترك أمرى و خالف عهدي فليبق امرؤ على نفسه، الصدق ينبيء عنك لا الوعيد.

ثم نزل و سمع مسلم بن عقيل يمجىء عبيد الله بن زياد، و مقاتله، فأقبل حتى أتى دار هانى بن عروة المرادى فدخل فى بابه، فأرسل اليه ان أخرج الى فقال: انى أتيتك لتجيرنى، و تضيفنى و قال له: رحمك الله لقد كلفتنى شططا لولا دخولك دارى، و ثقتك بى لأحببت لشأنك أن تنصرف عني غير أنى أخذنى من ذلك زمام أدخل فدخل داره، فأقبلت الشيعة تختلف اليه فى دار هانى بن عروة.

و جاء شريك بن الاعور حتى نزل على هانى فى داره و كان شيعيا و دعا ابن زياد مولى له يقال له معقل فقال له: خذ هذه الثلاثة آلاف درهم، ثم التمس لنا مسلم بن عقيل، و اطلب شيعة و أعطهم الثلاثة آلاف درهم، و قل لهم: استعينوا

بهذه على حرب عدوكم وأعلمهم بأنك منهم ففعل ذلك وجاء حتى لقي مسلم بن عوسجة الأسدى في المسجد الأعظم ، وسمع الناس يقولون: هذا يبايع للحسين بن على ، وكان يصلى فلما قضى صلاته جلس اليه .

فقال له: يا عبد الله انى امرؤ من أهل الشام مولى لذى الكلاع ، أنعم الله على بحب أهل البيت وحب من أحبهم وهذه ثلاثة آلاف درهم معى ، أردت بها لقاء رجل منهم بلغنى انه قدم الكوفة يبايع لابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، و كنت أحب لقائه لأعرف مكانه فسمعت نفراً من المسلمين يقولون : هذا رجل له علم بأمر أهل هذا البيت و إنى أتيتك لتقبض منى هذا المال و تدلنى على صاحبي فأبايعه .

فقال له: أحمد الله على لقائك ، فقد سرتنى حبك اياهم و بنصرة الله اياك حق أهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله ، ولقد ساءنى معرفة الناس إياى بهذا الامر قبل أن يتم مخافة سطوة هذا الطاغية الجبار أن يأخذ البيعة قبل أن يبرح و أخذ عليه الموائيق الغليظة ليناصحن وليكنن ، فأعطاه من ذلك ما رضى به ، ثم قال له: اختلف الى أياماً فى منزلى ، فأنا اطلب لك الإذن على صاحبك و أخذ يختلف مع الناس يطلب ذلك اليه .

مرض شريك بن الأعور و كان كريماً على ابن زياد و كان شديد التشيع ، فارسل اليه عبيد الله إنى رائح اليك العشية ، فقال شريك لمسلم: انّ هذا الفاجر عائدى العشية فاذا جلس فاقتله ، ثم أقعد فى القصر ، و ليس أحد يحول بينك و بينه ، فان أنا برأت من وجعى من أيامى هذه سرت الى البصرة ، وكفيتك أمرها ، فلما كان العشى أقبل ابن زياد لعيادة شريك بن الأعور .

فقال لمسلم: لا يفوتك الرجل اذا جلس فقام اليه هانى فقال: انى لا أحب أن يقتل فى دارى ، كأنه استقيح ذلك فجاءه عبيد الله بن زياد ، فدخل و جلس و

سأل شريكا : ما الذى تجد و متى اشتكيت؟ فلما طال سؤاله آياه و رأى ان أحداً لا يخرج خشى أن يفوته فأقبل يقول:

ما الانتظار بسلمى أن تحيوها حيوا سليماً و حيوا من يحييها

كأس المنية بالتعجيل فاسقوها

للّه أبوك اسقنيها و ان كانت فيها نفسى، قال ذلك مرتين أو ثلاثة ، فقال عبيد الله - و هو لا يفطن - : ما شأنه اترونه يهجر؟ فقال له هانى : نعم - أصلحك الله - ما زال هكذا قبل غيابت الشمس الى ساعتك هذه ، ثم قام وانصرف، فخرج مسلم فقال له شريك ، ما منعك من قتله؟ فقال: خصلتان.

أما احدهما فكراهية هانى أن يقتل في داره و أمّا الاخرى فحديث حدثنيّه الناس عن النبي ﷺ : انّ الايمان قيد الفتك فلا يفتك مؤمن فقال له شريك: أما و الله لو قتلته لقتلت فاسقاً فاجراً كافراً غادراً، قال: فأقبل ذلك الرجل الذى وجهه عبيد الله بالمال ، يختلف اليهم فهو أول داخل و آخر خارج يسمع أخبارهم و يعلم أسرارهم و ينطلق بها حتى يقرها في اذن ابن زياد^(١)

١٥ - عنه قال: قال المدائني عن أبي مخنف عن عبد الملك بن نوفل بن مساحق ، عن عثمان بن أبي زرعة ، قال: فقال ابن زياد يوماً: ما يمنع هاتئنا منا؟ فلقيه ابن الاشعث و اسماء بن خارجة، فقالا له : ما يمنعك من اتيان الامير ، وقد ذكرك؟ قال، فأتاه فقال ابن زياد - لعنه الله - شعراً:

اريد حياته و يريد قتلى عذيرك من خليلك من مراد

يا هانى أسلمت على ابن عقيل؟ قال. ما فعلت فدعا معقلاً ، فقال: أتعرف هذا؟ قال. نعم، و أصدقك ما علمت به حتى رأيته في دارى ، و أنا أطلب اليه ان

يتحوّل قال. لا تفارقني حتّى تأتيني به فأغلظ له فضرب وجهه بالقضيب وحبسه (١)

١١ - عنه : قال عمر بن سعد، عن أبي مخنف قال: حدّثنى الحجاج بن علي الهمداني، قال: لما ضرب عبيد الله هاتئاً وحبسه خشى أن يشب الناس به، فصعد المنبر ومعه أناس من أشرف الناس وشرطه وحشمه، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أيّها الناس: اعتصموا بطاعة الله وطاعة أمّتكم، ولا تفرّقوا فتختلفوا، وتهلكوا وتزلوا وتخافوا وتخرجوا، فإن أخاك من صدقك وقد اعذر من انذر، فذهب لينزل فما نزل دخلت النظارة المسجد، من قبل التمارين، يشتدون ويقولون: قد جاء ابن عقيل، فدخل عبيد الله القصر وأغلق بابه (٢)

١٢ - عنه قال أبو مخنف: فحدّثنى يوسف بن يزيد، عن عبيد الله بن حازم البكري، قال: أنا والله رسول ابن عقيل إلى القصر في أثر هاني لا نظر ما صار إليه أمره، فدخلت فأخبرته الخبر فأمرني أن أنادي في أصحابي، وقد ملأ الدور منهم حواليه، فقال: ناديا منصور أمت فخرجت فنادت أهل الكوفة فاجتمعوا إليه فعقد لعبد الرحمن بن عزيز الكندي، على ربيعة وقال له: سر أمامي وقدمه في الخيل، وعقد لمسلم بن عوسجة على مذحج، وأسد، وقال له: انزل فأنت على الرجال، وعقد لابي ثمامة الصائدي على تميم وهمدان، وعقد للعباس بن جعدة الجدلي على أهل المدينة.

ثمّ أقبل نحو القصر، فلما بلغ عبيد الله أقباله تحرز في القصر، وغلق الابواب وأقبل مسلم حتّى احاط بالقصر، فوالله ما لبثنا الا قليلا حتّى امتلأ المسجد من الناس والسوقة ما زالوا يتوثبون حتّى المساء، فضاق بعبيد الله أمره ودعا بعبيد الله بن

كثير بن شهاب الحارثي وأمره أن يخرج فيمن أطاعه من مذحج ، فيخذل الناس عن ابن عقيل، و يخوفهم الحرب و عقوبة السلطان فأقبل أهل الكوفة يفترون على ابن زياد وأبيه^(١)

١٣ - عنه قال أبو مخنف: فحدثني سليمان بن أبي راشد ، عن عبد الله بن حازم البكري ، قال: أشرف علينا الاشراف و كان أول من تكلم كثير بن شهاب ، فقال: أيها الناس الحقوا بأهاليكم ولا تعجلوا انتشاروا ولا تعرضوا أنفسكم للقتل ، فهذه جنود أمير المؤمنين يزيد أقبلت وقد أعطى الله الأمير عهدا لئن أقمتم على حربه ولم تنصرفوا من عشيتكم هذه أن يحرم ذريتكم العطاء و يفرق مقاتليكم في مغازي الشام على غير طمع و يأخذ البريء بالسقيم ، والشاهد بالغائب، حتى لا يبقى فيكم بقية من أهل المعصية الا أذاقها وبال ما جنت. و تكلم الاشراف بنحو من كلام كثير، فلما سمع الناس مقاتلهم تفرقوا^(٢)

١٤ - عنه قال أبو مخنف: حدثني الجبالدين سعيد: أن المرأة كانت تأتي ابنها و أخاها فتقول: انصرف، الناس يكفونك و يجيء الرجل الى ابنه وأخيه فيقول : غداً يأتيك أهل الشام، فما تصنع بالحرب و الشر؟ انصرف فما زالوا يستفرون و ينصرفون حتى امسى ابن عقيل ، وما معه الا ثلاثون نفساً حتى صليت المغرب فخرج متوجهاً نحو أبواب كندة ، فما بلغ الابواب الا و معه منها عشرة ، ثم خرج من الباب فاذا ليس معه منهم إنسان .

فمضى متلداً في أزقة الكوفة ، لا يدري أين يذهب حتى خرج الى دور بني بجيلة من كندة فمضى حتى أتى باب امرأة يقال لها طوعة ، أم ولد كانت للأشعث و أعتقها فتزوج بها أسيد الحضرمي، فولدت له بلالا و كان بلال قد خرج مع الناس و

(١) مقاتل الطالبين : ٦٦.

(٢) مقاتل الطالبين : ٦٧.

امه قائمة تنتظر فسلم عليها ابن عقيل فردت السلام ، فقال لها: اسقيني ماء فدخلت فأخرجت اليه فشرب ثم ادخلت الاناء و خرجت و هو جالس في مكانه فقالت: ألم تشرب ؟

قال: بلى قالت : فاذهب الى أهلك فسكت فأعادت عليه ثلاثاً ثم قالت: سبحان الله يا عبد الله قم الى أهلك - عافاك الله - فانه لا يصلح لك الجلوس على بابي، ولا أحله لك ، ثم قام فقال: يا أمة الله والله مالى في هذا المصر من أهل فهل لك في معروف وأجر لعلّى أكافئك به بعد اليوم ، قالت : يا عبد الله وما ذاك؟ قال: أنا مسلم بن عقيل كذبنى هؤلاء القوم و غرونى و خذلونى.

قالت : أنت مسلم؟ قال: نعم قالت : ادخل فأدخلته بيتاً في دارها وفرشت له و عرضت عليه العشاء و جاء ابنها فرآها تكثر الدخول في البيت فسأها، فقالت: يا بنى أله عن هذا قال: والله لتخبرينى وألخ عليها فقالت : يا بنى لا تخبر به أحدا من الناس و أخذت عليه الأيمان، فحلف لها فأخبرته فاضطجع و سكت.

فلما طال على ابن زياد ولم يسمع أصوات أصحاب ابن عقيل قال لاصحابه : اشرفوا فانظروا فأخذوا ينظرون وأدلو القناديل و أطنان القصب تشدّ بالحبال و تدلى و تلهب فيها النار، حتى فعل ذلك بالاظلة التى في المسجد كلّها فلما لم يروا شيئاً أعلموا ابن زياد ففتح باب السدة و خرج ونادى في الناس : برئت الذمة من رجل صلى العتمة الآ فى المسجد.

فاجتمع الناس في ساعة فحمد الله و أثنى عليه ، ثم قال : أما بعد: فان ابن عقيل السفية الجاهل، قد أتى ما قد رأيتم من الخلاف والشقاق فبرئت ذمة الله من رجل وجد في داره ، ومن جاء به فله ديته، اتقوا الله عباد الله و الزموا طاعتكم ، ولا تجعلوا على أنفسكم سييلاً، يا حصين بن تميم، نكلتك امك ان ضاع شيء من سكك الكوفة أو خرج هذا الرجل ولم تأتني به وقد سلطتك على دور أهل الكوفة،

فابعث مراصدة على أفواه السكك و أصبح غداً فاستبرء الدور حتى تأتى بهذا الرجل.

ثم نزل ، فلما أصبح أذن الناس فدخلوا عليه ، و أقبل محمد بن الأشعث ، فقال: مرحبا بمن لا يتهم ولا يستغش واقعه الى جنبه ، و أصبح بلال ابن العجوز التى آوت ابن عقيل فقدا الى عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ، فأخبره بمكان ابن عقيل ، عند أمه فأقبل عبد الرحمن حتى أتى إلى أبيه و هو جالس فسارّه فقال له ابن زياد . ما قال لك ؟ قال: أخبرنى أن ابن عقيل فى دار من دورنا فنخسه ابن زياد بالقضيب فى جنبه، ثم قال: قم فأتنى به الساعة^(١).

١٥- عنه قال أبو مخنف: فحدثنى قدامة بن سعد بن زائده الثقفى ، ان ابن زياد بعث مع ابن الأشعث ستين أو سبعين رجلاً كلهم من قيس عليهم عمرو بن عبيد الله ابن العباس السلمى، حتى أتوا الدار التى فيها ابن عقيل، فلما سمع وقع حوافر الخيل و أصوات الرجال، عرف أنه قد أتى فخرج اليهم بسيفه فاقتحموا عليه الدار، فشدّ عليهم كذلك ، فلما رأوا ذلك أشرفوا عليه من فوق السطوح و ظهروا فوقه.

فأخذوا يرمونه بالحجارة ، ويلهبون النيران فى أطنان القصب ثم يقذفونها عليه من فوق السطوح ، فلما رأى ذلك قال: أكلما أرى من الاجلاب لقتل ابن عقيل؟ يا نفس أخرجى الى الموت الذى ليس منه محيص فخرج - رضوان الله عليه - مصلاً سيفه الى السكة فقاتلهم، فأقبل عليه محمد بن الأشعث ، فقال: يا فتى لك الامان لا تقتل نفسك . فأقبل يقاتلهم وهو يقول:

اقسمت لا أقتل الا حراً	و إن رأيت الموت شيئاً نكراً
أخاف ان أكذب أو اغرأ	أو يخلط البارد سخناً مرأ

رد شعاع الشمس فاستقرا كل امرئ يومئذ ملاق شراً
قال له محمد بن الاشعث: انك لا تكذب ولا تغر، ان القوم ليسوا بقاتليك
ولا ضاريك، وقد اثخن بالجراح وعجز عن القتال، فانهبر واسند ظهره الى دار
بجنب تلك الدار، فدنا منه محمد بن الاشعث فقال له: لك الأمان، فقال له مسلم.
آمن أنا؟ قال: نعم أنت آمن، فقال القوم جميعاً: نعم غير عبيد الله بن العباس
السلمي لأنه قال: لا ناقة لي في هذا ولا جمل، وتنحى.

فقال ابن عقيل: اني والله لولا أمانكم ما وضعت يدي في أيديكم، واتي
ببغلة فحمل عليها فاجتمعوا عليه فنزعوا سيفه من عنقه، فكأنه أيس من نفسه،
فدمعت عينه وعلم أن القوم قاتلوه وقال: هذا أول الغدر.

فقال له محمد بن الاشعث: أرجو ألا يكون عليك بأس، فقال: ما هو إلا
الرجاء فأين أمانكم «إنا لله وإنا اليه راجعون» وبكى، فقال له عبيد الله بن
العباس السلمي، إن مثلك ومن يطلب مثل الذي طلبت اذا نزل به، مثل الذي نزل
بك، لم يبك قال: اني والله ما أبكى لنفسي ولا لها من القتل أرتى، وإن كنت لم
أحب لها طرفة عين تلفاً، ولكني أبكى لاهلي المقبلين الي أبكى للحسين وآل الحسين
ثم أقبل على ابن الاشعث فقال: اني والله أظنك ستعجز عن أماني، وسأله أن
يبعث رسولا الى الحسين بن علي يعلمه الخبر ويسأله الرجوع، فقال له ابن الاشعث
: والله لا فعلن^(١)

١٦ - عنه قال أبو مخنف: فحدثني قدامة بن سعد، أن مسلم بن عقيل حين
انتهى به الى القصر، رأى قلة مبردة موضوعة على الباب، فقال اسقوني من هذا
الماء، فقال له مسلم بن عمر وأبو قتيبة بن مسلم الباهلي، أتراها ما أبردها؟ فوالله

لا تذوق منها قطرة واحدة حتى تذوق الحميم ، في نار جهنم ، فقال له مسلم بن عقيل : ويلك ولا تمك الثكل ، ما أجفاك وأفظك وأقسى قلبك أنت يا ابن باهلة أولى بالحميم ، والخلود في نار جهنم ، ثم جلس و تساند الى الحائط ^(١).

١٧ - قال أبو مخنف : فحدثني أبو قدامة بن سعد ، أن عمرو بن حريث ، بعث غلاماً له يدعى سليماً فأتاه بماء في قلة فسقاه ، قال : وحدثني مدرك بن عمار : أن عمار بن عقبة بعث غلاماً يدعى نسيماً ، فأتاه بماء في قلة عليها منديل و قدح ، معه فصب فيه الماء ، ثم سقاه فأخذه كلماً شرب امتلاً القدح دماً فأخذ لا يشرب من كثرة الدم ، فلما ملأ القدح ثانية ذهب يشرب فسقطت ثنيتاه في القدح .

فقال : الحمد لله لو كان لي من الرزق المقسوم لشربته ، قال : ثم ادخل على عبيد الله بن زياد - لعنه الله - فلم يسلم عليه فقال له الحرس ألا تسلم على الأمير؟ فقال: إن كان الأمير يريد قتلي ، فما سلامي عليه ؟ و ان كان لا يريد قتلي فليكثرن سلامي عليه ، فقال له عبيد الله - لعنه الله - لتقتلن . قال أكذلك ؟ قال : نعم ، قال : دعني اذاً أوصي الى بعض القوم ، قال : أوص الى من أحببت ، فنظر ابن عقيل الى القوم وهم جلساء ابن زياد ، وفيهم عمر بن سعد ، فقال يا عمر ان بيني وبينك قرابة دون هؤلاء ولى اليك حاجة وقد يجب عليك لقرايتي نجح حاجتي وهي سر .

فأبى أن يمكنه من ذكرها ، فقال له عبيد الله بن زياد : لا تمتنع من أن تنظر في حاجة ابن عمك ، فقام معه و جلس حيث ينظر اليهما ابن زياد - لعنه الله - فقال له ابن عقيل إن علي بالكوفة ديناً استدنته مذ قدمتها تقضيه عني حتى يأتيك من غلتي بالمدينة ، و جثتي فاطلها من ابن زياد فوارها ، و ابعث الى الحسين من يرده . فقال

عمر لابن زياد. أتدرى ما قال؟ قال. اكتم ما قال لك .

قال أتدرى ما قال لى ؟ قال : هات فإنه لا يخون الأمين ، ولا يؤتمن الخائن ، قال: كذا وكذا قال: أما مالك فهو لك ، ولسنا نمنعك منه ، فاصنع فيه ما أحببت ، و أما حسين فإنه إن لم يردنا لم نرده ، و إن أرادنا لم نكف عنه ، و أمّا جثته فانا لا نشفعك فيها فإنه ليس لذلك منّا بأهل وقد خالفنا و حرص على هلاكنا ، ثمّ قال ابن زياد لمسلم: قتلنى الله ان لم أقتلك قتلة لم يقتلها أحد من الناس فى الاسلام .

قال: اما أنّك أحقّ من أحدث فى الاسلام ما ليس فيه أما إنّك لم تدع سوء القتلة ، و قبح المثلة ، و خبت السيرة ، و لوّم الغيلة لمن هو أحقّ به منك ، ثمّ قال ابن زياد: اصعدوا به فوق القصر ، فاضربوا عنقه ، ثمّ قال: ادعوا الذى ضربه ابن عقيل على رأسه ، و عاتقه بالسيف فجاءه فقال: اصعد و كن أنت الذى تضرب عنقه ، وهو بكير بن حمران الاحمرى - لعنه الله - فصعدوا به و هو يستغفر الله و يصلّى على النبىّ محمد ﷺ و على أنبيائه و رسله و ملائكته و هو يقول:

اللهم احكم بيننا و بين قوم غرونا و كادونا و خذلونا ، ثمّ أشرفوا به على موضع الحذائين فضرب عنقه ، ثمّ اتبع رأسه جسده - صلى الله عليه و رحمه - و قال المدائنى ، عن أبى مخنف ، عن يوسف بن يزيد ، قال: فقال عبد الله بن الزبير الأسدى:

إذا كنت لا تدرين ما الموت فانظري	الى هانىء فى السوق وابن عقيل
إلى بطل قد هشم السيف وجهه	و آخر يهوى من طمار قتيل
ترى جسداً قد غير الموت لونه	ونضح دم قد سال كلّ مسيل
أصابها أمر الامير فأصبها	أحاديث من يسعى بكلّ سبيل
أيركب أسماء الهماليج آمنا	وقد طلبته مذحج بذحول
تطيف حواليه مراد وكلهم	على رقبة من سائل و مسول

فان أنتم لم تشأروا بأخيكم فكونوا بغايا أرضيت بقليل^(١)
 ١٨ - قال ابن قتيبة: قال: فبعث الحسين بن علي مسلم بن عقيل الى الكوفة
 يبايعهم له، وكان على الكوفة النعمان بن بشير، فقال النعمان لابن بنت رسول الله
 ﷺ أحب لنا من ابن بجذل. قال: فبلغ ذلك يزيد، فأراد أن يعزله، فقال لاهل
 الشام: أشيروا على، من أستعمل على الكوفة؟ فقالوا: أترضى برأى معاوية؟ قال:
 نعم، قالوا: فان الصك بامرة عبيد الله بن زياد على العراقيين قد كتبه في الديوان،
 قال فاستعمله على الكوفة، فقدم الكوفة قبل أن يقدم الحسين.

بايع لمسلم بن عقيل أكثر من ثلاثين ألفا من أهل الكوفة، فنهضوا معه
 يريدون عبيد الله بن زياد، فجعلوا كلهم أشرفوا على زقاق، انسل عنه منهم ناس،
 حتى بقي مسلم في شردمة قليلة، قال: فجعل أناس يرمونه بالآجر من فوق البيوت،
 فلما رأى ذلك دخل دار هاني بن عروة المرادي، وكان له فيهم رأى، فقال له هاني
 ابن عروة: ان لي من ابن زياد مكاناً، وسوف أمارض له، فاذا جاء يعودني،
 فاضرب عنقه، قال: فقيل لابن زياد: ان هاني بن عروة شاك يقيء الدم، قال: و
 شرب المغرة، فجعل يقيئها.

قال: فجاء ابن زياد يعبده، وقال له هاني: اذا قلت لكم اسقوني، فاخرج
 اليه فاضرب عنقه، فقال اسقوني، فابطثوا عليه، فقال: ويحكم اسقوني، ولو كان فيه
 ذهاب نفسي، قال: فخرج عبيد الله بن زياد ولم يصنع الاخر شيئاً، وكان من أشجع
 الناس، ولكنه أخذته كبوة، فقيل لابن زياد: والله ان في البيت رجلاً متسلحاً.
 فأرسل ابن زياد الى هاني فدعاه. فقال: اني شاك لا أستطيع النهوض.
 فقال: انتوني به وإن كان شاكياً، قال: فاخرج له دابة، فركب ومعه عصاه و

كان أعرج ، فجعل يسير قليلاً و يقف ، و يقول: مالي أذهب إلى ابن زياد؟ فما زال ذلك دأبه حتى دخل عليه ، فقال له عبيد الله بن زياد: يا هانيء أما كانت يد زياد عندك بيضاء ؟ قال: بلى، قال: و يدي؟ قال: بلى، فقال يا هانيء : قد كانت لكم عندى يد بيضاء ، وقد أمنتك على نفسك و مالك.

فتناول العصا التى كانت بيد هانيء ، فضرب بها وجهه ، حتى كسرهما، ثم قدّمه فضرب عنقه، قال: و أرسل جماعة الى مسلم بن عقيل ، فخرج عليهم بسيفه، فما زال يقاتلهم حتى أخرج و أسر، فلما أسر بعث الرجال، فقال: اسقوني ماء . قال: و معه رجل من بنى أبى معيط ، و رجل من بنى سليم يقال له: شهر بن حوشب، فقال له شهر بن حوشب: لا أسقيك الا من البئر . فقال المعيطى: و الله لا تسقيه الا من الفرات.

قال: فأمر غلاما له ، فأتاه بإبريق من ماء ، و قدح قوارير و منديل، قال: فسقاه فتمضمض مسلم ، فخرج الدم ، فما زال يمسح الدم، و لا يسيغ شيئاً منه حتى قال: أخروه عني ، قال : فلما أصبح دعا به عبيد الله بن زياد ، و هو قصير، فقدّمه ليضرب عنقه ، فقال: دعني حتى أوصى، فقال: أوص فنظر مسلم فى وجوه الناس فقال لعمر بن سعد: ما أرى هاهنا من قریش غيرك ، فادن مني حتى أكلمك ، فدنا منه.

فقال له: هل لك أن تكون سيد قریش ما كانت قریش ؟ انّ الحسين و من معه و هم تسعون بين رجل ، و امرأة فى الطريق فارددهم، و اكتب اليهم بما أصابني. قال: فضرب عنقه ، و ألقاه عمر لعبيد الله و قال: أتدرى ما قال؟ فقال عبيد الله اكتب على ابن عمك . فقال عمر: هو أعظم من ذلك ، فقال ابن زياد: فأى شيء هو؟ قال: أخبرني أنّ الحسين و من معه قد أقبل، و هم تسعون انسانا بين رجل و امرأة ، فقال:

أما والله إذ دلت عليه لا يقاتلهم أحد غيرك (١)

١٩ - قال ابن عبد ربه : وقد كان بعث الحسين بن علي مسلم بن عقيل بن أبي طالب الى أهل الكوفة ، ليأخذ بيعتهم ، وكان على الكوفة حين مات (٢) معاوية ، فقال : يا أهل الكوفة ، ابن بنت رسول الله ﷺ أحب إلينا من ابن بنت بجدل ، قال : فبلغ ذلك يزيد فقال : يا أهل الشام ، أشيروا عليّ ، من أستعمل الكوفة ؟ فقالوا : ترضى من رضى به معاوية ؟ قال : نعم ، قيل له : فان الصكّ بإمارة عبيد الله بن زياد على العراقيين ، قد كتب في الديوان ، فاستعمله على الكوفة . فقدمها قبل أن يقدم حسين .

بايع مسلم بن عقيل أكثر من ثلاثين ألفاً من أهل الكوفة ، و خرجوا معه يريدون عبيد الله بن زياد ، فجعلوا كلماً انتهوا الى زقاق انسلّ منهم ناس ، حتّى بقى في شردمة قليلة . قال : فجعل الناس يرمونه بالآجر ، من فوق البيوت ، فلمّا رأى ذلك دخل دار هاني بن عروة المرادى ، وكان له شرف ورأى ، فقال له هاني : انّ لى من ابن زياد مكاناً ، وإنّى سوف أتمارض ، فاذا جاء يعودنى فاضرب عنقه ، قال : فبلغ ابن زياد أن هاني بن عروة مريض يقيء الدم ، وكان شرب المغرة فجعل يقيؤها .

فجاءه ابن زياد يعوده . وقال هاني : اذا قلت لكم : اسقوني ، فاخرج اليه فاضرب عنقه ، يقولها لمسلم بن عقيل ، فلمّا دخل ابن زياد و جلس ، قال هاني : اسقوني ، فتشبّطوا عليه ، فقال : ويحكم ! اسقوني ولو كان فيه نفسى . قال : فخرج ابن زياد ولم يصنع الآخر شيئاً ، قال : وكان أشجع الناس ، ولكن أخذ بقلبه ، وقيل لابن

(١) الامامة والسياسة : ٤ .

(٢) كذا فى الاصل : وسقط منه النعمان بن بشير .

زياد ما أَرَادَهُ هَانِيءٌ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ . فَقَالَ : إِنِّي شَاكٍ لَا أُسْتَطِيعُ ، فَقَالَ : اثْنُونِي بِهِ وَانْ كَانَ شَاكِيًا . فَأَسْرَجْتَ لَهُ دَابَّةً ، فَرَكَبَ وَمَعَهُ عَصَا ، وَكَانَ أُعْرَجٌ .

فَجَعَلَ يَسِيرُ قَلِيلًا قَلِيلًا ، ثُمَّ يَقِفُ وَيَقُولُ : مَا أَذْهَبَ . إِلَى ابْنِ زِيَادٍ ، حَتَّى دَخَلَ عَلَى ابْنِ زِيَادٍ ، فَقَالَ لَهُ : يَا هَانِي ، أَمَا كَانَتْ يَدُ زِيَادٍ عِنْدَكَ بَيْضَاءً ؟ قَالَ : بَلَى ، قَالَ : وَيَدِي ؟ قَالَ : بَلَى ، ثُمَّ قَالَ لَهُ هَانِي : قَدْ كَانَتْ لَكَ عِنْدِي وَلِأَيِّكَ ، وَقَدْ أَمْنَتَكَ فِي نَفْسِي وَمَالِي . قَالَ : أَخْرَجَ ، فَخَرَجَ فَتَنَاولَ الْعَصَا مِنْ يَدِهِ وَضَرَبَ بِهَا وَجْهَهُ حَتَّى كَسَرَهَا ، ثُمَّ قَدَمَهُ فَضَرَبَ عُنُقَهُ ، وَأَرْسَلَ إِلَى مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ بِسَيْفِهِ ، فَمَا زَالَ يِقَاتِلُهُمْ حَتَّى أَثْخَنُوهُ بِالْجِرَاحِ ، فَأَسْرَوْهُ ، وَآتَى بِهِ ابْنَ زِيَادٍ ، فَقَدَّمَهُ لِيَضْرِبَ عُنُقَهُ .

فَقَالَ لَهُ : دَعْنِي حَتَّى أُوصِي ، فَقَالَ لَهُ : أَوْصِ ، فَنَظَرَ فِي وَجْهِهِ النَّاسَ ، فَقَالَ لِعَمْرِ بْنِ سَعْدٍ : مَا أَرَى قَرَشِيًّا هُنَا غَيْرَكَ ، فَادْنُ مِنِّي حَتَّى أَكَلِّمَكَ . فَدَنَا مِنْهُ ، فَقَالَ لَهُ : هَلْ لَكَ أَنْ تَكُونَ سَيِّدَ قَرِيْشٍ مَا كَانَتْ قَرِيْشٌ ؟ إِنَّ حُسَيْنًا وَمَنْ مَعَهُ ، وَهُمْ تَسْعُونَ إِنْسَانًا مَا بَيْنَ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ ، فِي الطَّرِيقِ ، فَارْدُدْهُمْ وَاكْتُبْ لَهُمْ مَا أَصَابَنِي ، ثُمَّ ضَرَبَ عُنُقَهُ .

فَقَالَ عَمْرُؤُ ابْنُ زِيَادٍ : أَتَدْرِي مَا قَالَ لِي ؟ قَالَ : أَكْتُمُ عَلَى ابْنِ عَمَّكَ . قَالَ : هُوَ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ . قَالَ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : قَالَ لِي : إِنَّ حُسَيْنًا أَقْبَلَ ، وَهُمْ تَسْعُونَ إِنْسَانًا مَا بَيْنَ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ ، فَارْدُدْهُمْ وَاكْتُبْ إِلَيْهِ بِمَا أَصَابَنِي ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ زِيَادٍ : أَمَّا وَاللَّهِ إِذَا دَلَلْتُ عَلَيْهِ لَا يِقَاتِلُهُ أَحَدٌ غَيْرَكَ ، قَالَ : فَبَعَثَ مَعَهُ جَيْشًا ، وَقَدْ جَاءَ حُسَيْنًا الْخَبَرُ وَهُمْ بِشَرَافٍ ^(١) .

٢٠ - قَالَ الْمُسْعُودِيُّ : اتَّصَلَ الْخَبَرُ بِزَيْدٍ ، فَكُتِبَ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ ،

بتولية الكوفة ، فخرج من البصرة مسرعاً حتى قدم الكوفة على الظهر ، فدخلها في أهله وحشمه و عليه عمامة سوداء ، قد تلثم بها ، وهو راكب بغلة والناس يتوقعون قدوم الحسين ، فجعل ابن زياد يسلم على الناس فيقولون : و عليك السلام يا ابن رسول الله ! قدمت خير مقدم ، حتى انتهى الى القصر وفيه النعمان بن بشير ، فتحصن فيه .

ثم أشرف عليه ، فقال : يا ابن رسول الله مالي ولك ؟ وما حملك على قصد بلدي من بين البلدان ؟ فقال ابن زياد : لقد طال نومك يا نعيم ، وحسر اللثام عن فيه فعرفه ، ففتح له ، و تنادى الناس ، ابن مرجانة ، و حصوه بالحصباء ، فقاتهم و دخل القصر ، ولما اتصل خبر ابن زياد بمسلم ، تحوّل الى هاني بن عروة المرادي ، ووضع ابن زياد الترصد على مسلم ، حتى علم بموضعه ، فوجه محمد بن الأشعث بن قيس الى هاني ، فجاءه فسأله عن مسلم ، فأنكره ، فأغلظ له ابن زياد القول :

فقال هاني : انّ لزياد أيبك عندي بلاء حسناً ، و أنا أحب مكافأته به ، فهل لك في خير ؟ قال ابن زياد : وما هو ؟ قال : تشخص الى أهل الشام أنت و أهل بيتك سالمين بأموالكم ، فانه قد جاء حق من هو أحق من حقك و حق صاحبك ، فقال ابن زياد : أدنوه مني ، فأدنوه منه ، فضرب وجهه بقضيب كان في يده حتى كسر أنفه و شق حاجبه ، و نشر لحم و جنته ، و كسر القضيب على وجهه و رأسه .

و ضرب هاني يده الى قائم سيف شرطى من تلك الشرط ، فجاذبه الرجل ، و منعه السيف ، وصاح أصحاب هاني بالباب : قتل صاحبنا ، فخافهم ابن زياد ، و أمر بحبسه في بيت الى جانب مجلسه ، و أخرج اليهم ابن زياد شريحا القاضي ، فشهد عندهم أنّه حيّ لم يقتل ، فانصرفوا ، ولما بلغ مسلماً ما فعل ابن زياد بهاني ، أمر مناديا فنادى : يا منصور و كانت شعارهم ، فتنادى أهل الكوفة بها ، فاجتمع اليه في وقت واحد ثمانية عشر ألف رجل .

فسار ابن زياد، فتحصن منه، فحصره في القصر، فلم يمس مسلم ومعه غير مائة رجل، فلما نظر الى الناس يتفرقون عنه سار نحو أبواب كنده، فما بلغ الباب الا معه منهم ثلاثة، ثم خرج من الباب فاذا ليس معه منهم أحد، فبقى حائراً لا يدري أين يذهب، ولا يجد أحداً يدلّه على الطريق، فنزل عن فرسه ومشى متلذداً في أزقة الكوفة لا يدري أين يتوجّه، حتى انتهى الى باب مولاة للأشعث بن قيس، فاستسقاها ماء فسقته، ثم سأله عن حاله، فأعلمها بقضيته، فرقت له وآوته، وجاء ابنها فعلم بموضعه.

فلما أصبح غدا الى محمد بن الأشعث، فأعلمه، فضى ابن الأشعث الى ابن زياد فأعلمه، فقال: انطلق فأتني به، ووجه معه عبد الله بن العباس السلمى في سبعين رجلاً، فاقتحموا على مسلم الدار، فثار عليهم بسيفه، وشدّ عليهم فأخرجهم من الدار، ثم حملوا عليه الثانية، فشدّ عليهم وأخرجهم أيضاً، فلما رأوا ذلك علوا ظهر البيوت فرموه بالحجارة، وجعلوا يلهبون النار بأطراف القصب ثم يلقونها عليه من فوق البيوت.

فلما رأى ذلك قال: أكلّ ما أرى من الأجلاب لقتل مسلم بن عقيل؟ يا نفس أخرجي الى الموت الذى ليس عنه محيص، فخرج اليهم مصلتا سيفه الى السكّة، فقاتلهم، واختلف هو وبكير بن حمران الأحمري، ضربتين: فضرب بكير فم مسلم فقطع السيف شفته العليا، وشرع في السفلى، وضربه مسلم ضربة منكراً في رأسه ثم ضربة أخرى على حبل العاتق فكاد يصل الى جوفه، وهو يرتجز ويقول:

أقسم لا أقتل الا حراً و ان رأيت الموت شيئاً مرا

كلّ امرئ يوم ما ملاق شراً أخاف أن أكذب أو أغرا

فلما رأوا ذلك منه تقدم اليه محمد بن الأشعث، فقال له: فأنك لا تكذب ولا تغرّ، وأعطاه الأمان، فأمكنهم من نفسه، وحملوه على بغلة وأتوا به ابن زياد، وقد

سلبه ابن الاشعث حين أعطاه الامان سيفه و سلاحه ، وفي ذلك يقول بعض الشعراء في كلمة يهجو فيها ابن الاشعث:

و تركت عمك أن تقاتل دونه فشلا ، ولولا أنت كان منيعا
و قتلت وافد آل بيت محمد و سلبت أسيافاً له و دروعا

فلما صار مسلم الى باب القصر، نظر الى قلة مبردة ، فاستسقاها منها، فنعمهم مسلم بن عمرو الباهلي - و هو أبو قتيبة بن مسلم - أن يسقوه ، فوجه عمرو بن حريث ، فأتاه بماء في قدح ، فلما رفعه الى فيه امتلا القدح دما، فصبه و ملأه له الثانية فلما رفعه الى فيه سقطت ثناياه فيه و امتلأ دماً.

فقال: الحمد لله ، لو كان من الرزق المقسوم لشربته ، ثم أدخل الى ابن زياد، فلما انقضى كلامه و مسلم يغلظ في الجواب أمر به فأصعد الى أعلى القصر. ثم دعا الاحمرى الذى ضربه مسلم فقال: كن أنت الذى تضرب عنقه لتأخذ بشارك من ضربته ، فأصعدوه الى أعلى القصر، فضرب بكير الاحمرى عنقه ، فأهوى رأسه الى الارض ، ثم اتبعوا رأسه جسده ، ثم أمر بهانى بن عروة فأخرج الى السوق فضرب عنقه صبراً، و هو يصيح : يا آل مراد، و هو شيخها و زعيمها ، و هو يومئذ يركب فى أربعة آلاف دارع و ثمانية آلاف راجل ، و اذا اجابتها أحلافها من كندة و غيرها كان فى ثلاثين ألف دارع ، فلم يجد زعيمهم منهم أحداً فشلا و خذلانا ، فقال الشاعر و هو يرثى هانى بن عروة و مسلم بن عقيل و يذكر ما نالها:

إذا كنت لا تدرين ما الموت فانظري الى هانىء فى السوق و ابن عقيل
إلى بطلٍ قد هشم السيف وجهه و آخر يهوى فى طمار قتيل
أصابها أمر الامير فأصبحا أحاديث من يسعى بكل سبيل
ترى جسداً قد غير الموت لونه و نضح دم قد سال كل مسيل
أبترك أسماء المهاج آمننا و قد طلبته مذحج بذحول

فتى هو أحى من فتاة حيّة وأقطع من ذى شفرتين صقيل
ثم دعا ابن زياد بيكير بن حمران الذى ضرب عنق مسلم فقال: أقتلته؟ قال:
نعم، قال: فما كان يقول وأنتم تصعدون به لقتلوه؟ قال: كان يكبر ويسبح الله و
يهلل ويستغفر الله، فلما أدنيناه لنضرب عنقه قال: اللهم أحكم بيننا وبين قوم
غرونا وكذبونا ثم خذلونا وقتلونا، فقلت: الحمد لله الذى أقادنى منك، وضربته
ضربة لم تعمل شيئاً، فقال لى: أو ما يكفيك وفى خدش منى وفاء بدمك أيها العبد،
قال ابن زياد: أو فخراً عند الموت؟ قال: وضربته الثانية فقتلته.

ثم أتبعنا رأسه جسده. وكان ظهور مسلم بالكوفة يوم الثلاثاء لثمان ليال
مضين من ذى الحجة سنة ستين، وهو اليوم الذى ارتحل فيه الحسين من مكة الى
الكوفة، وقيل: يوم الاربعاء يوم عرفة لتسع مضين من ذى الحجة سنة ستين. ثم أمر
ابن زياد بجثة مسلم فصلبت، وحمل رأسه الى دمشق، وهذا أول قتيل صلبت جثته
من بنى هاشم، وأول رأس حمل من رؤسهم الى دمشق^(١)

٢١- قال الطبرى: حدثنى زكريا بن يحيى الضرير، قال: حدثنا أحمد بن
جناب الميصى - ويكنى أبا الوليد - قال: حدثنا خالد بن يزيد بن أسد بن عبد الله
القسرى، قال: حدثنا عمار الدهنى، قال: قلت لابي جعفر: حدثنى بمقتل الحسين
حتى كأنى حضرته، قال: مات معاوية والوليد بن عتبة بن أبى سفيان على المدينة،
فأرسل الى الحسين بن على ليأخذ بيعته، فقال له: أخرنى وارفق، فأخره، فخرج الى
مكة، فأتاه أهل الكوفة ورسولهم: إننا قد حبسنا أنفسنا عليك، ولسنا نحضر الجمعة
مع الوالى، فاقدم علينا وكان النعمان بن بشير الانصارى على الكوفة.
قال: فبعث الحسين الى مسلم بن عقيل بن أبى طالب ابن عمه، فقال له: سر

الى الكوفة فانظر ما كتبوا به الىّ، فان كان حقاً خرجنا اليهم، فخرج مسلم حتى أتى المدينة، فأخذ منها دليلين، فرأى به في البرية، فأصابهم عطش، فأتى أحد الدليلين، وكتب مسلم الى الحسين يستغفیه، فكتب اليه الحسين: أن امض الى الكوفة، فخرج حتى قدمها، ونزل على رجل من أهلها يقال له ابن عوسجة.

قال: فلما تحدّث أهل الكوفة بمقدمه دبّوا إليه قبايعه منهم اثنا عشر ألفاً، قال: فقام رجل ممن يهوى يزيد بن معاوية الى النعمان بن بشير، فقال له: أنك ضعيف أو متضعّف، قد فسد البلاد! فقال له النعمان: أن أكون ضعيفاً وأنا في طاعة الله أحبّ إليّ من أن أكون قوياً في معصية الله، وما كنت لامتك سترأ ستره الله، فكتب يقول النعمان الى يزيد، فدعا مولى له يقال له: سرجون - وكان يستشيريه - فأخبره الخبر. فقال له: أكنت قابلاً من معاوية لو كان حياً؟ قال: نعم، قال: فاقبل مني، فإنه ليس للكوفة إلا عبيد الله ابن زياد، فوّلها إياه - وكان يزيد عليه ساخطاً، وكان همّ بعزله عن البصرة - فكتب اليه برضائه، وأتته قد ولاء الكوفة مع البصرة، وكتب اليه أن يطلب مسلم بن عقيل، فيقتله إن وجده. قال: فأقبل عبيد الله في وجوه أهل البصرة حتى قدم الكوفة، متلثماً، ولا يمرّ على مجلس من مجالسهم فيسلم إلا قالوا: عليك السلام يا ابن بنت رسول الله - وهم يظنون أنه الحسين بن علي عليه السلام حتى نزل القصر.

فدعا مولى له فأعطاه ثلاثة آلاف، وقال له: اذهب حتى تسأل عن الرجل الذي يبايع له أهل الكوفة، فأعلمه أنك رجل من أهل حمص جئت لذا الامر، وهذا مال تدفعه اليه ليقوّي، فلم يزل يتلطّف ويرفق به حتى دلّ على شيخ من أهل الكوفة يلي البيعة، فلقيه فأخبره، فقال له الشيخ: لقد سرّني لقاءك إيتاي، وقد ساءني، فأما ما سرّني من ذلك فما هداك الله له، وأما ما ساءني فإنّ أمرنا لم يستحكم بعد، فأدخله اليه، فأخذ منه المال وبايعه، ورجع الى عبيد الله فأخبره.

فتحوّل مسلم حين قدم عبيد الله بن زياد من الدّار التي كان فيها الى منزل هاني بن عروة المرادي ، وكتب مسلم بن عقيل الى الحسين بن علي عليه السلام يخبره ببيعة اثني عشر ألفاً من أهل الكوفة ، و يأمره بالقدوم ، وقال عبيد الله لوجوه أهل الكوفة : مالي أرى هاني بن عروة لم يأتني فيمن أتاني ! قال : فخرج اليه محمد بن الأشعث في ناس من قومه و هو على باب داره ، فقالوا : إنّ الامير قد ذكرك واستبطأك ، فانطلق اليه ، فلم يزالوا به حتى ركب معهم و سار حتى دخل على عبيد الله و عنده شريح القاضي .

فلما نظر اليه قال لشريح : «أتتكم بحائن رجلاه» فلما سلّم عليه قال : يا هاني أين مسلم ؟ قال : ما أدري : فأمر عبيد الله مولاه صاحب الدراهم فخرج اليه ، فلما رآه قطع به ، فقال : أصلح الله الامير ! والله ما دعوته الى منزلي ولكنه جاء فطرح نفسه عليّ ، قال : اثنتي به . قال : والله لو كان تحت قدمي ما رفعتها عنه ، قال : أدنوه اليّ ، فأدنى فضربه على حاجبه فشجّه ، قال : وأهوى هاني الى سيف شرطى ليسله فدفع عن ذلك ، و قال : قد أحلّ الله دمك ، فأمر به فحبس في جانب القصر (١) .

٢٢- الطبري باسناده عن عمار الأهني ، عن أبي جعفر ، قال : فبينما هو كذلك إذ خرج الخبر الى مذحج ، فاذا على باب القصر جلبة سمعها عبيد الله ، فقال : ما هذا ؟ فقالوا : مذحج ، فقال لشريح : اخرج اليهم فأعلمهم أنّي إنّما حبسته لأسائله ، و بعث عيناً عليه من مواليه يسمع ما يقول ، فرّ بهاني بن عروة ، فقال له هاني : اتق الله يا شريح ، فأنه قاتلي فخرج شريح حتى قام على باب القصر ، فقال : لا بأس عليه ، إنّما حبسه الامير لأسائله .

فقالوا : صدق ، ليس على صاحبكم بأس ، فتفرّقوا ، فأتى مسلماً الخبر ، فنادى

شعاره، فاجتمع اليه أربعة آلاف من أهل الكوفة، فقدم مقدمته، وعبى ميمنته و
ميسرته، و سار في القلب الى عبيد الله، و بعث عبيد الله الى وجوه أهل الكوفة
فجمعهم عنده في القصر، فلما سار اليه مسلم فأنتهى الى باب القصر، اشرفوا على
عشائهم فجعلوا يكلمونهم و يردونهم، فجعل أصحاب مسلم يتسللون حتى
أمسى في خمسمائة.

فلما اختلط الظلام ذهب اولئك أيضاً، فلما رأى مسلم أنه قد بقى وحده
يتردد في الطرق أتا باباً فنزل عليه، فخرجت اليه امرأة، فقال لها: اسقيني، فسقته،
ثم دخلت فكتكت ما شاء الله، ثم خرجت، فاذا هو على الباب، قالت يا عبد الله إن
مجلسك مجلس ريبة، فقم، قال: انى أنا مسلم بن عقيل، فهل عندك مأوى؟ قالت:
نعم، ادخل، وكان ابنها مولى لمحمد بن الأشعث.

فلما علم به الغلام انطلق الى محمد فأخبره، فانطلق محمد الى عبيد الله
فأخبره، فبعث عبيد الله عمرو بن حريث المخزومي - وكان صاحب شرطه - إليه،
و معه عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث، فلم يعلم مسلم حتى أحيط بالدار، فلما
رأى ذلك مسلم خرج اليهم بسيفه فقاتلهم، فأعطاه عبد الرحمن الامان، فأمكن
من يده، فجاء به الى عبيد الله، فأمر به فأصعد الى أعلى القصر، فضربت عنقه، و
ألقى جثته الى الناس، و أمر بهانيء فسحب الى الكناسة، فصلب هنالك (١)

٢٣ - عنه في حديث أبي مخنف: ثم أقبل مسلم حتى دخل الكوفة، فنزل دار
المختار ابن أبي عبيد - وهي التي تدعى اليوم دار مسلم بن المسيب - وأقبلت الشيعة
إليه، فلما اجتمعت إليه جماعة منهم قرأ عليهم كتاب حسين، فأخذوا يبكون، فقام
عابس بن أبي شبيب الشاكري، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد، فاني لا

أخبرك عن الناس ، ولا أعلم ما في أنفسهم ، وما أغرّك منهم ، والله لأحدثنك عما أنا موطن نفسي عليه ، والله لأجيبنكم إذا دعوتهم ، ولاقاتلنّ معكم عدوكم ، ولأضربنّ بسيفي دونكم حتى ألقى الله ، لا أريد بذلك إلا ما عند الله .

فقام حبيب مظاهر الفقعي ، فقال رحمك الله ! قد قضيت ما في نفسك ، بواجز من قولك ، ثم قال : وأنا والله الذي لا إله إلا هو على ما مثل ما هذا عليه ، ثم قال الحنفي مثل ذلك ، فقال الحجاج بن علي : فقلت لمحمد بن بشر : فهل كان منك أنت قول ؟ فقال : ان كنت لأحب أن يعزّ الله أصحابي بالظفر ، وما كنت لأحب أن أقتل ، وكرهت أن أكذب ، واختلفت الشيعة اليه حتى علم مكانه ، فبلغ ذلك النعمان بن بشير ^(١)

٢٤ - عنه قال أبو مخنف : حدثني غير بن وعله ، عن أبي الودّاع قال : خرج إلينا النعمان بن بشير ، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أمّا بعد فاتقوا الله عباد الله ولا تسارعوا الى الفتنة والفرقة ، فإنّ فيها يهلك الرجال و يسفك الدماء و تغصب الاموال - وكان حلياً ناسكاً يحبّ العافية فقال : إني لم أقاتل من لم يقاتلني ، ولا أثب على من لا يشب عليّ ، ولا أشاتمكم ولا أتعرّش بكم ولا آخذ بالقرف ولا الظنّة ولا التهمة .

لكنكم إن أبديتهم صفحتكم لي ، ونكثتم ببيعتمكم و خالفتم إمامكم ، فوالله الذي لا إله غيره لأضربنكم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي ولو لم يكن لي منكم ناصر ، أما اني أرجو أن يكون من يعرف الحق منكم أكثر أن يُرديه الباطل ، قال : فقام اليه عبد الله بن مسلم بن سعيد الحضرمي حليف بني أمية ، فقال : إنّه لا يصلح ما ترى إلا الغشم ، إن هذا الذي أنت عليه فيما بينك وبين عدوك رأى المستضعفين .

فقال: أن أكون من المستضعفين في طاعة الله أحبّ إليّ من أن أكون الاعزّين في معصية الله ثمّ نزل ، و خرج عبد الله بن مسلم و كتب الى يزيد بن معاوية : أمّا بعد فان مسلم بن عقيل قد قدم الكوفة فبايعته الشيعة للحسين بن علي ، فان كان لك بالكوفة حاجة ، فابعث إليها رجلاً قوياً ينفذ أمرك و يعمل مثل عملك في عدوك ، فانّ النعمان بن بشير رجل ضعيف أو هو يتضعّف ، فكان أوّل من كتب اليه ، ثمّ كتب إليه عمار بن عقبة بنحو من كتابه ، ثمّ كتب اليه عمر بن سعد ابن أبي وقاص ، بمثل ذلك (١)

٢٥- عنه قال هشام: قال عوانة: فلما اجتمعت الكتب، عند يزيد ليس بين كتبهم إلاّ يومان ، دعا يزيد بن معاوية سرجون مولى معاوية ، فقال: ما رأيك ؟ فانّ حسيناً قد توجه نحو الكوفة و مسلم بن عقيل بالكوفة يبايع الحسين وقد بلغني عن النعمان ضعف وقول سييء - وأقرأه كتبهم - فما ترى من أستعمل على الكوفة ؟ و كان يزيد عاتباً على عبيد الله بن زياد ، فقال سرجون : أرايت معاوية لو نشر لك أكنت آخذاً برأيه ؟ قال: نعم.

فأخرج عهد عبيد الله على الكوفة فقال: هذا رأى معاوية ومات وقد أمر بهذا الكتاب ، فأخذ برأيه و ضمّ المصرين الى عبيد الله ، و بعث اليه بعهدته على الكوفة ، ثمّ دعا مسلم بن عمرو الباهلي - وكان عنده - فبعثه الى عبيد الله بعهدته الى البصرة و كتب اليه معه: أمّا بعد فانه كتب الى شيعة من أهل الكوفة، يخبرونني أنّ ابن عقيل بالكوفة يجمع الجموع لشق عصا المسلمين، فسرّحين تنقرأ كتابي هذا حتّى تأتي أهل الكوفة فتطلب ابن عقيل كطلب الخرزة حتّى تنقفه فتوثقه أو تقتله أو تنفيه والسلام.

فأقبل مسلم بن عمرو حتى قدم على عبيد الله بالبصرة ، فأمر عبيد الله بالجهاز والتهيؤ والمسير الى الكوفة من الغد ، وقد كان حسين كتب الى أهل البصرة كتاباً^(١)

٢٦ - عنه قال هشام : قال أبو مخنف: حدثني الصقعب بن زهير ، عن أبي عثمان النهدي قال: كتب حسين مع مولى لهم يقال له: سليمان وكتب نسخة الى رؤس الاخماس بالبصرة و الى الاشراف ، فكتب الى مالك بن ، مسع البكري و الى الاحنف بن قيس ، و الى المنذر بن الجارود، و الى مسعود بن عمرو، و الى قيس بن الهيثم، و الى عمرو بن عبيد الله بن معمر، فجاءت منه نسخة واحدة الى جميع أشرافها.

أما بعد فإن الله اصطفى محمداً ﷺ على خلقه ، وأكرمه بنبوته ، واختاره لرسالته، ثم قبضه الله اليه ، وقد نصح لعباده، وبلغ ما أرسل به ﷺ ، وكنا أهله و أولياءه ، و أوصيائه ورثته و أحق الناس بمقامه في الناس، فاستأثر علينا قومنا بذلك ، فرضينا و كرهنا الفرقة ، و أحببنا العافية ، و نحن نعلم أنا أحق بذلك الحق المستحق علينا بمن تولاّه ، وقد أحسنوا و أصلحوا ، و تحرّوا الحق ، فرحمهم الله ، و غفر لنا ولهم.

قد بعثت رسولي إليكم بهذا الكتاب ، و أنا أدعوكم الى كتاب الله و سنة نبيه ﷺ ، فإن السنة قد أميتت ، و ان البدعة قد أحييت ، و إن تسمعوا قولي و تطيعوا أمرى أهدكم سبيل الرشاد، والسلام عليكم و رحمة الله .

فكل من قرأ ذلك الكتاب من أشراف الناس كتبه ، غير المنذر بن الجارود، فإنه خشي بزعمه أن يكون دسيساً من قبل عبيد الله ، فجاءه بالرسول من العشيّة

التي يريد صيحتها أن يسبق الى الكوفة ، وأقرأه كتابه ، فقدم الرسول فضرب عنقه ، وصعد عبيد الله منبر البصرة فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد ، فوالله ما تقرن بي الصعبة ، ولا يقعق لي بالشنان ، وإني لنكل لمن عاداني ، وسم لمن حاربني ، أنصف القارة من راماها .

يا أهل البصرة ، إن أمير المؤمنين ولاني الكوفة ، وأنا غاد اليها الغداة ، وقد استخلفت عليكم عثمان بن زياد بن أبي سفيان ، وإياكم والخلاف والإرجاف ، فوالذي لا اله غيره ، لئن بلغني عن رجل منكم خلاف لاقتلته وعريفه ووليته ، ولأخذن الأدنى بالأقصى حتى تستمعوا لي ، ولا يكون فيكم مخالف ولا مشتاق ، أنا ابن زياد ، أشبهته من بين من وطىء الحصى ولم ينتزعني شبه خال ولا ابن عم . ثم خرج من البصرة واستخلف أخاه عثمان بن زياد ، وأقبل الى الكوفة ومعه مسلم بن عمرو الباهلي ، وشريك بن الأعور الحارثي ، وحشمه وأهل بيته ، حتى دخل الكوفة وعليه عمامة سوداء ، وهو متلثم والناس قد بلغهم إقبال حسين إليهم ، فهم ينتظرون قدومه ، فظنوا حين قدم عبيد الله أنه الحسين ، فأخذ لا يمر على جماعة من الناس إلا سلموا عليه ، وقالوا : مرحباً بك يا ابن رسول الله ! قدمت خير مقدم . فرأى من تباشيرهم بالحسين عليه السلام ما ساءه ، فقال مسلم بن عمرو لما أكثروا : تأخروا ، هذا الأمير ، عبيد الله بن زياد ، فأخذ حين أقبل على الظهر ، وإنما معه بضعة عشر رجلاً ، فلما دخل القصر ، و علم الناس أنه عبيد الله بن زياد ، دخلهم من ذلك كآبة وحزن شديد ، و غاظ عبيد الله ما سمع منهم ، وقال : ألا أرى هؤلاء كما أرى ^(١) ٢٧ - عنه قال هشام : قال أبو مخنف : فحدثني المعلى بن كليب ، عن أبي وداك قال : لما نزل القصر نودي : الصلاة جامعة ، قال : فاجتمع الناس ، ففرج اليها فحمد

اللّٰه وأثنى عليه ، ثمّ قال: أمّا بعد، فإنّ أمير المؤمنين أصلحه اللّٰه ولأنى مصركم، و أمرنى بانصاف مظلومكم، واعطاء محرومكم، وبالا حسان الى سامعكم ومطيعكم ، وبالشدة على مريبكم وعاصيكم ، وأنا متّبع فيكم أمره ، ومنفذ فيكم عهده ، فأنا لمحسنكم ومطيعكم كالوالد البرّ، وسوطى وسيفى على من ترك أمرى ، وخالف عهدي فليبق امرؤ على نفسه . الصدق ينبيء عنك لا الوعيد.

ثمّ نزل ، فأخذ العرفاء والناس أخذاً شديداً، فقال: اكتبوا الى الغرباء ، ومن فيكم من طلبة أمير المؤمنين ، ومن فيكم من الحرورية ، وأهل الريب الذين رأيهم الخلاف والشقاق، فمن كتبهم لنا فبرئ ، ومن لم يكتب لنا أحداً، فيضمن لنا ما فى عرفته ألاّ يخالفنا منهم مخالف، ولا يبغي علينا منهم باغ، فمن لم يفعل برئت منه الذمة و حلال لنا ماله وسفك دمه.

و أيما عريف وجد فى عرفته من بغية أمير المؤمنين أحد لم يرفعه اليّنا صلب على باب داره ، وألقيت تلك العرافة من العطاء وسير الى موضع بعمان الزارة^(١).

٢٨ - عنه قال: وأمّا عيسى بن يزيد الكنانى فأنه قال: فيما ذكر عمر بن شبة ، عن هارون بن مسلم، عن على بن صالح، عنه قال: لما جاء كتاب يزيد الى عبيد اللّٰه ابن زياد، انتخب من أهل البصرة خمسمائة ، فيهم عبد اللّٰه بن الحارث بن نوفل، و شريك بن الأعور، وكان شيعة لعلّى فكان أوّل من سقط بالناس شريك، فيقال: أنا تساقط غمرة ومعه ناس ، ثمّ سقط عبد اللّٰه بن الحارث وسقط معه ناس ، ورجو أن يلوى عليه عبيد اللّٰه ويسبقه الحسين الى الكوفة.

فجعل لا يلتفت الى من سقط ، ويمضى حتّى ورد القادسيّة ، وسقط مهرا، مولاه، فقال: أيا مهرا، على هذه الحال، إن أمسكت عنك حتّى تنظر الى القص

فلك مائة ألف ، قال : لا ، والله ما أستطيع ، فنزل عبيد الله فأخرج ثياباً مقطعة من مقطعات اليمن ، ثمّ اعتجر بمعجرة يمانية ، فركب بغلته ، ثمّ انحدر راجلاً وحده ، فجعل يمرّ بالمحارس ، فكلّموا نظروا اليه لم يشكوا أنّه الحسين . فيقولون : مرحبا بك يا ابن رسول الله ! وجعل لا يكلمهم ، و خرج اليه الناس من دورهم و بيوتهم .

سمع بهم النعمان بن بشير فغلق عليه و على خاصّته ، وانتهى اليه عبيد الله ، و هو لا يشك أنّه الحسين ، ومعه الخلق يضجون ، فكلّمه النعمان ، فقال : أنشدك الله الا تنحيت عني ! ما أنا بمسلم اليك أمانتي ، ومالي في قتلك من أرب ، فجعل لا يكلمه . ثمّ أنّه دنا و تدلّى الآخر بين شرفتين ، فجعل يكلمه فقال : افتح لافتحت ، فقد طال ليك ، فسمعها انسان خلفه ، فتكفى الى القوم .

فقال : أي قوم ، ابن مرجانة ، والذي لا اله غيره ! فقالوا : ويحك ! إنّما هو الحسين ، ففتح له النعمان ، فدخل ، و ضربوا الباب في وجوه الناس ، فانفضّوا ، و أصبح ، فجلس على المنبر ، فقال : أيّها الناس ، انّي لا علم أنّه قد سار معي ، و أظهر الطاعة لي من هو عدوّ ، للحسين حين ، ظنّ أنّ الحسين قد دخل البلد و غلب عليه ، والله ما عرفت منكم أحداً ، ثمّ نزل ، و أخبر أنّ مسلم بن عقيل قدم قبله بليلة ، و أنّه بناحية الكوفة ، فدعا مولىّ لبني تميم ، فأعطاه مالا ، و قال :

انتحل هذا الامر ، و أعنهم بالمال ، واقصد لهانيء و مسلم ، وأنزل عليه ، فجاء هائئاً فأخبره أنّه شيعة ، و أنّ معه مالا . و قدّم شريك بن الاعور شاكياً فقال لهانيء : مر مسلماً يكن عندى ، فإنّ عبيد الله يعودني ، و قال شريك لمسلم : رأيته ان أمكنتك من عبيد الله أضاربه أنت بالسيف ؟ قال : نعم والله . و جاء عبيد الله شريكاً يعودده في منزل هانيء . - و قد قال شريك لمسلم : إذا سمعتني أقول : اسقوني ماءً فاخرج عليه فاضربه .

جلس عبيد الله على فراش شريك ، و قام على رأسه مهران ، فقال : اسقوني

ماء ، فخرجت جارية بقدح ، فرأت مسلماً ، فزالت ، فقال شريك : اسقوني ماءً ثم قال الثالثة : ويلكم تحمونى الماء ! اسقونيهِ ولو كانت فيه نفسى ففطن مهران فغمز عبيد الله ، فوثب ، فقال شريك : أيها الامير ، انى اريد أن أوصى اليك ، قال : أعود اليك ، فجعل مهران يطرد به ، وقال : أراد و الله قتلك ، قال : وكيف مع اكرامى شريكاً وفي بيت هانىء ويد أبى عنده يد!

فرجع فأرسل الى أسماء بن خارجة ومحمد بن الأشعث ، فقال : اثنياني بهانىء فقالا له : أنه لا يأتى إلا بالأمان ، قال : وما له وللأمان ! وهل أحدث حدثاً ! انطلقا فان لم يأت الا بأمان فآمناء ، فأتياه فدعواه ، فقال : أنه ان أخذنى قتلنى ، فلم يزالا به حتى جاء به وعبيد الله يخطب يوم الجمعة ، فجلس في المسجد ، وقد رجّل هانىء غديرته ، فلما صلى عبيد الله ، قال : يا هانىء ، فتبعه ، ودخل فسلم . فقال عبيد الله : يا هانىء ، أما تعلم أن أبى قدم هذا البلد فلم يترك أحداً من هذه الشيعة إلا قتله غير أبيك وغير حجر ، وكان من حجر ما قد علمت ، ثم لم يزل يحسن صحبتك ، ثم كتب الى أمير الكوفة : ان حاجتى قبلك هانىء ، ؟ قال : نعم ، قال : فكان جزائى أن خبأت فى بيتك رجلاً ليقتلنى ! قال : ما فعلت ، فأخرج التميمى والذي كان عيناً عليهم ، فلما رآه هانىء علم أن قد أخبره الخبر .

فقال : أيها الامير ، قد كان الذى بلغك ، ولن أضيق يدك عني ، فأنت آمن و أهلك ، فسر حيث شئت ، فكبا عبيد الله عندها ، ومهران قائم على رأسه فى يده معكزة ، فقال : واذلآه ! هذا العبد الحائك يؤمنك فى سلطانتك ! فقال : خذه ، فطرح المعكزة ، وأخذ بصفيرتى هانىء ، ثم أقنع بوجهه ، ثم أخذ عبيد الله المعكزة فضرب بها وجه هانىء ، وندر الزجاج ، فارتز في الجدار .

ثم ضرب وجهه حتى كسر أنفه وجبينه ، وسمع الناس الهيعة ، وبلغ الخبر مذحج ، فأقبلوا ، فأطافوا بالدار ، وأمر عبيد الله بهانىء فأبقى فى بيت ، وصيح

المذحجيتون، وأمر عبيد الله مهران أن يدخل عليه شريحاً، فخرج، فأدخله عليه، و دخلت الشرط معه، فقال: يا شريح، قد ترى ما يصنع بي! قال: أراك حيّاً، قال: وحى أنا مع ماترى! أخبر قومي أنهم أن انصرفوا قتلنى!

فخرج الى عبيد الله فقال: قد رأيته حيّاً، ورأيت أثراً سيّئاً! قال: و تنكر أن يعاقب الوالى رعيته! اخرج الى هؤلاء فأخبرهم فخرج، وأمر عبيد الله الرجل فخرج معه، فقال لهم شريح، ما هذه الرّعة السيّئة! الرجل حى، وقد عاتبه سلطانه بضرب لم يبلغ نفسه، فانصرفوا ولا تحلّوا بأنفسكم ولا بصاحبكم. فانصرفوا^(١).

٢٩ - عنه ذكر هشام، عن أبي مخنف، عن المعلّى بن كليب، عن أبي الودّاك، قال: نزل شريك بن الأعور، على هانى بن عروة المرادى، وكان شريك شيعياً، وقد شهد صفين مع عمّار، و سمع مسلم بن عقيل بمجىء عبيد الله ومقاتله التى قالها، وما أخذ به العرفاء والناس، فخرج من دار المختار - قد علم به - حتى انتهى الى دار هانى بن عروة المرادى، فدخل بابه، وأرسل اليه أن أخرج، فخرج اليه هانى، فكره هانى مكانه حين رآه.

فقال له مسلم: أتيتك لتجيرنى و تضيفنى، فقال: رحمك الله! لقد كلفتنى شططا، و لولا دخولك دارى، و ثقّتك لأحببت و لسألتك أن تخرج عني، غير أنه يأخذنى من ذلك زمام، و ليس مردود مثلى على مثلك، عن جهل، ادخل. فأواه، و أخذت الشيعة تختلف اليه فى دار هانى بن عروة، و دعا ابن زياد مولى له يقال له معقل، فقال له: خذ ثلاثة آلاف درهم، ثم اطلب مسلم بن عقيل، و اطلب لنا أصحابه. ثم أعطهم هذه الثلاثة آلاف، فقل لهم: استعينوا بها على حرب عدوكم، و أعلمهم أنك منهم، فانك لو قد أعطيتها إياهم اطمأنّوا اليك، و وثقوا بك، و لم

يكنموك شيئاً من أخبارهم، ثم اغد عليهم ورح، ففعل ذلك، فجاء حتى أتى الى مسلم بن عوسجة الاسدي من بني سعد بن ثعلبة في المسجد الأعظم، وهو يصلي، وسمع الناس يقولون انّ هذا يبايع للحسين، فجاء، فجلس حتى فرغ من صلاته. ثم قال: يا عبد الله، اني امرؤ من أهل الشام، مولى لذي الكلاع، أنعم الله على بحبّ أهل هذا البيت، وحبّ من أحبهم، فهذا ثلاثة آلاف درهم أردت بها لقاء رجل منهم، بلغني أنّه قدم الكوفة، يبايع لابن بنت رسول الله ﷺ، وكنت أريد لقاءه فلم أجد أحداً يدلّني عليه ولا يعرف مكانه، فاني لجالس آنفاً في المسجد، إذ سمعت نقرأ من المسلمين يقولون: هذا رجل له علم بأهل هذا البيت، واني أتيتك لتقبض هذا المال و تدخلني على صاحبك فأبايعه، وان شئت أخذت بيعتي له قبل لقائه.

فقال: أحمّد الله على لقائك آتاي، فقد سرّني ذلك لتتال ما تحبّ، ولينصر الله بك أهل بيت نبيّه، ولقد ساء لي معرفتك آتاي بهذا الامر من قبل أن ينمي مخافة هذا الطاغية و سطوته. فأخذ بيعته قبل أن يبرح، وأخذ عليه الموائيق المغلظة ليناصحن وليكتمنّ، فأعطاه من ذلك ما رضى به، ثم قال له: اختلف الى أيتاماً في منزلي، فأنا طالب لك الاذن على صاحبك. فأخذ يختلف مع الناس، فطلب له الاذن.

فمرض هاني بن عروة، فجاء عبيد الله عائداً له، فقال له عمارة بن عبيد السلولى: إنّما جماعتنا وكيدنا قتل هذا الطاغية، فقد أمكنك الله منه، فاقتله، قال هاني: ما أحبّ أن يقتل في داري، فخرج فما مكث الاّ جمعة حتى مرض شريك بن الأعور - وكان كريماً على ابن زياد و على غيره من الامراء، وكان شديد التشيع - فأرسل اليه عبيد الله: اني رائح اليك العشيّة.

فقال لمسلم: إنّ هذا الفاجر عائدي العشيّة، فاذا جلس، فاخرج اليه فاقتله، ثم اقعد في القصر، ليس أحد يحول بينك وبينه، فان برئت من وجعي هذا أيتامى

هذه سرت الى البصرة وكفتيك أمرها، فلما كان من العشي أقبل عبيد الله لعيادة شريك، فقام مسلم بن عقيل ليدخل، وقال له شريك: لا يفوتك إذا جلس، فقام هاني بن عروة اليه فقال: اني لا أحب أن يقتل في داري - كأنه استقبح ذلك - فجاء عبيد الله بن زياد فدخل فجلس، فسأل شريكاً عن وجعه، وقال: ما الذي تجد، ومتى أشكيت؟ فلما طال سؤاله آياه، ورأى أن الآخر لا يخرج، خشي أن يفوته، فأخذ يقول: ما تنتظرون بسلمي أن تحيوها

اسقنيها وإن كانت فيها نفسي، فقال ذلك مرتين أو ثلاثاً، فقال عبيد الله، ولا يظن ما شأنه: أترونه يهجر؟ فقال له هاني: نعم أصلحك الله! ما زال هذا ديدنه قبيل عماية الصبح حتى ساعته هذه، ثم أنه قام فانصرف، فخرج مسلم، فقال له شريك: ما منعك من قتله؟ فقال: خصلتان: أما احداهما فكراهة هاني أن يقتل في داره، وأما الاخرى فحديث حدثه الناس عن النبي ﷺ: «انّ الايمان قيد الفتك» ولا يفتك مؤمن.

فقال هاني: أما والله لو قتلته لقتلت فاسقاً فاجراً كافراً غادراً، ولكن كرهت أن يقتل في داري، ولبث شريك بن الأعور بعد ذلك ثلاثاً، ثم مات، فخرج ابن زياد، فصلّى عليه، وبلغ عبيد الله بعد ما قتل مسلماً وهانئاً أن ذلك الذي كنت سمعت من شريك في مرضه أنما كان يحرض مسلماً، ويأمره بالخروج اليك ليقتلك، فقال عبيد الله: والله لا أصلي على جنازة رجل من أهل العراق أبداً، والله لولا أن قبر زياد فيهم لنبشت شريكاً.

ثم انّ معقلاً مولى ابن زياد الذي دسّه بالمال، الى ابن عقيل وأصحابه، اختلف الى مسلم بن عوسجة، أياً ما ليدخله على ابن عقيل، فأقبل به حتى أدخله عليه بعد موت شريك بن الأعور، فأخبره خبره كله، فأخذ ابن عقيل يبعته، وأمر

أبا ثمامة الصائدي، فقبض ماله الذي جاء به - وهو الذي كان يقبض أموالهم، وما يعين به بعضهم بعضاً، يشتري لهم السلاح، وكان به بصيراً، وكان من فرسان العرب ووجوه الشيعة.

أقبل ذلك الرجل يختلف إليهم، فهو أول داخل وآخر خارج، يسمع أخبارهم، ويعلم أسرارهم، ثم ينطلق بها حتى يقرّها في أذن ابن زياد، قال: وكان هانيء يغدو ويروح إلى عبيد الله، فلما نزل به مسلم انقطع من الاختلاف وتمارض فجعل لا يخرج، فقال ابن زياد لجلسائه: مالي لا أرى هاتئناً؟ فقالوا: هو شاك، فقال: لو علمت بمرضه لعدته^(١).

٣٠ - عنه قال أبو مخنف: فحدثني المجالد بن سعيد، قال: دعا عبيد الله محمد ابن الاشعث وأسماء بنت خارجة، قال أبو مخنف: حدثني الحسن بن عقبة المرادي أنه بعث معها عمرو بن الحجاج الزبيدي، قال أبو مخنف: وحدثني نعيم بن وعلة، عن أبي الودّاء، قال: كانت روعة أخت عمرو بن الحجاج تحت هاني بن عروة، وهي أم يحيى بن هاني، فقال لهم: ما يمنع هاني بن عروة من اتياننا؟ قالوا: ما ندرى أصلحك الله! وأنه ليتشكى.

قال: قد بلغني أنه قد برأ، وهو يجلس على باب داره، فالفوه، فروه ألا يدع ما عليه في ذلك من الحق، فإني لا أحب أن يفسد عندي مثله، من أشرف العرب، فأتوه حتى وقفوا عليه عشية وهو جالس على بابه، فقالوا: ما يمنعك من لقاء الأمير، فإنه قد ذكرك، وقد قال: لو أعلم أنه شاك لعدته؟

فقال لهم: الشكوى تمنعني، فقالوا له: يبلغه أنك تجلس كل عشية على باب

دارك ، وقد استبطأك ، والابطاء والجفاء لا يحتمله السلطان ، أقسمنا عليك لما ركبت معنا! فدعا بشيابه فلبسها ، ثم دعا ببغلة فركبها حتى إذا دنا من القصر ، كأن نفسه أحسّت ببعض الذي كان ، فقال لحسان بن أسماء بنت خارجة ، يا بن أخى ، انى والله لهذا الرجل الخائف ، فما ترى ؟

قال : أى عمّ ، والله ما أخوف عليك شيئاً ، ولم تجعل على نفسك سيلاً وأنت برىء ؟ وزعموا أن أسماء لم يعلم فى أى شىء بعث اليه عبيد الله ، فأما محمد فقد علم به : فدخل القوم على ابن زياد ، ودخل معهم ، فلما طلع قال عبيد الله : أنتك بجائن رجلاه! وقد عرس عبيد الله إذ ذاك بأُم نافع ابنة عمارة بن عقبة ، فلما دنا من ابن زياد وعنده شريح القاضى التفت نحوه ، فقال :

اريد حباته و يريد قتلى عذيرك من خليلك من مراد

قد كان له أول ما قدم مكرماً ملطفاً ، فقال له هانى ، وما ذاك أيها الأمير ؟ قال : إيه يا هانى بن عروة ! ما هذه الامور التى تربص فى دورك لأمر المؤمنين و عامة المسلمين جئت بمسلم بن عقيل ، فأدخلته دارك ، و جمعت له السلاح والرجال فى الدّور حولك ، و ظننت أن ذلك يخفى على لك ! قال : ما فعلت ، وما مسلم عندى ، قال : بلى قد فعلت : قال : ما فعلت ، قال : بلى .

فلما كثر ذلك بينها ، و أبى هانى الا بمجاهدته و مناكرته ، دعا ابن زياد معقلاً ذلك العين ، فجاء حتى وقف بين يديه ، فقال : أتعرف هذا ؟ قال : نعم ، و علم هانى عند ذلك أنه كان عيناً عليهم ، و أنه قد أتاه بأخبارهم . فسقط فى خلده ساعة ، ثم أن نفسه راجعته ، فقال له : اسمع منى و صدق مقالتي .

فوالله لا اكذبك ، والله الذى لا إله غيره ما دعوته إلى منزلى ولا علمت بشىء من أمره ، حتى رأيته جالسا على بابى ، فسألنى النزول علىّ ، فاستحييت من

ردّه ، و دخلني من ذلك ذمام فادخلته دارى و ضفته و آويته ، وقد كان من أمره الذى بلغك ، فان شئت أعطيت الآن موثقاً مغلظاً ما تظمننّ اليه ألا أبغيك سوءاً ، وإن شئت أعطيتك رهينة تكون في يدك حتى آتيك ، و انطلق اليه فأمره أن يخرج من دارى الى حيث شاء من الارض ، فأخرج من ذمامه و جواره .

فقال : لا والله لا تفارقنى أبداً حتى تأتيني به ، فقال : لا والله لا أجيئك أبداً أنا أجيئك بضيفي تقتله ! قال : والله لتأتيني به ، قال : والله لا آتيك به ، فلما كثر الكلام بينهما قام مسلم بن عمرو الباهلى - و ليس بالكوفة شامى ولا بصرى غيره - فقال : أصلح الله الأمير ! خلنى و آياه حتى اكلمه ، لما رأى لجأته و تأييه على ابن زياد أن يدفع اليه مسلماً ، فقال لهانى : قم الى هاهنا حتى اكلمك .

فقام فخلا به ناحية من ابن زياد ، وهما منه على ذلك قريب حيث يراها ، اذا رفعاً أصواتهما سمع ما يقولان ، و اذا خفضا خفى عليه ما يقولان ، فقال له مسلم : يا هانى ، إني أنشدك الله أن تقتل نفسك ، و تدخل البلاء على قومك و عشيرتك ! فوالله انى لانفسك بك عن القتل ، وهو يرى أن عشيرته ستحرّك في شأنه ان هذا الرجل ابن عمّ القوم ، و ليسوا قاتليه ولا ضائريه ، فادفعه اليه فأنه ليس عليك بذلك مخزاة ولا منقصة ، أنما تدفعه الى السلطان .

قال : بلى ، والله انّ علىّ في ذلك للخزى والعار ، أنا أدفع جارى و ضيفي و أنا حتى صحيح أسمع و أرى ، شديد الساعد ، كثير الاعوان ! والله لو لم أكن إلا واحداً ليس لى ناصر لم أدفعه حتى أموت دونه ، فأخذ يناشده و هو يقول : والله لا أدفعه اليه أبداً ، فسمع ابن زياد ذلك ، فقال : أدنوه منى ، فأدنوه منه ، فقال : والله لتأتيني به أو لأضربنّ عنقك ، قال : اذا تكثرت البارقة حول دارك ، فقال : والهنا عليك ! أبا البارقة تخوفنى ! وهو يظنّ أن عشيرته سيمنعونه .

فقال ابن زياد: أدنوه مني ، فأدنى ، فاستعرض وجهه بالقضيب ، فلم يزل يضرب أنفه وجبينه و خذّه حتى كسر أنفه ، و سيّل الدماء على ثيابه ، و نثر لحم خذّيه و جبينه على لحيته ، حتى كسر القضيب ، و ضرب هاني بيده الى قائم سيف شرطى من تلك الرجال ، و جابذه الرجل و منع ، فقال عبيد الله: أحرورى سائر اليوم! أحللت بنفسك ، قد حلّ لنا قتلك ، و خذوه فألقوه فى بيت من بيوت الدار ، وأغلقوا عليه بابه ، واجعلوا عليه حرساً ، ففعل ذلك به .

فقام اليه أساء بن خارجة فقال: أرسل غدر سائر اليوم! أمرتنا أن نجبيك بالرجل حتى إذا جئناك به و أدخلناه عليك هشمت وجهه ، و سيّلت دمه على لحيته ، و زعمت أنك تقتله! فقال له عبيد الله : و أنك لها هنا ! فأمر به فلهز و تمتع به ، ثم ترك فحبس . و أمّا محمد بن الاشعث فقال: قد رضىنا بما رأى الامير ، لنا كان أم علينا ، أمّا الامير مؤدّب .

و بلغ عمرو بن الحجاج أن هاتئاً قد قتل ، فأقبل فى مذبح حتى أحاط بالقصر ، و معه جمع عظيم ، ثم نادى : أنا عمرو بن الحجاج ، هذه فرسان مذبح و جوهها ، لم نخلع طاعة ، و لم نفارق جماعة ، و قد بلغهم أن صاحبهم يقتل ، فأعظموا ذلك! فقيل لعبيد الله : هذه مذبح بالباب ، فقال لشریح القاضى : ادخل على صاحبكم ، فانظر اليه ، ثم اخرج فأعلمهم أنه حتى لم يقتل ، و أنك قد رأيته ، فدخل اليه شريح فنظر اليه ^(١) .

٣١- عنه قال أبو مخنف: فحدّثنى الصقعب بن زهير، عن عبد الرحمن بن شريح، قال: سمعته يحدث اسماعيل بن طلحة ، قال: دخلت على هاني ، فلما رآنى قال:

يا لله يا للمسلمين! أهلك عشيرتي؟ فأين أهل الدين! وأين أهل المصر! تنافدوا! يخلوني، وعدوهم وأين عدوهم! والدماء تسيل على لحيته، إذا سمع الرجة على باب القصر، وخرجت واتبعتي.

فقال: يا شريح، اني لاظنها أصوات مذحج و شيعتي من المسلمين، ان دخل على عشرة نفر أنقذوني، قال: فخرجت اليهم ومعى حميد بن بكير الأحمري - أرسله معى ابن زياد، وكان من شرطه ممن يقوم على رأسه - وأيم الله لولا مكانه معى لكنت أبلغت أصحابه ما أمرنى به، فلما خرجت اليهم قلت: ان الأمير لما بلغه مكانكم ومقاتلتكم فى صاحبكم أمرنى بالدخول اليه، فأتيته فنظرت اليه، فأمرنى أن ألتاكم، وأن أعلمكم أنه حى، وان الذى بلغكم من قتله كان باطلا. فقال عمرو وأصحابه: فأما اذ لم يقتل فالحمد لله، ثم انصرفوا^(١).

٣٢- عنه قال أبو مخنف: حدثنى الحجاج بن على، عن محمد بن بشير الهمداني، قال: لما ضرب عبيد الله هاتئا وحبس، خشى أن يشب الناس به، فخرج فصعد المنبر، ومعه أشراف الناس، و شرطه وحشمه، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد، أيها الناس، فاعتصموا بطاعة الله، وطاعة أئمتكم، ولا تختلفوا ولا تفرقوا فتهلكوا، و تذلوا و تقتلوا و تحفوا، وتحرموا، ان أخاك من صدقك، وقد أعذر من أنذر.

قال: ثم ذهب لينزل، فانزل عن المنبر حتى دخلت النظارة المسجد من قبل التمارين يشتدون ويقولون: قد جاء ابن عقيل! فدخل عبيد الله القصر مسرعاً، وأغلق أبوابه^(٢).

٣٣- قال أبو مخنف : حدثني يوسف بن يزيد، عن عبد الله بن حازم ، قال: أنا والله رسول ابن عقيل الى القصر، لانظر الى ما صار أمر هاني ، قال: فلما ضرب وحبس ركبت فرسي و كنت أول أهل الدار دخل على مسلم بن عقيل بالخبر، وإذا نسوة لمراد مجتمعات ينادين: يا عثرته! يا ثكله! فدخلت على مسلم بن عقيل بالخبر، فأمرني أن أنادي في أصحابه وقد ملأ منهم الدور حوله ، وقد بايعه ثمانية عشر ألفاً، وفي الدور أربعة آلاف رجل .

فقال لي: ناد، يا منصور امت، فناديت: يا منصور امت، و تنادي أهل الكوفة فاجتمعوا اليه ، فعقد مسلم لعبيد الله بن عمرو بن عزيز الكندي على ربع كندة ، و ربيعة، و قال: سر أمامي في الخيل، ثم عقد لمسلم بن عوسجة الاسدي على ربع مذحج و أسد، و قال: أنزل في الرجال، فأنت عليهم ؛ و عقد لابي ثمامة الصائدي على ربع تميم و همدان، و عقد لعباس بن جعدة الجدلي على ربع المدينة، ثم أقبل نحو القصر، فلما بلغ ابن زياد اقباله تحوَّز في القصر، و غلَّق الأبواب^(١).

٣٤- عنه قال أبو مخنف : و حدثني يونس بن أبي اسحاق، عن عباس الجدلي قال: خرجنا مع ابن عقيل أربعة آلاف ، فابلغنا القصر الآ ونحن ثلثمائة، قال: و أقبل مسلم يسير في الناس من مراد حتَّى أحاط بالقصر، ثمَّ انَّ الناس تداعوا اليها و اجتمعوا ، فوالله ما لبثنا الا قليلاً حتَّى امتلأ المسجد من الناس والسوق ، وما زالوا يثوبون حتَّى المساء ، فضاق بعبيد الله ذرعه، و كان كبر أمره أن يتمسك بباب القصر.

ليس معه الا ثلاثون رجلاً من الشرط و عشرون رجلاً من أشرف الناس و أهل بيته و مواليه، و أقبل أشرف الناس يأتون ابن زياد من قبل الباب الذي يلي

دار الروميين ، و جعل من بالقصر مع ابن زياد يشرفون عليهم، فينظرون اليهم فيتقون أن يرموهم بالحجارة ، و أن يشتموهم وهم لا يفترون على عبيد الله و على أبيه.

دعا عبيد الله كثير بن شهاب ابن الحصين الحارثي ، فأمره أن يخرج فيمن أطاعه من مذحج، فيسير بالكوفة، و يخذل الناس عن ابن عقيل ، و يخوفهم الحرب ، و يحذرهم عقوبه السلطان ، و أمر محمد بن الاشعث أن يخرج فيمن أطاعه من كندة، و حضر موت ، فيرفع راية أمان لمن جاءه من الناس ، و قال مثل ذلك للقعقاع بن شور الذهلي ، و شبت بن ربيع التيمي و حجار بن أبجر العجلي، و شمر بن ذي الجوشن العامري، و حبس سائر وجوه الناس عنده استيحاشاً اليهم، لقلّة عدد من معه من الناس ، و خرج كثير بن شهاب يخذل الناس عن ابن عقيل (١).

٣٥- عنه قال أبو مخنف : فحدثني أبو جناب الكلبي، أن كثيراً ألنى رجلاً من كلب ، يقال له عبد الأعلى بن يزيد، قد لبس سلاحه يريد ابن عقيل في بني فتيان ، فأخذه حتى أدخله على ابن زياد، فأخبره خبره ، فقال لابن زياد: إنما أردتك ؛ قال: و كنت وعدتني ذلك من نفسك ؛ فأمر به فحبس ، و خرج محمد بن الاشعث حتى وقف عند دور بني عمارة ، و جاءه عمارة بن صلخب الأزدي و هو يريد ابن عقيل ، عليه سلاحه.

فأخذه فبعث به الى ابن زياد فحبسه، فبعث ابن عقيل الى محمد بن الاشعث من المسجد عبد الرحمن بن شريح الشبامي ، فلما رأى محمد بن الاشعث كثرة من أتاه، أخذ يتنحى و يتأخر ، و أرسل القعقاع بن شور الذهلي ، الى محمد بن الاشعث، قد جعلت على ابن عقيل من العرار ، فتأخر عن موقفه ، فأقبل حتى دخل على ابن

زياد من قبل دار الروميين.

فلما اجتمع عند عبيد الله كثير بن شهاب ، و محمد ، والقعقاع ، فيمن أطاعهم من قومهم ، قال له كثير - وكانوا مناصحين لابن زياد: أصلح الله الامير! معك في القصر ناس كثير من أشرف الناس ومن شرطك وأهل بيتك و مواليك ، فأخرج بنا اليهم ، فأبى عبيد الله ، وعقد لشيث بن ربيع لواءاً ، فأخرجه ، وأقام الناس مع ابن عقيل يكبرون و يثوبون حتى المساء ، وأمرهم شديد ، فبعث عبيد الله الى الاشراف فجمعهم اليه ، ثم قال: أشرفوا على الناس ، فثبوا أهل الطاعة الزيادة والكرامة و خوّفوا أهل المعصية الحرمان والعقوبة ، وأعلموهم وصول الجنود من الشام إليهم^(١).

٣٦ - عنه قال أبو مخنف : حدثني سليمان بن أبي راشد ، عن عبد الله بن حازم الكثيري ، من الأزد ، من بني كثير ، قال: أشرف علينا الاشراف ، فتكلم كثير بن شهاب أول الناس ، حتى كادت الشمس أن تخب ، فقال: أيها الناس ، الحقوا بأهاليكم ، ولا تعجلوا الشر ، ولا تعرّضوا أنفسكم للقتل ، فإن هذه جنود أمير المؤمنين يزيد قد أقبلت.

قد أعطى الله الامير عهداً: لن أتمتع على حربه ولم تنصرفوا من عشيّكم أن يحرم ذريّتكم العطاء ، و يفرّق مقاتلكم في مغازي أهل الشام على غير طمع ، وأن يأخذ البريء ، بالسقيم ، والشاهد بالغائب ، حتى لا يبقى له فيكم بقيّة من أهل المعصية ، الا أذاقها وبال ماجرت أيديها ، وتكلم الاشراف بنحو من كلام هذا ، فلما سمع مقاتلهم الناس أخذوا يتفرّقون ، وأخذوا ينصرفون^(٢).

٣٧ - عنه قال أبو مخنف : فحدثني المجالد بن سعيد ، أن المرأة كانت تأتى ابنها

أو أخاها فتقول: انصرف، الناس يكفونك، ويجيء الرجل إلى ابنه أو أخيه فيقول: غداً يأتيك أهل الشام، فما تصنع بالحرب والشر؟ انصرف، فيذهب به؛ فما زالوا يتفرقون ويتصدعون حتى أمسى ابن عقيل وما معه ثلاثون نفساً في المسجد، حتى صليت المغرب، فما صلى مع ابن عقيل إلا ثلاثون نفساً.

فلما رأى أنه قد أمسى وليس معه إلا أولئك نفر خرج متوجّهاً نحو أبواب كندة، وبلغ الأبواب ومعه منهم عشرة، ثم خرج من الباب وإذا ليس معه إنسان، والتفت فإذا هو لا يحسّ أحداً يدلّه على الطريق، ولا يدلّه على منزل ولا يواسيه بنفسه إن عرض له عدوّ، فمضى على وجهه يتلدد في أزقة الكوفة لا يدرى أين يذهب! حتى خرج إلى دور بني جبلة من كندة.

فشى حتى انتهى إلى باب امرأة يقال لها طوعة، أم ولد كانت للأشعث بن قيس، فأعتقها، فتزوَّحها أسيد الحضرمي، فولدت له بلالا، وكان بلال قد خرج مع الناس وأمه قائمة تنتظره، فسلم عليها ابن عقيل، فردّت عليه، فقال لها: يا أمة الله، اسقيني ماءً، فدخلت فسقته، فجلس وأدخلت الإناء، ثم خرجت فقالت: يا عبد الله ألم تشرب! قال: بلى، قالت فاذهب إلى أهلك؛ فسكت؛ ثم عادت فقالت مثل ذلك فسكت.

ثم قالت له: في الله، سبحان الله يا عبد الله! فرّ إلى أهلك عافاك الله فإنه لا يصلح لك الجلوس على بابي، ولا أحلّه لك، فقام فقال: يا أمة الله، مالي في هذا المصر منزل ولا عشيرة، فهل لك إلى أجر ومعروف، ولعلّي مكافئك به بعد اليوم! فقالت: يا عبد الله، وما ذاك؟ قال: أنا مسلم بن عقيل، كذبتني هؤلاء القوم وغرّوني؛ قالت: أنت مسلم! قال: نعم.

قالت: ادخل، فأدخلته بيتاً في دارها غير البيت الذي تكون فيه، وفرشت له، وعرضت عليه العشاء فلم يتعشّ، ولم يكن بأسرع من أن جاء ابنها فرآها

تكثر الدخول في البيت ، و الخروج منه ، فقال : والله إنه ليريبني كثرة دخولك هذا البيت منذ الليلة و خروجك منه ! انّ لك لشأناً ، قالت : يا بنيّ ، اله عن هذا ، قال لها : و الله لتخبرني ؛ قالت : أقبل على شأنك و لا تسألني عن شيء ، فألح عليها .

فقالت يا بنيّ ، لا تحدّثن أحدًا من الناس بما أخبرك به ؛ و أخذت عليه الايمان فحلف لها ، فأخبرته ، فاضطجع و سكت ، و زعموا أنّه قد كان شريداً من الناس . و قال بعضهم : كان يشرب مع أصحاب له ، و لما طال على ابن زياد ، و أخذ لا يسمع لأصحاب ابن عقيل صوتاً ، كما كان يسمعه قبل ذلك قال لأصحابه : أشرفوا فانظروا هل ترون منهم أحداً ! فأشرفوا فلم يروا أحداً .

قال : فانظروا لعلهم تحت الظلال قد كمنوا لكم ، ففرعوا بحاجب المسجد ، و جعلوا يخفضون شعل النار في أيديهم ، ثم ينظرون ، هل في الظلال أحد ؟ و كانت أحياناً تضيء لهم ، و أحياناً لا تضيء لهم كما يريدون ، فدّلّوا القناديل و أنصاف الطّنان تشدّ بالحبال ، ثم تجعل فيها النيران ، ثم تدلّي ، حتّى تنتهي الى الأرض ، ففعلوا ذلك في أقصى الظلال و أدناها و أوسطها حتّى فعلوا ذلك بالظلة التي فيها المنبر .

فلما لم يروا شيئاً أعلموا ابن زياد ، ففتح باب السدة التي في المسجد ، ثم خرج فصعد المنبر ، و خرج أصحابه معه ، فأمرهم فجلسوا حوله قبيل العتمة ، و أمر عمرو ابن نافع فنادى : ألا برئت الذمة من رجل من الشرطة و العرفاء أو المناكب أو المقاتلة صلّى العتمة إلّا في المسجد ، فلم يكن له إلّا ساعة حتّى امتلأ المسجد من الناس ، ثم أمر مناديه فأقام الصلاة .

فقال الحصين بن تميم : ان شئت صلّيت بالناس ، أو يصلّي بهم غيرك ، و دخلت أنت فصلّيت في القصر ، فاني لا آمن أن يغتا لك بعض أعدائك ! فقال : مر حرسى فليقوموا ورائي كما كانوا يقفون ، و در فيهم فاني لست بداخل إذا فصلّي بالناس ، ثم قام فحمد الله و أثنى عليه ثم قال : أمّا بعد .

فأن ابن عقيل السفيف الجاهل ، قد أتى ما قد رأيتم من الخلاف و الشقاق ، فبرئت ذمة الله من رجل وجدناه في داره ، ومن جاء به فله ديتة ، اتقوا الله عباد الله ، و الزموا طاعتكم و بيعتكم ، ولا تجعلوا على أنفسكم سيلاً ، يا حصين ابن تميم ، ثكلتك أمك إن صاح باب سكة من سكك الكوفة ، أو خرج هذا الرجل ولم تأتني به ، وقد سلطتك على دور أهل الكوفة .

فابتعت مراصدة على أفواه السكك ، و أصبح غداً و استبر السدور و جس خلالها حتى تأتيني بهذا الرجل ، و كان الحصين على شرطه ، و هو من بني تميم ، ثم نزل ابن زياد فدخل و قد عقد لعمر بن حريث رايةً و أمره على الناس ، فلما أصبح جلس مجلسه ، و أذن للناس فدخلوا عليه ، و أقبل محمد بن الأشعث فقال : مرحبا بمن لا يستغش ولا يتهم ! ثم أقعده الى جنبه .

و أصبح ابن تلك العجوز و هو بلال بن أسيد الذي آوت أمه ابن عقيل ، فغذا الى عبد الرحمن بن محمد ابن الأشعث ، فأخبره بمكان ابن عقيل ، عند أمه ، قال : فأقبل عبد الرحمن ، حتى أتى أباه و هو عند ابن زياد ، فسارّه ، فقال له ابن زياد : ما قال لك ؟ قال : أخبرني أن ابن عقيل في دار من دورنا ، فنخس بالقضيب في جنبه ثم قال : قم فأتني به الساعة ^(١) .

٣٨ - عنه قال أبو مخنف : فحدثني قدامة بن سعيد بن زائدة بن قدامة الثقفي ، أن ابن الأشعث حين قام ليأتيه بابن عقيل بعث الى عمرو بن حريث ، و هو في المسجد خليفته على الناس ، أن ابعت مع ابن الأشعث ستين أو سبعين رجلاً كلهم من قيس ، و أنما كره أن يبعث معه قومه لأنه قد علم أن كل قوم يكرهون أن يصادف فيهم مثل ابن عقيل ، فبعث معه عمرو بن عبيد الله بن عباس السلمي في ستين ، أو

سبعين من قيس ، حتى أتوا الدار التي فيها ابن عقيل.

فلما سمع وقع حوافر الخيل و أصوات الرجال عرف أنه قد أتى ، فخرج اليهم بسيفه ، واقتحموا عليه الدار، فشدّ عليهم يضربهم بسيفه حتى أخرجهم من الدار، ثم عادوا اليه، فشدّ عليهم كذلك ، فاختلف هو و بكير بن حمران الأحمري ، ضربتين فضرب بكير فم مسلم فقطع شفته العليا، و أشرع السيف في السفلى، و نصلت لها ثنيته فضربه مسلم ضربة في رأسه منكراً ، و ثنى بأخرى على حبل العائق كادت تطلع على جوفه.

فلما رأو ذلك أشرفوا عليه من فوق ظهر البيت ، فأخذوا يرمونه بالحجارة، و يلهبون النار في أطنان القصب ، ثم يقلبونها عليه من فوق البيت، فلما رأى ذلك خرج عليهم مصلاً بسيفه في السكة ، فقاتلهم، فأقبل عليه محمد بن الأشعث فقال: يا فتى، لك الامان، لا تقتل نفسك، فأقبل يقاتلهم ، وهو يقول:

أقسمت لا أقتل إلا حراً وإن رأيت الموت شيئاً نكراً

كلّ امرئ يوماً ملاق شراً و يخلط البارد سخناً مرّاً

ردّ شعاع الشمس فاستقرّاً أخاف أن أكذب أو أغرّاً

فقال له محمد بن الأشعث : أنّك لا تكذب ولا تتدع ولا تغرّ، إنّ القوم بنو عمك ، و ليسوا بقاتليك ولا ضاربك ، وقد أثخن بالحجارة ، و عجز عن القتال، و انبهر، فأسند ظهره الى جنب تلك الدار ، فدنا محمد بن الأشعث ، فقال: لك الامان ، فقال: آمن أنا ؟ قال: نعم، و قال القوم: أنت آمن ؛ غير عمرو بن عبيد الله بن العباس السلمي فأنه قال: لا ناقة لى في هذا ولا جمل ، و تنحى.

قال ابن عقيل: أما لو لم تؤمنوني ما وضعت يدي في أيديكم. و أتى بسبغلة فحمل عليها، و اجتمعوا حوله ، و انتزعوا سيفه من عنقه، فكأنه عند ذلك أيس من نفسه، فدمعت عيناه ، ثم قال: هذا أوّل الغدر ، قال محمد بن الأشعث : أرجو ألا

يكون عليك بأس ، قال: ما هو إلا الرجاء ؛ أين أمانكم ! إنا لله و أنا اليه راجعون ! وبكى.

فقال له عمرو بن عبيد الله بن عباس: إن من يطلب مثل الذي تطلب إذا نزل به مثل الذي نزل بك لم يبك، قال: إني والله ما لنفسى أبكى، ولا لها من القتل أرثي، وإن كنت لم أحب لها طرفة عين تلفاً، ولكن أبكى لأهلي المقبلين اليّ، أبكى لحسين وآل حسين !

ثم أقبل على محمد بن الأشعث فقال: يا عبد الله ، اني أراك والله ستعجز عن أمانى ، فهل عندك خير! تستطيع أن تبعث من عندك رجلاً على لساني يبلغ حسيناً، فاني لا أراه الا قد خرج اليكم اليوم مقبلاً، أو هو يخرج غداً هو وأهل بيته، وان ما ترى من جزعى لذلك.

فيقول: ان ابن عقيل بعثني إليك وهو في أيدي القوم أسير لا يرى أن تمشي حتى تقتل وهو يقول: ارجع بأهل بيتك ولا يغرك أهل الكوفة فانهم أصحاب أبيك الذي كان يتعمى فراقهم بالموت أو القتل ان أهل الكوفة قد كذبوك وكذبوني وليس لمكذب رأى فقال ابن الأشعث : والله لأفعلنّ ولأعلمنّ ابن زياد أني قد أمنتك^(١).

٣٩- عنه قال أبو مخنف: فحدثني جعفر بن حذيفة الطائي - وقد عرف سعيد ابن شيبان الحديث - قال: دعا محمد بن الأشعث إياس بن العثل الطائي من بني مالك ابن عمرو بن ثمامة وكان لمحمد زواراً فقال له: الق حسيناً فأبلغه هذا الكتاب وكتب فيه الذي أمره ابن عقيل وقال له: هذا زادك وجهازك ومتعة لعيالك ، فقال: من أين لي براحلة فان راحلتى قد أنضيتها ؟ قال: هذه راحلة فاركها برحلتها. ثم خرج فاستقبله بزبالة لأربع ليال فأخبره الخبر وبلغه الرسالة.

فقال له حسين : كل ما حمّ نازل، و عند الله نحتسب أنفسنا ، وفساد أمتنا .
وقد كان مسلم بن عقيل حيث تحوّل الى دار هاني بن عروة و بايعه ثمانية عشر ألفاً
قدّم كتاباً الى حسين مع عابس بن أبي شبيب الشاكري : أما بعد ، فإنّ الرائد لا
يكذب أهله وقد بايعني من أهل الكوفة ثمانية عشر ألفاً فعجل الاقبال حين يأتيك
كتابي، فإنّ الناس كلّهم معك ليس لهم في آل معاوية رأى ولا هوى والسلام.

أقبل محمّد بن الأشعث بابن عقيل الى باب القصر، فاستأذن فأذن له فأخبر
عبيد الله خبر ابن عقيل ، و ضرب بكير إياه ، فقال: بُعداً له! فأخبره محمّد بن
الأشعث بما كان منه وما كان من أمانه إياه ، فقال عبيد الله : ما أنت والأمان! كأننا
أرسلناك لتأتينا به فسكت ، و انتهى ابن عقيل الى باب القصر ، و هو عطشان و
على باب القصر ناس جلوس ، ينتظرون الاذن منهم عمارة بن عقبة بن أبي معيط ، و
عمرو بن حريث و مسلم بن عمرو وكثير بن شهاب (١).

٤٠ - عنه قال أبو مخنف : فحدّثني قدامة بن سعد أنّ مسلم بن عقيل حين
انتهى الى باب القصر فإذا قلّة باردة موضوعة على الباب ، فقال ابن عقيل اسقوني
من هذا الماء فقال له مسلم بن عمرو : أتراها ما أبردها! لا والله لا تذوق منها قطرةً
أبدأ حتّى تذوق الحميم في نار جهنّم! قال له ابن عقيل : ويحك ! من أنت قال: أنا ابن
من عرف الحقّ اذا أنكرته و نصح لامامه إذ غششته و سمع و أطاع اذ عصيته و
خالفت أنا مسلم بن عمرو الباهلي ، فقال ابن عقيل : لأملك الشكل ! ما أجفاك وما
أفظّك و أقسمي قلبك و أغلظك ! أنت يابن باهلة أولى بالحميم والخلود في نار جهنّم
منّي ثمّ جلس متسانداً الى حائط (٢).

٤١ - عنه قال أبو مخنف : فحدّثني قدامة بن سعد، عن عمرو بن حريث بعث

غلاماً يدعى سليمان فجاءه بماء قلّة فسقاه (١).

٤٢ - عنه قال أبو مخنف : حدّثني سعيد بن مدرك بن عمار ، أنّ عمار بن عقبه بعث غلاماً له يدعى قيساً فجاءه بقلّة عليها منديل و معه قدح ، فصبّ فيه ماءً ثمّ سقاه فأخذ كلّها شرب امتلأ القدح دماً ، فلما ملأ القدح المرّة الثالثة ذهب ليشرب فسقت ثنيتاه فيه ، فقال : الحمد لله لو كان لي من الرزق المقسوم شربته و أدخل مسلم على ابن زياد فلم يسلم عليه بالامرة ، فقال له الحرسي : ألا تسلم على الأمير؟

فقال له : إن كان يريد قتلي فما سلامي عليه ، وإن كان لا يريد قتلي فلعمري ليكثرن سلامي عليه ، فقال له ابن زياد : لعمري لتقتلن قال : كذلك ، قال : نعم قال : فدعني أوصي الى بعض قومي فنظر الى جلساء عبيد الله و فيهم عمر بن سعد ، فقال : يا عمر إنّ بيني و بينك قرابة ، ولى إليك حاجة ، وقد يجب لي عليك نجاح حاجتي ، و هو سرّ فأبى أن يمكّنه من ذكرها ، فقال له عبيد الله : لا تمتنع أن تنظر في حاجة ابن عمّك ، فقام معه فجلس حيث ينظر اليه ابن زياد .

فقال له : إنّ عليّ بالكوفة ديناً استدنته منذ قدمت الكوفة سبعمائة درهم ، فاقضها عني و انظر جئتني فاستوهبها من ابن زياد ، فوارها و ابعث الى حسين من يردّه ، فأتى قد كتبت اليه أعلمه أنّ الناس معه ولا أراه الاً مقبلاً فقال عمر لابن زياد : أتدرى ما قال لي ، أنّه ذكر كذا و كذا . قال له ابن زياد : إنّ لا يخونك الأمين ولكن قد يؤتمن الخائن .

أمّا مالك فهو لك و لسنا نمنعك ، أن تصنع فيه ما أحببت و أمّا حسين فإنّه إن لم يردنا لم نرده و ان أرادنا لم نكفّ عنه و أمّا جئتته فإنّا لن نشفعك فيها أنّه ليس بأهل

مثلاً لذلك ، قد جاهدنا و خالفنا و جهد على هلاكنا و زعموا أنه قال: أمّا جثته فأنّا لا نبالي إذ قتلناه ما صنع بها.

ثمّ إنّ ابن زياد قال : إيه يابن عقيل أتيت الناس و أمرهم جميع ، و كلمتهم واحدة لتشتتهم و تُفرّق كلمتهم ، و تحمل بعضهم على بعض قال: كلاً لست أتيت ولكنّ أهل المصر زعموا أن أباك قتل خيارهم و سفك دمايتهم و عمل فيهم أعمال كسرى ، و قيصر ، فأتيناهم لنأمر بالعدل ، و ندعو الى حكم الكتاب قال: وما أنت و ذاك يا فاسق! أولم تكن تعمل بذاك فيهم إذ أنت بالمدينة تشرب الخمر.

قال: أنا أشرب الخمر! واللّه إنّ الله ليعلم أنّك غير صادق و أنّك قلت بغير علم ، و أنّي لست كما ذكرت ، و ان أحقّ بشرب الخمر منّي و أولى بها من بلغ في دماء المسلمين و لغاً فيقتل النفس التي حرّم الله قتلها و يقتل النفس بغير النفس و يسفك الدم الحرام ، و يقتل على الغضب و العداوة و سوء الظنّ و هو يلهو و يلعب كأن لم يصنع شيئاً.

فقال له ابن زياد: يا فاسق انّ نفسك تمنيك ما حال الله دونه و لم يرك أهله ، قال: فمن أهله يابن زياد ؟ قال: أمير المؤمنين يزيد، فقال: الحمد لله على كلّ حال ربّنا بالله حكماً بيننا و بينكم ، قال كأنك تظن أن لكم في الأمر شيئاً قال: واللّه ما هو بالظنّ ولكنّه اليقين ، قال: قتلتني الله ان لم أقتلك قتلة لم يقتلها أحد في الاسلام. قال: أما أنّك أحقّ من أحدث في الاسلام ما لم يكن فيه ، أما أنّك لا تدع سوء القتل و الخبث السيرة ، ولؤم الغلبة ولا أحد من الناس أحقّ بها منك ، وأقبل ابن سمية يشتمه و يشتم حسيناً و عليّاً و عقيلاً و أخذ مسلم لا يكلمه و زعم أهل الـ أن عبید الله أمر له بماء فسقى بخزفة ثمّ قال له : أنّه لم يمنعنا أن نسقيك فيها الأكرهة أن تحرّم العرب فيها ، ثمّ نقتلك و لذلك سقيناك في هذا.

ثمّ قال: ابن سمية فاضربوا عنقه ، ثمّ أتبعوا جسده رأسه ،

فقال: يا ابن الاشعث أما والله لولا أنك أمتني ما استسلمت ، قم بسيفك دوني فقد أخفرت ذمتك ، ثم قال: يا ابن زياد أما والله لو كانت بيني وبينك قرابة ما قتلتنى ، ثم قال ابن زياد: أين هذا الذى ضرب ابن عقيل رأسه بالسيف ، وعاتقه ؟ فدعى فقال اصعد فكن أنت الذى تضرب عنقه فصعد به ، وهو يكبر ويستغفر ويصلى على ملائكة الله ورسله ، وهو يقول : أَللّهُمَّ أَحْكَمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِ غَرْوْنَا وَكَذَّبُونَا وَأَذَلُّونَا وَأَشْرَفْ بِهِ عَلَى مَوْضِعِ الْجَزَارِينِ الْيَوْمَ فَضْرِبْتَ عَنْقَهُ وَأَتْبَعَ جَسَدَهُ رَأْسَهُ^(١).

٤٣- عنه قال أبو مخنف : حدثنى الصقعب بن زهير ، عن عون بن أبي جحيفة ، قال: نزل الأحمري بكير بن حمران الذى قتل مسلماً ، فقال له ابن زياد: قتلته؟ قال: نعم قال: فما كان يقول و أنتم تصعدون به؟ قال: كان يكبر ويسبح ويستغفر فلما أدنيه لأقتله قال: أَللّهُمَّ أَحْكَمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِ كَذَّبُونَا وَغَرْوْنَا وَخَذَلُونَا وَقَتَلُونَا، فقلت له: ادن مني الحمد لله الذى أقادني منك فضربته لم تغن شيئاً ، فقال أما ترى في خدش تخدشني وفاء من دمك أيها العبد ، فقال ابن زياد: أو فخراً عند الموت قال: ثم ضربته الثانية فقتلته.

قال : وقام محمد بن الاشعث الى عبيد الله بن زياد، فكلّمه في هاني بن عروة و قال: انك قد عرفت منزلة هاني بن عروة في المصر و بيته في العشيرة ، وقد علم قومه أني و صاحبي سقناه اليك فأنشدك الله لما وهبته لى فاني أكره عداوة قومه هم أعزّ أهل المصر و عددُ أهل اليمن ! قال: فوعده أن يفعل فلما كان من أمر مسلم بن عقيل ما كان بدا له فيه ، و أبى أن يني له بما قال.

قال: فأمر بهاني بن عروة حين قتل مسلم بن عقيل ، فقال أخرجوه الى السوق فأضربوا عنقه، قال: فأخرج بهاني حتى انتهى الى مكان من السوق كان

يباع فيه الغنم، و هو مكتوف فجعل يقول: و امدججاه، و لا مذجع لى اليوم، و امدججاه و أين منى مذجع، فلما رأى أن أحداً لا ينصره جذب يده فنزعها من الكتاف ثم قال: أما من عصا أو سكين أو حجر أو عظم يحاجش به رجل عن نفسه، قال: ووثبوا إليه فشدوه وناقشتم قيل له: أمدد عنقك فقال: ما أنا بها بمجد سخي وما أنا بمعينكم على نفسى.

قال: فضربه مولى لعبيد الله بن زياد - تركي يقال له رشيد - بالسيف فلم يصنع سيفه شيئاً، فقال هانى: الى الله المعاد اللهم إلى رحمتك و رضوانك ثم ضربه أخرى فقتله.

قال: فبصر به عبد الرحمن بن الحصين المرادى بخازر و هو مع عبيد الله بن زياد، فقال الناس: هذا قاتل هانى بن عروة فقال ابن الحصين: قتلنى الله إن لم أقتله أو أقتل دونه! فحمل عليه بالرمح فطعنه فقتله، ثم أن عبيد الله بن زياد لما قتل مسلم ابن عقيل و هانى بن عروة دعا بعبد الاعلى الكلبي الذي كان أخذه كثير بن شهاب فى بنى فتيان فأتى به فقال له: أخبرنى بأمرى، فقال: أصلحك الله خرجت لا أنظر ما يصنع الناس فأخذنى كثير بن شهاب.

فقال له: فعليك و عليك من الايمان المغلظه ان كان أخرجك الا ما زعمت إفاي أن يحلف، فقال عبيد الله: انطلقوا بهذا الى جبانة السبيع فاضربوا عنقه بها، قال: فانطلق به فضربت عنقه، قال: و أخرج عمارة بن صلخب الأزدي - و كان ممن يريد أن يأتى مسلم بن عقيل بالنصرة لينصره فأتى به أيضاً عبيد الله، فقال له: ممن أنت قال: من الازد قال: انطلقوا به الى قومه فضربت عنقه فيهم، فقال عبد الله بن الزبير الاسدي فى قتل مسلم بن عقيل و هانى بن عروة المرادى - و يقال - قاله الفرزدق:

وإن كنت لا تدريين الموت فانظري الى هانىء فى السوق وابن عقيل

إلى بطل قد هشم السيف وجهه
أصاحبها أمر الامير فأصبحا
تري جسداً قد غير الموت لونه
فتى هو أحياء من فتاه حسيه
أيركب أسماء الهماليج آمناً
تطيف حواليه مُراد وكلهم
فإن أنتم لم تثاروا بأخيكم
وآخر يهوى من طمار قتيل
أحاديث من يسرى بكلّ سبيل
ونضح دم قد سال كلّ مسيل
واقطع من ذى شفرتين صقيل
وقد طلبته مذحج بذحول !
على رقبة من سائل و مسول
فكونوا بغايا أرضيت بقليل^(١)

٤٤- عنه قال أبو مخنف: عن أبي جناب، يحيى بن أبي حية الكلبي، قال: ثمّ إن عبيد الله بن زياد، لما قتل مسلماً وهانئاً، بعث برؤسها مع هاني بن أبي حية الوادعي، والزبير بن الأرواح التيمي، إلى يزيد بن معاوية، وأمر كاتبه عمرو بن نافع أن يكتب إلى يزيد بن معاوية بما كان من مسلم وهاني، فكتب إليه كتاباً أطال فيه، وكان أول من أطال في الكتب، فلما نظر فيه عبيد الله بن زياد كرهه، وقال: ما هذا التطويل وهذه الفضول؟ اكتب: أمّا بعد.

فالحمد لله الذي أخذ لامير المؤمنين بحقه، وكفاه مؤنة عدوه، أخبر أمير المؤمنين أكرمه الله أن مسلم بن عقيل لجأ إلى دار هاني بن عروة المرادي، وأنّي جعلت عليهما العيون، ودسست اليهما الرجال، وكدتها حتى استخرجتهما، وأمكن الله منهما، فقدّمتها فضربت أعناقهما، وقد بعثت إليك برؤسها مع هاني بن أبي حية الهمداني، والزبير بن الأرواح التيمي، وهما من أهل السمع والطاعة والنصيحة، فليسألها أمير المؤمنين عما أحبّ من أمر، فإن عندهما علماً وصدقاً، وفهما وورعاً، والسلام.

فكتب إليه يزيد: أما بعد، فأنك لم تعد ان كنت كما أحب، عملت عمل الحازم، وصلت صولة الشجاع الرابط الجأش، فقد أغنيت وكفيت، وصدقت ظني بك، و رأيي فيك، وقد دعوت رسوليك فسألتهما، و ناجيتهما، فوجدتهما في رأيهما و فضلها كما ذكرت، فاستوص بهما خيراً، وأنه قد بلغني أن الحسين بن علي قد توجه نحو العراق، فضع المناظر والمسالخ، واحترس على الظن، وخذ على التهمة، غير ألا تقتل الآمن قاتلك، واكتب الي في كل ما يحدث من أثير، والسلام عليك ورحمة الله (١).

٤٥- عنه قال أبو مخنف: حدثني الصعقب بن زهير، عن عون بن أبي جحيفة، قال: كان مخرج مسلم بن عقيل بالكوفة يوم الثلاثاء لثمان ليال مضين من ذي الحجة سنة ستين - ويقال يوم الاربعاء لسبع مضين من سنة ستين من يوم عرفة بعد، مخرج الحسين من مكة يوم الأحد، ليلتين بقيتا من رجب سنة ستين، ودخل مكة ليلة الجمعة لثلاث مضين من شعبان، فأقام بمكة شعبان و شهر رمضان، و شوالاً وذا القعدة، ثم خرج منها لثمان مضين من ذي الحجة يوم الثلاثاء يوم التروية في اليوم الذي خرج فيه مسلم بن عقيل (٢).

٤٦- ذكر هارون بن مسلم، عن علي بن صالح، عن عيسى بن يزيد، أن المختار بن أبي عبيد، و عبد الله بن الحارث بن نوفل، كانا خرجا مع مسلم، خرج المختار براية خضراء، و خرج عبد الله براية حمراء، و عليه ثياب حمراء، وجاء المختار برايته فركزها على باب عمرو بن حريث، وقال: إنما خرجت لأمنع عمراً، و ان ابن الأشعث و القعقاع بن شور و شبث بن ربعي قاتلوا مسلماً، و أصحابه عشية سار مسلم الى قصر ابن زياد قتالا شديداً، و أن شبثاً جعل يقول: انتظروا بهم الليل يتفرقوا: فقال له القعقاع: أنك قد سددت على الناس وجه مصيرهم، فاخرج لهم

ينسربوا، وإن عبيد الله أمر أن يطلب المختار و عبد الله بن الحارث ، و جعل فيها جعلاً، فأقى بهما فحبسا^(١).

٣٥- باب خروجه عليه السلام الى العراق

١- قال المفيد : توجه الحسين صلوات الله عليه من مكة الى العراق في يوم خروج مسلم بالكوفة و هو يوم التروية ، بعد مقامه بمكة بقيّة شعبان و شهر رمضان و شوالاً و ذا القعدة، و ثمان ليال خلون من ذى الحجة سنة ستين و كان قد اجتمع اليه عليه السلام مدة مقامه بمكة نفر من أهل الحجاز ، و نفر من أهل البصرة انضافوا الى أهل بيته و مواليه.

لما أراد الحسين عليه السلام التوجه الى العراق طاف بالبيت ، و سعى بين الصفا و المروة و أحلّ من احرامه و جعلها عمرة ، لأنه لم يتمكن من تمام الحج مخافة ان يقبض عليه بمكة فينفذ به الى يزيد بن معاوية ، فخرج عليه السلام مبادراً بأهله و ولده ، و من انضم اليه من شيعته و لم يكن خبر مسلم قد بلغه لخروجه في يوم خروجه^(٢).

٢- عنه قال: كان الحسين بن علي عليه السلام ، لما خرج من مكة اعترضه يحيى بن سعيد بن العاص ، و معه جماعة أرسلهم عمرو بن سعيد اليه، فقالوا له انصرف الى أين تذهب ، فأبى عليهم، و مضى و تدافع الفريقان و اضطربوا بالسيّاط ، و امتنع الحسين و أصحابه منهم امتناعاً قوياً و سار حتى أتى التنعيم ، فلقى عيراً قد أقبلت من اليمن، فاستأجر من أهلها جمالاً لرحله و أصحابه.

وقال لأصحابها: من أحب أن ينطلق معنا الى العراق و فيناه كرائه واحسنا صحبته ، ومن أحب أن يفارقنا في بعض الطريق أعطيناه كراه على قدر ما قطع من الطريق، فمضى معه قوم، وامتنع آخرون وألحقه عبد الله بن جعفر بابنيه عون ومحمد وكتب على أيديهما اليه كتاباً يقول فيه:

أما بعد ، فاني أسئلك بالله لما انصرفت حين تنظر في كتابي ، فاني مشفق عليك من الوجه الذي توجهت له، أن يكون فيه هلاكك واستيصال أهل بيتك ، و إن هلك اليوم طفء نور الارض ، فأنك علم المهتدين و رجاء المؤمنين ولا تجعل بالمسير، فاني في أثر كتابي والسلام.

ثم صار عبد الله إلى عمرو بن سعيد، فسئله أن يكتب للحسين أماناً و يئتيه ليرجع عن وجهه ، فكتب اليه عمرو بن سعيد، كتاباً يئنيه فيه الصلة ، و يؤمنه على نفسه ، و أنفذه مع أخيه يحيى بن سعيد، فلحقه يحيى و عبد الله بن جعفر بعد نفوذ ابنيه ودفعوا اليه الكتاب ، و جهدا به في الرجوع ، فقال اني رأيت رسول الله ﷺ في المنام و أمرني بما أنا ماض له.

فقالا له فما تلك الرؤيا، قال: ما حدثت أحداً بها، ولا أنا محدث حتى القي ربي عز وجل ، فلما آيس منه عبد الله بن جعفر رحمه الله أمرا بنيه عوناً، و محمداً بلزومه ، والمسير معه ، والجهاد دونه و رجع مع يحيى بن سعيد إلى مكة ، و توجه الحسين عليه السلام نحو العراق مغذاً لا يلوى عن شيء ، حتى نزل ذات عرق (١).

٣ - قال الطبرسي : و كان توجه الحسين عليه السلام من مكة الى العراق في يوم خروج مسلم الى الكوفة وقد اجتمع اليه مدة اقامته بمكة نفر من اهل الحجاز والبصرة ، ولما أراد الخروج الى العراق طاف بالبيت ، و سعى بين الصفا والمروة ، و

أحلّ من احرامه وجعلها عمرة لآله لم يتمكن من اتمام الحجّ، مخافة أن يقبض عليه بمكّة، فينفذ الى يزيد بن معاوية. ولحقه عبد الله بن جعفر بكتاب عمرو بن سعيد ابن العاص والى مكّة مع أخيه يحيى بن سعيد يؤمنه على نفسه.

فدعا اليه الكتاب، وجهدا به الرجوع، فقال: إني رأيت رسول الله ﷺ في المنام وأمرني بما أنا ماض له، قالوا له: فما تلك الرؤيا؟ فقال: ما حدثت بها أحداً ولا أحدث حتى ألقى ربّي عزّ وجلّ، فلما يس عبد الله بن جعفر منه أمر ابنه عوناً ومحمداً بلزومه والمسير معه والجهاد دونه ورجع هو ويحيى بن سعيد الى مكّة وتوجّه الحسين عليه السلام نحو العراق (١).

٤- قال ابن شهر آشوب: فلما عزم الحسين عليه السلام، نهاه عمرو بن عبد الرحمن بن هشام المخزومي فقال عليه السلام: جزاك الله خيراً يا ابن عمّ، مهما يقض يكن وأنت عندى أحمد مشير وأنصح ناصح فأتاه ابن عباس، وتكلّم في ذلك كثيراً فانصرف، ومرّ بعبد الله بن الزبير، فقال: *مررت بك يوم تفرّد*

قد قلت لما أن زريت معشرى يا لك من قنبرة بمعمرى
خلا لك البرّ فيضى و اصفرى ونقرى ما شئت ان تنقرى
هذا حسين ساير فاستبشرى مذ رفع الفعّ فما ذا تحذرى
لا بدّ من أخذك يوماً فاصبرى (٢)

٥- عنه كتب اليه عبد الله بن جعفر من المدينة في ذلك فأجابه انّى قد رأيت جدّى رسول الله ﷺ في منامى فخبّرني بأمرى وأنا ماض له لى كان أم على؟ والله يابن عمّ ليعتدين علىّ كما يعتدى اليهود يوم السبت و خرج (٣).

(٢) المناقب : ٢١٢/٢.

(١) اعلام الورى : ٢٢٧.

(٣) المناقب : ٢١٢/٢.

٦ - قال ابن طاووس: وكان قد توجهه الحسين عليه السلام ، من مكة يوم الثلاثاء لثلاث مضين من ذي الحجة وقيل يوم الاربعاء ، ثمان من ذي الحجة سنة ستين ، قبل أن يعلم بقتل مسلم لأنه عليه السلام خرج من مكة في اليوم الذي قتل فيه مسلم ، رضوان الله عليه^(١).

٧ - عنه روى أنه عليه السلام لما عزم على الخروج الى العراق ، قام خطيبا ، فقال : الحمد لله ما شاء الله ، ولا قوة الا بالله وصلى الله على رسوله ، خطب الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة ، وما أوهني الى أسلافي اشتياق يعقوب الى يوسف وخير لي مصرع أنا لاقيه ، كأني بأوصالي تقطعها عسلان الفلوات ، بين النواويس وكربلا ، فيملأن مني أكر شاجو فاوا جربة سغيا لا يحيص عن يوم خطب بالقلم.

رضي الله رضانا أهل البيت نصبر على بلائه ، و يوفينا أجر الصابرين ، لن تشذ عن رسول الله ﷺ لحمة ، وهي مجموعة له في حظيرة القدس ، تقر بهم عينه و ينجزهم وعده ، من كان باذلا فينا مهجته و موطننا على لقاء الله نفسه فليرحل معنا فإني راحل مصباحا أنشاء الله تعالى^(٢).

٨ - عنه روى أبو جعفر محمد بن جرير الطبري الامامي في كتاب دلائل الامامة ، قال حدثنا أبو محمد سفيان بن وكيع عن أبيه ، وكيع عن الأعمش قال قال أبو محمد الواقدي ، و زرارة بن خلیج : لقينا الحسين بن علي عليه السلام ، قبل أن يخرج الى العراق ، فأخبرناه ضعف الناس بالكوفة و أن قلوبهم معه ، و سيوفهم عليه ، فاومى بيده نحو السماء ، ففتحت أبواب السماء و نزلت الملائكة عدد الا يحصيه ، الا الله عز وجل ، فقال لولا تقارب الأشياء و حبوط الأجر لقاتلتهم بهؤلاء ، ولكن أعلم يقينا

أَنَّ هُنَاكَ مَصْرَعِي، وَ مَصْرَعُ أَصْحَابِي لَا يَنْجُو مَعَهُم إِلَّا وَلَدِي عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١).

٩- عَنْهُ رَوَى مَعْمَرُ بْنُ مِثْقَلٍ فِي مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ مَا هَذَا لَفْظُهُ: فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ قَدِمَ عُمَرُ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي (٢) وَقَاصٌ، إِلَى مَكَّةَ فِي جُنْدٍ كَثِيفٍ، قَدْ أَمَرَهُ يُزِيدُ أَنْ يَنَاجِزَ الْحُسَيْنَ الْقِتَالَ، أَنْ هُوَ نَاجِزُهُ أَوْ يَقَاتِلُهُ أَنْ قَدَّرَ عَلَيْهِ، فَخَرَجَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ (٣).

١٠- عَنْهُ رُوِيَ مِنْ كِتَابِ الْأَصْلِ لِأَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُمَرَ بْنِ بَرِيدَةَ، الثَّقَفَةِ وَ عَلِيٍّ الْأَصْلُ أَنَّهُ كَانَ لِمُحَمَّدَ بْنِ دَاوُدَ الْقُمِيِّ، بِالْإِسْنَادِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَارَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَةِ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي أَرَادَ الْخُرُوجَ فِي صَبِيحَتِهَا، مِنْ مَكَّةَ فَقَالَ: يَا أَخِي إِنَّ أَهْلَ الْكُوفَةِ مِنْ قَدْ عَرَفَتْ غَدْرَهُمْ، بِأَيِّكَ، وَ أَخِيكَ، وَ قَدْ خَفْتُ أَنْ يَكُونَ حَالُكَ كَحَالِ مَنْ مَضَى، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَقِيمَ فَأَنْتَ أَعَزُّ مَنْ فِي الْحَرَمِ، وَ أَمْنُهُ.

فَقَالَ يَا أَخِي قَدْ خَفْتُ أَنْ تَغْتَالِي يَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ، فِي الْحَرَمِ، فَكُونَ الَّذِي يَسْتَبَاحُ بِهِ حَرَمَةَ هَذَا الْبَيْتِ فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْحَنْفِيَةِ، فَإِنْ خَفْتُ ذَلِكَ فَصِرْ إِلَى الْيَمَنِ، أَوْ بَعْضُ نَوَاحِي الْبَرِّ فَأَنْتَ أَمْنُ النَّاسِ بِهِ وَلَا يَقْدِرُ عَلَيْكَ أَحَدٌ، فَقَالَ أَنْظِرْ فِيمَا قُلْتَ، فَلَمَّا كَانَ السَّحَرُ ارْتَحَلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ ابْنَ الْحَنْفِيَةِ، فَأَتَاهُ فَاخَذَ زِمَامَ نَاقَتِهِ الَّتِي رَكَبَهَا فَقَالَ لَهُ يَا أَخِي أَلَمْ تَعُدْنِي النَّظَرَ فِيمَا سَأَلْتُكَ قَالَ بَلَى؟ قَالَ فَمَا حَدَاكَ عَلَى الْخُرُوجِ عَاجِلًا.

فَقَالَ أَتَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ مَا فَارَقْتُكَ، فَقَالَ يَا حُسَيْنُ أَخْرِجْ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ شَاءَ أَنْ يَرَاكَ قَتِيلًا، فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْحَنْفِيَةِ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، فَمَا مَعْنَى حَمْلِكَ

(١) اللهوف: ٢٦.

(٢) هو عمرو بن سعيد بن العاص و كان عمر بن سعد حينئذ في الكوفة فاشتبه الامر على

(٣) اللهوف: ٢٧.

الرواة.

هؤلاء النساء معك و أنت تخرج على مثل هذه الحال، قال فقال له قد قال لي ان الله قد شاء أن يريهن سبايا و سلم عليه و مضى^(١).

١١ - عنه ذكر محمد بن يعقوب الكليني في كتاب الرسائل، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن أيوب بن نوح، عن صفوان، عن مروان بن اسماعيل، عن حمزة بن حمران، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ذكرنا خروج الحسين عليه السلام، و تخلف ابن الحنفية عنه فقال أبو عبد الله عليه السلام يا حمزة اني سأحدثك بحديث لا تسئل عنه بعد مجلسنا هذا، ان الحسين عليه السلام لما فصل مترجتها أمربقرطاس و كتب.

بسم الله الرحمن الرحيم، عن الحسين بن علي، الى بني هاشم أما بعد، فانه من لحق بي منكم استشهد، و من تخلف عني، لم يبلغ الفتح و السلام^(٢).

١٢ - عنه ذكر المفيد محمد بن محمد بن النعمان، رضى الله عنه في كتاب مولد النبي صلى الله عليه و آله، و مولد الأوصياء صلوات الله عليهم، باسناده الى أبي عبد الله جعفر ابن محمد الصادق عليه السلام، قال: لما سار أبو عبد الله الحسين بن علي صلوات الله عليهما، من مكة ليدخل المدينة لقيه أفواج من الملائكة المسومين و المردفين في أيديهم الحراب، على نجب من نجب الجنة، فسلموا عليه، و قالوا يا حجة الله على خلقه بعد جدّه و أبيه و أخيه ان الله عزّ وجلّ أمدّ جدك رسول الله صلى الله عليه و آله بنا في مواطن كثيرة، و ان الله أمرك بنا.

فقال لهم: الموعد حفرتي و بقعتي التي استشهد فيها و هي كربلاء، فاذا وردتها فأتوني، فقالوا: يا حجة الله ان الله أمرنا أن نسمع لك و نطيع، فهل تخشى من عدوّ يلقاك، فنكون معك، فقال لا سبيل لهم عليّ ولا يلقوني بكريمة، أو أصل الى بقعتي و أنته أفواج من مؤمنى الجن فقالوا له يا مولانا نحن شيعتك، و أنصارك، فرنا بما

تشاء فلو أمرتنا بقتل كلّ عدوّ لك و أنت بمكانك لكفيناك ذلك فجزاهم خيرا و قال لهم.

أما قرأتم كتاب الله المنزل على جدّي رسول الله ﷺ في قوله: «قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم»، فاذا أقمت في مكان فيهم يمتحن هذا الخلق المتعوس، و بما ذا يختبرون و من ذا يكون ساكن حفرتي، و قد اختارها الله تعالى لي يوم دحا الارض و جعلها معقلا لشيعتنا و محبينا تقبل أعباءهم و صلواتهم، و يجاب دعاؤهم، و تسكن شيعتنا فتكون لهم امانا في الدنيا و في الآخرة ولكن تحضرون يوم السبت و هو يوم عاشورا.

في غير هذه الرواية يوم الجمعة الذي في آخره اقتل، و لا يبقى بعدى مطلوب من أهلي و نسبي و اخواني و أهل بيتي و يسار رأسي الى يزيد بن معاوية، لعنهما الله فقالت الجنّ نحن والله يا حبيب الله و اين حبيبك لولا أنّ أمرك طاعة و أنّه لا يجوز لنا مخالفتك، لخالفناك، و قتلنا جميع أعدائك قبل أن يصلوا اليك، فقال لهم عليه السلام: و نحن والله أقدر عليهم منكم، ولكن ليهلك من هلك عن بينة و يحيى من حيّ عن بينة.

ثمّ ثار حتّى مرّ بالتنعيم فلقى هناك عيرا تحمل هدية، قد بعث بها بحير بن ريسان الحميري عامل اليمن، الى يزيد بن معاوية، فاخذ الهدية، لأنّ حكم امور المسلمين اليه، و قال لأصحاب الجمال من أحبّ أن ينطلق معنا الى العراق، و فيناه كراه، و أحسنا معه صحبته، و من يحب أن يفارقنا أعطينا كراه، بقدر ما قطع من الطريق، فضى معه قوم و امتنع آخرون^(١).

١٣- قال أبو الفرج: قالوا: و كان مسلم قد كتب الى الحسين عليه السلام بأخذ البيعة

له ، و اجتمع الناس عليه و انتظارهم إياه ، فأزعم الشخوص ، الى الكوفة ، و لقيه عبد الله بن الزبير ، في تلك الأيام ولم يكن شئ أثقل عليه ، من مكان الحسين بالحجاز ، ولا أحب اليه من خروجه الى العراق طمعاً في الوثوب بالحجاز ، و علما بأن ذلك لا يتم له الا بعد خروج الحسين عليه السلام ، فقال له : على أى شئ عزمت يا أبا عبد الله؟.

فأخبره ، برأيه في اتيان الكوفة و أعدله بما كتب به مسلم بن عقيل اليه ، فقال له ابن الزبير : فما يحبسك فوالله لو كان لى مثل شيعتك بالعراق ما تلومت في شئ ، و قوى عزمه ، ثم انصرف / و جاء به عبد الله بن عباس ، و قد أجمع رأيه على الخروج ، و حققه فجعل يناشده في المقام ، و يعظم عليه القول في ذم أهل الكوفة و قال له : انك تأتى قوماً قتلوا أباك و طعنوا أخاك و ما أراهم الا خاذليك.

فقال له : هذه كتبهم معي و هذا كتاب مسلم باجتماعهم ، فقال له ابن عباس : أما إذا كنت لا بد فاعلا فلا تخرج أحداً من ولدك ، ولا حرمك ، ولا نسائك ، فخليق ان تقتل و هم ينظرون اليك كما قتل ابن عفان ، فأبى ذلك ولم يقبله ، قال : فذكر من حضره يوم قتل و هو يلتفت الى حرمه و اخوته و هن يخرجن من اخبيتهن جزعا ، لقتل من يقتل معه و ما يرينه به ، و يقول : لله در ابن عباس فيما أشار على به قال : فلما أبى الحسين قبول رأى ابن عباس ، قال له : و الله لو أعلم أنى إذا تشبث بك ، و قبضت على مجامع ثوبك و ادخلت يدي في شعرك ، حتى يجتمع الناس على و عليك ، كان ذلك نافعاً لفعلة ، ولكن أعلم أن الله بالغ أمره ، ثم أرسل عينيه فبكى ، و ودّع الحسين و انصرف . و مضى الحسين لوجهه و لقي ابن عباس بعد خروجه عبد الله ابن الزبير فقال له :

يا لك من قبرة بمعمر
خلالك الجوّ فيضى و اصفرى
و نقرى ما شئت أن تنقرى
هذا الحسين خارجاً فاستبشرى

فقال قد خرج الحسين و خلت لك المحجاز (١).

١٤- قال الدينوري: قالوا: ولما ورد كتاب مسلم بن عقيل، على الحسين عليه السلام: إنَّ الرائد لا يكذب أهله، وقد بايعني من أهل الكوفة، ثمانية عشر ألف رجل، فاقدم فإنَّ جميع الناس معك، ولا رأى لهم في آل أبي سفيان، فلما عزم على الخروج، و أخذ في الجهاز بلغ ذلك عبد الله بن عباس، فأقبل حتَّى دخل على الحسين عليه السلام فقال: يا ابن عمّ، قد بلغني أنك تريد المسير الى العراق.

قال الحسين: أنا على ذلك. قال عبد الله: أعيذك بالله يا ابن عمّ من ذلك. قال الحسين: قد عزمت، ولا بدّ من المسير، قال له عبد الله: أتسير الى قوم طردوا أميرهم عنهم، و ضبطوا بلادهم؟ فإن كانوا فعلوا ذلك فسر اليهم، وإن كانوا إنّما يدعونك اليهم، و أميرهم عليهم، و عملاً له يحبونهم، فإنهم إنّما يدعونك الى الحرب، ولا آمنهم أن يخذلوك كما خذلوا أباك وأخاك.

قال الحسين يا ابن عمّ، سأنظر فيما قلت، و بلغ عبد الله بن الزبير ما بهم به الحسين، فأقبل حتَّى دخل عليه، فقال له: لو أقمت بهذا الحرم، و بثت رسلك في البلدان، و كتبت الى شيعتك بالعراق، أن يقدموا عليك، فاذا قوى أمرك، نفيت عمّال يزيد عن هذا البلد، و على لك المكافئة والمؤازرة، و ان عملت بمشورتي طلبت هذا الامر بهذا الحرم، فأنه يجمع أهل الآفاق، و مورد أهل الاقطار لم يعدمك باذن الله إدراك ما تريد، و رجوت أن تناله.

قالوا: ولما كان في اليوم الثالث عاد عبد الله بن عباس الى الحسين، فقال له: يا ابن عمّ لا تقرب أهل الكوفة، فإنهم قوم غدره، و أقم بهذه البلدة، فإنك سيّد أهلها، فإن أبيت فسر الى أرض اليمن، فإن بها حصوناً و شعاباً، و هي أرض طويلة

عريضة ، ولأبيك فيها شيعة، فتكون عن الناس في عزله، وتبث دعائك في الآفاق، فاني أرجو إن فعلت ذلك أتاك الذي تحب في عافية.

قال الحسين عليه السلام : يا بن عمّ ، والله اني لأعلم أنك ناصح مشفق، غير أني قد عزمت على الخروج، قال ابن عباس: فان كنت لا محالة سائرا، فلا تخرج النساء والصبيان، فاني لا آمن أن تقتل كما قتل ابن عفان، وصييته ينظرون اليه، قال الحسين: يا بن عمّ ، ما أرى إلا الخروج بالأهل والولد ، فخرج ابن عباس من عند الحسن فمرّ بابن الزبير، وهو جالس ، فقال له: قرّت عينك يا بن الزبير بخروج الحسين . ثم تمثّل:

خلالك الجوّ فيضى واصفرى ونقرى ، ما شئت أن تنقرى
قالوا: ولما خرج الحسين من مكّة اعترضه صاحب شرطة أميرها، عمرو بن سعيد بن العاص في جماعة من الجنود، فقال: إن الأمير يأمر بالانصراف، فانصرف ، والا منعتك. فامتنع عليه الحسين ، وتدافع الفريقان ، واضطربوا بالسياط، وبلغ ذلك عمرو بن سعيد، فخاف أن يتفاقم الامر، فأرسل الى صاحب شرطه ، يأمره بالانصراف.

قالوا: ولما فصل الحسين بن علي من مكّة سائرا، وقد وصل الى التنعيم لحق عيرا مقبلة من اليمن ، عليها ورس وحناء، يطلق به الى يزيد بن معاوية، فأخذها وما عليها.

قال لأصحاب الابل: من أحبّ منكم أن يسير معنا الى العراق، أوفيناها كراه وأحسنا صحبته؛ ومن أحبّ أن يفارقنا من هاهنا، أعطيناه من الكرى بقدر ما قطع من الأرض. ففارقه قوم، ومضى معه آخرون^(١).

١٥ - قال الطبري قال هشام عن أبي مخنف: حدثني الصقعب بن زهير، عن عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي، قال: لما قدمت كتب أهل العراق إلى الحسين، وتهيأ للمسير إلى العراق، أتيت فدخلت عليه وهو بمكة، فحمدت الله وأتيت عليه، ثم قلت: أما بعد، فإني أتيتك يا ابن عمّ لحاجة أريد ذكرها لك نصيحة، فإن كنت ترى أنك تستصحني والأكففت عما أريد أن أقول: فقال: قل، فوالله ما أظنك بشيء الرأي، ولا هو للقيح من الأمر والفعل، قال: قلت له: إنه قد بلغني أنك تريد المسير إلى العراق، وإني مشفق عليك من مسيرك، أنك تأتي بلداً فيه عماله وأمرأؤه، ومعهم بيوت الأموال، وإنما الناس عبيد لهذا الدرهم والدينار، ولا آمن عليك أن يقاتلك من وعدك نصره، ومن أنت أحب إليه ممن يقاتلك معه.

فقال الحسين: جزاك الله خيراً يا ابن عمّ، فقد والله علمت أنك مشيت بنصح، وتكلمت بعقل، ومهما يقض من أمري يكن، أخذت برأيك أو تركته، فأنت عندي أحمد مشير، وأنصح ناصح، قال: فأنصرفت من عنده فدخلت على الحارث ابن خالد بن العاص بن هشام، فسألني: هل لقيت حسيناً؟ فقلت له: نعم، قال: فما قال لك، وما قلت له؟ قال: فقلت له: قلت كذا وكذا، وقال كذا وكذا، فقال: نصحته ورب المروة الشهباء، أما ورب البنية إن الرأي لما رأيته، قبله أو تركته، ثم قال:

ربّ مستنصح يغشّ ويردى و ظنين بالغيب يلقي نصيحاً^(١)

١٦ - عنه قال أبو مخنف: وحدثني الحارث بن كعب الوالبي، عن عقبة بن سميان، أن حسيناً لما أجمع المسير إلى الكوفة، أتاه عبد الله بن عباس، فقال: يا ابن

عمّ إنك قد أرجف الناس أنك سائر إلى العراق، فبين لي ما أنت صانع؟ قال: إني قد أجمعت المسير في أحد يومَي هذين إن شاء الله تعالى، فقال له ابن عباس: فاني أعيدك بالله من ذلك، أخبرني رحمك الله! أنسير إلى قوم قد قتلوا أميرهم، و ضبطوا بلادهم، و نفوا عدوهم؟

فان كانوا قد فعلوا ذلك فسر اليهم، و ان كانوا إنما دعوك اليهم و أميرهم عليه قاهر لهم، و عماله تجيء بلادهم، فأنهم إنما دعوك إلى الحرب و القتال، و لا آمن عليك أن يغروك و يكذبوك، و يخالفوك، و يخذلوك، و أن يستنفروا اليك فيكونوا أشد الناس عليك، فقال له حسين: و اني أستخير الله و أنظر ما يكون. قال: فخرج ابن عباس من عنده، و أتاه ابن الزبير فحدثه ساعة، ثم قال:

ما ادرى ما تركنا هؤلاء القوم و كفنا عنهم، و نحن أبناء المهاجرين، و ولاة هذا الامر دونهم! خبرني ما تريد أن تصنع؟ فقال الحسين: والله لقد حدثت نفسي باتيان الكوفة، و لقد كتب إلى شيعتي بها و أشراف أهلها، و أستخير الله، فقال له ابن الزبير: أما لو كان لي بها مثل شيعتك ما عدلت بها، قال: ثم أنه خشي أن يتهمة فقال: أما إنك لو أقيمت بالحجاز. ثم أردت هذا الامرها هنا ما خولف عليك إن شاء الله، ثم قام فخرج من عنده.

فقال الحسين: ها إن هذا ليس شيء يؤتاه من الدنيا أحب إليه من أن أخرج من الحجاز إلى العراق وقد علم أنه ليس له من الامر معنى شيء و أن الناس لم يعدلوه في فؤد أنى خرجت منها لتخلوله قال: فلما كان من العشي أو من الغد أتى الحسين عبد الله بن العباس، فقال: يا بن عمّ نّي أتصبر و لا أصبر، إني أخوف عليك في هذا الوجه الهلاك، و الاستيصال، إن أهل العراق قوم غدر فلا تقربهم، أقم بهذا البلد فأنك سيد أهل الحجاز.

فان كان أهل العراق يريدونك كما زعموا فاكتب اليهم فلينفوا عدوهم، ثم

أقدم عليهم، فان أبيت إلا أن تخرج، فسر الى اليمن، فان بها حصوناً وشعاباً، وهي أرض عريضة طويلة، ولأبيك بها شيعة وأنت عن الناس في عزلة، فتكتب الى الناس وترسل وتبث دعائك، فاني أرجو أن يأتيك عند ذلك الذي تحب في عافية.

فقال له الحسين: يا بن عمي اني والله لأعلم أنك ناصح مشفق ولكني قد أزمعت وأجمعت على المسير، فقال له ابن عباس: فان كنت سائراً فلا تسر بنسائك وصييتك، فوالله اني لحائف أن تقتل كما قتل عثمان ونساؤه وولده ينظرون اليه، ثم قال ابن عباس: لقد أقررت عين ابن الزبير بتخليتك إياه والحجاز والمخرج منها، وهو اليوم لا ينظر اليه أحد معك، والله الذي لا اله إلا هو أعلم أنك إذا أخذت بشعرك وناصيتك حتى يجتمع على و عليك الناس، أعطني، لفعلت ذلك، قال: ثم خرج ابن عباس من عنده فرّب بعد الله بن الزبير، فقال: قرّت عينك يا بن الزبير! ثم قال:

يا لك من قبرة بمعمر خلا لك الجو فبيضي واصفري^(١)
و نقرّي ما شئت أن تنقرّي

هذا حسين يخرج الى العراق و عليك بالحجاز (١).

١٧ - عنه قال أبو مخنف: قال أبو خباب يحيى بن أبي حنيفة، عن عدّي بن حرملة الأسدي، عن عبد الله بن سليم، والمذري بن المشعل الأسدي، قالوا: خرجنا حاجّين، من الكوفة حتى قدمنا مكة، فدخلنا يوم التروية، فاذا نحن بالحسين و عبد الله بن الزبير قائمين عند ارتفاع الضحى فيما بين حجر والباب، قالوا: فتقربنا منهما فسمعنا ابن الزبير وهو يقول للحسين: ان شئت أن تقيم أقمت فوليت

هذا الامر فأزرناك و ساعدناك ، و نصحنالك ، و بايعناك .

فقال له الحسين: انّ أبى حدثنى أن بها كبشا يستحلّ حرمتها فما أحبّ أن أكون أنا ذلك الكبش فقال له ابن الزبير: فأقم ان شئت و تولّينى أنا الامر ، فقطاع ولا تعصى ، فقال: وما أريد هذا أيضا قالوا: ثمّ أنّها أخفيا كلامها دوننا، فما زالا يتناجيان حتّى سمعنا دعاء الناس رائحين متوجّهين الى منى عند الظهر قالوا: فطاف الحسين بالبيت و بين الصفا و المروة ، وقصّ من شعره و حلّ من عمرته، ثمّ توجه نحو الكوفة و توجّهنا ، نحو الناس الى منى ^(١).

١٨ - عنه قال أبو مخنف: عن أبى سعيد عقيصى ، عن بعض أصحابه ، قال: سمعت الحسين بن على وهو بمكة ، وهو واقف مع عبد الله بن الزبير ، فقال له ابن الزبير الىّ يا بن فاطمة ، فأصغى اليه فسأره قائ: ثمّ التفت اليها الحسين ، فقال: أتدرون ما يقول ابن الزبير؟ فقلنا: لا ندرى جعلنا الله فداك ، فقال: قال: أقم فى هذا المسجد أجمع لك الناس ، ثمّ قال الحسين: والله لأن أقتل خارجاً منها بشير أحبّ الىّ من أن أقتل داخلا منها بشير ، و أيم لله لو كنت فى حجر هامة ، من هذا الهوامّ ، لاستخرجونى حتّى يقضوا فى حاجتهم ، والله ليعتدنّ علىّ كما اعتدت اليهود فى السبت ^(٢).

١٩ - عنه قال أبو مخنف: حدّثنى الحارث بن كعب الوالى ، عن عقبة بن سميان ، قال: لما خرج الحسين من مكة اعترضه رُسل عمرو بن سعيد بن العاص عليهم يحيى بن سعيد ، فقالوا له: انصرف أين تذهب ، فأبى عليهم و مضى و تدافع الفريقان ، فاضطربوا بالسياط ، ثمّ انّ الحسين و أصحابه امتنعوا امتناعاً قوياً ، و مضى الحسين عليه السلام على وجهه فنادوه يا حسين، ألا تتق الله تخرج من الجماعة و

تفرق بين هذه الامة ، فتأول حسين قول الله عزّ وجلّ : «لى عملى ولكم عملكم أنتم بريئون مما أعمل و أنا برىء مما تعملون» .

قال: ثمّ إنّ الحسين ، أقبل حتّى مرّ بالتنعيم ، فلقى بها عيراً قد أقبل بها من اليمن ، بعث بها بحير بن ريسان الحميرى الى يزيد بن معاوية وكان عامله على اليمن ، و على العير الورس والحلل ، ينطلق بها الى يزيد ، فأخذها الحسين فانطلق بها ، ثمّ قال لأصحاب الابل : لا أكرهكم من أحبّ أن يمضى معنا الى العراق أو فينا كراءه ، و احسنا صحبته ، ومن أحبّ أن يفارقنا من مكاننا ، هذا أعطيناه من الكراء على قدر ما قطع من الارض ، قال: فمن فارقه منهم حوسب ، فأوفى حقّه ، ومن مضى منهم معه أعطاه كراءه وكساه^(١) .

٢٠ - قال أبو مخنف : حدّثنى الحارث بن كعب الوالى ، عن على بن الحسين ابن على بن أبى طالب ، قال: لما خرجنا من مكّة كتب عبد الله بن جعفر بن أبى طالب الى الحسين بن على مع ابنه ، عون ومحمّد: أمّا بعد فأتى أسألك بالله لما انصرفت حين تنظر فى كتابى ، فأتى مشفق عليك من الوجه الذى توجه له ، أن يكون فيه هلاكك ، و استئصال أهل بيتك ان هلكت اليوم طفء نور الارض فانك علم المهتدين ورجاء المؤمنين فلا تعجل بالسير فأتى فى أثر الكتاب والسلام . قال وقام عبيد الله بن جعفر ، الى عمرو بن سعيد بن العاص ، فكلّمه ، وقال : اكتب الى الحسين كتاباً تعجل له فيه الأمان ، و تمثيه فيه البرّ والصلة ، و توثق له فى كتابك ، و تسأله الرجوع ، لعلّه يطمئنّ الى ذلك فيرجع ، فقال عمرو بن سعيد : اكتب ما شئت و أتنى به حتّى أختمه ، فكتب عبد الله بن جعفر الكتاب ، ثمّ أتى به عمرو بن سعيد ، فقال له : اختمه وابعث به مع أخيك يحيى بن سعيد فأنه أحرى أن

تطمئن نفسه اليه و يعلم أنه الجَدُّ منك ففعل.

كان عمرو بن سعيد. عامل يزيد بن معاوية على مكة، قال: فلحقه يحيى و عبد الله بن جعفر، ثم انصرفا بعد أن أقرأه يحيى الكتاب، فقالا: أقرأناه الكتاب و جهدنا به و كان مما اعتذر به إلينا أن قال: اتى رأيت رؤيا فيها رسول الله ﷺ، و أمرت فيها بأمرنا ماض له على كان أولى، فقالا: فما تلك الرؤيا؟ قال: ما حدثت أحداً بها و ما أنا محدث بها حتى ألقى ربى قال: كان كتاب عمرو بن سعيد الى الحسين بن علي:

بسم الله الرحمن الرحيم من عمرو بن سعيد الى الحسين بن علي، أما بعد فأتى أسأل الله أن يصرفك عما يوبقك، و أن يهديك لما يرشدك؛ بلغنى أنك قد توجهت الى العراق، و اتى أعيدك بالله من الشقاق، فأتى أخاف عليك فيه الهلاك، و قد بعثت اليك عبد الله بن جعفر، و يحيى بن سعيد، فأقبل الىّ معها، فإن لك عندي الأمان، والصلة والبر، و حسن الجوار لك، الله على بذلك شهيد و كفيل، و مراع و وكيل؛ والسلام عليك.

قال: و كتب اليه الحسين: أما بعد: فإنه لم يشاقق الله و رسوله من دعا الى الله عزّ و جلّ و عمل صالحاً، و قال إئتني من المسلمين، و قد دعوت الى المكان و البرّ و الصلة، فخير الامان أمان الله، ولن يؤمن الله يوم القيامة من لم يخفه في الدنيا فنسأل الله مخافة في الدنيا توجب لنا أمانه يوم القيامة، فان كنت نويت بالكتاب صلتى و برى، فجزيت خيراً في الدنيا و الآخرة، والسلام^(١).

٣٦- باب ماجرى له عليه السلام بين مكة

و القادسية

١- لقائه عليه السلام مع الفرزدق

١- قال المفيد : روى عن الفرزدق الشاعر، أنه قال: حججت بأمرى في سنة ستين، فبينما أنا أسوق بعيرها حين دخلت الحرم، اذ لقيت الحسين بن علي عليه السلام، خارجاً من مكة، مع أسيفه و أتراسه، فقلت: لمن هذا القطار، فقيل للحسين بن علي عليه السلام، فأتيته فسلمت عليه و قلت له أعطاك الله سؤلك و أملك فيما تحب بابي أنت و أمي يابن رسول الله ما أعجلك عن الحج فقال لو لم أعجل لاخذت. ثم قال لي من أنت قلت امرؤ من العرب، فلا والله ما فتشني عن أكثر من ذلك.

ثم قال لي : أخبرني عن الناس خلفك، فقلت الخبير سئلت قلوب الناس معك، و أسيافهم عليك، والقضاء ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء فقال: صدقت لله الأمر، و كل يوم هو في شأن، أن نزل القضاء بما نحب و نرضى، فنحمد الله على نعمائه، وهو المستعان على أداء الشكر، و ان حال القضاء دون الرجاء فلم يبعد من كان الحق نيته، والتقوى سريره، فقلت له: أجل بلغك الله ما نحب، و كفاك ما تحذر و سألته عن أشياء عن نذور و مناسك فأخبرني بها و حرّك راحلته

و قال: السلام عليك ، ثم افترقنا (١).

٢- قال ابن شهر آشوب: فلما بلغ ذات عرق ، رأى الفرزدق الشاعر، فسأل الخبر فقال: قلوب الناس معك و سيوفهم مع بني أمية ، قال: صدقت يا أخا تيم و إن الله يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد (٢).

٣- قال ابن طاووس: ثم سار حتى بلغ ذات عرق ، فلقى بشر بن غالب، و أراد من العراق ، فسأله عن أهلها فقال: خلفت القلوب معك ، و السيوف مع بني أمية ، فقال: صدق أخو بني أسد، إن الله يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد (٣).

٤- قال الطبري: قال أبو مخنف ، عن أبي جناب ، عن عدي بن حرملة ، عن عبد الله بن سليم والمذري، قالوا: أقبلنا حتى انتهينا الى الصفاح، فلقينا الفرزدق بن غالب الشاعر، فواقف حسينا فقال له: أعطاك الله سؤلك و أملك فيما تحب ، فقال له الحسين: بين لنا نبأ الناس خلفك ، فقال له الفرزدق: من الخير سألت، قلوب الناس معك ، و سيوفهم مع بني أمية ، والقضاء ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء.

فقال له الحسين: صدقت ، لله الامر ، والله يفعل ما يشاء ، وكل يوم ربنا في شأن ، إن نزل القضاء بما نحب فنحمد الله على نعمائه ، و هو المستعان على أداء الشكر، و إن حال القضاء دون الرجاء ، فلم يستد من كان الحق نيته ، والتقوى سريره ، ثم حرك الحسين راحلته فقال: السلام عليك ؛ ثم افترقا (٤).

٥- عنه قال هشام ، عن عوانة بن الحكم ، عن لبطة بن الفرزدق بن غالب ، عن أبيه ، قال: حججت بأمي، فأنا أسوق بغيرها حين دخلت الحرم في أيام الحج ، و ذلك في سنة ستين ، إذ لقيت الحسين بن علي خارجاً من مكة معه أسياقه و تراسه ،

(١) الارشاد: ٢٠١ و اعلام الوري: ٢٢٧. (٢) المناقب: ٢/٢١٣.

(٣) اللهوف: ٣٠. (٤) تاريخ الطبري: ٥/٣٨٦.

فقلت: لمن هذا القطار؟ فقل: للحسين بن علي، فأتيته فقلت: بأبي و أمي يا بن رسول الله! ما أعجلك عن الحج؟ فقال: لو لم أعجل لأخذت.

قال: ثم سألتني: ممن أنت؟ فقلت له: امرؤ من العراق، قال: فوالله ما فتشني، عن أكثر من ذلك، واكتفى بها مني، فقال: أخبرني عن الناس خلفك؟ قال: فقلت له: القلوب معك، والسيوف مع بني أمية، والقضاء بيد الله، قال: فقال لي: صدقت؛ قال: فسألته عن أشياء، فأخبرني بها من نذور و مناسك، قال: وإذا هو ثقیل اللسان من برسام أصابه بالعراق.

قال: ثم مضيت فاذا بفسطاط مضروب في الحرم، و هيئة حسنة، فأتيته فاذا هو لعبد الله بن عمرو بن العاص، فسألني، فأخبرته بلقاء الحسين بن علي، فقال لي: ويلك! فهلاً أتبعته، فوالله ليلكن، ولا يجوز السلاح فيه ولا في أصحابه، قال: فهممت والله أن ألحق به، ووقع في قلبي مقالته، ثم ذكرت الانبياء و قتلهم، فصدني ذلك عن اللحاق بهم.

فقدمت على أهلي بعسفان، قال: فوالله اني لعندهم إذ أقبلت غير قد امتارت من الكوفة، فلما سمعت بهم خرجت في آثارهم حتى اذا سمعتهم الصوت و عجلت عن اتيانهم صرخت بهم، ألا ما فعل الحسين بن علي؟ قال: فردوا علي: ألا قد قتل قال: فانصرفت و أنا ألعن عبد الله بن عمرو بن العاص^(١).

٦ - قال الدينوري: ثم سار حتى إذا انتهى الى الصفاح، لقيه هناك الفرزدق الشاعر، مقبلاً من العراق، يريد مكة، فسلم على الحسين، فقال له الحسين: كيف خلّفت الناس بالعراق؟ قال: خلّفتهم و قلوبهم معك، و سيوفهم عليك. ثم ودّعه^(٢).

٧ - قال المجاحظ : لقي الحسين عليه السلام ، الفرزدق ، فسأله عن الناس فقال : القلوب معك ، والسيوف عليك ، والنصر في السماء^(١) .

٨ - المحافظ ابن عساكر : قال ابن سعد : أنبأنا عبد الله بن الزبير الحميدى ، أنبأنا سفيان بن عيينة ، حدثني لبطة بن الفرزدق ، وهو في الطواف ، وهو مع ابن شبرمة قال : أخبرنا أبي قال : خرجنا حجاً فلبنا فلما كنا بالصفاح إذا نحن بركب عليهم اليلامق ومعهم الدرق ، فلما دنوت منهم إذا أنا بحسين بن علي فقلت : أي أبو عبد الله قال : فقال : يا فرزدق ما وراؤك ؟ قال : قلت أنت أحب الناس الى الناس ، والقضاء في السماء ، والسيوف مع بني أمية .

قال : ثم دخلنا مكة فلما كنا بمنى قلت له لو أتينا عبد الله بن عمرو ، فسألناه عن حسين ، وعن مخرجه ، فأتينا منزله بمنى فإذا نحن بصبيبة له سود مولدين يلعبون قلنا لهم : أين أبوكم ؟ قالوا : في القسطنطينة . فلم يلبث أن خرج علينا من فسطاطه فسألناه عن حسين ؟ فقال : أما إن لا يحيك فيه السلاح !

قال : فقلت له : تقول هذا فيه ، وأنت الذي قاتلته وأباه ؟ فسبني فسببته ! قال ثم خرجنا حتى أتينا ماءً لنا يقال له : «تعشار» فجعل لا يمر بنا أحد إلا سألناه عن حسين حتى مررنا بركب ، فناديناهم ، ما فعل حسين بن علي ؟ قالوا : قتل . فقلت : فعل الله بعبد الله بن عمرو و فعل^(٢) .

٩ - قال ابن عبد ربه : ولقي الحسين بن علي رضوان الله عليهما ، الفرزدق في مسيره الى العراق ، فسأله عن الناس ، فقال : القلوب معك ، والسيوف عليك ، والنصر في السماء^(٣) .

(٢) ترجمة الامام الحسين : ٢٠٥ .

(١) البيان والتبيين : ١٨٩/٢ .

(٣) العقد الفريد : ٢٦٨/٢ .

١٠- قال سبط ابن الجوزي : أما الحسين عليه السلام : فإنه خرج من مكة ، سابع ذى الحجة سنة ستين ، فلما وصل بستان بنى عامر ، لقي الفرزدق الشاعر ، وكان يوم التروية ، فقال له الى أين يا ابن رسول الله ما أعجلك عن الموسم ، قال لو لم أعجل لاخذت أخذاً ، فأخبرني يا فرزدق عما ورائك فقال تركت الناس بالعراق قلوبهم معك و سيوفهم مع بنى أمية فاتق الله في نفسك و ارجع .

فقال له : يا فرزدق إن هؤلاء ، قوم لزموا طاعة الشيطان ، و تركوا طاعة الرحمن ، و أظهروا الفساد في الارض ، و ابطلوا الحدود ، و شربوا الخمر ، و استأثروا في أموال الفقراء و المساكين ، و أنا أولى من قام بنصرة دين الله ، و اعزاز شرعه ، و الجهاد في سبيله ، لتكون كلمة الله هي العليا ، فأعرض عنه الفرزدق و سار^(١) .



٢- لقائه عليه السلام مع عبد الله بن مطيع

١١- قال الدينوري : سار الحسين عليه السلام من بطن الرمة ، فلقاه عبد الله بن مطيع ، و هو منصورف من العراق ، فسلم على الحسين ، و قال له : بأبي أنت و أمي يا ابن رسول الله ، ما أخرجك من حرم الله و حرم جدك ؟ فقال : ان أهل الكوفة كتبوا الى يسألونني أن أقدم عليهم ، لما رجوا من احيا ، معالم الحق ، و اماتة البدع ، قال له ابن مطيع : أنشدك الله أن لا تأتى الكوفة ، فوالله لن أتيها لتقتلن ، فقال الحسين عليه السلام : «لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا» ثم ودّعه و مضى^(٢) .

١٢- قال الطبري ثم أقبل الحسين سيراً الى الكوفة ، فانتهى الى ماء من مياه

العرب ، فاذا عليه عبد الله بن مطيع العدوي وهو نازل هاهنا، فلما رأى الحسين ، قام اليه ، فقال: بأبي أنت و أمي يا بن رسول الله ! ما أقدمك ! واحتمله فأنزله ، فقال له الحسين: كان من موت معاوية ما قد بلغك ؛ فكتب الى أهل العراق يدعونني الى أنفسهم ، فقال له عبد الله بن مطيع: أذكرك الله يا بن رسول الله و حرمة الاسلام أن تنتهك !

أنشدك الله في حرمة رسول الله ﷺ أنشدك الله في حرمة العرب فوالله لئن طلبت ما في أيدي بني أمية ليقتلنك ، ولئن قتلوك لا يهابون بعدك أحداً أبداً، والله أنها لحرمة الاسلام تنتهك ، و حرمة قريش و حرمة العرب، فلا تفعل ، ولا تأت الكوفة ، ولا تعرض لبني أمية ، قال: فأبى إلا أن يمضي ؛ قال: فأقبل الحسين حتى كان بالماء فوق زرود^(١).



مركز تحقيقات كوفية و مدون

٣- ارسال قيس بن مسهر الى الكوفة

١٣- قال المفيد: ولما بلغ الحسين عليه السلام الحاجز، من بطن الرمة، بعث قيس بن مسهر الصيداوي و يقال بل بعث أخاه من الرضاة عبد الله ابن يقطر الى الكوفة ، ولم يكن علم بخبر ابن عقيل رحمه الله و كتب معه اليهم.

بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي الى اخوانه من المؤمنين و المسلمين، سلام عليكم ، فاني أحمد اليكم الله الذي لا اله الا هو ، اما بعد فان كتاب

مسلم بن عقيل جاثي يخبر فيه بحسن رأيكم واجتماع ملاءكم على نصرنا، والطلب بحقنا، فسئلت الله أن يحسن لنا الصنيع، وأن يشيكم على ذلك أعظم الاجر، وقد شخصت اليكم من مكة يوم الثلاثاء ثمان مئين من ذى الحجة يوم التروية، فاذا قدم عليكم رسولي، فانكمشوا في أمركم، وجدّوا فاني قادم عليكم في أيامي هذه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كان مسلم كتب اليه قبل أن يقتل بسبع وعشرين ليلة، كتب اليه أهل الكوفة أن لك هنا مائة ألف سيف، ولا تتأخر، فأقبل قيس بن مسهر الى الكوفة بكتاب الحسين عليه السلام، حتى اذاتته الى القادسية أخذه الحصين بن نمير، فبعث به الى عبيد الله بن زياد، فقال له عبيد الله بن زياد: اصعد فصّب الكذاب الحسين بن علي عليه السلام، فصعد قيس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

أيها الناس ان هذا الحسين بن علي خير خلق الله ابن فاطمة بنت رسول الله ﷺ وأنا رسوله اليكم، فأجيبوه، ثم لعن عبيد الله بن زياد وأباه واستغفر لعلي بن أبي طالب وصلى عليه، فأمر عبيد الله أن يرمى به من فوق القصر، فرموا به فتقطع، وروى أنه وقع الى الأرض مكتوفا فتكسرت عظامه، وبقى به رمق، فجاء رجل يقال له عبد الملك بن عمير اللخمي فذبحه، فقبل له في ذلك وعيب عليه فقال أردت أن أريحه^(١).

١٤- قال الطبرسي: ولما بلغ الحسين عليه السلام بطن الرمة بعث عبد الله بن يقطر، وهو أخوه من الرضاغة، وقيل: بل بعث قيس بن مسهر الصيداوي، الى أهل الكوفة، ولم يكن علم بخبر مسلم، وكتب معه اليهم كتاباً، يخبرهم فيه بقدمه، ويأمرهم بالانكماش في الامر، فأخذه الحصين بن نمير، وبعث به الى عبيد الله بن

زياد ، فقال له عبيد الله بن زياد : اصعد وسبّ الكذاب الحسين بن علي .
فصعد وحمد الله واثني عليه ، وقال : أيها الناس هذا الحسين بن علي خير
خلق الله ابن فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، وأنا رسوله اليكم ، فأجيبوه ، ثم لعن ابن
زياد ، فأمر به فرمى من فوق القصر ، فوق على الارض وانكسرت عظامه و أتاه
رجل فذبحه وقال : أردت أن أريحه^(١)

١٥- قال القتال : ولما بلغ الحسين عليه السلام الحاجز من بطن الرمة ، بعث قيس بن
مسهر الصيداوى و يقال بعث أخاه من الرضاة عبد الله بن يقطر ، الى أهل الكوفة
مع كتاب فأخذه الحصين بن نمير بالقادسية ، فبعث به الى ابن زياد ، فقال له ابن زياد :
اصعد فسبّ الكذاب الحسين بن علي ، فصعد قيس فحمد الله تعالى واثني عليه .
ثم قال أيها الناس ان هذا الحسين خير خلق الله ابن فاطمة بنت رسول الله
صلوات الله عليهم ، وأنا رسوله اليكم ، فأجيبوه ، ثم لعن ابن زياد وأباه ، فأمر عبيد
الله أن يرمى من فوق القصر ، فرمى به فتكسرت عظامه وبقى به رمق فأتاه رجل
يقال له عبد الملك بن عمير اللخمى فذبحه فنبيل له في ذلك و عيب عليه ، فقال
أردت أن أريحه^(٢) .

١٦- قال ابن شهر آشوب : فلما بلغ الحاجز من بطن الدوية ، بعث قيس بن
مسهر الصيداوى ، الى أهل الكوفة ، يخبرهم بمجيئه فأخذه الحصين بن نمير في
القادسية ، و بعث به الى ابن زياد ، فقال له ابن زياد : اصعد القصر ، فسبّ الكذاب
ابن الكذاب ، فصعد فأثني على الله و على رسوله و على أهل بيته و لعن زياد او ابنه
فرمى به من فوق القصر فأت^(٣) .

(٢) روضة الواعظين : ١٥٢ .

(١) اعلام الورى : ٢٢٨ .

(٣) المناقب : ٢ / ٢١٣ .

١٧- قال ابن طاووس : قال الراوى وكتب الحسين عليه السلام كتابا الى سليمان بن صرد الخزاعى، و المسيب بن نجبة و رفاعه بن شداد ، و جماعة من الشيعة بالكوفة ، و بعث به مع قيس بن مصهر الصيداوى، فلما قارب دخول الكوفة ، اعترضه الحصين بن غير ، صاحب عبيد الله بن زياد لعنه الله ، ليفتشه فاخرج قيس الكتاب و مرّقه ، فحمله الحصين بن غير، الى عبيد الله بن زياد، فلما مثل بين يديه، قال له: من أنت قال: أنا رجل من شيعة أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام و ابنه قال فلما ذا خرقت الكتاب.

قال لئلا تعلم ما فيه قال و ممّن الكتاب و الى من ؟ قال: من الحسين عليه السلام ، الى جماعة من أهل الكوفة لا أعرف أسمائهم ، فغضب ابن زياد و قال والله لا تفارقنى ، حتّى تخبرنى باسماء هؤلاء القوم، أو تصعد المنبر فتلعن الحسين بن على و أباه و أخاه و الأقطعتك اربا اربا ، فقال قيس أمّا القوم فلا أخبرك بأسمائهم، و أمّا لعن الحسين عليه السلام و أبيه و أخيه فأفعل.

فصعد المنبر، فحمد الله و أثنى عليه، و صلى على النبی ﷺ و أكثر من الترحم على علىّ و الحسن، و الحسين، صلوات الله عليهم ، ثمّ لعن عبيد الله بن زياد و أباه ، و لعن عتاة بنى أميّة عن آخرهم، ثمّ قال أيّها الناس أنا رسول الحسين عليه السلام اليكم، و قد خلفته بموضع كذا فأجيبوه ، فأخبر ابن زياد بذلك ، فأمر بإلقائه من أعالي القصر فالقى من هناك فمات فبلغ الحسين عليه السلام موته فاستعبر بالبكاء.

ثمّ قال اللهم اجعل لنا و شيعتنا منزلا كريما واجمع بيننا و بينهم فى مستقرّ من رحمتك انك على كلّ شيء قدير و روى أنّ هذا الكتاب كتبه الحسين عليه السلام من الحاجز و قيل غير ذلك (١).

١٨- قال الدينوري: ومضى الحسين عليه السلام ، حتى اذا صار بطن الرمة، كتب الى أهل الكوفة «بسم الله الرحمن الرحيم، من الحسين بن علي الى اخوانه من المؤمنين بالكوفة، سلام عليكم، أما بعد، فان كتاب مسلم بن عقيل ورد عليّ باجتماعكم لي: وتشوّفكم الى قدومي، وما أنتم عليه منطوون من نصرنا، والطلب بحقنا، فأحسن الله لنا ولكم الصنيع، وأصابكم على ذلك بأفضل الذخر، وكتابي اليكم من بطن الرمة، وأنا قادم عليكم، وحثيث السير اليكم، والسلام».

ثمّ بعث بالكتاب مع قيس بن مسهر فسار حتى وافى القادسيّة، فأخذه حصين بن غير، وبعث به الى ابن زياد، فلما أدخل عليه أغلظ لعبيد الله، فأمر به أن يطرح من أعلى سور القصر الى الرحبة، فطرح، فمات (١).

١٩- قال سبط ابن الجوزي: قال هشام بن محمد: كان الحسين، قد بعث قيس ابن مسهر الى مسلم بن عقيل، ليستعلم خبره قبل أن يصل اليه، فأخذه ابن زياد، وقال له قم في الناس واشتم الكذاب يعني الحسين، فقام على المنبر وقال: أيها الناس انّي تركت الحسين بالحاجز وأنا رسوله اليكم، لتنصروه، فلعن الله الكذاب ابن الكذاب ابن زياد فطرح من القصر فمات (٢).

٢٠- قال الطبري: قال أبو مخنف: وحدثني محمد بن قيس، أن الحسين أقبل حتى اذا بلغ الحاجز من بطن الرمة، بعث قيس بن مسهر الصيداوي الى أهل الكوفة، وكتب معه اليهم:

بسم الله الرحمن الرحيم، من الحسين بن علي الى اخوانه من المؤمنين والمسلمين، سلام عليكم، فاني أحمد اليكم الله الذي لا اله الا هو، أما بعد، فانّ كتاب مسلم بن عقيل جاءني يخبرني فيه بمسن رأيكم، واجتماع، مثلكم، على

نصرنا، والطلب بحقنا، فسألت الله أن يحسن لنا الصنع، وأن يثيبكم على ذلك أعظم الاجر، وقد شخّصت اليكم من مكّة يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذى الحجة يوم التروية، فاذا قدم عليكم رسولى فاكمشوا أمركم وجدّوا، فأتى قادم عليكم فى أيّامى هذه إن شاء الله؛ والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وكان مسلم بن عقيل قد كان كتب الى الحسين، قبل أن يقتل لسبع وعشرين ليلة أمّا بعد، فإنّ الرائد لا يكذب أهله، إنّ جميع أهل الكوفة معك، فأقبل حين تقرأ كتابى، والسلام عليك، قال: فأقبل الحسين بالصبيان والنساء معه لا يلوى على شيء، وأقبل قيس بن مسهر الصيداوى، الى الكوفة بكتاب الحسين، حتّى اذا انتهى الى القادسية أخذه الحصين بن تميم، فبعث به الى عبيد الله بن زياد.

فقال له عبيد الله: اصعد الى القصر، فسبّ الكذاب ابن الكذاب؛ فصعد ثمّ قال: أيّها الناس، إنّ هذا الحسين بن على خير خلق الله، ابن فاطمة بنت رسول الله، وأنا رسوله اليكم، وقد فارقتك بالحاجز، فأجيبوه، ثمّ لعن عبيد الله بن زياد وأباه، واستغفر لعلى بن أبى طالب، قال: فأمر به عبيد الله ابن زياد أن يرمى به من فوق القصر، فرمى به، فتقطّع فات (١).

٤ - لقائه عليه السلام مع زهير بن القين

٢١- قال المفيد: حدّث جماعة من فزارة و بجيلة قالوا كنّا مع زهير بن القين البجلي حين أقبلنا من مكّة فكنا نساير الحسين عليه السلام، فلم يكن شيء أبغض إلينا من أن تنازله فى منزل، فاذا سار الحسين عليه السلام ونزل منزلاً لم نجد بداً من أن تنازله، فنزل

الحسين عليه السلام في جانب ، فبينما نحن جلوس نتغذى ، من طعام لنا إذ أقبل رسول الحسين عليه السلام حتى سلم ثم دخل .

فقال يا زهير بن القين إن أبا عبد الله الحسين عليه السلام بعثني اليك لتأتيه ، فطرح كل إنسان منا ما في يده ، حتى كأن على رؤسنا طير ، فقالت له امرأته : سبحان الله أبعث اليك ابن رسول الله ، ثم لا تأتيه لو أتته فسمعت من كلامه ثم انصرفت فأتاه زهير بن القين ، فما لبث أن جاء مستبشراً قد أشرق وجهه فأمر بفسطاطه و ثقله و رحله و متاعه فقوض و حمل الى الحسين عليه السلام ثم قال لأمرأته : أنت طالق الحق بأهلك ، فاني لا أحب أن يصيبك بسبي إلا خيراً .

ثم قال لأصحابه من أحب منكم أن يتبعني و الآخر العهد إنني سأحدثكم حديثاً ، أنا غزونا البحر ففتح الله علينا و أصبنا غنائم ، فقال لنا سلمان الفارسي رحمة الله عليه : أفرحتم بما فتح الله عليكم ، و أصبتم من الغنائم قلنا نعم ، فقال اذا أدركتم ، سيّد شباب آل محمد فكونوا أشدّ فرحاً بقتالكم معهم ، ممّا أصبتم اليوم من الغنائم ، فأما أنا فأستودعكم الله ، قالو ثم والله ما زال في القوم مع الحسين حتى قتل (١) .

٢٢- قال ابن طاووس : ثم سار عليه السلام ، فحدث جماعة من بني فزارة و بجيلة قالوا كنا مع زهير بن القين لما أقبلنا من مكة ، فكنّا نسائر الحسين عليه السلام حتى لحقناه ، فكان إذا أراد النزول ، اعتزلناه ، فنزلنا ناحية ، فلما كان في بعض الايام نزل في مكان لم نجد بداً من أن ننازله فيه ، فبينما نحن نتغذى من طعام لنا ، اذا أقبل رسول الحسين حتى سلم ، ثم قال يا زهير بن القين ان أبا عبد الله الحسين عليه السلام بعثني اليك لتأتيه فطرح كل إنسان منا ما في يده ، حتى كأننا على رؤسنا الطير .

فقالت له زوجته و هي دلم بنت عمرو : سبحان الله أبيعك اليك ابن رسول الله ﷺ ثم لا تأتيه ، فلو أتيت فسمعت من كلامه ، فضى اليه زهير بن القين ، فما لبث أن جاء مستبشراً قد أشرق وجهه فأمر بفسطاطه و ثقله و متاعه ، فحول الى الحسين عليه السلام ، وقال لامرأته أنت طالق فاني لا أحب أن يصيبك بسببى الاخير وقد عزمت على صحبة الحسين عليه السلام لأفديه بنفسى و أقيه بروحى .
ثم أعطاها مالها و سلمها الى بعض بنى عمها ليوصلها الى أهلها ، فقامت اليه ، و بكت و ودّعته ، وقالت كان الله عوناً و معيناً خارا لله لك ، أسألك أن تذكرنى فى القيامة عند جدّ الحسين عليه السلام فقال لاصحابه : من أحب أن يصحبني و إلا فهو آخر العهد مني به (١) .

٢٣- قال القتال النيسابورى : حدث جماعة من فزارة و بجيلة ، قالوا : كنّا مع زهير بن القين البجلي ، حين أقبلنا من مكة و كنّا نساير الحسين عليه السلام ، فلم يكن شئء أبغض اليّنا من أن ننازله ، فاذا نزل الحسين عليه السلام فى جانب و نزلنا فى جانب ، فيينا نحن جلوس نتغدى من طعام لنا ، اذا قبل رسول الحسين حتى سلم ، ثم دخل فقال يا زهير بن القين البجلي ، إنّ أباً عبد الله بعثنى إليك لتأتينه فطرح كلّ انسان منا ما فى يده ، حتى كأنّ على رؤسنا الطير .

فقالت له امرأته سبحان الله أبيعك ابن رسول الله ، ثم لم تأت ، لو أتيت فسمعت من كلامه ، ثم انصرفت فأتاه زهير بن القين فما لبث أن جاء مستبشراً أشرق وجهه ، فأمر بفسطاطه فقوّض ، و حمل الى الحسين عليه السلام ، ثم قال لامرأته أنت طالق الحق بأهلك فاني لا أحب أن يصيبك بسببى الاخير .
ثم قال لاصحابه من أحبّ منكم أن يتبعنى ، و الا فهو آخر العهد ، انى

ساحدثكم حديثا غزونا البحر^(١).

ففتح الله علينا و أصبنا غنائم، فقال لنا سلمان الفارسي رضي الله عنه: أفرحتم بما فتح الله عليكم و أصبتم من الغنائم، فقلنا نعم، فقال: اذا أدركتم شباب آل محمد فكونوا أشد فرحا بقتالكم، معهم، مما أصبتم اليوم من الغنائم، فأما أنا فاستودعكم الله قالوا: ثمّ والله ما زال في القوم مع الحسين حتى قتل رحمة الله عليه^(٢).

٢٤- قال الدينوري: ثمّ سار حتى انتهى إلى ذرود، فنظر إلى فسطاط مضروب فسأل عنه، فقيل له: هولزهير بن القين، و كان حاجاً أقبل من مكة يريد الكوفة، فأرسل إليه الحسين، أن ألقني أكلمك، فأبى أن يلقاه، و كانت مع زهير زوجته، فقالت له: سبحان الله، يبعث إليك ابن رسول الله ﷺ فلا تحببه، فقام يمشي إلى الحسين عليه السلام.

فلم يلبث أن انصرف، و قد أشرق وجهه، فأمر بفسطاطه فقلع، و ضرب إلى لرق فسطاط الحسين. ثمّ قال لامرأته: أنت طالق، فتقدّمت مع أخيك حتى تصلّي إلى منزلك، فاني قد و طّنت نفسي على الموت مع الحسين عليه السلام، ثمّ قال لمن كان معه من أصحابه: من أحب: منكم الشهادة فليقم، و من كرهها فليقدّم، فلم يقم معه منهم أحد، و خرجوا مع المرأة و أخيها حتى لحقوا بالكوفة^(٣).

٢٥- قال الطبري: قال أبو مخنف: فحدثني السدي، عن رجل من بني فزارة، قال: لما كان زمن الحجاج بن يوسف كنا في دار الحارث بن أبي ربيعة التي في التمارين، التي أقطعت بعد زهير بن القين، من بني عمرو بن يشكر من بجيلة، و كان

(١) والظاهر انه بلنجر كما يأتي في حديث أبي مخنف..

(٣) الاخبار الطوال: ٢٤٦.

(٢) روضة الواعظين: ١٥٣.

أهل الشام لا يدخلونها ، فكنا مختبئين فيها ، قال : فقلت للفرزاري : حدثني عنكم حين أقبلتم مع الحسين بن علي ، قال : كنا مع زهير بن القين البجلي حين أقبلنا من مكة نساير الحسين ، فلم يكن شيء أبغض إلينا من أن نسايره في منزل .

فاذا سار الحسين تخلف زهير بن القين ، و اذا نزل الحسين تقدم زهير ، حتى نزلنا يومئذ ، في منزل لم نجد بداً من أن ننازله فيه فنزل الحسين في جانب ، و نزلنا في جانب ، فبينما نحن جلوس نتغذى من طعام لنا ، إذ أقبل رسول الحسين حتى سلم ، ثم دخل فقال : يا زهير بن القين ، إن أبا عبد الله الحسين بن علي بعثني إليك لتأتيه ، قال : فطرح كل إنسان ما في يده حتى كأننا على رؤسنا الطير^(١) .

٢٦ - عنه قال أبو مخنف : فحدثتني دهم بنت عمرو ، امرأة زهير بن القين ، قالت : فقلت له : أبيعث إليك ابن رسول الله ، ثم ، لا تأتيه ! سبحان الله ! لو أتيتته فسمعت من كلامه ! ثم انصرفت ! قالت : فأتاه زهير بن القين ، فإلبث أن جاء مستبشراً قد أسفر وجهه ؛ قالت : فأمر بفسطاطه وثقله ومتاعه ، فقدم ، وحمل إلى الحسين ، ثم قال لامرأته : أنت طالق ، الحق بأهلك ، فإني لا أحب أن يصيبك من سبى الآخر .

ثم قال لأصحابه ، من أحب منكم أن يتبعني و إلا فإنه آخر العهد ، إني سأحدثكم حديثاً ، غزونا بلنجر ، ففتح الله علينا ، وأصبنا غنائم ، فقال لنا سلمان الباهلي^(٢) : أفرحتم بما فتح الله عليكم ، وأصبتم من الغنائم ! فقلنا : نعم ، فقال لنا : اذا أدركتم شباب آل محمد ، فكونوا أشد فرحاً بقتالكم معهم منكم ، بما أصبتم من الغنائم ، فأما أنا فإني أستودعكم الله ، قال : ثم والله ما زال في أول القوم حتى قتل^(٣) .

(١) تاريخ الطبري : ٣٩٦/٥ .

(٢) هو سلمان الفارسي لا الباهلي و غزوة بلنجر معروف في الفتوح و كتب السيرة

(٣) تاريخ الطبري : ٣٩٦/٥ .

٥- لقائه عليه السلام مع عبد الله بن سليمان

٢٧- قال المفيد: روى عبد الله بن سليمان والمنذر ابن المشتمل الاسديان، قالوا لما قضينا حجنا، لم تكن لنا همّة الاّ اللحاق بالحسين عليه السلام في الطريق، لننظر ما يكون من أمره، فأقبلنا ترقل بنانا قتاناً مسرعين، حتّى لحقناه بزرود، فلما دنونا منه إذا نحن برجل من أهل الكوفة قد عدل عن الطريق حتّى رأى الحسين عليه السلام، فوقف الحسين عليه السلام، كأنه يريد، ثم تركه ومضى وفضينا نحوه.

فقال أحدهما لصاحبه: اذهب بنا الى هذا لنسئله، فإنّ عنده خبر الكوفة فضينا حتّى انتهينا، اليه، فقلنا السلام عليك، فقال: وعليكم السلام، قلنا بمنّ الرجل قال أسدي قلنا له ونحن أسديان، فمن أنت، قال أنا بكر بن فلان وانتسبنا له، ثم قلنا له أخبرنا عن الناس ورائك، قال نعم لم أخرج من الكوفة، حتّى قتل مسلم بن عقيل وهانى بن عروة ورأيتهما يجران بأرجلهما في السرق.

فأقبلنا حتّى لحقنا الحسين عليه السلام، فسايرناه، حتّى نزل الشعبيّة ممسياً فجنّ حين نزل، فسلمنا عليه فردّ علينا السلام، فقلنا له رحمك الله ان عندنا خبراً ان شئت حدّثناك علانية وإن شئت سرّاً فنظر إلينا وإلى أصحابه ثم قال مادون هؤلاء سرّ، فقلنا له أرايت الراكب الذى استقبلته عشى أمس قال: نعم وقد أردت مسأله فقلنا قدو الله استبرئنا لك خبره، وكفيناك مسئلة وهو أمرؤ منا ذو رأى وصدق وعقل.

أنّه حدّثنا أنّه لم يخرج من الكوفة حتّى قتل مسلم وهانى ورآهما يجران في السوق بأرجلهما، فقال أنا لله وأنا اليه راجعون رحمة الله عليها يردّد ذلك مراراً،

فقلنا له نشدك الله في نفسك و أهل بيتك إلا أنصرفت من مكانك، هذا فإنه ليس لك بالكوفة ناصر، ولا شيعة، بل نتخوَّف أن يكونوا عليك، فنظر الى بنى عقيل، فقال ما ترون فقد قتل مسلم، فقالوا والله لا نرجع حتى نصيب ثارنا أو نذوق ما ذاق.

فأقبل علينا الحسين عليه السلام وقال لاخير في العيش بعد هؤلاء، فعلمنا أنه قد عزم رأيه على المسير، فقلنا له خار الله لك، فقال: رحمكما الله، فقال له أصحابه إنك والله ما أنت مسلم بن عقيل ولو قدمت الكوفة لكان الناس اليك أسرع، فسكت ثم انتظر حتى اذا كان السحر قال لفتياناه و غلماناه أكثروا من الماء فاسقوا و أكثروا ثم ارتحلوا^(١).

٢٨- قال أبو الفرج: فلما صار في بعض الطريق لقيه أعرابيان من بنى أسد، فسألها عن الخبر، فقالا له: يا ابن رسول الله إن قلوب الناس معك و سيوفهم عليك فارجع، و اخبراه بقتل ابن عقيل و أصحابه فاسترجع الحسين عليه السلام، فقال له بنو عقيل: لا نرجع والله أبداً أو ندرك ثارنا أو نقتل بأجمعنا، فقال لمن كان لحق به من الاعراب: من كان منكم يريد الانصراف عنا فهو في حل من بيعتنا، فانصرفوا عنه و بقى في أهل بيته و نفر من أصحابه^(٢).

٢٩- قال الدينوري: قالوا: ولما رحل الحسين من زرود، تلقاه رجل من بنى أسد، فسأله عن الخبر، فقال: لم أخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل، و هانى ابن عروة، و رأيت الصبيان يجرّون بأرجلها، فقال: أنا لله و أنا اليه راجعون، عند الله نحتسب أنفسنا، فقال له: أنشدك الله يا بن رسول الله في نفسك، و أنفس أهل بيتك، هؤلاء الذين نراهم معك، انصرف الى موضعك، ودع المسير الى الكوفة

فوالله مالک بها ناصر.

فقال بنو عقيل - و كانوا معه - : مالنا في العيش بعد أخينا مسلم حاجة ، و
لسنا مراجعين حتى نموت . فقال الحسين : « فما خبر في العيش بعد هؤلاء » و سار (١).

٣- قال الطبري : قال أبو مخنف : حدثني أبو جناب الكلبي ، عن عدي بن
حرملة الاسدي ، عن عبد الله بن سليم ، والمذري بن المشعل الاسديين ، قالوا : لما
قضينا حجتنا لم يكن لنا همّة الاّ اللّحاق بالحسين في الطريق ، لننظر ما يكون من أمره
و شأنه ، فأقبلناه ترقل بنا ناقتانا مسرعين حتى لحقناه بزرود ، فلمّا دنونا منه اذا نحن
برجل من أهل الكوفة قد عدل عن الطريق حين رأى الحسين ، قالوا : فوقف الحسين
كأنه يريد ، ثم تركه ، و مضى و مضينا نحوه .

فقال أحدنا لصاحبه ، اذهب بنا الى هذا ، فلنسأله ، فان كان عنده خبر الكوفة
علمناه ، فمضينا حتى انتهينا اليه ، فقلنا : السلام عليك ، قال : و عليكم السلام و رحمة
الله ، ثم قلنا : فمن الرجل ؟ قال : أسدي : قلنا : فمن أسديان ، فمن أنت ؟ قال : أنا بكير
بن المشبة ، فانتسبنا له ، ثم قلنا : أخبرنا عن الناس وراءك : قال : نعم ، لم أخرج من
الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل و هاني بن عروة ، فرأيتهما يجران بأرجلهما في
السوق .

قالا : فأقبلنا حتى لحقنا بالحسين ، فسايرناه حتى نزل الثعلبية ممسياً ، فجنّاه
حين نزل ، فسلمناه عليه فردّ علينا ، فقلنا له : يرحمك الله ، إنّ عندنا خبراً فان شئت
حدّثنا علانيةً ، و ان شئت سراً ، قال : فنظر الى أصحابه و قال : مادون هؤلاء سرّ ،
فقلنا له : رأيت الراكب الذي استقبلك عشاء أمس ؟ قال : نعم ، وقد أردت مسأله ،
فقلنا : قد استبرأنا لك خبره ، و كفييناك مسأله ، وهو امرؤ من أسد منّا ، ذو رأي و

صدق ، وفضل و عقل .

إنه حدثنا أنه لم يخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل و هاني بن عروة ، و حتى رآهما يجران في السوق بأرجلها ، فقال : إنا لله و إنا إليه راجعون رحمة الله عليهما ، فردد ذلك مراراً ، فقلنا : نشدك الله في نفسك ، و أهل بيتك الا انصرفت ، من مكانك هذا ، فإنه ليس لك بالكوفة ناصر ولا شيعة ، بل نتخوف أن تكون عليك ! قال : فوثب عند ذلك بنو عقيل بن أبي طالب ^(١) .

٣١- عنه : قال أبو مخنف : حدثني عمر بن خالد ، عن زيد بن علي بن حسين ، و عن داود بن علي بن عبد الله بن عباس ، إن بني عقيل ، قالوا : لا والله لا نبرح حتى تدرك ثارنا ، أو نذوق ماذا أخونا ^(٢) .



٦ - لقائه مع يحيى بن شداد

٣٢- المحافظ ابن عساكر : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد ، أنبأنا محمد بن هبة الله ، قال : أنبأنا محمد بن الحسين ، أنبأنا عبد الله بن جعفر ، أنبأنا يعقوب ، أنبأنا أبو بكر يعني الحميري ، أنبأنا سفيان ، أنبأنا شهاب بن حراش ، عن رجل من قومه ، قال : كنت في الجيش الذي بعثهم عبيد الله بن زياد الى الحسين بن علي ، و كانوا أربعة آلاف ، يريدون الديلم ، فصرفهم عبيد الله بن زياد إلى حسين بن علي ، فلقيت حسيناً فرأيت أسود الرأس واللحية .

فقلت له : السلام عليك يا أبا عبد الله ، فقال : و عليك السلام - و كانت فيه

غثة - فقال: لقد بانت منكم فينا سلة منذ الليلة - يعني سرق - قال شهاب: فحدثت به زيد بن علي فأعجبه وكانت فيه غثة - قال سفيان: وهي في الحسينيين.

٣٣- عنه أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنبأنا الحسن بن علي، أنبأنا محمد ابن العباس، أنبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا الحسين بن الفهم، أنبأنا محمد بن سعد، أنبأنا علي بن محمد عن حباب بن موسى، عن الكلبي، عن يحيى بن شذاد الأسدي قال مر بنا الحسين بالثعلبية، فخرجت اليه مع أخى فاذا عليه جبة صفراء لها جيب في صدرها، فقال له أخى: إني أخاف عليك من قلة أنصارك فضرب بالسوط على عيبة قد حقها خلفه، وقال: هذه كتب وجوه أهل المصر^(١).

٧- الحسين عليه السلام يخبر عن شهادته

مركز توثيق كويت - مركز توثيق كويت

٣٤- المحافظ ابن عساكر: قال ابن سعد: أنبأنا موسى بن اسماعيل، أنبأنا جعفر ابن سليمان، عن يزيد الرشك، قال: حدثني من شافه الحسين، قال: رأيت ابنة مضروبة بفلاة من الارض فقلت: لمن هذه؟ قالوا: هذه لحسين، قال: فأتيتها فاذا شيخ يقرأ القرآن، قال: والدموع تسيل على مخديه ولحيته! قال: فقلت: بأبي أنت و أمي يا ابن رسول الله ﷺ: ما أنزلك هذه البلاد والقلعة التي ليس بها أحد؟ فقال: هذه كتب أهل الكوفة، إلى ولا أراهم إلا قاتلي، فاذا فعلوا ذلك لم يدعوا لله حرمة إلا انتهكوها، فيسلط الله عليهم من يذلهم، حتى يكونوا أذل من فرم الامة يعني مقنعتها^(٢).

٣٥- عنه قال ابن سعد: أنبأنا علي بن محمد، عن الحسن بن دينار، عن معاوية ابن قرّة قال: قال الحسين: واللّه ليعتدنّ عليّ كما اعتدت بنو إسرائيل في السبت^(١).
 ٣٦- عنه قال: و أنبأنا علي بن محمد، عن جعفر بن سليمان الضبعي، قال: قال الحسين عليه السلام: واللّه لا يدعوني حتّى يستخرجوا هذه العلقه من جوفى! فاذا فعلوا ذلك سلّط الله عليهم من يذلّهم حتّى يكونوا أذلّ من فرم الامة^(٢).

٨- اخباره عليه السلام عن شهادة مسلم

٣٧- قال المفيد: فسار حتّى انتهى الى زباله، فاتاه خبر عبد الله ابن يقطر، فاخرج الى الناس كتاباً فقرأه عليهم.
 بسم الله الرحمن الرحيم أمّا بعد، فانه قد أتانا خبر فطيع قتل مسلم بن عقيل، وهانى بن عروة و عبد الله بن يقطر، وقد خذلنا شيعتنا فمن أحبّ منكم الانصراف، فليصرف في غير حرج ليس معه زمام.
 فتفرّق الناس عنه وأخذوا يميناً وشمالاً حتّى بقى فى أصحابه الذين جاؤا معه من المدينة، ونفر يسير ممّن انضمّوا اليه، وأنما فعل ذلك، لأنّه عليه السلام علم أنّ الاعراب الذين اتّبعوه، أنما اتّبعوه وهم يظنون أنّه يأتى بلداً قد استقامت له طاعة أهله، فكره أن يسيروا معه إلّا وهم يعلمون على ما يقدمون، فلمّا كان السحر أمر أصحابه فاستقوا ماءً واكثروا^(٣).

(١) ترجمة الامام الحسين: ٢١١. (٢) ترجمة الامام الحسين: ٢١١.

(٣) الارشاد: ٢٠٥.

٣٨- قال الطبرسي: لما بلغ الثعلبية و نزل ، أتاه خبر قتل مسلم بن عقيل ، و هاني بن عروة، فقال: إنا لله و إنا اليه راجعون رحمة الله عليهما، يردّد ذلك مراراً و قيل له: نشدك الله يا ابن رسول الله انصرف من مكانك هذا ، فإنه ليس لك بالكوفة ناصر ولا شيعة، بل نتخوّف أن يكونوا عليك، فنظر الى بني عقيل فقال: ما ترون؟ فقالوا: لا والله لا نرجع حتّى نصيب نارنا أو نذوق مذاق ، فقال الحسين: لا خير في العيش بعد هؤلاء.

ثم أخرج الى الناس كتاباً فيه: أمّا بعد. فقد أتانا خبر فظيع قتل مسلم بن عقيل ، و هاني بن عروة و عبد الله بن يقطر ، وقد خذلنا شيعتنا فمن أحبّ منكم الانصراف فلينصرف في غير حرج، فليس عليه زمام، فتفرّق الناس عنه و أخذوا يميناً و شمالاً، حتّى بقى في أصحابه الذين جاؤوا معه و نفر يسير ممّن انضمّوا اليه، وإنّما فعل ذلك لأنّه علم أن الأعراب الذين اتّبعوه يظنون ، أنّه يأتى بلداً قد استقام عليه ، فكره أن يسيروا معه إلّا وهم يعلمون على ما يقدمون^(١).

٣٩- قال القتال : وقع الخبر عند الحسين ، بقتل مسلم بن عقيل و هاني، فقال: إنا لله و إنا اليه راجعون، رحمة الله عليهما يردّد ذلك مراراً، فقيل له نشدك الله في نفسك و أهل بيتك : إلّا انصرفت من مكانك هذا، فإنه ليس لك بالكوفة ناصر ولا شيعة ، بل نتخوّف ، أن يكونوا عليك فنظر الى بني عقيل، وقال: ماترون فقد قتل مسلم بن عقيل ، قالوا والله لا نرجع حتّى نصيب نارنا أو نذوق مذاق فاقبل الحسين عليه السلام وقال لا خير في العيش بعد هؤلاء.

فاذا كان السحر، فقال لفتيان و غلمانهم أكثروا من الماء ، فاستقوا و أكثروا، ثمّ ارتحلوا، فساروا حتّى انتهى الى زباله ، فاتاه خبر عبد الله بن يقطر، فاخرج الى

الناس كتاباً فقرأه عليهم.

بسم الله الرحمن الرحيم أمّا بعد فقد أتانا خبر فظيع قتل مسلم بن عقيل وهانى بن عروة و عبد الله بن يقطر ، و خذلتنا شيعتنا فمن أحبّ منكم الانصراف فلينصرف من غير حرج ليس عليكم، ذمام فتفرّق الناس عنه و أخذوا يمينا و شمالا حتّى بقى أصحابه الذين جاؤا معه من المدينة و نفر يسير ممّن انضمّوا اليه، و أمّا فعل ذلك عليه السلام ، لأنّه علم أنّ الاعراب الذين اتّبعوه و هم يظنّون أنّه يأتى بلدا قد استقامت له طاعة أهله، فكّره أن يسيروا معه إلّا و هم يعلمون على ما يقدمون^(١).

٤٠ - قال ابن طاووس: ثمّ سار الحسين عليه السلام حتّى بلغ زباله ، فأتاه فيها خبر مسلم بن عقيل ، فعرف بذلك جماعة ممّن تبعه فتفرّق عنه أهل الأطماع و الارتياب، و بقى معه أهله و خيار الأصحاب.

قال الراوى: و ارتجّ الموضع بالبكاء و العويل، لقتل مسلم بن عقيل ، و سألت الدموع كلّ مسيل، ثمّ إنّ الحسين عليه السلام سار قاصدا لما دعاه الله اليه فلقبه الفرزدق الشاعر فسلم عليه و قال:

يا بن رسول الله كيف تركن إلى أهل الكوفة، و هم الذين قتلوا ابن عمّك مسلم بن عقيل ، و شيعته، قال فاستعبر الحسين عليه السلام باكياً ثمّ قال رحم الله مسلما فلقد صار الى روح الله و ريحانه و جنّته و رضوانه، أمّا أنّه قد قضى ما عليه و بقى ما علينا ثمّ أنشأ يقول:

فان تكن الدنيا تعدّ نفيسة	فان ثواب الله أعلى و أنبل
وإن تكن الأبدان للموت أنشئت	فقتل امرء بالسيف في الله أفضل
و ان تكن الازراق قسما مقدّرا	فقلّة حرص المرء في السعى أجمل

و ان تكن الاموال للترك جمعها فبا بال متروك به المرء يبخل^(١).

٤١- قال الدينوري : قالوا : لما رحل الحسين من زرود، تلقاه رجل من بني أسد، فسأله عن الخبر، فقال: لم أخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل، وهاني ابن عروة، ورأيت الصبيان يجرون بأرجلها، فقال: إنا لله وإنا اليه راجعون، عند الله نحسب أنفسنا، فقال له: أنشدك الله يا بن رسول الله في نفسك، وأنفس أهل بيتك، هؤلاء، الذين نراهم معك، انصرف إلى موضعك، ودع المسير إلى الكوفة، فوالله مالک بها ناصر، فقال بنو عقيل - وكانوا معه - مالنا في العيش بعد أخينا مسلم حاجة، ولسنا براجعين حتى نموت. انقال الحسين : فما خير في العيش بعد هؤلاء وسار^(٢).

٤٢- قال الطبري : قال أبو مخنف : عن أبي جناب الكلبي، عن عدی بن حرملة، عن عبد الله بن سليم والمذري بن الشمعل الاسديين، قالوا فنظر اليينا الحسين فقال: لا خير في العيش بعد هؤلاء؛ تعلمنا أنه قد عزم له رأيہ على المسير؛ قالوا: فقلنا: خار الله لك؛ قالوا: فقال: رحمكم الله! قالوا: فقال له بعض أصحابه: إنك والله ما أنت مثل مسلم بن عقيل، ولو قدمت الكوفة لكان الناس اليك أسرع، قال الاسديان: ثم انتظر حتى اذا كان السحر قال لفتيانہ و غلمانہ، أكثروا من الماء فاستقوا وأكثروا، ارتحلوا وساروا حتى انتهوا إلى زباله^(٣).

(٢) الاخبار الطوال : ٢٤٧.

(١) اللهوف : ٣٢.

(٣) تاريخ الطبري : ٣٩٨/٥.

٩ - اخباره عليه السلام عن شهادة عبدالله بن يقطر

٤٣- قال الطبرى : قال أبو مخنف : حدثني أبو على الانصارى ، عن بكر بن مصعب المزنى ، قال : كان الحسين لا يمر بأهل ما ، الا اتبعوه حتى اذا انتهى الى زبالة سقط اليه مقتل أخيه من الرضاعة عبد الله بن يقطر ، وكان سرّحه الى مسلم ابن عقيل من الطريق ، وهو لا يدري أنّه قد أصيب ، فتلقاه خيل الحصين بن تميم بالقادسية ، فسرّح به الى عبيد الله بن زياد ، فقال اصعد فوق القصر ، فالعن الكذاب ابن الكذاب ، ثم انزل حتى أرى فيك رأيي !

قال : فصعد ، فلما أشرف على الناس ، قال : أيها الناس ، انى رسول الحسين بن فاطمة بنت رسول الله ﷺ لتصروه وتواذروه على ابن مرجانة ، ابن سمية الدعى . فأمر به عبيد الله فألقى من فوق القصر الى الأرض ، فكسرت عظامة ، وبقي به رمق ، فأتاه رجل يقال له : عبد الملك بن عمير اللخمى فذبحه ، فلما عيب ذلك عليه قال : إنما اردت أن أريحه ^(١) .

٤٤ - عنه قال هشام : حدثنا أبو بكر بن عياش ، عمّن أخبره قال : والله ما هو عبد الملك بن عمير الذى قام اليه فذبحه ، ولكنه قام اليه رجل جمع طوال ، يشبه عبد الملك بن عمير ، قال : فأتى ذلك الخبر حسينا وهو بزبالة ، فاخرج للناس كتابا فقرأ عليهم :

بسم الله الرحمن الرحيم : أمّا بعد فأنّه قد أتانا خبر فظيع ، قتل مسلم بن عقيل

و هاني بن عروة و عبد الله بن يقطر، وقد خذلنا شيعتنا، فمن أحبّ منكم الانصراف
فلينصرف، ليس عليه من ذمام.

قال: فتفرق الناس عنه تفرّقاً، فاخذوا يميناً و شمالاً، حتّى بقي في أصحابه
الذين جاؤا معه من المدينة، و أنّما فعل ذلك لأنّه ظنّ أنّما اتبعه الاعراب لأنّهم ظنّوا
أنّه يأتي بلداً قد استقامت له طاعه أهله فكره أن يسيروا معه الاّ وهم يعلمون على
ما يقدمون، وقد علم أنّهم اذا بين لهم لم يصحبه إلاّ من يريد مواساته و الموت معه،
قال: فلمّا كان من السحر أمر فتياء فاسقوا الماء و أكثروا، ثمّ صار حتّى مرّ ببطن
العقبة فنزل بها^(١).

١٠- لقائه عليه السلام مع عمرو بن لوزان

٤٥- قال المفيد: ثمّ سار حتّى مرّ ببيتن العقبة، فنزل عليها، فلقه شيخ من بني
عكرمة يقال له عمرو بن لوزان، فسئله أين تريد، فقال له الحسين عليه السلام الكوفة
فقال الشيخ: انشدك لما انصرفت، فوالله ما تقدم الاّ على الأسنة و حدّ السيوف، و
انّ هؤلاء الذين بعثوا اليك لو كانوا كفوك مؤنة القتال، و وطئوا لك الاشياء
فقدمت عليهم كان ذلك رأياً.

فأمّا على هذه الحال التي تذكر، فاني لا أرى لك أن تفعل، فقال له يا عبد
الله ليس يخفى على الرّأي، و إنّ الله تعالى لا يغلب على أمره، ثمّ قال عليه السلام والله لا
يدعوني حتّى يستخرجوا هذه العلقه من جوفي، فاذا فعلوا سلّط الله عليهم من
يدلّهم حتّى يكونوا أذلّ فرق الامم^(٢).

٤٦- قال الطبرى: قال أبو مخنف: فحدثني لوزان أحد بنى عكرمة، أن أحد عمومته سأل الحسين عليه السلام أين تريد؟ فحدثه، فقال له: إني أنشدك الله لما انصرفت فوالله لا تقدم الاعلى الاستة و حدّ السيوف، فإن هؤلاء الذين بعثوا اليك لو كانوا كفوك مؤنة القتال، ووطئوا لك الاشياء، فقدمت عليهم، كان ذلك رأياً، فأما على هذه الحال التى تذكرها فإني لا أرى لك أن تفعل. قال: فقال له: يا عبد الله، إنه ليس يخفى على الراى ما رأيت، ولكن الله لا يغلب على أمره؛ ثم ارتحل منها^(١)

١١- لقائه عليه السلام مع رسول ابن الاشعث

٤٧- قال الدينورى: فلما وافى زبالة و افاه بها رسول محمد بن الاشعث، و عمر بن سعد بما كان سألهم مسلم أن يكتب به اليه من أمره، و خذلان أهل الكوفة إياه، بعد أن بايعوه، وقد كان مسلم سأل محمد بن الاشعث ذلك، فلما قرأ الكتاب استيقن بصحة الخبر، و أفضعه قتل مسلم بن عقيل، وهانى ابن عروة. ثم أخبره الرسول بقتل قيس بن مسهر رسوله الذى وجهه من بطن الرمة، وقد كان صحبه قوم من منازل الطريق، فلما سمعوا خبر مسلم، وقد كانوا ظنوا أنه يقدم على أنصار، و عضد تفرقوا عنه، ولم يبق معه الا خاصته^(٢).

١٢ - لقائه عليه السلام مع رجل من بنى عكرمة

٤٨ - قال الدينوري: فسار حتى انتهى الى بطن العقيق ، فلقيه رجل من بنى عكرمة ، فسلم عليه ، و أخبره بتوطيد ابن زياد الخيل ما بين القادسية الى العذيب رصداً له ، ثم قال له : انصرف بنفسى أنت ، فوالله ما تسير الا إلى الأستة والسيوف ، ولا تتكلن على الذين كتبوا لك ، فان أولئك أول الناس مبادرة الى حربك ، فقال له الحسين : قد ناصحت و بالغت ، فجزيت خيراً ، ثم سلم عليه ، ومضى حتى نزل بشرة وبات بها ، ثم ارتحل و سار (١).

مركز تحقيقات كويتية

١٣ - كلامه عليه السلام مع بحير الاسدي

٤٩ - المحافظ ابن عساكر: أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي ، أنبأنا أبو بكر بن الطبري ، أنبأنا أبو الحسين ابن الفضل ، أنبأنا عبد الله بن جعفر ، أنبأنا يعقوب ، أنبأنا أبو بكر الحميدي ، حدثنى سفيان ، حدثنى رجل من بنى أسد ، يقال له : بحير - بعد الخمسين والمائة - و كان من أهل الثعلبية ولم يكن في الطريق رجل أكبر منه ، فقلت له : مثلاً من كنت حين مرّ بكم حسين بن علي ؟ قال : غلام أيفعت قال : فقام اليه أخ لي كان أكبر مني يقال له زهير .

قال : أمي ابن بنت رسول الله : أتى أراك في قلعة من الناس ، فأشار الحسين عليه السلام بسوط في يده هكذا فضرب حقيبة ، وراءه فقال ها إن هذه مملوءة كتباً . فكأنه شد من منه أخى^(١) ، قال سفيان : فقلت له : ابن كم أنت ؟ قال : ابن ست عشرة ومائة ، قال سفيان ، وكنا استودعناه طعاماً لنا ومتاعاً ، فلما رجعنا طلبناه منه ، فقال : إن كان طعاماً فلعل الحى قد أكلوه . فقلنا أنا لله ذهب طعامنا ! فإذا هو يمزح معي فاخرج إلينا طعامنا ومتاعنا^(٢) .

٥٥ - عنه أخبرنا عالياً أبو يعقوب الهمداني ، أنبأنا أبو الحسين ابن المهدي بالله وأخبرناه أبو غالب ابن البناء ، أنبأنا أبو الغنائم ابن المأمون ، قال : أنبأنا أبو القاسم ابن حبابه ، أنبأنا أبو القاسم البغوي ، أنبأنا يحيى بن الربيع ، أنبأنا سفيان قال : حدثني أعرابي ، يقال له بحير من أهل التعلبية قال : قلت له : ابن كم أنت ؟ قال : ابن ست عشرة ومائة سنة . قلت له : ابن كم كنت حين مرّ .

قال أبو غالب : حين قتل الحسين بن علي ؟ قال : غلام قد أيفعت ، قال وكان في قلعة من الناس ، وكان أخى أسن مني فقال له أخى : يا ابن بنت رسول الله أراك في قلعة من الناس ، فقال بالسوط وأشار به إلى حقيبة الرجل : هذه خلفي مملوءة كتباً^(٣)

١٤ - صوت الهاتف و علي بن الحسين الاكبر

٥١ - قال ابن شهر آشوب : فلما نزل الحسين عليه السلام بالخرزيمية ، قالت زينب يا

(٢) ترجمة الامام الحسين : ٢٠٩

(١) كذا في الاصل .

(٣) ترجمة الامام الحسين : ٢٠٩ .

أخى سمعت في ليلتي هاتفاً يهتف:

ألا يا عين فاحتفلي بجهد ومن يبكي على الشهداء بعدى
إلى قوم تسوقهم المنايا بمقدار إلى انجاز وعد

فلما وصل إلى الثعلبية جعل يقول: باتوا نياماً والمنايا تسرى فقال علي بن الحسين الأكبر: السنا على الحق قال بلى قال: إذاً واللّه ما نبألى^(١).

٥٢ - قال ابن طاووس: قال الراوى: ثم سار حتى نزل الثعلبية وقت الظهيرة، فوضع رأسه فرقد، ثم استيقظ فقال: قد رأيت هاتفاً يقول: أنتم تسرعون، والمنايا تسرع بكم، إلى الجنة، فقال له: ابنه عليّ يا أبة فلسنا على الحق، فقال بلى يا بنى، واللّه الذى إليه مرجع العباد فقال يا أبة إذن لا نبألى بالموت، فقال الحسين عليه السلام جزاك الله يا بنى خير ما جزا ولداً عن والده^(٢).

٥٣ - قال أبو الفرج: قال أبو مخنف: فحدثني عبد الرحمن بن جندب، عن عتبة بن سميان الكلبي، قال: لما أرتحلنا من قصر ابن مقاتل، وسرنا ساعة خفق رأس الحسين خفقه، ثم اتبته فأقبل يقول: «إنا لله وإنا إليه راجعون» و«الحمد لله رب العالمين» مرتين، فأقبل إليه علي بن الحسين وهو على فرس فقال له: يا أبت جعلت فداك مم استرجعت؟ وعلام حمدت الله؟

قال الحسين: يا بنى إنه عرض لى فارس على فرس، فقال: القوم يسرون والمنايا تسرى إليهم، فعلمت أنها أنفسنا نعيمت إلينا، فقال: يا أبتاه لا أراك الله سوء أبداً ألسنا على الحق؟ قال: بلى والذى يرجع إليه العباد، فقال: يا أبت فاذاً لا نبألى قال: جزاك الله خير ما جزى ولد عن والده^(٣).

(٢) اللهوف: ٣٠.

(١) المناقب: ٢/٢١٣.

(٣) مقاتل الطالبين: ٧٤.

٥٤ - قال الشيخ المفيد: ثم أمر بالرحيل فارتحل، من قصر بنى مقاتل، فقال عقبة بن سليمان: فرنا معه ساعة فخفق وهو على ظهر فرسه خفقة ثم انبته وهو يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، والحمد لله رب العالمين، ففعل ذلك مرتين أو ثلاثاً فأقبل ابنه علي بن الحسين عليه السلام، فقال: ممّ حدث واسترجعت، فقال يا بني إني خفقت خفقة فعنّ لي فارس على فرس وهو يقول القوم يسرون والمنايا تسير إليهم. فعلمت أنها أنفسنا نعت إلينا، فقال له يا أبت لا أراك الله سوءاً، السنا على الحق قال بلى والذي إليه مرجع العباد، قال: فأتنا إذاً لا نبالي، أن نموت، محققين، فقال له الحسين عليه السلام جزاك الله من ولد خير ماجزى ولداً عن والده^(١).

٥٥ - قال الطبري: قال أبو مخنف: حدثني عبد الرحمان بن جندب، عن عقبة ابن سمان، قال: لما كان في آخر الليل أمر الحسين بالاستقاء من الماء، ثم أمرنا بالرحيل، ففعلنا، قال: فلما ارتحلنا من قصر بنى مقاتل، و سرنا ساعة، خفق الحسين برأسه خفقة، ثم انبته وهو يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، والحمد لله رب العالمين، قال: ففعل ذلك مرتين أو ثلاثاً.

قال: فأقبل إليه ابنه علي بن الحسين على فرس له، فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، والحمد لله رب العالمين، يا أبت، جعلت فداك! ممّ حدث الله واسترجعت؟ قال: يا بني، إني خفقت برأسي خفقة فعنّ لي فارس على فرس فقال: القوم يسرون والمنايا تسرى إليهم، فعلمت أنها أنفسنا نعت إلينا.

قال له: يا أبت، لا أراك الله سوءاً، ألسنا على الحق! قال: بلى والذي إليه مرجع العباد، قال: يا أبت، إذاً لا نبالي، نموت محققين: فقال له: جزاك الله من ولد خير ما جزى ولداً عن والده^(٢).

١٥- الحسين عليه السلام و أبوهرة الازدى

٥٦- قال ابن طاووس : ثمّ بات عليه السلام في الثعلبية فلما أصبح اذا برجل من الكوفة يكنى، أباهرة الأزدي، قد أتاه فسلم عليه، ثم قال يا بن رسول الله ما الذي أخرجك عن حرم الله و حرم جدك رسول الله ﷺ، فقال الحسين عليه السلام ويحك يا أباهرة إن بني امية أخذوا مالي، فصبرت و شتموا عرضي، فصبرت، و طلبوا دمي، فهربت و أيم الله لتقتلني الفئة الباغية و يلبسّهم الله ذلاً شاملاً و سيفاً قاطعاً، و ليسلّطن الله عليهم من يذلّهم حتّى يكونوا أذلّ من قوم سبأ، إذ ملكتهم امرأة فحكمت في أموالهم و دمايتهم^(١).

مركز تحقيق التراث

١٦- الحسين عليه السلام و بشر بن غالب

٥٧- قال الصدوق : فلما نزلوا ثعلبية، ورد عليه رجل يقال له بشر بن غالب، فقال يا بن رسول الله أخبرني عن قول الله عزّ و جلّ : «يوم ندعوا كلّ أناس بإمامهم» قال إمام دعا إلى هدى فأجابوه إليه، وإمام دعا إلى ضلالة فأجابوه إليها، هؤلاء في الجنة و هؤلاء في النار، وهو قوله عزّ و جلّ «فريق في الجنة و فريق في السعير»^(٢).

١٧- الحسين عليه السلام و أبو هرم

٥٨- قال الصدوق: ثمّ سار حتّى نزل الرميعة فورد عليه رجل من أهل الكوفة يكنى أبا هرم فقال يا بن النبي ما الذى أخرجك من المدينة فقال ويحك يا ابا هرم شتموا عرضي فصبرت و طلبوا دمي فهربت، و أيم الله ليقتلني ثمّ ليلبسنيهم الله ذلاً شاملاً و سيفاً قاطعاً و ليسلطنّ عليهم من يذلهم (١).

١٨- الحسين عليه السلام و عبيد الله بن حر الجعفي

مركز تحقيقات كميته پژوهش‌های

٥٩- قال الصدوق: ثمّ سار الحسين عليه السلام حتّى نزل القطقطانية فنظر الى فسطاط مضروب، فقال: لمن هذا الفسطاط؟ فقيل لعبيد الله بن الحرّ الجعفي فأرسل إليه الحسين عليه السلام فقال أيها الرجل إنك مذنب خاطيء إن الله عزّ و جلّ أخذك بما أنت صانع ان لم تتب الى الله تبارك و تعالى في ساعتك هذه فتتصرني و يكون جدّي شفيعك بين يدي الله تبارك و تعالى:

فقال: يا بن رسول الله والله لو نصرتك لكنت أول مقتول بين يديك، ولكن هذا فرسى خذه اليك فوالله ما ركبته قطّ و أنا أروم شيئاً الا بلغته، ولا أراذني أحد الا نجوت عليه، فدونك فخذ فاعرض عنه الحسين عليه السلام بوجهه ثمّ قال: لا حاجة

لنا فيك ولا في فرسك ، وما كنت متخذ المضلّين عضداً ، ولكن قرّفلنا ولا علينا ، فأنّه من سمع و اعيتنا أهل البيت ثمّ لم يجيبنا كبّه الله على وجهه في نار جهنّم^(١) .

٦٥- قال المفيد: ثمّ مضى الحسين عليه السلام حتّى انتهى الى قصر بني مقاتل ، فنزل به فاذا هو بفسطاط مضروب ، فقال : لمن هذا فقيل لعبيد الله بن الحرّ الجعفي ، قال ادعوه الىّ فلما أتاه الرسول قال له هذا الحسين بن علي عليه السلام ، يدعوك فقال عبيد الله إنّنا لله و إنّنا اليه راجعون ، والله ما خرجت من الكوفة إلاّ كراهية أن يدخلها الحسين عليه السلام و أنا بها ، والله ما أريد أن أراه ولا يراني فأتاه الرسول فأخبره .

فقام إليه الحسين عليه السلام فجاء حتّى دخل عليه و سلّم ، و جلس ثمّ دعاه الى الخروج معه ، فادعاه عليه عبيد الله بن الحرّ ، تلك المقالة و استقاله ممّا دعاه اليه ، فقال له الحسين عليه السلام : فان لم تكن تنصّرنا فأتق أن تكونا ممّن يقاتلنا ، فوالله لا يسمع و اعيتنا أحد ثمّ لا ينصّرنا إلاّ هلك فقال أمّا هذا فلا يكون أبداً ان شاء الله تعالى^(٢) .

مركز تحقيق الكتب التراثية

٦٦- قال الطبري : قال أبو مخنف : حدّثني الجبالد بن سعيد ، عن عامر الشعبي أنّ الحسين بن علي عليه السلام قال : لمن هذا الفسطاط فقيل : لعبيد الله ابن الحرّ الجعفي ، قال : ادعوه لي ، و بعث إليه ، فلما أتاه الرسول ، قال : هذا الحسين بن علي يدعوك ، فقال عبيد الله بن الحرّ : إنّنا لله و إنّنا اليه راجعون ! والله ما خرجت من الكوفة إلاّ كراهة أن يدخلها الحسين و أنا بها ، والله ما أريد أن أراه ولا يراني ، فأتاه الرسول فأخبره .

فأخذ الحسين نعليه فانتعل ، ثمّ قام فجاءه حتّى دخل عليه ، فسلمّ و جلس ، ثمّ دعاه الى الخروج معه ، فأعاد اليه ابن الحرّ تلك المقالة ، فقال : فلا تنصّرنا فأتق

اللّٰهُ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَقَاتِلُنَا، فَوَاللّٰهِ لَا يَسْمَعُ وَاعَيْتُنَا أَحَدٌ ثُمَّ لَا يَنْصُرُنَا إِلَّا هَلَكَ، قَالَ: أَمَّا هَذَا فَلَا يَكُونُ أَبَدًا إِنْ شَاءَ اللّٰهُ، ثُمَّ قَامَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ عِنْدِهِ حَتَّى دَخَلَ رَحْلَهُ^(١).

٦٢ - قَالَ الدِّينَوْرِيُّ: ثُمَّ ارْتَحَلَ الْحُسَيْنُ مِنْ مَوْضِعِهِ ذَلِكَ مَتِيَامًا عَنْ طَرِيقِ الْكُوفَةِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَصْرِ بَنِي مِقَاتِلَ، فَزَلُّوا جَمِيعًا هُنَاكَ؟ فَنَظَرَ الْحُسَيْنُ إِلَى فُسْطَاطٍ مَضْرُوبٍ، فَسَأَلَ عَنْهُ، فَأَخْبَرَ أَنَّهُ لِعَبِيدِ اللّٰهِ بْنِ الْحَرِّ الْجَعْفِيِّ، وَكَانَ مِنْ أَشْرَافِ أَهْلِ الْكُوفَةِ، وَفَرَسَانِهِمْ، فَأَرْسَلَ الْحُسَيْنُ إِلَيْهِ بَعْضَ مَوَالِيهِ بِأَمْرِهِ بِالْمَصِيرِ إِلَيْهِ، فَأَتَاهُ الرَّسُولُ، فَقَالَ: هَذَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ يَسْأَلُكَ أَنْ تُصِيرَ إِلَيْهِ، فَقَالَ عَبِيدُ اللّٰهِ: وَاللّٰهُ مَا خَرَجْتُ مِنَ الْكُوفَةِ إِلَّا لِكَثْرَةِ مَنْ رَأَيْتُهُ خَرَجَ لِمُحَارَبَتِهِ وَخَذْلَانِ شِيعَتِهِ، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ مَقْتُولٌ وَلَا أَقْدِرُ عَلَى نَصْرِهِ، فَلَسْتُ أَحِبُّ أَنْ يَرَانِي وَلَا أَرَاهُ.

فَانْتَعَلَ الْحُسَيْنُ، حَتَّى مَشَى، وَدَخَلَ عَلَيْهِ قَبْتَهُ، وَدَعَاهُ إِلَى نَصْرَتِهِ، فَقَالَ عَبِيدُ اللّٰهِ: وَاللّٰهُ إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَنَّ مِنْ شَيْعَتِكَ كَانَ السَّعِيدُ فِي الْآخِرَةِ، وَلَكِنْ مَا عَسَى أَنْ أَغْنِيَ عَنْكَ، وَلَمْ أَخْلَفْ لَكَ بِالْكُوفَةِ نَاصِرًا، فَأَنْشَدَكَ اللّٰهُ أَنْ تَحْمِلَنِي عَلَى هَذِهِ الْخَطَّةِ، فَإِنَّ نَفْسِي لَمْ تَسْمَحْ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَلَكِنْ فَرَسِي هَذِهِ الْمُلْحَقَةُ، وَاللّٰهُ مَا طَلَبْتُ عَلَيْهَا شَيْئًا قَطُّ إِلَّا لِحَقَّتْهُ، وَلَا طَلَبْنِي وَأَنَا عَلَيْهَا أَحَدٌ قَطُّ إِلَّا سَبَقَتْهُ، فَخَذَّهَا، فَهِيَ لَكَ قَالَ الْحُسَيْنُ: أَمَّا إِذَا رَغِبْتَ بِنَفْسِكَ عَنَّا فَلَا حَاجَةَ لَنَا إِلَى فَرَسِكَ^(٢).

١٩ - الحسين عليه السلام والطرماح

٦٣ - قال الطبري: قال أبو مخنف: حدثني جميل بن مرثد، من بني معن، عن الطرماس ابن عدي، أنه دنا من الحسين فقال له: والله اني لا نظرفا أرى معك أحداً، ولو لم يقاتلك إلا هؤلاء الذين أراهم ملازميك لكان كفى بهم، وقد رأيت قبل خروجي من الكوفة إليك بيوم ظهر الكوفة وفيه من الناس ما لم تر عيناى في صعيد واحد جمعاً أكثر منه، فسألت عنهم، فقليل: اجتمعوا ليعرضوا، ثم يسرحون إلى الحسين.

فأنشدك الله إن قدرت على ألا تقدم عليهم شبراً إلا فعلت! فان أردت أن تنزل بلداً يمنعك الله به حتى ترى من رأيك، ويستبين لك ما أنت صانع، فسر حتى أنزلت مناع جبلنا الذي يدعى أجأ، امتنعنا والله به من ملوك غسان وحمير ومن النعمان بن المنذر، ومن الأسود والأحمر، والله إن دخل علينا ذلّ قطّ، فأسير معك حتى أنزلك القرية.

ثم نبعت إلى الرجال ممن بأجأ وسلمى من طيىء، فوالله لا يأتي عليك عشرة أيام حتى تأتيك طيىء رجالاً وركبانا، ثم أقم فينا ما بدالك فان هاجك هيج فاننا زعيم لك بعشرين ألف طائي يضربون بين يديك بأسيا فهم، والله لا يوصل إليك ومنهم عين تطرف، فقال له: جزاك الله وقومك خيراً! إنه قد كان بيننا وبين هؤلاء القوم قول لسنا نقدر معه على الانصراف، ولا ندرى علام تنصرف بنا وبهم،

الأمور في عاقبه ! (١).

٦٤ - عنه قال أبو مخنف : فحدثني جميل بن مرثد ، قال : حدثني الطرماح ابن عدى ، قال : فودعته وقلت له : دفع الله عنك شر الجن والانس ، ان قد امرت لأهلى من الكوفة ميرة ، ومعى نفقة لهم ، فأتيهم فأضع ذلك فيهم : ثم أقبل إليك إن شاء الله فإن الحقك فوالله لأكونن من أنصارك ، قال : فان كنت فاعداً : فجعل رحمك الله .

قال : فعلمت أنه مستوحش الى الرجال حتى يسألنى التعجيل ، قال : فلما بلغت أهلى وضعت عندهم ما يصلحهم ، وأوصيت ، فأخذ أهلى يقولون : إنك لتصنع مروتك هذه شيئاً ما كنت تصنعه قبل اليوم ، فأخبرتهم بما أريد ، وأقبلت في طريق بنى ثعل حتى إذا دنوت من عذيب الهجانات ، استقبلنى سماعة بن بدر ، فنعاه إلى فرجعت (٢) .

مركز تحقيقات كويتى

٢٠ - الحسين عليه السلام و عمرو المشرقى

٦٥ - الصدوق : حدثنى الحسين بن أحمد قال : حدثنى أبى ، عن محمد بن أحمد ، عن محمد بن إسماعيل ، عن على بن الحكم ، عن أبيه ، عن أبى الجارود ، عن عمرو بن قيس المشرقى قال : دخلت على الحسين عليه السلام أنا و ابن عمى لى و هو فى قصر بنى مقاتل ، فسلمنا عليه فقال له ابن عمى : يا أبا عبد الله هذا الذى أرى خضاب أو شعرك ؟ فقال : خضاب والشيب إلينا بنى هاشم يعجل .

ثم أقبل علينا فقال : جئنا لنصرتى ؟ فقلت : إني رجل كبير السن كثير الدين ،

كثير العيال ، وفي يدي بضائع للناس ، ولا أرى ما يكون وأكره أن أضيع أمانتي ، و قال له ابن عمي مثل ذلك قال لنا: فانطلقا فلا تسمعا لي واعية ولا ترياً لي سواداً ، فإنه من سمع و اعيتنا أو أرى سوادنا فلم يجبنا ولم يغثنا كان حقاً على الله عز و جل أن يكتبه على منخرينه في النار^(١).

٣٧- باب ماجرى له عليه السلام مع الحر بن يزيد

١- قال الصدوق : بلغ عبيد الله بن زياد لعنه الله الخبر و أن الحسين عليه السلام قد نزل الرهيمية فأسرى إليه الحر بن يزيد في ألف فارس ، قال الحر فلما خرجت من منزلي متوجّهاً نحو الحسين عليه السلام نوديت ثلاثاً: يا حرّ ابشر بالجنة ، فالتفت فلم أراحداً فقلت: تكلت الحر أمه يخرج إلى قتال ابن رسول الله ﷺ ، و يبشر بالجنة فرهقه عند صلوة الظهر فأمر الحسين عليه السلام ابنه فأذن و أقام و قام الحسين عليه السلام فصلى بالفريقين جميعاً .

فلما سلم وثب الحر بن يزيد، فقال السلام عليك يا ابن رسول الله و رحمة الله و بركاته ، فقال الحسين عليه السلام : و عليك السلام ، من أنت يا عبد الله ، فقال أنا الحر بن يزيد فقال يا حرّاً علينا أم لنا ، فقال الحرّ والله يا ابن رسول الله لقد بعثت لقتالك و أعوذ بالله أن أحشر من قبري و ناصيتي مشدودة إلى رجلي و يدي مغلولة إلى عنقي ، و أكب على وجهي في النار.

يا ابن رسول الله أين تذهب ارجع إلى حرم جدك ، فأنتك مقتول ، فقال الحسين عليه السلام :

سأَمْضَى فَمَا بِالْمَوْتِ عَارٌ عَلَى الْفَتَى إِذَا مَا نَوَى حَقًّا وَجَاهِدَ مُسْلِمًا
وَوَاسَى الرِّجَالَ الصَّالِحِينَ بِنَفْسِهِ وَفَارَقَ مَثْبُورًا وَخَالَفَ مُجْرِمًا
فَإِنْ مِتَ لَمْ أَنْدَمْ وَإِنْ عَشْتُ لَمْ أَلَمْ كُنِيَ بِكَ ذَلَالًا أَنْ تَمُوتَ وَتَرْغَمَا^(١)
٢ قال المفيد: ثمّ سار عليه السلام من بطن العقبة حتّى نزل شراف، فلمّا كان في السّحر
أمر فتيّانه فاستقوا من الماء فاكثرُوا، ثمّ سار منها حتّى انتصف النّهار، فبينما هو يسير
إذ كبر رجل من أصحابه فقال له الحسين عليه السلام: الله أكبر لم كبرت، قال رأيت النخل
فقال له جماعة من أصحابه: والله ان هذا لمكان ما رأينا به نخلة قطّ فقال له الحسين
عليه السلام فما ترونه قالوا نراه والله آذان الخيل، قال: والله أرى ذلك.

ثمّ قال عليه السّلام مالنا ملجاء نلجأ إليه فنجعلهُ في ظهورنا ونستقبل القوم
بوجه واحد، فقلنا له بلى ذو حسم السيّ جنبك تميل إليه عن يسارك فان سبقت
إليه فهو كما تريد، فاخذ إليه ذات اليسار وصلنا معه فما كان بأسرع من ان طلعت
علينا هو ادى الخيل فتيّناها وعدلنا، فلمّا رأونا عدلنا عن الطريق عدلوا إلينا،
كان أسنتهم اليعاسيب وكأنّ راياتهم أجنحة الطير فاستبقنا إلى ذى حسم فسبقناهم
إليه.

أمر الحسين عليه السلام بابنّيته فضربت و جاء القوم زهاء ألف فارس مع الحرّ بن
يزيد التميمي حتّى وقف هو و خيله مقابل الحسين عليه السلام في حرّ الظهيرة، و الحسين
عليه السلام و أصحابه معتمون متقلّدون أسياهم، فقال الحسين عليه السلام لفتيانهم اسقوا القوم،
واروهم من الماء و رشّوا الخيل ترشيفاً، ففعلوا و أقبلوا يملئون القصاع والطساس
من الماء، ثمّ يدنونها من الفرس فإذا عبّ فيها ثلثاً أو أربعاً أو خمساً عزلت عنه
وسقوا آخر حتّى سقوها كلّها.

فقال علي بن الطعان المحاربي : كنت مع الحرّ يومئذ فجئت في آخر من جاء من أصحابه ، فلما رأى الحسين عليه السلام ما بي و فرسى من العطش ، قال : أنخ الراوية و الراوية عندي السقاء ، ثم قال يا بن الأنخ انخ الجمل فأنخته فقال : اشرب ، فجعلت كلما شربت ، سال الماء من السقاء ، فقال الحسين عليه السلام أحنث السقاء فلم أدر كيف أفعل فقام فحنثه فشربت و سقيت فرسى و كان بجىء الحرّ بن يزيد من القادسية .

كان عبيد الله بن زياد بعث الحصين بن نمير و أمره ان ينزل القادسية و تقدّم الحرّ بين يديه في ألف فارس يستقبل بهم حسينا فلم يزل الحرّ موافقاً للحسين عليه السلام حتى حضرت صلوة الظهر و أمر الحسين عليه السلام الحجاج بن مسروق أن يؤذن ، فلما حضرت الاقامة خرج الحسين عليه السلام في إزار و رداء ، و نعلين فحمد الله و أثنى عليه . ثم قال : أيها الناس : إنى لم آتكم حتى اتنى كتبكم و قدمت على رسلكم أن أقدم علينا فإنه ليس لنا امام لعل الله أن يجمعنا بك على الهدى ، والحق ، فان كنتم على ذلك فقد جئتمكم فأعطوني ما اطمئن إليه من عهودكم ، و مواسيقكم و إن لم تفعلوا و كنتم لقدومى كارهين ، انصرفت عنكم الى المكان الذى جئت منه إليكم ، فسكتوا عنه ، ولم يتكلّم أحد منهم بكلمة ، فقال للمؤذن أقم و أقام الصلوة .

فقال للحرّ أتريد أن تصلى بأصحابك ، قال لا بل تصلى أنت و نصلى بصلاتك فصلّى بهم الحسين عليه السلام ، ثم دخل فاجتمع اليه أصحابه و انصرف الحرّ إلى مكانه الذى كان فيه ، فدخل خيمة قد ضربت له واجتمع اليه جماعة من أصحابه ، و دعا الباقر الى صفهم الذى كانوا فيه فأعادوه ثم أخذ كل رجل منهم بعنان دابته و جلس في ظلّها ، فلما كان وقت العصر أمر الحسين عليه السلام أن يتهيأوا للرحيل ، ففعلوا ، ثم أمر مناديه ، فنادى بالعصر و أقام ، فاستقدم الحسين عليه السلام و قام فصلّى ، ثم سلّم و انصرف اليهم بوجهه ، فحمد الله و أثنى عليه ، ثم قال .

أما بعد أيها الناس فانكم إن تتقوا الله ، و تعرفوا الحق لأهله ، تكن أرضى لله

عنكم ونحن أهل بيت محمد وأولى بولاية هذا الامر عليكم من هذه المدعين ،
ماليس لهم والسائرين فيكم بالجور والعدوان وإن أبيتم الأكرهية لنا والجهل
بحقنا ، وكان رأيكم الآن غير ما أتنى به كتبكم وقدمت به على رسلكم ، انصرفت
عنكم ، فقال له الحر : أنا والله ما أدري ما هذه الكتب والرسل التي تذكر .

فقال الحسين عليه السلام لبعض أصحابه يا عقبة بن سميان اخرج المخرجين الذين
فيهما كتبهم ، إلى فاخرج خرجين مملوئين صحفاً فنشرت بين يديه ، فقال له الحر أنا
لسنا من هؤلاء الذين كتبوا اليك ، وقد أمرنا اذا نحن لقيناك ألا نفارقك حتى نقدمك
الكوفة على عبيد الله فقال له الحسين عليه السلام : الموت أدنى إليك من ذلك ، ثم قال
لأصحابه قوموا فاركبوا فركبوا وانتظروا حتى ركب نسانهم .

فقال لأصحابه انصرفوا ، فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم وبين
الانصراف ، فقال الحسين عليه السلام للحر ثكلتك امك ما تريد؟ قال له الحر أما لو غيرك
من العرب يقوها لي وهو على مثل الحال التي أنت عليها ما تركت ذكر أمه بالثكل
كائناً من كان ، ولكن والله ما لي الى ذكر أمك من سبيل إلا بأحسن ما نقدر عليه
فقال له الحسين عليه السلام فما تريد قال : أريد أن انطلق بك الى الامير عبيد الله .

قال اذا والله لا أتبعك قال إذاً والله لا أدعك فتراد القول ثلث مرّات فلما كثر
الكلام بينها قال له الحر إني لم أوامر بقتالك إنما أمرت ألا افارقك حتى اقدمك
الكوفة فاذا أبيت فخذ طريقاً لا يدخلك الكوفة ولا تردك الى المدينة ، تكون بيني و
بينك نصفاً حتى اكتب الى الامير عبيد الله فلعل الله أن يأتي بأمر يرزقني فيه العافية
من أن ابتلى بشيء من أمرك فخذ ههنا فتياسر عن طريق العذيب والقادسية .

فسار الحسين عليه السلام وسار الحر في أصحابه يسايره وهو يقول له يا حسين اني
اذكرك الله في نفسك ، فاني أشهد لن قاتلت لتقتلن ، فقال الحسين عليه السلام أفبالموت
تخوفني و هل يعدو بكم الخطب ، أن تقتلونني و سأقول كما قال أخو الأوس لابن

عمّه وهو يريد نصرة رسول الله ﷺ ، فخوّفه ابن عمّه وقال اين تذهب فانّك مقتول فقال :

سأمضي وما بالموت عار على الفتى إذا مانوى حقاً وجاهد مسلماً
وواسى الرجال الصالحين بنفسه وفارق مشبوراً وخالف مجرمأ
فان عشت لم اندم وإن مت لم ألم كفى بك ذلاً أن تعيش وترغماً
فلما سمع ذلك الحرّ تنحّى عنه وكان يسير بأصحابه ناحية والحسين عليه السلام في
ناحية أخرى حتّى انتهوا الى عذيب الهجانات (١).

٣ - قال الطبرسي : ثمّ سار حتّى انتصف النهار فبينما هو يسير كبر رجل من
أصحابه عليه السلام ، فقال : لم كبرت فقال : رأيت النخل ، فقال له جماعة من أصحابه :
والله انّ هذا المكان ما رأينا به نخل ، قطّ قال : فما ترونه ؟ قالوا : نراه والله آذان الخيل ،
قال : أنا والله أرى ذلك ، فما كان بأسرع حتّى طلعت هوادى الخيل ، مع الحرّ بن يزيد
التميمي ، فجاء حتّى وقف هو وخيله مقابل الحسين عليه السلام في حرّ الظهيرة وكان
محميئ الحرّ بن يزيد من القادسية.

فقدم الحصين بن نمير في ألف فارس ، فحضرت صلاة الظهر فصلّى الحسين
عليه السلام وصلّى الحرّ خلفه ، فلما سلّم انصرف الى القوم وحمد الله وأثنى عليه وقال :
أيّها الناس إنكم ان تتّقوا الله وتعرفوا الحقّ لأهله تكن أرضى لله عنكم ، ونحن أهل
بيت محمد ﷺ ، أولى بولاية هذا الامر عليكم من هؤلاء المدّعين ما ليس لهم
والسائرين بكم بالجور والعدوان ، فان أبيتكم إلا الكرامة لنا والجهل بحقنا وكان
رأيكم غير ما أتننى به كتبكم ، وقدمت علىّ به رسلكم ، أنصرف عنكم .

قالوا أنا والله لا ندرى ما هذه الكتب الّتي تذكر ، فقال الحسين عليه السلام : لبعض

أصحابه يا عقبة بن سميان اخرج الخرجين اللذين فيها كتبهم الىّ، فاخرج خرجين مملوئين، كتباً فنشرت بين يديه فقال له الحرّ: لسنا من هؤلاء الذين كتبوا اليك وقد أمرنا اذا لقيناك أن لا نفارقك حتىّ نقدم بك الكوفة على عبيد الله بن زياد.

فقال له الحسين عليه السلام: الموت أدنى إليك من ذلك، ثمّ قال لأصحابه قوموا فاركبوا، فلمّا ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم، وبين الانصراف فقال الحسين عليه السلام للحرّ: ثكلتك أمك يا بن يزيد، قال الحرّ: أمّا لو غيرك من العرب يقولها لى وهو على مثل الحال التى أنت عليها ما تركت ذكر أمّه بالثكل ولكن والله مالى الى ذكر أمك من سبيل إلاّ بأحسن ما تقدّر عليه.

فقال الحسين عليه السلام: فما تريد؟ قال: أريد أن أنطلق بك الى الأمير عبيد الله، قال: إذا والله ما أتبعك قال: إذا والله لا أدعك و ترادّا القول، فلمّا كثر الكلام بينهما قال الحرّ: إنى لم أومر بقتالك، إنّما أمرت أن لا أفارقك حتىّ أقدم بك الكوفة فتياسر ههنا عن طريق العذيب والقادسية حتىّ أكتب الى الأمير و يكتب الى الأمير لعلّ الله أن يأتينى بأمر يرزقنى فيه العافية من أن ابتلى بشيء من أمرك.

فسار الحسين عليه السلام و سار الحرّ فى أصحابه يسايره، وهو يقول له: إنى اذكرك فى نفسك فانى أشهد لن قاتلت لتقتلن فقال الحسين عليه السلام: أفبالموت تخوفنى؟ و سأقول ما قال أخو الاوس لابن عمّه وهو يريد نصرة رسول الله ﷺ فخوفه ابن عمّه فقال: إنك مقتول فقال:

سأمضى وما بالموت عار على الفتى إذا ما نوى حقاً وجاهد مسلماً
و آسى الرجال الصالحين بنفسه و فارق مشوراً و ودّع مجرمأ
فلما سمع ذلك الحرّ تنحى عنه، قال عقبة بن سميان، فسرنا معه ساعة فخفق عليه السلام هو على ظهر فرسه خفقة، ثمّ انتبه وهو يقول: إنا لله و إنا اليه راجعون والحمد لله ربّ العالمين ففعل ذلك مرّتين أو ثلاثاً فأقبل اليه على بن الحسين عليه السلام

على فرس فقال يا أبة فيم حمدت الله واسترجعت ؟ فقال: يا بنى انى خفقت خفقة فعن لى فارس على فرس ، و هو يقول: القوم يسرون و المنايا تسرى اليهم ، فعملت أنها أنفسنا نعت الينا .

فقال له: يا أبة لا أراك الله سوءاً ألسنا على الحق؟ قال: بلى والأذى إليه مرجع العباد، قال: فأتنا إذن لا نبالى أن نموت محقين ، فقال له الحسين عليه السلام: جزاك الله من ولد خير ما جرى ولداً عن والده فلما أصبح نزل فصلى الغداة ، ثم عجل الركوب فأخذ يتياسر بأصحابه يريد أن يفرقهم ، فيأتيه الحر بن يزيد فيرده وأصحابه فجعل اذا ردهم نحو الكوفة امتنعوا عليه فلم يزلوا يسايرون كذلك حتى انتهوا الى نينوى بالمكان الذى نزل به الحسين.

فاذا راكب على نجيب له فلما انتهى اليهم سلم على الحر ولم يسلم على الحسين عليه السلام وأصحابه ودفع الى الحر كتاباً من عبيد الله بن زياد ، فاذا فيه : أما بعد فجمع بحسين حين يبلغك كتابي ، ولا تنزله إلا بالعراء في غير خضر ولا ماء وقد أمرت رسولى أن يلزمك ولا يفارقك حتى يأتيني بانفاذك أمرى والسلام فأخذهم الحر بالنزول في ذلك المكان على غير ماء ولا قرية.

فقال له الحسين : دعنا ويحك أنزل في هذه القرية ، يعنى نينوى ، أو هذه ، يعنى الغاضرية - قال: لا والله لا أستطيع ذلك هذا رجل قد بعث عينا على فقال زهير ابن القين : إني والله ما أراه يكون بعد هذا الذى ترون إلا أشد ماترون يا ابن رسول الله ان قتال هؤلاء الساعة أهون علينا من قتال من يأتينا من بعدهم ، فلعمري ليأتينا بعدهم من لا قبل لنا به ، فقال الحسين عليه السلام : ما كنت لابدأهم بالقتال .^(١)

٤ - قال القتال : بعث ابن زياد الحر بن يزيد فى ألف فارس الى الحسين عليه

السلام ، فجاء حتى وقفوا مقابل الحسين عليه السلام في جوف الظهيرة ، فقال : اسقوهم وآووهم ، و صلى بهم الحسين الظهر و العصر ، ثم توجه اليهم فحمد الله و أثنى عليه و صلى على النبي صلى الله عليه و آله و أخبرهم بمقالة الكوفيين و رسالاتهم ، و قال : أنا أولى بهذا الأمر عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم ، فقال الحر لسنا من هؤلاء الذين كتبوا إليك و أمرنا إذا لقينا أن لا نفارقك ، حتى نقدّمك الكوفة .

فقال له الحسين عليه السلام : الموت أدنى إليك من ذلك ، ثم قال لأصحابه : قوموا فاركبوا فركبوا و انتظروا حتى ركبت نساؤهم ، فقال لأصحابه : انصرفوا فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم و بين الانصراف ، فقال الحسين عليه السلام فما تريد ؟ قال أريد أن أنطلق الى الأمير عبيد الله بن زياد ، قال اذا والله لا نتبعك فتراد القول ثلث مرّات فلما كثر الكلام بينهما قال له الحرّ انى لم أوامر بقتالك إنما أمرت أن لا أفارقك حتى أقدمك الكوفة فاذا أبيت فخذ طريقا لا يدخلك الكوفة ولا يردك الى المدينة ، يكون بينى و بينك نصفاً حتى أكتب الى الأمير .

فلعلّ الله أن يأتينى بأمر رزقنى فيه العافية من أن ابتلى بشيء من أمرك فخذ هاهنا فتياسر عن طريق العذيب و القادسية و سار الحسين عليه السلام و سار الحرّ فى أصحابه يسايره و يقول يا حسين أنى أذكرك الله فى نفسك ، فأتى أشهد لئن قاتلت لتقتلن فقال له الحسين عليه السلام اقبالموت تخوفنى و هل يعدوا بكم الخطب أن يقتلونى و سأقول كما قال أخو الأوس لابن عمّه و هو يريد نصرة رسول الله صلى الله عليه و آله ، فخوفه ابن عمّه ، و قال اين تذهب فأنتك مقتول ، فقال :

سأمضى وما بالموت عار على الفتى إذا مانوى حقاً و جاهد مسلماً
و واسى الرجال الصالحين بنفسه و فارق مشبوراً و ودّع مجرمأ
فان مت لم أندم و إن عشت لم الم كفى بك ذلاً أن تعيش و ترغماً
فلما سمع ذلك الحرّ تنحى عنه ، فكان يسير بأصحابه ناحية و الحسين عليه السلام فى

ناحية أخرى حتى انتهوا الى عذيب الهجانات .

فلما أصبح نزل فصلّى الغداة ثمّ عجلّ الركوب ، فأخذ يتياسر بأصحابه يريد أن يفرّقهم فيأتيه الحرّ بن يزيد ، فيردّه وأصحابه ، فجعل اذا ردّهم نحو الكوفة امتنعوا عليه فلم يزالوا يسايرون كذلك حتى انتهوا الى نينوى بالمكان الذي نزل به الحسين ، فاذاً راكب على نجيب له ، فلما انتهى اليهم سلّم على الحرّ ولم يسلم على الحسين عليه السلام ، وأصحابه ، ودفع الى الحرّ كتاباً من عبيد الله بن زياد ، فاذا فيه :

أما بعد فجمعع بالحسين حين يبلغك كتابي ولا تنزله إلا بالعراء في غير خضر ولا ماء وقد أمرت رسولى أن يلزمك ولا يفارقك حتى يأتينى بإنفاذك أمرى والسلام ، فأخذهم الحرّ بالنزول فى ذلك المكان على غير ماء ولا قرية ، فقال له الحسين ، دعنا ويحك أنزل فى هذه القرية - يعنى نينوى أو هذه - يعنى الغاضرية -

قال : لا والله لا أستطيع ذلك هذا رجل قد بعث عينا على فقال زهير بن القين : اتى والله ما أراه يكون بعد هذا الذى ترون الأشدّ ما ترون يا بن رسول الله انّ قتال هؤلاء الساعة أهون علينا من قتال من يأتينا من بعدهم ، فلعمري ليأتينا بعدهم من لا قبل لنا به ، فقال الحسين عليه السلام : ما كنت لأبدأهم بالقتال (١) .

٥ - قال ابن شهر آشوب : فلما نزل على شراف قال ، رأيت النخيل ، فقال رجلان أسديان كانا معه هذا مكان ما رأينا نخلا قطّ ، قال الحسين فما تريانه ، فقالا لا نراه والله الا هوادى الخيل ، فقال أنا والله أرى ذلك وأمر أصحابه أن يستبقوا اذاهم بالحرّ الرياحى ، فى ألف رجل ، فقام الحسين وصى بأصحابه وصى الحرّ معه فلما سلّم قال أيها الناس معذرة الى الله و إليكم إنى لم آتكم حتى اتتنى كتبكم ، وقدمت على رسلكم فى كلام له حتى قال فان تعطوني ما اطمانّ عليه من عهودكم

أقدم مصركم ، وان كنتم لمقدمي كارهين انصرفت عنكم .

فقال الحرّانا واللّه ما ندرى ما هذه الكتب والرسل التي تذكر فدعا الحسين عليه السلام بخرجين مملوئين كتباً فنثرها ، فقال الحرّ لسنا من هؤلاء الذين كتبوا اليك أمّا أمرنا اذا لقيناك لا نفارقك حتّى تقدمك الكوفة ، على عبيد الله بن زياد ، فقال الحسين الموت أدنى اليك من ذلك فلمّا انتهى الى نينوى كتب ابن زياد الى الحرّ أمّا بعد فجمع بالحسين حين يبلغك كتابي ، ولا تنزله إلا بالعراء غير حصن على غير ماء وقد أمرت رسولي أن لا يفارقك حتّى يأتيني بانفاذك أمرى .

فأمر الحسين عليه السلام أن يشدّوا الرحال فجعلوا يلزمونه فطال بينهما المقال ، فقال الحرّ خذ على غير الطريق ، فواللّه لئن قاتلت لتقتلن ، فقال الحسين بالموت تخوّفني وتمثل بقول أخى أوس سامضى وما بالموت عار على الفتى الابيات « فاستدلّ على غير الجادة فقال الطرماح بن عدى الطافى أنا المدل وجعل يرتجز :

يا ناقي لا تجزعى من زجرى وامض بنا قبل طلوع الفجر

بخير فتان وخير سفر آل رسول الله أهل الخير

السادة البيض الوجوه الزهر الطاعنين بالرماح السمر

الضاربين بالسيوف البتر

فلما أصبح بعذيب الحجانات رأى الحرّ في عسكره يتبعه ، فسأله عن الحالة فقال هدّدنى الأمير فى شأنك ، فقال دعنا فى نينوى والغاضرية ، فقال لا واللّه و على عينه ، فقال زهير بن القين البجلي ائذن لنا بقتالهم ، فقال هؤلاء اليوم أسهل من قتال من يجيىء بعدهم ، فقال لا أبترى فساقوا الى قرية «عقر» فسأل عنها فقال هى العقر فقال : إني أعوذ بك من العقر^(١) .

٦- قال ابن طاووس : قال الراوى وسار الحسين عليه السلام حتى صار ه مرحلتين من الكوفة فاذا بالحر بن يزيد فى ألف فارس فقال له الحسين عليه السلام انا أم علينا فقال: بل عليك يا أبا عبد الله ، فقال لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، ثم تردد الكلام بينهما حتى قال الحسين عليه السلام : اذ كنتم على خلاف ما اتنى به كتبكم ، و قدمت به على رسلكم فأتنى أرجع الى الموضع الذى أتيت منه فمنعه الحر وأصحابه من ذلك.

قال بل خذ يا ابن رسول الله طريقا لا يدخلك الكوفة ولا يوصلك الى المدينة لا عذر انا الى ابن زياد ، بانك خالفتنى فى الطريق ، فتياسر الحسين عليه السلام حتى وصل الى عذيب الهجانات، قال فورد كتاب عبيد الله بن زياد لعنه الله الى الحر يلومه فى أمر الحسين عليه السلام و يأمره بالتضييق عليه ، فعرض له الحر وأصحابه ومنعوه من السير ، فقال له الحسين ألم تأمرنا بالعدول عن الطريق فقال له الحر بلى ولكن كتاب الامير عبيد الله قد وصل يأمرنى فيه بالتضييق وقد جعل على عينا يطالبنى بذلك ، قال الراوى ، فقام الحسين عليه السلام خطيبا فى أصحابه فحمد الله وأثنى عليه و ذكر جدّه فصلّى عليه، ثم قال: انه قد نزل بنا من الامر ما قد ترون ، و انّ الدنيا قد تغيّرت و تنكرت و أدبر معروفها واستمرت حذاء ، ولم تبق منها الاصابة كصابة الاناء ، و خسيس عيش كالمرعى الويل.

ألا ترون الى الحق لا يعمل به ، و الى الباطل لا يتناهى عنه، ليرغب المؤمن فى لقاء ربّه ، محقّا، فأتى لا أرى الموت الا سعادة ، والحياة مع الظالمين الا برما . فقام زهير بن القين ، وقال: قد سمعنا هداك الله يا ابن رسول الله ، مقاتلك، ولو كانت الدنيا لنا باقية و كنا فيها مخلّدين لأثرنا النهوض معك على الاقامة .

قال الراوى و قام هلال بن نافع البجلي، فقال والله ما كرهنا لقاء ربنا و إنّنا على نيائنا، و بصائرنا نوالى من والاك و نعاذى من عاداك ، قال و قام برير بن

خضير فقال والله يا ابن رسول الله لقد من الله بك علينا أن نقاتل بين يديك و تقطع فيك أعضائنا ، ثم يكون جدك شفيعنا يوم القيامة^(١).

٧ - قال أبو الفرج : و مضى حتى دنا من الحر بن يزيد ، فلما عاين أصحابه العسكر من بعيد ، كبروا ، فقال لهم الحسين : ما هذا التكبير قالوا : رأينا النخل ، فقال بعض أصحابه : ما بهذا الموضع والله نخل ولا أحسبكم ترون إلا هواذى الخيل و أطراف الرماح ، فقال الحسين و أنا والله أرى ذلك ، فضوا لوجوههم و لحقهم الحر بن يزيد في أصحابه ، فقال للحسين : إني أمرت أن انزلك في أى موضع لقيتك و اجتمع بك ولا اتركك أن تزول من مكانك .

قال : إذا أقاتلك فاحذر أن تشقى بقتلى ثكلتك أمك ، فقال : أما والله لو غيرك من العرب يقولها وهو على مثل الحال التي أنت عليها ، ما تركت ذكر أمه بالثكل أن أقوله ، كائنا من كان ولكن والله ما لي إلى ذكر أمك من سبيل إلا بأحسن ما يقدر عليه ، و أقبل يسير و الحر سايرة و يمنعه من الرجوع من حيث جاء . و يمنح الحسين من دخول الكوفة حتى نزل بأقساس مالك و كتب الحر إلى عبيد الله يعلمه ذلك^(٢).

٨ - قال الدينورى : و أقبلت الخيل ، و كانوا ألف فارس مع الحر بن يزيد التميمي ، ثم اليربوعي ، حتى اذا دنوا ، أمر الحسين عليه السلام فتياه أن يستقبلوهم بالماء فشربوا و تغمرت خيلهم ، ثم جلسوا جميعا في ظل خيولهم و أعتتها في أيديهم حتى اذا حضرت الظهر قال الحسين عليه السلام للحر : أتصلى معنا أم تصلى بأصحابك و أصلى بأصحابي ؟ قال الحر : بل نصلى جميعاً بصلاتك ، فتقدم الحسين عليه السلام فصلّى بهم جميعاً فلما انقفل من صلاته حوّل وجهه إلى القوم ثم قال :

أيها الناس معذرة الى الله ، ثم اليكم إنى لم آتكم حتى أتني كتبكم ، و قدمت

على رسلكم ، فان أعطيتموني ما أطمئن إليه من عهودكم و مواثيقكم ، دخلنا معكم مصركم ، و إن تكن الاخرى انصرفت من حيث جئت ، فأسكت القوم فلم يردوا عليه ، حتى اذا جاء وقت العصر نادى مؤذن الحسين ثم أقام و تقدم الحسين عليه السلام فصلّى بالفريقين ، ثم انفلت إليهم فأعاد مثل القول الاول فقال الحرّ بن يزيد: والله ما ندري ما هذه الكتب التي تذكر.

فقال الحسين عليه السلام : ائتني بالخرجين اللذين فيها كتبهم فأتي بخرجين مملؤين كتباً فنثرت بين يدي الحرّ و أصحابه ، فقال له الحرّ يا هذا لسنا بمن كتب إليك شيئاً من هذه الكتب ، وقد أمرنا ألا نفارقك إذا لقيناك أو تقدم بالكوفة ، على الأمير عبيد الله بن زياد.

فقال الحسين عليه السلام : الموت دون ذلك ثم أمر بأثقاله فحملت ، و أمر أصحابه ، فركبوا ، ثم ولّى وجهه منصرفاً نحو الحجاز فحال القوم بينه و بين ذلك ، فقال الحسين للحرّ: ما الذى تريد؟ قال أريد والله أن انطلق بك الى الامير عبيد الله بن زياد ، قال الحسين : اذن والله أنا بذك الحرب ، فلما كثر الجدل بينهما قال الحرّ: انى لم أوامر بقتالك.

و انما امرت ألا افارقك وقد رأيت رأيا فيه السلامة من حربك و هو أن تجعل بيني و بينك طريقاً لا تدخلك الكوفة ولا تردك الى الحجاز ، تكون نصفاً بيني و بينك حتى يأتينا رأى الامير ، قال الحسين : فخذها هنا فاخذ متياسراً من طريق العذيب ومن ذلك المكان الى العذيب ثمانية و ثلاثون ميلاً . فساروا جميعاً حتى انتهوا الى عذيب الهجانات فنزلوا جميعاً و كل فريق منهما على غلوة من الآخر^(١).

٩- قال المسعودى : فلما بلغ الحسين القادسية لقيه الحرّ بن يزيد التميمي ، فقال

له: أين تريد يا ابن رسول الله؟ قال: أريد هذا المصر فعرفه بقتل مسلم، وما كان من خبره، ثم قال: ارجع فإني لم أدع خلفي خيراً أرجوه لك فهم بالرجوع، فقال له اخوة مسلم: والله لا نرجع حتى نصيب ثارنا أو نقتل كلنا، فقال الحسين: لا خير في الحياة بعدكم^(١).

١٥ - قال الطبري: حدثت عن هشام، عن أبي مخنف، قال: حدثني أبو جناب، عن عدى بن حرملة، عن عبد الله بن سليم، والمذرى بن المشعل الأسديين، قالوا: أقبل الحسين عليه السلام حتى نزل شراف فلما كان في السحر أمر فتيانه، فاستقوا من الماء، فاكثروا، ثم ساروا منها فرسموا صدر يومهم حتى انتصف النهار، ثم إن رجلاً قال: الله أكبر! فقال الحسين: الله أكبر ما كبرت قال: رأيت النخل، فقال له الاسديان: إن هذا المكان ما رأينا به نخلة قط قالوا: فقال لنا الحسين فما تريانه قلنا: نراه هوادى الخيل فقال: وأنا والله رأى ذلك.

فقال الحسين: أما لنا ملجأ نلجأ إليه، نجعله في ظهورنا، ونستقبل القوم من وجه واحد؟ فقلنا له: بلى هذا ذو حُسْم إلى جنبك تميل إليه عن يسارك فان سبقت القوم إليه فهو كما تريد، قالوا فأخذ إليه ذات اليسار، قالوا: وصلنا معه، فما كان بأسرع من أن طلعت علينا هوادى الخيل، فتيّناها وعدنا، فلما رأونا وقد عدلنا عن الطريق، عدلوا إلينا كأن أسنّهم اليعاسيب وكأن راياتهم أجنحته الطير قال: فاستبقنا إلى ذى حُسْم، فسبقناهم إليه.

فنزّل الحسين فأمر بأبنيته فضربت وجاء القوم وهم ألف فارس مع الحرّ بن يزيد التيمي اليربوعي، حتى وقف هو وخيله، مقابل الحسين في حرّ الظهيرة والحسين وأصحابه معتمون متقلّدون أسيافهم، فقال الحسين لفتيانه: اسقوا القوم،

وأرووهم من الماء ورشفوا الخيل ترشيفاً فقام فتياه فرشفوا الخيل ترشيفاً فقام فتية وسقوا القوم من الماء حتى أرووهم وأقبلوا يملئون القصاع ، والاتوار ، والطساس من الماء ، ثم يدنونها من الفرس فاذا عبّ فيه ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً عزلت عنه ، وسقوا آخر حتى سقوا الخيل كلّها^(١).

١١ - عنه قال هشام : حدّثني لقيط ، عن عليّ بن الطعان المحاربي ، قال كنت مع الحرّ بن يزيد ، فجئت في آخر من جاء من أصحابه فلما رأى الحسين مابى و بفرسى من العطش ، قال : أنخ الراوية - والراوية عندى السقاء - ثم قال : يابن أخ أنخ الجمل فأنخته ، فقال : اشرب فجعلت كلما شربت سال الماء من السقاء ، فقال الحسين : إخنث السقاء - اى أعطفه - قال : فجعلت لا أدري كيف افعل ؟ قال : فقام الحسين فخنثه فشربت و سقيت فرسى .

قال : وكان مجيء الحرّ بن يزيد ومسيره الى الحسين من القادسية وذلك ، أن عبيد الله بن زياد لما بلغه اقبال الحسين بعث الحصين بن تميم التيمي - وكان على شرطه - فأمره أن ينزل القادسية وأن يصنع المسالخ فينظم مابين القطقطانة إلى خفان ، وقدم الحرّ بن يزيد بين يديه في هذه الالف من القادسية فيستقبل حسيناً ، قال : فلم يزل موافقاً حسيناً حتى حضرت الصلاة صلاة الظهر .

فأمر الحسين الحجّاج بن مسروق الجعفي ، أن يؤذّن ، فأذّن ، فلما حضرت الاقامة خرج الحسين في ازار و رداء ، و نعلين فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيّها الناس انها معذرة الى الله عزّ وجلّ و اليكم انى لم آتكم حتى أتتني كتبكم وقدمت على رسلكم ، أن أقدم علينا فأنه ليس لنا امام لعلّ الله يجمعنا بك على الهدى ، فان كنتم على ذلك فقد جئتكم ، وان لم تفعلوا و كنتم لمقدمي كارهين انصرفتم عنكم الى

المكان الذي أقبلت منه اليكم ، قال : فسكتوا عنه وقالوا للمؤذن : أقم فأقام الصلاة . فقال الحسين عليه السلام للحرّ أتريد أن تصلى بأصحابك ؟ قال : لا بل تصلى أنت و نصلى بصلاتك ، قال : فصلّى بهم الحسين ، ثمّ انه دخل واجتمع اليه أصحابه ، وانصرف الحرّ الى مكانه الذي كانوا فيه ، فأعادوه ، ثمّ أخذ كل رجل منهم ، بعنان دابته و جلس في ظلّها فلما كان وقت العصر أمر الحسين أن يتهيئوا للرحيل .

ثمّ أنّه خرج فأمر مناديه فنادى بالعصر و أقام فاستقدم الحسين فصلّى بالقوم ثمّ سلّم ، وانصرف الى القوم بوجهه ، فحمد الله و أثنى عليه ، ثمّ قال : أمّا بعد أيّها الناس فإنكم ان تتقوا و تعرفوا الحقّ لأهله يكن أرضى لله ، و نحن أهل البيت أولى بولاية هذا الامر عليكم ، من هؤلاء المدّعين ما ليس لهم والسائرين فيكم بالجور والعدوان ، و ان كنتم كرهتمونا و جهلتم حقنا ، و كان رأيكم غير ما أتنى كتبكم ، و قدمت به على رسلكم انصرفت عنكم ، فقال له الحرّ بن يزيد ، أنا والله ما ندرى ما هذه الكتب التي تذكر .

فقال الحسين : يا عقبة بن سميان أخرج الخرجين اللذين فيهما كتبهم الى فأخرج خرجين مملوءين صحفا فنشرها بين أيديهم ، فقال الحرّ : فانا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا اليك ، وقد أمرنا إذا نحن لقيناك ألا نفارقك حتّى نقدمك على عبيد الله بن زياد ، فقال له الحسين : الموت أدنى اليك من ذلك ، ثمّ قال لأصحابه : قوموا فاركبوا وانتظروا حتّى ركبت نساؤهم فقال لأصحابه : انصرفوا بنا فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم و بين الانصراف .

فقال الحسين للحرّ : ثكلتك أمك ما تريد ؟ قال : أما والله لو غيرك من العرب يقولها لي و هو على مثل الحال التي أنت عليها ، ما ترك ذكر أمّه بالثكل ، أن أقوله كائناً من كان ، ولكن والله ما لي في ذكر أمك من سبيل إلا بأحسن ما يقدر عليه ، فقال له الحسين فما تريد ؟ قال الحرّ : أريد والله أن أنطلق بك الى عبيد الله بن زياد

قال له الحسين اذن والله لا أتبعك ، فقال له الحرّ: اذن والله لا أدعك فترادّا القول ثلاث مرّات .

ولما كثر الكلام بينهما قال له الحرّ: إنّي لم أؤمر بقتالك و إنّما أمرت ألا أفارقك حتّى أقدمك الكوفة فاذا أبيت فخذ طريقاً لا تدخلك الكوفة ولا تردّك إلى المدينة ، تكون بيني وبينك ، نصفاً حتّى أكتب الى ابن زياد ، و تكتب أنت إلى يزيد بن معاوية أردت أن تكتب اليه أو الى عبيد الله بن زياد إن شئت فلعلّ الله إلى ذلك أن يأتي بأمر يرزقني فيه العافية ، من أن ابتلى بشيء من أمرك ، قال: فخذها هنا فتيأسر عن طريق العذيب والقادسيّة ، و بينه و بين العذيب ثمانية و ثلاثون ميلاً ، ثمّ إنّ الحسين سار في أصحابه و الحرّ يسايره (١).

١٢- عنه قال أبو مخنف: عن عقبة بن أبي العيزار ، أنّ الحسين خطب أصحابه و أصحاب الحرّ بالبيضة ، فحمد الله و اتّنى عليه ، ثمّ قال: أيّها النّاس إنّ رسول الله ﷺ قال: من رأى سلطاناً جائراً مستحلاً لحرم الله ناكثاً لعهد الله ، مخالفاً لسنة رسول الله ، يعمل في عباد الله بالاثم و العدوان ، فلم يغيّر عليه بفعل ولا قول ، كان حقاً على الله أن يدخله مدخله .

ألا و ان هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان و تركوا طاعة الرحمان ، و أظهروا الفساد و عطّلوا الحدود ، و استأثروا بالقيء و أحلّوا حرام الله ، و حرّموا حلاله ، و أنا حقّ من غير قد أتتني كتبكم و قدمت على رسلكم ببيعتمكم ، أنكم لا تسلّموني ولا تخذلوني ، فإن تمّمتم على بيعتكم تصيبوا رشدكم فأنا الحسين بن علي و ابن فاطمة بنت رسول الله ﷺ .

نفسى مع أنفسكم و أهلى مع أهليكم فلكم في أسوة و ان لم تفعلوا و نقضتم

عهدكم ، و خلعتم بيعتي من أعناقكم ، فلعمرى ما هى لكم بنكر لقد فعلتموها بأبى و أخى و ابن عمى مسلم و المغرور من اغترّ بكم فحظّكم أخطأتم ، و نصيبكم ضيعتم ، و من نكث فأنما ينكث على نفسه ، و سيفنى الله عنكم و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته (١) .

١٣ - عنه قال عقبة بن أبى العيزار ، قام حسين عليه السلام بذى حُسم ، فحمد الله و اتنى عليه ، ثم قال : إنّه قد نزل من الامر ما قد ترون و انّ الدنيا قد تغيّرت و تنكرت و أدبر معروفها و استمرّت جدّاً ، فلم يبق منها الاّ صباية كصباية الاناء ، و خسيس عيش كالمرعى الوييل ، ألا ترون الحقّ لا يعمل به ، و أنّ الباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن فى لقاءه الله محقّاً فأنّى لا أرى الموت إلاّ شهادة و لا الحياة مع الظالمين إلاّ برماً .

قال : فقام زهير بن القين البجلي فقال لأصحابه : تكلمون ام أتكلّم قالوا لا بل تلکم ، فحمد الله فأتنى عليه ثم قال : قد سمعنا هداك الله يا بن رسول الله مقاتلتك و الله لو كانت الدنيا لنا باقية ، و كنّا فيها مخلّدين ، إلاّ أن فراقها فى نصرك و مواساتك لآثرنا الخروج معك على الاقامة فيها .

قال : فدعا له الحسين ، ثم قال له خيراً و أقبل الحرّ يسايره وهو يقول له : يا حسين إنّى أذكرك الله فى نفسك ، فأنّى أشهد لئن قاتلت لتقتلنّ و لئن قوتلت لتهلكنّ فيما أرى فقال له الحسين : أفبا الموت تخوفنى و هل يعدو بكم الخطب أن تقتلونى ؟ ما أدرى ما أقول لك ولكن أقول كما قال أخو الأوس لابن عمّه ، و لقيه وهو يريد نصرة رسول الله ﷺ فقال له : أين تذهب ؟ فأنك مقتول فقال :

سأمضى و ما بالموت عار على الفتى إذا ما نوى حقّاً و جاهد مسلماً

و آسى الرجال الصالحين بنفسه و فارق مشبوراً يفسح و يرغما
قال فلما سمع ذلك منه الحرّ تنحّى عنه ، و كان يسير بأصحابه فى ناحية و
حسين فى ناحية أخرى حتّى انتهوا إلى عُذيب الهجانات ، و كان بها هجائن النعمان ،
ترعى هناك ، فاذاهم بأربعة نفر قد أقبلوا من الكوفة على رواحلهم ، يجنبون فرساً
لنافع بن هلال ، يقال له الكامل و معهم دليلهم الطرّماح بن عدى على فرسه و هو
يقول:

يا ناقتى لا تذعرى من زجرى و شمرى قبل طلوع الفجر
بخير ركبان و خير سفر حتّى تحلى بكريم النجر
الماجد الحرّ رحيب الصدر أتى به الله لخير أمر
تمت أبقاء بقاء الدهر

قال : فلما انتهوا إلى الحسين أنشدوه هذه الأبيات ، فقال: أما والله انى لأرجو
أن يكون خيراً ما أراد الله بنا قتلنا أم ظفّرنا ، قال: و أقبل إليهم الحرّ بن يزيد ، فقال:
إن هؤلاء النفر الذين من أهل الكوفة ليسوا بمنّ أقبل معك و أنا حابسهم أورادهم ،
فقال له الحسين: لأمنعهم ممّا أمنع منه نفسى ، إنّما هؤلاء أنصارى و أعوانى و قد كنت
أعطيتنى ألا تعارض لى بشيء حتّى يأتيك كتاب من ابن زياد.

فقال: أجل لكن لم يأتوا معك قال: هم أصحابى وهم بمنزلة من جاء معى ،
فان تمت على ما كان بينى و بينك و إلا ناجزتك ، قال: فكفّ عنهم الحرّ قال: ثمّ قال
لهم الحسين: أخبرونى خبر الناس وراءكم ، فقال له مجمع بن عبد الله العائذى ، و هو
أحد النفر الأربعة الذين جاءوه : أمّا أشراف الناس ، فقد أعظمت رشوتهم و ملئت
غرائزهم يستمال وُدّهم و يستخلص به نصيحتهم فهم ألب واحد عليك ، و أمّا سائر
الناس بعد ، فان أفدتهم تهوى اليك ، و سيوفهم غداً مشهورة عليك.

قال : أخبرونى فهل لكم برسولى إليكم؟ قالوا: من هو؟ قال: قيس بن مُسهر

الصيداوى، فقالوا: نعم أخذه الحصين بن تميم، فبعث به إلى ابن زياد، فأمره ابن زياد أن يلعنك و يلعن أباك فصلّى عليك و على أبيك و لعن ابن زياد، و أباه و دعا إلى نصرتك، و أخبرهم بقدومك، فأمر به ابن زياد فألقى من طهار القصر، فترقرقت عينا حسين عليه السلام و لم يملك دمه ثم قال: منهم من قضى نحبه، و منهم من ينتظر و ما بدّلوا تبديلاً، اللهم اجعل لنا و لهم الجنة نزلاً و اجمع بيننا و بينهم فى مستقرّ من رحمتك و رغائب مذكور ثوابك (١).

٣٨- باب نزوله عليه السلام بكربلا

١- قال الصدوق: ثم صار حتى نزل كربلا، فقال: أى موضع هذا فقيل كربلا يابن رسول الله، فقال: هذا والله يوم كرب و بلاء، و هذا الموضع الذى يهراق فيه دماؤنا و يباح فيه حرمنا (٢).

٢- قال المفيد: فلما أصبح نزل فصلّى الغداة ثم عجل الركوب فاخذ يتياسر بأصحابه يريد أن يفرّقهم فيأتيه الحرّ بن يزيد، فيردّه و أصحابه فجعل إذا ردّهم نحو الكوفة ردّاً شديداً امتنعوا عليه فارتفعو فلم يزلوا يتياسرون كذلك حتى انتهوا الى نينوى المكان الذى نزل به الحسين عليه السلام فاذاً راكب على نجيب له عليه السلاح متنكب قوساً مقبل من الكوفة فوقفوا جميعاً ينتظرونه، فلما انتهى اليهم سلّم على الحرّ و أصحابه و لم يسلم على الحسين و أصحابه و دفع الى الحرّ كتاب من عبيد الله بن زياد، فاذا فيه.

أما بعد فجمع بالحسين عليه السلام حين يبلغك كتابي، و يقدم عليك رسولي، ولا تنزله إلا بالعراء في غير خضر و على غير ماء، فقد أمرت رسولي أن يلزمك ولا يفارقك حتى يأتيني بانفاذك أمرى والسلام فلما قرء الكتاب قال لهم الحرّ هذا كتاب الأمير عبيد الله يأمرني أن أجمع بكم في المكان الذي يأتي كتابه، و هذا رسوله وقد أمره أن لا يفارقني حتى أنفذ أمره فيكم.

فنظر يزيد بن المهاجر الكندي، و كان مع الحسين عليه السلام، الى رسول ابن زياد فعرفه فقال له يزيد ثكلتك امك ماذا جئت فيه قال: اطعت امامي ووقيت ببيعتي، فقال له ابن المهاجر عصيت ربك و اطعت امامك في هلاك نفسك و كسبت العار والنار، و بشى الامام امامك قال الله تعالى «وجعلناهم أئمة يدعون الى النار و يوم القيمة لا ينصرون» فامامك منهم، و أخذهم الحرّ بالنزول في ذلك المكان على غير ماء ولا في قرية.

فقال له الحسين عليه السلام: دعنا وحبك نزل في هذه القرية، و هذه يعنى نينوى والفاضرية أو هذه يعنى شفيّة قال: والله لا استطيع ذلك هذا رجل قد بعث الى عينا على، فقال زهير بن القين إني والله ما أراه يكون بعد الذي ترون إلا أشدّ مما ترون يا بن رسول الله، إن قتال هؤلاء القوم الساعة أهون علينا من قتال من يأتينا من بعدهم فلمعري ليأتينا بعدهم مالا قبل لنا به.

فقال الحسين عليه السلام: ما كنت لأبدأهم بالقتال، ثم نزل و ذلك يوم الخميس و هو الثاني من المحرم، سنة إحدى و ستين (١).

٣ - قال ابن شهر آشوب: فساقوا إلى كربلاء يوم الخميس، الثاني من المحرم سنة إحدى و ستين، ثم نزل و قال هذا موضع الكرب والبلاء هذا مناخ ركابنا و

محط رحالنا، ومقتل رجالنا، وسفك دمآءنا، ثم أقبل عمر بن سعد في أربعة آلاف حتى نزل بالحسين عليه السلام، وبعث من غده قرّة بن قيس المنظلي يسأله ما الذي جاء به، فلما بلغ رسالته، قال الحسين كتب إلى أهل مصركم أن أقدم، فأما إذا كرهتموني، فأنا أنصرف عنكم فلما سمع عمر جوابه كتب إلى ابن زياد بذلك فلما رأى ابن زياد كتابه قال: الآن إذ علقت مخالبتنا به يرجو النجاة ولات حين مناص (١).

٤- قال ابن طاووس: ثم إن الحسين عليه السلام، قام وركب و سار وكلما أراد المسير، يمينونه تارة ويسايرونه أخرى حتى بلغ كربلاء، وكان ذلك في اليوم الثاني من المحرم فلما وصلها قال: ما اسم هذه الأرض فقيل كربلاء فقال عليه السلام: اللهم إني أعوذ بك من الكرب والبلاء، ثم قال هذا موضع كرب وبلاء انزلوا، ها هنا محط رحالنا، و مسفك دمائنا، وهنا محل قبورنا، بهذا حدثني جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله فزّلوا جميعا ونزل الحرّ وأصحابه ناحية وجلس الحسين عليه السلام يصلح سيفه ويقول:

يا دهر أف لك من خليل
من طالب و صاحب قتيل
والدهر لا يقنع بالبدل
وكلّ حيّ سالك سبيل
ما اقرب الوعد من الرحيل
وإنما الأمر إلى الجليل

قال الراوى: فسمعت زينب بنت فاطمة عليها السلام، ذلك، فقالت يا أخى هذا كلام من أيقن بالقتل، فقال عليه السلام: نعم يا أختاه فقالت زينب: واثكلاه ينمى الحسين عليه السلام إلى نفسه، قال: وبكى النسوة ولطنن الحدود و شققن الجيوب، وجعلت أمّ كلثوم تنادى وأحمداه وأعليّاه وأماه وأخاه وأحسيناه واضيعتنا بعدك يا أبا عبد الله قال: فعزّاها الحسين عليه السلام وقال لها يا أختاه تعزى بعزاء الله.

فان سكان السموات يفنون و أهل الأرض كلهم يموتون و جميع البرية يهلكون، ثم قال يا أختاه يا أمّ كلثوم و أنت يا زينب و أنت يا فاطمة و أنت يا رباب انظر إذا أنا قتلت فلا تشقّقن عليه جيّبا، ولا تخمشنّ عليه وجهها، ولا تقلن هجوا (١).

٥- عنه روى من طريق آخران زينب لما سمعت مضمون الأبيات و كانت في موضع آخر، منفردة مع النساء والبنات خرجت حاسرة تجرّ ثوبها، حتّى وقفت عليه و قالت واثكلاه ليت الموت أعدمنى الحيات اليوم ماتت أمى فاطمة و أبى علىّ و أخى الحسن، يا خليفة الماضين و ثمال الباقيين، فنظر اليها الحسين عليه السلام.

فقال يا أختاه لا يذهبنّ بحلمك الشيطان، فقالت بأبى و أمى ستقتل، نفسى لك الفداء فردّت غصته و ترقّرت عيناه بالدموع، ثم قال: لو ترك القطا ليلا نيام، فقالت يا ويلتاه فتغتصب نفسك اغتصابا، فذلك أقرح لقلبي و أشدّ على نفسى، ثمّ اهوت الى جيبيها فشقتة، و خرّت مغشية عليها، فقام فصبّ عليها الماء، حتّى افاقت ثمّ عزّاها صلوات الله عليها بجهده و ذكرها المصيبة بموت أبيه و جدّه صلوات الله عليهم أجمعين.

و ممّا يمكن أن يكون سببا لحمل الحسين عليه السلام لحرمة و عياله أنّه لو تركهنّ عليه السلام بالحجاز أو غيرها من البلاد كان يزيد بن معاوية عليه لعائن الله قد أنفذ لياخذهنّ إليه و صنع بهنّ من الاستيصال و سىء الأعمال ما يمنع الحسين عليه السلام من الجهاد والشهادة و يمتنع عليه بأخذ يزيد بن معاوية لهنّ عن مقامات السعادة (٢).

٦- قال الدينورى: و سار الحسين عليه السلام من قصر بنى مقاتل، و معه الحرّ بن يزيد، كلّما أراد أن يميل نحو البادية منعه، حتّى انتهى الى المكان الذى يسمّى

«كربلاء» فقال قليلاً متيامناً حتى انتهى إلى «نينوى» فاذا هو براكب على نجيب مقبل من القوم، فوقفوا جميعاً ينتظرونه، فلما انتهى إليهم سلم على الحرّ ولم يسلم على الحسين، ثم ناول الحرّ كتاباً من عبيد الله بن زياد، فقرأه فاذا فيه: أما بعد فجمعع بالحسين بن علي، وأصحابه بالمكان الذي يوافق كتابي، ولا تحلّه إلا بالعراء على غير خمر ولا ماء وقد أمرت حامل كتابي هذا أن يخبرني بما كان منك في ذلك والسلام.

فقرأ الحرّ الكتاب ثم ناوله الحسين، وقال: لا بدّ من إنفاذ أمر الأمير، عبيد الله ابن زياد، فانزل بهذا المكان ولا تجعل للأمير على علة، فقال الحسين ﷺ «تقدّم بنا قليلاً إلى هذه القرية التي هي منا على غلوة وهي الغاضرية أو هذه الأخرى التي تسمى «السبقة» فنزل في إحداها.

قال الحرّ: إن الأمير كتب إلى أن أحلك على غير ماء ولا بدّ من الانتهاء إلى أمره، فقال زهير بن القين للحسين: يا بني و أمي يا ابن رسول الله والله لو لم يأتنا غير هؤلاء لكان لنا فيهم كفاية، فكيف بمن سيأتينا من غيرهم، فهلّم بنا نناجز هؤلاء فإن قتال هؤلاء أيسر علينا من قتال من يأتينا من غيرهم، قال الحسين ﷺ فإني أكره أن أبدأهم بقتال حتى يبدأوا.

فقال زهير فههنا قرية بالقرب منا على شطّ الفرات وهي في عاقول حصينة الفرات يحدّق بها إلا من وجه واحد، قال الحسين: وما اسم تلك القرية؟ قال: العقر قال الحسين: نعوذ بالله من العقر، فقال الحسين للحرّ: سربنا قليلاً ثم نزل، فسار معه حتى كربلاء فوقف الحرّ وأصحابه أمام الحسين ومنعوه من المسير وقال: انزل بهذا المكان، فالفرات منك قريب قال الحسين وما اسم هذا المكان؟ قالوا له: كربلاء.

قال: ذات كرب وبلاء ولقد مرّ أبي بهذا المكان عند مسيره إلى صفين، وأنا

معه فوقف ، فسأل عنه فأخبر باسمه ، فقال : هاهنا محطّ ركابهم و هاهنا مهراق دماءهم ، فسئل من ذلك فقال : ثقل لآل بيت محمد ينزلون هاهنا .

ثمّ أمر الحسين بأثقاله ، فحطّت بذلك المكان يوم الأربعاء غرة المحرم من سنة إحدى و ستين و قُتل بعد ذلك بعشرة أيّام و كان قتله يوم عاشورا (١) .

٧ - قال الطبري : فلما أصبح نزل فصلى الغداة ، ثمّ عجل الركوب ، فأخذ يتيسر بأصحابه يريد أن يفرّقهم ، فيأتيه الحرّ بن يزيد فيردّهم فيردّه ، فجعل إذا ردّهم الى الكوفة ردّاً شديداً امتنعوا عليه ، فارتفعوا ، فلم يزالوا يتسايرون حتّى انتهوا إلى نينوى : المكان الذي نزل به الحسين ، قال : فاذا راكب على نجيب له و عليه السلاح متنكبّ قوساً مقبل من الكوفة ، فوقفوا جميعاً ينتظرونه .

فلما انتهى اليهم سلّم على الحرّ بن يزيد و أصحابه ، ولم يسلم على الحسين عليه السلام و أصحابه ، فدفع الى الحرّ كتاباً من عبيد الله بن زياد ، فإذا فيه : أمّا بعد ، فجمعنا بالحسين حين يبلغك كتابي ، و يقدم عليك رسولي ، فلا تنزله إلاّ بالعراء في غير حصن و على غير ماء ، وقد أمرت رسولي أن يلزمك ولا يفارقك حتّى يأتيك بإفذاك أمري ، والسلام .

قال : فلما قرأ الكتاب ، قال لهم الحرّ : هذا كتاب الأمير عبيد الله بن زياد ، يأمرني فيه أن أجمع بكم في المكان الذي يأتيك فيه كتابه ، و هذا رسوله ، وقد أمره ، ألاّ يفارقني حتّى أنفذ رأيي و أمره ، فنظر إلى رسول عبيد الله يزيد ابن زياد بن المهاصر أبو الشعثاء الكنديّ ، ثمّ الهذلي فعنّ له ، فقال : أمالك بن التّسير البديّ ؟ قال : نعم - وكان أحد كندة -

فقال له يزيد بن زياد : ثكلتك أمك ! ماذا جئت فيه ؟ قال : وما جئت فيه !

أطعت إمامي ، ووفيت ببيعتي ، فقال له أبو الشعثاء : عصيت ربك ، وأطعت إمامك في هلاك نفسك ، كسبت العار ، والنار ، قال الله عزّ وجلّ : « وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار و يوم القيامة لا ينصرون » ، فهو امامك . قال : وأخذ الحرّ بن يزيد القوم بالنزول في ذلك المكان على غير ما ، ولا في قرية .

فقالوا دعنا نزل في هذه القرية ، يعنون نينوى أو هذه القرية - يعنون الغاضرية - أو هذه الاخرى - يعنون شقية - فقال : لا والله ما أستطيع ذلك ، هذا رجل قد بعث إلىّ عيناً ، فقال له زهير بن القين : يا بن رسول الله ، إنّ قتال هؤلاء أهون من قتال من يأتينا من بعدهم ، فلعمري ، ليأتينا من بعد من ترى ما لا قبل لنا به . فقال له الحسين : ما كنت لأبدأهم بالقتال فقال له زهير بن القين : سربنا إلى هذه القرية حتّى نزلها فأنّها حصينة ، وهي على شاطئ الفرات ، فان منعونا قاتلناهم ، فقاتلهم أهون علينا ، من قتال من يجيء من بعدهم ، فقال له الحسين : وأيّة قرية هي ؟ قال : هي العقر ، فقال الحسين : اللهم إني أعوذ بك من العقر ، ثمّ نزل ، و ذلك يوم الخميس ، وهو اليوم الثاني من المحرم سنة إحدى وستين ^(١) .

٨ - قال ابن عبد ربه : فلقية الجيش على خيولهم ، وقد نزلوا بكربلاء ، قال حسين : أيّ أرض هذه ؟ قالوا : كربلاء ، قال : أرض كرب و بلاء ، وأحاطت بهم الخيل ^(٢) .

٩ - المحافظ ابن عساكر باسناده قال : حدّثني القاسم بن سلام ، حدّثني حجاج ابن محمد ، عن أبي معشر ، عن بعض مشيخته قال : قال الحسين بن علي حين نزل كربلاء : ما اسم هذه الأرض ؟ قالوا : كربلاء . قال : كرب و بلاء ^(٣) .

(٢) العقد الفريد : ٣٧٩/٤ .

(١) تاريخ الطبري : ٤٠٨/٥ .

(٣) ترجمة الامام الحسين : ٢١٩ .

١٠ - قال سبط ابن الجوزي: ثم سار فلقه أوائل خيل ابن زياد، فلما رأى ذلك عدل إلى كربلاء، فأسند ظهره إلى قصب و حلف الا يقاتل الا من وجه واحد، فنزل و ضرب ابنته و كان في خمسة و أربعين فارساً و مائة راجل (١).

٣٨ - باب اجتماع الجيوش حول الحسين عليه السلام

١ - قال الصدوق: فأقبل عبيد الله بن زياد بعسكره حتى عسكر بالنخيلة، و بعث إلى الحسين عليه السلام رجلاً يقال له عمر بن سعد في أربعة آلاف فارس و أقبل عبد الله بن الحصين التيمي في ألف فارس، يتبعه شيب بن ربعي في ألف فارس، و محمد ابن الاشعث بن قيس الكندي، أيضاً في ألف فارس، و كتب لعمر بن سعد على الناس و أمرهم أن يسمعوا له و يطيعوه (٢).

٢ - قال المفيد: فلما كان من الغد، قدم عليهم عمر ابن سعد بن أبي وقاص من الكوفة، في أربعة آلاف فارس فنزل بنينوى، فبعث الى الحسين عليه السلام، عروة بن قيس الأحمسي، فقال له ائته فسله ما الذي جاء بك، وما ذا تريد، و كان عروة ممن كتب الى الحسين عليه السلام، فاستحى منه أن يأتيه، فعرض ذلك على الرؤساء الذين كاتبوه، فكلهم أبي ذلك، و كرهه، فقام إليه كثير بن عبد الله الشعبي، و كان فارساً شجاعاً لا يرد وجهه شيء.

فقال له أنا أذهب إليه، و والله لن شئت لأفتكن به، فقال له عمر ما اريد ان تفتك به، ولكن ائته، فسله ما الذي جاء به فأقبل كثير إليه فلما رآه أبو ثمامة

الصائدي ، قال للحسين عليه السلام : أصلحك الله يا أبا عبد الله قد جائك شر أهل الارض وأجرأهم على دم وأفتكهم ، وقام إليه ، فقال له : ضع سيفك قال لا والله ولا كرامة إنما أنا رسول ، فان سمعتم مني بلفتكم ما أرسلت به إليكم وإن أبيتم انصرفت عنكم .

قال فاني أخذ بقائم سيفك ، ثم تكلم بحاجتك ، قال لا والله لا تمسه ، فقال له أخبرني بما جئت به وأنا أبلغه عنك ، ولا أدعك تدنو منه ، فأتك فاجر فاستبأ ، وانصرف الى عمر بن سعد ، فأخبره الخبر ، فدعى عمر قرّة بن قيس الحنظلي ، فقال له ويحك يا قرّة الق حسينا فسله ما جاء به وما ذا يريد ، فأذن قرّة ، فلما رآه الحسين عليه السلام مقبلاً .

قال : أتعرفون هذا فقال له حبيب بن مظاهر نعم هذا رجل من حنظلة تميم و هو ابن اختنا ، وقد كنت أعرفه بحسن الرأي ، وما كنت أراء يشهد هذا المشهد ، فجاء حتى سلم على الحسين عليه السلام ، وأبلغه رسالته عمر بن سعد إليه ، فقال له الحسين عليه السلام كتب عليّ أهل مصركم ، هذا أن أقدم فأما إذا كرهتموني فانا أنصرف عنكم ، ثم قال له حبيب بن مظاهر ويحك يا قرّة أين ترجع إلى القوم الظالمين انصر هذا الرجل الذي بآبائه أيّدك الله بالكرامة .

فقال له قرّة أرجع الى صاحبي بجواب رسالته وأرى رأيي ، فانصرف إلى عمر بن سعد ، فأخبره الخبر ، فقال عمر أرجو أن يعافيني الله من حربي وقناله و كتب الى عبيد الله بن زياد .

بسم الله الرحمن الرحيم أمّا بعد فاني حيث نزلت بالحسين بن عليّ بعثت إليه من رسل ، فسئلته عما أقدمه ، وما ذا يطلب ، فقال : كتب الى أهل هذه البلاد وأتتني رسلهم ، يسألونني القدوم ، ففعلت ، فأما إذا كرهتموني ، وبداهم غير ما أتتني به رسلهم ، فانا منصرف عنهم ، قال حسان بن قائد العبسي : و كنت عند عبيد الله

حين أتاه هذا الكتاب ، فلما قرأه .

قال: الان اذ علقت مغالبنا به يرجوا النجاة ، و لات حين مناص و كتب الى عمر بن سعد أما بعد، فقد بلغني كتابك و فهمت ما ذكرت فاعرض على الحسين ان يبائع ليزيد، هو و جميع أصحابه ، فاذا هو فعل ذلك رأينا رأينا ، والسلام ، فلما ورد الجواب على عمر بن سعد قال قد خشيت أن لا يقبل ابن زياد العافية (١).

٣- قال الطبرسي: فلما كان من الغد قدم عمر بن أبي وقاص، في أربعة آلاف فارس، فنزل نينوى فبعث الى الحسين عليه السلام عروة بن قيس الاحمسي، فأنه سأله ما الذي جاء بك؟ و كان عروة ممن كتب الى الحسين عليه السلام، فاستحى منه أن يأتيه فعرض ذلك على الرؤساء فكلهم أبي ذلك لمكان أنهم كاتبوه، فدعا عمر بن سعد، قرّة بن قيس الحنظلي، فبعثه فجاء فسلم على الحسين عليه السلام، فبلغه رسالة ابن سعد، فقال الحسين عليه السلام: كتب الى أهل مصركم هذا أن أقدم، فأما اذا كرهوني فأنا أنصرف عنكم

فلما سمع عمر هذه المقالة قال: أرجو أن يعافيني الله من حربه وقتاله، و كتب الى عبيد الله بن زياد: أما بعد فاني حيث نزلت بالحسين بعثت اليه رسولي فسألته عما أقدمه و ماذا يطلب، فقال: كتب الى أهل هذه البلاد، و أتتني رسالهم فسألوني القدوم، فأما اذا كرهوني فاني منصرف عنهم، فلما قرأ ابن زياد الكتاب قال: الآن اذ علقت مغالبنا به يرجو النجاة و لات حين مناص

كتب الى عمر بن سعد أما بعد فقد بلغني كتابك و فهمته فاعرض على الحسين أن يبائع ليزيد هو و جميع أصحابه، فاذا هو فعل ذلك رأينا رأينا ، والسلام ، فلما ورد الجواب قال عمر بن سعد: قد خشيت أن لا يقبل ابن زياد العافية (٢).

٤- قال القتال: ثم نزل يوم الخميس وهو اليوم الثاني من المحرم سنة إحدى وستين، فلما كان من الغد قدم عليهم عمر بن سعد بن أبي وقاص من الكوفة في أربعة آلاف فارس، فنزلت نينوى فبعث إلى الحسين عليه السلام عروة بن قيس الاحمسي، فقال: اتته، فأسأله ما الذي جاء بك وما الذي تريد، وكان عروة ممن كتب إلى الحسين عليه السلام فاستحيامنهم أن يأتيه، فعرض ذلك على الرؤسا الذين كاتبوه وكلهم أبي ذلك، وكرهه

فقام إليه كثير بن عبدالله الشعبي، وكان فارسا شجاعا لا يرد وجهه شيء، فقال أنا اذهب إليه والله لن شئت لا فتكن به فقال عمر ما أريد أن تفتك به، ولكن اتته فأسأله ما الذي جاء بك، فأقبل كثير إليه، فلما رآه أبو ثمامة الصائدي قال: أصلحك الله يا أبا عبدالله قد جاءك شر خلق الله وأجراه على دم وأفتكه، وقام إليه وقال له ضع سيفك، قال لا ولا لكرامة إنما أنا رسول فان سمعتم مني أبلغتكم ما أرسلت به، إليكم، فان أبيتم انصرفت عنكم.

قال فاني آخذ بقيام سيفك ثم تكلم بحاجتك، قال لا والله لا تمسه فقال له: أخبرني ما جئت به وأنا أبلغه عنك ولا أدعك تدنوا منه فانك فاجر فأبى و انصرف إلى عمر بن سعد، فدعا عمر قرة بن قيس الحنظلي، فقال له ويحك يا قرة ألق حسينا فستله ما جاء به وماذا يريد فأثا قرة فلما رآه الحسين عليه السلام مقبلا قال أتعرفون هذا، فقال حبيب بن مظاهر، نعم هذا رجل من حنظلة تميم، وهو ابن اختنا وقد كنت أعرفه بحسن الرأي وما كنت أراه يشهد هذا المشهد.

فجاء حتى سلم على الحسين عليه السلام، وأبلغه رسالة عمر بن سعد، فقال له الحسين عليه السلام: كتب إلى أهل مصركم هذا أن أقدم، وأما إذا كرهتموني فاني أنصرف عنكم، ثم قال له حبيب بن مظاهر: ويحك يا قرة اين ترجع إلى القوم الظالمين، انصر هذا الرجل الذي بآبائه أيديك الله بالكرامة، فقال له قرة: أرجع إلى صاحبنا

بجواب رسالته فأرى رأيي، قال فانصرف الى عمر بن سعد فاخبره الخبر.
فقال عمر أرجوان يعافيني الله من حربه و قتاله و كتب الى عبيدالله بن زياد، لعنهم الله بسم الله الرحمن الرحيم: أما بعد فاني حيث نزلت بالحسين، و بعثت اليه برسولي فسألته عما تقدمه و ماذا يطلب، فقال: كتب الى أهل هذه البلاد، و اتتني رسلهم، يسألوني القدوم ففعلت، فاما اذا كرهوذي، و بداهم غير ما أتتني به رسلهم فانا منصرف عنهم.

قال حسان بن فايد العبسي، و كنت عند عبيدالله حين أتاه هذا الكتاب، فلما قرأه قال: الان اذ علقت مخالبتنا به، يرجوا النجاة، و لات حين مناص و كتب الى عمر بن سعد أما بعد بلغني كتابك، و فهمت ما ذكرت، فاعرض على الحسين أن يبايع ليزيد، هو و جميع أصحابه، فاذا هو فعل رأينا رأينا و السلام، فلما ورد الجواب قال عمر بن سعد قد خشيت أن لا يقبل ابن زياد العافية (١).

٥ - قال ابن شهر آشوب: فساقوا الى كربلاء يوم الخميس الثاني من المحرم سنة احدى و ستين، ثم نزل، و قال هذا موضع الكرب و البلاء هذا مناخ ركابنا و محط رحالنا، و سفك دمآءنا، ثم أقبل عمر بن سعد في أربعة الاف حتى نزل بالحسين عليه السلام، و بعث من غده قرّة بن قيس الحنظلي يسأله ما الذي جاء به، فلما بلغ رسالته قال الحسين عليه السلام كتب الى أهل مصركم أن أقدم، فاما اذا كرهتموني، فأنا أنصرف عنكم، فلما سمع عمر جوابه، كتب الى ابن زياد بذلك فلما رأى ابن زياد كتابه قال: الان اذ علقت مخالبتنا به يرجو النجاة و لات حين مناص (٢)

٦ - قال ابن طاووس: قال الراوي: و ندب عبيدالله بن زياد أصحابه الى قتال الحسين عليه السلام، فاتبعوه و استخف قومه فأطاعوه و اشترى من عمر بن سعد

آخرته بديناه و دعاه الى ولاية الحرب فلبّاه و خرج لقتال الحسين عليه السلام ، في أربعة آلاف فارس ، و أتبعه ابن زياد بالعساكر، لعنهم الله حتى تكلمت عنده إلى ست ليال خلون من محرم عشرون ألف فارس فضيقوا على الحسين عليه السلام حتى نال منه العطش و من أصحابه.

فقام عليه السلام و اتكى على قائم سيفه و نادى بأعلى صوته ، فقال: أنشدكم الله هل تعرفوننى ؟ قالوا نعم، أنت ابن رسول الله ﷺ ، و سبطه قال: أنشدكم الله هل تعلمون أن جدّى رسول الله ﷺ ، قالوا اللهم نعم، قال: أنشدكم الله هل تعلمون أن أبى على بن أبى طالب عليه السلام قالوا اللهم نعم ، قال: أنشدكم الله هل تعلمون أن امى فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى ﷺ قالوا اللهم نعم.

قال أنشدكم الله هل تعلمون أن جدّتى خديجة بنت خويلد أول نساء هذه الامة إسلاما قالوا: اللهم نعم قال أنشدكم الله هل تعلمون أن حمزة سيّد الشهداء عمّ أبى قالوا: اللهم نعم ، قال أنشدكم الله هل تعلمون أن جعفر الطيّار فى الجنة عمى قالوا: اللهم نعم، قال أنشدكم الله هل تعلمون أن هذا سيف رسول الله ﷺ أنا متقلّده ، قالوا: اللهم نعم، قال أنشدكم الله هل تعلمون ان هذه عمامة رسول الله أنا لابسها قالوا: اللهم نعم .

قال أنشدكم الله هل تعلمون انّ عليّاً عليه السلام كان أوّل القوم إسلاماً ، و أعلمهم علماً ، و أعظمهم حلماً ، و أنّه ولى كلّ مؤمن و مؤمنة قالوا اللهم نعم قال فيم تستحلّون دمي و أبى صلوات الله عليه الذائد ، عن الحوض يزود عنه رجالا كما يزداد البعير الصادر عن الماء ولواء الحمد فى يد أبى يوم القيامة .

قالوا قد علمنا ذلك كلّهُ و نحن غيرتا ركيك حتى تذوق الموت عطشا، فلما خطب هذه الخطبة و سمع بناته و أخته زينب كلامه بكين و ندبن و لطنن ، و ارتفعت أصواتهنّ فوجه اليهنّ أخاه العباس و عليا ابنه و قال لهما اسكتاهنّ فلعمري

ليكثرن بكائهن (١).

٧- قال أبو الفرج: وكان عبيد الله بن زياد - لعنه الله - قد ولي عمر بن سعد الرى، فلما بلغه الخبر وجه إليه أن سر إلى الحسين أولاً فاقتله، فاذا قتلته رجعت و مضيت إلى الرى، فقال له: اعفني أيها الأمير، قال: قد أعفيتك من ذلك و من الرى قال: اتركني أنظر في أمري، فتركه فلما كان من الغد غدا عليه فوجه معه بالجيوش لقتال الحسين (٢).

٨- قال الدينورى: فلما كان اليوم الثانى من نزوله كربلاء، وافاه عمر بن سعد فى أربعة آلاف فارس، وكانت قصة خروج عمر بن سعد، أن عبيد الله بن زياد، ولأه الرى و ثغرد سبى والديلم، وكتب له عهدا عليها، فعسكر للمسير إليها، فحدث أمر الحسين، فأمره ابن زياد أن يسير إلى محاربة الحسين، فاذا فرغ منه سار إلى ولايته، فتلکأ عمر بن سعد على ابن زياد، وكره محاربة الحسين.

فقال له ابن زياد: فاردد علينا عهدنا قال: فأسير إذن، فسار فى أصحابه أولئك الذين ندبوا معه إلى الرى و دستبى، حتى وافى الحسين، وانضم إليه الحر بن يزيد فيمن معه. ثم قال عمر بن سعد: لقرّة بن سفيان الحنظلى، انطلق إلى الحسين، فسله ما أقدمك فأتاه، فأبلغه، فقال الحسين: أبلغه عني أن أهل هذا المصر كتبوا إلى يذكرون أن لا إمام لهم، ويسألوننى القدوم عليهم، فوثقت بهم، فغدروا بى، بعد أن بايعنى منهم ثمانية عشر ألف رجل.

فلما دنوت، فعلمت غرور ما كتبوا به إلى أردت الانصراف إلى حيث منه أقبلت، فمنعنى الحر بن يزيد، و سار حتى جعجع بى فى هذا المكان، ولى بك قرابة قريبة، و رحم مائة، فأطلقنى حتى انصرف، فرجع قرّة إلى عمر بن سعد بجواب

الحسين بن علي ، فقال عمر: الحمد لله ، والله إنني لأرجو أن أعفى من محاربة الحسين. ثم كتب إلى ابن زياد يخبره بذلك ، فلما وصل كتابه إلى ابن زياد ، كتب إليه في جوابه: قد فهمت كتابك ، فأعرض على الحسين البيعة ليزيد ، فإذا بايع في جميع من معه ، فأعلمني ذلك ليأتيك رأيي فلما انتهى كتابه إلى عمر بن سعد قال: ما أحسب ابن زياد يريد العافية ، فأرسل عمر بن سعد بكتاب ابن زياد إلى الحسين ، فقال الحسين للرسول: لا أجيب ابن زياد إلى ذلك أبداً ، فهل هو إلا الموت فرحياً به.

فكتب عمر بن سعد إلى ابن زياد بذلك ، فغضب ، فخرج بجميع أصحابه إلى النخيلة ، ثم وجه الحصين بن نمير ، و حجار بن أبجر ، وشيث بن ربعي ، و شمر بن ذي الجوشن ، ليعاونوا عمر بن سعد على أمره ، فأما شمر فنفذ لما وجهه له؛ وأما شيث فأعتل بمرض ، فقال له ابن زياد: أتناهض ؟ ان كنت في طاعتنا فاخرج إلى قتال عدونا.

فلما سمع شيث ذلك خرج ، ووجه أيضاً الحارث بن يزيد بن رويم ، قالوا: و كان ابن زياد إذا وجه الرجل إلى قتال الحسين في الجمع الكثير ، يصلون إلى كربلاء ، ولم يبق منهم إلا القليل ، كانوا يكرهون قتال الحسين ، فيرتدعون و يتخلفون .

فبعث ابن زياد سويد بن عبد الرحمن المنقرى في خيل إلى الكوفة ، و أمره أن يطوف بها ، فمن وجده قد تخلف أتاه به ، فبينما هو يطوف في أحياء الكوفة إذ وجد رجلاً من أهل الشام قد كان قدم الكوفة في طلب ميراث له ، فأرسل به إلى ابن زياد ، فأمر به ، فضربت عنقه ، فلما رأى الناس ذلك خرجوا^(١).

٩- قال المسعودي : ثم سار حتى لقي خيل عبيد الله بن زياد ، عليها عمر بن سعد ابن أبي وقاص ، فعدل إلى كربلاء - و هو في مقدار خمسمائة فارس من أهل بيته

وأصحابه ، و نحو مائه راجل - فلما كثرت العساكر على الحسين ، أيقن أنه لا محيص له ، فقال : اللهم أحكم بيننا وبين قوم دعونا لينصرونا ثم هم يقتلوننا (١) .

١٥ - قال الطبري : قدم عليهم عمر بن سعد بن أبي وقاص من الكوفة في أربعة آلاف . وكان سبب خروج ابن سعد الى الحسين عليه السلام ، ان عبيد الله بن زياد بعثه على أربعة آلاف من أهل الكوفة يسير بهم إلى دستي ، وكانت الديلم قد خرجوا إليها و غلبوا عليها ، فكتب اليه ابن زياد عهده على الرى ، وأمره بالخروج . فخرج معسكراً بالناس بحمام أعين ، فلما كان من أمر الحسين ما كان و أقبل الى الكوفة دعا ابن زياد عمر بن سعد ، فقال : سر إلى الحسين ، فاذا فرغنا مما بيننا وبينه سرت إلى عملك ، فقال له عمر بن سعد : إن رأيت رحمك الله أن تعفينى فافعل ، فقال له عبيد الله : نعم ، على أن ترد لنا عهدنا : قال : فلما قال له ذلك قال عمر بن سعد : أمهلنى اليوم حتى أنظر .

قال : فانصرف عمر يستشير نصحاءه ، فلم يكن يستشير أحداً إلا نهاه ، قال : و جاء حمزة ابن المغيرة بن شعبة - وهو ابن أخته - فقال : أنشدك الله يا خال أن تسير الى الحسين ، فتأثم بربك ، وقطع رحمك ! فوالله لأن تخرج من دنياك ومالك و سلطان الأرض كلها لو كان لك ، خير لك من أن تلقى الله بدم الحسين ! فقال له عمر ابن سعد : فأتى فافعل إن شاء الله (٢) .

١١ - عنه قال هشام : حدثني عوانة بن الحكم ، عن عمار بن عبد الله بن يسار الجهنى ، عن أبيه ، قال : دخلت على عمر بن سعد ، وقد أمر بالمسير الى الحسين ، فقال لى : إن الأمير أمرنى بالمسير الى الحسين ، فأبيت ذلك عليه ، فقلت له : أصاب الله بك أرشدك الله ، أحل فلا تفعل ولا تسر إليه ، فقال : فخرجت من عنده ، فأتانى آت و

قال: هذا عمر بن سعد يندب الناس الى الحسين.

قال: فأتيتته فاذا هو جالس ، فلما رآني أعرض بوجهه فعرفت أنه قد عزم على المسير إليه ، فخرجت من عنده ، قال: فأقبل عمر ابن سعد إلى ابن زياد ، فقال: أصلحك الله ! إنك وليتني هذا العمل ، وكتبت لي العهد ، وسمع به الناس ، فان رأيت أن تنفذ لي ذلك فافعل وابعث إلى الحسين في هذا الجيش من أشرف الكوفة من لست بأغني ولا أجزأ عنك في الحرب منه ؛ فسمي له أناساً.

فقال له ابن زياد: لا تعلمني بأشرف أهل الكوفة ، و لست أستأمرك فيمن أريد أن أبعث ، ان سرت بجندنا ، و إلا فابعث إلينا بعهدنا ، فلما رآه قد لمج قال: فأتني سائر ؛ قال فأقبل في أربعة آلاف حتى نزل بالحسين من الغد من يوم نزل الحسين نينوى ، قال: فبعث عمر بن سعد إلى الحسين عليه السلام عزرة بن قيس الأحمسي ، فقال: ائته فسله ما الذي جاء به ؟ وما ذا يريد ؟ وكان عزرة ممن كتب الى الحسين .

فاستحيا منه أن يأتيه ، قال: فعرض ذلك على الرؤساء الذين كاتبوه ، فكلهم أبى وكرهه . قال: وقام إليه كثير بن عبد الله الشعبي - وكان فارساً شجاعاً ليس يرد وجهه شيء - فقال: أنا أذهب إليه ، والله لن شئت لأفتكن به ، فقال له عمر بن سعد: ما أريد أن يفتك به ، ولكن ائته فسله ما الذي جاء به ؟ قال: فأقبل إليه ، فلما رآه أبو ثمامة الصائدي قال للحسين : أصلحك الله أبا عبد الله ! قد جاءك شر أهل الأرض وأجرؤه على دم وأفتكه.

فقام اليه فقال: ضع سيفك ؛ قال: لا والله ولا كرامة ، إنما أنا رسول ، فان سمعتم مني أبلغكم ما أرسلت به اليكم ، و إن أبيتم انصرفت عنكم ، فقال له: فأتني آخذ بقائم سيفك ، ثم تكلم بحاجتك ، قال: لا والله ، لا تمسه فقال له: أخبرني ما جئت به و أنا أبلغه عنك ، ولا أدمك تدنو منه ، فأنك فاجر قال: فاستبأ.

ثم انصرف إلى عمر بن سعد ، فأخبره الخبر ، قال: فدعا عمر ، قرّة بن قيس

الحنظلي ، فقال له: ويحك يا قرّة! الق حسينا فسله ما جاء به؟ وما ذا يريد؟ قال: فأتاه قرّة بن قيس ، فلما رآه الحسين مقبلا قال: أتعرفون هذا؟ فقال حبيب بن مظاهر: نعم، هذا رجل من حنظلة تميمي ، وهو ابن اختنا ، ولقد كنت أعرفه بحسن الرأي، وما كنت أراه يشهد هذا المشهد.

قال: فجاء حتى سلّم على الحسين ، وأبلغه رسالة عمر بن سعد إليه له، فقال الحسين: كتب إلى أهل مصركم هذا أن أقدم ، فأما إذ كرهوني فأنا أنصرف عنهم قال: ثم قال له حبيب بن مظاهر: ويحك يا قرّة ابن قيس! أني ترجع إلى القوم الظالمين! انصر هذا الرجل الذي بآبائه أيّدك الله بالكرامة ، وإيانا معك فقال له قرّة أرجع إلى صاحبي بجواب رسالته ، و أرى رأيي ، قال فانصرف إلى عمر بن سعد فأخبره الخبر، فقال له عمر بن سعد: إني لأرجو أن يعافيني الله من حربه و قتاله (١).

١٢ - عنه قال هشام ، عن أبي مخنف ، قال: حدّثني النضر بن صالح بن حبيب ابن زهير العبسي ، عن حسان بن فائد بن بكير العبسي ، قال: أشهد أن كتاب عمر ابن سعد جاء إلى عبيد الله بن زياد وأنا عنده ، فاذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم. أمّا بعد ، فاني حيث نزلت بالحسين ، بعثت إليه رسولي فسألته عما أقدمه ، وما ذا يطلب و يسأل ، فقال: كتب إلى أهل هذه البلاد ، وأتني رسلهم ، فسألوني القدوم، ففعلت، فأما إذ كرهوني فبدا لهم غير ما أتني به رسلهم، فأنا منصرف عنهم، فلما قرىء الكتاب على ابن زياد قال:

الآن إذ علقت مخالينا به يرجو النجاة ولات حين مناص!
قال: و كتب إلى عمر بن سعد: بسم الله الرحمن الرحيم: أمّا بعد ، فقد بلغني

كتابك، وفهمت ما ذكرت، فاعرض على الحسين أن يبايع ليزيد بن معاوية، هو وجميع أصحابه، فاذا فعل ذلك رأينا رأينا، والسلام. (١)

١٣ - قال سبط ابن الجوزي: كان ابن زياد قد جهز عمر بن سعد ابن أبي وقاص لقتال الحسين في أربعة آلاف و جهز خمسمائة فارس فنزلوا على الشرايع، و قال ابن زياد لعمر بن سعد، اكفني هذا الرجل - وكان عمر يكره قتاله - فقال أعفني، فقال لا أعفيك، وكان ابن زياد قدولى عمر بن سعد الرى و خوزستان، فقال قاتله و الا عزلتك، فقال: أمهلني الليلة، فأمله ففكر فاختر ولاية الرى على قتل الحسين، فلما أصبح غدا عليه فقال أنا أقاتله. (٢)

١٤ - عنه قال محمد بن سيرين: وقد ظهرت كرامات على بن أبي طالب عليه السلام في هذا فإنه لقي عمر بن سعد يوماً، وهو شاب، فقال: ويحك يا ابن سعد، كيف بك إذا أقمت يوماً مقاماً تخير فيه بين الجنة والنار فتختار النار. (٣)

١٥ - قال الواقدي وغيره: لما رحل الحسين عليه السلام من القادسية وقف يختار مكاناً ينزل فيه و اذا سواد الخيل قد أقبل كالليل، وكان راياتهم أجنحة النسور و أسنتهم اليعاسيب فنزلوا مقابلهم، و منعوهم الماء ثلاثة أيام، فناداه عبد الله بن حصين الازدي يا حسين ألا تنظر إلى الماء كأنه كبد السماء والله لا تذوق منه قطرة حتى تموت عطشاً.

فقال الحسين: اللهم اقتله عطشاً ولا تغفر له أبداً، فكان بعد ذلك يشرب الماء ولا يروى حتى سقى بطنه فمات عطشاً، و ناداه عمرو بن الحجاج يا حسين هذا الماء تلغ فيه الكلاب و تشرب منه خنازير أهل السواد، والحمير و الذئاب وما تذوق منه

(٢) تذكرة الخواص: ٢٤٦.

(١) تاريخ الطبري: ٤١١/٥.

(٣) تذكرة الخواص: ٢٤٧.

والله قطرة حتى تذوق الحميم في نار الجحيم ، فكان سماع هذا الكلام على الحسين أشد من منعهم آياه الماء قال: فلما اشتد بالحسين وأصحابه العطش بعث بالعباس بن علي عليه السلام ، أخيه إلى المشارع في ثلاثين فارساً ، وعشرين راجلاً فاقتتلوا عليه ولم يمكنوهم من الوصول اليه.

كان عمر بن سعد يكره قتال الحسين، فبعث اليه يطلب الاجتماع به ، فاجتمعا خلوة ، فقال له عمر ماجاء بك ، فقال أهل الكوفة ، فقال: ما عرفت ما فعلوا معكم ، فقال من خادعنا في الله انخدعنا له ، فقال له عمر: قد وقعت الآن فما ترى فقال دعوني أرجع فأقيم بمكة أو المدينة أو أذهب إلى بعض الثغور ، فأقيم به كبعض أهله ، فقال اكتب الى ابن زياد بذلك ، فكتب الى ابن زياد يخبره بما قال فهم ابن زياد أن يجيبه إلى ذلك.

فقال شمر بن ذى الجوشن الكلبي ، لا تقبل منه حتى يضع يده في يدك ، فانه ان أفلت كان أولى بالقوة منك و كنت أولى بالضعف منه فلا ترض إلا بنزوله على حكمك ، فقال ابن زياد نعم ما رأيت وكتب الى ابن سعد ، أما بعد : فاني لم أبعثك إلى الحسين لتطاوله وتمنيه السلامة و تكون شافعاً له عندي ، فان نزل على حكمي ووضع يده في يدي ، فابعث به إلى ، وان أبي فأزحف عليه واقتله وأصحابه وأطوى الخيل صدره وظهره ، ومثل به ، وإن أبيت فاعتزل عملنا وسلمه الى شمر ابن ذى الجوشن فقد أمرناه فيك بأمر وكتب الى أسفل الكتاب .

الان حين تسعلقته حبالنا يرجو الخلاص ولات حين مناص
رفع الكتاب الى شمر وقال: اذهب اليه فان فعل ما أمرته به والافاضرب عنقه وأنت الأمير على الناس، وأبعث إلى برأسه، قلت: وقد وقع في بعض النسخ ان الحسين عليه السلام قال لعمر بن سعد دعوني أمضي إلى المدينة أو الى يزيد فاضع يدي في يده، ولا يصح ذلك عنه ، فان عقبة بن سميان ، قال: صحبت الحسين من المدينة إلى

العراق ، ولم أزل معه الى أن قتل والله ما سمعته قال ذلك (١).

٣٩- باب منع الماء

١- قال الصدوق : فبلغ عبيد الله بن زياد أن عمر بن سعد يسامر الحسين عليه السلام ويحدثه ويكره قتاله فوجه إليه شمر بن ذى الجوشن في أربعة آلاف فارس ، وكتب إلى عمر بن سعد: إذا أتاك كتابي هذا فلا تمهلنّ الحسين بن علي ، وخذ بكظمه و حل بين الماء وبينه كما حيل بين عثمان وبين الماء يوم الدار (٢).

٢- قال المفيد: وورد كتاب ابن زياد ، في الأثر إلى عمر بن سعد: أن حل بين الحسين وأصحابه وبين الماء ، فلا يذوقوا منه قطرة كما صنع بالتقى الزكيّ عثمان بن عفان ، فبعث عمر بن سعد في الوقت عمرو بن الحجاج ، في خمس مائة فارس فنزلوا على الشريعة و حالوا بين الحسين وأصحابه وبين الماء ، ان يستقوا منه قطرة ، و ذلك قبل قتل الحسين عليه السلام بثلاثة أيام .

نادى عبد الله بن حصين الأزدي و كان عداؤه في بجيلة ، بأعلى صوته يا حسين ألا تنظر إلى الماء كأنه كبد السماء ، والله لا تذوقون منه قطرة واحدة حتى تموتوا عطشا ، فقال الحسين عليه السلام : اللهم اقلته عطشا ولا تغفر له أبداً ، قال حميد بن مسلم : والله لعدته بعد ذلك في مرضه ، فوالله الذي لا إله غيره ، لقد رأيت يشرب الماء حتى يبفر ، ثم يقيء و يصيح العطش ، العطش ، ثم يعود فيشرب الماء حتى يبفر ،

ثم يقيئه و يتلظى عطشا، فما زال ذلك دأبه حتى لفظ نفسه لعنه الله (١).

٣- قال القتال : ورد كتاب ابن زياد في الاثر إلى عمر بن سعد أن حل بين الحسين وأصحابه والماء، فلا يذوقوا منه قطرة، كما صنع بالتقى الزكيّ عثمان بن عفان فبعث عمر بن سعد في الوقت عمرو بن الحجاج في خمسمائة فارس، فنزلوا الشريعة وحالوا بين الحسين وأصحابه وبين الماء أن يستقوا منه قطرة، وذلك قبل قتل الحسين بثلاثة أيام، ونادى عبيد الله بن حصين الأزدي وكان عداده في بحيلة.

فقال بأعلى صوته الا تنظروا إلى الماء كأنه كبد السماء، والله لا تذوقون منه قطرة حتى تموتوا، عطشا، فقال الحسين عليه السلام : اللهم اقتله عطشا ولا تغفر له أبداً قال حميد بن مسلم : والله لعذته بعد ذلك في مرضه، فوالله الذي لا إله إلا هو لقد رأيته يشرب الماء حتى يبغر، و يقيء، و يصيح : العطش العطش، ثم يعود فيشرب الماء حتى يبغر ثم يقيئه و يتلظى عطشا فما زال ذلك دأبه حتى لفظ نفسه (٢).

٤- قال ابن شهر آشوب : كتب ابن زياد إلى عمر بن سعد، أما بعد فحل بين الحسين وأصحابه وبين الماء، فلا يذوقوا منه قطرة كما صنع بالتقى النقي عثمان أمير المؤمنين المظلوم، قال : بعث عمر بن سعد، عمرو بن الحجاج على خمسمائة فارس فنزلوا على الشريعة وحالوا بينه وبين الماء ثلاثة أيام إلى أن قتل (٣).

٥- قال الدينوري : قالوا : ورد كتاب ابن زياد إلى عمر بن سعد، أن امنع الحسين وأصحابه الماء، فلا يذوقوا منه حسوة، كما فعلوا بالتقى عثمان بن عفان، فلما ورد على عمر بن سعد ذلك، أمر عمرو بن الحجاج أن يسير في خمسمائة راكب، فينيخ على الشريعة، و يحولوا بين الحسين وأصحابه، وبين الماء، وذلك قبل مقتله بثلاثة

(٢) روضة الواعظين : ١٥٦.

(١) الارشاد : ٢١١.

(٣) المناقب : ٢١٤/٢.

أيام ، فكث أصحاب الحسين عطاشي .

قالوا فلما اشتدّ بالحسين وأصحابه العطش ، أمر أخاه العباس بن علي - وكانت أمه من بني عامر بن صعصعة - أن يمضي في ثلاثين فارساً وعشرين راجلاً ، مع كلّ رجل قربة حتّى يأتوا الماء ، فيحاربوا من حال بينهم وبينه . فضى العباس نحو الماء وأمامهم نافع بن هلال حتّى دنوا من الشريعة .

فمنعهم عمرو بن الحجاج ، فجالدهما العباس على الشريعة بمن معه حتّى أزالوهم عنها ، واقتحم رجاله الحسين الماء ، فلأوا قريبهم ، ووقف العباس في أصحابه يذبّون منهم حتّى أوصلوا الماء إلى عسكر الحسين (١) .

٦ - قال الطبري : قال أبو مخنف : حدّثني سليمان بن أبي راشد ، عن حميد بن مسلم الأزدي ، قال : جاء من عبيد الله بن زياد كتاب إلى عمر بن سعد : أمّا بعد : فحل بين الحسين وأصحابه وبين الماء ولا يذوقوا منه قطرة ، كما صنع بالثقيّ الزكيّ المظلوم أمير المؤمنين عثمان بن عفان ، قال : فبعث عمر بن سعد عمرو بن الحجاج على خمسمائة فارس ، فنزلوا على الشريعة ، وحالوا بين حسين وأصحابه وبين الماء أن يسقوا منه قطرة ، وذلك قبل قتل الحسين بثلاث .

قال : و نازله عبد الله بن أبي حصين الأزدي و عداؤه في بجيلة ، فقال : يا حسين ، ألا تنظر إلى الماء كأنه كبّد السماء ! والله لا تذوق منه قطرة حتّى تموت عطشاً ، فقال حسين : اللهمّ اقتله عطشاً ، ولا تغفر له أبداً ، قال حميد بن مسلم والله : لعدته بعد ذلك في مرضه ، فوالله الذي لا إله الا هو لقد رأيته يشرب حتّى يبغر ، ثمّ يقبى ، ثمّ يعود فيشرب حتّى يبغر ، فما يروى ، فما زال ذلك دأبه حتّى لفظ عصبه .
يعنى نفسه .

قال: ولما اشتد على الحسين وأصحابه العطش، دعا العباس بن علي بن أبي طالب، أخاه، فبعثه في ثلاثين فارساً وعشرين راجلاً، وبعث معهم بعشرين قريةً، فجاءوا حتى دنوا من الماء ليلاً واستقدم أمامهم باللواء نافع بن هلال الجملي، فقال عمرو بن الحجاج الزبيدي: من الرجل؟ فجيء فقال: ما جاء بك؟ قال جئنا نشرب من هذا الماء الذي حلأتمونا عنه، قال: فاشرب هنيئاً، قال: لا والله، لا أشرب منه قطرةً وحسين عطشان ومن ترى من أصحابه.

فطلعوا عليه، فقال: لا سبيل إلى سقي هؤلاء، إنما وضعنا بهذا المكان لنمنعهم الماء، فلما دنا منه أصحابه قال لرجاله: املئوا قربكم، فشدّ الرّجالة فملئوا قريبهم، وثار إليهم عمرو بن الحجاج وأصحابه، فحمل عليهم العباس بن عليّ ونافع بن هلال، فكفّوهم، ثمّ انصرفوا إلى رحالهم، فقالوا: امضوا ووقفوا دونهم. فعطف عليهم عمرو بن الحجاج وأصحابه وأطردوا قليلاً، ثمّ إنّ رجلاً من صداء طعن من أصحاب عمرو بن الحجاج، طعنه نافع بن هلال، فظنّ أنّها ليست بشيء، ثمّ إنّها انتقضت بعد ذلك فمات منها، وجاء أصحاب حسين بالقرب فأدخلوها عليه (١).

٧ - عنه قال أبو مخنف: حدّثنى أبو جناب عن هانيء بن ثابت الحضرمي و كان قد شهد قتل الحسين، قال: بعث الحسين عليه السلام إلى عمر بن سعد، عمرو بن قرظة ابن كعب الأنصاري، أن ألقني الليل بين عسكري وعسكرك، قال: فخرج عمر بن سعد في نحو من عشرين فارساً، وأقبل حسين في مثل ذلك، فلما التقوا أمر حسين أصحابه أن يتنحّوا عنه، وأمر عمر بن سعد أصحابه بمثل ذلك. قال: فانكشفنا عنها بحيث لا نسمع أصواتها، ولا كلامها، فتكلّمنا فأطالا

حتى ذهب من الليل هزيع، ثم انصرف كل واحد منهما الى عسكره، بأصحابه، و تحدث الناس فيما بينهما، ظناً يظنون أنه حسيناً قال لعمر بن سعد: أخرج معي الى يزيد بن معاوية و ندع العسكرين، قال عمر: إذن تهدم دارى، قال: أنا أبنها لك، قال: إذن تؤخذ ضياعى، قال: إذن أعطيك خيراً منها من مالى بالحجاز، قال: فتكره ذلك عمر، قال: فتحدثت الناس بذلك، و شاع فيهم من غير أن يكونوا سمعوا من ذلك شيئاً ولا علموه^(١).

٨ - عنه قال أبو مخنف: و أما ما حدثنا به المجاهد بن سعد والصقعب بن زهير الأزدي، و غيرهما من المحدثين، فهو ما عليه جماعة المحدثين، قالوا: إنه قال: اختاروا منى خصالاً ثلاثاً: إما أن أرجع الى المكان الذى أقبلت منه، و إما أن أضع يدي في يد يزيد بن معاوية فيرى فيما بيني وبينه رأيه، و إما أن تسيروني الى أى ثغر من ثغور المسلمين شئت، أكون رجلاً من أهله، لى ما لهم و على ما عليهم^(٢).

٩ - عنه قال أبو مخنف: فأما عبد الرحمن بن جندب فحدثني عن عقبة بن سميان، قال: صحبت حسيناً فخرجت معه من المدينة الى مكة، و من مكة الى العراق، و لم أفارقه حتى قتل، و ليس من مخاطبته الناس كلمة بالمدينة ولا بمكة ولا في الطريق ولا بالعراق ولا في عسكر الى يوم مقتله إلا وقد سمعتها: ألا واللّه ما أعطاهم ما يتذاكر الناس وما يزعمون، من أن يضع يده في يد يزيد بن معاوية، ولا أن يسيره الى ثغر من ثغور المسلمين، ولكنه قال: دعوني فلاذهب في هذه الأرض العريضة حتى تنظر ما يصير أمر الناس^(٣).

١٥ - عنه قال أبو مخنف: حدثني المجالد بن سعيد الهمداني، و الصقعب بن

(١) تاريخ الطبرى: ٥١٣/٥.

(٢) تاريخ الطبرى: ٤١٣/٥.

(٣) تاريخ الطبرى: ٤١٣/٥.

زهير، أنها كانا التقيا مراراً ثلاثاً أو أربعاً، حسين و عمر بن سعد، قال: فكتب عمر ابن سعد إلى عبيد الله بن زياد: أما بعد، فإن الله قد أطفأ النائرة، و جمع الكلمة، و أصلح أمر الأمة، هذا حسين قد أعطاني أن يرجع إلى مكان الذي منه أتى، أو أن نسيّره إلى أيّ ثغر من ثغور المسلمين شئنا، فيكون رجلاً من المسلمين له ما لهم، و عليه ما عليهم، أو أن يأتي يزيد أمير المؤمنين فيضع يده في يده (١)، فيرى فيما بينه و بينه رأيه، و في هذا لكم رضاً، و للأمة صلاح.

قال: فلما قرأ عبيد الله الكتاب قال: هذا كتاب رجل ناصح لأمره، مشفق على قومه، نعم قد قبلت قال: فقام إليه شمر بن ذي الجوشن، فقال: أتقبل هذا منه، و قد نزل بأرضك إلى جنبك! والله لئن رحل من بلدك، ولم يضع يده في يدك، ليكوننّ أولى بالقوة والعزة و لتكوننّ أولى بالضعف والعجز، فلا تعطه هذه المنزلة، فأنها من الوهن، ولكن لينزل على حكمك هو و أصحابه، فان عاقبت فأنت ولىّ العقوبة، و إن غفرت كان ذلك لك، والله لقد بلغني أن حسيناً و عمر بن سعد يجلسان بين العسكرين فيتحدّثان عامة الليل، فقال له ابن زياد: نعم ما رأيت! الرأي رأيك (٢).

١١- أبو جعفر المشهدى باسناده عن الصادق صلوات الله عليه، قال: ثمّ برز من عسكر عمر بن سعد لعنه الله رجل يقال له: تميم بن الحصين فنادى: يا حسين، ويا أصحاب الحسين، أما ترون إلى ماء الفرات يلوح كأنه بطون الحيات، والله لا ذقت منه قطرة، حتّى تذوق الموت جزعاً، فقال الحسين صلوات الله عليه، هذا و أبوه من أهل النار، اللهم اقتل هذا عطشاً في هذا اليوم، قال: فخنقه العطش حتّى

(١) هذا من افتراء ابن سعد على الامام الحسين عليه السلام.

(٢) تاريخ الطبرى: ٤١٤/٥.

سقط عن فرسه فوطأته الخيل بسنابكها حتى مات لعنه الله (١)

١٢ - عنه بإسناده ، عن القاسم بن الأصبع بن نباتة ، قال : حدثني من شهد عسكر الحسين عليه السلام ، أن الحسين لما غلب على عسكره العطش ركب المسناة زيد الفرات ، فقال رجل من بني أبان بن دارم : حولوا بينه وبين الماء ، ورمى بسهم فأثبتته في حنكه ، فقال عليه السلام : اللهم اظمئه فوالله ما لبث الرجل إلا يسيراً حتى صب الله عليه الظمأ .

قال القاسم بن الأصبع : لقد رأيته وبين يديه قلال فيها الماء ، وإنه ليقول : ويلكم اسقوني قتلني الظمأ ، فيعطى القلّة أو العسّ الذي كان أحدهما مروياً أهل بيت ، فيشربه ، ثم يقول : ويلكم اسقوني قتلني الظمأ . قال : فوالله ما لبث إلا يسيراً حتى انقذ بطنه انقداد بطن البعير ، وفي رواية أخرى النار توقد من خلفه ، والشلج موضوع من قدامه ، وهو يقول : اسقوني (٢) .

مركز تحقيق الكتب النادرة

٤٠ - باب محاصرة الحسين عليه السلام

١ - قال الصدوق : فبلغ عبيد الله بن زياد أن عمر بن سعد يسامر الحسين عليه السلام ويحدثه ويكره قتاله فوجه إليه شمر بن ذى الجوشن ، في أربعة آلاف فارس وكتب إلى عمر بن سعد ، إذا أتاك كتابي هذا ، فلا تمهلنّ الحسين بن علي وخذ بكظمه وحل بين الماء وبينه ، كما حيل بين عثمان وبين الماء يوم الدار ، فلما وصل الكتاب إلى عمر ابن سعد لعنه الله أمر مناديه فنادى أنا قد أجّلنا حسيناً وأصحابه يومهم وليلتهم ،

فشق ذلك على الحسين عليه السلام وعلى أصحابه (١).

٢- قال المفيد: لما رأى الحسين عليه السلام نزول العساكر مع عمر بن سعد لعنه الله بنينوى، ومددهم لقتاله عليه السلام، أنفذ الى عمر بن سعد، اتى اريدان ألقاك وأجتمع معك، فاجتمعوا ليلاً فتناجيا طويلاً، ثم رجع عمر بن سعد لعنه الله الى مكانه، وكتب الى عبيد الله بن زياد عليه اللعنة: أما بعد فإن الله قد أطفئ النائرة وجمع الكلمة وأصلح أمر الأمة هذا حسين قد أعطاني عهداً أن يرجع الى مكان الذى هو منه أتى أو يسير الى ثغر من الثغور، فيكون رجلاً من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم، أو يأتى أمير المؤمنين يزيد فيضع يده فى يده فيرى فيما بينه وبينه وفى هذا لك رضى ولأمة صلاح.

فلما قرأ عبيد الله الكتاب قال: هذا كتاب ناصح مشفق على قومه، فقام إليه شمر بن ذى الجوشن لعنه الله فقال: أتقبل هذا منه وقد نزل بأرضك، وإلى جنبك، والله لئن رحل من بلادك، ولم يضع يده فى يدك ليكونن أولى بالقوة ولتكونن أولى بالضعف والعجز، فلا تعطه هذه المنزلة، فأنها من الوهن ولكن لينزل على حكمك هو وأصحابه، فان عاقبت فأنت أولى بالعقوبة وإن عفوت كان ذلك لك.

فقال له ابن زياد: نعم مارأيت، الرأى رأيك اخرج بهذا الكتاب إلى عمر بن سعد، فليعرض على الحسين وأصحابه النزول على حكمى، فان فعلوا فليبعث بهم الى سلما، وان هم أبوا، فليقاتلهم، فان فعل فاسمع له وأطع وان أبى أن يقاتلهم فأنت أمير الجيش واضرب عنقه وابعث الى برأسه وكتب إلى عمر بن سعد إنى لم أبعثك إلى الحسين لتكف عنه، ولا لتطاوله ولا لتتميه السلامة والبقاء ولا لتعتذر عنه ولا لتكون له عندى شافعا.

انظر فان نزل الحسين وأصحابه على حكي، واستسلموا فابعث بهم إلى سلماء وإن أبوا فازحف إليهم حتى تقتلهم، وتمثل بهم فأنهم لذلك مستحقون، وإن قتل الحسين فاوطىء الخيل صدره، وظهره فإنه عاق ظلوم ولست أرى إن هذا يضر بعد الموت شيئاً، ولكن على قول قد قتلته إن لو قتلته لفعلت هذا به، فإن أنت مضيت لأمر نافية جزيناك جزاء السامع المطيع، وإن أبيت فاعتزل عملنا وجندنا وخل بين شمر بن ذي الجوشن وبين العسكر، فأتا قد أمرناه بأمرنا والسلام.

فأقبل شمر بن ذي الجوشن بكتاب عبيد الله إلى عمر بن سعد، فلما قدم عليه وقرأه، قال له عمر مالك ويلك لا قرب الله دارك، وقبح الله ما قدمت به على، والله أني لأظنك أنك نهيت أن يقبل عما كتبت به إليه وافسدت علينا أمراً كنا قد رجونا أن يصلح لا يستسلم والله حسين إن نفس أبيه لبين جنيبه فقال له شمر أخبرني بما أنت صانع أتمضي لأمر أميرك وتقاتل عدوه، وإلا فخل بيني وبين الجند والعسكر.

قال لا ولا كرامة لك، ولكن أنا أتولى ذلك فدونك فكن أنت على الرجالة و نهض عمر بن سعد إلى الحسين عليه السلام، عشية يوم الخميس لتسع مضين من المحرم، وجاء شمر حتى وقف على أصحاب الحسين عليه السلام، فقال أين بنو اختنا فخرج إليه العباس وجعفر وعبد الله وعثمان بنو علي بن أبي طالب عليه السلام، فقالوا ما تريد، فقال أنتم يا بني أختي آمنون، فقالت له الفتية لعنك الله ولعن أمانك أتؤمننا وابن رسول الله لا أمان له.

ثم نادى عمر بن سعد يا خيل الله اركبي وبالجمعة ابشري، فركب الناس حتى زحف نحوهم بعد العصر، وحسين عليه السلام جالس امام بيته محتبياً بسيفه اذ خفق برأسه على ركبتيه فسمعت اخته الضجة، فدنت من أخيها فقالت يا أخي أما تسمع الأصوات قد اقتربت، فرفع الحسين عليه السلام، رأسه فقال: إني رأيت رسول الله ﷺ

الساعة في المنام، فقال لي انك تروح إلينا، فلطمت اخته وجهها و نادت بالويل.
فقال لها الحسين عليه السلام، ليس لك الويل يا أختي اسكتي رحمك الله، ثم قال له
العبّاس بن علي عليه السلام يا أخى أتاك القوم فنهض، ثم قال يا عبّاس اركب بنفسى
أنت يا أخى حتّى تلقاهم و تقول لهم: مالكم وما بدالكم و تسئلهم عما جاء بهم،
فأتاهم العبّاس في نحو من عشرين فارساً فيهم زهير بن القين و حبيب بن مظاهر.
فقال لهم العبّاس: ما بدالكم وما تريدون؟ قالوا قد جاء أمر الامير، أن
نعرض عليكم أن تنزلوا على حكمه، أو نناجزكم، فقال فلا تعجلوا حتّى أرجع إلى
أبي عبد الله، فاعرض عليه ما ذكرتم، فوقفوا فقالوا: ألقه فاعلمه، ثم ألقنا بما يقول
لك، فانصرف العبّاس راجعاً يركض إلى الحسين عليه السلام يخبره الخبر، ووقف أصحابه
يخاطبون القوم و يعظونهم و يكفونهم عن قتال الحسين عليه السلام.

فجاء العبّاس إلى الحسين عليه السلام فأخبره بما قال القوم، فقال عليه السلام: أرجع إليهم
فان استطعت أن تؤخرهم إلى غدوة و تدفعهم عن العشيّة، لعلنا نصلى لربنا الليلة، و
ندعوه و نستغفره، فهو يعلم أنّي قد كنت أحبّ الصلوة له و تلاوة كتابه، و كثرة
الدعاء والاستغفار، فمضى العبّاس إلى القوم، و رجع من عندهم و معه رسول من
قبل عمر بن سعد لعنه الله، يقول إنّنا قد أجلناكم إلى غد فان استسلمتم سرّحناكم إلى
أميرنا عبيد الله بن زياد و إن أبيتم فلسنا تارككم وانصرف^(١).

٣ - قال ابن شهر آشوب: قال الطبري في حديث عقبة بن سمان: أنّه قال
عليه السلام دعوني ان اذهب في الأرض العريضة حتّى ننظر إلى ما تصير أمر الناس،
فكتب عمر إلى ابن زياد و ذكر في اخره وفي هذا لله رضى و لامة صلاح، فانفذ ابن
زياد بشمر بن ذى الجوشن بكتاب فيه: إنّى لم أبعثك إلى الحسين لتكفّ عنه ولا

لتطاوله ولا لتمنيه السلامة والبقاء ولا لتعتذر له عندي ، ولا تكون له شافعاً ، فان نزل الحسين وأصحابه على حكمي واستسلموا فابعث بهم إلى سلما وان أبوا فازحف اليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم فأنهم لذلك مستحقون .

فان قتل الحسين فاوطيء الخيل صدره وظهره ، فأنه عاق شاق قاطع ، ظلوم فان أنت مضيت لأمرنا جزيناك جزاء السامع المطيع ، وإن أبيت فاعتزل أمرنا وجندنا وخل بين شمر بن ذي الجوشن وبين العسكر ، فأننا قد أمرناه بأمرنا وكان أمر شمر أنه إن لم يفعل بما فيه ، فاضرب عنقه وأنت الامير ، وكان قد كتب لعمر منشوراً بالرى فجعل يقول :

فوالله ما أدري واني لواقف افكر في أمرى على خطرين
أترك ملك الرمي والرى منيبي أم أرجع مذموماً بقتل حسين
ففي قتله النار التي ليس دونها حجاب و ملك الرى قرّة عين

كتب ابن زياد الى الحسين أما بعد يا حسين فقد بلغني نزولك ب كربلا وقد كتب الى أمير المؤمنين أن لا أتوسد الوثير ولا أشبع من الخمير حتى ألحقك باللطيف الخبير ، أو ترجع الى حكمي وحكم يزيد بن معاوية فلما قرأ الحسين عليه السلام الكتاب قال: ليس له جواب لأنه قد حقّت عليه كلمة العذاب (١).

٤ - قال ابن طاووس : قال الراوى ورد كتاب عبيد الله بن زياد ، على عمر ابن سعد ، يحثه على تعجيل القتال و يحذّره من التأخير والإهمال ، فركبوا نحو الحسين عليه السلام وأقبل شمر بن ذي الجوشن لعنه الله ، فنادى أين بنو أختي عبد الله و جعفر و العباس و عثمان ، فقال الحسين عليه السلام أجيبوه وان كان فاسقا ، فأنه بعض أخوالكم ، فقالوا له ما شأنك فقال يا بني أختي أنتم آمنون ، فلا تقتلوا أنفسكم مع

أخيكم الحسين عليه السلام و الزموا طاعة أمير المؤمنين يزيد.

قال فناداه العباس بن علي عليه السلام تبّت يداك و لعن ما جثتنا به من أمانك يا عدوّ الله ، أتأمرنا أن نترك أخانا و سيّدنا الحسين بن فاطمة عليه السلام و ندخل في طاعة اللعناء و أولاد اللعناء ، قال فرجع الشمر لعنه الله الى عسكره مبغضا ، قال الراوى و لما رأى الحسين عليه السلام حرص القوم على تعجيل القتال ، و قلّة انتفاعهم بمواعظ الفعال و المقال قال لأخيه العباس عليه السلام : إن استطعت أن تصرفهم عنّا في هذا اليوم ، فافعل لعلنا نصلى لربّنا في هذه الليلة فإنّه يعلم إنّى أحبّ الصلاة و تلاوة كتابه.

قال الراوى: فسألهم العباس ذلك ، فتوقف عمر بن سعد لعنه الله ، فقال عمرو ابن الحجاج الزبيدى : والله لو أنّهم من الترك و الديلم و سألونا مثل ذلك لاجبناهم ، فكيف وهم آل محمّد ﷺ فأجابوهم إلى ذلك (١).

٥ - قال الدينورى : ثمّ إنّ ابن زياد كتب إلى عمر بن سعد: أمّا بعد، فاني لم أبعثك إلى الحسين لتطاوله الأيام، ولا لتقوية السلامة والبقاء ، ولا لتكون شفيعة الىّ، فأعرض عليه، و على أصحابه النزول على حكمي، فان أجابوك فابعث به و بأصحابه الىّ، و إن أبوا فازحف إليه، فإنّه عاق شاقّ ، فان لم تفعل فاعتزل جندنا، و خلّ بين شمر بن ذى الجوشن و بين العسكر، فانا قد أمرناه بأمرنا، فنادى عمر بن سعد فى أصحابه أن أنهدوا إلى القوم ، فنهض إليهم عشية الخميس ، و ليلة الجمعة لتسع ليال خلون من المحرم ، فسألهم الحسين تأخير الحرب إلى غد، فأجابوه (٢).

٦ - قال الطبرى : قال أبو مخنف: فحدّثنى سليمان بن أبى راشد، عن حميد بن مسلم ، قال: ثمّ إنّ عبيد الله بن زياد دعا شمر بن ذى الجوشن فقال له: اخرج بهذا الكتاب إلى عمر بن سعد، فليعرض على الحسين و أصحابه النزول على حكمي ، فان

فعلوا فليبعث بهم إلى مسلماً، وإن هم أبوا فليقاتلهم، فإن فعل فاسمع له وأطع، وإن هو أبى فقاتلهم، فأنت أمير الناس، وثب عليه فاضرب عنقه، وابعث إلى برأسه (١)

٧- عنه قال أبو مخنف: حدثني أبو جناب الكلبي، قال: ثم كتب عبيد الله ابن زياد إلى عمر بن سعد: أما بعد، فإني لم أبعثك إلى حسين لتكف عنه، ولا لتطاوله، ولا لتمنيه السلامة والبقاء، ولا لتتعد له عندى شافعاً. انظر، فإن نزل حسين وأصحابه على الحكم، واستسلموا، فابعث بهم إلى مسلماً، وإن أبوا فازحف إليهم حتى تقتلهم و تتل بهم، فإنهم لذلك مستحقون.

فان قتل حسين فأوطى الخيل صدره و ظهره، فإنه عاق شاق، قاطع ظلوم، وليس دهرى في هذا، أن يضرب بعد الموت شيئاً، ولكن على قول لو قد قتلتها فعلت هذا به، إن أنت مضيت لأمرنا فيه جزيناك جزاء السامع المطيع، وإن أبيت فاعتزل عملنا وجندنا، و خل بين ذي الجوشن وبين العسكر، فانا قد أمرناه (٢).

٧- عنه قال أبو مخنف: عن الحارث بن حصيرة، عن عبد الله بن شريك العامري، قال: لما قبض شمر بن ذي الجوشن الكتاب قام هو و عبد الله بن أبي المحل - وكانت عمته أم البنين ابنة حزام عند علي بن أبي طالب عليه السلام، فولدت له العباس و عبد الله و جعفرأ و عثمان - فقال عبد الله بن أبي المحل بن حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب: أصلح الله الأمير! إن بني اختنا مع الحسين، فإن رأيت أن تكتب لهم أماناً فعلت، قال: نعم و نعمة عين، فأمر كاتبه، فكتب لهم أماناً.

فبعث به عبد الله بن أبي المحل مع مولى له يقال له: كزمان، فلما قدم عليهم

دعاهم، فقال: هذا أمان بعث به خالكم، فقال له الفتية: اقرأ خالنا السلام، وقل له: أن لا حاجة لنا في أمانكم، أمان الله خير من أمان ابن سمية، قال: فأقبل شمر بن ذى الجوشن بكتاب عبيد الله بن زياد الى عمر بن سعد، فلما قدم به عليه فقرأه، قال له عمر: مالك ويلك! لا قرب الله دارك، وقبح الله ما قدمت به على!

والله إننى لأظنك أنت ثنيته أن يقبل ما كتبت به إليه، أفسدت علينا أمراً كنا رجونا أن يصلح، لا يستسلم والله حسين، إن نفساً أياً لبين جنييه، فقال له شمر: أخبرنى ما أنت صانع؟ أتمضى لأمر أميرك و تقتل عدوّه، والآ فخل بينى وبين الجند والعسكر، قال: لا ولا كرامة لك، وأنا أتولى ذلك، قال: فدونك، وكن أنت على الرجال، قال: فنهض اليه عشية الخميس لتسع مضين من المحرم، قال: وجاء شمر حتى وقف على أصحاب الحسين.

فقال: أين بنو أختنا؟ فخرج إليه العباس وجعفر وعثمان بنو على، فقالوا له: مالك وما تريد؟ قال: أنتم يا بنى أختى آمنون، قال له الفتية: لعنك الله ولعن أمانك! لأن كنت خالنا أتؤمننا وابن رسول الله لا أمان له! قال: ثم إن عمر بن سعد نادى: يا خيل الله اركبى و أبشرى فركب فى الناس ثم زحف نحوهم بعد صلاة العصر وحسين جالس أمام بيته محتبياً بسيفه إذ خفق برأسه على ركبتيه و سمعت أخته زينب الصيحة فدنّت من أخيها فقالت: يا أخى أما تسمع الأصوات قد اقتربت.

قال: فرفع الحسين رأسه فقال: انى رأيت رسول الله ﷺ فى المنام فقال لى: إنك تروح إلينا قال: فلطمت أخته وجهها وقالت: يا ويلتنا فقال: ليس لك الويل يا أخية اسكتى رحمك الرحمن وقال العباس بن على يا أخى أتاك القوم قال: فنهض ثم قال: يا عباس اركب بنفسى أنت يا أخى حتى تلقاهم فتقول لهم: مالك وما بدالكم و تسألهم عما جاء بهم فاتاهم العباس فاستقبلهم فى نحو من عشرين فارساً

فيهم زهير بن القين و حبيب بن مظاهر فقال لهم العباس : ما بدالكُم ؟ وما تريدون .
 قالوا : جاء أمر الامير بأن نعرض عليكم أن تنزلوا على حكمه أو ننازلکم
 قال : فلا تجعلوا حتى ارجع الى أبي عبد الله ، فأعرض عليه ما ذكرتم ، قال : فوقفوا
 ثم قالوا الله فأعلمه ذلك ثم ألقنا بما يقول قال : فانصرف العباس يركض إلى الحسين
 يخبره بالخبر ووقف أصحابه يخاطبون القوم ، فقال حبيب بن مظاهر لزهير بن القين
 كلّم القوم ان شئت و ان شئت كلمتهم ، فقال له زهير أنت بدأت بهذا فكُن أنت
 تكلمهم .

فقال له حبيب بن مظاهر : أما والله لبئس القوم عند الله غداً قوم يقدمون
 عليه ، قد قتلوا ذرية نبيّه ﷺ ، و عترته و أهل بيته ﷺ ، و عباد أهل هذا المصر
 المجتهدين بالأسحار و الذاكرين الله كثيراً فقال له عزرة بن قيس : انك لتزكى نفسك
 ما استطعت فقال له زهير : يا عزرة إن الله قد زكّاها و هداها ، فاتق الله يا عزرة
 فإنّي لك من الناصحين أنشدك الله يا عزرة أن تكون ممن يعين الضلال على قتل
 النفوس الزكية .

قال : يا زهير ما كنت عندنا من شيعة أهل هذا البيت أنما كنت عثمانياً قال :
 أفلست تستدلّ ، بموقفي هذا أني منهم أما والله ، ما كتبت اليه كتاباً قطّ ولا ارسلت
 اليه رسولا قطّ ولا وعدته نصرتي قطّ ، ولكن الطريق جمع بيني و بينه ، فلما أريته
 ذكرت به رسول الله ﷺ و مكانه منه و عرفت ما يقدم عليه من عدوّه و حربكم
 فرأيت أن أنصره و أن أكون في حربه ، و أن أجعل نفسي دون نفسه حفظاً لما ضيعتم
 من حقّ الله و حقّ رسوله ﷺ .

قال : و أقبل العباس بن علي يركض حتى انتهى اليهم فقال : يا هؤلاء إنّ أبا
 عبد الله يسألکم أن تنصرفوا هذه العشيّة حتى ينظر في هذا الامر فإنّ هذا أمر لم يجر
 بينكم و بينه فيه منطق ، فاذا أصبحنا التقينا إن شاء الله فأمّا رضىنا فأتينا بالامر

الذى تسألونه و تسومونه أو كرهنا فرددنا ، و إنما أراد بذلك أن يردهم عنه تلك العشيّة حتّى يأمر بأمره و يوصى أهله فلما أتاهاهم العباس بن عليّ بذلك قال عمر بن سعد : ماترى يا شمر؟ قال: ما ترى أنت ، أنت الأمير والرأى رأيك قال: قد أردت ألا أكون .

ثمّ أقبل على الناس فقال ماذا ترون ، فقال عمرو بن الحجاج بن سلمة الزبيدي : سبحان الله والله لو كانوا من الديلم ثمّ سألوك هذه المنزلة لكان ينبغي لك أن تجيبهم اليها و قال قيس بن الاشعث : أجيبهم الى ما سألوك فلعمري ليصبحنك بالقتال غدوة فقال: والله لو أعلم أن يفعلوا ما أخرجتهم العشيّة ، قال: وكان العباس بن عليّ حين أتى حسيناً بما عرض عليه عمر بن سعد قال: ارجع اليهم فان استطعت أن تؤخرهم الى غدوة و تدفعهم عند العشيّة لعلنا نصليّ لربّنا اللّيلة و ندعوه و نستغفره ، فهو يعلم أنّي قد كنت أحبّ الصلاة له و تلاوة كتابه و كثرة الدعاء و الاستغفار (١)

٩ - عنه قال أبو مخنف: حدّثني الحارث بن حصيرة ، عن عبد الله بن شريك العامري ، عن عليّ بن الحسين ، قال: أتانا رسول من قبل عمر بن سعد ، فقام مثل حيث يسمع الصوت فقال: أنا قد أجلناكم الى غد فان استسلم سرحنا بكم الى أميرنا عبيد الله بن زياد و ان أبيت فليسنا تارككم (٢).

١٥ - قال سبط ابن الجوزي : و كان عمر بن سعد يكره قتال الحسين فبعث إليه يطلب الاجتماع به ، فاجتمعوا خلوة فقال له عمر ما جاء بك فقال أهل الكوفة ، فقال: ما عرفت ما فعلوا معكم ، فقال: من خادعنا في الله انخدعنا له ، فقال له عمر قد وقعت الآن فما ترى ؟ فقال دعوني ارجع فأقيم بمكة أو المدينة أو أذهب الى بعض

التغور فاقم به كبعض أهله ، فقال أكتب الى ابن زياد بذلك فكتب الى ابن زياد يخبره بما قال ، فهمّ ابن زياد ان يجيبه الى ذلك ، فقال شمر بن ذى الجوشن الكلابي : لا تقبل منه حتى يضع يده في يدك فانه ان أفلت كان أولى بالقوة منك وكنت أولى بالضعف منه فلا ترض إلاّ بنزوله على حكمك .

فقال ابن زياد نعم رأيك وكتب الى ابن سعد أمّا بعد فاني لم أبعثك الى الحسين لتطاوله وتمّيه السلامة و تكون شافعاً له عندي فان نزل على حكمي ، ووضع يده في يدي ، فابعت به الىّ وان أبي ، فازحف عليه واقتله وأصحابه ، وأطىء الخيل صدره وظهره ومثل به وان أبيت فاعتزل عملنا وسلمه الى شمر بن ذى الجوشن ، فقد أمرناه فيك بأمر وكتب الى أسفل الكتاب :

الآن حين تعلّقته حبائلنا يرجو الخلاص ولات حين مناص
رفع الكتاب الى شمر وقال : اذهب اليه ، فان فعل ما أمرته به ، والآفاضرب عنقه وأنت الامير على الناس وأبعث الى برأسه (١) .

١١ - قال الواقدي : لما وصل شمر الى عمر بن سعد ناداه عمر بن سعد لا أهلا والله بك ولا سهلاً يا أبرص لا قرب الله دارك ولا ادنى مزارك ، وقبح ما جئت به ، ثم قرأ الكتاب وقال : والله لقد ثنيته عمّا كان في عزمه ولقد اذعن ولكنك شيطان فعلت ما فعلت ، فقال له شمر : ان فعلت ما قال الأمير والا فخل بيني وبين العسكر فبعث عمر الى الحسين فأخبره بما جرى فقال والله لا وضعت يدي في يد ابن مرجانة أبد او انشد :

لا ذعرت السوام في فلق الصبح

ذكر جدّي أبو الفرج في كتاب المنتظم أن شمر بن ذى الجوشن

وقف على أصحاب الحسين و قال: أين بنو أختنا ، فخرج اليه العباس و عثمان و جعفر بنو علي بن أبي طالب عليه السلام فقالوا ما الذي تريد فقال أنتم يا بني أختي آمنون ، فقالوا لعنك الله و لعن أمانك اتؤمننا و ابن رسول الله لا أمان له .

قلت: و معنى قول شمر أين بنى أختنا يشير الى أم البنين بنت حزام الكلابية و شمر كان كلابياً ، و قال ابن جرير: و كان شمر قد أخذ من ابن زياد أماناً لبنيها و كانت تحت علي عليه السلام ، و هؤلاء الثلاثة بنوها و ذكر ابن جرير أيضاً: أن جرير بن عبد الله ابن مخلد الكلابي كانت أم البنين عمته فأخذهم أماناً هو و شمر بن ذى الجوشن (١) .

١٢ - قال عبد الرزاق المرقم: و افعل ابن سعد على أبي الضمير ما لم يقله و كتب به الى ابن زياد زعماً منه أن فيه صلاح الأئمة و جمال النظام فقال في كتابه : أما بعد فإن الله أطفأ النائرة و جمع الكلمة و أصلح أمر الأمة ، و هذا حسين أعطاني أن يرجع الى المكان الذي منه أتى ، أو يسير الى ثغر من الثغور فيكون رجلاً من المسلمين له ما لهم و عليه ما عليهم أو أن يأتي أمير المؤمنين يزيد فيضع يده في يده فيرى فيما بينه و بينه رأيه و في هذا رضالكم و للأئمة صلاح .

هيهات أن يكون ذلك الأبى و من علم الناس الصبر على المكاره ، و ملاقة المحتوف طوع ابن مرجانة منقاداً لابن آكلة الأكباد أليس هو القائل لأخيه الأطراف : والله لا أعطى الدنيا من نفسى ، و يقول لابن الحنفية : لو لم يكن ملجأ لما بايعت يزيد ، و قال لزرارة بن صالح : إننى أعلم علماً يقيناً أن هناك مصرعى و مصارع أصحابى ، ولا ينجو منهم الا ولدى علي و قال لجعفر بن سليمان الضبعي: أنهم لا يدعونى حتى يستخرجوا هذه العلقه من جوفى . و آخر قوله يوم الطف:

ألا و ان الدعى ابن الدعى قد ركز بين اثنتين بين السلة و الذلة و هيهات منا

الذلة، يأبى الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون و حجور طابت و طهرت و انوف حمية و نقوس أبيه من أن تؤثر طاعة اللثام على مصارع الكرام، و إن حديث عقبة بن سميان يفسر الحال التي كان عليها أبو عبد الله عليه السلام.

قال صحبت الحسين من المدينة الى مكة و منها الى العراق ولم افارقه حتى قتل وقد سمعت جميع كلامه مما سمعت منه ما يتذاكر فيه الناس من أن يضع يده في يد يزيد، ولا أن يسيره الى ثغر من الثغور، لا في المدينة ولا في مكة ولا في الطريق ولا في العراق ولا في عسكره إلى حين قتله، نعم سمعته يقول دعوني أذهب الى هذه الارض العريضة.

لما قرأ ابن زياد كتاب ابن سعد قال: هذا كتاب ناصح مشفق على قومه و أراد أن يجيبه فقام الشمر، و قال: أتقبل هذا منه بعد أن نزل بأرضك و الله لئن رحل من بادرك ولم يضع يده في يدك ليكونن أولى بالقوة، و تكون أولى بالضعف والوهن، فاستوصب رأيي و كتب الى ابن سعد: أما بعد إني لم أبعثك إلى الحسين، لتكف عنه ولا لتطاوله ولا لتمتية السلامة ولا لتكون له عندى شفيعاً.

انظر، فان نزل حسين و أصحابه على حكمي، فابعث بهم إلى سلما و إن أبو فازحف اليهم حتى تقتلهم و تمثل بهم، فأنهم لذلك مستحقون، فان قتلت حسينا فأوطأ الخيل صدره و ظهره، و لست أرى انه يضرب بعد الموت ولكن على قول قلته لو قتلت لفعلت هذا به، فان أنت مضيت لأمرنا فيه جزيناك جزاء السامع المطيع و ان أبيت فأعزل عملنا و جندنا، و خل بين شمر بن ذي الجوشن و بين العسكر، فأنا قد أمرناه بذلك.

فلما جاء الشمر بالكتاب قال له ابن سعد: ويلك لا قرب الله دارك و قبح الله ما جئت به، و إني لأظن أنك الذي نهيتي و أفسدت علينا أمراً رجونا أن يصلح، والله لا يستسلم حسين فان نفس أبيه بين جنبيه، فقال الشمر: أخبرني ما أنت

صانع أتمضى لأمر أميرك؟ وإلا فخلّ بيني وبين العسكر، قال له عمر: أنا أتولى ذلك ولا كرامة لك، ولكن كن أنت على الرجالة. وصاح الشمر بأعلى صوته: أين بنو اختنا؟ أين العباس وأخوته؟ فأعرضوا عنه. فقال الحسين: أجيئوه ولو كان فاسقاً قالوا: ما شأنك وما تريد؟ قال: يا بني أختي أنتم آمنون لا تقتلوا أنفسكم مع الحسين والزموا طاعة أمير المؤمنين يزيد، فقال العباس: لعنك الله ولعن أمانك أتؤمننا وابن رسول الله لا أمان له وتأمّرنا أن ندخل في طاعة اللعناء وأولاد اللعناء.

لما رجع العباس قام إليه زهير بن القين وقال: احديثك بحديث و عيته قال: بلى فقال: لما أراد أبوك أن يتزوج طلب من أخيه عقيل وكان عارفاً بأنساب العرب أن يختار له امرأة ولدتها الفحولة من العرب ليتزوجها، فتلد غلاماً شجاعاً ينصر الحسين بكر بلا، وقد ادّخرك أبوك لمثل هذا اليوم فلا تقصّر عن نصرة أخيك و حماية أخواتك، فقال العباس: أتشجّعني يا زهير في مثل هذا اليوم والله لأرينك شيئاً ما رأيته فجدل أبطالاً. و نكس رايات في حالة لم يكن من هم القتال ولا بمجالد الأبطال بل هم إيصال الماء الى عيال أخيه (١)

قال العطاردي:

تمّ المجلّد الاول من مسند الامام أبي عبد الله الحسين الشهيد عليه السلام ويتلوه ان شاء الله المجلد الثاني وأوله باب ماجرى في ليلة عاشورا.



فهرست العناوين



مرکز تحقیقات و توسعه علوم اسلامی

١- فهرست العناوين والابواب

الصفحة	العنوان
٥	مقدمة المؤلف
٧	باب ولادته عليه السلام
٢٢	باب أسمائه وألقابه عليه السلام
٣٢	باب فضائله ومكارم أخلاقه عليه السلام
٥٢	باب امامته عليه السلام
٦١	باب علي وفصاحته عليه السلام
٦٥	باب خوارق عاداته عليه السلام
٨٩	باب منزلته عند النبيّ عليهما السلام
١٠١	باب فطرس الملك
١٠٤	باب جوده وشجاعته عليه السلام
١٠٨	باب أنّه عليه السلام أحبّ أهل الأرض
١١٥	باب أنّ الحسين منّي وأنا منه
١١٣	باب أنّ الامامة في ولده عليه السلام
١٢٤	باب ان الحسين على عضد النبيّ عليهما السلام
١٢٨	باب أنّه ريحانة رسول الله عليهما السلام

الصفحة	العنوان
١٣٥	باب أنه عليه السلام سيّد شباب أهل الجنة
١٣٢	باب أن الحسين على ظهر النبيّ عليهما السلام
١٣٣	باب أن الرسول يخطب والحسين يمشى بين يديه عليهما السلام
١٣٥	باب أن الرسول يصلى والحسين يلزم عنقه عليهما السلام
	باب أن الرسول يسقى الحسين عليهما السلام ١٣٦
١٣٨	باب أن اسمه عليه السلام مكتوب على العرش
١٣٩	باب أنه ابن رسول الله عليهما السلام
١٤٥	باب أنه عليه السلام سيّد الشهداء
١٤٣	باب ماجرى بينه عليه السلام وأبوذر
١٤٤	باب ماجرى بينه عليه السلام وابن الحنفية
١٤٦	باب ماجرى بينه عليه السلام وأبو بكر
١٤٧	باب ماجرى بينه عليه السلام وعمر بن خطاب
١٥٥	باب ماجرى بينه عليه السلام ومعاوية
١٧٣	باب ماجرى بينه عليه السلام ومروان
١٧٧	باب ماجرى بينه عليه السلام والوليد
١٧٨	باب الاخبار عن شهادته عليه السلام
٢٤٥	باب امتناعه عليه السلام عن البيعة
٢٦٧	باب خروجه عليه السلام من المدينة
٢٧٨	باب ماجرى له عليه السلام بمكة المكرمة
٣١٢	باب ارسال مسلم بن عقيل الى الكوفة

الصفحة	العنوان
٣١٧	باب شهادة مسلم بن عقيل عليه السلام
٤١٥	باب خروجه عليه السلام الى العراق
٤٣١	باب ماجرى له عليه السلام بين مكة والقادسية
٤٣١	لقائه عليه السلام مع الفرزدق الشاعر
٤٣٥	لقائه عليه السلام مع عبدالله بن مطيع
٤٣٦	ارسال قيس بن مسهر الى الكوفة
٤٤١	لقائه عليه السلام مع زهير بن القين
٤٤٦	لقائه عليه السلام مع عبدالله بن سليمان
٤٤٩	لقائه عليه السلام مع يحيى بن شداد
٤٥٠	الحسين عليه السلام يخبر عن شهادته
٤٥١	اخباره عليه السلام عن شهادة مسلم
٤٥٥	اخباره عليه السلام عن شهادة عبدالله بن يقطر
٤٥٦	لقائه عليه السلام مع عمرو بن لوذان
٤٥٧	لقائه عليه السلام مع رسول ابن الاشعث
٤٥٨	لقائه عليه السلام مع رجل من بني عكرمة
٤٥٨	كلامه عليه السلام مع بحير الأسدي
٤٥٩	صوت الهاتف و على بن الحسين الأكبر
٤٦٢	الحسين عليه السلام وأبو هرة الازدي
٤٦٢	الحسين عليه السلام وبشر بن غالب
٤٦٣	الحسين عليه السلام وأبو هرم

الصفحة	العنوان
۴۶۳	المحسين عليه السلام و عبيد الله بن الحر
۴۶۶	المحسين عليه السلام و الطرماس بن عدى
۴۶۷	المحسين عليه السلام و عمرو المشرقى
۴۶۸	باب ماجرى له مع الحر بن يزيد
۴۸۷	باب نزوله عليه السلام بكربلا
۴۹۴	باب اجتماع الجيوش حول الحسين عليه السلام
۵۰۷	باب منع الماء عن خيام الحسين عليه السلام
۵۱۳	باب محاصرة الحسين عليه السلام

